

بطلان الشافعي من الموطأ والاعتبار
في ذكر الخطوط والوثائق القديمة

ما حق الخط

أهـ
٢٢٧٩

لجرو الثاني من كتاب الموعظ والاعتناء
في حركات الخطوط والاشارة كاليف

سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة
تقي الدين احمد الملقب بزي

تغذ الله برحمته
عالمه



الن في من الخطوط للمقدري

٤٤٧٩

من قبل التواريخ والمواعظ

دورف بده السجله سلطان اعظم واما حاتم المعظم
حادم بده السجله سلطان اعظم واما حاتم المعظم
دورف بده السجله سلطان اعظم واما حاتم المعظم
دورف بده السجله سلطان اعظم واما حاتم المعظم
دورف بده السجله سلطان اعظم واما حاتم المعظم
دورف بده السجله سلطان اعظم واما حاتم المعظم
دورف بده السجله سلطان اعظم واما حاتم المعظم
دورف بده السجله سلطان اعظم واما حاتم المعظم
دورف بده السجله سلطان اعظم واما حاتم المعظم
دورف بده السجله سلطان اعظم واما حاتم المعظم





بسم الله الرحمن الرحيم يا مولاي اولاد يا مولاي ادايم يا علي احكيم بصر واختر بخير

ذكر فسطاط مصر

اعلم ان فسطاط مصر اختط في الاسلام بعد ما فتحت ارض مصر وصارت دار اسلام وقد كانت بيد الروم والقبط وهم نصاري ملكيه ويعتقونه ومناسه وحين اختط المسلمون الفسطاط اقبل ارسى الملك من يدنيه الاسكندريه بعد ما كانت منزل الملك ودار الاماره زياده على عتمة سنة وصار من حينئذ الفسطاط دار امانه منزل به امراء مصر فلم يزل يضاف اليه حتى بنى العسكر بظاهر الفسطاط فزل فيه امراء مصر وسكنوه ورجعوا سكن بعضهم الفسطاط فلما انشا احمرون طولون القطائع بجانب العسكر سكن فيها واخذها الامراء من بعد منزلا الى ان انقرضت دوله بني طولون فصار امراء مصر من ذلك يزولون العسكر خارج الفسطاط ولا زالوا يضاف اليه حتى قدم عاقل الامام المغردين ابنه اي محمداً مع الفاطمي مع كاتبه جوهر القايد بنى القاهرة ونزل فيها بمن معه من العساكر ثم قدم المغردين في قصر من القاهرة وصار دار خلافة واستقر سلكه الوعيه برئاسته وبلغ من زور العماره والبن الخلاب ما اري على عامة مدن المعمور حاشي بغداد وما زال يضاف اليه حتى تغلب الفتح على سواحل البلاد الشاميه ونزل مري ملك الفرج بمجموعه الكبرى على بره الحبش بره الاستيلاء على مملكه مصر واخذ الفسطاط والقاهرة فخرج الورد شاور بن مجير السعدي عن فسطاط الجبل بنى فاستمر الناس باخلاصه اليه الفسطاط والحق بالقاهرة للاشباع من الفرج وكانت القاهرة اعدا من الحصانه والاشباع بحيث لا يرام وثار كل الناس من الفسطاط وصاروا باسورهم الى القاهرة وامر شاور بالغى العبد النازي الفسطاط فلم يزل به بضفاً ومخبرين بما حتى احرقت الدرسات فلما رحل مري عن القاهرة واستولى شاور على الوزارة تراجع الناس الى الفسطاط ودنوا بعض شعبته ولم يزل ينفق وخراب الى يومنا هذا وقد صار الفسطاط يعرف في زمانه بدينه مصر والله اعلم **ذكر ما وقع عليه موضع**

الفسطاط قبل الاسلام

اعلم ان موضع الفسطاط الذي يقال له اليوم مدينة مصر كان قضاة ومزارع فيما بين النيل والجبل الشرقي الذي يعرف بجبل القطم ليس فيه من التباين والعمارة سوى حصن يعرف اليوم ببعضه بقصر الشمع وبالمعلنه يزل به شجرة الروم في عام من قيل القياصه ماون الروم عند ميه من يدنيه الاسكندريه ويقع فيه ما شاء ثم يعود الى دار الامانه ومنزل الملك عند ميه من يدنيه الاسكندريه ويقع فيه وكان هذا الحصن مطلقا على النيل وتصل السفن في النيل الى بابه الغربي الذي يعرف بباب الحد منه ركب المقوقس حين غلبه المسلمون على الحصن المدور وصار الى الجزير التي تجاه

الحصن

الحصن وهي التي تعرف اليوم بالروضة قباله مصر وكان مقياس النيل بجانب الحصن **قال** ابن النوح وعمود المقياس موجود في رفاق مسجد بن النعمان **قلت** وهو باق الى يومنا هذا اعني سنة ستة وخمسين وثمان مائه وكان هذا الحصن لا يزال مشحونا بالظالمه وسيرد في هذا الكتاب خبر انشا الله تعالى وكان بجوار هذا الحصن من بحيره وهي الجمه الشماليه اشجار ودروم ما روي عنها الجامع العتيق وفيما بين الحصن والجبل عند كاتين وديارات بني القريه في الموضع الذي يعرف اليوم براسه وبجانب الحصن فيما بين الروم التي كانت بجانب ومن الحرف الذي يعرف اليوم بجبل بيشل حيث جامع احمرون طولون والبشر عند كاتين وديارات للنصاري في الموضع الذي كان يعرف في اوابل الاسلام بالجرار وعرف الان بخط قناطر السباع والبعض سقايات وبقيت من الديارات التي انهدمت في سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون على ما ذكر في هذا الكتاب عند ذكر كاتين النصاري فلما افتتح عمرو بن العاص مدينة الاسكندريه الفتح الاول نزل بجوار هذا الحصن واخط الجامع المعروف بالجامع العتيق وبجامع عمرو بن العاص واخطت قبائل العرب من حوله فصارت مدينة عرفت بالفسطاط ونزل الناس فيها فاختصر بعد الفتح باعوام النيل عن ارض تجاه الحصن والجامع العتيق صار المسلمون يعرفون دوابهم هناك ثم اختطوا فيه المساكن شيئا بعد شيئا وصار ساحل البلد حيث الموضع الذي يقال له اليوم في مصر المعارج ما رآته الى اليوم الذي على يسر الداخل من باب مصر بحد الكباره وفي موضع هذا اليوم كانت الدور المطلة على النيل وممر الساحل من باب مصر المدور الى حيث بيتان بن ليسان الذي يعرف اليوم ببيتان الطواشي في اول مراغة مصر وجميع الاماكن التي تعرف اليوم بمراغة مصر وبالحرف الى الخلع عرضا من حيث قنطرة السد الى سوق المعارج طولاً كان غامرا بما النيل الى ان انحصر عنه ما النيل بعد ستة سنين من الفتح فصارت زملة ثم اختط فيه الامراء ما يلي النيل اذ كان عند ما عمر الملك الصالح بن محمد الدين ايوب قلعة الروضة واخط بعضه شئوننا الى ان انشا الناصر محمد بن قلاوون جامعة المعروف بالجامع الجديد الناصري طاهر مصر فخر ما حوله وقد كان عند فتح مصر تاييد المواضع التي من يدنيه الميراني الى بره الحبش طولاً ومن ما بين النيل ومروءة الخلفا وتجاه الجامع الجديد الى سوق المعارج وما يسميه الى تجاه المشهد الذي يقال له مشهد الراس وتسميه العامة مشهد ركن العابدين كلها بجوار الجبل بين الحصن والجامع وما يسميها الى البحر الدنيا التي منها اليوم خط قناطر السباع ومن جزير مصر التي تعرف اليوم بالروضة شئ سوى ما النيل وجميع ما في هذه المواضع من الابنية الخلف عنها النيل قليلا قليلا

نيل

واختلطت بما بينك في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **ذكر الحضر الذي يعرف بقصر الشمع**
واعلم ان هذا الحصن احدث بعد خراب مصر على يد بخت نصر وقد اختلف في الوقت الذي بني فيه
ومن اثنائه من الملوك فذكر الواقدي ان الذي بناه اسمه الريان بن الوليد بن ادسلوش وكان
هذا القصر بوقد عليه الشمع في راس كل شهر وذلك انه اذا حلت الشمس بريح من البروج او قد
في تلك الليلة الشمع على راس ذلك القصر فيعلم الناس بوقود الشمع ان الشمس انتقلت من البرج
التي كانت فيه اليه الى برج اخر فلم يزل القصر على حاله الى ان خربت مصر من بخت نصر فولد لها يبرور
اللكلواكي فاقام خرابا خمسمائة سنة ولم يبق منه الا انقاض فقط فلما غلب الروم على مصر
وملكوها من يد اليونانيين ولي مصر من قبطهم رجل يقال له ارجالس بن قبطا طيس بنى القصر
على ما وجد من اساسه **وقال** ابن سعيد وصارت مصر الشام بعد بخت نصر في ملكه الفرس
فولدها منهم رجوس الفارسي باني قصر الشمع وبعد طمارست الطويل وتوالت بعده نواب
الفرس الى ظهور الاسلندر **وقال** غيره ان الذي بناه طمارست بعد ملك الفرس عند
ماسار الحارثية اهل مصر فلما غلب قسطنطين ملك مصر الذي يعرف بفرعون ساما وقرمته الى
مقدونية غلب على ملك مصر واستولى عليها وبني للفرس قسرا وجعل فيه بيتا على شاطئ
النيل الشرقي وعرف بقصر الشمع لانه كان له باب الشمع وجعل في القصر بيتا وهو
وقال ابن عبد الحكم عن الليث بن سعيد وكانت الفرس قد استست بنا الحصن الذي يقال
له باب النون وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم فلما انقضت جموع فارس عن الروم واخر
الروم من الشام امت الروم بنا ذلك الحصن واقامت به فلم يزل مصر في ملك الروم حتى فتحها
على المسلمين **وقال** وكان ابو الاسود نصر بن عبد الجبار يقول بالميم يعني اليوم ويقول انما سمي
هذا لانهم كانوا يقولون من تعال الروم **وقال** القضاي ذكر الحصن المعروف بقصر الشمع يقال
ان فارس لما ظهر على الروم ومدت عليهم الشام ومصر بيات بينا هذا القصر وبت فيه هيكلا
لبيت النار ولم يتم بناؤه على ايديهم الى ان ظهرت الروم عليهم فتمت بناؤه وحفظته ولم يزل
فيه الى حين الفتح وهكذا النار هو القبة المعروفة اليوم بقبة الدخان وحضر بها مسجد معلق
احد ملوك الملوك **وقال** ابو عبيد الجباري باب النون حصن كان عربيا انه مثل يوم ونوح
قاوة يا وعينه واو وقد يجوز ان يكون تغلا من بين وهو اسم موضع على مذهب ابي الحسن في
تغل من السبع نوع والمسد ليست الالف واللام فيه للتعريف فعلى هذا يجب ان يثبت في
هذا الاسم **وقال** ابو جعفر جاوا من قباي ارضنا وتبدلوا بمكة باب اليون والربط العصب
والرواية في شعر كثير عزة في قوله جري بين باب النون والعصب دونه رماح اسقى

اصل
لجاست

نقح

مكتوب

بفتح النون غير مجري للجمجمة على ان هزته مقطوع وصلها للضرور وقال الحارثي باب النون
باليا اسم مدينة مصر فتحها الملوك سموها القسطنطية وقال عبد الملك بن هشام باليون
المفتوب اليه مصر هو باب بلبيون بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وان من ولده عمرو بن اموي
القيس بن بلبيون بن سبا وهو الملك على مصر لما قدم اليها ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله
عليه والقط قسي عمروا هذا طوطيس ومن ولده حلوان بن بلبيون بن عمرو بن اموي القيس بن سبا
حلوان **وقال** القضاي القضاي في طاهر القسطنطية القصر المعروف باب بلبيون بالشرق ليون
اسم بلبيون بلغة السودان والروم وقد بقيت من بناه ببقية مدينة بالحجاز على طرف الجبل
بالشرق وعليه اليوم مسجد **قال** مولده رحمه الله فمما ذكر في صريح ان قسرا باب بلبيون
غير قصر الشمع فان قصر الشمع داخل القسطنطية وقصر باب بلبيون هذا عند القضاي على
الجبل المعروف بالشرقي والشرقي خارج القسطنطية وهو خلاف ما قاله ابن عبد الحكم في كتابه
فتوح مصر والله اعلم **وقال** ابن زعفران خور بن زورج وهو لما من عشر من ادم ملك مصر
رجل اسمه افوطيس من ائمة بلبيون سنة وانه اول من اظهر علم الحساب والسمو وحمل
كتب ذلك من بلاد الهند انهم الى مصر وفي ذلك الزمان بنيت بالمون على بحر النيل بمصر
وذلك لثمان مائة الف ولاء وسبعين للعالم **وقال** ابن سعيد في كتاب المعرب واما
فسطاط مصر فان مبانيها كانت في القدم متصلة بمباني عين شمس وجا الاسلام وبها بنا
يعرف بالقصر حوله ماسر وعليه نزل عمرو بن العاص وقرب فسطاطه حيث المسجد الجامع
المفتوب اليه وهذا وهم من ابن سعيد فان فسطاط عمرو انما كان مقربا عند درج حمام
شمول بخط الجامع لذا هو بخط الشريف محمد بن سعد الجواي الفسطيني وهو افتد بخط مصر
واعرف من بن سعيد واما موضع الجامع فكان كروما وجا با وحاو موضع قبسته الجبني
ثم تصدق على المسلمين بفعل المسجد وسقف على هذا ان شاء الله تعالى في ذكر جامع عمرو
عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب **وقال** ابن المتوج خط قصر الشمع هذا الخط يعرف بقصر
الشمع وفيه قصر الروم وفيه اربعة ودروب **قال** وكنيسة المعلقة بمصر باب القصر
وهو قصر الروم **وقال** ابن عبد الحكم واقام عمرو بن العاص القصر لم يحسنه واوقفه **وقال**
ابو عمرو الجدي في كتاب الاما وقد ذكر في قيام علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن طالب
وطريق المسجد في امانة يزيد بن حاتم من قصه بن المهلب بن صفرة على مصر وورد كتابه
في جعفر المنصور على يزيد بن حاتم بالتحول من العسكر الى القسطنطية وان جعل الدوا
في كائس القصر وذلك في سنة ست واربعين ومائة **ذكر حصار المسلمين للقصر**

اخلف الناس في فتح مصر فقال محمد بن اسحق وابو معشر ومحمد بن عمرو الواقدي وزيد بن حبيب
 وابو عمرو السدي ففتح ستة عشر سنة وقال سيف بن عمر ففتح ستة عشر سنة وقيل ففتح ستة
 وعشرون سنة احدى وعشرون والاول اصح واشهر قال ابن عبد الحكم لما قدم عمرو بن الخطاب
 رضي الله عنه الجابية قام اليه عمرو بن العاص فحلبه فقال يا امير المؤمنين انما اذن لي ان اسير
 الى مصر وحرمة عليها وقال انك ان فتحها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي لئلا تترك الارض اموال
 واعجز القتال والحروب فتخوف عمرو بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها
 عند عمرو بن الخطاب ويحني بجلها ويهون عليه ففتحها حتى ركن لذلك فحمله على اربعة آلاف
 رجل كلهم من مكة وقال بل ثلاثة الاف وخمسمية وقال له عمرو يروا وانا مستخير الله في
 سيرك وسائلك كماي سريعا ان شاء الله تعالى فان ادركك كماي امرك فيه بالانصراف عن
 قبل ان تدخلها او شيئا من ارضها فانصرف وان انت دخلتها قبل ان ياتك كماي فامض لوجهك
 واستعن بالله فصار عمرو بن العاص من خوف الليل ولم يشعوبه احد من الناس واستخار الله
 عمرو فانه تخوف على المسلمين في توجههم ذلك فكتب الي عمرو بن العاص ان تنصرف بمن معك
 من المسلمين فادرك الكتاب عمرو وهو يفرج فتخوف عمرو ان هو اخذ الكتاب وفتح ان يجده
 الانصراف كما عهد اليه عمرو فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه وسار كما هو حتى نزل قرية
 بنيامين فرج والعريش فقال عنها فقبل انها من مصر فعدا بالكتاب فقراه على المسلمين فقال
 عمرو لمن معه الستم يقولون ان هذه القرية من مصر قالوا الي قال فان امير المؤمنين عهد
 الي وامري ان لا تخي كتابه ولم ادخل مصر ان ارجع ولم يلحقني كتابه حتى دخلت ارض مصر فوجدوا
 وامضوا على بره الله ويقال بل كان عمرو بفلسطين فقدم باصحابه الى مصر فوجدوا ان
 وون العريش وحلب الكتاب فلم يقرأه حتى بلغ العريش فقرأه فاذا فيه من عمرو بن الخطاب
 الي العاصي بن العاصي اما بعد فاني قد سررت الي مصر ومن معك وبها جميع الروم وانما
 معك نغز يسير ولعمري لو تطلبك امك ما سرت بهم فان لم يكن ليغته مصر فارجع بهم فقال
 عمرو الحمد لله اني ارض هذه قالوا من مصر فقدم كما هو ويقال بل كان عمرو في جندة على
 قيسارية مع من كان بها من اجناد المسلمين وعمرو بن الخطاب رضي الله عنه اذ ذاك بالجابية
 فكتب سرفاستاذ ان يسير الي مصر وامرا صباه ففتحها كالقوم الذين يريدون ان
 يتنحوا من منزل امير المؤمنين الي منزل قريب منه سارهم ليلا فلما فقه امرا الاجناد
 استنكروا الذي فعلوا وادوا ان قد غرروا فوقعوا ذلك الي عمرو بن الخطاب رضي الله عنه
 فكتب الي عمرو بن العاص اما بعد فاني قد غررت بمن معك فان ادركك كماي ولم

تدخل

تدخل مصر فارجع وان ادركك وقد دخلت فامض واعلم اني موك وبقا ان عمرو بن الخطاب
 رضي الله عنه كتب الي عمرو بن العاص بعد ما فتح الشام ان ادب الناس الي المسيو معك
 الي مصر فخرجت معك فتوجه وبعث به مع شريك بن عبد الله فذهب عمرو فاسرعوا الي
 الخروج مع عمرو ثم ان عثمان بن عفان رضي الله عنه دخل على عمرو بن الخطاب فقال عمر كتب
 الي عمرو بن العاص يسير الي مصر من الشام فقال عثمان يا امير المؤمنين ان عمرو فيه اقدام
 وجب للامان فاخشي ان يخرج من غير ثقة ولا جماعة فتعرض المسلمين للهلاك وجا فومعه
 لا تدري تكون ام لا فقدم عمرو على ابيه الى عمرو واشفا فاما قال عثمان فكتب اليه ان ادركك
 كماي قبل ان تدخل مصر فارجع الي موضعك وان كنت دخلت فامض لوجهك فلما بلغ العقول
 قدوم عمرو بن العاص الي مصر توجه الي موضع القسطنطين وكان بجند عمرو والجوش وكان على العريش
 رجل من الروم فقال له الاعرج واليا عليه وكان تحت يد القوقس واقبل عمرو حتى اذا كان
 بجند الحلال فغرت معه راشدة وقابل من لخر فتوجه عمرو حتى اذا كان بالعريش اذ ولده
 النمر ففشي عن اصحابه يومئذ بلش وندم وكان اول موضع قوتل فيه القوما قاتلته الروم
 قتالا شديدا نحو من شهرم ففتح الله على يديه وكان عبد الله بن سعيد على ممنة عمرو ومنذ
 توجه من قيسارية الي ان فرغ من حربه وكان بالاسكندرية استفت للقبط فقال له ابو
 ميا من فلما بلغه قدوم عمرو الي مصر كتب الي القبط يعلمهم انه لا يكون للروم دولة ولا
 ملكهم انقطع وبامرهم يتلقوا عمرو ويقال ان القوط الذين كانوا بالقوما كانوا يومئذ
 لعمرو اعوانا ثم توجه عمرو لا يدافع الا بالامر الحفيف حتى نزل القواصر فصح رجل من الخم
 نغز من القوط يقول بعضهم لبعض لا نجحون من هؤلاء القوم يقدمون على جميع الروم
 وانما هم في قلة من الناس فاجابه رجل منهم فقال ان هؤلاء القوم لا يتوجهون الي احد
 الا ظهروا عليه حتى يقتلوا خيروهم ويقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الحفيف حتى اتي امير
 فقاتلوه بها قتالا شديدا وابطل عليه الفتح فكتب الي عمرو يستمد فامده بأربعة الاف
 وقيل بل امد به اثني عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا يتبع بعضهم بعضا فكان فيهم اربعة
 الاف عليهم اربعة الزنبر من العوام والعداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة
 ابن مخلد وقيل ان الرابع خارج بن جناده دون مسلمة ثم احاط المسلمون بالحصن وكان
 يوم ذلك المندفور الذي يقال له الاعرج من قبل القوقس من قوقب اليوناني وكان
 القوقس يملك الاسكندرية وهو في سلطته هو قل غير انه كان حاضر الحصن حين حاصره
 المسلمون فقال عمرو بن العاص من في الحصن وجار رجل الي عمرو فقال انك معي خيلا حتى

كان في القسطنطينية
 في القسطنطينية

آتي من وراهم عند القتال فخرج معه خمسة فارس عليهم خروجه بن حذافه في قول
 فتأروا من وراء الجبل حتى دخلوا مغاربيهم وابل قبل الصبح وكانت الروم قد خدقوا
 خندقا وجعلوا له ابوابا وسواقي اقتيدتها حديد الحديد فالتقى الروم حتى اصبحوا
 وخرج خروجه من وراهم فانهم ما حتى دخلوا الحصن وكانوا قد خدقوا حوله منزله
 عمرو بن الحصن وقال لهم قتالا شديدا يصيرون ويمسرون وقيل انه ابطا الفتح على عمرو
 وكنت الي عمرو بن الخطاب يستمد ويعلمه ذلك فامد باربعة الاف رجل على كل الف رجل
 مقام الالف الزبير بن العوام والمعداد بن الاسود وعادة بن الصامت ومسلم بن مخلد وقيل
 بل خروجه بن حذافه الرابع لا يبعدون مسلمة وقاله عمر اعلم ان معك اثني عشر الف
 ولا تطلب اثني عشر الف من قلة وقيل قدم الزبير في اثني عشر الفا وان عمرو لما قدم من
 الشام كان في عدة قليلة فكان يفرق اصحابه ليرى العدو وانهم ابراهم فلما دني الي
 الخندق نادوه ان قد راينا ما صنعت وانما معك من اصحابك هذا وقد اقم خطبوا برجل
 واحد واقام عمرو بن الحصن يطلب ذلك اياما بعد وايه السحر فيصنف اصحابه على اقواله
 الخندق في علمهم السلاح فيقتلوه ذلك اذ جاء خبر الزبير بن العوام انه قدم في اثني عشر الفا
 فتلقاه عمرو بن ابله يسيران ثم لم يلبث الزبير ان ركب ثم طاف بالخندق ثم فرق الرجال
 حول الخندق والح عمرو بن الحصن وضع عليه المتخفي ودخل عمرو الي صاحب الحصن
 اوصي الذي على الباب اذ امر به عمرو ان يلقي عليه صخر فيقتله فمر عمرو وهو يريد الخروج
 برجل من العرب فقال له قد دخلت فانظر كيف تخرج فخرج عمرو الي صاحب الحصن
 فقال له اني اريد انيتك تنفر من اصحابي حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت فقال
 العلي في نفسه قتال جماعة احب الي من قتل واحد وارسل الي الذي كان من با امن
 به من قتل عمرو ولا يتعرض وتجا ان ياتيه باصحابه فيقتلهم وخرج عمرو ولينا عباد بن
 العامت في ناحية يعلو وقرضه عند فراه قوم من القوم فخرجوا اليه وعليهم حلة
 وبن فلما د ثوامنه حلم من ملاءمه ووثب على نفسه ثم حمل عليهم فلما راوه ولوا راجعين
 واستجمعهم فجعلوا يلقيون مناظرهم ومتاعهم ليشغلوه بذلك عن طلبهم ولا يلبث اليه حتى
 دخلوا الحصن ورموا عباد من فوق الحصن بالحجارة فرجع ولم يعرض لشي ما القوة من
 متاعهم حتى وجع الي موضعه الذي كانه فاستقبل الصلاة وخرج الروم الي متاعهم
 يجمعونه فلما ابطا الفتح على عمرو وقال الزبير اني اهدى نفسي لله ارجوا ان يفتح بذلك على
 المسلمين فوضع سلا الي جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وامرهم اذا سمعوا
 نكرو

في رواية اخرى
 قاله عمر اعلم ان معك
 اثني عشر الف

تكلمهم بجهنم فخرجوا لما شعروا الاو الزبير على راس الحصن كبر ومعه سيفه ومجمل
 الناس على المسلمين حتى يظهروهم وروا ان سكره فبصر الروم فبصر من معه واجابهم
 من خارج فلم يملك اهل الحصن ان العرب قد اقتحموا جميعا ففر بها وعمد الزبير واصفا
 الي باب الحصن ففتحوه وفتح المسلمون الحصن فلما خاف العقوس على نفسه ومن معه
 تخذروا وساله عمرو بن العاص الصلح ودعاه اليه على ان يفرض للعرب على القبط دنون
 دشارين كما جاءه عمرو الي ذلك وكان مكثهم على باب القصر حتى تقوى سبعة اشهر فلما
 وقد سمعت في فتح القصر وجهها اخروها وان المسلمين لما حاصروا باب بلون وكان في
 من الروم واكابر القبط وروا بهم وعليهم العقوس فقاتلهم شهرا فلما راى الروم
 الجدم من العرب على فتحهم والحوص وروا من صبرهم على القتال ورجعتهم فيه خافوا ان
 عليهم فيفتح العقوس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القليل ودونهم
 يتاملون العرب فلحقوا الجرمين موضع الصناعة اليوم وامروا بقطع الجسور ذلك في
 جري الليل ويقال ان الاعرج غلب في الحصن بعد العقوس وقيل خرج معهم فلما خاف
 فتح الحصن راجع هو واهل القوة والشرف وكان سفنهم ملصقة بالحصن لم يلقوا
 بالعقوس بالجرمين فلما رسل العقوس الي عمرو وانكم قوم قد ولجتم في بلادنا والحقتم على قنا
 وطال مناكم في ارضنا وانما اسم عصبة فيمن وقد اهلنكم الروم وخرجوا اليكم ونعم
 من العدو والسلاح وقد احاط بكم هذا الليل وانما اسم اسارى في ايدينا فاجتوا الناس
 رجالا منكم تسع من كلامهم فلعله ان ياتي الامر بما بينا وبينكم على ما يحبون ويختارون
 عنا وعلمكم القتال قبل ان تغتالرو جمع الروم فلا سغنا السلام ولا تفر على اعدائكم
 فتدفعوا ان كان الامر مخالفا لطبتكم ورجايم فابعث الي ارجالنا من اصحابكم فاعلمهم على ما
 يوصيهم وهم به من بني فلما اثبت عمرو بن العاص رسل العقوس فيهم عند يومين والليلين
 حتى خاف عليهم العقوس فقال لاصحابه اتون انكم تقولون الموصل وتقولون ذلك في
 دينكم وانما اراد عمرو بذلك ان يروا حال المسلمين فود عليهم عمرو ومع رسله انه ليس بيننا
 وبينكم الا احدي ثلث خصال اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخوانا وكان لكم مالنا
 وان ابقتم فاعطيتكم الجزية عن يد واسم ما غرونا واما ان جاهدناكم بالبر والقتال حتى علم
 الله بيننا وبينكم وهو خير الخالين فلما جاءت رسل العقوس اليه قال هبت رايتموه
 قالوا رايانا قوما الموت احب اليهم من الحياة والنواضع احب اليهم من الوضعة ليس لاهم
 في الدنيا وعنه ولا نهمه انما جلوسهم على الثراب واكلهم على كبرهم واحبهم لو احب منهم

ما يعرف رفيعهم من وضعهم ولا السيد منهم من العبد واذا حضرة الصلاة لم يخلت عنها منهم
يغسلون اطرافهم بالمال ويحسحون في اصواتهم فقال عند ذلك المقوقس والذي خلف به
ان هؤلاء استقبلوا الجبال لازلواها وما يعقوا على قتاله هؤلاء احد وليس لهم نعمتهم
صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يجيوا بعد اليوم اذا امكنهم وقوا على
خروجهم من موضعهم وزود عليهم المقوقس ورسله انعتوا الدنيا رسلانكم نعامهم وشدوا
مخ واهم الى ما عساه ان يكون فيه صلاح لنا ولكم فبعث عمرو بن العاص عشة نفر احدهم
عباده بن الصامت وكان طوله عشة اشبار وامر عمرو ان يكون منكم القوم وان لا يجرى
الي شيء دعوهم اليه الا احدي هذه الملائكة خصاله فان امير المؤمنين قد تقدم اليه في ذلك
وامرني ان لا اقبل شيئا سوي حيلة من هذه الملائكة وكان عبادة اسود فلما ركبوا
السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة فهاهنا المقوقس لسواده وقال نحو
عني هذا الاسود وقد عاوني بكلمتي فقالوا جميعا ان هذا الاسود اميرنا وافضلنا
وانا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وانما نرجع جميعا الى قوله ورايه وقد
الاميرد ونا وامرنا بان لا يخالف رايه وقوله قاله وكنتم رضىتم بان يكون هذا الاسود
افضلنا وانما ينبغي ان يكون هو دونكم قالوا لانه وان كان اسود كما راي فانه من افضلنا
وافضلنا سابقا وعقلا ورايا وليس ينكر السواد فهاهنا المقوقس لعبادة تقدم بالاسود
وكلني برفق فاني اهاب سوادك وان اشتد كلامك علي استبدت لك هيبه فقدم اليه
عباده فقال قد سمعت مقالتي وان من خلف من اصحابي الف اسود كلهم اشبه سوادا
مني وافضح منظرنا ولورايتم لكتا هيب لم وامامه وليت واد برشاي واي مع ذلك
نجر الله ما اهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعا ولذلك اصحابي وذلك انما
انما رغبتنا وهمتنا المجاهد في الله واتباع وضوانه وليس غرورنا عدونا ممن جارب الله
لرغبة في دنيا ولا طلبا لاستكثار فيها الا ان الله عز وجل قد احل ذلك لنا وجعلنا
من ذلك حلالا وما يالي احدا ان كان له قطار من ذهب ام كان لا يملك الا درهمان
لان غاية احدا من الدنيا اكله باكلها يسد بها جوعته ليله ونهاره وشبهه بل تحفر فانه
كان احدا لا يملك الا ذلك كاه وان كان له قطار من ذهب انفقته في طاعة الله واقصر
على هذا الذي بيد وبيعه ما كان في الدنيا لان نعم الدنيا ليس تنعيم ورضا وهما ليس
برضا انما التعميم والرضا في الاخر وبذلك امرنا الله وامرنا به نبينا وهدانا ان لا
نكون همته احدا من الدنيا الا ما يسك جوعته ويسرع ورتبه وتكون همته وشغله في
دنيا

بقاره وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام هذا
الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لا هيب عني من منظره ان هذا واصحابه اخرون
لخراب الارض ما اظن ملهم الا سيغلب علي الارض طهائم اقبل المقوقس على عبادة بن الصامت
فقال ايها الرجل الصالح قد سمعت مقالتي وما ذكرته عنك وعن اصحابك ولعمري ما نرى
الا بما ذكروا وما ظهروا من طهرهم عليه الا لهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه اليها لقتالهم
من جميع الروم ما لا يحصى عدده قوم معروفون بالجنة والشدة ما يالي احدهم من لغو ولا
قال وانا لتعلم العلم ان تقوا عليهم وان تطيقوهم لضعفكم وقيلتم وقد اقمتم بين أظهرنا
اشهر واسم في ضعيف وشدة من معاشكم وما لكم ونحن نرؤف عليكم لضعفكم وقيلتم وقوله ما
يديركم ونحن نطلب نفوسنا ان نضالحكم على ان تعرض لخطر رجل منكم دسار من دسار من الجير
ما به ديار ولقد غنمتم الف دينار فقتضوها وسرفوا الي بلادكم قبل ان يعثروا ما لا يقو
لهم به فقال عبادة يا هذا لا تعرف نفسك ولا اصحابك اما تحوفنا ولا الذي نكفها عما نحن
ان ما قلتم حقا فذاك والله ارفع ما يكون في قلوبهم واشد لحرمانهم لان ذلك اعذر لنا
عند ربنا اذا قدمنا عليه ان قتلنا عن آخرنا كان امكنا لما في رضوانه وحسنه وما من شيء اقرب
لاعيننا ولا احب اليها من ذلك وانما منكم حينئذ لعل احدي الحسينيين اما ان تعظم لنا
بذلك عزيمة الدنيا ان طغنا بكم او عزيمة الاخر ان طغتم بنا وانما الاحب للحسينيين البياض
الاخضر منا وان الله عز وجل قال في كتابه العزيز من في قلبه غلظة متنة لله اذن الله
والله مع الصابرين وما من رجل الا وهو يدع وجهه صابحا ومسا ان يزرقه الشهادة والله
الله لا يرد به الى بلد ولا الى ارضه ولا الى اهله وولده وليس لاحد منها هم فما خلفه
وقد استودع كل واحد من اهل اهله وولده وانما همنا ما امامنا وما قولك انما في
صبي وشدة من معاشنا فمخ في اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا منها الا
ما نحن عليه فانظر الذي تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينك حيلة نقتلها منك ولا نجتلك
اليها الا حيلة من لست فاختر ايها شئت ولا تطع نفسك في الباطل بذلك امرني الامير
وبها امر امير المؤمنين وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل النبي اما احبتم الذي
هو الدين الذي لا يقبل الله عنه وهو دين انبياء ورسله امرنا الله تعالى ان نقاتل من
خالفه ورغب فيه حتى يدخل فيه فان فعل كان له مالنا وعليه ما علينا وكان اخانا في دن
الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم في الدنيا والاخر ورخصا عن قتالهم
ولم تستحل اداهم ولا الترضي لهم وان اقيم الا الجرح فادوا اليها الحوية عن يد رؤسهم

ما غزون نغافلكم على شيء نرضى به نحن وانتم في كل عام ابدا ما بقينا وبقيتهم ونغافلكم
من ناواهم او غزونا في شيء من ارضكم ودياركم واموالكم ونقوم بذلك علم اذ كنتم في ديارنا
وكان لكم عهد علينا به وان ابيتتم فليس بيننا وبينكم الا المحاربة بالسيف حتى نموت من
اخواننا او نصيب ما نريد منكم هذا ديننا الذي ندين الله تعالى به ولا نحور فيما بيننا وبينه
غيره فانظروا لانفسكم فقال القوقس هذا ما لا يكون ابدا ما تريدون الا تحذروا ما لكم
عبيدا ما كانت الدنيا فقال له عباده هو ذلك فاختر ما شئت فقال القوقس انا لا اجد
الي حيلة غير هذه الملائكة فرجع عباده يدبره وقال لا ووب هذه السما ووب هذه الارض
ووب كل شيء ما لكم عندنا حيلة غيرها فاخترنا والانتقم فالقوس عند ذلك
لاصحابه فقال قد نزع القوم فماتوا فقالوا او يرضى احد بهذا الذل اما ارادوا من
دخولنا في دينهم فهدا ما لا يكون ابدا الا ترك دين المسيح بموم وقد دخل في دين لا يعرفه
واما من ارادوا من ان يسبونا ويجعلوا عبيدا قالوا ليس من ذلك لورضوا منا ان تضع
لهم ما اعطيناهم من اركان اهلونا علينا فقال القوقس لعباده هذا اي القوم فماتوا فراجع
صاحبك على ان يعطيك في مراكم هذه ما تمنيتهم وتصفون نظام عباده واصحابه فقال
القوقس عند ذلك لاصحابه اطيعوني واجبوا القوم الي حيلة من هذه الملائكة فوالله
ما لكم هم طاقته وان لم يجيوا اليها طائعين ليجيوا الي ما هو اعظم منه كارهين فقالوا
واي حيلة يصنعهم اليها قال اذا اخبركم انا دخولكم في غيرة بينكم فلا امرهم به واما قائلهم
فانا اعلم انكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا باصبرهم ولا بد من المأثم قالوا فكون لهم
عبيدا ابدا قال نعم تكونوا عبيدا مسيطرين في بلادهم امين على انفسكم واموالكم ودياركم
خير لكم من ان يموتوا عن احرارم وتكونوا عبيدا لثباعتوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين ابدا انتم
واهلهم وذراريهم قالوا قالوا الموت اهلون علينا وامرنا بقطع الجسر من القسطنطينية
والعصر من جميع القبط والروم كبير فالج عليهم المسلمون عند ذلك بالقتال على من في رتبة
حتى طغروا بهم وامكن منهم فقتل منهم خلق كثير واسر من اسر واثارت السفن كلها الى الجحيرة
وصارت المسلمون قد احرق بهم الما من كل وجه لا تعد دون على ان ينفذ ويخو الصعيد
ولا الي غيره ذلك من المداين والقري والقوقس يقول لاصحابه الم اعلم هذا واخافه عليكم
ما استطعت فوالله ليجيهم الي ما ارادوا وطوعا او انجسهم الي ما هو اعظم منه لوها طموت
من قبل ان تشد مواظما راوا منه ما راوا ما له القوقس ما مال ادعوا بالجحيرة وادعوا
بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه وارسل القوقس الي عمرو بن العاص الي لم اذله خريصا

اجابته

اصل
من حوله

اجابته الي حيلة من ذلك الخصال التي ارسلت الي بها فاما ما من حضري من الروم والقبط فلم
يلن ان افشاء عليهم في اموالهم وقدر فوالله لم وجي ملاحهم ورجعوا الي قول قاضي
اما انما تجمع الما وانت في نفوس اصحابي وانت في نفوس اصحابك فان استقام قول قاضي اما
الامر بشيئ من ذلك جميعا وان لم يتم رجعتنا الي ما كنا عليه فاستشار عمرو واصحابه في ذلك فقالوا
ما يصنعهم الي شي من الصلح ولا الجزية حتى ينفذ الله علينا ويصير كلها فناء وغنيمة كما صار لنا
العصر وما فيه فقال عمرو وعلم ما عهد الي امير المؤمنين في عهد فان اجابوا الي حيلة
من الخصال الملائكة التي عهد الي فيها اجبتهم اليها وقلت منهم مع ما قد حال هذا الما
بيننا وبين ما نريد من قبالهم فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على ان نفرض على جميع من مصر
اعلاها واسفلها من القبط دينارين دينارين على كل نفس من نفوسهم ووصيهم ليس على الشيخ
القاضي ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا على النساء شي وعلى ان المسلمين عليهم التزول
لجماعتهم حيث يزلوا ومن زول عليه صيف واحد من المسلمين او اهل من ذلك كان لهم صيانة
ثلاثة ايام مغفرة عليهم وان لهم ارضهم واموالهم لا تعرض لهم في شيء منها بشرط ذلك كله
على القوط خاصة واحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجحيرة وفرض عليهم في رتبة
رفع ذلك عرفا وهم بالايان المولد فكان جميع من اصبى لها يومئذ بمصر اعلاها واسفلها
من جميع القبط فيما احصوا وكتبوا وفعوا اهل من ستة الاف الف قس وكان فرضهم
يومئذ اثني عشر الف دينار في كل سنة وقال ابن الهيثم عن يحيى بن ميمون الحضري
ما فتح عمرو مصر صالح عن جميع من فيها من الرجال من القبط ممن واهل الحلم الي ما فوق ذلك
ليس منهم امراء ولا شيخ ولا صبي فاحصوا بذلك في ديارين دينارين فبلغت عدتهم ثمانية
الاف الف قال وشروط القوقس للروم ان يخروا من احب منهم ان يقيم على مثل هذا
اقام على ذلك لانما له مغرضا عليه من اقام بالاسلندرية وما حولها من ارض مصر كلها
ومن اراد الخروج منها الي ارض الروم خرج وعلى ان للقوقس الجارية الروم خاصة حتى كتب
الي ملك الروم يعلمه ما فعل فان قبل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما
كانوا عليه وكتبوا به كتابا وكتب القوقس الي ملك الروم كتابا يعلمه بالامر كله فكتب
اليه ملك الروم يقيم رايه ويعين ويرد عليه ما فعل ويقول في كتابه انما انا من العرب
اثني عشر الفا وبمصر من بها من ثلث عدد القبط ما لا يحصى فان كان القبط كرهوا القتال
واجبوا اذ الجحيرة الي العرب واخبروهم علينا فان عندك بمصر من الروم وبالا لسانك
ومن معك اهل من مائة الف معهم العدة والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رايته فغرت

لوا

عن قائلهم ورضيت ان تكون انت ومن معك من الروم في حال القبط اذ لا لاقا لهم انت ومن
معك من الروم حتى يموت او يظهر عليهم فان قتلهم على قدر ذلهم وقوتهم وعلى قدر قوتهم وضعهم
فما هضم القتال ولا يكون لك رأي غير ذلك **وكتب** ملك الروم بمثل ذلك كتابا الى جماعة
الروم فقال القوفس لما اياه كتاب ملك الروم والله انهم على قتلهم وصحتهم اقوى واشد
منايا ذلنا وقوتنا ان الرجل الواحد منهم ليجرد مائة رجل منا وذلك انهم قوم الموت
احب الي احدهم من الحياة فقال الرجل منهم وهو معتدل يسمى ان لا يرجع الى اهلته وولده
ولا بلده ويرون ان لهم اجرا عظيما فمن قتلوا منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة وليس
لهم رغبة في الدنيا ولا في الآخرة بلغة العيش من الطعام واللباس ونحو قوم نزل الموت
وتحب الحياة ولذلك فليت شقيهم نحر وقولا وليت صبرنا معهم واعلموا معشر الروم والله
اني لا اخرج ما دخلت فيه ولا صالحتا العرب عليه واني لا اطم انكم سترجعون عدا الي بولي
ورائي وتمتوا ان لو كنتم اطعموني وذلك اني قد علمت ورايت وعرفت ما لم يعاين
الملك ولم يره ولم يعرفه ويحلم اما يرضي احدكم ان يكون آتيا به دهن على نفسه وماله
دوله بدنيا ربح السنة ثم اقبل القوفس على عمرو وقال ان الملك قد نزل ما فعلت وعجزني
وكتب الي والي جماعة الروم الان ارضي مصالحتك وامرهم بقالك حتى يظفروا بك او يظفروا
ولم ان اخرج ما دخلت فيه وعاقبتك عليه وانما سالت اني على نفسي ومن اطاعني وقد
تم صلح القبط فيما بيننا وبينك ولم يات من قتلهم نقص وانما تم لك على نفسي والقبط معقول
لك على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاقبتهم واما الروم فانما منهم تري وانا اطلب انك تقضي
نلت خصال لا ينقص القبط وادخلني معهم والرومي ما لزمهم وقد اجتمعت كلتي وكلمتهم
على ما هادئك عليه فمهم معقول لك على ما يحب واما الثانية اني اسالك الروم ان يعالهم
فلا ايضا لهم حتى يتعلمهم فينا عبيدا فانهم اهل لذلك فاني وضعهم فاستغشوني ونظرت
لهم فانهم يوفون واما الثالثة اطلب اليك ان انا مت ان امرهم يدفوني في اي يدين الاسلام
فانهم لم عمرو بذلك واجابه الي ما طلب على ان يعينوا له الجيوش جميعا ويعتوا لهم الانوال
والضيافة والاسواق والجسور ما بين القسطنطينية الى الاسكندرية ففعلوا وصارت القبط
لهم احوالا كما جازي الحديث **وقال** ابن وهب في حديثه عن عبد الرحمن بن شرح فسار عمرو
عن معه حتى نزل على الحصن فصارهم حتى سألوه ان يسير منهم بضعة عشر اهليا بيتا ويقتوا
له الحصن ففعل ذلك ففرض عليهم عمرو لكل رجل من اصحابه دينار واجبة وبرئنا وعمامة
وخنبروا سألوه ان ياذن لهم ان يهتوا له ولاصحابه صنعا ففعل وامر عمرو واصحابه فتهتوا

وليسوا

وليسوا البرود ثم اقبلوا فلما فرغوا من طعامهم سألهم عمرو ثم انقمم قالوا عشرين الف دينارا
قال عمرو ولا حاجة لما يصنعكم بعد اليوم ادوا اليها عشرين الف دينار فجاء الف من القبط
فاستاد نوه الي قراهم واهليهم فقال له عمرو كيف رايت امرنا قالوا لم نزل الاحصا فقال
الرجل الذي قال في المرة الاولى انكم لن تروا القبط الا في كل من لقيتم حتى يقتلوا اخرهم ولا
تغضب عمرو وامره فطلب اليه اصحابه واجزوه انه لا يدري ما يقول حتى خلاصه فلما بلغ
عمرو اقبل عمرو بن الخطاب ورضي الله عنه ارسل في طلب ذلك القبطي فوجده قد هلك فحبس
عمرو من قوله **وقال** ان عمرو بن العاص قال فلما طعن عمرو بن الخطاب قتلته هو ما مال القبطي
فلما حدث انه قتله ابو لولو رجل بصراني قلت لم يعز هذا انما عني من قتل من المسلمين فلما قتل
عمن عرفت انما قال الرجل حق فلما فرغ القبط من صنعهم امر عمرو بن العاص بطعام فضع لهم
وامرهم ان يحضروا ذلك فضع لهم الرزق والمرق وامر اصحابه بليل الى ليلته وانما له
الصبا والعقود على الرب فلما حضرت الروم وصعوا لراسي الدجاج فجلسوا عليها وكبوا
العرب الي جوابهم فجعل الرجل من العرب يلطم اللعنة العظيمة من الرزق وينهش من ذلك
اللحم فتعاطى من الي جنبه من الروم فتشعب الروم بذلك وقالت ابن اولئك الدرس طنوا
انوا قتل قتلهم اولئك اصحاب المشودة وقولا اصحاب الحرب **وقال** الذي ذكر
نزد من حبيب ان عدد الجيش الدرس كانوا مع عمرو بن العاص خمسة عشر الفا وخمسمائة وذكر
عبد الرحمن بن سعيد بن قلاص ان الدرس حرب سبها منهم في الحصن من المسلمين اثنى عشر الفا
وبلما بعد من اصيب منهم في الحصار من القتل والموت **وقال** ان الدرس قتلوا في هذا
الحصار من المسلمين وقوا في اصل الحصن وذكر القضاة ان مصر فتحت يوم الجمعة سبعا
المحرم سنة عشرين وفتح تحت سنة ست عشر وهو قول الواقدي وفتح تحت والاسكندرية
سنة خمس وعشرين والاسكندرية انما فتحت قبل عام الرمادة وقاتل الرمادة في اخر سنة
سبع عشر واوله ثمان عشر **ذكر ما قيل في مصر هل تحت بطن او عنوة** وقد
اختلف في فتح مصر فقال قوم تحت صفا وقال اخرون تحت عنوة فاما الدرس فالواقدي فتح
مصر بطن فان حين قال لما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية بيتي من الاساري بها من بلغ
الحراج واحصي يومئذ سميته الف سوي النساء والبيان واختلف الناس على عمرو في
قتلهم وكان اهل المسلمين يدون قتلهم فقال عمرو ولا قدر على قتلهم حتى اكتب الي امير المؤمنين
فكتب اليه يعلمه بفتحها وشاها وان المسلمين طلبوا قتلهم فكتب اليه عمرو رضي الله عنه
لا تقتلهم ودرهم يكون خراجهم فيا المسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقولها عمرو وواي

اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر كلها ملما بغريضة بني نزار بن كل رجل لايزاد
احد منهم بل جونه راسه احر من ديارين الا انه يلزم بقدر ما يتوسع فيه من الارض والزرع
الا الاسكندرية فانهم كانوا يودون الخراج والجونة على قدر ما يري من ولهم لان الاسكندرية
فتحت عنوة بغريضة ولا عقيد ولم يكن لهم صلح ولا دنه وقال الليث عن يزيد بن حبيب
مصر كلها صلح الا الاسكندرية فانها فتحت عنوة وقال عبد الله بن جعفر حدثني
رجل ممن ادرك عمرو بن العاص قال للقطعة عهد فلان وفلان وعهد عند فلان فسمي ثلثه
نغز وفي رواية ان عهد اهل مصر كان عند جبراهيم وفي رواية سالت شيخنا من القدامى
فتح مصر قلت له فان انا شأبه يكون انه لم يكن لهم عهد فقال نعم ثلثه كتاب عند
فلان صاحب اخا وكتاب عند قزمان صاحب ريشد وكتاب عند يحيى صاحب البرلس
قلت هيك كان صلحهم قال وشارع كل انسان جونية وارواق المسلمين قلت فكم ما
كان من الشروط قال نعم ستة شروط لا يخرجون من ديارهم ولا يبيع نسائهم ولا لغورهم
ولا ارضهم ولا يزداد عليهم وقال يزيد بن حبيب عن جعفر بن محمد عن عتبة قال كتب
معوية بن عامر الى معوية بن عيسى رضي الله عنه ليهاله ارضا يترفع فيها عند قريش
فكتب له معوية بالثلاثة فاعاد له مواليه كان عند انظر اصلك الله ارضا صالحة فاعاد
عقبه لما ذلك ان في عهدهم شروط ستة ان لا يواحد من انفسهم شي ولا من ديارهم ولا من
اولادهم ولا يزداد عليهم ويدفع عنهم موضع الخوف من عدوهم وانا شاهد لهم بذلك عن
يزيد بن حبيب عن عوف بن حطان انه كان بقرية من مصر من ام دين وبهية وان عمرو بن
الخطاب رضي الله عنه لما سمع بذلك كتب الى عمرو بن العاص يامر ان يحيرهم فان دخلوا في
الاسلام فذلك وان لم يوافقهم الى قراهم وقال يحيى بن ابي وخاله من حميد فتح
ارض مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلاث قريات طاهرات الروم على المسلمين سلاطين
ومصل وبهية فانه كان للروم جميع طاهرات الروم على المسلمين فلما ظهر على المسلمون
استحلوا وقالوا هو لا لنا مع الاسكندرية فكتب عمرو بن العاص بذلك الى عمرو بن الخطاب
رضي الله عنه فكتب اليه عمران يجعل الاسكندرية وهو لا يملك قريات ذمة للمسلمين
ويضربون عليهم الخراج ويلون خراجهم وما صلح عليه القطر كله قوة للمسلمين لا يجعلون
قبائل ولا عبيدا فتخلوا ذلك الى اليوم وقال اخرون لم تفتح عنوة بل ائتمروا ولا عقيد
قال سيف بن وهيب الخولاني لما فتحت مصر بغريضة ولا عقيد قام الزبير بن العوام فقال
اقسموا يا عمرو فقال عمرو والله لا اقسم الا بالزبير والله لنفسه ما قسم رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم خير مال عمر والله لا اقسم الا بالزبير حتى اكتب الى امير المؤمنين فكتب الي
عمر فكتب اليه عمر اقرها حتى يفر وانما جعل الحيلة وضوح الزبير على شي رضي به وقال
ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيل ان مصر فتحت عنوة وعن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال
سمعت ابي خنا يقولون ان مصر فتحت عنوة بغريضة ولا عقيد منهم اي بخديعة عن
وكان ممن شهد فتح مصر وعزل الاسود عن عرو ان مصر فتحت عنوة وعن عمرو بن العاص
انه قال لقد نعلت متعدي هذا وما لا يوجد من قبط مصر على عهد ولا عقد الا اهل
ازطالس فان لهم عهد بوفاء به ان شئت فقلت وان شئت خست وان شئت بعثت عن
ربيعة بن عبد الرحمن ان عمرو بن العاص فتح مصر بغريضة ولا عقد وان عمرو بن الخطاب رضي
الله عنه حبس ذررها وضرعها ان يخرج منه شي نظر الاسلام واهله وعن يزيد بن اسلم قال
كان ما بوء لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فنه كل عهد كان بينه وبين احد من قاهدين فلم يوجع
لاهل مصر من اسلم منهم قامة ومن اقام منهم قامة وكتب حيان بن شرح الى عمرو بن عبد العزيز
يهاله ان يجعل جنة موي القطر على احيائهم فقال عمرو عزال بن مالك فقال عزال ما سمعت
لهم عهد ولا عقيد وانا اخذوا عنوة بمنزلة العبيد فكتب عمرو الى حيان ان يجعل جنة موي
القطر على احيائهم وقال يحيى بن عبد الله بن كبريخ ابو سلمة بن عبد الرحمن بن زيد الاسكندرية
في سعيته فاحاج الى رجل يقدر فيه فخرج رجلا من القبط فكلم في ذلك فقال انما هم بمنزلة العبيد
ان احببنا اليهم وقال ابن لهيعة عن الصلت بن عاصم انه قرأ كتاب عمرو بن عبد العزيز الى
حيان بن شرح ان مصر فتحت عنوة بغريضة ولا عقد وعن عبد الله بن جعفر ان كاتب حيان
حدثه انه اجمع الى خشب لصناعة الجورس فكتب حيان الى عمرو بن عبد العزيز بذلك له
وانه وجد خشبا عند بعض اهل الذمة وانه لئن ان اخذ منهم حتى يعلمه فكتب اليه عمرو
منهم ببيعة عدل فاني لم اجد لاهل مصر عهدا الا في لهم به وقال عمرو بن عبد العزيز لاسلم انت
تقول ليس لاهل مصر عهد قال نعم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن حيان ان عمرو بن العاص كتب الى
عمرو بن الخطاب ان رهبانا يترهبون بمصر فموت احدهم وليس له وارث فكتب اليه عمرو ان
كان منهم له عقب فادفع ميراثه اليه عقبه وان لم يكن له عقب فاجعل ماله في بيت المال
للمسلمين فان وآله المسلمين وقال ابن شهاب ان فتح مصر بغريضة وذهمة وبعضها
لجعلها عمر بن الخطاب رضي الله عنه جميعا ذمة وجميعها ذمة فمضى ذلك فمضى الى اليوم
واشترى الليث بن سعد ثيابا من ارض مصر لانه كان يحدث عن يزيد بن حبيب ان مصر
صلحا وكان مالك بن انس ينكر على الليث ذلك وانكر عليه ايضا عبد الله بن لهيعة ووافع

بن يزيد لان مصر عندهم كانت عتوة **ذكر من شهد فتح مصر من الصحابة رضي الله عنهم**
فان ابن عبد الحكم وكان من حفظ من الدين شهد وافتح مصر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قريش وغيرهم ومن لم يكن له رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الزبير بن
العوام وسعد بن كعب وقاص وعمر بن العاص وكان امير القوم وصعد الله من عمر وخارجه
بن جندب بن جندب وعبد الله بن سعد بن سرح العامري ونافع بن عبد قيس الغفري وقيل له
عقبه بن نافع وابو عبد الرحمن بن زيد بن انيس الغفري وابو رافع مولي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابن عبد الله وعبد الرحمن وروى عنه ابن اسحق بن حنيفة وروى
مولى عمرو بن العاص وكان حامل لواء عمرو بن العاص وقد اختلف في سعد بن كعب وقيل
فقتل انما دخلها بعد الفتح وشهد الفتح من الانصار عباد بن الصامت وقد شهد بدرا
وشجبه العنفة ومحمد بن سلمة الانصاري وقد شهد بدرا وهو الذي بعثه عمر بن الخطاب
وصلى الله عليه وسلم الى مصر فقاتله عمرو بن العاص وهو واحد من كان مع الحارث بن العباس
ومسلم بن مخلد الانصاري فقال له حجة وابو بن خالد بن يزيد الانصاري وابو الدرداء
وعمر بن عامر وقيل عمرو بن زيد ومن افنا القبائل ابو نصر جميل بن بصرى الحفاري وابو
درجند بن جندب بن جندب الحفاري وشهد الفتح مع عمرو بن العاص وهيب بن ميعل واليه
ينسب وادي هيب الذي بالمغرب وعبد الله بن الحارث بن جابر الرندي لعنه بن حنيفة
العبيدي وقيل لعنه بن سيار بن حنيفة وعقبه بن عامر الجهني وهو كان رسول عمرو بن الخطاب
الى عمرو بن العاص فكتب اليه يا امرؤ اني لم يكن دخل ارض مصر وابو نصره البلوي ونوح
بن حنكل ويقال ابن عسلر وشهد فتح مصر واخطبها جواده بن كعب امية الاردي وسفيان بن زريق
الولائي وله حجة ويعقوب بن خريز الحدي وهو كان رسول عمرو بن العاص الى عمرو بن الخطاب
الاسكندرية وقد اختلف فيه فقال قوم له حجة وقال اخرون ليست له حجة وعامر مولي
حملة الذي يقال له عامر حمل شهد الفتح وهو مملوك وعامر بن اسود دخل بعد الفتح في ايام
عمر بن وجهه اليها **قال** فاخطب عمرو بن العاص ان التي عند باب المسجد بينهما الطريق ودان
الاخرى الملاصقة الي جنبها وفيها قد فرغ عبد الله بن عمرو وبنو ابي بعض منساج البلد حديث كانه
يوسن في البلد والحمام الذي يقال له حمام الغار وانما قيل له حمام الغار لان حماماء الروم
كانت ديماسات كبارا فلما بي هذا الحمام وداوا صخر قالوا من يدخل هذا حمام الغار
ذكر السبب في تسمية مصر بالفسطاط **قال** ابن عبد الحكم عن يزيد بن جندب

العمري

ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية ورأى بيوتها وبنائها مغروغا منها هم ان يسلمها وقال
ما اريد قد هينها فكتب الى عمرو بن الخطاب وصلى الله عليه وسلم يستأذنه في ذلك فقال عمرو الرسول
هل يجوز لي وبني المسلمين ما قال نعم يا امير المؤمنين اذا جري الليل فكتب عمرو الى عمرو
ان لا يحب ان ينزل بالمسلمين من لا يجوز الا بئني ومنهم في شتا ولا صيف فتحول عمرو
من الاسكندرية الى الفسطاط **قال** وكتب عمرو بن الخطاب وصلى الله عليه وسلم الى سعد بن كعب
وقاص وهو يوازل مدائن كسرى والى عامله بالبصر والى عمرو بن العاص وهو يوازل بالاعلا
ان لا يجتمعوا ببني وبينكم ما سميت اركب اليكم واحلني اقدم عليكم قدمت فتحول
سعد من مدائن كسرى وتحول صاحب البصر من المكان الذي كان فيه فنزل بالبصر وتحول
عمرو بن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط وانما سميت الفسطاط لان عمرو بن العاص
لما اواد النوجه الى الاسكندرية لعتاك من بها من الروم امر بنوع فسطاطه فاذا فيه
بما قد فرخ فقال عمرو ولقد تحرمنا تحريم فامر به فافركا هو واصحبه صاحب القصر فلما
قتل المسلمون من الاسكندرية قالوا اين ينزل قالوا الفسطاط فسطاط عمرو الذي
كان خلفه وكان مصر وبانيه موضع الدار التي تعرف اليوم بدار الحسيني عند دار عمرو
الصغير **قال** الشريف محمد بن اسعد الجواني كان فسطاط عمرو عند درب حمام سمول
مخط الجامع **وقال** ابن قتيبة في كتاب عربي الحديث في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال عليكم بالجماعة فان يد الله على الفسطاط ويروى عن سيد بن عبد العزيز عن النعمان
المنذري عن مكي بن مكي عن عيسى بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم الفسطاط المدينة وكل مدينة
فسطاط ولذلك قيل لمصر **وقال** البكري الفسطاط بضم اوله ولسن واسكان ثانيه
اسم لمصر ويقال فسطاط وبسطاط **قال** المطرز وفسطاط وفسطاد وفسطاد وفسطاد وفسطاد
ففي عشرة لقا **وقال** ابن قتيبة كل مدينة فسطاط وذكر حديث عليكم بالجماعة فان يد الله
على الفسطاط واخبرني ابو حاتم الاسدي انه قال حديثي رجل من بني عيسى قال قواسم في
رجل من قريش هذا لما اشترى فلان بن فلان بن عجلان مولي زياد اشترى منه خمس مائة
جرب حبال الفسطاط يريد البصر ومنه قول الشجعي في الابن اذا اخذ في الفسطاط
عنه واذا اخذ خارج الفسطاط اربعون واراد ان يداه على اهل الامصار وان من شد
عنه وفارقه في الراي فقد خرج عن يد الله وبذلك انار **ذكر المخطط التي كانت**
مدينة الفسطاط اعلم ان المخطط التي كانت بمدينة فسطاط مصر بمنزلة الحارات التي
هي اليوم بالقاهرة فقبل لتلك في مخططه وقيل لها في القاهرة طارة **قال**

سكندرية

القضاة ولما رجع عمرو من الاسكندرية ونزل موضع منطاطه انضمت القبائل بعضها إلى
 وشافوا في المواضع فولي عمرو على الخطط معوية بن خديج النجدي وشريك بن سمي الغطيني
 وعمرو بن الحر الحولاني وجبريل بن ياسر المغافري وكانوا هم الذين نزلوا الناس وفصلوا بين
 القبائل وذلك في سنة احدى وعشرين **خطه** اهل الراية جماعة من قريش والانصار حوزا
 واسلم وغفار ومزينة واشجع وجهينة وثعلبة ودوس وعيس بن عيص وجوس من بني
 كنانة ولت بن كروا العتقا منهم الا ان منزل العتقا في غير الراية وانما سمو اهل الراية
 وسببت الخطه اليها لانهم جماعة لم يكن لكل بطن من العدد ما تنفرد بدعوة من الديوان فكل
 كل بطن منهم ان يدعي باسم قبيلة غير قبيلة فاجل لهم عمرو بن العاص راية ولم ينسبها الى احد
 فقال تكون موقفك تحتها وكانت لهم كالنسب الجامع وكان ديوانهم عليها وكان اجماع
 هذه القبائل لما عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاية بينهم وهذه الخطه محيطه
 بالجامع من جميع جوانبه ابتداء من المصاف الذي كانوا عليه في حصارهم الحصن وهو باب
 الحصن الذي يقال له باب النخع ثم مضوا بخطهم الى حمام النار وشرعوا بعزيمتها الى النيل
 فاذا بلغت الى الخامس فاجابان لاهل الراية الى باب المسجد الجامع المعروف باب
 الوراقين ثم يسلك على حمام شمول وفي هذه الخطه رفاق القنادل الى ربه عنان الى سوق
 الحمام الى باب القصر الذي بدا بنا بدله **خطه** ممره بن جند ان بن عمرو بن الحارث بن قصاعة
 بن مالك بن حمير وخطه ممره هذه قبلي خطه الراية واخططت ممره ايضا على سفح الجبل
 الذي يقال له جبل يثرب الى الخندق الى شربة العسكر الى جنان فيسدين ومن جملة
 خطه ممره الموضع الذي يعرف اليوم بمطاب الطايح واسمه حمد ويقال ان الخطه التي
 لهم قبلي الراية كانت حوزا لهم يربطون فيها خيلهم اذ اراحوا الى الجمعة ثم انقطعوا اليها
 وتكوا منازلهم ببشر **خطه** بجيب وبجيب هم بنو عدي وسعد ابني الاشتر بن شبيب
 بن المسلمين بن الاشتر بن كندة فمن كان من ولد عدي وسعد يقال لهم بجيب وبجيب مهم
 وهذه الخطه تلي خطه ممره وفيها ادرب المصوم اخذ من الحصن الشربة **خطه**
 لهم في نومغين **خطه** خطه لهم بنو عدي بن مرمق بن دود ومن خالطها من جذام فاستدات
 لهم بخرط من الذي انتهت اليه خطه الراية واصعدت ذات الشمال وفي هذه الخطه
 سوق بربوشا وراية مختلط ما بين لهم والراية ولهم خطان اخران احدهما مشوبة الى
 بني ربه بن عمرو بن الحارث بن وائل بن راشد من لهم واو لها شربة السبيسة المعروفة بكابل
 التي عند خلع بني وائل وهذا الموضع اليوم ورافات يحمل فيها الورق بالقرب من باب
 القنصل

القنصل خارج مصر والخطه الثانية خطه راشد بن راشد بن حنيفة من لهم وهي مشاة
 للخطه التي قبلها وفي هذه الخطه جامع واشد وحان هم بن مهران الذي عرف بالمداري
 ثم عرف بحان الامير ميم وهو اليوم يقال له المعشوق بجوار رباط الانار النبوي ولهم
 موضع ومواقع مع اللقيط ايضا بالمر **خطه** اللقيط انما سمو بذلك للثقات بعضهم
 بعض وسبب ذلك ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية اخبر ان مرابا اليوم قد
 توجهت الى الاسكندرية لقتال المسلمين فبعث عمرو بعمر بن حماله الازدي المجري ليأتيه
 بالمخبر ففني وترعت هذه القبائل التي تدعي باللقيط وتوافده وايضا الحارث واستاد نوا
 عمرو بن العاص في ذلك فاذا نزلهم فلما راهم عمرو بن حماله استكبرهم وقال لهم ما الله ما را
 قوما قد سدوا الافق منكم وانتم لما قال سبحانه فاذا جاء وعد الاخر جنبا بكم لغينا
 فسموا يومئذ اللقيط والمواعرو بن العاص ان يغود لهم دعوة فامشحت عنابرهم
 من ذلك فقالوا لهم وانا مجتمع في المنزل حيث كانوا فاجابهم الى ذلك فكانوا مجتمعين في
 المنزل مشركين في الديوان اذا دعي كل بطن منهم انضم الى بني الله والقتادة
 ومجاهد والضمالك بن مزاحم في قوله جنبا بكم لغينا قال جميعا وكان هاتمين من الازد
 من الحارث ومن عسان ومن شجاعة واليف بهم نغرم جذام ولحم والوجاف وتبوح من قصاع
 فهم مجتمعون في المنزل مشركون في الديوان وهذه الخطه او لها ما الى الراية الكا
 ذات الشمال الى نقاسي البلاط وفي دار بني عثراء الى نحو من سوق وردان **خطه**
 اهل الطاهر انما سمي هذا المنزل بالطاهر لان القبائل التي نزلت كانت بالاسكندرية
 ثم قفلت بعد قفول عمرو بن العاص وبعد ان اخطأ الناس خطهم فخاصمت الى عمرو بن
 لهم معوية بن خديج وكان ممن يتولى الخطط يومئذ اري لم ان يظهر وايضا اهل هذه القبائل
 فتحدوه منزل لا فني الطاهر ذلك وكانت القبائل التي نزلت الطاهر العتقا وهم حارث من
 القبائل بل كانوا انقطعوا على اراد النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فاتي بهم اسري
 فاعتقهم فقتل لهم العتقا وديوانهم مع اهل الراية وخطهم بالطاهر متوسطه فند
 وكان منهم طوايف من الازد واوله هذه الخطه من شربة خطه لهم وتصل بموضع العسكر
 ومن هذه الخطه سويقة العراقيين وعرفت بذلك لان زياد لما واه معوية بن كسيرة
 البصر عرب جماعة من الازد الى مصر وبها مسلمة بن مخلد سنة ثلث وخمسين فزكهم
 فها نحو من مائة وثلاثين فقتل موضعهم من خطه الطاهر سويقة العراقيين **خطه** غافق
 هو غافق بن الحارث بن حنيفة بن عبيد الله بن الازد وهذه الخطه تلي خطه لهم الى خطه

الظاهر بجوارد رب الاعلام وخط الصدق واسمه مالك بن سهل بن عمرو بن قيس بن
ودعهم مع الله وخط عمرو بن مالك بن زيد بن حبيب وهذه الخطه متصل بالقطائع وخطه
الفارسي واسمه خطه خولان من خضفج مصر من الفارسيين وهم بقايا جداد اذ عاد
سري على اليمن قبل الاسلام اسلوا بالثام وبعثوا في الجهاد فتروا مع عمرو بن العاص
الي مصر فخطوا بها واخذوا في سنج الجبل الذي بباله باب اليون وهذا الجبل
اليوم شرف من ورا خطه جامع ابن طولون تعرف ارضه بالارض الصفراء وهي من جملة
خطه مدحج الحاقيل الجيم وهو مالك بن من بن ادد بن زيد بن هلال وخطه عظيم
بن سواد وخطه وعلان بن قرن بن اجه بن مراد وكلهم من مدحج فاختطت وعلان من الرقا
الذي فيه الصم المعروف بسرية فتعون وهذا الزقاق اوله باب السوق الجبل وخطه
ايضا خولان م انقوده وعلان بخطها مقابل المسجد المعروف بالدينوري واستند الي
خولان وهذه الخطه اليوم جمان تطل على قبر العاصي بكار وخطه محصب بن مالك بن اسلم
بن زيد بن غوث وهذه الخطه موضعها جمان وهي متصل بالشرف الذي يعرف اليوم بالرصد
المطل على راشد وخطه وعن بن زيد بن سهل وخطه دي الطلاع بن شرجيل بن سعد بن عمر
وخطه العاف بن يعقوب بن من بن ادد وهذه الخطه من الرصد الي سقاية بن طولون وهي
القطار التي تطل على عصه وتفصل بين القرافين القناطر والمعارف ولم يوصل الي مصر خولان
والي اليوم المشرف على المصلي وخطه سبا وخطه الوجه بن زعدة بن حجب وخطه السند
ابن سعد بن من اليوم المطل على العاصي بكار ومن المعارف وخطه بني وابيل بن زيد بن من
افقي بن الحسن بن حرام بن جدام بن عدي وهي من سنج الشرف المعروف بالرصد الي خطه خولان
وخطه العنصر بن الحويك بن مرثد وهي بجانب خطه بني وابيل الي نخورده الحشر وال
وكان سبب نزوله بني وابيل والعنصر وريه ورأسه والفارسيين هذا الموضع انهم كانوا
يحيون عمرو بن العاص فنزلوا الي مقدمه الناس وحاروا هذه المواضع قبل الفتح **خطه**
الجرارات الثلاثة قاله الحدي وكانت الجرارات ثلاثة قوادنيه وروسل والاذق وكانوا
من سار مع عمرو بن العاص من الشام الي مصر من عجم الشام فمن كان رغب الي الاسلام من
قبل اليرموك ومن اهل قيسارية وغيرهم وقاله القاضي وانما قبل الجرارات النزول الروم
بها وهي خطه بني عمرو بن الحاف بن قضاة وهم وعدوان وبعض الازد وهم نزار وبني
بحر وبني سلامان ويشكرون لحم وهديل بن مدركة بن الياس بن من بن من وبني سبه وبني الازد
وهم من الروم وبني رسل وكان يهود يافاسلم فاولد ذلك الامم خطه بني عمرو بن

الحاف
الاول

الحاف بن قضاة وخطه نزار من الازد وخطه فخر بن عمرو بن قيس بن عيلان وخطه بني
عمرو بن سواد من الازد ومن ذلك الجرارات الوسطى فخطه بني سبه وهم قوم من الروم خطه الفتح
منهم مائة رجل وخطه هديل بن مدركة بن الياس بن من وخطه بني سلامان من الازد
منها خطه عدوان ومنها الجرارات الوسطى وهي خطه بني الازد وكان ووميض الفتح
منهم اربعه وخطه بني رسل وكان يهود يافاسلم وخطه الفتح منهم الف رجل وخطه بني
يشكرون حديله من لحم وكانت منازل يشكرون في الجبل قد دثرت قديما وعادته صخرات
حي جات المسودة يعني جوش بن العباس بن عمرو بها وهي الان خراب هو والابن المتوح
الجرارات ثلاث اولي ووسطى وقصوي فاما الاولى فتجمع حابر الازد وعقبه العداسين
وسوق وردان وخطه الرنير بن فاسين البلاط الي درب معاني طولوا وعرضا على نوره
واما القصوي فمن درب معاني الي القطن الظاهريه يعني قناطر السباع وهو وحده ولا
مصر من العاصم وكانت هذه الجرارات جمل عامه مصر من الروم فاذا الجرارات الاولى والاولى
الان خراب وموضعها فاما بين سوق المعادج وحمام طر من شوقها الي ما يقابل المراغة في
الشرق واما الجرارات الدنيا فهي الان تعرف بخط قناطر السباع وخط السبع ستقات وبحر
الحليلي وحلرافغا واليوم حيت الاسري ومنها ايضا خط الكيش وخط الجامع الطو
والعسكر ومنها حذره ابن ميمه الي حيث قطع السد وبستان الطواشي وما في شرقه
الي مشهد الراس المعروف بنون العابد بن وسياي لذلك مزيد بيان ان شاء الله تعالى
عند ذكر العسكر وكانت مدينه القنسطاط على قسمين هما عمل فوق وعمل اسفل فعمل
فوق له طوفان عربي وشرقي فالعربي من شاطي النيل الي الجمه العليليه وانه ما را الي
الشرق المعروف اليوم بالرصد الي القرافه الجبري والشرقي من القرافه الجبري الي
العسكر وعمل اسفل ما عدا ذلك الي حد القناطر **ذرا امر القنسطاط من حين**
فتحت مصر الي ان بني العسكر واعلم ان عد من ولي مصر من الاموال الاسلام منذ
فتحت مصر وطلن القنسطاط الي ان بني العسكر سبعة وعشرون امرا الي مائة و
عشر سنه وسبعة اشهر واما يوم الجمعة مستهل المحرم سنه عشرين من الهجرة وهو يوم
فتح مصر واخرها سلخ شهر رجب سنه ثلث وثلثين ومائيه اخرو لايه صالح بن عبد الله
بن عباس على مصر واوله ولايه عون بن عبد الملك وهو اول من سكن العسكر من امراء
مصر واوله امرا القنسطاط بعد الفتح على ما ذكر الكندي وعينه **عمر بن العاص بن**
وابيل بن هاشم بن سعيد بن سيم بن عمرو بن همام بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك

لوي

ابو عبد الله كان تاجرا في الجاهلية وكان يخالف بتجارته الى مصر وهي الامم والعظم
ضرب الدهر ضربة حتى فتح المسلمون الشام فحلبا بعمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستأذنه
في السفر الى مصر فصار في سنة تسع عشرة واثني المصن لمصر الى ان فتحه بعد سبعة
اشهر في يوم الجمعة مشهلا المحرم سنة عشرين وقيل كان فتح مصر في ابي عشرين وونه سنة
سبع وخمسين ولما به لدق ليطا نوس يغلي هذا يكون فتح مصر في سنة تسع عشرة من الهجرة
وحمود ذلك ان الذي بين يوم الجمعة اول يوم من ملك دق ليطا نوس في يوم الخميس اول
سنة الهجرة كان وثلثون وثلثمائة سنة فارسية وثلثون يوما فاذا القينا
ذلك من تاريخ فتح مصر في ابي عشرين وونه سنة سبع وخمسين وثلثمائة بقي ما عشرين سنة
وثمانية اشهر واثني ايام وهذه سنون شمسية عنها من سني الفجرية تسع عشرة سنة
وشهران واثني عشر يوما فتكون ذلك في اثنى عشر ربيع الاول سنة عشرين فاعلم ان
وقع في الشهر القبطي وحاز الحصن بمصر وسار الى الاسكندرية في ربيع الاول منها
فحاصرها ثلثة اشهر ثم فتحها عنوة وهو الفتح الاول ويقال له فتحها مشهلا سنة احدى
وعشرين ثم سار عنها الى بركة فافتتحها بطل في اخر سنة احدى وعشرين ومضى منها الى
طرابلس ففتحها عنوة في سنة اثنى وعشرين وقيل في سنة ثلث وعشرين وقدم على امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقدمت استخفاف في احدى زكريا بن جهم العبدري وفي الثانية
ابنه عبد الله وتوفي عمر رضي الله عنه في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وبويع امير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه فوفد عليه عمرو وساله عن عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن مجيء
مصر وكان عمرو ولاه الصعيد فاستغنى عن ذلك عثمان وعقد لعبد الله بن سعد على مصر كلها وكذا
ولاة عمرو على مصر ملاحقا وخارجها منذ افتتحها الى ان صرف عنها اربع سنين واشهر
عبد الله بن سعد بن أبي سرح واسمه الحسام بن الحوث بن حبيب بن حذيفة بن نصر بن مالك
بن حسان بن عامر بن لوي وليه من قبل امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه في ايام الكوفة في يوم
تجلى لاهل الطواب جلا نقه مواهب القسطنطين ثم ان من قبل الحكي سار الى الاسكندرية
في سنة اربع وعشرين فسال اهل مصر عثمان بن سعد عن الحاص لما ربه فذره واليا على
الاسكندرية فحارب الروم بها حتى افتتحها وعبد الله بن سعد مقيم بالقسطنطين حتى فتح
الاسكندرية الفتح الثاني في سنة خمس وعشرين ثم جمع لعبد الله بن سعد امور مصر كلها ملاحقا
وخارجها وملك اميرا ولاية عثمان رضي الله عنه كلها بمجودا في ولايته وغزى ثلث غزوات
كلها لها شان وذكر انه غزى اربعة سنة سبع وعشرين وقتل ملكا جرجير وغزى غزوة

الاساور

الاساور حتى بلغ دق ليطا في سنة احدى وثلثين وغزا دار الصواري في سنة اربعة وثلثين
فلقبهم قسطنطين بن هرقلة في الف مراب وقيل في سبعمائة والمسلمون في ما بين مراب فلقبهم
اساور واما سميت غزوة ذي الصواري لكثرة صواري المراكب واجماها ووقد على
عثمان بن بكر الناس في القسطنطين واستخلف عقبه بن عامر الجهمي وقيل الثاني بن
هشام العامري وجعل على خارجها سليمان بن عبد الحميد وكان ذلك سنة خمس وثلثين
في رجب **محمد بن حذيفة** بن عتبة بن وبيعة بن عبد شمس بن عبد مناف امير في شوال
سنة خمس وثلثين على عقبه بن عامر خليفه عبد الله بن سعد فاحرقه من القسطنطين ودعي
الى خلق عثمان واشهر البلاد وحضر على عثمان بكل شي يقدر عليه فاعتزله شيعة عثمان
وانبذوه وهم معوية بن خديج وخارجة بن حذافة ولبسوا رطاه ومسلية بن خالد في جمع
كبير وبعثوا الى عثمان بامرهم وبمضيح بن حذيفة بعث سعد بن كعب وقاص ليعلم امرهم
فخرج اليه جماعة فلقبوا عليه قسطنطين وشجوة وسبوه فزلب وعاد واجا ودعي عليهم
واقبل عبد الله بن سعد فمعه ان يدخل فاصرف الى عسقلان وقتل عثمان رضي الله عنه
وسعد بعث عثمان م اجمع ابن حذيفة على بعث جيش الى عثمان فخرج اليه سمية وجعل
عليهم عدا الرحمن بن عديس البلوي ثم قتل عثمان في ذي الحجة منها ثلثة اشعة عثمان مصر
وعقدوا لمعوية بن خديج وابعوه على الطلب بدم عثمان وساروا الى الصعيد فبعث
اليهم ابن حذيفة خيلا ففرضه ومعوية بن خديج الي بركة ثم رجع الى الاسكندرية فبعث
اليه ابن حذيفة بجيش اخر فاقبلوا بخربا اول شهر رمضان سنة ست وثلثين
فانهم الجيوش واقامت شيعة عثمان بخربا وقدم معوية بن كعب سفينة يريد القسطنطين
فزل سملت في شوال فخرج اليه ابن حذيفة في اهل مصر فمعه م اثنتا على ان جعل
لها ويتركها الحرب فاستخلف ابن حذيفة على مصر الحكم بن الصلت وخرج في الروم هو
وابن عديس وعد من قتل عثمان فلما بلغوا المدائن سمعهم معوية بها وساروا الى دمشق
فمروا من البحر وسمعهم امير قسطنطين فقتلهم في ذي الحجة سنة ست وثلثين
فليس بن سعد بن عباد الانصاري ولاه امير المؤمنين على بن كعب طالع رضي الله عنه لما
بلغه مصاب ابن حذيفة وجمع له الخراج والصلوة فدخل مصر مشهلا ربيع الاول سنة
سبع وثلثين فاستمال الخارجية بخربا شيعة عثمان وبعث اليهم اعطاهم ووفد عليه
وقد هم غا لومهم وكان من ذوي الراي فيهم عمرو بن العاص ومعوية ابن كعب سفينة على ان
يخرجاه من مصر ليجلبا على امورها فاقاموا كات من جيش على رضي الله عنه وافتتح منها بالدها

والطائفة فلم يقدرا على مخرجي كاد معوية قيسا من قبل على رضي الله عنه فاشاع
قديما من شيعته وانه بيعت اليه بالكتب والنفقة سوا شمع ذلك جواسير على
رضي الله عنه وما زال به محمد بن بكر وعبد الله بن جعفر حتى كتب الي سعد بن
بالقدم اليه فوليها الي ان عزل اربعة اشهر وحسنه امام ومعه الحسن بن جعفر
سنة سبع وثلاثين فوليها الا شتم ما للدين الحنة بن خالد النخعي من قبل امر المؤمنين
على تركه فابى رضي الله عنه فلما قدم القلزم شرب عسلان فبلغ ذلك عمرو ومعه
فقال عمرو ان الله جنودا من عسل وولي **محمد بن بكر الصديق** من قبل على رضي الله عنه
وجمع له صلاتها وخارجها فدخلها النصف من رمضان سنة سبع وثلاثين فهدم دور
شعبة عمن ونهب اموالهم وسجدوا رايهم فذهبوا له الحرب ثم صالحهم على ان يسيرهم
الي معوية فلقوا بمعوية بالنام فبعث معوية عمرو بن العاص بن جوشن اهل النام
الي مصر فاستلوا قنالا شديدا وادواهم اهل مصر ودخل عمرو باهل النام الي القسطنطينية
فقتل ابنه بلطغة فظفره معوية بن جندب فقتله ثم جعله في جيفة حارميت وحرقة
بالقار لاربع عشرين خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين فكانت ولايته خمسة اشهر ثم وليها
عمرو بن العاص ولايته الثانية من قبل معوية بن بكر سيفين واستقل بولايته شهر ربيع
الاول سنة ثمان وثلاثين وجعل اليه الصلوة والخراج جميعا وجعل له مطرعة بعد عطا
جندرها والنفقة في فصلها ثم خرج عمرو للحكومة واستخلف على مصر ابنه عبد الله وفتل بال
خارجة من جنداره ورجع الي مصر وتعاقد بنو بليغ عبد الرحمن وقيس بن زيد على قتل علي ومعوية
وعمر ووتواعدوا ليلته من رمضان سنة اربعين فمضى كل واحد منهم الي صاحبه وكان
زيد هو صاحب عمرو فخرصة لعمرو علة منعتهم من حضور المسجد فصلي خارجة بالمسجد فشد
عليه زيد فضربه حتى قتله فدخل به على عمرو فقال اما والله ما اردت غيرك يا عمرو وقاتل
عمرو ولعن الله ارا د خارجة والله ذرا القليل حيث قاله

في العام

بن العاص سبعين بشارا دنايوا البهار جلد ثود ومبلغه اربان بالمري فلما حضرته الوفاة اخبره
وقال من اخذ بانيه فاني ولد اخذ وقال لاجي ترد الي كل دي حرقته فقال والله ما اجمع
بين اثنين منهم فبلغ معوية بن بكر سيفين فقال من اخذ بانيه ثم وليها عتبة بن بكر سيفين
من قبل اخيه معوية بن بكر سيفين فاصلا فاصدم في ذي القعدة سنة ثمان واربعين واقام
شهران وقد عا اخيه واستخلف عبد الله بن قيس بن الحرث وكانت فيه شدة فكله الناس ولا
واستنحووا من فبلغ ذلك عتبة فخرج الي مصر وصعد المنبر فقال يا اهل مصر قد شتمت تعدون
بعض المنع منكم لبعض الجور وقد وليتم من اقاله فاعل فان ابستم دارهم بيد فان ابستم دارهم
بيستم ثم رطبا في الاخير ما ادرك في الاول ان البيعة شايعة لنا على السمع واللم علينا
العدل وانما نعدر فلا ذمة له عند صاحبه فناداه المصريون من جبال المسجود سمعا سمعا
فاداهم عدلا لا ذمة لهم ثم جمع له معوية الصلاة والخراج وعقد عتبة لعلمه بن زيد على
الاسكندرية في اثني عشر الفا من اهل الديوان وان يكون بها رابطهم ثم خرج اليها رابطا في
ذي الحجة سنة اربع واربعين فقاتلها واستخلف على مصر عتبة بن عامر الحميني وكانت ولايته
سنة اشهر عليها ثم وليها **عتبة بن عامر** بن عبد الحميني من قبل معوية وجمع له صلاتها وخارجها
وكان قادرا يقهر شاعرا له الحمي والصحة والسابقة ثم وفد مسلمة بن مخلد الانصاري على معوية
فولاه مصر وامر ان يلتم ذلك عن عتبة بن عامر وجعل عتبة على البحر وامر ان يسير الي ودمر
فقدم مسلمة فلم يعلم باموته وخرج مع عتبة الي الاسكندرية فلا توجه سائرا استوي مسلمة
على سر باموته فبلغ ذلك عتبة فقال اجعلها وغزوه وكان صرفة لغيره من مرسى الاول فقتله
سبع واربعين وكانت ولايته ستين ولما اشهر فولي **مسلمة بن مخلد** بن العاص بن ثار الا
من قبل معوية وجمع له الصلاة والخراج والمغرب فاستظمت غزواته في البر والبحر وفي اموره
نزلت الروم البرلس في سنة ثلاث وخمسين فاستشهد يومئذ ورد ان مولي عمرو بن العاص في
جميع من المسلمين وهدم ما كان عمرو بن العاص شاه من المسجود بناء وامر بان يناد منار المساجد
كلها الاخوان ويحبب وخرج الي الاسكندرية في سنة ستين واستخلف عابس بن سعيد
ومات معوية بن بكر سيفين في رجب منها واستخلف ابنه يزيد بن معوية فاق مسلمة وكتب اليه
ياخذ البيعة فبايعه الجند الا عبد الله بن عمرو بن العاص فدعي عابس بالبر والبحر وعليه بايع
فحينئذ بايع يزيد وقدم مسلمة من الاسكندرية فجمع عابس مع الشوط القضاء اوله بيته
احدي وستين وقاتل مجاهد مليت خلف مسلمة بن مخلد فقرأ سورة البقرة فارتك القاتل
ولاواؤا وقال ابن جعيعة عن الحرث بن زيد كان مسلمة يصلي بنا فيقوم في الظهر فيقرأ

سنة

بها

دي

قرأ الرجل البقرة وتوفي مسلمة وهو والد الحسن بن علي بن زبير سنة اثنين وستين فكانت ولايته
خمس عشرة سنة واربعه اشهر واستخلف عاصم بن سعيد ثم ولها **سعد بن زيد بن علي**
عوف الأزدي من اهل فلسطين تقدم مستهل رمضان سنة اثنين وستين فثقله عمرو بن حزم
الحولائي فقال يخفر الله لأمير المؤمنين اما كان فينا مائة شاب كلهم مثلك توفي علينا اهلهم
ولم نزل اهل مصر على الثنائ له والاعراض عنه والتكرار عليه حتى توفي زيد بن معاوية ودعى
عبد الله بن الزبير لنفسه فقامت الخوارج الذين بمصر واظهروا دعوتهم وسار منهم اليه فبعث
بعبد الله بن حزم فقدم واغتنل سعيد وكانت ولايته ستين غير شهر ثم ولها **عبد الرحمن بن عتبة**
بن حزم من قبل عبد الله بن الزبير فدخل في شعبان سنة اربع وستين في جمع كبير
من الخوارج فاطهروا الصلح ودعوا اليه فاستعظم الجند ذلك وبايعه الناس على غلبه في قلوب
شيعة بني امية ثم يبيع مروان بن الحكم بالخلافة في اهل الشام واهل مصر معه في الباطن
فسار اليها وبعث ابنه عبد العزيز في جيش الى ايلة ليدخل مصر من هناك واجمع بين حزم على
حربه وحفر الخندق في شير وهو الذي في شرقي القوافه وقدم مروان فخاربه بن حزم وقتل
بها كثيرا من الناس ثم اصطلحوا ودخل مروان لغزو حمدي الاولى سنة خمس وستين وكانت
مده ابن حزم ستين سنة ووضع مروان العطا فبايعه الناس الا نفر من المعافر قالوا لا نطاع
بيعه ابن الزبير فغضب اعناقهم وكانوا ثمانين رجلا وذلك للنصف من جمري الاخر ويومئذ
مات عبد الله بن عمرو بن الحارث فلم يستطع ان يخرج بجنازة الى المقبر لثقت الجند مروان
وجعل مروان صلاته مصر وخارجها اليه عبد العزيز وسار وقد اقام بها شهرين لجلال
رمضان **عبد العزيز بن مروان** بن الحكم بن العباس ابو الاصبع ولي من قبل ابيه عبد الملك
ابن مروان فاقر اخاه عبد العزيز ودفع الطاعون بحزم في سنة سبعين فخرج عبد العزيز منها
ونزل حلوان فاعتدها وصلى بها وجعل بها الحرس والاعوان وبنيها الدور والمساجد وعمرها
احسن عمان وغير ذلك وكرمها وعرف بمصر وهو اول من عرف بها في سنة احدى وسبعين
وجوز البعثة في البحر لقتال ابن الزبير في سنة اثنين وسبعين ثم مات ثلاث عشرة خلت
من جمري الاولى سنة ست وثمانين فكانت ولايته عشرين سنة وعشرة اشهر وثلثة عشر
يوما توفي **عبد الله بن عبد الملك** بن مروان من قبل ابيه على صلاتها وخارجها فدخل في
يوم الاثنين لاهدي عشرة خلت من جمري الاخر سنة ست وثمانين وهو ابن سبع وعشرين سنة
وقد تقدم اليه ابوه ان يعفى اثاره عبد العزيز فاستبد بالعمارة والاصحاب ومات
عبد الملك ويبيع ابنه الوليد بن عبد الملك فاقر اخاه عبد الله وامر عبد الله ففتحت

دواوين

دواوين مصر بالعربية وكانت بالقطر وفي ولايته غلبت الاسعار فثام الناس به وهو
اول سنة راها اهل مصر وكان يرتشم وقد على اخيه في صفر سنة ثمان وثمانين واستخلف
عبد الرحمن بن عمرو بن عمرو الحولاني واهل مصر في شدة عظمه ووقع سقت المسجد الجامع
في سنة تسع وثمانين ثم صرف فكانت ولايته ثلاث سنين وعشرة اشهر توفي **قوة بن شريك**
ابن مرثد بن الحرث العبسي للوليد بن عبد الملك على صلاته مصر وخارجها فقدم ما يوم الاثنين
لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول سنة تسعين وخرج عبد الله بن عبد الملك عن مصر بكل ما
ملكه فاحيط الاردن واخذ ساير ماله وحمل الى اخيه وامر الوليد بهدم ما بناه عبد العزيز
في المسجد فهدم اول سنة اثنين وسبعين وبني واستبدت قوة بركة الحبش من الموالي واجبا
وعز فيهما القصب فقبل لها اسطبل قوة واسطبل الفاش ثم مات وهو والله ليلة الخميس
لست بقدر من ربيع الاول سنة ست وتسعين واستخلف على الجند والخارج عبد الملك بن مروان
وكانت ولايته ست سنين الا اياما ثم ولي **عبد الملك بن فاعة** بن خالد بن ثابت الغنمي من
قبل الوليد بن عبد الملك على صلاتها وتوفي الوليد واستخلف سليمان بن عبد الملك فاقر ابن
رفاعة وتوفي سليمان ويبيع عمر بن عبد العزيز فغزل ابن رفاعة فكانت ولايته ثلاث سنين
ثم ولي **ايوب بن شرحبيل** بن ابي ربيعة بن الصباح من قبل عمر بن عبد العزيز على صلاتها
في شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين فورد كتاب امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بالزيادة
في اعطائه الناس عانة وخمرت الخمر وجوت وعطت جباها وقسم للغانم خمسة وعشرين
الف دينار ووزعت مواشي القبط عن الكور واستعمل المسلمون عليها ومنع النساء الحمامات
وتوفي عمر بن عبد العزيز واستخلف يزيد بن عبد الملك فاقر ايوب على الصلوات الى ان مات
لاحدى عشرة خلت من رمضان سنة احدى وثمانين فكانت ولايته ستين
ونصفه توفي **بشر بن صفوان** الكلبي من قبل يزيد بن عبد الملك فقدمها لبيع عشرة خلت من
رمضان سنة احدى وثمانين وماتت نزل الروم يثيرون لاه يزيد على اقرنته فخرج
اليها في شوال سنة اثنين وثمانين واستخلف اخاه حنظلة توفي **حنظلة بن صفوان** استخلف
اخيته فاقوه يزيد بن عبد الملك وخرج الى الاسلندرية في سنة ثلاث وثمانين واستخلف عتيقه
بن مسلم النخعي ولدت يزيد بن عبد الملك في سنة اربع وثمانين وثمانين والماثيل
فكسرت كلها ومجت الماثل ومات يزيد بن عبد الملك ويبيع هشام بن عبد الملك فصرف
حنظلة في شوال سنة خمس وثمانين فكانت ولايته ثلاث سنين وتوفي **محمد بن عبد الملك** من
مروان بن الحكم من قبل اخيه هشام بن عبد الملك على الصلوات فدخل مصر لاهدي عشرة خلت من

وكان واليا على الحراج قبل ان يولي الصلابة في حربي الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة فمات
بانتحار المناظر في الحور ولم تكن قبله وانما كانت ولاية الحور خطبون على العصي الى جانب القبلة
وخرج القبط فحاربهم وقتل كثيرا منهم وخالف عمرو بن سهل بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
فاجتمع عليه جمع من قيس في الحوف الشرقي فبعث اليهم عبد الملك بجيش فلم يكن حربه وسار
مروان بن محمد الى مصر منهزمًا من بني العباس فقدم يوم الثلاثاء بقين من شوال سنة ثمان
وبلغ ومائة وقد سود اهل الحوف الشرقي واهل الاسكندرية واهل الصعيد وسوان
فغرم مروان على تعدية النيل واخرق وازال مروان المذهب ثم رحل الى الجزيرة وخرق
الجسور وبعث بجيش الى الاسكندرية فاقبلوا بالبريون وخالفوا القبط وشيد فبعث
اليهم وهزمهم وبعث الى الصعيد فقدم صالح بن عيسى بن عبد الله بن عباس بن علي بن عبد الله بن
وابوعون بن عبد الملك بن يزيد يوم الثلاثاء المصنف من ذي الحجة فادرك صالح مروان بن جوير
من الجزيرة بعدما استخلف على القسطنطينية معوية بن يحيى بن عثمان فحارب مروان حتى قتل
ببوصير يوم الجمعة لبيع بقين من ذي الحجة ودخل صالح الى القسطنطينية يوم الاحد ثمان
خلون من الحوم سنة ثلث وثلاثين ومائة وبعث براس مروان الى العراق وانقضت ايام
في امية فولي صالح بن عيسى بن عبد الله بن عباس بن علي بن عبد الله بن عباس بن علي بن عبد الله بن
محمد السفاح فاستقبل بولانيته الحوم سنة ثلث وثلاثين ومائة وبعث بوفد اهل مصر
الي في العباس السفاح ببيعة اهل مصر واسر عبد الملك بن موسى بن نصير وجماعة وقتل
كثيرا من شيعة بني امية وحمل طائفة منهم الى العراق فقتلوا بقتلنوه من ارض فلسطين
وامر الناس باعطائهم للمقاتلة والحيالة وفتحت الصدقات على التام والمال كثير فزاد
صالح في المسجد وورد عليه كتاب امير المؤمنين السفاح بامامة علي بن فلسطين والاستخلا
على مصر فاستخلف اباعون مستهل شعبان سنة ثلث وثلاثين ومائة وبعث عبد الملك بن
نصير سلما وعدة من اهل مصر صحابة لامير المؤمنين واقطع الدين سود واقطاع
منها مينة بولاق وبني الهناس وغيرها من بعد صالح بن عيسى سلك اموامر الحصار
واول من سلكه ابوعون **ذو العسكر الذي بنى قنطرة مدينة قسطنطينية**
اعلم ان موضع العسكر قد كان يعرف في صدر الاسلام بالجرم العسوي وقد تقدم ان
الجرم العسوي كانت خطه بني الازرق وبني رويسل وبني يثلم بن حويله ثم دثرته هذه
هذه الخطط بعد العمان بتلك القبائل حتى صارت صخرًا فلما قدم مروان بن محمد اخر خلفا
لبي امية الى مصر منهزمًا من بني العباس ترك عساكر صالح بن عيسى وابي عون بن عبد الملك بن
يزيد

يزيد في هذه الصحرا حيث جبال يثلم حتى ملوا الفضا وامر ابوعون اصحابه بالبناء فيه فبنوا
وذلك في سنة ثلث وثلاثين ومائة فلما خرج صالح بن عيسى من مصر حارب الزنات بنى فيه الى من
موسى بن عيسى الهاشمي فابقي فيه دارا انزل فيها حشمه وعبد وعمر الناس ثم ولي ربي
بن الحكم فاذن للناس في البناء فابتنوا فيه وصار ملوكا باديهم واتصل بناوه بينا القسطنطينية
فبنوا وبنيته به دار الامان ومسجد جامع يعرف بجامع العسكر عرف بجامع ساحل الغلة
وعملت الشرطة في العسكر ايضا وقيل لها الشرطة العليا والى جانبها بني احمد بن طولون جامع
الموجود الان وسمي من حينئذ ذلك الفضا بالعسكر وصار امرا مصر اذ اولوا بنولون به
من بعد ابي عون فقال الناس من يومئذ كمال بالعسكر وخرجوا الى العسكر ولدت في العسكر
وصارت مدينة ذات محال واسواق ودور عظيمة وفيه بني احمد بن طولون ما رستانه فابن
عليه وعلى مستغله ستمائة الف دينار وكان بالعرب من بركة فارون التي صارت ديارا وبها
بركة على يسرة من ساد من جرد ابن ميمية يريد قنطرة السد وعلى بركة فارون هذه جنان
بني مسلمين وبني كافوز الاخشدي عليها دارا انفق فيها مائة الف دينار وسكنها في حجب
سنة ست واربعين وثلثمائة وانتقل منها بعد ايام لولا ما وقع في غلانة من بخار البركة
وعظمت العمان في العسكر جدا الى ان قدم احمد بن طولون من العراق الى مصر فنزل بدار
الامانة من العسكر وكان لها باب الى جامع العسكر ويصلها الامران من بناها صالح
بن عيسى بعد قتله مروان وما زال بها احمد بن طولون الى ان بنى القصر الميدان القنطرة
فتمول من العسكر وسكن قصر القنطرة فلما ولي ابو الجيوش خرويه بن احمد بن طولون
بعد ابيه جعل دار الامانة ديوان الخراج ثم توت حجرا بعد دخول محمد بن سليم الكاتب
الي مصر ورواه دولة بني طولون فسكر محمد بن سليم بدار في العسكر عند المصلى القديم
وكان المصلى القديم حيث الكور المظلم على قبر القاضي بكار وما زال الامران يترقبوا العسكر
الى ان قدم الثاني جوهر من المغرب وبني العاهة العزيزة ولما بنى احمد بن طولون القنطرة
انقلبت مبانها بالعسكر وبني جامعها على جبل يثلم فحرمها هناك عمان عظمه فخرج عن الجبل
في الحرة وقد مر هو القايدي بجبال مولاه المعز لدين الله في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
والعسكر عامرا لانه منه بنيت القنطرة فحرمها اسم العسكر وما روي في مدينة القنطرة
والقنطرة ورعا قتل والعسكر ايضا فلما حارب محمد بن سليم قمر بن طولون وميدانه بقي في
القنطرة سائر جليله حيث كان العسكر وانزل المعز لدين الله عمه ابي علي في دار
الامارة فلم يزل باهله بها الى ان حربت القنطرة في السنة العظمى التي كانت في خلافة

المنصر اعوام بضع وخمسين واربعه فيقال انه كان هناك زيادة على مائة الف دينار سوى
 البساتين وما هنا بيعيد فان ذلك كان ما بين الشرق الذي عليه الان قلعة الجبل وغيره
 مصر العدم حيث الان الكبار خارج مصر وما على سننها الى كور الجارج ومن لوم الجارج الى
 جامع ابن طولون وخط قناطر الباع وخط السبع سقايا الى قنطن السد ومراغه مصر الى
 المعارج بمصر الى كور الجارج في هذه المواضع كان العسكر والقطائع وبعض العسكر
 من ذلك ما بين قناطر الباع وحذر ابن ميمون الى كور الجارج حيث القضا الذي يوسط
 ما بين قنطرة السد وبين سور القرافه الذي يعرف باب المجدم فهذا هو العسكر ولما
 استولى الخوارج في المحنة امر ببناء حائط يستر الخراب عن نظر الخليعة اذ اسار من الناس
 الى مصر فيما بين العسكر والقطائع وبين الطريق وامر ببناء حائط اخر عند جامع ابن طولون
 فلما كان في خلافة الامر باحكام الله ابي علي منصور بن المستعلي امر وزير ابو عبد الله
 محمد بن قانك المنعوث بالاجل المامون بن البطايحي فتودي مدة مائة ايام في العاشر
 ومصران من كان له دار في الخراب او مكان قليل من ومن عجز عن عمارته يبيعه او يوجع
 من غير نقل شي من انفاذه ومن ثار بعد ذلك فلاحقه ولا حذر بلزمه وابعث بغيره
 بغير طلب حق وكان سبب هذا النداء انه لما قدم امير الجيوش يدور الى في آخر
 السنة العظمى وقام بعان اقليم مصر اخذ الناس في نقل ما كان بالقطائع والعسكر من
 انفاض المسان حتى اتي على معظم ما هناك الهدم فصار موحشا وحرب ما بين القناطر
 ومصر ولم يبق هناك الا بعض بساتين فلما ادي الوزير المامون عمر الناس ما كان من ذلك
 ما بين القناطر من جهة المشهد النفيسى الى طاهر باب وزيله كما يرد خبر ذلك في موضعه
 من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وبقلت انفاض العسكر كما تقدم فصار هذا انفاضا
 الذي يتوصل اليه من مشهد السيد نفيسه من الجامع الطولوني ومن قنطن السد ومن
 باب المجدم في سور القرافه ويسلك في هذا انفاضا الى لوم الجارج ولم يبق الا العسكر
 ما هو عامر سوى جبل بيلر الذي عليه جامع ابن طولون واما سوق الجامع من قبله
 وما وراء ذلك الى المشهد النفيسى ومن المشهد النفيسى الى القبيبات والرميلة تحت
 العلعة فاما هو من القطائع كما ستقف عليه عند ذكر القطائع وعند ذكر هذه الخطط
 ان شاء الله تعالى وطاله ما سلت لهذا انفاضا الذي بين جامع ابن طولون وكور الجارج حيث
 كان العسكر وتذكرت ما هناك من الدور الجليله والمنازل العظيمة والمساجد والاسواق
 والحمامات والبساتين والبركة البديعه والمارستان العجيب وبيت بادنة حتى لم يبق

في سنة الف وستمائة
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في سنة الف وستمائة

لني

لني منها اثر البتة فاشتد قوله وبادوا فلا يخبر عنهم وما تواجبهما وهذا الخبر
 فمن كان ذا عبرة فليعلمه فطينا في معنى معتبر
 وكان لهم اثر صالح فابن همثم ابن الاثر وسياي مريد بيان عند
 ذكر القطائع وعند ذلك خط قناطر الباع وغير ذلك من هذا ان شاء الله تعالى
ذكر من نزل العسكر من ام مصر من حين في الى ان بنيت القطائع اعلم ان امرا
 مرميا برحوا بن طولون فسطاط مصر منه اخط بعد الفتح الى ان بنى ابو عوز العسكر فقام
 امرا مصر مرمي اي عن انما بن طولون بالعسكر وما برحوا بذلك الى ان انشا الامير ابو الجوارح
 احمد بن طولون القصر الميدان والقطائع فنقل من العسكر الى القصر وسكن فيه وسكنه الا
 من اولاده بعد الى ان زالت دولتهم فسكن الامراء بعد ذلك العسكر الى ان زالت دولة
 الاخشيدي بقدم جوهر الفايه من المغرب واول من سكن العسكر من امراء مصر **ابوعون**
 عبد الملك بن يزيد من اهل خراج في صلاية مصر وخارجها باسلاف صالح نزل في منزل
 سبعين سنة بنت ولبس وما به ووقع الواجب بمصر فرب ابو عوز الى بيلر واستخلفه
 صاحب شرطه علمه بن عبد الله بن عمرو بن محمد وخرج الى دمياط في سنة خمس وثلثمائة
 وما به واستخلف علمه وجعل على الخراج عطا ابن شرحبيل وخرج القبط ليعينوه فبعث
 اليهم وقتلهم وورد الكتاب بولاية صالح على مصر وفلسطين والمغرب جمعوا له ووردت
 الجيوش من قبل امير المؤمنين السفاح لغزو المغرب فولي **صالح** بن علي الثاني على الصلاية
 والخراج فدخل الخرج طولون من ربيع الاخر سنة ست وثلثمائة فاقبل علمه على شرطه
 العنقراط وجعل على شرطه بالعسكر بن زيد بن هاني الكندي وولي ابو عوز جيوش المغرب
 وقدم امامه دعاة لاهل افرنجيه وخرج ابو عوز بجهدي الاخر وجعلت المراكب من
 الاسلندرية الى بركة فمات السفاح في ذي الحجة واستخلف ابو جعفر عبد الله محمد
 للمصور فاقبل صالح وكتب الى ابو عوز بالرجوع ورد الدعاة وقد بلغوا سوت وبلغ
 ابو عوز بركة فقام بها احد عشر شهرا ثم عاد الى مصر في جيشه فجهن صالح الى مصر
 لحرب يغلب وسير الى مصر ثلثة الاف راس ثم خرج صالح الى فلسطين واستخلف ابنه
 الفضل فبلغ بلبليس ورجع ثم خرج لاربعة خلون من رمضان سنة سبع وثلثمائة
 ابو عوز بالفرما فقام على مصر صلاها وخارجها ومضى ثم دخل ابو عوز الى العنقراط
 لاربعة بقين من رمضان فولي **ابوعون** ولابنه الثانيه من قبل صالح نزل عام افرد ابو
 جعفر بولانيه وقدم ابو جعفر بمكة المقدسة وكتب الى ابو عوز بان يستخلف على مصر

اشد الناس واعظمهم هيبة واقدمهم على ذمهم واسمهم عقوبة تمنع من غلق الدروب بالليل ومن
غلق الخوايت حتى جعلوا عليها اشراج القصب تمنع اللاب ومنع حراس الحمامات ان يجلسوا فيها
وقال من ضاع له شيء فعلى اذاه وكان الرجل يدخل الحمام فيضع ثيابه ويقول يا ابا صالح احترس
فكانت الامور على هذا مدة ولايته واخذ الاشراف والفقهاء واهل البيوتات بلبس الفلاس
الطوال والدخول بها على السلطان يوم الاثنين والخميس لا اودية وكان ابو جعفر المنصور
اذا دخل قال هو رجاء خافني ولا تخاف الله فولي الى المحرم سنة اربع وستين وودم **سالم**
بن سواده التميمي من قبل المهدي على الصلابة ومعه ابو قتيبة اسمعيل بن ابراهيم على الخراج
لننتي عشرة خلت من المحرم وولي **ابراهيم بن صالح بن عباس** بن عبد الله بن عباس من قبل المهدي
على الصلابة والخراج تقدم لاحدي عشرة خلت من المحرم سنة خمس وستين وابتني ذآداء
عظيمة بالموقف من الحسكر وخرج دحية بن المعصب بن الاصب بن عبد العزيز بن مروان
بالصعيد وثابه ودي الى نفسه بالخلافة فترأخى عنه ابراهيم ولم يجعل يامر حتى ملك
عامة الصعيد فسقط المهدي لذلك وعزله عزلا قبيحا لسبع خلون من ذي الحجة سنة سبع
وستين فوليها ثلاث سنين ثم ولي **موسى بن مصعب بن الوبيع** من اهل الموصل على الصلابة
والخراج من قبل المهدي تقدم لسبع خلون من ذي الحجة فرد ابراهيم واخدمه من عماله ثمانية
الف دينار ثم سار الى بغداد وتشد موسى في استخراج الخراج وزاد على كل فردان صنف
ما يقبل به وارثي في الاحكام وجعل خراجا على اهل الاسواق وعلى الدواب فلوهم الجند
وانبذوه وثار تيسر اليمانية وكاتبوا اهل الفسطاط فانفقوا عليه وبعث بجيش الى
قنالة دحية بالصعيد وخرج في جند مصر كلهم لقتاله اهل الحوف فلما انفقوا انهم عنه اهل
مصر كلهم واسلموه فقتل من غير ان يكلم احدا من اهل مصر لسبع خلون من شوال سنة ثمان
وستين ومائة فكانت ولايته عشرة اشهر وكان طالما غاشما سمعه الليث بن سعد يقرأ
في خطبته انا اعدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فعالة الليث اللهم لا تمنعنا ثم ولي
عسامة بن عمرو باستخلاف موسى بن مصعب وبعث الى دحية جيشا مع اخيه بكار بن عمرو
فحارب يوسف بن نصير وهو على جيش دحية فظاعنا فوضع يوسف الرمح في خاصرة بكار
وضعه بكار الرمح في خاصرة يوسف فقتلا معا ورجع الجيشان من هزيمة في ذلك في ذي الحجة
وصرف عسامة لثلاث عشرة خلت من ذي الحجة بكتاب عليه من الفضل بن صالح بانه ولى مصر
وقد استخلفه فخلقه الى سلخ المحرم سنة تسع وستين ومائة ثم قدم **الفضل بن صالح بن**
بن عباس بن عبد الله بن عباس بن صالح المحرم في جوش الشام ومات المهدي في المحرم وبويع موسى

الهادي

الهادي فافتر الفضل وقدم ومصر تطعم من اهل الحوف ومن خروج دحية فان الناس كانوا
قد كاتبوه ودعوه فسار العساكر حتى هزم دحية واسرو سيق الى الفسطاط فضربت عنقه
وصلب في جدي الاخر سنة تسع وستين وكان الفضل يقول انا اولي الناس بولاية مصر فليكن
في امور دحية وقد تجوز عني عنه فخل وندم على قتل دحية والفضل هو الذي بني الجوامع
بالعسرة سنة تسع وستين وكانوا يجتمعون فيه وولي **عيسى بن مسلم بن عمار** بن عبد الله بن عباس
من قبل الهادي على الصلابة والخراج فدخل في سنة تسع وستين ومائة ومات الهادي سنة
من وبيع الاول سنة سبعين ومائة وبويع هرون الرشيد فاقرب **عيسى بن مسلم** والظاهر على
ولايته الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الملاحية والمجور وهدم الكايس والظهارة
تصلح له الخلافة وطع فيها فقتل عليه هرون الرشيد وعزله لاربع تقي من ربيع
الاول سنة احدى وسبعين ومائة ثم ولي **موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن عمار** بن عبد الله
بن عباس من قبل الرشيد على الصلابة فاذن للضاري بن بيان الكايس التي هدمها على
بن سليمان فندت بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن هبة ثم مات لاربع عشرة خلت من
رمضان سنة اثنين وسبعين ومائة فكانت ولايته سنة وخمسة اشهر ورضعاه ثم ولي
مسلم بن يحيى بن قنادة بن عبيد الله الجلي من اهل جرجان من قبل الرشيد على الصلابة ثم
صرف في شعبان سنة ثلاث وسبعين فوليها احد عشر شهرا ثم وليها **محمد بن وهيب** بن الار
على الصلابة والخراج لمخن خلون من شعبان فثار الجند بعمر بن عيلان صاحب الخراج فلم
يدفع عنه وصرف بعد خمسة اشهر في سلخ ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائة ثم ولي
داود بن يزيد بن طهم من قبضة بن المهلب بن ليث فمصر وقدم هو وابراهيم بن صالح بن عمار
فولي داود الصلابة وبعث ابراهيم لخراج الجند الذين راوا من مصر فدخل لاربع عشرة
خلت من المحرم سنة اربع وسبعين ومائة فاخرجت الجند القديمية الى المغرب والمشرق
في عالم كبير عظيم فساروا الى البحر فاسرهم الروم وصرف لست خلون من المحرم سنة خمس
وسبعين فكانت ولايته سنة ونصف شهر ثم ولي **موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن عمار**
عبد الله بن عباس على الصلابة والخراج من قبل الرشيد فدخل لسبع خلون من صفر سنة
خمس وسبعين وصرف للثلاثين تقيتا من صفر سنة ست وسبعين ومائة فولي سنة واحدة
ثم ولي **ابراهيم بن صالح بن عمار** بن عبد الله بن عباس بن صالح من قبل الرشيد فكتب الى عسامة
بن عمرو فاستخلفه ثم قدم نصر بن كلثوم خليفة على الخراج مستعمل ربيع الاول وبولي عسامة
لسبع تقي من ربيع الاخر تقدم روح بن روح بن زئاع خليفة لابراهيم على الصلابة والخراج

ثم قدم ابراهيم النصف من جري الاول وتوالت ثلاث خلون من شعبان فكان مقامه
 بمصر شهرين وثمانه عشر يوما وقام بالامر بعد ابنه صالح بن ابراهيم مع صاحب شرطته خالد
 بن يزيد بن ولي **عبد الله بن الحسين بن زيد** وهو الذي قتل الرشيد على الصلاة
 لاحدي عشر بقية من رمضان سنة ست وسبعين ومائة ومرف في رجب سنة سبع
 وسبعين ومائة فولي **عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن عباس** من قبل الرشيد على
 الصلاة والحراج مستهل رجب فثقت امر الحراج وادرك الخوازيزم زيادة اجمعت بهم
 فخرج عليه اهل الحوف فحاربهم فقتل كثير من اصحابه فكتب الرشيد بذلك فعدده
 ابن اعين جيش عظيم وبعث به فدخل الحوف فلقاه اهلها بالطاعة وادعوا فقبل
 منهم واستخرج الحراج كله فكان صرف اسحق رجب سنة ثمان وسبعين ومائة فولي
عبد الله بن اعين من قبل الرشيد على الصلاة والحراج لليلتين خلنا من شعبان ثم سار الى
 افرنجة لثني عشر خل من شوال وقام بمصر شهرين ونصف فقام **عبد الله بن صالح**
 بن عبد الله بن عباس من قبل الرشيد على الصلاة والحراج فلم يدخل مصر واستخلف **عبد الله**
 بن الحسين بن زيد وهو الذي قتل الرشيد سنة ثمان وسبعين ومائة فولي **عبد الله بن المهدي**
 محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل الرشيد على الصلاة والحراج في يوم
 الاثنين لثني عشر خل من ربيع الاول ومرف في رمضان فولي سبعة اشهر وخرج من
 مصر لليلتين خل من شوال فاعاد الرشيد **موسى بن عيسى** وولاه من ثالثة على الصلاة
 فقدم ابنه يحيى بن موسى خلفه له ثلاث خلون من رمضان ثم قدم اخوذي القعدة ومرف
 في جري الاخر سنة ثمان ومائة فولي الرشيد **عبد الله بن المهدي** ثالثة على الصلاة
 فقدم داود بن جابر خلفه كسبع خلون من جري الاخر ثم قدم لاديع خلون من شعبان ومرف
 لثلاث خلون من رمضان سنة احدى وثمانين ومائة فولي **اسماعيل بن صالح** بن عبد الله
 بن عباس على الصلاة لسبع خلون من رمضان فاستخلف عون بن زيد وهو الخوازيزم ثم قدم الحرس
 بقرنته قال ابن عسكرا رايته على هذه الاعواد اخطبت من اسمعيل بن صالح ثم مرف في
 جري الاخر سنة اثنين وثمانين ومائة فولي **اسماعيل بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي**
 بن عبد الله بن عباس من قبل الرشيد على الصلاة فقدم لاديع عشر بقية من جري الاخر
 ومرف في رمضان فولي **المستنير** الفضل البيرودي من اهل بغداد على الصلاة والحراج
 وقدم الحرس خلون من شوال ثم خرج الى الرشيد لسبع خلون من رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائة
 بالمائة والهدايا واستخلف اخاه الفضل بن علي ثم عاد في اخر السنة وخرج ثانيا بالمائة
 لفتح

املد
 الاخواف

لفتح بقرنته من رمضان سنة خمس وثمانين واستخلف هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن
 خديج وقدم لاديع عشر خل من المحرم سنة ست وثمانين فظان كلا غلق خراج مصر وفتح من حصارها
 فخرج بالمائة الى امير المؤمنين هرون الرشيد ومعه الحساب ثم خرج عليه اهل الحوف وساروا
 الى القسطنطين فخرج اليهم في اربعة الاف ليومين بقاء من شعبان سنة ست وثمانين ومائة
 واستخلف عبد الرحمن بن موسى بن علي بن رباح على الجند والحراج فواقع اهل الحوف فانهم عنه
 الجند فبقي في نحو المائتين فحملهم وهزم القوم من رضى الجبل الى عمه وبعث الى القسطنطين
 بثمانين رأسا وقدم فوج اهل الحوف وسعوا الحراج فخرج ليت الى الرشيد وساله ارسبت
 معه الجيوش فانه لا يقدري على استخراج الحراج من اهل الحوف الا بجيش فرفع محنوط بن سليمان
 بضعين خراج مصر عن اخيه بغر سوط ولا عفا فولاه الرشيد الحراج ومرف لثاني عشر الصلاة
 وقدم لمحمدر الحراج وبعث باحمد بن اسحق على الصلاة مع محنوط وكانت وياه ليت اربع سنين
 وسبعة اشهر فولي **احمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس** من قبل الرشيد على الصلاة
 وقدم الحرس بقرنته من جري الاخر سنة سبع وثمانين ثم مرف لثاني عشر خل من شعبان سنة
 تسع وثمانين فولي سنتين وشرا ونصف فقام **عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن**
عبد الله بن عباس على الصلاة واستخلف لهيعة بن عيسى بن لهيعة الحضرمي ثم قدم
 من شوال ومرف لاحدي عشر بقية من شعبان سنة تسعين ومائة وخرج واستخلف
 هاشم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج فولي **الحسين بن جميل** من قبل
 الرشيد على الصلاة وقدم لعشر خلون من رمضان فجمع له الحراج مع الصلاة في رجب
 سنة احدى وتسعين فخرج اهل الحوف واشتدوا من اداء الحراج وخرج ابو الوليد بابلية
 في نحو الف رجل يقطع الطريق بابلية وشعيب ومدين واعار على بعض قري الشام وانضم
 اليه من جدام جماعة فبلغ من التلب والقتل مبلغا عظيما فبعث الرشيد من بغداد جيشا
 لذلك وبعث الحسن بن جميل من مصر بجند العز بن الموروث من ماضي الجروي في عسكر
 لا يلقى العسكرين بابلية وظهر عبد العزيز باي الندا وسار جيش الرشيد الى بليدين في شوال
 سنة احدى وتسعين ومائة فولي **مالك بن دهم** بن عمر الكلبي على الصلاة والحراج وقدم
 لسبع بقية من ربيع الاخر وفتح يحيى بن معاذ امير جيش الرشيد من امر الحوف وقدم
 القسطنطين لعشر بقية من جري الاخر فكتب الى اهل الحوف ان اقدموا حتى اوصيكم ما
 ين دهم فدخل الروما من البانيه والعنسية فاخذت عليهم الابواب وقيدوا
 وسار بهم النصف من رجب ومرف مائة لاديع خل من صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة

قولي الحسن بن الصباح بن البهكان على الصلاة والحراج فاستخلف العلان الخولاني قدام
للملوك من ربيع الاول ثم مات الرشيد واستخلف ابنه محمد الامين فثار الجند مصر
ووقع ثمة عظيمة قتل فيها عدة وسير الحسن ماله مصر فوثب اهل الروملة واخذوا
وبلغ الحسن عزله فثار من طبرستان الحجاز لغتاد طبرستان لثمان بن بقر من ربيع الاول
سنة اربع وتسعين ومائة واستخلف عوف بن وهيب على الصلاة والحراج
طبقا لابي علي الحراج قولي **حام** بن هروث بن اعين من قبل الامير على الصلاة والحراج
وقدم في السنة من الابرار فثارت بلبس فاحل اهل الاحراف على ارجاسهم فثار عليه اهل نوى
ونجى وعملوا فبعث اليهم جيشا فثاروا ودخل حام الى القسطنطين ومعه نحو مائة
من الرهاين لاربع خلون من نوى ومصر في جري الاخر سنة خمس وتسعين ومائة
قولي **جابر** بن الاشعث بن يحيى الطائي من قبل الامير على الصلوة والحراج فثارت
جدي الاخر وكان لينا فلما حدثت فنة الامير والمأمون قام السري بن الحكم عضبا لثمان
ودعي الناس الى خلق الامير فاحاربوه وبايعوا المأمون لثمان بن يحيى من جدي الاخر سنة
ست وتسعين واخرجوا جابر بن الاشعث فكانت ولايته سنة وولي **عباد** بن محمد بن جابر
ابو نصر من قبل المأمون على الصلاة والحراج لثمان خلون من رجب بكتاب هروث بن اعين وكان
وكيله على ضياعه بمصر في الما من رجب سنة ست وتسعين فبلغ الامير ما كان بمصر فكتب الى
دعيه بن قيس بن البراء الحاربي رئيس قيس الحوف بولاية مصر وكتب الى جماعة بمعاونته
فقاموا بمعاونة الامير وبيعته وساروا لمحاربة اهل القسطنطين فحدث عباد وكانت حروبه
تقتل الامير ومصر عباد في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة فكانت ولايته سنة وسبعة
اشهر قولي **المطلب** بن عبد الله بن مالك الحاربي من قبل المأمون على الصلاة والحراج فثارت
من مكة للنفذ من ربيع الاول وكانت في الامة حروب ومصر في شوال بعد سبعة اشهر
قولي **العباس** بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من قبل المأمون على الصلاة
والحراج فقدم ابنه عبد الله ومعه الحسن بن عبد بن لوط الانصاري في اخروشاف فثارت الجند
فتار الجند مواد منهم الانصاري اعطياهم ولهددهم وتكامل على الرعية وعنفها وهددهم جميع
فتاروا واخرجوا المطلب من الحبس واقاموه لاربع عشر خلون من المحرم سنة تسع وتسعين
ومائة واقبل العباس بن علي بلبس ودعا قيسا الى نصرته ومعنى الى الجوى بفسر فمعا
فمات في بلبس لثلاث عشر بقت من جدي الاخر ويقال ان المطلب دس عليه شيئا فطعن
فمات منه وكانت حروب وفتن فكانت ولاية العباس هذه سنة وثمانين اشهر وولي **السري**
بن الحكم

بن الحكم بن يوسف من ربيع الاول من اهل بلخ باجماع الجند عليه عند قيامه على المطالبة مستبلا
دمقان سنة مائتين ثم ولي **سليمان** بن غالب بن جبريل الجعفي على الصلاة والحراج بمنا بعة الجند
له لاربع خلون من ربيع الاول سنة احدى ومائتين فكانت حروب ومصر في رجب بعد خمسة اشهر
السري بن الحكم ثانيا من قبل المأمون على الصلاة والحراج قدمت ولايته فاخرجه الخدم
الحبس لثني عشر خلون من شعبان وبيع من حاربته وقوي امره ومات لانسلاخ جدي الاول
سنة خمس ومائتين فكانت ولايته هذه مائة سنين وستة اشهر وثمانين عشر يوما قولي ابنه
محمد بن السري ابو نصر اول جدي الاخر الصلاة والحراج وكان الحروي قد غلب على اسفل
الارض فثارت بينهما حروب ثم مات لثمان خلون من شعبان سنة ست ومائتين فكانت ولايته
عشر اشهر ثم ولي **عبيد** بن طاهر بن الحسين بن مصعب من قبل المأمون على الصلاة والحراج فثارت
يوم الثلثاء لليلتين خلون من ربيع الاول سنة احدى عشر ومائتين واقام في معسكر حتى خرج
عبيد الله بن السري الى بغداد للنفذ من جدي الاول ثم سار الى الاسكندرية مستبلا من
سنة اثني عشر واستخلف عيسى بن يزيد الجلودي فمصرها بضع عشر ليلة ورجع في جدي
الاخر وامر بالزيادة في الجامع العتيق فربد فيه مناه ورجع النيل فتوجه الى العراق فثارت
بقت من رجب وكان مقامه بمصر والياسبعة عشر شهرا وعشر ايام قولي **عيسى** بن يزيد
الجلودي عيا استخلاف ابن طاهر على صلاقتها الى سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشر
ان طاهر وولوا الامير ابو اسحق بن هرون الرشيد مصر فاقرب عيسى على الصلاة فخط
وجعل على الخراج صالح بن شيراز وظلم الناس وزاد عليهم في ارجاسهم وانقض اهل اسفل
الارض وعملوا فبعث عيسى ابنه محمد بن جبريل فثاروا واهزم وقتل اصحابه في صفر سنة
اربع عشر قولي **محمد** بن الوليد الميموني استخلاف ابي اسحق بن الرشيد على الصلاة لم يبع
عشر خلون من صفر وخرج ومعه عيسى الجلودي لقتال اهل الحوف في ربيع الاخر واستخلف
انه محمد بن محمد فقتلوا وكانت بينهم معارك قتل فيها ست عشر خلون من ربيع الاخر وكان
منه امرته ستين يوما قولي **عيسى** الجلودي ثانيا لابي اسحق على الصلاة فثار اهل الحوف
بمبنة مطر ثم انهزم في رجب واقبل ابو اسحق الى مصر في رابعة الاف من ابراه فقتل اهل الحوف
ودخل الى مدينة القسطنطين لثمان بقت من جدي الاخر وقاتل اهل الحوف ثم خرج الى الشام عن الحرم
سنة خمس عشر ومائتين في ابراه ومعه جمع من الساري في صفر وجمد شديدا وولي على مصر
عبد بن جلال من الاسمي على الصلاة فخرج ناس الحوف في شعبان فبعث اليهم وثار بهم
حتى طفر بهم ثم قدم الاخير جدي بن كادس الصفدي الى مصر لثلاث خلون من ذي الحجة ومعه

على عبد العزيز الجوي لخدمته فلم يدفع اليه شي فقتله وصرفه عبد ربه وخرج الى بركة
وولي **عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى** الواقي فقتل من قبل ابا اسحق اول سنة ست
عشر على الصلوات فاستغفر الله الارض عنهما وقبضهما في جدي الاول واخرجوا
الى اهل اسود سيرتهم وخلعوا الطاعة فقدم الافئدة من بركة للنفذ من حمدي الاحم
م خرج هو وعيسى في شوال فاقوا بالقوم واستراهم وقتلوا مضي الافئدة وخرج عيسى
فنازل الافئدة الى الحوف وقتل جماعتهم وكانت حروب الى ان قدم امير المؤمنين عبد الله المأمون
لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشر وما بين فخطب على عيسى وحل لواء واخذ بلبس الباس
ونشب الحديث اليه والى عماله وسير الجيوش واوقع باهل الفناد وسبي القبط وقتل مقام
ثم رحل لثمان عشر خلت من صفر بعد تسعة واربعين يوما وولي **كندر** وهو نصر بن عبد
ابو مالك الصغدني نورد كتاب المأمون عليه باخذ الناس بالحنة في حمدي الاخر سنة ثمان
عشر والماضي مصر يومئذ هو بن عبد الله الزهري فاجاب واجاب اليهود ووزعتهم
معدات شهادته واخذها القضاة والمحدثون والمودنون فكانوا على ذلك من سنة ثمان
عشر الى سنة اثنين وتلين ومات المأمون في رجب سنة ثمان عشر وبويع ابو اسحق المعتصم
نورد كتابه على كندر ببيعة وامن باسقاط من في الديوان من العرب وقطع الخطاعهم فمات
ذلك فخرج يحيى بن الوردي الجوي في جمع من خلق وجداه ومات في ربيع الاخر سنة تسع
عشر وما بين فولي **المنصور** بن كندر باستخلاف ابيه وخرج الى يحيى بن وزير وقاله وآ
في حمدي الاخر ثم صرفه من الجبل جعفر اشياش فدي له بها وصرف مطفر في شهبان فولي **موي**
ابن الجاس من قبل اشياش على الصلوات مستهل رمضان سنة تسع عشر وصرف في ربيع الاخر
سنة اربع وعشرين وما بين وكانت ولايته اربع سنين وسبعة اشهر فولي **مالك** بن كندر
عبد الله المصغدني من اهل اشياش على الصلوات وقدم لسبع بقين من ربيع الاخر وصرف في ربيع
خلون من ربيع الاخر سنة ست وعشرين فولي سنين واحد عشر يوما وتولى لعشر خلون من
سنة ثمان وتلين وما بين فولي **عيسى بن يحيى** الارمني من قبل اشياش على صلاتها وقدم لسبع
خلون من ربيع الاخر سنة عشرين وما بين ومات المعتصم في ربيع الاول سنة سبع وعشرين
وبويع الواثق بالله فاق الى سابع ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وما بين وكانت ولايته سنين
ولمة اشهر وولي **عيسى بن منصور** المائنة من قبل اشياش على صلاتها فدخل لسبع خلون من المحرم
سنة تسع وعشرين وما بين ومات اشياش سنة تلين وجعل مكانه اسحاق فاق عيسى وما
الواثق وبويع المتوكل فصرف عيسى للنفذ من ربيع الاول سنة ثمان وتلين وقدم على بن

مكرويه

مرويه خليفة هرة بن النضر مات عيسى في قبة الهواء بعد غزاه لاحدي عشر خلت من ربيع الاخر
فولي **هرة** بن نصر الجلي من اهل الجبل لايتاح على الصلوات وقدم للمائنة خلون من رجب سنة
ثمان وتلين وما بين نورد كتاب المتوكل بترك الجدالة في القرآن لخم خلون من حمدي الاخر سنة
اربع وتلين وما بين ومات هرة وهو والي لسبع بقين من رجب سنة اربع واستخلف
ابنه حام بن هرة فولي **حام** بن هرة بن النضر استخلاف ابيه له على الصلوات وصرف لست
خلون من رمضان فولي **عيسى بن يحيى** الارمني المائنة من قبل ايتاخ على الصلوات لست خلون
رمضان وصرف ايتاخ في المحرم سنة ثمان وتلين واستخلف امواله بمصر وترك الدعا
له ودعي المستنصر مكانه وصرف على في الحجة منها فولي **اسحق بن يحيى بن معاذ بن مسلم** رهاجي
من قبل المستنصر وولي عهد ابيه المتوكل على الله على الصلوات والخراج فقد رهاجي عشر
خلت من ذي الحجة نورد كتاب المتوكل والمستنصر باخراج الطالبين من مصر الى العراق فاخر
ومات اسحق بعد غزاه اول ربيع الاخر سنة سبع وتلين وما بين فولي **حوط** عبد الواحد
بن يحيى بن منصور بن طلبة بن زياد من قبل المستنصر على الصلوات والخراج فقدم لسبع بقين
من ذي القعدة سنة ست وتلين وما بين وصرف عن الخراج لفتح خلون من صفر سنة
سبع وتلين واقرب على الصلوات ثم صرف على صفر سنة ثمان وتلين خليفة عنبسه على
والشركة في الخراج مستهل ربيع الاول فولي **عنبسه** بن اسحق بن ثمر بن عبد الله الجاهلي
قبل المستنصر على الصلوات وشريك لاحد من خالدا المر يعني صاحب الخراج فقدم لخم خلون من
شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتلين وما بين واخذ العمالة والمطام واقامهم للناس وانفذ
منهم والظهر من العدل ما لم يسمع بمثله في زمانه وكان يروح ما بين الى المسجد الجامع من
العصرة كان ينادي في شهر رمضان السحور وكان يري يذهب الخوارج وبذولايته تول
الروم ومياط ومدحها وما فيها وقتلوا جمعا من المسلمين وسبوا النساء والاطفال
فصر اليهم يوم النحر من سنة ثمان وتلين وخبو من الناس فلم يدركهم وافرد بالخراج مع الصلوات
ثم صرف عن الخراج اول حمدي الاخر سنة اربعين وافرد بالصلوات وورد كتاب
بالدعا للفتح من خافان في ربيع الاول سنة اشتر واربعين فدي له وعنبسه هذا اخر
من ولى مصر من العرب واخر امير صلي بالناس في المسجد الجامع وصرف اول رجب منها فقدم
العباس بن عبد الله بن داود خليفة بن زيد بن عبد الله بن لايه بن زيد فكانت ولايته عنبسه
اربع سنين واربع اشهر وخرج الى العراق في رمضان سنة اربع واربعين فولي **زيد**
بن عبد الله بن داود ابو خالد من الموالي ولاه المستنصر على الصلوات فقدم لعشر بقين من رجب

جوا

سنة اثنين واربعين فخرج المونثين من مصر وضمهم وطاف بهم ومنع من المذايح الخنازير
فيه وخرج اليه مياط موابطاي الحرم سنة خمس واربعين ورجع في ربيع الاول فبلغه
بؤول الودم العزما فخرج اليها فلم يلهم وعطل الوهان وابع الخيل التي تحت السلطان
فاجتري سنة سبع واربعين وتبع الروافض وحملهم الي العراق وبنى مقياس النيل
في سنة سبع واربعين وجرى على العلون في ولايته شدايد ومات المتوكل في شوال
وبويع ابنه المنصور في ربيع الاول سنة ثمان واربعين ومات الفتح بن خاقان فافر المنصور
يزيد على مصر مائة ربيع الاول سنة تسع واربعين وبويع المستعين فوزد كاهه بالاستسقا
لنوط كان بالعراق فاستسقا السبع عنة حلة من ذي القعدة واستسقى اهل الافان
في يوم واحد وطلع المستعين في المحرم سنة اثنين وخمسين وبويع المعتز فخرج جابر بن
الوليد بارض الاسلندرية وكانت هناك حروب ابتداء من ربيع الآخر فقدم مزاحم
بن خاقان من العراق معينا ليزيد في جيش كثيف لثلاث عشرة بقت من رجب فواتهم حجة
ظفرهم ثم صرف يزيد وكانت مدته عشر سنين وسبعة اشهر وعشرة ايام فولي **مزاحم**
ابن خاقان بن عرطوخ ابوالنواس التبري لملاد خلون من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
وما سن على الصلاة من قبل المعتز وخرج الي الخوف فوقع باهله وعاد ثم خرج الي الخيرة
فسار الي طروجه فادبع باهله واسعدت من اهل البلاد وقتل كثير واسار الي القوم
فطاش سيفه وكرز ايقاعه بسكان النواحي وعاد وولي شرطه ارجواز فنع النصارى
الحمامات والمقابر وسجن المونثين ومنع من الجهر بالبسملة في الصلوة بالجامع في رجب
سنة ثلاث وخمسين ولم يزل اهل مصر على الجهر بها في الجامع منذ الاسلام الي ان منع منها
ارجواز واخذ اهل الجامع بتمام الصفوف وكل يد لك رجلا من الجهر يقوم بالسوط من
موخر المسجد وامر اهل الخلف بالتحول الي القبلة قبل اقامة الصلوة ومنع من المساند
التي يسند اليها من الجهر التي كانت للجمايس في الجامع وامر ان تصلى التراويح في رمضان
خمس مائة ولم يزل اهل مصر يملون فاستأ الي شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وما بين
ومنع من التثويب وامر بالادان يوم الجمعة باموخر المسجد وان يغسل بملاة الصبح
وفي ان يشق ثوب على ميت او يسود وجه او يحلق شعر او يقيح امرأة وعاقب على ذلك
وشدد فيه ثم مائة مزاحم فحسن خلون من المحرم سنة اربع وخمسين واستخلف ابنه
احمد بن مزاحم استخلف ابيه على الصلاة الي ان مات بسبع خلون من شهر ربيع
الآخر فغاث ولايته شهرين ويوما واستخلف **ارجوز** بن اولح طرخان التبري على مصر

فولي

فولي خمسة اشهر ونصف وخرج اول ذي القعدة بعد ان صرف **احمد بن طولون** في شهر رمضان
سنة اربع وخمسين وما بين واليه كان اموال التولية جميعه من ايام مزاحم وفي ايام ابيه
احمد ايضا والله اعلم **ذكر القطايع ودولة بني طولون** اعلم ان القطايع قد زالت آثارها
ولم يبق لها رسم يعرف وكان موضعها من قبلة الهوا التي صار مكانها قلعة الجبل الي جامع
ابن طولون وهذا بيتها ان يكون طول القطايع واما عرضها فانه من اول الرملة تحت القلعة
الي الموضع الذي يعرف اليوم بالارض الصغرى عند مشهد الرأس الذي يقال له الان زمر العا
وكانت مساحة القطايع ميلا في ميل بقية الهوا كانت في سطح الحرفة التي عليه قلعة الجبل
والرميلة التي تحت القلعة مكان سوق الخيل والحير والجمال كان بيتا نارا وجاورها الميدان
في الموضع الذي يعرف اليوم بالقبليات فيصير الميدان فها بين القصر والجامع الذي انشأ
احمد بن طولون ويحدها جامع دار الامانة وهناك ايضا دار الحرم والقطايع عدة قطع يمكن
فيها عبدين طولون وعلمانه وكل قطيعه لطاينه فيقال قطيعه السودان وقطيعه
الروم وقطيعه الفرائسين ويخود ذلك فكانت كل قطيعه لسكن جماعة بمنزله الحارات
التي بالقاهرة وكان ابتداء عمارة هذه القطايع وسببها ان امير المونثين المعتصم بابيه ابا
اسحق محمد بن هرون الرشيد لما اخضر الانراك ووضع من العرب واخرجهم من الديوان
واسقط اسماؤهم ومنعهم من لوطا وحمل الانراك انصاره ولنه واعلام دعونه كان
من عظمت عنده منزلته قلده الاعمال الجليلة الخارجة عن الحصر فيستخلف على ذلك العمل
الذي تغلده من يقوم بامرهم ويحمل اليه ماله ويدي له على منابن كما يدعي للخليفة وكانت
مصر عندهم بهذا السبيل وقد المعتصم ومن بعد من الخلفاء بذلك العمل مع الانراك محاكاة
ما فعله الرشيد بعد الملك بن مروان بن صالح والمامون بطاهر بن الحسين فنقل المعتصم
ذلك بالانراك فنقله ابنه واسناس وقلده الواقق اسنخ وقلده المتوكل بغا ووصيه وقلده المهدي
نار حوج وغير من ذريه من اعمال الافليم ما قد تقمته كتب النوارخ فنقله باكاله مصر
وطلبه من خلفه عليهما وكان **احمد بن طولون** قد مات ابوه في سنة اربعين وما بين ولاحمد
عشرون سنة منذ ولد من جارية كانت تدعي قاسم فكان مولده في سنة عشرين وما بين وولدت
ايضا لظاه موسى وحسنه وسماه وكان طولون من الطغرغز ماحمله نوح بن اسيد عامل
بخاري الي المامون فيما كان موضعها عليه من المال والوقت والبرادين وغير ذلك في كل
سنة وذلك في سنة مائتين ففتا احمد بن طولون نشأ جريلا غير نشوا ولاد العجم فوصف
بعولاهة وحسن الادب والذهاب بنفسه عما كان يراي اليه اهل طبعه وطلب الحديث

بين

واجب الغزو وخرج الي طرسوس مرات ولقي المحدثين فسمع منهم وكتب العلم وصحب الزهاد وال
البيع فنادى باذانهم وظهر فضله فاشترى عند الاوليا وتميز على الاتراك وصار في عداد من يوثق
ويؤمن على الاموال والاسرار فزوجته نارحوج ابنته وهي ام ابنه العباس وابنته فاطمة ثم انه
سال الوزير عبيد الله بن يحيى ان يكتب له برزقه على المنع فاجابه وخرج الي طرسوس فقام
بها وشوق على ابيه مفارقتها وكاتبه بما افلقه فلما نزل الناس الي سمرقند راي ساومهم الي
لغائه وحان في العاقلة نحو خمس مائة رجل والحليفة اذ ذلك المستعين بالله احمد بن المعتز
وكان قد انقذ ما الي بلاد الروم لعل اشيا لنفسه فلما عاد بها وهي وقرب ليل الي طرسوس
خرج مع القافلة وكان من رسم الخراة ان يسيروا متفرقين ففطن الاعراب بعض سوادهم
وجا الصايح فبذر احمد بن طولون لغناهم وبتبعوه فوضع السيد في الاعراب وروي بنفسه ثم
حتى استنفذ منهم جميع ما اخذوه وفروا منه وكان من جملة ما استنفذ من الاعراب البغل
المحمل بمناخ الحليفة بعظم احمد ما فعل عند الحادمو ليرى اعين اهل العاقلة فلما وصلوا
الي العراق وشاهدوا المستعين ما احضره الحادمو المحب به وعرفه الحادمو فزوج الاعراب واحم
البغل بما عليه وما كان من منيع احمد بن طولون فاحمله بالف دينار وسلم عليه مع الحادمو وامر
ان يعرفه به اذ دخل مع المسلمين فنعل ذلك وتوالت عليه صلات الحليفة حتى حسنت حاله
ووهبه جارية اسمها مياسر استولدها ابنه فخارويه في النصف من المحرم سنة خمسين وثمان
فلما خلع وبويح المعتز اخرج المستعين الي واسط واختر الاثراك احمد بن طولون ان يكون معه
فلم اليه ومضى به فاحسن عشرته واطاؤه النعم والصيد وحضرت ان لفته منه احتشام
فالزومه كاتبه احمد بن محمد الواسطي وهو اذ غلام حسن الشاهد حاضر الناذن فالتفت
به المستعين ثم ان فتحة امر المعتز شبت الي احمد بن طولون بقتل المستعين وقلده سوط
فامسح من ذلك وكتب الي الاثراك يخبرهم بان لا يقتل خليفة له بل وقبته بيعة فوادعهم
عند الاثراك بذلك وجهن مسجد الحاجب وكتبوا الي ابن طولون بتسليم المستعين
له فتسلم منه وقتله فوادع ابن طولون وعاد الي سمرقند وادى وقد بقلد باجاله مصر وطلب
من يوجهه اليها فذكر له احمد بن طولون فغلبه خلافته وضم اليه جيشا وسار الي مصر
فدخلها يوم الاربعاء السابع بقين من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وما يتن متعلما
للقتنه دون غيرها من الاعمال الخارجة عنها كالاسلندرية ونحوها ودخل معه احمد
بن محمد الواسطي وحلست الناس لورثته فقال بعضهم غلام ابي قبيل صاحب الملاحم وكان
ملفوقا عما يجد في كبرهم فقال هذا رجل صفته لدا ولذا وانه يتقلد البلد هو وولن
قريب

محدث

طوق

قريبا من اربعين سنة فاتم كلامه حتى اقبل احمد بن طولون واذا هو على النعت الذي قال ولما سلم
احمد بن طولون بمكان في الخراج احمد بن مديبر وهو من دهات الناس وشياطين الحاد فاهدي الي
ابن طولون هدايا فتمت اعش الاف دينار بخرج الي لغاية هو وشقيق الحادمو غلام فتيقظ
المحتز وهو سقلا البريد فزاي ابن طولون من يدي ابن المدبر ماء غلام من العود قد انجهم
وميرهم عن وحالا وكان لهم خلق حسن وطول اجساد وباس شديد وعليهم اقبية ومنا
ثعال عراض وبادهم مقارع غلاط على طرف كل مترعة ممتعة من فضة وكانوا يقفون
من يدي في حافتي مجلسه اذ اجلس فاذا ركب وجوا من يدي فيصير له بهم هبة عظيمة
في صدق الناس فلما بعث ابن المدبر بمديته الي ابن طولون ردها عليه فقال ابن المدبر
ان هذه هبة عظيمة من كانت هذه همته لا يوم من على طرف من الاطراف فخافه وكره مقامه فصر
معه وسار الي شقيق الحادمو صاحب البريد وانفق على مكاتبه الحليفة باراله ابن طولون
فلم يكر غير الام حتى بعث ابن طولون الي ابن المدبر يقول له قد كنت اعزك الله اهديت
لما هدية وقمع العتي عزها ولم يحزان نغتم مالك لئلا الله فود ماها توفوا عليك وحج
ان يجعل العوض منها العلمان اللدن وايم من يديك فاما اليهم اخرج منك فقال ابن
المدبر لما بلغته الرسالة هذه اخبرني اعظم ما تقدم قد ظهرت من هذا الرجل اذ كان
يود الاعراض والاموال ويستدي الرجل وما اكر عليهم ولم يجد ثما من ان يعينهم اليه
فتملكه هيبه ابن المدبر الي ابن طولون ونقصت مهابة ابن المدبر بفارقه العلمان فمكة
فكتب الي ابن المدبر الي الحضر يعزي به ويحوص على عزله فبلغ ذلك ابن طولون فلم يفي
بقته ولم يبد وانفق موت المعتز في رجب سنة خمس وخمسين وقيام المهدي بالله
محمد بن الواثق باكاله ورد جميع ما كان بيد الي نارحوج التي عوا ابن طولون فكتبت اليه
تسلم من نفسك لنفسك وزاده الاعمال الخارجة عن فضة مصر وكتب الي اسحق
دشار وهو سقلا الاسلندرية ان يسلم لابن طولون فخطت لذلك منزلة
وكبر قلق ابن المدبر وعه ودعته ضروره الخوف من ابن طولون الي ملاطفته و
من حاطه وخرج من طولون الي الاسلندرية وسلم ثما اسحق بن دشار واقوه عليه وكان احمد
عليه من شيخ الشيباني سقلا جندي فلسطين والاردن فلما مات وثب ابنه على الاعمال
واستبد بها فبعث ابن المدبر يستعصم الن وحمير الف دينار حلا من مال مصر الي بغداد
فقتض بن شيخ عليها وفرها في احواله وكانت الامور قد اضطربت ببغداد فطع بن شيخ
في الغلب على الشام وشنع انه يريد مصر فلما اقبل المهدي في رجب سنة ست وخمسين

ويبيع المحدث باسمه احمد بن الموكل لم يدع بن شيخ له ولا بايع هو ولا اصحابه فبعت اليه
ارمينه زياده على ما معه من اداد النام وشيخ في الاستخلاف عيالا والافامة على عمله فبقي
حينئذ للعهد ولدت لابن طولون ابن شهاب بن شيخ وان يزيد في عدته ولدت لابن
المدبر بن طولون له من المال ما يريد تعرف بن طولون الرجل وابت من يصلح واشترى العبيد
من الروم والسودان وعمل ساير ما يحتاج اليه وخرج في تجارة كبير وجيش عظيم وبعث الي
ابن شيخ يدعو الي طاعة الخليفة ورد ما اخذ من المال فاجاب بجواب شيخ فصار لست خلون
من حمري الاخر واستخلف اخاه موسى بن طولون على مصر ومع من الطبرستان وكان ورده
من العراق ودخل في شجبان وقدم من العراق يا جودا الذي لما ربه ابن شيخ فليتهم اصحاب
ابن شيخ وعليهم ابنة فانهزوا منه وقتل الابن واستولى ما جودا الذي على دمشق وحق
ابن شيخ بنواحي ارمينية وتقلد ما جودا اعماله اتمام لها وصار احمد بن طولون من اهل العبيد
والرجال والالات بحاله فضيروا ان ولا يتبع له فركب الى شيخ الجبل في شجبان وما
يخرج من بلاد الروم والفراريج واخطوا موضعها فبنى القصر والميدان وقدم الي اصحابه
وابتاعه ان يخطوا لانفسهم حوله فاخطوا وبنواحي وصل البناء لعمان القنسطاطام فطعت
الطابع وسميت كل قطعة باسم من سكها فكانت للنوبة قطعة مفردة تعرف بهم والروم قطعة
مفردة تعرف بهم والفرانجين قطعة مفردة تعرف بهم واكل صنف من الخلمان قطعة مفردة تعرف
بهم وبني القواد موضع متفرقة فحمرت الطابع عمان حسنة وتفرقت فيها السكة والاروق
وسميت فيها المساجد الحسان والطواحين والحمامات والافران وسميت اسواقها فبقيت سوق
الصارين وكان يجمع العطارين والبرازين وسوق القاميين وجمع الجوارين والبقاع والشرائين
فكان في ذلك اهل القاميين جميع ما يذكو اهل بشارتهم في المدينة والبرواحي وسوق الطابع
وجمع الصرافين والجبارين والحرايين ولعل من الباعة سوق حزن عامر فصار الطابع
كثيرا اعمر من كرام الدين بالناس واحسن بني ابن طولون قصر ووسعه وحسنه وجعل له
ميدانين يبيع فيه بالصولة تسمى القصر كله الميدان وكان كل من اراد الخروج من مصر
او غيرها فاسل عندها بيقوله الى الميدان وعمل للميدان اسمها بالكل باب اسم وهي باب
الميدان ومنه كان يدخل ويخرج معظم الجيش وباب الصوالة وباب الحامصه ولا يدخل منه
الاخامة ابن طولون وباب الجبل لانه ما لي الجبل المعظم وباب الحرم ولا يدخل منه الا حرم
خشي وحرمة وباب الدمون لانه كان يجلس عنده خادما اسود عظيم الخلقه يتقلد حيايات
الخلمان السودان الرجال فقط ناله له الدمون وباب دغلاج لانه كان يجلس عنده خادما
بنو

يقال له دغلاج وباب الناج لانه عمل من خشب الناج وباب الصولة لانه كان في الشارع الاعظم ومنه
كان يتوصل الي جامع ابن طولون وعرف هذا الباب ايضا باب الباع لانه كان عليه صورة سبعين
من جبرين وكان الطريق الذي يخرج منه ابن طولون وهو الذي يخرج منه الى القصر طريقا واسعا
تقطعه حايطة وعمل فيه مائة ابواب كما يرمي طولون من الابواب وكانت متصله بعضها ببعض
ولها اجانبه اخر وكان ابن طولون اذا ركب يخرج معه عسكر مساكن الخروج على ترتيب حسن
فمن رجمة ثم يخرج ابن طولون من الاوسط من الابواب الثلاثة مفردة من غير ان يخطا بها احد
من الناس وكانت الابواب المدورة تفتح كلها في يوم العيد او يوم عرض الجيش او يوم صدقة
وما عدا هذه الايام لا تفتح كلها في يوم العيد الا بترتيب في اوقات معروفة وكان الفقهاء
يشرف منه ابن طولون يوم العرض ويوم الصدقة لينظر من اعلاه من منظر ومن يخرج وكان
الناس يدخلون من باب الصوالة ويخرجون من باب الباع وكان على باب الباع مجلس يشرف
منه ابن طولون ليله العيد على الفطاح ليري حركات العلمان ونالههم وتصرهم في حواجرهم
فلذا اراد في حاله احدهم منهم نفقا او خلا امره بما يتبع به ويؤيد في تجمله وكان يشرف
منه على البحر وعلى باب مدينه القنسطاط وما لي ذلك وكان منتهى حشاش وبني الجامع
المجدي وبني العيز والسقاية بالمعاقرو وبني شورو وبني نوق الجبل واستعت احواله
وكرته اسطبلاته وكرامه وعظمت هيئته فخافه ما حوز ولدت فيه الى الخضر يعرف به
ولدت فيه ابن المدبر وشقيق الحادم وكانت لابن طولون اعين واصحاب اخبار بطالعونه
بساير ما يجد في تلك البلغة ذلك اصحابه الاخبار له بعد اذ عند الوزير حي يسير الى ابن
طولون قارب على التغلب على مصر والعبيان بها فكنتم خبرا للكت وما زال يشق حتى مات
ولدت الى الخضر بيال صرف ابن المدبر عن الحراج وتقليد هلاله فاجيب الي ذلك
على ابن المدبر وحبيسه وكانت له معه امور الت الي خروج ابن المدبر عن مصر وتقلد طولون
خارج مصر مع المحونة والثغور الشاميه فاسقط المعاونة والمرافق وكانت بمصر خاصة
في كل سنة مائة الف دينار فاطن الله عقبه ذلك بل في الف دينار في سنة
المارستان وخرج الى الشام وقد تقلد ما فسلم دمشق وحصر ونازل انطاكية حتى اخذها
وكانت صدقته على اهل المسكنة والسترة الضعفا والفقرا واهل التجار متواضع وكان
دايته لذلك في كل شهر الف دينار سوي ما يطرا عليه من النذور وصدقات الشيوخ
تحميد النعم وسوي مطابخه التي اتممت في كل يوم للصدقات في اوان وغيرها يذبح فيها الفقراء
والكناشر وتفرق للناس في القنطرة والفخار والقصاع على كل قدر او قطعة لكل مسكين اربعة

ن

ارغفة في اثني منها فالودج والابيض الاخضر القدر وكان يعمل في دان وينادي من احيه
يحضر دار الامير فيلحضر وتفتح الابواب وتدخل الناس الميدان وازن طولون في المجلس الذي تقدم
ذلك ينظر الى السالين ويتامل فرحهم بما يكون ويحلمون فيفسر ذلك ويحده الله على نفسه ولقد
قال له من ابراهيم بن قراط كان على صدقة ايد الله الامير انا نقت في المواضع التي
تفرق فيها الصدقة فتخرج النبال الالف الماعمة المحضبة نغشا والمعصم الرابع فيه الخمر
والكف فيه الحام فقال يا هذا كل من مد اليك فاعطه فلهذه الطبقة المستور التي ذكرها
الله تعالى في هاجه فقال بحسبهم الجاهل اغنيا من الخائف فاحذر ان ترد يد ايتد
اليك واعط كل من يطلب منك فلما مات احمر طولون وقام من بعده ابنه خمارويه اقبل
على قمراسيه وزاد فيه واخذ الميدان الذي كان لابيه فجعله كله بستانا وزرع فيه
انواع الرمان واصناف النجود ونقل اليه الودي اللطيف الذي سأل عنه القائم ومنه
ما بنا واه الجالس من اصناف حيار النخل وحمل اليه كل صنف من الشجر المطعم الجيب
وانواع الورد وزرع فيه الزعفران ولسي فيه اجسام النخل ثمانية هاجس الصنعة
وجعل من الخاس واجاد الشجر مزاريب الرصاص والجري فيها الماء المذبر وكان يخرج من
بضا عتف قائم النخل عيون الماء فتجدر الى فسيه معجولة وتفيض منها الماء الى مجاري سبي
منها سائر البستان وفرش فيه من الرمان المزروع على نفوش معجولة وكابات مكتوبة
يتعاهد بها البستاني بالمقراض حتى لا يزيد ورقة على ورقة وزرع فيه اللينون الاحمر
والادوق والاصفر والجري العجيب واهدي اليه من خراسان وغيرها كل اصل عجيب
وطعمه والشمس باللوز واشباه ذلك من كل ما يستطرق ويستحسن وفيه برجان من خشب
الساج المنقوش بالقر النافذ ليقيم مقام الانفاص وزرعه باصناف الاصباغ ولباط
ارضه وجعل في بضا عتفه انهار الطافاجدا ولها مجاري يجري فيها الماء من السوا
التي تدور على الايام العذبة وسقي منها الاشجار وغيرها ومرج في هذا المرح من اصناف
الفاري والاباسي والنوبيات وكل طائر يستحسن من الصوت فكانت الطيور تشرب وتختل
من تلك الانهار الجارية في المرح وجعل فيه او كارات في نواويس لطيفة ممكنة في خوف
الحيطان لتفرح الطيور فيها وعارض لها فيه عبيد انا مملته في جوانبه لتقت عليها اذا
تطايروا حتى يجابو بعضها بعضا بالساج وسرج في البساتين من الطير العجيب كالطاووس
ودجاج الحبش ونحوها شيئا كثيرا وعمل في داره مجلسا برواقه سماء بيضاء الذهب طلا
حيطانه دلهما بالذهب والازورد المعجولة في احسن نقش واطرف تقفيل وجعل فيه على

مقدار

مقدار قاعة ونصف صورة في حيطانه بارزه من خشب معجول على صورته ومور خطاياه والمختل
الوانه تقنيه باحسن تصوير وابتاع ووثق وجعل على دوسر الاكامل من الذهب الخالص الا
الودين والكروان المرصعة باصناف الجواهر وفي اذانها الاخرام المقال الورد الحمله
الصنعة وقد سمرت في الحيطان ولونت اجسامها باصناف اشياء الثياب من الاصباغ العجيبة
فكان هذا البيت من اعجب مباني الدنيا وجعل في يدي هذا البيت فسقية مقدرة وملاها
ونبتا وذلك انه شلي الى طيبه لذي السهر وانشاء عليه بالنخيل فانت من ذلك وقال
لا اقدر على وضع يد احد على نعاله لانه لو جعل يده من خشب فعمل يده نعالها
حينئذ راعا طولولا في غرض حبيب عرها وملاها من الرقيق فانفق في ذلك اموالا عظيمة وجعل
في اركان البركة سدكا من الفضة الخالصة وجعل في السكك ونايوس من حديد الصنعة
في خلق من الفضة وعمل برسام من ادم بخشي بالبرج حتى ينفخ فيخلم حينئذ شدة ويلقي على
تلك البركة الرقيق وتشد الزناير التي في الحلق السكك الفضة وينام على الفرش فلا
يرال هذا الفرش يريح ويتحرك بحوله الرقيق ما دام عليه فكانت هذه البركة من اعظم ما
سمع به من اهمم الملوك وكان يري لها في الليالي القمر منظر عجيبا اذا نال نول القمر
بنور الرقيق ولقد اقام الناس بعد خراب القصر مدة يحفرون لآخذ الرقيق من شقوق رابية
وما عرف ملك قط تقدم خمارويه في عمل مثل هذه وبني ايضا في القصر قبة ضاهي قبة هوا
سماها الدلة وكانت احسن شئىي وجعل لها السرا الذي بقي الحرو البرد فيسد لاداشا
ويرفع متى اوجب وفرش ارضها بالفرش السرية وعمل لكل فصل فرش يلبس فيه وكان كبير المجلس
في هذه القبة ليشرف منها على جميع ما في دان من البستان وعين ويري الصحرا والنبيل والجبل
وجميع المدينة وبني ميدها الحرا لير من ميدان ابية وكان لحدس طولون قد اخذ حجة تمت
منه فينهار جالس سماهم بالمجربين عدتهم اثني عشر جللايت كل ليلة منهم اربعة تتعاقبون
الليل نوبا يلبدون ويسبحون ويحمدون ويهللون ويقرون القرآن تطربا بالخان ويسبحون
بقصايد زهدية ويودنون او كات الاذان فلما ولي خمارويه اقرهم على حالهم على سبهم
وقان اذا شرب في الليل مع خطاياه ثغفنه فاذا سمع اصوات هؤلاء يدرون الله
والعديع في بده وضعه بالارض واسلكت مغايته وذكر الله معهم ابد حتى يسكنه القوم
لا يضح ذلك ولا يفضه ان قطع عليه ما كان فيه من لذته بالسماح وبني ايضا في داره دار
السماح عمل فيها بيوتا باراج كل بيت تسع سبعا ولبوته وعمل تلك البيوت ابواب تفتح من
اعلاه بحركات ولعل بيت منها طاق صغير يدخل منه الرجل الموكل بخدمة ذلك البيت

ن

يقرب منه الرمل في جانب كل بيت حوض من رخام ميزاب من نحاس يصيب فيه الماء ويندي هذه
البيوت قاعة فيمنحة متسعة في رمل مفروش بها وفي جانبها حوض كبير من رخام يصيب فيه الماء
من ميزاب كبير فإذا أراد ما ليس سبيع من تلك الباع تطيب ببيتة او وضع وظينة اللحم
التي لغدا به رفع الباب بجيلة من اعلاه فصاح بالسبع فيخرج الي العامة المدورة ويرد
الباب ثم ينزل الي البيت من الطاقه فيكنس الزبل ويبدل الرمل بعين ويضع الوطنيه من
اللحم في مكان بعيد لذلك بعد ما يخلص ما فيه من العذد ويقطعه لقا ويغسل الحوض ويغلاء
تمام يخرج ويرفع الباب من اعلاه وقد عرف السبع ذلك فحال ما يرفع السائر باب البيت
دخل اليه الاسد فاكل ما هيئ له من اللحم حتى يستوفيه وينوب من الماء هاتيه فكانت هذه
ملوة من الباع ولهم اوقات ففتح فيها سائر بيوت الباع فتخرج الي القاعة وتشر فيها
وتخرج وتلب وتهاوش بعضها بعضا فتتم يوما كاملا الي العشي فتصحب بها السوار
فيدخل كل سبيع الي بيته لا يتخطاه الي غيره وكان من جملة هذه الباع سبيع اروق
العتير يقال له رزوق قد اتى بخارويه وصار مطفا في الدار لا يودي احدا ونقا
له بوطينه من الغذاء في كل يوم فاذا انصبت ما يد خارويه اقبل رزوق معها ورعين
بيده قوي له بيد الدجاجة بعد الدجاجة والفضله الصالحة من الجدي ونحو
ذلك ما على المايد فتيفله به وكانت له لبوة لم تانس كما انش فكانت يعصونه في
بيت ولها وقت معروف مجتمع معها فيه فاذا امار خارويه تجاوز ريق الحوسه فان كان
قد نام على سرير وبضرب يدي السرير وجعل يراعيه مادام نائما وان كان نائما على الارض
اتبعه برباطه ونظف لمن دخل او قصد خارويه ولا يغفل عن ذلك لحظة واحدة وكان
على ذلك دهن قد اذله وكان في عنقه طوق من ذهب فلا يقدر احدا ان يدنو من
خارويه مادام نائما مراعاة رزوق له وحراسته اياه حتى اذا انا الله انقاد قضايه
في خارويه كان يدشوق ويدنو غاب عنه بمصر لم يعلم انه لا تغني حذر من قدر وبني ايضا
دار اللحم ونقل اليها امهات اولاد ابيه مع اولادهن وجعل معهن المعزولاء من
امهات اولاده واقول لكل واحدة حجرة واسعة تنزل في كل حجرة منها بعد زوال دولته
فايد جليل فوسغته وفضل عنه منها شي واقام لكل حجرة من الاثراك والوطايف الوا
ما كان يفضل عن اهلها منه شي كبير وكان الحزم الموكلون بالحم من الطباجير وعندهم
يفضل لكل منهم مع لثة عدهم بعد التوسع في قوته الزله الحين التي فيها العدة
من الدجاج فيها ما فلع فحن ومنها ما قد تشعت صد رها ومن الفرائخ مثل ذلك

مع القطع الكبار من الجدي ولحم الفان والعد من الوان عديد والقطع الصالحة من
الغالوج والكبير من اللوزيج والقطايف والهبرات من العصيدة التي تعرف اليوم في
وقتنا هذا بالمامونية واسماء ذلك مع الارغفة الكبار فاشترى مصر سبعهم لذلك وعرفوا
به فكان الناس يتقنا وبونهم لذلك والتمس بائع الزله الكبير منها بدوهمين وفيها ما يساع بدوهم
فكان كثير من الناس يتفهمون من هذه الزلاء وكان شيئا موجودا في كل وقت لحرته واساعه
حيث ان الرجل اذا اهرقه صيف خرج من فون الي باب دار اللحم فيجد ما يتوفيه لتجمل
به لصفه ما لا يفكر في عمل مثله ولا يتباليه من اللحم والفراخ والدجاج والحوي مثل
ذلك واتسعت ايضا اصطبلات خارويه فجعل لكل صنف من الدواب اصطبلا مفردا عطا
للخيل الحمار اصطبل مفرد والدواب الغلمان اصطبلات عدة وللبغال القباب اصطبلات
وللبغال البقل اصطبلات وللخياب والبخاي اصطبلات لكل صنف اصطبل مفرد للانثا
في المواضع والتفتر في الاثان وعمل للفقود دار مفردة والفقود دار مفردة وللخيل
دارا وللزرافة دارا لكل ذلك سوى الاصطبلات التي بالجزء فانه كان له في عن ضاع
من الجزء فانه كان له في عن ضاع من الجزء اصطبلات مثل بنيا ووسيم وسفط وكثير
وعنها وكانت هذه الضباع لا تزع الا قريبا من الدواب وكان للطفلة ايضا اصطبلات
سوي ما ذكر ينح فيها الخيل لخدمة السياق وللرباطية سبيل الله برسم الغزو وكان لكل
دار من الدواب المدورة وكل اصطبل وكلهم الرزق السي والوطايف الحيرة والاحوا
المستعده وبلغ رزق الجيش في ايام خارويه سبع مئة الف دينار في كل سنة وقام مطبخه
المعروف بطبخ العامة ثلثة وعشرين الف دينار في كل شهر سوى ما هو موظف لجواربه
وارزاق من يجدهم ويصرف في حوائجهم وكان قد اخذ لنفسه من مولدي الخوف وسائر
الصناع قوما معروفين بالشجاعة والبأس لهم خلق تام وعظم اجسام وادر عليهم الارزاق
ووسع عليهم في العطا وشغلهم عما كانوا فيه من قطع الطريق وادبة الناس والبسهم
الاقبية والخف والدياج وصاح لهم المناطق العراض النقال وقلدهم السيوف المحلاة
يفضونها على الكافهم اذا متواين يديه وسماهم المختاره وكان اذا ركب ومضى الحجاب يركب
ومو به على تربيته ومضت اضاف العسل وطواينه نلاهم السودان وعدتهم الف اسود
لهم درق من جديد حكم الصنعة وعليهم اقبية سود وعمام سود فيخالهم الناطر بحر اسود
وميل لسواد الوانهم وسواد ثيابهم ويرتدون درقهم وحلي سيوفهم والبيض التي تلبع على
لوسهم من تحت العمام ذي يبع فاذا مضى السودان قدم خارويه وقد انفرغ عن موجه

وصار بينه وبين الموت نحو نصف غلوة بينهم والمكان تحفه وكان نام الطير ويرد وسانا
 فيصير كاللوب اذا اقبل لا يخفى على احد كانه قطعة جبل في وسط المكان وكان معها اذا
 سطوة قد وقع في لوب الحافه انه مني اشار اليه احد باصبعه او ركل او قرب منه لمعه كونه
 عظم فكان اذا اقبل كما ذكرنا لا يسبح من احد كلمة ولا سعة ولا عطسة ولا خففة البية
 كما يجاروسم الطير وكان يعلد يوم العيد سيفا بجارل ولازاله سفعج ويتره ويخرج
 الي مواضع لم يكن ابوه يمش فيها كالا هرام او مدينة العقاب ونحو ذلك لاجل الصيد
 فانه كان مشغوقا به لا يكاد يسبح بسبح الاصد ومعه رجال عليهم لبود فيدخلون
 الي الاسد ويثايلونه بايديهم من غابه عنوة وهو سليم فيه عونه في اقاص من خشب
 بحكمة الصنع يسبح الواحد من السبع وهو ينام فاذا قدم خادويه من الصيد سار النفس
 وفيه السبع ينزله وكانت حلبة السباق في ايامه تقوم مقام الاعياد لكثرة الرنية ورواق
 سار الخلمان والعباوي كما ترون في السباح الثام والعدد الكاملة فيجلس الناس لمشاهدة
 ذلك كما يجلسون في الاعياد وتطلق الخيل من غايتها فتزمنقارقه بقدم بعضها بعضا
 حتى يتم السبق **قال** القضاي المنطوية احمد بن طولون في ولايته لعرض الخيل وكان
 عرض الخيل من عجائب الاسلام التي فيها هذا العرض ورمضان مكة والعيد بطرس
 والجمعة ببغداد فيقضي من هذه الاربعة رمضان مكة والجمعة ببغداد وذهب اليها
قال مولفه رحمه الله وقد ذهبت الجمعة ايضا من بغداد بعد القضاي بقل هلالوا
 للطفه المستعصم ورواها شعاب الاسلام من العراق وبقت مكة شرفها الله وليس في
 رمضان الان بها ما يقال فيه انه من عجائب الاسلام ولما اكمل عز خادويه وانتهى
 امر بما يسترجع منه الدهر ما اعطاء **قال** ما طرفة مود حطية بوران التي من اجلكا
 بنيت الذهب ومود فيه صورتها وصورته كما تقدم وكان يرى ان الدنيا لا تطيب
 له الا بسلامتها ومنظر اليها وتمتع بها فكل مودتها عيشته وانكسرا انسا ابا ان
 عليه م انه اخذ في محبته ابنته فجهزها جهزا اياها في نعم الخلافة فلم يبق خطير ولا
 طرفة من كل لون وحبس الاحمل معها وكان من جملة ذلك اربع قطع من ذهب عليها قبة
 من ذهب مثلك في كل عين من الشبه فوط معلق فيه حبة جوهر لا يعرف لها قيمة
 وما به هاون من ذهب **قال** القضاي وعقد المعتضد التكاك على ابنة خادويه قطر
 اللؤلؤ فجعلها خادويه مع عبد الله بن الجصاص وحمل معها مالم يوصله ولا يسبح به
 ولما دخل ابن الجصاص بغداد قال له خادويه هل بقي بيني وبينك حساب فقال

الادبعة

لا

لا قال فانظر حالك قال لسوي من الجواز فقال احضروه فاخرج ربح طومار فيه ثنت
 ودر النعقة فاذا فيه الف تله من حوير الثمن عن عشرة الاف دينار فاطولوا الكل **قال**
 القضاي وانما ذكرت هذا الخبر لتستدل به على انبساطها سعة نفوسهم في الحزن ومنها ان ما
 كان يملكه ابن الجصاص حتى انه قال لسوي من الجواز وهو اربعة الف دينار ولوم يقتضيه
 ذلك لم يذل ومنها مصر في ذلك الزمان لما طلب فيها الف تله من اتمان عشرة دنانير وقد
 عليها في ابيومدة وباهون سعي ولوطالب اليوم حمون لم يقدروا عليها **قال** مولفه ولا يعرف
 اليوم في اسواق القاهرة ومصر تله بعشرة دنانير اذا طلبت بتجدي في الحال ولا بعد سير
 الا ان يفتني بعلمها فتعمل ولما فرغ خادويه من جهاز ابنته امر فبني لها عمارا من كل حلة
 منزل فيها قصر فمابين مصر وبغداد واخرج معها اخاه حورج بن احمد بن طولون في جماعة مع
 ابن الجصاص فكانوا يسرون فيها سيرا الطفل في المهد فاذا وافت المنزل وجدت قرا
 قد فرس فيه جميع ما يحتاج اليه وعلقت فيه السور واعده فيه كل ما يبلغ لشها في حلة
 الإقامة فكانت في مسيرها من مصر الي بغداد على بعد الشقة كانهما في قصرها يستقل
 من مجلس الي مجلس حتى قدمت بغداد اول المحرم سنة اثنى عشر وثمانين ومائتين فزقت على
 الحليفة المعتضد وبعد ذلك قتل خادويه بدمشق وكانت مدة بني طولون بمصر سبعة
 وثلاثين سنة وستة اشهر واسر وعشرين يوما وولي خمسة امراءهم اولهم **احمد**
 بن طولون وولي من قبل المعتضد على صلاحها فدخل يوم الخميس لسبع بقين من شهر رمضان
 سنة اربع وخمسين ومائتين وخرج بغا الامير وهو احمد بن محمد بن عبد الله بن طياطبا
 بين يوقه والاسلند ربه في جري الاولى سنة خمس وخمسين وسار الي الصعيد فقتل
 في الحرب وحمل راسه الي القنسطاط لاجل عنة بقت من شعبان وخرج ابن الصوفي
 العلوي وهو ابوهم بن عبد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن طاب ودخل استي في
 ذي القعدة فقتل وفتل فبعث اليه ابن طولون جيشا فقتلهم الجيش في ربيع الاول سنة
 ست وخمسين فبعث بجيش اخر فواقعه في اخميم في ربيع الاخر فانهزم ابن الصوفي الي الواح
 فاقام به وخرج ابن طولون يريد حارب علي بن الشيخ ثم عاد فاستدانه بنا الميدان وقد
 العباس وخادويه ابنا احمد بن طولون من العراق على طريق مكة اول سنة سبع وخمسين
 وورد كتاب مارحوح بقتلهم احمد بن طولون الاحمال الخارجة عن يده من ارض مصر فقتل
 الاسكندرية وخرج اليها الثمان خلون من شهر رمضان واستخلف ملحق صاحب النوبة
 ثم قدم لاربع عشرة بقت من شوال وسخط على اخيه موسى وامر بلباس البياض وخرج

فاذا اهل ربيعة الف
 دينار والحمد لله
 المارحاني فطمة
 الطومان

وخرج الى الاسكندرية ثمانين من شعبان سنة سبع وخمسين واستخلفه ابنه العباس
وقدم ثمان خلون من شوال وامر ببناء المسجد الجامع في صفر سنة تسع وخمسين وبنى المار
للرضي وورد كتاب المعتد يستحثه بحمل الاموال فكتب اليه لسنه اطيع ذلك والحاج
سيد عزي فانفذ المعتد نفير الحادم يتلوه احمد الحراج وتولاه النعمان الثاميه فان
ابا ايوب احمد بن محمد شجاع على الحراج خليفه له عليه وعند الحراج من ثمنه في النعمان
في جمري الاول سنة اربع وستين وقدم ابو احمد الموفق الى موسى بن بغية صرف احمد بن طولون
ونقله بها ما حوز الترفي والى دمشق فكتب اليه بذلك فتوقف ليجوز عن مقايمة بن طولون
لمخرج موسى بن بغية وتول الرقة فبلغ ابن طولون انه سار اليه فابند في بناء الحصن بالجزيرة ليعزل
مقتلا لاله وحرمة في سنة ثلاث وستين واجتهد في عمل المراكب للحربية واطافها بالجزيرة
فانام موسى الرقة عشة اشهر واضطربت اموره ومات في صفر سنة اربع وستين
ومات ما حوز دمشق واستخلف ابنه على بن ما حوز فحزن ذلك احمد بن طولون على الميراث
الى ابن ما حوز انه سار اليه وامر باقامه الاثران والميرة فاجاب بحجاب حزين وتشتكى
اهل مصر الى ابن طولون ضيق المسجد الجامع يوم الجمعة بجمدة وسودانه فامر ببناء المسجد
الجامع بمصر في سنة ثمانية في سنة اربع وم في سنة ست وستين ومات بن وخرج
في جوشه ثمانين من شعبان سنة اربع وستين واستخلف ابنه العباس وضم اليه
احمد بن محمد الواسطي مديرا ووزيرا فبلغ الرومله وثلاثة مجده من رافع والها واقام له بها
الدعوى فاقوه ومضى الى حمص فقتلها وبعث الى سبط الطويل وهو بانيطايه يامن بالدقا
له فاجب وسار اليه في جيش عظيم وحاصر ورمي بالمجسوق حتى دخلها في الحرم سنة خمس وستين
فقتل سبطا واستباح امواله ورجاله ومضى الى طرسوس فدخلها في ربيع الاول فضافت به
وغلا السعزها فتابه اهلها فقام لهم وامر اصحابه ان ينهزوا على اهل طرسوس ليليل طاعة
الروم فيعلم ان جيش بن طولون مع لزمته لم يبق لاهل طرسوس فانهزوا وخرج عنهم واستخلف
عليها طغش نورد الخيز عليه بان ابنه العباس قد خالف عليه فان عجزه ذلك وسار فخاف
العباس وكتب الواسطي وخرج بطاعته اليه الجيز ثمان خلون من شعبان سنة خمس وستين
وما يتبرع بغيرها واستخلف اخاه ربيعة بن احمد واظهر انه يريد الاسكندرية وسار الى
برقة فقدم ابن طولون من الشام لاربع خلون من رمضان فانفذ القاضي بكاري قتيبة في نفر
بكابه الى العباس فصاروا اليه سرقة فاي ان يرجع وعاد بكاري في اول ذي الحجة ومضى العباس
الي افرغته في جمري الاول سنة ست وستين فنهض ليله وقتل عنده من اهلها فقتلت

شاهم

شاهم فاجتمع عليه جيش من الاغلب والابا مية فقام لهم بنفسه وحضر لآؤه يومئذ
وقال له ذري اذا اعذوا على فرسي الى الهياج ونار الحرب تستعر
ونبي يدعي مارم افري الروسنة فيخذ الموت لابيي ولا يدر
ان كنت سائلة عني وعن خبري هاهنا الليث والحصاة الذل
من ال طولون اضلي ان سالك فاه في المنجز بالهود مفتخر
لو كنت شاهدة لري بليدة اذ بالبيت احرب والاما تبتدر
اذا المعايمة مني ما بيا ذرة عني الاحاديث والابنا والخبر وقتلوه
مناد يدعون ووجوه اصحابه ونهبت اموالهم وقرأ الي برقة في صفر وعقد احمد بن طولون على
حيث وبعث به الي برقة في رمضان سنة سبع وستين فخرج بنفسه في عسكر عظيم بقا
انه بلغ مائة الف لفتي عشرة خلت من ربيع الاول سنة ثمان وستين فاقام بالاسكندرية
وقرأ اليه احمد بن الواسطي من عند العباس فصرغ عنه امر العباس فعقد على جيش سين الى
برقة فوافقوا اصحاب العباس وهرموهم وقتلوا منهم كثيرا وادركوا العباس لاربع خلون
من رجب وعاد احمد الى القسطنطينية لثلاث عشرة خلت منه وقدم العباس والاسري بانهوا
م اخرجوا اول ذي القعدة وقد بنيت لهم دلة عاليه فضرروا والقوا من اعلها ثم بعث
بلولوا في جيش الى الشام فحالف على احمد وماله مع الموفق وصار اليه لمخرج احمد وانتم
ابنه خمارويه في صفر سنة تسع وستين فزول دمشق ومعه ابنه العباس فقيدها فحالف
عليه اهل طرسوس فخرج يريد مها بتمم بوقت لورود كتاب المعتد عليه انه قادم عليه
ليلقه اليه فخرج كالمقصد من بغداد وتوجه نحو الرقة فبلغ ابا احمد الموفق سيره وهو محارب
لصاحب الرمح فدخل عليه حتى عاد الي سامرا وكل به جماعة وعقد لاسحق ابن دنداج المجرى
على مصر فبلغ ذلك بن طولون فرجع الى دمشق واحضر القضاء والنفقها من الاعمال وكتب اليهم
كبابا فري على المار بن ابا احمد الموفق بذلك ببيعة المعتد واسر في دار احمد بن الحبيب وان
المعتد قد صار من ذلك الى ما لا يجوز ذلك وابه بكى بكاء شديدا فلما خطب الخطيب يوم الجمعة
ذكر ما ينزل من المعتد وقال اللهم فالقنه من حصن وظله وخرج من مصر بكاري قتيبة وجماعة الي
دمشق وقد حضر اهل الشام والنعمان فامر ابن طولون بكباب خلع فيه الموفق من ولاية المعتد
لخالقته المعتد وحصر اياه وكتب فيه ان ابا احمد الموفق خلع الطاعة وبري من المدعة فوجب
جهاده على الامة وشهد على ذلك جميع من حضر الا بكاري قتيبة واخرين وقال بكاري ببيع عندي
ما فعله ابو احمد ولم اعلمه فامتنع من الشهادة والمطلع وكان ذلك لاحدي عشرة خلت من ذي القعدة

ل

فلحق ذلك الموفق فكتب الى عماله بلعن احمد بن طولون على المنابر فلعن عليها بما صيغته اللهم
العنه لعنا بقله من ويتبعه من وجده واجعله مثالا للفاير من انك لا تصلح عمل المفسدين ومحي
احمد الى طرسوس فثار لها وكان البرد شديدا ثم رحل عنها الى ادفه وسار الى المصمصة
فزل به على الموت فاعد المبريد مصر حتى بلغ الغزما فزج البيل الى القسطنطينية
لعتريتين من حمدي الاخر سنة سبعين فادق بكار بن قتيبة وبعث به الى السجن وثرأيد
به العله حتى مات ليلة الاحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين فلما بلغ
المعتمد موته اشتد وجده وخرج عليه **وقال** يريته
الى الله اشكو النبي عراقي كوقع الاسل على رجل اروع يروي فيه فضل الرجل
شهاب جني وقد **وعارضه** **قال** شئت دولتي فقل وقد كان بين الدول
نظام بعد ابنه ابو الجيش **خارويه** بن احمد بن طولون وابوه الجند يوم الاحد لعشر خلون
من ذي القعدة فامر بقتل اخيه العباس لاشياعه من مبايعته وعقد لابي عبد الله احمد
الواسطي على جيش الشام سنة خلون من ذي الحجة وعقد لسعد الاعسر على جيش ارض الروم
بمراب في البحر ليقم بالسواحل الشامية فنزل الواسطي فلسطين وهو خائب من خارويه
ان يوقع به لانه كان اشار عليه بقتل اخيه العباس فكتب الى احمد بن الموفق فصرخ خارويه وكهونه
على الميراليه فاقبل من بغداد وانضم اليه اسحق بن رنداج ومحمد بن طاهر الساج ونزل الرقة ليتسلم
تغيير العواصم وسار الى شيراز فقاتل اصحاب خارويه وهزمهم ودخل دمشق فخرج خارويه في
جيش عظيم لعشر خلون من صفر سنة احدى وسبعين فالتقي مع احمد بن الموفق بن مروان وطوس
العرف بالطواحين من ارض فلسطين واقتل قاتلهم اصحاب خارويه وكان في سبعين الف
وابن الموفق في نحو اربعة الاف واحتوي على عسكر خارويه بما فيه ومضى خارويه الى القسطنطينية
داوود بن كاز له عليه سعد الاليسر ولم يعلم بهزيمة خارويه فثار ابن الموفق حتى ازاله عن
عن العسكر وهزمه اثني عشر ميلا ومضى الى دمشق فلم تفتح له ودخل خارويه الى القسطنطينية
الاثان خلون من ربيع الاول وسار سعد الاعسر والواسطي فلما كاد دمشق وخرج خارويه
من مصر لتسبع بقين من رمضان فوصل الى فلسطين ثم عاد لايتي عشر بقيت من شوال
ثم خرج في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين فقتل سعد الاعسر ودخل دمشق لتسبع خلون
من المحرم سنة ثلاث وسبعين وسار لقتاله رنداج وكانت عسكر خارويه قاتلهم اصحابه وبنت
هو في طائفة فمزم ابن رنداج وابته حتى بلغ اصحابه سر من راي في اصطفا وتضاها وابل
الى خارويه فقام في عسكره ودعي له في اعماله التي بيده وكانت خارويه ابا احمد الموفق
الصلح

الصلح فاجابه الى ذلك ولدت له بذلك كبا فورد به فانق الحاد م الى مصر في رجب ذ الحجة
والموفق وابنه لاجوه بايديهم بولايه خارويه وولد ثلثين سنة على مصر والشام ثم قدم
خارويه سلخ رجب سنة ثلاث فامر بالرد على ابي احمد الموفق وترك الدعاء عليه وجعل على الخط
بمصر محمد بن عبد بن حرب وبلغه مسير محمد بن طاهر الساج الى اعماله فخرج اليه في ذي القعدة
بمنية العقاب من دمشق فانهم اصحاب خارويه وبنت هو فثار به حتى هزمه اقم فخرية
وعاد الى مصر فدخلها است بقين من حمدي الاخر سنة ست وسبعين ثم خرج الى الاسكندرية
لاربع خلون من شوال وورد الخيرة دعي له بطرسوس في جمادى الاخر سنة سبع وخرج
الى الشام لتسبع عشر خلون من ذي القعدة ومات الموفق في سنة ثمان وسبعين ثم مات المعتمد
في رجب سنة تسع وسبعين وبويع المعتضد ابو العباس احمد بن الموفق فبعت اليه خارويه
خارويه بالهدايا وقدم من الشام سنة خلون من ربيع الاول سنة ثمان فورد كان المعتضد
بولايه خارويه على مصر هو وولد ثلثين سنة من الفرات الى بركة وجعل القلاء والخراج
والقضا وجميع الاعمال على ان يجعل في كل عام مائتي الف دينار عمادضي ومائة مائة ليتقبل
ثم قدم رسول المعتضد بالصلح وهي اثني عشر خلة وسيف وتاج ووشاح مع خادم في مضار
وعقد المعتضد فطاح فطر النذابت خارويه في سنة احدى وثمانين وفيها خرج خارويه
الى نزهته بمربوط في شعبان ومضى الى الصعيد فبلغ سيوط ثم رجع من الشوق الى القسطنطينية
اول ذي القعدة وخرج الى الشام لتسبع خلون من شعبان سنة اثنين وثمانين فقام بمنية الان
ومنية مطرم رحل حتى اتي دمشق فقتلها في فراشه فذبحه جواريه وخذاه وحمله في صعد
الى مصر وكان له حول ثابوت يوم عظيم استقبله جواريه وجواريه غلمانا ونساء قواده ونساء
القطايع بالاصباح وما يوضع في الماء وخرج الغلمان وقد حلقوا اقبنتهم وفيهم من سود ثيابا
وشققها وكانت في الليلة صخرة تفتح القلوب حتى دفن فكانت مدته اثني عشر
سنة وثمانين عشريوما ثم ولي **ابو النصار** جيش بن خارويه من احمد بن طولون ليلة بقيت
من ذي القعدة سنة اثنين وثمانين ومائتين بدمشق فثار الى مصر واشتمل على امور الخوة
عليه فاستوحش من غطا الخندق وشكروهم فثاروه فخرج منها الى منية الاصبع فغزو
جماعة من عظام الدولة الى المعتضد وطلعه احمد بن طعان وكان في النحر وطلعه طرخ
حتى بدمشق فوثب جيش على عمه مصر من احمد بن طولون فقتله فوثب عليه الجيش وطلعه
وجمعوا القضا والقضاء فسوا من بيخته وحلهم منها وكان طلعه لعشر خلون من حمدي الاخر
سنة ثلث وثمانين فولي سنة اثنين وثمانين عشريوما ومات في السجن بعد ايام م ولي **ابو موي**

هرون بن خمارويه يوم خلق جيش فقام طائفة من الجند وكاتبوا ربيعة بن الحارث بن طولون وكان
 الاسدي رية ودعوه وودعه بالقيام معه فخرج جميعا ليلا من اهل البحر من البربر وغيرهم
 وسار حتى نزل ظاهرا العسقاط فخذله القوم وخرج اليه القواد فقاتلوه واسروه لاحدي
 عن خلق من شيبان سنة اربع وثلاثين وبويع ابنه الملقب بـ **ابيه** وخرج العرطي بالتام
 في سنة تسعين فخرج القواد من مصر وطار بوه فخرجهم وبعث الملقب بمحمد بن سليمان الكاتب فزل
 حصن وبعث المراب من الخزالي سواحل مصر وابل الى فلسطين فخرج هرون يوم التروية سنة
 احدي وتسعين وسير المراب الحريمه فالتقوا بمراب محمد بن سليمان في نيسر فخلبوا وملك
 اصحاب محمد بن سليمان نيسر ومياط فصار هرون الى العباسية ومعه اهله واعمامه في ضيق
 وجهد ففرق عنه كثير من اصحابه وبقي في نيسر وهو متشاغل بالهوف فاجمع عمه شيبان
 وعدي ابا احمد بن طولون فقاتلوه فدخل عليه وهو مثل فقتله ليلة الاحد لاجدي عش
 بقيت من صفر سنة اثنين وتسعين وسنة يومئذ اثنان وعشرون سنة فكانت ولايته
 ثمان سنين وثمانية اشهر وابا ام ولي **شيبان** بن احمد بن طولون ابوالغائب اعتبر بقرين
 صفر فخرج الى العسقاط وبلغ طبعه من جف وغيره من القواد فقتل هرون فالتقوا فخلبوا
 شيبان وبعثوا الى محمد بن سليمان فامتهم وحرقوه على المسير الى مصر فصار حتى نزل العباسية
 فلقية طبع في ناس من القواد ليلا فصاروا به الى العسقاط واقتل اليهم عامه اصحاب شيبان
 فحان حينئذ شيبان وطلب الامان فامته محمد بن سليمان وخرج اليه ليلة خلت من ربيع الاول
 سنة اثنين وتسعين ومائتين فكانت ولايته اثنى عشر يوما ودخل محمد بن سليمان يوم الخميس
 اول ربيع الاول فالتقى المار في القطاع ونسروا السجون واخرجوا من فيها وبهموا الدود
 واستباحوا الحرم وهلكوا الرعية واقتضوا الابكار وساقوا النساء وفعلوا كل بئس من اخراج
 الناس من دورهم وغير ذلك واخرج ولد احمد بن طولون وهم عشرون انسانا واخرج قوادهم
 فلم يبق معهم احد يدركهم وخذت منهم الدار وعفيت منهم الاثار وتوطلت منهم المنازل
 وحل بهم الدار بعد العز والظرب والشر بعد اجتماع الشمل ونصرة الملك ومساعدة
 الايام فبجان من يدوم عنه وبقاهم سيق اصحاب شيبان الى محمد بن سليمان وهو راجع
 فذبحوا بين يديه كاذب الشاة وقيل من السودان سكان القطاع خلفا ليرا
قال احمد بن محمد الجبتي المدهس اقرا ابا وهما قد لم بالامن شجب الحق فانشجا
 الله اصدق هذا الفخ لا لانه فتو عاقبه النوى لمن كذا
 ربي الامامه عذرا غادق فاقصر عذرها بالبيت واقصبا

في سنة تسعين
 في سنة تسعين
 في سنة تسعين
 في سنة تسعين

محمد

محمد بن سليمان اخوه • نفي والارهم في الداهين ابا
 سوي ناسد النوا لم يروا • ليثرا اصفي غورهم الحطي لا القضا
 لانفا علوت على الايام نية • ابا علي يري من ذوها الرينا
 لما اقال بنو طولون خطهم • بين الخطوب وعافته منهم الخطبا
 هارت هرون من ذوالك • بقعة وشيب الرعب شيبا او • قد رعا
 فاصبحوا لاري الاسا لهم • كالحا من زمان عابر ذهبا
 ولم يري لهم من جنة انت • ومن نعيم جني مر غدرهم عطا • **وقال**
 احمد بن محمد بن يعقوب • ان كنت قال عن جلالة ملكهم • فاربع وبع بمرايح الميدان
 وانظر الى تلك العصور وما • حوت واسرح يرهون ذلك ريب
 وان اعتبرته فنيه ايضا عيرة • تفيدك كيف تعرف العمار
 ما قبل هرون احيت اصلمهم • واسيت راس اميرهم شيبان
 لم يغز عنه باس قيس اذ عدا • في جحفل الجب ولا غلات
 وعده البطل الحكي وخروج • لم يضر باخرا عذنان
 رقت الى آل النبوة والهدى • وعرفت عن شبيعة الشيطان
وقال اسمعيل بن ليهاشم • قف وقفة بفنا باب الساج والقردي الشرفات • والابراج
 ووبوع قوم از عجوا عن داهم • بعد الاقامة ايا ازعاج
 كانوا مصابيحها الذي ظلم الدجا • يسري بها السارون في الادلاج
 وكان اوجههم اذا ابصر نقا • من فنة مضوعة او عاج
 كانوا ليونا لا يرام حاهم • في كل ملحمة وكل هياج
 فانظر الى امارهم تلقي لهم • علما بكل بنية ونجاج
 وعليم ما عشت لا ادع البكا • مع كل ذي نظر وطرف سا • **ج وقال**
 سحيد العامر • جري دمه ما بين سحر الى نحو • ولم يجر حتى اسلمته يد الصبر
 وبات وقيده الذي خامر الحبي • يان كما ان الاسير من الاسر
 وهل يستطيع الصبر من كان في الشئ • بيت على جبر ويعني على جبر
 سابع احداك محقق صبر • وعذر من الايام والدهر ذو عذر
 اصلب على رعم الانوف وجدها • ذوي الدن والدين بقاصم الظم
 طوي رنية الدنيا ومباح الهما • فغذي طولون والاعم الزهر

وفقد بني طولون في كل موطن . اضرب على الاسلام نفذا من القطر .
فبادوا واصحوا بعد عز ومنعة . احاديث لا تخفى على كل ذي حجر .
وكان ابو العباس احمد ماجدا . جميل الحياء لا يبت على روبر .
كان ليالي الدهر كانت لحسنها . واشراقها في عصر ليلة القدر .
بدل على فضل ابن طولون همة . مخلفه بين السالكين والغفر .
فان كنت تبني شاهدا فاحدا . تحبر عنه بالجلي من الامر .
فبالجل العز في خطه يشكر . له مسجد يخفى عن المنطق الهدر .
يدل ذوي الاباب ببنائه . واسه لا بالعبث ولا الغر .
بناه بحر وساج وعرجير . وبالمرموم المستون والجور .
بعيد ما الاقطار سام بناؤه . وشق المباني من عتود ومن خدر .
ففتح رجا ببحر الطرف دونه . رفيع نسيم طيب العرف والنشر .
وشور فروع الذي فوق قلعة . على جلع على شاهق وهو .
بني مسجدا فيه يروق بناؤه . ويهدي به في الليل ان ضل من سبي .
تخاله سقي قنديله وضياؤه . سهيلا اذا ما لاح في الليل سبي .
وعين معبر الثوب غير روية . وعين احاج للرواة وللطهر .
كان وفود النيل في جنباتها . يروح وتعدو بين يدي الى جود .
فارقا ما مستطاع لبعينها . من الارض من بطن عميق الى ظهور .
تبالوان الخبزجات مثله . لعتل لعدسات عسوق فلو .
يمر على ارض العاقرة كلها . وشجان والاحمور والخي من بشور .
قال لا توالى السحاب بعدها . ولا النيل يروها ولا جد ولا نحو .
ولا تنس ما وسناؤه وانما . وتوسع الارواق للحر والشحر .
وما فيه من ثوابه وهائه . ورفقهم بالمخير ذوي الفقر .
فللميت القبور حسن جهاد . وللحي نفق في علاج وفي خبر .
وان جيت راس الجسر فانظر . الى الحصن او فاعبر اليه على الجسر .
تري انرا لم يبق من مستطاع . من الناس في بلاد ولا اخر .
ما نزل لا يلبى وان اباد اهلها . ومجد يودي وارثه الى الغر .
لقد ضمن العبر القدر دونه . اجل اذا ما قيس من قسي جحر .

وما قام

واقام ابو الجيتر ابنه بعد موته . كما قام ليث الغاب في الاسل السمر .
انته المنايا وهو في امن قاره . فاصح مساويا من الذي والامر .
كذلك الليالي من اعارته . فهاك من باب خدي ومن طفر .
وورث هرون ابنه تاج ملكه . كذلك ابو الاشبال ذو الباب والحصر .
وقد كان حبيب قبله في محله . ولكن جينا كان مقتصر العمر .
فقامر بامر الملك هرون مدة . على لفظ من سبق باع ومن حصر .
وما زال حتى زال والده كاشح . كما ارفس سلك من حمان ومن شدر .
فمن نيك شيا صاع من غير اهله . فبورك من دهر وهورك من عصر .

ثم امر الحسين بن احمد المارديني متولي خراج مصر بدم الميدان فاستدأ به فقدمه في شهر رمضان سنة ثمان وستين ومانين . وبيعت انفاضة ودن كان لم يكن فقال محمد بن كمال

من يرو الهدم للميدان لم يره . تبارك الله ما اعلاه واقدن .
لوان عين الذي انشاء يتحصن . والحادثات بخاويه لا تهر .
كانت عينون الوري تفتنوا الهيئته . اذا اضاف اليه الملك عسدر .
ابن الملوك التي كانت تحل به . وابن من كان الانقار قد بن .
وان من كان بحميه ويحوسه . من كل ليت بهاب الليث منظر .
صاح الزمان بمن فيه فقر فقير . وخطيب القلائد قد عثر .
واخلق الدهر منه حسن جدته . مثل الكاب محي العصر ان سطر .
دلت مناظر واجئت جوسفة . كأنما الحشد قاجاه قد من .
او هت اعصارا يار في جوانبه . فغاد معروفة للعين منكر .
كم كان يروي اليه في مقامه . احويا غر غصير الطرف احون .
كم كان فيه لهم من شرب عذوق . فلب صرف الروي فيه فلكون .
ابن ابن طولون بابيه وسالكه . امانه الملك الاعلى فاقبره .
ما اوضح الامر لو صحت لنا فكر . طوي لمن خصه رشده فذكره .

احسن استحقاق الحفر . واذا ما اردت اعجوبه الدهر بحق فانظر الى الميدان .
نظر الب والهموم وانما تنوالي به من الاشيمان .
يعلم العالم المبصر ان الدهر فنيا تراه ذو الوان .
ابن ما فيه من نعيم ومن عيش رخي ونضه وحان .

ابن ذاك المسك الذي . ديف بالعبريحا وعل بالزغفران .
 ابن ذاك الجز المضاف . والوشي وما استخلصوا من الكان .
 ابن تلك القبان تبدوا . الفرس بما استحسنوا من الالمان .
 جود الدهر ان طولون . قفر سكنوها عن دان .
 واغاض الميدان من بعد . ديايا تقوى بتلك المغاني . **وقال**
 سعيد الفاك وكان الميدان نكل اميت بحبيب صباح ليله عرس .
 يتخفى الرياح منه محلا . كان للعيون في ستور الدمشق .
 ووجوه من الوجوه حان . وخذود مثل اللاليل ملس .
 كل حلا كالغزاله وجل . رداح من بين حور ولعس .
 ال طولون شتم زينه الارض فاضحي الهدى اهدام لبس . **وقال**
 ابن هاشم يا مغرلا بني طولون قد ذرا . سقالك صوب الغواصي العطر والمطرا .
 يا مغرلا صرحت اجفوه واجه . وكان يعيدك عندي السمع والبصا .
 يا الله عندك علم من اجتنا . ام هل سمعت لهم من بعدنا خبرا .
وقال الافاضل الميدان ثم اسال الجبل عن الملك الماضي بن طولون ما فعل .
 وعن ابنه العباس ان كنت تايلا . وابن ابو الجيشر الغضاضة البطل .
 وجيش هرون الذي قام بعد . وشبان بالاسر الذي خانه الامل .
 ومن قبلهما اودي ربيعة بومه . وكان هزبرا لا يطاق اذا حمل .
 وابن دراريم وابن جموعهم . ولنت عنم الملك زالك واضمحل .
 وابن ثباته القصر والجوسر . عهدناه معوزا القتاله وجله .
 لقد ملكوه برهة من زماننا . بدولتهم انقضوا بايقضا الدوله .
 فاسمهم خلق يحس ولا يري . يدك طولون الدهر لما انقضى الاجل .
 وصاروا احاد بنا المنجا بعدهم . وكان هم في ملكهم يضرب المثل . **وقال**
 قفة وقفة فانظر الي الميدان . والعصدي الشرفان والايوان .
 والجوسق العاليه المنيفه بنا . ما باله قفر من السكان .
 ابن الدبر الحوايه وعنوا . زمنامع القينات والنوان .
 فانظر الي ما شيدوا من بعدهم . هل فيه غير اليوم والعربان .
 ابن الاول حفروا العيون . وبنا قوافيه وبنا البيئات .
 عزوا

عزوا صنوق الخل في ساحاته . وغرابه الاعصاب والرمات .
 والوعفران مع البهار باوضه . والورد بين الاس والرجان .
 كابوا ملوك الارض في ايامهم . كبرا كل مدينة ومكان .
 فخرقوا وتفرقوا فقال لهم . تحت الزمير يلوون في الاكام .
 مشيد وبناسهم قد شردوا . ونفوا عن الاهلين والاولاد .
 والله وارث كل حي بعدهم . وله البقا وكل شي فان . **وقال**
 ابن في قبة الهوى لذوي الدمعين . والعصور المشيدات مع الدور والحجر .
 والمساكين والجاسر والنبات والحر . والحواري الخبيات ذوي الدك والحفر .
 يتخفون في الحور وبنا الوشي والحجر . وملوك عبيدهم عدد الشوك والشجر .
 وجوش مشدبون لذوي الباس الطفر . من صنوف السودان والروم والترك .
 عمرووا الارض من مزاروا الي الحفر . واستبدل الزمان من عاشر منهم فلم يدرك .
 منهم في الهوان والذل اسرى على خطر . وهم من بعد مفوضين من الذل في كدر .
 يا طولون ما لم صرتم للوري سمر . يا طولون شتم خيرا فانقضى الخبر .
وقال مروت على الميدان محبتر . فناديته ابن الجبال المشوايح .
 حمار وعباس واحمد قبلهم . وابن تري سيباهم والمشايح .
 وابن دراري طولون بعدهم . اما فيك منهم ايها الربيع ماريح .
 وابن شيب الخز والوشي والجلي . واربابها ام ابن تلك المطايح .
 وابن قباب المسك والعنبر الذي . غيت به دهره وتلك اللمايح .
 لقد غالك الدهر المون بصره . فاصبح من خطا وعيرك بادخ .
وقال مروت على الميدان بالامر ضاحيا . فابصرته قفر الجباب فراعني .
 فناديت فيه يا طولون ما لعم . فهو فخلق بحرف اجا بني .
 فناديت عينا ذات دمع غزيرة . ورحت ليدب القلب ما اصابني .
 واني عليهم ما بقيت لمو جع . ولست الي من لحي وغاني .
تحدث محمد بن علي يعقوب الكاتب قال لما كان ليلة عيد الفطر من سنة اثنين وتسعين .
 وما بين ذلك ما كان فيه ال طولون في مثل هذه الليلة من الزمير الحسن بالملح وملونات البند .
 والاعلام وشهر الثياب ولوى الكراع واصوات الابواق والطول فاعترني لذلك فليق .
 وسمعت في ليلي شمتها نقول ذل الملك والمملك والرنية لما مضى بنو طولون **وقال**

الماضي ابو عمرو عثمان التالبي في كتاب حسن السيرة في اتحاد الحضر والجنس رابته كتابا
بقدر اثني عشر كراسه مضمونه فهرست شعر الميدان الذي لاحد بن طولون قال
فاذا كان اسم الشعرا في مقي عثرة كراسه لم يكون شعرا هم مع انه لم يوجد من ذلك
الان ديوان واحد وقال ابو الخطاب بن دحية في كتاب النبراس وخربت قطائع احمد
بن طولون يعني في السنة العظمى من الخليفة المستنصر وهلك جميع من كان بها من
المسلمين وكانت فيها من مائة الف دينار نزهة للناظرين بحديقة الجنان والبساتين
والله يوت الارض ومن عليها وهو خير الوارثين **في ذكر من ولي مصر من الامراء بعد**
خراجه القطائع الى ان بنيت قاهرة المعز عايد العايد جوهر وكان اوله من
ولي مصر بعد زوال دوله بن طولون وخراجه القطائع محمد بن سليمان الكاتب كاتب لولو
غلام احمد بن طولون دخل مصر مستهلا ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين ومائتين ودعا على
المسيح لأمير المؤمنين الملقب بالله وجعل اباي الحسين بن احمد المارديني في الخراج عونا
عن احمد بن المارديني ثم ورد كتاب الملقب بولاية محمد النوشي ابي موسى فولي على الصلاة
ودخل حلقته لاربع عشرة خلت من جهدي الاولى فتسلم الشرطتين وسائر الاعمال ثم قدم
عليه سبع خلون من جهدي الاخر وخرج محمد بن سليمان مستهلا رجب وكان مقامه بمصر
اربعة اشهر وخرج كل من بقي من الطولونية فلما بلغوا دمشق احسبهم محمد بن علي بن كرج
في جميع كبير من لوه نظاره مصر من القواد فغلبه والله عليهم وبايعوه بالامر في شعبان
ودرج اليه مصر وبعث اليه النوشي بجيش اول رمضان وقد دخل ارض مصر مخرج اليه
النوشي وعسكر باب المدينة اول ذي القعدة وسار الى الجباسة ثم جمع ليلاته
عشرة خلت منه وخرج الى الجزيرة في عدن واحرق الجسور وسار يريد الاسلند
فغلبه طائفة الى ابن الخليل فبعث اليه بجيش فغلبه وسار الى الصعيد ودخل محم
بن الخليل القسطنطين لاربع عشرة بقت من ذي القعدة فوضع العطا وفرض الفروض
وقدم ابو الاعز من قبل الملقب في طلب ابن الخليل فخرج اليه ليلاته خلون من المحم
سنة ثلث وتسعين وطاربه فانهم من ابن الاعز واسر من اصحابه جمعا كثيرا وعاد
لغان بغير منه فقدم فانك المعتصدي من بغداد في البر بعسكر وقدم ديانة في
المراب فزول فانك النون فخرج من الخليل وعسكر باب المدينة وقام في الليل اربعة
الاف من اصحابه ليلته فادكا فمكوا الطريق واصبحوا قبل ان يبلغوا النون فغلب
هم فانك فنهض باصحابه وحارب ابن الخليل فانهم عنه اصحابه ونبث في طائفة ثم

انور

عدي بن

انهم الى القسطنطين لثلاث خلون من رجب فاستمر ودخل ديانة في مراب النور وان
عليه النوشي ومعه الحسين المارديني ومن كان معها الحسن بن طولون فغاد النوشي الى ماكا
عليه من خلافة المارديني الى ماكان عليه من الخراج وعرف النوشي مكان من الخليل فبعث
وقد لست خلون فكانت مدة ابن الخليل خمس سبعة اشهر وعشرين يوما ودخل فالك في
عسكر الى القسطنطين لثلاث خلون من رجب فخرج ابن الخليل في البحر لثلاث خلون من شعبان
فلما قدم بغداد طيف به وباصحابه وهم ثلثون نفرا وكان يوما مذكورا وابتدي في هدم
ميدان بن طولون في رمضان وبيعت انقامه وخرج فالك الى العراق للمصرف من جهدي
الاول سنة اربع وتسعين واما النوشي بنفي المونثين ومنع النوح والديار على الجنا
وامر باغلاق المسجد الجامع فتاين الصلوات ثم امر بفتح بعد ايام ومات الملقب في ذي
القعدة سنة خمس وتسعين فثقت الجند بمصر وحاربوا النوشي على طلب ماله البيعة
فلطم جماعة منهم وبوبع جعفر المقتدر فاقوا النوشي على الصلاة وقدم زيادة الله بن
ابراهيم بن الاظف امير افرنجيه منوما من لي عبد الله الشيعي في رمضان سنة ست وتسعين
الى الجزيرة فمعه النوشي من العود وكانت بين اصحابه وبين جند مصر مشقة ثم اذله
ان يجبر وحده ومات النوشي لاربع بقت من شعبان سنة تسع وتسعين وهو والي
نكاته ولابته خمس سنين وشهرين ونصفا منها مائة ايام سبعة اشهر وعشرين يوما
وقام من بعد ابو الفتح محمد بن عيسى ثم ولي **تكميل الجوزي** سقط من قبل المقتدر على الصلاة
فدعي له بها يوم الجمعة لاحدي عشرة خلت من ثواله وقد بلغه سبع بقت منه ثم قدم بكن
للبيات خلنا من ذي الحجة وقدم اليه الملقب في امر المعز في الاختار فيه فبعث جيشا الى
برقة عليه ابو اليمن فحاربه جباسه بن يوسف بعسكر المهددي عبيد الله الناطقي صاحب
افرنقه واستولي على برقة وسار الى الاسلند رية في رواد على مائة الف فدخلها في المحرم
سنة اثنتين وثلثمائة فقدمت الجيوش من العراق مدد الكليزية في شهر ربيع الاول فقدم الحسين المارديني
والحمد بن يعلغ من جمع من القواد وبرزت العساكر الى الجزيرة في جهدي الاول وخرج كثير من
وايقه جباسه فقتل فيها الاف من الناس عايد جباسه الى المغرب وقدم مؤنس الحادم
من بغداد في جوشه للصف من رمضان ومعه جمع من الامراء فزول الحمر والقي الناس منهم
شدايد وخرج من يعلغ الى الشام في رمضان وصرف كثير لاربع عشرة خلت من ذي القعدة
صوفه مؤنس فخرج لسبع خلون من ذي الحجة واقام مؤنس يدعي في الاستاد ثم ولي
دكا الرومي ابو الحسن الاخير من قبل المقتدر على الصلاة فدخل لثني عشرة خلت

منه غفر سنة ثلث وثلثمائة وخرج مؤمن جمع جوشه لما نزلون من سبع الاول وتنتج كل
من يوي اليه بمكاسه المهدي صاحب اوقيته ثمن منم وقطع ايدي الناس وازلجهم و
اهل لوبيه ومراقبه اليه الاسلند ربه خوفا من صاحب اوقيته وسير العساكر
الي الاسلند ربه ثم قتله ما بينه وبين الرعيه بسبب ذلك الصباغ وصلى الله عنهم
وسبب القزان وقدمت عساكر المهدي صاحب اوقيته الي لوبيه ومراقبه علي
ابو القاسم فدخل الاسلند ربه امان مغربيه سبع وثلثمائة وقر الناس من مصر الي
السام في البر والبحر فلك ذلكهم وخرج دكا والخذ فالحق له بعسكر الجزع وهم
ابو الحسن بن احمد المارداني واليا على الخراج فوضع الخراج وحده كما امر الحرب و
خذ قاي على عاقل بالجزع فمضى ومات لاحدي عشر خلت من ربيع الاول بالجزع وكان
امره اربع سنين وشهر فولي **كيس** مره ثانيه من قبل المعتذر وقدمت جيوش العراق
عليها محمود بن حمك وابراهيم بن ليخلع في ربيع الاول ودخلت كرك لاهدي عشر
خلت من شعبان فزله الجزع وحفر خندقا ثانيا وابتك مرايا المغرب فطفر بها
في شوال وقدم مؤمن الحاد من بغداد بعاقل فمضى خلون من المحرم سنة ثمان وثلثمائة
فزله الجزع وكان في نحو لاله الاف وسير ليخلع الي الاسنوين فانه باليهن اول
في القعد ومالك اصحاب المهدي القنوم وجرح الاسنوين فقدم جني الحاد من بغداد
في عسكر اخروي الجمه فمضى الجزع فكانت حروب مع اصحاب المهدي بالقنوم والاسنوين
ذرج ابو القاسم من المهدي الي برقه ومضى ثلث لاله عشر خلت من ربيع الاول سنة سبع
وثلثمائة فولي مؤمن ابا قاسم محمود بن احمد فاقام ثلثه ايام وعزله وورد كرك لاهدي عشر من ربيع
الاول ثم مرقه بعد اربعة ايام واخرجه الي الشام في اربعة الاف من اهل الديوان م ولي
هلال بن زيد من قبل المعتذر في الصلاة فدخلت خلون من ربيع الاخر وخرج
مؤمن لما نزلت خلته منه ومعه ابن حمل فشنت الخندق هلاله وخرجوا الي ميه الاصح
ومعه محمد بن طاهر صاحب الشوطه فلهو النيب والقتل والقنود بمصر الي ان مرقه عنها
في ربيع الاخر سنة احدى عشر وثلثمائة وخرج في نفوس اصحابه فولي **احمد** بن ليخلع
من قبل المعتذر في الصلاة وقدم ابنه ابو العباس خليفة اوله جدي الاول ثم قدم
ومعه محمد بن الحسين بن عبد الوهاب المارداني على الخراج في رجب فاحضر الجند ووجها
العتا واستعطا من الرجال وكان ذلك بمنه الاصبح فثار الرجال ففروا الي فاقور
الي ان مرقه بقدم رسول كرك في الذي بعد فولي **كيس** مره ثالثة المائنه من قبل المعتذر

في الصلاة وحلفه بن محمود الي ان قدم يوم عاشوراء سنة اثني عشر وثلثمائة فاسقط
دمه من الرجال وكانوا اهل الشرو والنب ونادي براه الذمه من اقام منهم بالفسطاط
وملى الجمعه في دار الامان بالعسكر وترك حضور الجمعه في مسجد العسكر والمسجد الحام
العتيق في سنة سبع عشر ولم يصل قبله احد من الاموي في دار الامان الجمعه ثم قتل رزقه
في شوال سنة عشرين وبويع ابو المنصور الفاهر بالله فاقول كرك حتى مات في ماد عشر
ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة فحمل الي بيت المقدس وكانت امرته هده
سين وثمانين وخمسة ايام فقام ابنه محمد بن كرك موضعها واقام ابو جعفر محمد بن العادل المار
بامر البلد كله ونظر في اعماله فشنت الجند عليه في طلب اوراقهم واحرقوا دونه وودى
اهله فخرج ابن كرك الي ميه الاصبح فبعث اليه المارداني بامر بالخروج من رضى مصر و
باب المدينة واقام هناك بعد ما رحل ابن كرك الي سلخ ربيع الاول فمضى بن كرك من
م اقبل بريد مصر فبعث المارداني م ولي **محمد** بن طبع بن جبه الغراني ابو بكر من قبل الفاهر
باليه في الصلاة فورد حابه اسبح خلون من رمضان سنة احدى وعشرين وديعه له وهو
بد مشق مد استر وثلثمائة الي ان قدم رسول **احمد** بن ليخلع بولايه المائنه من قبل
الفاهر بالله لفتح خلون من شوال واستلمت ابا الفتح بن عدي النوشري فشنت الجند
في اوراقهم على المارداني صاحب الخراج فاستتر منهم فاسقطوا دونه وودوا اهله وكان
قتل فيها جماعة الي ان اناهم محمد بن كرك من فلسطين لثلاثه عشر خلت من ربيع الاول
سنة اثنى وعشرين فانكر المارداني ولايته وتصب له طايفه فدعي له بالامان وخرج
قوم الي الصعيد منهم ابن النوشري فامروه عليهم وهم على الدعا لابن ليخلع وكانت حرقه
قتل فيها جماعة واقبل احمد بن ليخلع فزله ميه الاصبح لثلاث خلون من رجب فمضى كرك
من اصحاب ابن كرك ففرا بن كرك ليلاد دخل ابن ليخلع المدينة لست خلون منه وكان مقام
ابن كرك بالفسطاط مائه يوم واثني عشر يوما وطلع الفاهر وبويع ابو العباس الراضي بالله
فقاد ابن كرك واليهوان الراضي ولاه فخرج اليه العسكر وطاربوه فمات بن كرك وفاقور
فاهزم واسرو حتى الي المدينة فحمل الي الصعيد فورد الجند بن محمد بن طبع سار الي
مصر بولاية الراضي له فبعث اليه ابن ليخلع بجيش ليمنعوه من دخول القرم فاقبلت
مراجه ابن طبع الي نيس وسار مقدمته في البر وكان بينا حربه في ناسع عشر شعبان
سنة ثلث وعشرين وكانت لاصحاب ابن طبع واقبلت مراجه الي الفسطاط سلخ شعبان
واقبل ففعل ابن ليخلع للصف من رمضان ولاقاء اسبح بقتل منه فلم ليخلع الي محمد

مع

داي

بن طرخ من غير قتال وولي محمد بن طرخ النابيه من قبل الراضي على الصلاة والخراج فدخل
 لست خلون من رمضان وقدم ابو الفتح بن الفضل بن جعفر بن محمد بن فواز بالطلع لمحمد بن طرخ
 وكانت حروب مع اصحاب ابن طرخ انهم وافقوا الي يوفه وصاروا الي العام امراة محمد بن
 المهدي بالمغرب فخره على خدمه فجهز جيشا سارا الي مصر فبعث ابن طرخ على الامم
 والمعيد ودد الكتاب من بغداد بالزيادة في اسم الامير محمد بن طرخ فلقب الاخشيدي ودي
 له بذلك على المنبر في رمضان سنة سبع وعشرين وسار محمد بن طرخ الي الشام فغرض الا
 المؤثر وبعث بمواجه الي الشام سار الي المحرم سنة ثمان وعشرين واستخلف اخاه الحسن
 ابن طرخ في الشام وراى رايق الرملة فسفر اليها الحسن بن طرخ بن علي العلوي في الصلح
 حتى تم وعاد الي القنطرة فمستل حربي الاول في امير رايق من دمشق في شجار فنبه
 اليه الاخشيدي الجيوش ثم خرج لست عشر خلت من شعبان فالتقى بالنصف من رمضان
 بالعرش وكانت بينهما رعدة عظيمة تكسرت فيها جيوش الاخشيدي ثم جعل ينفذه فمزم اصحاب
 اصحاب ابن رايق والاسود منهم واخذهم قلا واسرا ومضى ابن رايق فقتل الحسن بن طرخ
 بالبحون ودخل الاخشيدي الرملة بخمسة اسير فداي ابن طرخ وابن رايق الي الصلح فمزم
 ابن رايق الي دمشق على صلح وقدم الاخشيدي محمد بن طرخ الي مصر لئلا خلون من المحرم سنة
 سبع وعشرين ومات الاخشيدي ببغداد وبويع المقتدي لله ابوهم في شعبان فاقرا الاخشيدي و
 محمد بن رايق الموصل قتله بنو حمدان في شعبان سنة ثمان وثلثمائة فبعث الاخشيدي بجيشه
 الي الشام ثم سار لست خلون من شوال واستخلف اخاه ابا المظفر الحسن بن طرخ ودخل د
 ثم عاد لئلا عشر خلت من جمادي الاول سنة احدى وثلثمائة فزله البستان الذي يعرف
 اليوم بالكافوري من القاهن ثم دخل دان واخذ البيعة لابنه ابي القسم او بنو جوري على جميع
 القواد اخر ذي القعدة وسار المقتدي لله الي بلاد الشام ومعه بنو حمدان فصار الاخشيدي لئلا
 خلون من رجب سنة اثنى وثلثمائة واستخلف اخاه الحسن فلقب المقتدي ثم رجع فزله البستان
 لاربع خلون من جمادي الاول سنة ثمان وثلثمائة وخلع المقتدي وبويع عبد الله المستكفي لبيع
 خلون من جمادي الاخرة فاقرا الاخشيدي وبعث الاخشيدي محال وكافوري في الجيوش الي الشام
 ثم خرج الحسن بن طرخ من شعبان سنة ست وثلثمائة واستخلف اخاه الحسن فلقب علي بن عبد الله
 بن حمدان بارض قنسرين وحاربه ومضى فاخذ منه حلب وخلع المستكفي ودي للطبع
 الفضل بن جعفر في شوال سنة اربع وثلثمائة فاقرا الاخشيدي الي ان مات بمشق يوم
 الجمعة لئلا يبين من ذي الحجة فولي بعده ابنه **او بنو جوري** ابو القسم استخلف اليه
 دقصر

وقصر على جبر محمد بن طرخ في مال الحمر سنة خمس وثلثمائة وجعل مكانه على الخراج محمد بن
 علي الماردي وقدم العلوي من الشام اوله صفر فلم يزل او بنو جوري واليا الي ان مات لبيع
 خلون من ذي القعدة سنة سبع واربع وثلثمائة وحمل الي القدس فدفن عند ابيه وكا
 كافور مستحكما الي ايمه وبطلون له في السنة اربع مائة الف دينار فلما مات قوي كافور ودا
 ولاه اربع عشر سنة وعشر اشهر فاقام كافور اخاه **علي بن الاخشيدي** الي الحسن لئلا
 خلت من ذي القعدة فاقرا المطيع لله على الحرب والخراج بمصر والشام والجزيرة وصار
 خليفته على ذلك كافور غلام ابيه واطلق له ما كان مطلقا لاجه في كل سنة وفي سنة
 احدى وخمسين اضطربت بالاسلندية والبحرين بسبب المغاربة الوارد من الهوا ورا
 الغلا وغزو جود الفتح وقدم القرمطي الي الشام في سنة ثمان وثلثمائة وقيل ما لئلا
 ضياع مصر وزاد الغلا وسار ملك التوبة الي اسوان ووصل الي اجنم فقتل وبنه و
 واستند اضطراب الاعمال وفسد ما بين كافور وبين علي بن الاخشيدي فمزم كافور من الاجتماع
 به واعل على ذلك بعله اخيه ومات لاحدي عشر خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وثلثمائة
 فمحل الي القدس وبقيت مصر بخير امير اياها ولم يدع بها الا المطيع لله وحده وكافور يدور
 اموره اذ معه ابو الفضل جعفر بن الفواز ثم ولي **كافور** الحسن الاسود مولي الاخشيدي من
 قبل المطيع على الحرب والخراج وجميع امور مصر **علي بن طرخ** فلم يبق له في الشام
 يدعي وكما طاب بالاستاد واخرج كتاب المطيع بولايته لاربع بقين من المحرم سنة خمس و
 فلم يزل الي ان توفي لعشرين من جمادي الاول سنة سبع وثلثمائة فولي **احمد**
 ابن علي بن الاخشيدي ابو الفوارس سنة احدى عشر سنة في يوم وفاة كافور وجعل الحسن
 بن عبد الله بن طرخ خلفه وابو الفضل جعفر بن الفواز يدور بالامور وسموا الاخشيدي
 يدور العاكر الي ان قدم جوهر القايد من المغرب بجيوش المغردين اليه في سابع عشر شعبان
 سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فغزا الحسن بن عبد الله وسم جوهر البلاد كما سياتي ان شاء الله
 تعالى وكانت مدة الدعا لئلا العباسي مصر من منذ ابتداء دولتهم الي ان قدم جوهر القا
 الي مصر مائة سنة وخمس وعشرين سنة ومدة الدولة الاخشيدي بها اربعة وثلثمائة
 وعشر اشهر واربعه وعشرون يوما ومدة اقتتحت مصر الي ان اشغل لئلا الامارة منها
 الي القاهن ثلثمائة سنة واستمر **ذكر ما كانت عليه مدينة القنطرة من لئلا**
العمارة قال ابن بونين عن الليث بن سعد ان حكيم بن راشد حدثه عن سلمة بن عبد الو
 انه وقع على جوارق من السمر فقال اربعة افسس الرطل فقال له ابو سلمة هل لك

ن

ق

حسن

ان نقتلنا هذا السعور ما بد لنا وبنا لك قال نعم فاخذ منه ابوسلمة وجريه القضيه حتى اذا
اراد ان يوفيه بعثني بدينارم قال امره فلو شئت وفه وقال الشريف ابو عبد الله
محمد بن اسعد الجوافي النسابة في كتاب النقط على طاب الخط سمعت الامير مايد الدولة
يتم من محمد المعروف بالصفا يقول في سنة تسع وثلين وخمسة مئة حدثني القاضي الحسن
بن الحسين اللخمي عن القاضي في عهده القاضي قال كان في مصر القسطنطيني في سنة
ستة وثلون الف مسجد وعائنه الف شارب مسكوك والعه ومائة وسبعون حماما
وان حمام جنازة في القرافه ما كان يتوصل اليها الا بعد عتار من الرخام وان قال لها
في كل يوم جمعة خمسمية درهم وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامه القاضي
في كتاب الخط انه طلبه لقطر الكند ابنه خمارويه بن احمد بن طولون الف تسع الاف
دينار من امان كل كة عشرة دينار فوجد في السوقيه ايسر وقت وباهون سعي وذل
عن القاضي ابو عبد الله انه لما صرف عن قضاهم كان في المودع مائة الف دينار وان قال
مولى احمد بن طولون اشترى دارا بعشرين الف دينار وسلم الثمن الى المايعين واجلهم
شهرين فلما انقضى الاجل سمع قاي قويا عظميا وبكاء فضا الى عن ذلك فقال لهم الذين
باعوا الدار فدعاهم وسألهم عن ذلك فقالوا انما ينبغي على جوارك فاطرق فامر بالحب
فردت عليهم وذهب لهم للضن ورد الى احمد بن طولون فاحضر فاستصوب رايه وانحس
فقال ويقال انه كان لفايق ثلثمائة فرشه كل فرشه خطية ممتة وان دار الحرم بناها
خمارويه لحرمه وكان ابو عبد الله اشترى اهلها فقام عليه الثمن واجرة الضاع والبناء بسبعه
الف دينار وان عبد الله بن احمد بن طاجبا الحيني دخل الجامع فلم يركب في الصف الاول
فوقف في الصف الثاني فالفت ابو جعفر بن الحلاب فلما راه تاحر وتقدم الشريف مكان
فطامه بقاءه لك سمع حكا اليه ودار ابناء عماله ونقل اهله اليها بعد ان شام وحلا
وذو عن القاضي انه دفع اليه خمس مائة دينار غير الدار قال ويقال انه اهدى الى
جعفر الطحاوي كتابا قيمته الف دينار وان رشيد الاخشدي استجبه ابو بكر محمد بن
الماوراني فلما مضت عليه سنة رفع عليه ان تسب عشق الاف دينار فخالطه بذاك خلف
بالايمان الغليظة على بطلان ما ذرعه فاقسمه ابو بكر الماوراني بمثل ما اقسمه به ليرخرجه
سنة هذه ولم تسب هذه الجملة لاصحيتي ولم يزل في حبيته الى ان موثر ابو بكر فاخذ
ومن الرشيق ما لا جليل وذكر ان الحسن بن علي المهاجر موسي بن اسمعيل بن عبد الحميد بن
محمود بن سعد كان في البريد في زمن احمد بن طولون وقتله خمارويه وسبب ذلك ما كان في نفس
ابنهم

بن احمد الماوراني منه فاخذ خمارويه وقال في يدني لا يترك مال غير الذي ذكر في وصيته ولم
يقت عليه غير ابن المهاجر فطالبه فلم خمارويه باين المهاجر الى ان وصف له موضع المال
من دار خمارويه فاخرج فكان مبلغه الف الف دينار فسلمه لاحد بن الماوراني فحمله الى
داره واذنك توقعات خمارويه ترد اليه بالصلا والنفقات فخرجها من فضول
امواله الضاع والمرافق وحصلت له تلك الاموال لم يضع يد عليها الى ان قتل
وموثر ابنه ابو بكر محمد بن علي في ايام الاحشدي وقبضت مائة عاد الى تلك الاصل
الف دينار مع ما سواها من دواين واعراضه وعقد فاطمك برجله خيرة الف
الف دينار سوى ما ذكره وذكروا في زمن محمد بن علي الماوراني انه قال بعث الى ابو
الحسين خمارويه انه اشترى له اودية ومقايخ للحوار وعقد عوة خلافتها بنفسه
وبهم فعدت متعرقا لغيره فقال انه طرب لما هو فيه فقتل ما بينك الحوار
وتقدم اليهم ان ما سقط من ذلك في البركة هو محمد بن علي كاتي فلما حضرته وبلغني ذلك
اموت العلمان فزكوا البركة فامعدوا لي ما فيها سبع الف دينار فاطمك بماله
نثر في الناس فطاب منته الى البركة هذا المبلغ قال ابن سعد في كتاب الحرب
في حلي المغرب وفي القسطنطين دار تحرف بعبد العزيز يصب فيها لمن يها في كل يوم
اربع مائة راية ما وحسبك من دار ولحقه محتاج اهلها في كل يوم الى هذا القدر من
الما قال ابن المقوج في كتاب ايقاظ المتعطل واساطير المؤمنين عن رجل من رايته
من نقل عن من راي الاسطال التي كانت بالطافات المطلة على النيل وكان عدد رايته
عشر الف سطل مودة بيلروا الطاب بها فرجي ومثلا اخر في ذلك من اتق نقله قال
وكان بالقسطنطين في جهته السوقيه حمام من بنا الروم وكانت عامر من احمد بن طولون
قال الراوي دخلتها في زمن خمارويه بن احمد بن طولون فطلبت بها ما نعا بخديني فلم اجد
فيها من نعا مستغرا الخدمي وقيل لي ان مع كل صانع استر ولاه سوى من قضى حاجته فخرج
قال فخرجت ولم ادخلها لعدم من خديني فهاهم طفت عندها فلم اقدر على من اجد فارغا الا
بعد اربع حمامات وكان الذي خديني فيه ثا فانظر رحمك الله ما اشتمل عليه هذا النخب
مع ما ذكره القاضي من عدد الحمامات وانها الف ومائة وسبعون حماما تعرف من ذلك
لهم ما كان يحضر من الناس هذا والسعور والعم كل خمسة اراذ - بدنيار وابع كل
عشر اراذ - بدنيار في ايام احمد بن طولون قال خط مسجود عبد الله ادركت به اثار
دار عظمه فيل انها كانت دار كافور الاحشدي ونقال ان هذه الحظه تعرف بسوق

العسل وكان به مسجد الولد وقيل انه كان منه قصبة سوق متصلة الى جامع احمد بن طولون
 واخر في بعض النسخ العدول عن والد وكان من اكابر الصالحين والد عدوت من مسجد عبد
 الله الى جامع ابن طولون بلمنه وسبعين قد رحمن مملوك بقصبة هذا السوق بالارد
 سوي القاعد والحوايت التي بها المعصر فثاقل اعرك الله ما في هذا الخبر ما يدلي على عظم
 مصر فان هذا السوق كان خارج مدينه القنطاط وموضعه اليوم القضا الذي من كرم
 الخارج وبين جامع طولون ومن المعروف ان الاسواق تكون بداخل المدينة اعظم من الاسواق
 التي هي من خارجها ومع ذلك نفي هذا من صنف واحد من المائل هذا القدر فكيف يكون حمله
 ما فيه من ما يرافض المائل وقد كان ادراكه بمصر عشرة اسواق كلها والاهلها اهل من هذا
 السوق والد ودرب السقا فتر فيه زقاق بني الرقام كان به جماعتهم اذا عقد عندهم عقد
 لا يحتاجون الى عريب وكانوا هم واولادهم نحو من اربعين نفسا وقال ابن زولا في كتاب
 سيرة الماد راتين ولما قدم موسى الحادم الاستاد من بغداد الى مصر استدعي ابو علي
 بن الحسين بن احمد المارداني المعروف بابي زبور الدقاق وهو الذي تسميه اليوم
 الطمان وقال ان الاستاد موسى قد وافا والي بمشوله قدر ستر الدار بفتح فاذا
 وقافتم له بالوظيفة فكان يقوم له بما يحتاج اليه من دقيق جواربه مدة شهر فلما اهل الشهر
 قال كاتبه موسى الدقاق لم يذبح حتى ندفعه اليك فاعلم الخبر فقال له ما احسب الاستاد
 يرعي ان يكون في ضيافته ابي علي واعلم موسى ذلك فقال انا اكل خبر حسين لا يبيع الرجل حتى
 يقبض ماله فقبض الدقاق واعلم ابا زبور فقام من بوزة الى موسى فابسط رجليه واحتمل
 منه وقال والله لا اجبت الا هذا الشهر الذي مضى ولا تعاود ثم رجع فقال للدقاق قم
 له بالوظيفة في المستقبل واعلم ما يريدونه قال فحجبه وقد فرغ الفهم ومع الحساب واربعة
 دينار قال اي هذا فعلت بعبه ذلك الفهم فقال اعني منه وتروا في فنامل ما اشتمل عليه
 هذا الخبر من سعة حال كاتب من كتاب مصر كيف كان له في قرية واحد هذا القدر من صنف
 واحد من الفهم وكيف صار ما يفضل عنه حتى جعله ضيافته ولدت لم يعجا باربعة دينار حتى
 وهبها له فاقم وماذا الا من لذي الغنا وفسر عليه ابي الاحوال وقال عن ابي محمد
 بن علي المارداني انه حج اربعين وعشرين حجة متواليه انفق في كل حجة ما به الف دينار وحيث
 الف دينار وانه كان خرج معه سبعين ناقة لغنمه يعني التي يربها واربعة لجهازه وميرة
 ومعه الحامل فيها احواض البقر واهواض الارباعين وكلاب الصيد وينفق على الاشراف
 واولاد الصحابة ولهم عند ديوان باسماهم وانه انفق في حجة اخرى الف دينار وكان
 جازله

جاريته تواصل معه الحج وهما لنفسها لبنين ناقة لغنيتها وما به وخمسين عريبالجوارها واهل
 ما يعطينه كل شهر لحاشيته واهل السرو وذوي الاقدار جارية من الدقيق الحواري فكان
 يبعها ويماين الف رطل وكان سنة القويطي بمكة من جملة ما ذهب له فها ما ينال من ربح في
 قيمه كل ثوب منها خمسين ديناراً وقال مرة وهو في عطلة اخذ مني محمد بن علي الاخشيد عينا
 وعرضا ما يبلغ نيفا وثمانين دينة دنائير فاستعظم من خرد ذلك فقال ابنه الذي اخذ الدر
 وانا اوقفه عليه ثم قال لانيه يا مولاي اليس نلت ما لا قال لي قال اليس اخذت ضياعك
 بالنام قال نعم قال فكيف ثمنها قال الف الف دينار قال وضياعك بمصر قال فرب من قال
 وعرض وعين قال لا فامر بعض الخشاب يضط ذلك فجا ما ينف عن لبنين اردبا من ذهب
 فانظر ما تضمنته اخبار المارداني وفسر عليه بقيه احواله مصر فكان سوى كاتب
 الخراج وهن احواله كما قد رايت قال الشريف الجواني ان الما عبد الله محمد بن قيس وقاضي
 مصر سمع بان المارداني عمل في ايامه الكرك المحسوب السرو والعوض الصغار المسقيظ
 له فامرهم بعمل القسوق الملبس البدر الابيض القانيد المطيب بالمسك وعمل منه في اول
 الحال اشيا عوض له بذهب في صحن واحد فغضى عليه جملة وخطف قدومه عاظفة
 الحاضرون ولم يعد له بل القسوق الملبس وكان قد سمع في سيرة المارداني انه عمل
 له هذا الاقطن وفي كل واحد خمسة دنائير ووقف استاذ في السماط فقال لاحد
 الجلوس افطر له وكان في السماط عدة صحن من ذلك الخبر لكن ما فيها ما فيه الدناير الا
 صحن واحد فلما رز الاستاد لذلك الرجل بقوله افطر له واثار الى الخبر تناول الرجل
 منه فاصاب الذهب واعتمد عليه فحصل له جملة وراه الناس وهو اذا اكل يخرج من فيه
 ويجمع بيده ويحيط به فجمع فتنبهوا له وتزاحوا عليه فقبل لذلك من يومئذ افطر له
 وقال ابن سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يوسف في تاريخ مصر حديثي بعض اصحابنا بنفسي
 رواها غلام بن عقيل الخشاب عجه فطنت خفا كما فسر في الة غلام بن عقيل عنها فقال
 لي اما اخبرك كان لي في سوق الخشاب عجه فاتفق بضاعته فربطه ومان فاسلمتني ابي
 الي ابن عقيل وكان صديقا لابي فقلت احذمه وافتح حانوته والفسخ ام افترس ما يجلس
 عليه وكان يجري علي رزفا انقوته في ابي يومنا في الحانوت وقد جلس استاذي بن عقيل
 فيما بين العال مع رجل من اهل الربف ويطلب عمود خشب لطا حوته فاشترى من بن عقيل
 عمود طا حوته بخمسة دنائير فسمعت قوما من اهل السوق يقولون هذا ابن العال المفسر
 للرواية عند بن عقيل فجا منهم قوم وقصوا عليه منامات رواها ففسرها لهم فذلت روي

ادعي عدو على عدو ان البضاعة التي كان اشتراها من الديوان فتمتها انما اخذها به
توله وعزم زياده على ما ادعاه عدوه من قلة القيمة جملة اخرى لاجرم انه تظاهروا
الناس بكل رديلة ودفنهم من الاخلاق فان الملك سوف يحى اليه ما يقربه وليف لما علم
ابن عقيل ان غلامه استفاد على اسمه الف دينار لم يشتره الى اخذها بل دفع عنه الخمسة
دنانير وما ذاك الا من انشأ الخنزير في الناس وكنى اموالهم وسعه حال كل احد بحسبه
وطيب نفوس الكافة ولعمري لو سمع في زمنا احد من الامراء والوزراء فضلا عن العامة
ان غلاما من غلامه اخذ على اسمه عشرة هذا المبلغ لقاتل قيامته وليف استبحت احوال
الحثاين حتى رزقوا الف دينار في ساعة وانه ليحضر اليوم على الحثاين ان يزنوا في يوم
ولحد ما به دينار وهذا له من وفور غنا الناس بمصر وعظم امرهم وكنى سعادتهم
وكان النشاط بخولك بغداد ومقدان نحو فرسخ على غاية العمان والحضب والطبية
واللذة وكان مساكن اهلها حسن طبقات وست وبيع وربما سكن في الدار الواحدة المائتا
من الناس وكان فيه دار عبد العزيز بن مروان يصيب فيها لمن فيها في كل يوم اربعة راوية
تا وكان فيها خمسة مساجد وحمامان وعدة افران يخزن فيها عجين اهلها وقد قال
ابوداود في كتاب السنن شجرة فناء بمصر ثلثة عشر شجرة ورايت اترجها على بعير وكنت
قطعتين وصيرت مثل عدلين في ذلك كتاب مدته الزرع من كتاب الروضة **قلت**
وقد ذكر ان هذا كان في جنان بني سنان البصري خارج مدينه العسلاط وكانت
بجيت لم يرايدع منها فلما قدم امير المؤمنين عبد الله المامون بن هرون الرشيد مصر
سنة سبع عشرة ومائتين واي جنان في سنان هذا فاعجب بها وسال ابراهيم بن سنان
له عليه من الخراج لجنانه فذكر انه يحمل الى الديوان في كل سنة عشرون الف دينار فقال
المامون ولم ترد عليك هذه الجنان قال لا استطيع حصص الا ان ما زاد على مائة الف دينار
انصدقه ولا يراهم هذا ولد اسمه احمد بن ابراهيم بن سنان يومئذ بعلم ورهده
ذكر الآثار الواردة في خراب مصر روي قاسم بن الاصم عن رجل عن رجل عن رجل عن رجل
الجنون آمنه من الخراب حتى خرب ارمينه ومصر آمنه من الخراب حتى خرب الجنون والكوفة آمنه
من الخراب حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى يفتح القسطنطينه وعزوه بن منبته انه
قال الجنون آمنه من الخراب حتى خرب ارمينه وارمينه آمنه من الخراب حتى خرب مصر ومصر
آمنه من الخراب حتى خرب الكوفة والامون الملحمة الكبرى حتى خرب الكوفة فاذا كانت
الملحمة

الملحمة الكبرى فتحت القسطنطينه على يد رجل من بني هاشم وخراب الاندلس من قبل الزنج
وخراب افرنجته من قبل الاندلس وخراب مصر من اقطاع النيل واختلاف الجيوش فيها
وخراب العراق من قبل الجوع والسيف وخراب الحيرة من قبل عدو من ورايتهم يحصرهم حتى
لا يستطيعوا ان يشربوا من الفراء وخراب البصرة من قبل الغرق وخراب الابل من
قبل عدو يحصرهم مرة بمرات وخراب الري من قبل الديلم وخراب خراسان من قبل
البتة وخراب بخت من قبل الصين وخراب الصين من قبل الهند وخراب اليمن من قبل الجوار
والسلطان وخراب مكة من قبل الحبشة وخراب المدينة من قبل الجوع والدمار وخراب
ارمينه من قبل الوجف والصواعق وخراب الاندلس من سنالك الحيل واختلاف الجيوش
وعن عبد الله بن الصامت قال ان اسرع الارضين خرابا البصرة ومصر فقتل له وما يحرقها
وفيهما عيون الرجال والاموال فقال يخربها القتل والدمار والجوع الا غير كافي بالبصرة
نعامة جائئة وامام مصر فان ينلها نصب او قال ليس يكون ذلك خرابها وعن الاوزاعي
اذا دخل اصحاب الرواية المصر فليخبروا اهل الشام اسرا باحتيا الارض وعن رجل
علامة خروج المهدي يقتل من قبل المغرب عليها رجل من ذئب امرح فاذا ظهر اهل المغرب
على مصر فظن الارض يومئذ خير لاهل الشام وعن سيف بن الزوري قال خرج عتق من
البربر فويل لاهل مصر وقال ابن الهيثم عن علي الاسود عن نوبل لشوحيل بن حسنة او
لهو بن الحارث قال سمعته يوما واستقبلنا فقال ايها الكافر اذ ميت بالفتى الادبع
فوس الاندلس وقوس الحبشة وقوس الترك وقوس الروم وعن قاسم بن اصبح حدثنا احمد
بن زهير حدثنا احمد بن زهير حدثنا هرون بن معروف حدثنا صفرة عن الشيباني قال
بتلك مصر غرقا او حرقا وعن عبد الله بن علي انه قال لا يقته اذا بلغك ان الاسدي
قد قبحت فان كان حمارك بالمغرب فلا تأخذه حتى لم يبق للشرق وذلك ما قال بن جاز عن علي
عن ابن عباس يرويه قال انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انفاس سمحون وهو هجر
الهند وسمحون وهو نهر بلخ ودمحله والفراء وهما نهر العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها
تعالى من غير واحدة من عبود الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جبريل عليه السلام
واستودعها الجبال واجراها الى الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم
وبذلك قوله عز وجل وانزلنا من السماء ماء فاسكاه في الارض فاذا كان بعد دخوله
ما جوج وما جوج ارسل الله جبريل عليه السلام فرفع من الارض الغزان والعلم كله
والمحزون وكن البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة ترفع

كل ذلك الى السما فذلك قوله تعالى والما بعد فادار بعثت هذه الاشيا
من الارض فقد اهلها خير الدنيا والدين وقال ابن كهيعة عن عبيد بن عامر الجعفي عن
حارث بن الاعين عن عبد الله بن عمر وقال اول خرابا انطا ليس وقال اللث بر سعد
عن يزيد بن ابي جندب عن سالم بن عبد الله بن عمر وقال اني لاعلم السنة التي
يخرجون فيها من مصر والى ثعلت له ما يخرج منها بالامم اعد وقال لا يخرج حكم
منها بملك هذا يجوز فلا يفتي منه قطر حتى يكون فيه الكافي من الرمل وما حل
سابع الارض حيثما **في خراب انطا** طو كان لخراب انطس طاط سببان احدهما
السنة العظمى التي كانت خلافة المستنصر بالله العاظمي والماني حزين مصر في زاده
شاو بن مجير السعدي قال في السنة العظمى فان سببها ان السعدي خرج بمصر في سنة
ست واربعين واربعين وبيع الغلا وبيع الخليفة المستنصر بالله ابو محمد محمد
ابن الطاهر لا غارذ بن الله اي الحشر الى ممالك الروم بالعتب طبطنة ان يحمل
الى مصر فاطل اربعين الف اردب وعزم على حملها الى مصر فادوله اجله فمات قبل
ذلك فقام في الملك بعد امراة ولدت الى المستنصر بتاله ان يكون عون لها ويحيا
بعاد مصر اذا اراد عليها العدو فاي ان يسعفها في طلبتها فخرت لذلك وعانت
الغلا عن المبر الى مصر وجهر العساو وعليها مكنن الدولة الحسن بن ملجم وسادت
الى البلاد فية فخرها بسبب نقص الهدنة وسلك الغلا عن الومول الى مصر
وامدها بالعساو الذين ونودي في بلاد الشام بالغزو فنزل ابن ملجم قريبا من
دامه وساق اهلها وجاهل في اعمال انطا ليه قبي ولقب فاخرج صاحب قسطنطين
فمايز وطعة في البحر فاربها بن ملجم عدة مرار فتاب عليه واسر هو وجماعه لدية في
شهر ربيع الاول منها فبعث المستنصر في سنة سبع واربعين ابا عبد الله القضاي
برسالة الى القسطنطينة فوافا اليها رسول طغرل بك السلجوقي من الخراف بكاه بالمر
ملك الروم ان يملن الرسول من الصلاة في جامع القسطنطينة فاذن له في ذلك فدخل
اليه وولى فيه صلاة الجمعة وخطب بالخليفة العام بامر الله العباسي فبعث القاضي
القضاي الى المستنصر يخبر بذلك فارسل الى كنيسة قنامه بيت المقدس وتبرع على
جميع ما فيها وكانت بشا كبيرا من اموال النصارى فبعث من حينئذ ما ينزل مصر والروم
حتى استولوا على بلاد الساحل كلها وحاموا القاهن كما يرد في موضع ان ساء الله تعالى
واشد في هذه الغلا ولزوا بمصر والقاهرة واعمالها الى اخر سنة اربع و

داربعين

داربعين فحدث مع ذلك الفشة العظمى التي خرب بسببها اقليم مصر كله وذلك ان المستنصر
لما خرج على عادته في كل سنة على النجيب مع النساء والخمر الى ارض الحب خارج القاهن
جود بعض الانزاك سيفا وهو سكران على احد عبيد الشرا فاجتمع عليه ليو من العبيد
وقتلوه فحرقوا لثقله الاثاوك وصاروا بجمعهم الى المستنصر وقالوا ان كان هذا عرفت
فالسبع والطاعة وان كان من غير رضى امير المؤمنين فلا نرضي بذلك فقبوا المستنصر مما
جري واخر فجمع الانزاك لمحاربة العبيد وكانت بينهما حروب شديدة بناحه لوم شريك
فل منها عدة من العبيد وانهم من بقي منهم وشق ذلك على امير المستنصر فافادها كانت السبب
في لئ العبيد السود مصر وذلك انها كانت حارية سودا واجبت الاستنكار من جنسها
واشترتهم من كل مكان وغرف وعنتها في هذا الجنس فحب الناس الى مصر منهم حتى يقال ان
كان في مصر اذ كان زياده على خمسين الف عبد اسود فلما كانت وقعة لوم شريك امدت
العبيد بالاموال والسلاح سزا وكانت امير المستنصر قد حلت في الدولة وحددت على
الانزاك لتعلم مولاهم ابا سعيد التتري فقوت العبيد لذلك حتى صار الواحد منهم يحكم
على مختار فكرهت الانزاك ذلك وكان ما ذكر فظهر بعض الانزاك يوما بشي من المال والسلاح
قد بعثت به امير المستنصر الى العبيد بتمهم به بعد انهم امهم من كور شريك فاجتمعوا باسولهم
ودخلوا على المستنصر واغلطوا في القول فحلف انه لم يزل عن علم ما ذكر وصار الى امه فانكر
ما فعلت وخرج الانزاك فغار السيف قايما ووقعت الفشة ثانيا فاشدب المستنصر ابا العنج
بن المغربي ليصلح بين الطائفتين فاصطالحا على غل وخرج العبيد الى شيراد منور وكان هذا
اول اختلال احوال اهل مصر وذب عقارب العداوة بين الفشتين في سنة سبع وخمسين
فقوت شولة الانزاك وضروا على المستنصر وزاد طمعهم فيه فطلبوا منه الزيادة في
واجباتهم ومضاف احوال العبيد واشدت ضرورتهم وكره حاجتهم وقيل بال السلطان
فاستضعف جانبه فبعثت امير المستنصر الى قواد العبيد تخزيهم بالانزاك فاجتمعوا الى الخيز
وخرج اليهم الانزاك ومقدمهم ناصر الدولة حين بن حمدان فاقبلوا عدة مواد فظهر في اخرها
النزك على العبيد وهزمهم الى بلاد الصعيد فغار بن حمدان الى القاهن وقد عظم امر وقوى
حاشه ولبت نفسه واستحقت بالخليفة فجاها الخبر انه قد جمع من العبيد بلاد الصعيد
خمس عشرة الف فارس فغلز وبعث بمقدم الانزاك الى المستنصر وانكر واما كان من امر العبيد
وجعلوا في خطاهم وفارقوه على غير رضا منهم فبعثت امير المستنصر الى من يحضرها من العبيد
كلامهم بالايقاع على غلة الانزاك فجمعوا عليهم وقتلوا منهم عد فبادر بن حمدان الى الخروج

ت

ظاهر القاهرة ولاخيه الامراك وبرز اليهم العبيد المقيمون بالقاهرة ومصر وحاربوهم عدة
 ايام فخلع بن حمدان انه لا ينزل عن نفسه حتى يتفضل الامراء له واما عليه وجد كل من
 الفريقين في القتال فظهرت الاثران على العبيد واتخووا في قتلهم واسرهم فعادوا
 الى القاهرة وبتبع ابن حمدان من في البلد منهم حتى اتى معظمهم هذا والعبيد ببلاد
 الصعيد على حالهم وبلاستندريه ايضا منهم جمع كبير فزار ابن حمدان الى الاسكندرية
 وحاصرهم فيها مدة حتى سالوه الامان فاخرجهم واقام فيها من يتقيه وانقضت هذه
 السنة فلما في قتال العبيد ودخلت منه ستين واربعه وقد خرق الاثران ثامور
 المستنصر واستهانوا به واستخفوا بقدره وصار مقهورهم في كل شهر اربعه الف دينار
 بعد ما كانت ثمانه وعشرون الف دينار ولم يبق في الخوازين مال فبعثوا يطالبونه بالمال
 فاعتذر اليهم بجهن عما طلبوه فلم يجذروه وقالوا ببع ديارك فلم يجدوا من اخافهم وخرج
 ما كان في القصر من الدخاير وصاروا يقرمون ما يخرج اليهم بأحسن القيم وافل الاثان او
 ياخذون ذلك من واجباتهم ويجهز ابن حمدان وسار الى الصعيد يريد قتال العبيد وكان
 شروهم قد كثرت وضروهم وفسادهم قد تزايد فليقم ووافقهم غير مرة والاثان شكك
 منهم وتعود الى محاربتهم الى ان حمل العبيد عليهم جملة انقضوا فيها الى الجيزة فالتحقوا عند
 ذلك في امرا المستنصر ونسبوه الى مباينة العبيد فانكرو ذلك وحلف عليه فاخذوا في
 اصلاح شأنهم ولم شعرتهم وساروا الى قتال العبيد وما زالوا يلحون في قتالهم حتى خسر
 العبيد تسع شبيعة وقتل منهم خلق كثير وفروا من بني قدهبت شوكهم وزالت دولتهم
 ورجع ابن حمدان وقد كثرت فتاع الحيا وجهو بالتوا للمستنصر واستبد بسلطنة البلاد
 ودخلت سنة احدى وستين وابن حمدان مستبد بالامور فخافه المستنصر فقتل مكانه على
 الاثران ونزعوا من العبيد والنفقوا اليه وقد استبد بالامور منهم واستأثر بالامور
 عليهم فقتل ما بينهم وبينه وشكوا منه الى الوزير فظفر الملك فاغراهم به ونبههم على
 ما كان من تقويته وحسن لهم التوبة فسادوا الى المستنصر ووافقوه على ذلك فبعث الى
 ابن حمدان يامين بالخروج عن مصر ويهدده ان امتنع فلم يقدر على الامتناع منه لغياب
 الامراك عليه وميلهم الى المستنصر فخرج الى الجيزة وانتبه الناس دوره ودور حوا
 فلما جاز عليه الليل عاد من الجيزة سراً الى دار القايد بلج الخلوك شادي وتراعى عليه
 وقبل رجليه وسأله النصف على الاثران والوزير الخطير فانها قاما بهذه الغشنة فاجابه
 الى ذلك ووعده بقتل المدورين وفارق ابن حمدان فلما كان من العذوب شادي في

الحكام

اصحابه واخذ يستشير بين العصور من القاهرة واقبل الوزير الخطير في موبه فبادره شادي
 على حين غفلة وقتله فقتل الدكر الى القصر والنجار المستنصر فلم يكن باسرع من قدوم ابن
 حمدان وقد استعد للحرب في من معه فزب المستنصر بلامه حربه واجتمع اليه الاجناد
 والعامه وصار في عدد لا يحصى وبرزت الفرسان فكانت بين الخليفة وابن حمدان حروب
 آلت الى هزيمه ابن حمدان وقتل كثير من اصحابه فبقي في طائفة الى البحر وتراعى على
 سببهم وتزوج منهم فاعلم الامرا بالقاهرة ومصر من شدة الغلا وقله الاقوات لما قد
 من الاعمال بكرة النيب وفتح الطريق حتى اكل الناس الجيف والميتات ووقف ارباب الفنا
 في الطريق يضاروا يقتلون من طرقتهم في اربعة مصر فلك من اهل مصر في هذه الحروب
 والفتن ما لا يمكن حصره فامتد ذلك الى ان دخلت سنة ثلاث وستين فجهز المستنصر عسا
 لقتال ابن حمدان بالبحيرة فسارت اليه ولم يوفق في محاربتة فكرها كلها واحتوي على ما
 كان معها من سلاح وماله فقوي به وقطع الميرة عن البلد ونهب اهل الوجه البحري وفتح
 منه الخطبة للمستنصر ودعي للخليفة العام بامرا الله العباسي بالاسكندرية ودمياط
 الوجه البحري فاستند الجوع وتزايد الموتان بالقاهرة ومصر حتى انه كان يموت الواحد
 من اهل البيت فلا يمضي يوم وليلة حتى يموت شارب من ذلك البيت ولا يجد من يتولى عليه
 بعد الاجناد ايدىها الى النيب فخرج الامور الى الحد وبقي اهل القوة بانفسهم من مصر
 وساروا الى الشام والعراق وخرج من خراين القصر ما يحمل وصفه وقد كثر فامر ذلك
 في اخبار القاهرة عند ذلك خراين القصر فاضطر الاجناد ما هم فيه من شدة الجوع الى مصالحة
 ابن حمدان بشرط ان يعيهم في مكانه ويحمل اليه ماله مقرر وينوب عنه شادي بالقاهرة
 فرضي ذلك وسير الغلال الى القاهرة ومصر فسكنوا بالاس من شدة الجوع قليلا ولم يكن
 ذلك الا نحو شهر ووقع الاخلاف عليه فقدم من البحيرة الى مصر وحاصرها وانتبهها ولاحق
 دورا كثيرة بالساحل ورجع الى البحيرة فدخلت سنة اربع وستين والحال على ذلك وشا
 قد استبد بامرا الدولة وفسد ما بينه وبين ابن حمدان ومنعه من الماله الذي تغزله وسخ
 به عليه فلم يوصله الا القليل فحرك ذلك ابن حمدان وجمع العوايز وسار الى الجيزة وخاضع
 شادي حتى صار اليه ليل في عدة من الاطباير فقبض عليه وعلبهم وبعث اصحابه فنهوا مصر
 واطلقوا فيها النار فخرج اليهم عسكر المستنصر من القاهرة وهربوهم فعادوا الى البحيرة
 رسولاً الى الخليفة العام ببغداد يخبره باقامة الخطبة له وبسالة الخلع والشارب فاحمل
 امرا المستنصر وثلاثي ذكرا ونقام الامر في الشدة من الغلا حتى هلكوا فزار ابن حمدان الى البلد

مه

وليس في احد قوة تمنعه بها تلك الفاهن وامتنع المستنصر بالقتل في ربه رسولاً
يرطلب منه المال فوجده وقد ذهب سائر ما كان يجمع من ابهة الخلافة حتى جلس على
حصير ولم يبق معه سوى ثلثه من الخدام فبلغه رسالة ابن خلدان فقال المستنصر للرسول
ما في ناصرك وله ان اجلس في مثل هذا البيت على هذا الحال فيكي الرسول رقة له وعاد
الي ابرجدان فاجبه ما شاهد من انضاع امر المستنصر وسوء حاله فلف عنه واطلق له
في كل شهر مائة دينار وامتدت يد حكمه وبالغ في اهنة المستنصر بما لفة عظيمة وبعث
في امه وعاقبتها واستعني اموالها فجاز منها شيئا جليلا فمفرق حينئذ عن المستنصر جميع
اقاربه واولاده من الجوع فممن من سار الي المغرب ومنهم من سار الي العراق والشم
قال الشريف محمد بن سعد الجواني النسابة في كتاب النقط وقع بمصر غلاسة يد في خلافة
المستنصر في سنة سبع وخمسين واربعمائة واقام الي سنة اربع وستين واربعمائة وعزم مع
ولا سند يد فاقام ذلك سبع سنين والبلد يزدل فلا يجد من يذبح ويحمل الخوف من
العسكرية وفساد العبيد فالقطعت الطرقات برا وبحرا الا بالحنافاة الذين مع دول العرب
وخرج المارقون بعضهم على بعض واستولى الجوع لعدم القوة وصار الحال الي ان ابيع
وعين من الخبز الذي وزنه رطل بقرق الفناديل ببيع الطرف في النداء باربعة عشر
درهما وابع ارب في خمين دينار ثم عدم ذلك واكثت الطلاب والقطط ثم زادت الحال
حتى اكل الناس بعضهم بعضا وكان بمصر طوائف من اهل الفساد قد سكنوا بيوتا قصيرة
السقوف تربة من لسي في الطرقات ويطوف وقد اعدوا سلبا وخطا طيف فاذا امر
هم احد شالوه في اقرب وقت ثم ضربوه بالاختاب وشرحو الحمة واكلوه **قال** وقد حذرني
بعض شائنا الصالحات قالت كان لنا من الجارات امرأة برتينا اخادها وفيها كالحفر
فكنا سألها فنقول اننا من خطيئتي اكلت الناس في السنة فاخذي انسان وكن ذاة جسم
وسمن فاذهبي الي بيت فيه سكاكين وانا والدنا وزفرة العتلي فامجني على وجهي ووربط
في ندي ورجلي سلبا الي اوتاد حديد عرابه ثم شترج من الخادي شراخ وانا استغيث
ولا اجد من يعيطني ثم اضرم النعم وشوي من لحمي واكل الكلا هيرام سدر حتى وقع على جنبه
لا يعرف اين هو فاخذته في الحومة الي ان اخل احد الاوتاد واعلان الله على الخلاص وكنيسة
وحملت الرباط واخذته خروقا من داره ولغفت بها الخادي وزحف الي باب الدار
وخرجت ارحف الي ان وقعت الي الحائض وجئت الي بني وعرفهم بموضعه لمضوا الي
الوالي فكبير عليه وضرب عنقه واقام ثمة اوتي في الخادي سنة الي ان ختم الجرح وبقي

خطيئتي

كرا

كذا خفرا ويسبب هذا الغلاخرب الفسطاط وعلى موضع العسكر والقطائع وظاهر
مصر الي القرافة حيث الكمان الان الي برقة الجيش فلما قدم امير الجيوش بدر الجمالي الي مصر
وقام بتدبير امرها نقلت اقاص ظاهرها مصر ما الي القاهرة حيث كان العسكر والقطائع صار
نضا وحيانا فها من مصر والعاهن وتراجعت احوال الفسطاط بعد ذلك حتى قارب ما كان
عليه قبل السنة **واما حرق مصر** فكان سببه ان الفرنج لما تغلبوا على ممالك الشام
على السواحل حتى صار ابدتهم ما بين بلطية الي بلبيس الامدنية دمشق فقط وصار امر
الوزان بديار مصر لنا وبنزح البحر السعدي والخليفة توميد العاضد بن ابيه عبد الله بن يوسف
اسم لا معني له وقام في منصب الوزان بالقوة في صغر سنه ثمان وخمسين وخمسمائة فيكتب
امير الجيوش واخذ اموال بني دريك ووزار مصر وبلوها من قبله فلما استبد بالامر حسن
صوغام صاحب الباب وجمع جموعا كثيرة وغلب شاور على الوزان في شهر رمضان من سنة
شاور الي الشام واستقبل صرغام بسلطنة مصر وكان في هذه السنة بمصر لانت ووزار العاد
وزريك بن طلائع وشار بن محير وصرغام فاسي صرغام السيرة في قتل امرا الدولة وضعفت
من اجل ذلك دولة الفاطميين بذهاب رجالها الاكابر ثم ان شاور استجد بالسلطان نور الدين
محمود بن زكي صاحب الشام فاجتهد وبعث معه عمرا كبيرا في جري الاول سنة سبع وخمسين
وقدم عليه اسد الدين شيركوه على ان يكون النور الدين اذا عاد شاور الي منصب الوزان
فكث خراج مصر بعد اقطاعات العسكر وان يكون شيركوه عند بجلده في مصر ولا يصرفا لا
بامر نور الدين فخرج صرغام بالعسكر وحاربه في بلبيس فانهم وعاد الي مصر وترك شاور
بمن معه عند الناح خارج القاهرة وانتشر عسكره في البلاد وبعث صرغام الي اهل البلاد
قواته خوفا من الترك القادمين معه وانتمه الطائفة الرعيانية والطائفة الجبوشية
فامسحوا بالقاهرة وتطاردوا مع طلائع شاور بارض الطالة فنزل شاور في المقصر وحارب
اهل القاهرة فغلبوا حتى ارتفع الي برقة الجيش فنزل على الرصد واستولى على مدينة مصر
واقام الي ما قال الناس اليه وانحرفوا عن صرغام لأمور فنزل شاور بالقوق وكانت بينه
وبين صرغام حروب آلت الي احراق الدور من باب سعاده الي باب القنطرة خارج القاهرة
وقتل كثير من العزنيين واقتل امر صرغام وانهم من تلك شاور القاهرة وقتل صرغام اخر
جوري الاخر سنة سبع وخمسين فاخلف شيركوه ما وعد به السلطان نور الدين فامر
بالخروج عن مصر من معه قاي عليه واقنلا وكان شيركوه قد بعث ابن اخيه صلاح الدين
يوسف ابن ايوب الي بلبيس لجمع له الغلال وغيرها من الاموال فحشد شاور وقال

الثامن فحوت وقابع واحترق وجه الخليلج ظاهر الفاهن بأس وقطعة من حارة زويلة
شاوور إلى الفرنج واستجد بهم فطعموا في البلاد وخرج ملكهم مري من عسقلان بمجموعة فبلغ
ذلك شيرلوه فدخل على الفاهن لطلب محاصرتها ونزل بلبس واجمع على قتاله بها شاوور
الفرنج وحصروه بها وكانت اداء الحصنة داء اسوار ققام محصورا من ثلاثة اشهر وبلغ
ذلك ثوبا لدين فاغار على ما قرب منه من بلاد الفرنج واخذ حازم من ايديهم فاقوه وبيع
الصلح مع شيرلوه على عوده إلى الشام فخرج في ذي الحجة ولحق بنور الدين ققام وفي نفسه
من مصر امر عظيم إلى ان دخلت سنة اثنى عشر فمجن نور الدين إلى مصر في جيش قوي
في شهر ربيع الاول وسير فبلغ ذلك شاوور فبعث إلى مري ملك الفرنج يستعديه فنادى
بمجموع الفرنج حتى نزل بلبس فوافاه شاوور واقام حتى قدم شيرلوه اطراف مصر فلم يطق
لغا القوم فنادى حتى خرج من طينج إلى جهة بلاد الصعيد من ناحية بحر القلزم فبلغ شاوور
ان شيرلوه قد ملك بلاد الصعيد فسقط في يده ونقص للفرد من بلبس ومعه الفرنج
فكان من حروبه مع شيرلوه ما كان حتى انهزموا لاسموتين وصار بعد الهزيمة إلى الان
اشد حصارا فصار شيرلوه من قوص ونزل على الفاهن وحاصرها ورجل إليه شاوور
وكانت امور آل الصلح وسار شيرلوه عن معه إلى الشام في شوال فطعم مري في
وجعله شحنة بالذاهن وصارت اسوارها سيد فنان الفرنج وقرر لهم في كل سنة
مائة الف دينار ثم رحل إلى بلاده وترك بالذاهن من الفرنج من يتقوه وسار شيرلوه إلى
الشام فتحكم الفرنج في الفاهن حكا جازا وركبوا المسلمين بالادي العظم ويتقوا بحر
الدولة عن مغاومتهم وانكشف لهم عورات المسلمين إلى ان دخلت سنة اربع وستين فمجن
مري جمعا عظيما من جناس الفرنج واقطعهم بلاد مصر وسار يريد اخذ مصر فبعث إليه شاوور
سأله عن سبب مسيره فاعتل ان الفرنج غلبوه على قصد ديار مصر وان يريد الف الف
دينار يرضيهم بها وسار ونزل على بلبس وحاصرها حتى اخذها عنوة في صفر فبني لها
وقصد الفاهن فسير العاضد كتيبه إلى نور الدين محمود وفيها شعور نائية وبناءة
سأله انقاد المسلمين من الفرنج وسار مري من بلبس فزل على بركة الحبش وقد انضم
الناس من الاعمال إلى الفاهن فتادي شاوور بمصر الا يقيم بها احد وانزع الناس في
الثقل منها فتركوا اموالهم واثقالهم ونجوا بانفسهم واولادهم وقد ماج الناس واضطروا
كما خرجوا من قوتهم إلى المحشر لا يجي والدبوله ولا يذوقه اخ إلى ابيه وبلغ
كرا الدابة من مصر إلى الفاهن بضعة عشر دنارا ولذا الجمل إلى ثلثين دنارا ونزلوا
بالفاهن

بالفاهن في المساجد والحمامات والاراقه وعلى الطرقات فصار مطر حزين بعالهم واولادهم
وقد سلبوا سائر اموالهم ويتظرون هجوم العدو على الفاهن بالسيف كما فعل عدنه
بلبس وبعث شاوور إلى مصر بعشرين الف قارورة فقط وعشرة الاف مشعل نار ففروا
فيها فارتفع لهب النار ودخان الحريق إلى السماء وصار منظرها مهولا فاستمرت النار
ثاني على مسافر من اليوم التاسع والعشرين من صفر إلى تمام اربعة وخمسين يوما
والنهاية من العبيد ورجال الاسطول وغيرهم فقد المنازل في طلب الحيا بالما ومع
الحريق مصر رحل مري من بركة الحبش ونزل بظاهر الفاهن على باب البرقية وقائل
اهلها قالا عظيما حتى زلزلوا زلا عظيما وضعت نفوسهم وكانوا يؤخذون عنوة فنادى
شاوور إلى مقاتله الفرنج وجرت امور آل الصلح على مال فبنماهم في جبايته اذ بلغ
الفرنج بمجي شيرلوه من عند السلطان نور الدين محمود فوطوا في سابع ربيع الآخر إلى
وسار وأمنها إلى فاقوس فصاروا إلى بلادهم بالساحل ونزل شيرلوه بالمقصر خارج
الفاهن وكان من قبل شاوور واستيلا شيرلوه على مصر ما كان من حينه خربت مصر
والفسطاط هذا الخراب الذي الآن ليمان مصر وثلاثي امورها وافتقر اهليها وذهبت
اموالهم وزالت نعمهم فلما استند شيرلوه بوزاره العاضد امر باحضار اعيان اهل مصر
الذين هم خلوا عندهم في الغنثه وصاروا بالفاهن وتغم لمصارهم وسفقه داي شاوور
في احوال المدينة وامرهم بالعود إليها فشكلوا اليه ما بهم من الفقر والفاقة وخراب المنازل
وقالوا اي موضع نرجع وبنا اي مكان نزل وناوي وقد صارت ككاري وبلوا والبلوا
فوعدهم حميلا ونوفق بهم وامر فتودي بالرجوع إلى مصر فراجع الناس قليلا وعمر واما
حول الجامع إلى ان كانت المحنة من الغلا والوبا العظم في سلطنة العادل أي لم يكن
ايوب لتسبقي خمس وست وسميه فخر من مصر باب كبريما الناس بها وآثر وامن
العان بجانب مصر الغزي على شاطئ النيل لما عمر الصالح نجم الدين ايوب قلعة الروض
وصار بمصر آذ وجليله واسواق ضخمه فلما كان غلام مصر والوبا الذين في سلطنة العادل
كسبا سنة ست وتسعين وسميه حبيب ديو من مالد مصر وراجع الناس في العان إلى
تسع واربعين وسبع ميه فحدث الغنا الحذر الذي اقفر منه معظم دود مصر وخربت
م تحايا الناس من بعد الوبا وصار ما يحيط بالجامع العتيق وما على شط النيل عامر إلى
ست وسبعين وسبع ميه فشرفت بلاد مصر وحدث الوبا بعد الغلا فخر ديو من عامر

فوطوا

مبروم بزل يحجب شيئا بعد شي الى سنة تسعين وسبع مئة فخط الحزاب في خط رقاق الفنا
 وشرع الناس في هدم دور مصر وبيع انبساطها حتى صارت على ما هي عليه الآن وتلك التي
 اهلكها لما طبلوا وجعلنا لهم ملكا موعدا **في مدينته فسطاط مصر**
قال ابن رضوان والمدنية الكبرى اليوم بارض مصر ذات اربعة اجزاء الفسطاط
 والماهر والجزين والجنين وبعد هذه المدينة عن خط الاستواء ثلثون درجة والجبل العظيم
 في شرقها وبينها وبين مقابر المدينة ودد قالت الاطبا ان اودي المواضع ما كان الميل
 في شرقه يعوق عنه ريح الصبا واعظم اجزاها هو الفسطاط ولى الفسطاط من الخربة
 النيل ويليها في النيل الغربي اشجار طواله وتصاروا اعظم اجزاء الفسطاط موضع في
 عورقانه يعلوه من الشرق العظيم ومن الجنوب الشرق ومن الشمال الموضع العالي من عمل
 فوق عين الموت والحل وجامع بن طولون ومضى نظرت الى الفسطاط من الشرق
 او من مكان عال رايته وضعت في عورق ودد بين اقطار ان المواضع المسفلة اسفل من المواضع
 المرتفعة واري هو الاحضان البخار منها ولان ما حولها من المواضع العالية تعوق
 تحليل الريح بها وازفة الفسطاط وشواربها صنيعة وانبتها عالية وقد قال
 رؤسنا اذا دخلت مدينته فرايتها صنيعة الازفة مرتفعة البناء فاهرب منها فانها وبية
 اراد ان التجار لا ينحل منها على ما ينبغي اضياف الازفة وارتفاع البناء من ثلث اهل
 الفسطاط ان يرموا ما يموت في دورهم من السناير والكلاب ونحوها من الحيوان الذي
 ثالث الناس في شوارعهم وازقتهم فيتعفن ويخالط عفونها الهواء ومن شأنهم ايضا ان
 يرموا في النيل الذي يشربون منه فضول خيولهم وجيفتها وخرات كثرهم يصيب فيه
 وربما ينطح جري الماء فيشربون هذه العفوية باخلاطها بالما ويخلطون الفسطاط
 مستوقدا عظيمه يبعد منها في الهواء دخان مغرط وهي ايضا كثر العنابر لسخافة
 ارضها حتى انك تري الهواء في ايام الصيف كدرا اخذا النفس ويسخن النوبة النطف
 في اليوم الواحد واذا امر الانسان في حاجة لم يرجع الا وقد اجتمع في وجهه ولحيته
 عنابر كثر ويعلوها في العنابر خاصة في ايام الصيف بخار كدرا اسود سيما اذا كان
 الهواء سليما من الريح واذا كانت هذه الاشياء ومغنا من المنبتين انما راضا الروح الحيوان
 الذي فينا حاله هذه الحال فيقول اذا في البدن من هذه الاعراض فضول كثر واستعد
 نحو العفن الا ان الفاضل الفسطاط هذه الحال واصبرهم بما يعوق عنهم انفسها و
 كانوا

كانوا على كل حال اسرع اهل مصر وقوعا في الامراض وما يلي النيل من الفسطاط يجب ان يكون
 اوطب مما يلي الصحرا واهل الشرق اصح حالا لتخفق الرياح لدورهم وذلك عمل فوق الصحرا
 الا ان اهل الشرق الذي يشربونه اجود لانه يسمى قبل ان يخالطه عفونة الفسطاط
واما الفرافة فاجود هذه المواضع لان الموطم يعوق بخار الفسطاط من المرور بها و
 هبت ريح الشمال مرت باجرايين من بخار الفسطاط والماهر على الشرق تغيرت حاله
 وظاهر ان المواضع المشوقة في هذه المدينة هي اصح هواء ولذلك حال المواضع التي
 واري موضع في المدينة الكبرى هو ما كان من الفسطاط حول الجامع العتيق الى ما
 يلي النيل والسواحل واذا كان الشنا اول الروع حمل من بحر الملح سمك كبير فينقل
 الى هذه المدينة وقد عفن وصارت له راحة من كل جهة ينابيع في القاهرة ويأكله
 واهل الفسطاط يجمع في ابدانهم منه فضول كبير عفونه فلولا اعتدال امزجهم
 وصحة ابدانهم في هذا الزمان لكان ذلك مولا منهم امراضا كثيرة فالحالة الا ان قوة
 الاستمرار يعوق عن ذلك وربما انقطع النيل في اخر الربيع واول الصيف من جهة
 الفسطاط فيعفن بطن ما يلقي فيه الى ان يبلغ عفونه الى ان يصير له راحة من كل
 محوسة فظاهر ان هذا الماء اذا صار على هذه الحالة غير مزاج الانسان تغيرت
قال من المبين ان اهل هذه المدينة الكبرى بارض مصر اسرع وقوعا في الامراض من
 جميع اهل هذه الارض ما خلى اهل القنوم فانها قريبة ايضا واردا ما في المدينة الموضع
 العابر من الفسطاط ولذلك غلب على اهلها الجنين وقلة الكرم وانه ليس احد منهم يغيب
 ولا يضيف الغريب الا في النادر وما رواه من السغابة على امر عظيم ولقد بلغ بهم
 الجنين الى ان خمسة اعوان تسوق منهم مائة رجل والذين تسوق الاعوان الدورين
 رجل واحد من اهل البلدان الاخر ومن قد تدرب في الحرب فقد استبان اذا العلة
 والسبب في ان صار اهل المدينة الكبرى بارض مصر اسرع وقوعا في الامراض واصعب
 انتعشا ولعل هذا السبب اختار القدماء اتحاد المدينة في غير هذا الموضع فمن جعلها
 عنيف وهي مصر القديمة ومنهم من جعلها بالاسكندرية ومنهم من جعلها بغير هذا الموضع
 ويدل على ذلك **قال** ابن سعيد عن كتاب التميم واما فسطاط مصر فان مبانها كانت في
 القدم متصلة بمباني مدينة عين شمس وجامع الاسلام وبها يعرف بالقصر حوله ما كان عليه
 نزل عمرو بن العاص وضرب فسطاطه حيث المسجد الجامع المنسوب اليه ثم لما فتحها قسم
 المنازل على القبائل وثبتت المدينة اليه فقبل فسطاط عمرو وتداولت عليها بعد ذلك

لاقرأ القرآن والعبادة والقوى عن امان وسالك عن موارد ارضهم فاجرت انما من قرو
الزكاة وما اشبه ذلك ثم اجرت ان اقامتها بضعف الا بالماء والتعب ثم افضلتنا
من هناك الى ساحل النيل فزات ساحلا لدرا الرتبة غير نظيف ولا متشبع الساحة
ولا مستقيم الاستطالة ولا عليه سور ايض الا انه مع ذلك كثير العمار بالمراكب
وامتاف الادواق التي تصل من اقطار النيل وليس قلت اني لم ابصر على نهر ما ابصرته
على ذلك الساحل فاني اقول حقا والنيل هناك منبع لنون الجوزن التي بني فيها سلطان
الديار المصرية الان فلعله قد توسطت الماء ومالت الى جهة القسطنطينية وحسن سورها
المبني النافع حسن منظر الفرجة في ذلك الساحل وقد ذكر ابن حوقل الجسر الذي يكون
متدا من القسطنطينية الى الجوزن وهو غير طويل ومن الجانب الاخر الى البر الغربي المعروف
ببر الجزيرة جوا من الجوزن اليه والبر جواز الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب لا
هذه الجزيرة احمر بحورها في جزيرة فلة السلطان ولا يجوز احد على الجسر الذي بين
القسطنطينية والجوزن راكبا احتراماً لموضع السلطان وبقينا في ليلة ذلك اليوم بطيان
مرتفعة على جانب النيل **فقلت**

- نزلنا من القسطنطينية احسن منزلة • بحيث امتداد الليل قد ذاو كالحقد
- وقد جمعت فيه المراكب سموة • تسرب قطار اصفي يرف على ورد
- واصبح يطغوا الموج فيه ورمي • ويطغوا احيانا ويلعب بالسرور
- غدا ما وده كالوقوف من اجبه • فعدت عليه حلة من حلي الحد
- وقد كان مثل الزهر من قتل مد • فاصبح لما زاره المد كالورد

قلت هذا لا ينبغي لم اذق في المياه احلى من ماء وانه يكون قبل المد الذي يزيد به ونفسي على
اوطاره اسف فاذا كان عباب النيل صار احمر وانشدني علم الدين فخر التري ايدمر عتيق
ونور الجزيرة في مدح القسطنطينية واهلها **حمد** القسطنطينية والدة حبيبة اولادها
برد النيل اليها لئلا يذاب ما راح اهلها صفا لطفوا والمرز لا يا لغرم جلا لما رآهم لطفنا
ولم اري في اهل البلاد اللطيف من اهل القسطنطينية حتى انهم اللطيف من اهل القاهرة وبينهما نحو
ميلين وجملة الحال ان اهل القسطنطينية في نهاية من اللطافة واللين في الكلام وتحت ذلك
من الملق وقلة المبالاة برعاية قدم الصحة وكفى المارحة والالف ما يطول ذلك **واما**
ما يورد على القسطنطينية من متاجر البحر الاسكندرية والبحر المحامي فانه فوق ما يوصف
وبها يجمع ذلك لا بالقاهرة ومنها يجهر الى القاهرة وسائر البلاد وبالقسطنطينية مطابخ

التي

المسكن والمأبون ومعظم ما يجري هذا الجري لان القاهرة مدينة للاختصاص بالجند كما ان جميع
في الجند بالقاهرة اعظم منه بالقسطنطينية ولذلك ما ينسج ويصاغ وسائر ما يعمل من الا
الرفعية السلطانية والخزائن بالقسطنطينية والقاهرة اجدوا عمرو والرفعية بسبب
انتقال السلطان لها وسكني الاجناد فيها وقد فتح روح الاعضاء والقوى في مدينة القسطنطينية
الان لما ورد بها للجوزن الصالحية وكثير من الجند قد انتقل اليها للقر من الخدمة وبني على
سورها جماعة منهم من اطر تبيع الناصر يعني ابن سعيد ما بناه على شقة مصر من جهة الشمال

ذكرنا عليه مدينة مصر الان ومفتها وقد تقدم من الاجناد جملة تدل على عظم
ما كان بمدينة القسطنطينية من المباني ودرقها من الاسباب التي اوجبت خرابها واخرها
رايت من الكتب التي صنعت في خطط مصر كتاب ايقاظ المغفل واعياظ المشامل كتب
الربيع القاضي باج الدين محمد بن عبد الوهاب ان المتوج الزبيري رحمه الله وقطع على
سنة خمس وعشرين وسبع مئة فذكر من الاخطا المشهورة بدعاها المعتمد ابن حنين
خطا ومن الحارث بن عثارة ومن الازفة المشهورة سنة وغالبين وقافا ومن
الدروب المشهورة ثلثة وخمسين دربا ومن الخوخ المشهورة خمس وعشرين خوخة ومن
الاسواق المشهورة تسعة عشر سوقا ومن الخطط المشهورة بالدرولمة عشر خطا
ومن الرجا المشهورة خمس عشرة رجة ومن العقباء المشهورة احدى عشر عقبة
ومن الكمان السماة ستة يمان ومن الاقبا عشرة اقبا ومن البرك خمس برك ومن
السقايف ثمنا وستين سقيفة ومن القياس سبع قياس ومن مطابخ السلو العامر
سنة وستين مطبا اذ ذلك عدة كبر من هذه المطابخ وهي عامرة الى سنة ست وثمان
التي كانت فيها واهلها الحوادث والفتن فتعطلت من حينئذ لغناء حال الدولة وبقيت
قايمة خربت في سنة احدى وعشرين وثمان مائة واخذت القاضية في سباسب القاضي بدر الدين
حسن بن نضارة ناظر الحاضر ومن التواريخ ست شوارع ومن المدارس عشرين محروسة ومن
الجوامع التي تقام فيها الجمعة بمصر طاهرها من الجوزن والقواف اربعة عشر جامعة ومن
الساكنات بعجمية وثمانين ومن المدارس سبع عشرة مدرسة ومن الروايات ثمان زوايا ومن
الربط التي بمصر والقواف بضع اربعين وباطا ومن الاوقاف والاحباس كبريا ومن الحمامات
بضعاً وسبعين حماما ومن الخائض وديارات النصارى ثلثين مائتين وروايتهم وقد اورد
ما ذكر من ذلك وذكر وسير ما قاله من ذلك في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
فاما هنا فاني ذا ان شاء الله تعالى جملة ما عليه الحالة في مدينة مصر **بقول**

شيء

ان مدينة مصر محدودة الان بحدود اربعة فحدوها الشريفة اليوم من قلعة الجبل وابتدأ
 الى باب القرافة فتمر من داخل السور الفاصل بين القرافة ومصر الى يوم الجارج وتسمى
 يوم الجارج ويجعل ثمان ممرها من ميناء حتى ينتهي الى الرصد حيث اول بره
 بهذا طول مصر من جهة الشرق وكان يقال هذه الجهة عمل فوق وحدها القري من
 قناطر الباع خارج القاهر الى مودة الحلفا وتأخذ على شاطئ النيل الى دير الطين
 فهذا ايضا طولها من جهة المغرب وحدها القبل من شاطئ النيل بدير الطين حيث
 انتهى الحد الغربي الى بره الحبش تحت الرصد حيث انتهى الحد الشرقي فهذا عرض
 مصر من جهة الجنوب التي تسمى اهل مصر الجهة القبليه وحدها البحر من قناطر
 الباع حيث ابتدا الحد الغربي الى قلعة الجبل حيث ابتدا الحد الشرقي لهذا عرض
 مصر من جهة الشمال الذي يعرف بمصر الجهة البحرية وما بين هذه الجهات الاربع فانه
 يطلق عليه الان مصر فيكون اول عرض مصر في الغرب بحر النيل واخر عرضها في الشرق
 اول القرافة واول طولها من قناطر الباع واخر بره الحبش فاذا عرفت ذلك بقي
 الجهة الغربية خط السبع سقايات ويجاوره الخليج وعليه من شرقه حلا فقا ومن
 غربيه المريس ومنشاه المهراني ويجادي المنشاة من شرق الخليج خط قطع السد
 وخطين الزايقين مودة الحلفا وخط الجامع الجديد ومن شرق خط الجامع من بحره
 الدور التي تطل على النيل وهي متصلة الى جسر الافوم المتصل بدير الطين وما جاوره
 الى بره الحبش وهذه الجهة هي اعمر ما في مصر الان واما الجهة الشرقية فليس فيها
 عامر الا قلعة الجبل وخط المراغة المجاور لباب القرافة الى مشهد السيد تقييه
 ويجاور خط مشهد السيد تقييه من قبلة القضا الذي كان موضع الموقد والجل
 الى يوم الجارج وما بين يوم الجارج الى اخر حد طول مصر عند بره الحبش تحت الرصد
 فانه يكمن وهي الخط الذي ذكرها القضاعي وغرب في الشدة الغليظ من المستند
 وعند حريق ثاور لمصر كما تقدم واما عرض مصر الذي من قناطر الباع الى القلعة فانه عامر
 ويشمل على بره النيل الصخري بخط السبع سقايات وتجاور الدود التي على هذه البره
 من شرقا خط الحبش من خط جامع احمد بن طولون ثم خط القديسات وينتهي الى القضا الذي
 يتصل بقلعة الجبل واما عرض مصر من شاطئ النيل بخط دير الطين الى تحت الرصد حيث بره
 الحبش فليس فيه عامر سوى خط دير الطين وما عدا ذلك فقد حارب بخواب الخط وكان
 فيه خطه بني وايل وخطه راشد فاما خط السبع سقايات فانه من جهة البحر الدنيا
 وسيرد

وسيرد عند ذكر الاخطا ان شالله تعالى وما عدا ذلك فانه يتبين من جملة ذكر ساحل مصر
ذكر ساحل النيل بمدينة مصر قد تقدم ان مدينة فسطاط مصر اخطها المسلمون حول
 جامع عمرو بن العاص وقصر الشمع وان بحر النيل كان ينتهي الى باب قصر الشمع الغربي المعروفة
 بباب الحديد ولم يكن عند فتح ارض مصر من جامع عمرو ومن النيل حائل ثم انحصر ما النيل
 عن ارض تجاه الجامع وقصر الشمع ينتهي فيها عبد العزيز بن مروان وحاز منه بشور مروان
 لما قدم مصر على اخيه عبد العزيز بن حازم هثام بن عبد الملك بن خلافة وبني فيه فلما را
 دوله بني امية مضى للذي في الصواني ثم افطعه الرشيد السوي من الحكم فصار في يد دولة
 من بعده يأخذون حكمه وذلك انه كان في الخط فيها المسلمون شيئا بعد شيئا وما رثا
 النيل بعد انحسارها النيل عن الارض المدلونة حيث الموضع الذي يعرف اليوم في مصر سوق
 المعارج قال القضاعي كان ساحل اسفل الارض باذا المعارج القدم وكانت اثار
 المعارج قائمة سبع دوج وحول ساحل السما الى ما حول ساحل البوري الذي اليوم
 يعرف بساحل البوري بالمعارج الجديد يعني به موضع سوق المعارج اليوم وكان من
 جملة خطط مدينة فسطاط مصر الممرات والبلاد فالجمر الاول من جملتها سوق وردا
 وكان ينزف بغربيه على النيل ويجاوره الجمر الوسيط ومن بعض الموضع الذي يعرف اليوم
 بالبحان وكانت على النيل ايضا وجانب البحارة الجمر القصوي وهي من بحري الجمر الوسيط
 الى الموضع الذي هو اليوم خط قناطر الباع ومن جملة الجمر القصوي الحبش وجل
 يشكو وكان الحبش ينزف على النيل من غربيه وكان الساحل القديم فيما بين سوق المعارج
 اليوم الى دار الباع محروقات ما را الى باب مصر حوار الكبان موضع الكوم المجاور لباب
 مصر من شرقه فلما حارب مصر بحرق ثاور بن مجبر اماها صار هذا اليوم من حينه وعرف
 بجوم المشايق فانه كان يشق باعلاء ارباب الجوام ثم بني الناس فوقه دورا فخرف الى يومنا
 بجوم الكبان وكان يقال لما بين سوق المعارج وهذا اليوم لما كان ساحل النيل القانور
 والى القضاعي رأت بخط جماعة من العلماء الثالوثين الف والذلي لميت في هذا الزمان
 الثالوثين بحرف الالف فاما الثالوثين بحرف الالف فهو من الابل والنعام الشاة وجمعتها
 تسمى قلاص وقلايص والثالوثين بحرف الالف الصغير فلهذا هذا المكان يسمى الثالوثين بالالف
 فهي كلمة رومية ومعناها بالعربية مرجانك ولعل الروم كان يصنعون الراب هذا الحمل
 ويقولون هذه الكلمة على عادتهم قال ابن المنوج والساحل القديم اوله من باب مصر المدور
 يعني المجاور للبحارة والى المعارج جميعه كان يحارب في هذه ما النيل وقيل ان سوق المعارج

ط

كان مودة سون الملك يعني ما ذكر القضاة من انه كان يعرف باحل البوري ثم عرف بالعار
الحديد قال ابن الموج ونقل ان بستان الجرف المقابل لبستان حوض نركيان كان مكانه
بحر النيل وان الجرف ربي منه ونقل ان بستان نركيان كان صناعة العمان وادركت انما
بها رايته وزينة من ركن المسجد المجاور للحوض من عونه ينقل الى قبالة مسجد العادل
الذي بمراغة الدواب الان قال مولفه رحمه الله بستان الجرف يعرف بذلك الى اليوم
وهو منه من سلك الى مصر من طريق المراغة وهو جاري في وقت الحاقه التي تعرف اليوم
بالواصله التي يخط بها الزقائين وحوض نركيان يعرف اليوم بحوض الطواشي تجاه عريط
الجرف المدور بحوان بستان نركيان الذي صار صناعه وقد ذكر خبر هذه الصناعة عند
ذكر مناظر الخلفا ويعرف بستان نركيان اليوم بستان الطواشي ايضا وبين بستان
الجرف وبستان الطواشي هذا مراغة مصر السلوك فيها الى البحارة وباب مصر قال
ابن الموج وراية من نقل عن نقل عن مر راي هذا القالوس ينقل الى ادر الساحل
العدم وانه شاهد عليه من العمار المظلة على بحر النيل من الرابح والدور المظلة ماعدا
الاسطال التي كانت بالطا فاته عليه فكان عدتها ستة عشر الف سطل مؤداة فيها
اطنا برخيها وقد اخبرني بذلك من اتى بقله وقال انه اخبر من يتقى متصل بالبحر
المونوق بها قال وباب مصر الان بين البستان الذي قبلي الجامع الجديد يعني بستان العا
ومن يوم المثنان يعني لوم البحارة وراية الصور متصل منه الى دار الخاسر وجمع ما بطل
شون ولم يزل هذا الصور العدم الذي هو قبلي بستان العالم موجود اراه واعرفه الى
ان اشترى ارضه من باب مصر الى موقف المكاريه بالخائين القديمة الامير حاتم الدين
طرنطاي المنصوري فاجري مكانه للعامة وصار من استاجر قطعه هدم ما بها من البناء
بالطوب اللبن وقطع الاساس الجوروني به فزال الصور من حد الساحل الجديد قال
مولفه رحمه الله وهذا الباب الذي ذكره ابن الموج كان يقال له باب الساحل واول ما
جف ساحل مصر في سنة ست وتلتين وتلتا به وذلك انه جف النيل عن مصر حتى احتاج
الناس ان يشقوا من بحر الجين الذي هو فيما بين جرين مصر التي تدعى الان بالروضة وجرين
الجرين وصار الناس يمضونهم والدواب الى الجين فحفر الاستاد كافور الاخشيدي وهو
وهو يومئذ قايدهم امرا الا لبا القسم او بوجوب الاخشيدي خليجا حتى انقلج
بني واول ودخل المال الى ساحل مصر وذلك انه لما كان قبل سنة ستمية تقلص الماعز من
مصر فاهتم العديم وصار يزرع من الاحراق ينقل حتى يصير الطريق الى المقياس مشيا فلما
كان

كان في سنة ثمان وعشرين وستمية خاف الملك الكامل محمد بن العادل بتأعد البحر من العمرا
مصر فاهتم بحجز البحر من دار الوكالة بمصر الى صناعة الثمر الفاضليه وعمل فيه بنفسه
وواقته على العمل في ذلك البحر الخفير واستوي في المساعدة السوق والامير
مكان الحفر على الدواب التي بالقاهرة ومصر والروضة بالقياس واستمر العمل فيه من
حسب شبعان الى سلخ شوال مدة ثلثة اشهر حتى صار الماحيط بالقياس وجرن الروضة
دائما بعد ما كان عند الزيادة يصير جرد ولا رقيقا في ديل الروضة فاذا انقل البحر بولا
في شهر ايدب كان ذلك من الايام المشهورة بمصر فلما كانت ايام الملك الصالح وعمره
الروضة اراد ان يكون الماطول السنة ليرافق دار الروضة واخذ في الاهتمام بذلك
وعرق عدة مرات ملوة بالحجارة على الجزيرة تجاه باب القطر خارج مدينه مصر ومن فلي
جرن الروضة فانعكس الماء وعمل البحر من حينئذ قليلا قليلا وقطعت اولاد اولاد وقطع
كثيرا من بر مصر من دار الملك الى قوت المعسر وقطع المنشيه الفاضليه وقال ابن الموج
عن موضع الجامع الجديد وكان في ايام الدولة الصالحه يعني الملك الصالح نجم الدين
ايوب رمله يبرغ الناس فيها الدواب في زمن احراق النيل وجفاف البحر الذي هو اما
فلما عمر الملك الصالح قلعة الجرن وصار في كل سنة يحفر هذا البحر بنفسه وحنه ويطر
بعض رمله في هذه البقعه شرع خواص السلطان في العمان على شاطئ هذا البحر فذكر من
عمر على هذا البحر من قبله موضع الجامع الجديد الان الى المدوسه الحزينة وذكر ما ورا
هذه الدور من بستان العالم المظلة عليه الجامع الجديد وعنه م قال وانما عرف
بالعالم فانه كان قد حمله الملك الصالح لهذه العالم فحفره بجانبه منظر لها فكان
النيل يدخل باب القطر المدور فلما توفيت بقي البستان مدة في يد ورثته ثم
منهم وذكر ان بقعة الجامع الجديد كانت قبل عمارته شونا للامان السلطانية
ولذلك ما سجاورها فلما عمر الملك الناصر محمد بن قلاوون الجامع الجديد كثرت العمار
من حدود الروضة الخلفا على شاطئ النيل حتى اتصلت ببر الطين وعمر ايضا ما ورا الجامع
من حد باب مصر الذي كان بحرا كما تقدم الى قطن السد وادركنا ذلك كله على غاية من العمار
وقد اخل مند الحوادث بعد سنة ست وثمان مائة فحفر خط بين الزقائين المظلم من عونه
على الخليج ومن شوقه على بستان الجرف ولم يبق منه الا القليل من الدور وموضعه كما تقدم
كان في القدم غامرا بما للنيل ثم زبي جرفا وهو بين الزقائين المدورين فحفر عماره ثم حفر
الان وخراب ايضا خط مودة الخلفا وكان في القدم غامرا بما للنيل فلما زبي النيل الجرف

ج
ح

الذوق وتربى الجرحى فدام الساحل القديم الذي هو الآن الجارة الى المعارج وانشأ
الملك الناصر محمد بن قلاوون الجامع الجديد عمرته مودة الخلفاء هذه وابطلت من
بحرها المنشأة المهراني ومن قبلها بالاملاك التي تمت من تجاه الجامع الجديد الى
دير الطين وصارت مودة عظيمة تعف عندها المراكب بالفلال وغيرها وتبلى
منها الناس الروايا وكان البحر لا يبرح طوله السنة هناك ثم صار ينشف في فصل الربيع
والصيف واستمر على ذلك الى يومنا هذا وحرب ما خلف الجامع الجديد ايضا من الاماكن
التي كانت تجاه الساحل القديم ثم لما انحصر لما صارت مراغة للدواب تغرف الى اليوم
بالمراعة وهي من اخر خط قطرة السد الى قوتب من البحارة ويحصرها من بحريها بستان الخمر
المقدم ذلك وعدور كانت بستانا وشونا الى باب مصر ومن شرقها بستان من
كيسان الذي صار ضاعه ويعرف الآن بستان الطواني ولم يبق الآن بخط المراكب
الاسمان ليسر حقيق **ذكر المنشأة** اعلم ان جليل مصر كان يخرج من بحر النيل فيمر
بطرف البحر العسوي وكان في الجانب الغربي من هذا الخليج عدة بساتين من جملتها بستان
عرف بستان الخشب ثم حرب هذا البستان وموضعه الآن يعرف بالمريس فلما كان بعد
الحمية من سبب الهجن انحصر النيل عن ارض فتاب من ميدان اللوق الاتي ذلك في الاحكام
ظاهرا لما هنه انشا الله تعالى وبستان الخشب المذكور فغرفت هذه الارض بمنشأة
الفاضل لان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيضاوي انشاها بستانا عظيما كان ممر
اهل القاهرة ومصر من ثمان واعتابه وعمر بجانبه جامعاً وبني حوله فقبل لذلك الخطه
منشاء الفاضل ولدت بها العمان وانشأ بها موقن الدرس محمد بن بكر المهدوي العماد
الديباحي بستانا دفع له فيه الف دينار في امام الطاهر بدير وكان الفرف قد بلغ
دينار ثمانية وعشرين درهما ونصف فاستولى البحر على بستان الفاضل وجامعه وعكس
ما كان منشأ الفاضل من البساتين والدور وطلع ذلك حتى لم يبق لشي منه انروما
برج باعة العنب بالقاهرة وممر نادى على العنب بعد خراب بستان الفاضل وحسنها وكان
سنة عديده وحر الله الفاضل باعنب اثنان لاهل اعقاب بستان الفاضل وحسنها وكان
البحر لمنشاء الفاضل هذه بعد سنة ستين وسميته وكان الموقن الديباحي المذكور يقول
خطابه جامع الفاضل الذي كان بالمنشاء فلما بلغ الجامع باستيلاء النيل عليه سال
الماحب بها الدين بن خا والح عليه وكان من الزامه حتى قام في عمارة الجامع بمنشاء
المهراني ومنشاء المهراني هذه موضعها اليوم الاحمر من اجل انه كان يعمل فيه اقمشة

الطوب

الطوب فلما سال الماحب بها الدين بن خا الملك الطاهر بدير في عمارة جامع بهذا المكان
ليقوم مقام الجامع الذي كان منشأة الفاضل اجابه الى ذلك وانشأ الجامع بخط الكوم
الاحمر كما ذكر في خبره عند ذكر الجوامع فانشأ هناك الايو سيف الدين بليار المهراني دارا
وسكنها وبني مسجدا فغرفت هذه الخطه وقيل لها منشأة المهراني قال المهراني المذكور
اول من ابني بها بعد بناء الجامع وشاع الناس البناء بمنشاء المهراني واكثر من العمان حتى
تقاربه كان بها فوق الاربعين من امرا الدولة سوى من كان هناك من الوزراء واما ملك النكا
وايمان القضاء ووجوه الناس ولم يزل على ذلك حتى انحصر لما عن الجهة الشرقية فخرت
وبها الآن بعية تسمى من الدور ويصل بخط الجامع الجديد خط دار الخاس وهو مطلق
على النيل **دار الخاس** هذه من الدور القديمة وقد دثرت وصار الخط يعرف بها
القاضي دار الخاس اخذها وردان بولي عمرو بن العامر فلبت مسلمة بن محمد وهو امير مصر
الى معوية فساله ان يجعلها ديوانا فلبت معوية الى وردان بباله فنها وعوضه دار وردان
التي بسوقه اليوم وقال ربيعه كانت هذه الدار من خطه الجرحى من الارض فاستراها عمرو
بن مروان وبنائها فكانت في يد ولد وقبضت عنهم وبيعت في الصوالة سنة ثمان وثلثمائة ثم
صارت الى شمول الاخشدي فبناها قيسارية وحماما وصارت دار الخاس قيسارية شمول
وقال ابن المتوج دار الخاس خط نسب لدار الخاس وهو الآن قد دق الاسراف ذوا
البائين احدها من وجه امامه والثاني شارع بالساحل القديم وياخر هذه الشقة التي
تطل على النيل **جسر الافرنج** وهو في طرف مصر فبان المدرسة المعوية وبني رباط الانار
كان مطلقا على النيل دايما الا ان الما ينحصر عنه عند هبوط النيل وعرف بالايو غر الدين
ايدمر الافرنج الصالح النجدي امير جندار وذلك انه لما استاجر بركة الشقية كما ذكر عند ذكر
البرك من هذا الكتاب جعل منها فدانين من غرسها اذن للناس في بحرها فخلدت وبني عليها
عدة دور وبلغت الغاية في اتقان العمان وشافى عظم الدولة الناصرية محمد بن قلاوون من
الوزراء واعيان الكا في الما من هذا الجسر وبالعوالي الثانية وتغنوا في يدع الرخوة
وبالعوالي تحسب الرخام وخرجوا عن الحد في ثمة اتفاق الاموال العظيمة على ذلك بحيث صار
خط الجسر خلاصه العام من اقليم مصر كله وسكانه ارفه الناس عيشا وارتق المنهجين حياة
واوفهم نعمه ثم حرب هذا الجسر بابس وذهبت دون واما الجهة الشرقية بمصر فقرا قلعة
الجبل وقد اورد لها جسر مستغلا يصوي على فوايد ليس تضمنه هذا الكتاب فانظر ويصل
اخر قلعة الجبل بخط باب القرافة وهو من طرف القطايع والعسكر ولي خط باب القرافة

الفضا الذي كان يعرف بالعسكر وقد تقدم ذكره وكان بإطراف العسكر ما يلي كوم الجاج
الموقف قال ابن وصيف شاه في اخبار الرومان بن الوليد وهو فروع بن نوح بن يوسف
صلوات الله عليه ودخل الى البلد في ايامه غلام من اهل الشام احتال عليه اخوته وكآ
قوافل الشام فخرس بنجاحه الموقف الآن فاقوت الغلام وبودي عليه وهو يوسف
ابن يعقوب بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم فاشترى الطغبر العزيز وقال ان
الذي اخرج يوسف من الحب ما لك بن دعون جحر من حمله من لحم بن عدي بن الحوش بن من بن
اد بن زيد بن شحج بن يعرب بن هلال بن سبأ بن سمع بن يعرب بن قحطان وقال
القاضي الموقف كان فضا لام عبدا لله بنت مسلمة بن محمد فصدقت به على المسلمين فكانت
بائع فيه الدواب ثم ملك بعد وقد ذكر في الظاهر يعني في خطط اهل الظاهر فان
الموقف من جملة خط اهل الظاهر وقال ابن المتوج بقعه خط الصفا هذا الخط وترجمه
ولم يبق له اثر وهو قبلي القسطاط اوله بحوار المصنع وخط الطمانين ادولة كان ضمن
طواحين متلاصقة متصلة من درب الصفا الى كوم الجاج وادركت بها جماعة من كبار
المميين اثمهم عدول وكان لما رين هدين المصن لا يسمح حديث رفيعة اذا حده لقوة
دوران الطواحين وكان من جملة طواحين واحد فيه سبعة احجار وترجم ذلك ولم يبق له
اثر وقال بقعه درب الصفا هو الدرب الذي كان باب مصر وقيل انه كان بطاهن سوف
يوسف عليه السلام وكان بابا كبيرا يعلوها عقد كبير وهو بجنته كبير سفلى
من صوان وكان بحوار المصنع الخراب الموجود الآن وكان حول المصنع محمد وخام يد ابي حنيفة
للباط يعلوه مسجد معلق هدم ذلك جميعه في ولاية سيف الدين المعروف بابن سبأ
سلاد والى مصر في الدولة الطاهرية يدير هذا الدرب بيلك منه الى خط الصفا والى
قال مولته رحمه الله كان هذا الباب المذكور احد ابواب مصر وبابها الاخر من ناحية الساحة
التي موضع اليوم باب مصر بحوار الكبار وانا اذكر ان درب الصفا المذكور والمصنع
الخراب وكان يصيب فيه الماء للسبيل وهو قريب من كوم الجاج وسباني في كوم الجاج في ذلك
الزمان من هذا الباب ان شاء الله تعالى واما الذي يلي كوم الجاج الى اخر طول مصر عند
بركة الحبش فانها الخط القديمة وادركها عام لا سيما خط العالين وخط زقاف
القناديل وخط المصاصة وقد خرب جميع ذلك وسعت انقاضه من بعد سنة تسعين
وسبع مئة واما الجهة القبليه من مصر فان خط دار الطير حدث العمارة فيه بعد سنة
ستمية لانتا المصاحب لخر الدين محمد بن المصاحب بها الدين بن خنا الجامع هناك وعمر

الناس

الناس في جسر الاقمر وكان قبل ذلك اخر مدينة مصر دار الملك الذي موضعها الان بحوار
المدرسة الخزيم واما موضع الجرافة كان برهما متصل بخط راشدة حيث جامع و
ومن قلى هذه البركة البستان الذي كان يعرف ببستان الامير تميم بن المعز ويعرف الآن
بالمعشوق وهو وقت عاريا بالانار وبجوار المعشوق بركة الحبش وما بين خط دار الطير
واخر مصر من الجهة القبليه طرف خطه راشدة واما الجهة البحرية من مصر فانه يمتد
خط البع سقايات الدور والمطلة على البركة التي يقال لها بركة قارون وهي التي تجاور
الان حدة ابن تيمية وهي من جملة الحمرا القصوي وبقي البركة المذكورة الكوم المعروف
بالاسري وهو من جملة العسكر وسيردان شاه في عند ذلك المكان وبجوار البركة
المذكورة خط الحبش وقد ذكر في الجبال وايضا ان شاء الله له خبر عند ذكر الاخطا
ويلى خط الكبريت خط الجامع الطولوني ويلي خط الجامع القبيات وخط المشهد النفيسي
وجميع ذلك الى قلعة الجبل من جملة القطايع **ذكر ابواب مدينة مصر** وكان لفسطاط
مصر ابواب في العدم خربت وتجدد لها بعد ذلك ابواب **ابواب الصفا** هذا الباب في
الحقيقة باب مدينة مصر وهو في شمالها ومنه تخرج العساكر وتقبوا القوافل وموضع
الان بالقرب من كوم الجاج وهدم في ايام الملك الظاهر بيبرس **باب الساحل** كان
يضمي بالساحة الى ساحل النيل القديم وموضع قريب من الجارم **باب مصر** هذا الباب
هو الذي بناه قراقوش ومنه بيلك الان من دخل الى مدينة مصر من الطريق التي تعرف
بالمراغة وهو مجاور الحور الذي كان يقال له كوم المشايخ ويعرف اليوم بالبحر
وكان موضع هذا الباب غامرا بما النيل فلما احضر الما عن ساحل مصر صار الموضع المعروف
بالمراغة والموضع المعروف بخط الجرف الى مودة الحلفا فضا لا يصل اليه ما النيل
البنه فاحب السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ان يدبر سور يجمع فيه العاهن مصر
وقلعة الجبل فزاد في سور العاهن على يد قراقوش من باب القطن الى باب الشعبة والى
باب البحر يريد ان يمد هذا السور من باب البحر الى الحور الاحمر الذي هو اليوم حافة خليج
مصر تجاه خط من الزقاقين ليمله ايضا من الحور الاحمر الى باب مصر هذا فلم يتبناه ذلك
واقطع السور من عند جامع المقس وزاد في سور القاهرة ايضا من باب النصر الى قلعة الجبل
فلم يكمل له ومد السور من قلعة الجبل الى باب القطن خارج مصر فصار هذا الباب غير
متصل بالسور **باب القطن** هذا الباب في قبلي مدينة مصر عرف بقطن بني والى التي
كانت هناك وهو ايضا من بنا قراقوش **ذكر قاهرة المعز** اعلم ان قاهرة المعز رابع موضع

انتقل سرور السلطنة اليه من ارض مصر في الدولة الاسلامية وذلك ان الامان كانت
 بمدينة القسطنطينية ثم صار عليها الحكر خارج القسطنطينية فلما سمعت القطائع صارت طرا الاما
 الي ان خرجت فسلم الاموا بالصلو الي ان قدم جوهر بجبال مولاه الامام المفضل بن الله
 بعد فني القاهرة حضا ومعتلا بدي المدينة وصارت القاهرة دار خلافة يسلمها
 الخليفة بحومه وخواصه الي ان اقضت الدولة الفاطمية فسكنها من بعدهم السلطان
 صلاح الدين يوسف بن ايوب وابنه العزيز عثمان وابنه المنصور محمد ثم الكامل ابو البركات ايوب
 وابنه الكامل محمد واستقل من القاهرة الي قلعة الجبل فسكنها بحومه وخواصه وسكنها
 الملوك من بعده الي يومنا هذا فصارت القاهرة مدينة سكنى بعد ما كانت حضا يجتهد
 به ودار خلافة لمجي اليها فكانت بعد العزيز وابنته بعد الاحترام وهذا شأن الملوك
 ما زالوا يطسبون اناد من قبلهم ويمتدون ذرا اعدائهم فقد هدموا بسبب ذلك الكثر
 المدن والحصون وذلك كانوا ايام الجور جاهلية العرب وهم في ذلك في ايام الاسلام
 فقد هدم عثمان بن عفان صومعة عمدة وهدم الاطام التي كانت بالمدينة وهدم زيا
 كل قصر وموضع كان لبني عامر وقد هدم بنو العباس مدن الكنام لبني مروان
 واذا انما ملكت البقاع وجدتها تشيع كما تشيع الرجال وتسعد وسياحي من
 اخبار القاهرة والكلام على خطتها وانارها بما انتهى اليه قدرتي وبصل الي
 معرفته علي وفوق كل ذي علم عليم **ذكر ما قيل في نسب الفاطميين**
 بناء القاهرة اعلم ان القوم كانوا يسمون الي الحسن بن علي بن طالب رضي الله عنه
 والحسن فريضان في امرهم ففرقت بينت صحة ذلك وفريق منعه وينغم عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ويقيم انهم ادعياء من ولد عصام الثنوي الذي ينسب اليه الثنوية
 والادعياء كان له اسمه ميمون القديح كان له مذهب في العلو فولد ميمون بن محمد
 الله وكان عالما بجميع الشرائع والسنن والمذاهب وانه رب سبع دعوات يندرج الان
 الانسان فيها حتى يخلع عن الاديان كلها ويصير معطلا ابا حيا لا يرجو ابواب ولا يخاف عقابا
 ويرى انه واهل خلقه على هذا جميع من خالفهم اهل ضلالة وانه قصد بذلك ان يجعل
 له اتباعا وكان يدعو الي الانام من اهل البيت محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وانه كان
 من الاهواز فاشهر بالعلم والشيخ وصار له دعاة تفقد بالمدروه فقر الي البصرة فاشهر
 امره وصار منها الي سلمية من ارض الشام فولد له بها ابن اسمه احمد ومات فقام من بعده احمد
 وبعث بالحسين الاهوازي داعية الي العراق فلقني حمدان بن الاشعث المعروف بقرمط

انهم

منهم

باصول

في بؤاد الكوفة ودعاها الي مذهبه فاجابه واقام هناك بالامر والى قومه هذا
 تنسب القرامطة وولد لاحد بن محمد الله بن ميمون القديح الحسين ومحمد المعروف بابي
 الثلعلع فلما مات احمد خلفه ابنه الحسين في الدعوه حتى مات فقام من بعده اخوه ابو
 الثلعلع وكان لاحد بن عبد الله ولد اسمه سعيد فصار تحت جموعه وبعث ابو
 الثلعلع يدعي الي بلاد المغرب وهما ابو عبد الله واخوه ابو العباس فولد في البصرة
 ودعوهما واشهر سعيد بسلمية بعد موت عمه ولزمه له فطلبه السلطان ففر من سلمية
 الي مصر يريد المغرب وكان في مصر عيسى النوشري فورد عليه كتاب الخليفة من بغداد
 بالقبض عليه ففاته وصار سلما سنة في زي التجار فبعث المعتضد من بغداد في طلبه
 فاخذ وحبس حتى اخرجوه ابو عبد الله الشيعي من محبسه فمضى من حينه بعبد الله وكني
 بابي محمد وتلقب بالمهدي وصار اماما علويا من ولد محمد بن جعفر الصادق وانما هو سعيد بن
 الحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون القديح بن ديسان الثنوي الاهوازي واصله من الجور
 فهذا قول من ينسبهم وبعض منكري نسبهم في العلوية يقول ان عبدة الله من اليهود
 وان الحسين بن محمد المدور مروج امراء يهودية من نسا سلمية كان لها ابن من يهود اجدادها
 مات وترك لها فريضا الحسين واذ به وعلمه ثم مات عن عمر ولد فمجد الي ابن امراء هذا فكان هو
 عبدة الله المهدي وهذه اقوال ان انصفت بين لك انها موضوعة فان نبي علي بن طالب
 رضي الله عنه قد كانوا اذ كان في غاية من وفور العدد وجلالة المدر عند الشيعة فلما
 الحامل لشيعة عن الاعراض عنهم والدعا لابن مجوسي وابن يهودي فهذا ما لا ينبغي له
 ولولم الغاية في الجهل والسمخ وانما جاذ ذلك من قبل ضغنة علي بن العباس عند
 ما عضوا بكان الفاطميين فانهم كانوا قد انقضت دولتهم نحو من مائتين وسبعين سنة
 وملكوا بلاد المغرب من في العباس ومصر والشام ودار الجور والحرمين واليمن وخطب لهم
 ببغداد نحو اربعين خطبة وعجزت عا لربني العباس عن مقاومتهم فلا بد حينئذ بتغيير
 الكافة عنهم خلفا وهم واجب به اوليا وهم وامراء ولهم الذين كانوا يجارون عساكر
 الفاطميين في يدفعون بذلك عن انفسهم وسلطانهم معن العجز عن مقاومتهم ودفعهم
 عما غلبوا عليه من بلاد مصر والشام والحرمين حتى اشتهر ذلك ببغداد وسجل القضاة
 ينغم من نسب العلويين وشهد بذلك اعلام الناس جماعة منهم الشريفان رضي الله عنهما
 وابو حامد الاسفرايني والقدوري في عدة وافن عند ما جمعوا لذلك في سنة اتيه والجمعة
 ايام القادر وكانت شهادة القوم في ذلك على السماع لما اشتهر وعرف بن الناس ببغداد

واهلها انما هم شيعة بني العباس الطاعنون في هذا النسب المتطرون من علي بن ابي طالب
الفاطون فيهم منذ ابتداء ولتم الافاعيل البتحة فتغل الاخاريون واهل النار
ذلك كما سمعوه ورووه حسب ما لقنوه من غير تدبر والحق من هذا وهذا
المعتمد من خلافة بني العباس حجة فانه ثبت في شأن عبد الله الي ابن الاغلب بالغير
وابن مدوار بجلاسة بالقبض على عبيد الله فتظن اعراك الله لصحة هذا الشاهد
فان المعتمد لو لصحة نسب عبيد الله عنده ما كتب لمن ذكرنا بالقبض عليه اذ العون
حينئذ لا يدعون لديي البتة ولا يدعون له بوجه وانما تنقادون لمن كان علوا في
ما وقع ولو كان عنده من الادعاء لما نزل على فليروا ولاخافه على صنعة من ضياع الارض
وانما كان اعني بن علي طالب تحت رقب الخوف من بني العباس لتطهرهم وصددهم اياهم
واياهم في كل وقت بانواع من العقاب فصاروا ما بين طريق شريد وبين خائف يترقب
ومع ذلك فان لشيعتهم الكثير المنتشرة في اقطار الارض فيهم من المجبة لهم والافبال
عليهم بالامزيد عليه وتكرار قيام الرجال منهم من بعد مودة والطلب من وراهم فلاذوا
بالاختفاء ولم يتكادوا يعرفون حتى سمي محمد بن اسمعيل جد عبيد الله المهدي بالكنوم
سماه بذلك الشيعة عند انفاقهم على اخفائه حذرا من المتغلبين عليهم وكانت الشيعة
قد صادوا ووافقا منهم من كان يذهب الي ان الامام من ولد جعفر الصادق هو اسمعيل
ابنه وهو لا يعرفون من بين فرق الشيعة الا سماعه عليه من اجل انهم يرون ان الامام
من بعد جعفر ابنه اسمعيل وان الامام بعد اسمعيل من جعفر الصادق هو ابنه محمد
الكنوم ابنه جعفر المصدق ومن بعد جعفر المصدق ابنه محمد الحبيب وكانوا اهل
غلو في دعائهم في هولا الائمة وكان محمد بن جعفر هذا يؤمل ظهوره وانه يصير له
دولة وكان باليمن من اهل هذا المذهب كثير وبعد ان واقبقت به كتابه ونفقه
تلقوا ذلك من عهد جعفر الصادق فقدم على محمد بن جعفر والى عبيد الله رجل من
اليمن فبعث معه الحسن بن حوشب في سنة ثمان وستين وما بين قاطرها اموها باليمن
وشرا الدعوة في سنة سبعين وصار لابن حوشب دولة بصنعاء وبث الدعاء باقطار
الارض وكان من جملة دعائه ابو عبد الله الشيعي فيسرع الي المغرب فلقى كاهمه ودعاهم
فلما مات محمد بن جعفر عهد لابنه عبد الله وطلبه الملتقي العباسي وكان معكرو عبيدكم
فصار الي الشام ثم سار الي المغرب ودار مصر هذه خاصة اخبارهم في انسابهم فتظن
ولا تغتر بخوف القول الذي لقنوه من الطعن فيهم والله يهدي من يشاء ومنه ولومه

ذكر الخلفاء الفاطميين

وكان ابتداء الدولة الفاطمية ان ابا عبد الله الحسين بن احمد بن محمد
بن زكريا الشيعي سار الي ابي القاسم الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي العام ببلاذ
وصار من كبار اصحابه وله علم وعندها ومرو فورد على بن حوشب من المغرب خبر موت الخلو
واعينه المغرب وروفعه فقال لا ي عبد الله الشيعي قد حرث الخلواني وابوسيفير بلاد المغرب
وقد ما ناوليس للبلاد الا انت فالحظا موطاة مهيمة فخرج ابو عبد الله الي مكة وقصد حجاج كاه
فجلس قريبا منهم وسمعهم يتحدثون بوضايل ال البيت فحدثهم في معناه فالحوا اليه وحالوه
ان ياذن لهم في زيارته فلما راوه سالوه عن مقصد فلم يجزهم واوهمهم انه يريد مصر فصاروا
بصحبته ورحلوا وهو رفقهم فتاهدوا من عبادته وذهبا ما ارادهم رغبة فيه هذا وهو
ليالهم عن احوالهم وقبائلهم حتى صار يعرف جميع امورهم فلما وصلوا مصر هم من رفقهم فعا
اي شي يطلب في مصر فقال اطلب العلم بها فالوا اذ اكار قصدك هذا فبالادنا انفع لك
وما زالوا يحيي سار معهم فلما وصلوا بلادهم افرغوا في تصنيفه منهم ومن بقية اصحاب
ووصلوا به ارض كاهه للنصف من ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين وكادوا يحترقون
عليه ايم نزل عند فاي ان نزل عندهم وقال ابن يكون في الاخبار فمجبوا لذلك اذ لم
يلونوا ذكروه له قط فذروه عليه فسار اليه وقال هذا في الاخبار وما سمي الا بكم ولقد
جا في الامار المهدي هجرت بنوا عن الاوطان تنصر فيها الاخبار من اهل ذلك الزمان
فومر اسبهم مشق من الكتمان وخرجوا لمر في هذا النسخ سمي في الاخبار فتناسعت به
القبائل واتوه بغظم امر وهو لا يدكر اسم المهدي البتة فبلغ جنى ابراهيم بن احمد بن
الاغلب امير افرقيته فبعث يبال عن جنى وكان له معه فقصرت الي قيام اي عبد الله
وحمايته لمن خالفه وطفزهم وصار اليه امواهم وانتشرت جوده في البلاد وصار
يقول المهدي يخرج في هذه الايام وتملك الارض فياطوي لمن هاجر الي والطاعني وغيري
الاس بزيادة الله وبجنته وكانت الارض من زيادة الله شيعة فلم يبرسواهم طفر اي عبد
الله والكر من ذكرا مات المهدي والارسالة الي اصحابه فمادة الله ان يميل فبعث برحا
من كاهمة الي سلمية من ارض الشام فقدموا على عبيد الله واجزوه بما فتح الله عليه وقد
اشهر هناك وطلبه الخليفة المكلف في فخرج من سلمية فأراد معه ابنه ابو القاسم تزاروا
اموالها وموا اليها فاما بمصر مشق فوردت على عيسى النوشري امير مصر البتة من بغداد
بصفه عبد الله وحليته وانه ماخذ عليه الطريق وبقيته فبلغ ذلك عبيد الله فخرج الاعوان
في طلبه فيقال ان النوشري طعنه فنادى الله في امره فخلي عنه سبيله فنار الي طراس

لوا

وقد سبق خبر الي زيادة الله فصار الي قسطنطينه فقدم كتاب زيادة بن الاغلب الي عامل
طرابلس اخذ عبيد الله وقد فاتهم فلم يدركوه فوكل الي سجلماسة واقام بها وقد اقيمت
له المرامد بالطرقاء فتلطف بالبيع بن زيد وارصاحب سجلماسة واهدي اليه فكتب عنه
ووافاه كتاب زيادة الله بالقبض عليه فلم يجد بدا من ان قبض عليه وجلسه واستغل زيادة
بجمع العساكر لمحاربة اي عبيد الله ومجهزهم اليه فخلعهم ابو عبد الله وغنم ساير ما معهم
وقتل ادهم وبلغه ما كان من سجن عبيد الله فكتب اليه يبشئ فوصل اليه الكتاب وهو
بالجزيرة وطلبه دخله اليه وهو ببيع اللحم وما زال ابو عبد الله يضايق زيادة الله
الي ان يور الي مصر وقام من بعد ابو هيثم بن الاغلب فلم يتم له امر وملك ابو عبد الله القبراق
ونزل برفاده مستهل رجب سنة ثمان وتسعين ومائتين فامر ونهى وبث العاقل في الاعمال
وقتل من يخافه وامر بنفش على السكة في احد الوجهين فكتب جمه الله وفي الاخر ففرقوا
الله ونفش على السلاح عدة في سبيل الله ووسم الخيل على اتحادها الملك لله واقام على
ما كان عليه من اللباس الخشن الدون وساول الغليل الغليظ من الطعام فلما دخل شهر
رمضان من رفاة في جيوش عظمه اهتز لها المغرب باس يزيد سجلماسة فخاره
البيع يوما كالا الي الليل ثم فز في خاصته فدخل ابو عبد الله من الغد الي البلد واخرج
عبيد الله وابنه ومشي في ركابهما بجمع رؤسا القبائل وهو يقول للناس هذا مولانا
وسلي من شدة الفرح حتى وصل بهما الي فسطاط ضربه في العسكر فانزلها فيه وبعث
الخيال في طلب البيع فادركه وجاء به فقتله واقام عبيد الله بسجلماسة اربعين
يوما ثم سار الي افريقية في ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ونزل برفاده وامر يوم
الجمعة ان يدرك في الخطبة ويلقب بالمهدي امير المؤمنين فدعي له في جميع البلاد
بذلك وجلس بعد الصلوة للدعاء ودعوا الناس كافة الي مذهبهم فتراجب قبل منه
ومن ابي قتل وعرض جوازي زيادة الله واختار منهم لنفسه ولولده ووزر ما بقي على
وجوه كتابه وتسم عليهم اعمال افريقية ودون الدواوين وجي الاموال ودانت
له البلاد فشرد ذلك على اي عبيد الله ونافس المهدي وحده من اجل انه لم يدرك
اخيه اي العباس فغظم عليه الفطام عن الامر والنهي والاخذ والعطا واقتل ابو
العباس يري على المهدي في مجلس اخيه ويؤتب اخاه على ما فعل حتى اثار في نفسه فماله
المهدي ان يجلس في العصر ويقوض اليه الامور وكان قد بلغ المهدي ما مجهر به ابو
العباس من السوء في حقه فودا عبيد الله رد الطيف واسرها في نفسه والذابوا
الجار

٥٥
العباس من قوله حتى اغري المقتدرين بالمهدي وقال ما هذا الذي كنا نعتقد طاعته ونذعوا
اليه لان المهدي ابي بالايات الباهرة قال اليه جماعة وواجه بعضهم المهدي بذلك وقال
له ان كنت المهدي فاعلموا انك فقتل شوكنا فيك فبعد ما بين المهدي وبين عبيد الله
واوجس كل منهما في نفسه خيفة من الآخر واخذ ابو العباس يدبر في قتل المهدي والمهدي
يحل كل ايامه ثم رتب رجالا فلما ركب ابو عبد الله واخوه الي قصر المهدي ثار بهما رجال
فقال ابو عبد الله لا تفعلوا فقالوا له ان الذي امرنا بطاعته امرنا بقتلك فقتل
هو واخوه للنصف من جهدي الاخر سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة وقادة فثارت
فتنه بسبب قتلها فودب المهدي حتى سكنت وتبع جماعة منهم فقتلهم فلما استقام
له الامر عهد الي ابنه اي القسم وتبع بني الاغلب فقتل منهم جماعة وجعل في سنة
احدي وثلاثمائة ابنه بالعاقل الي مصر فاخذ برفقه والاسكندرية والقيوم وكانت لفتح
عساكر مصر وعساكر العراق الواردة الي مصر مع مونس الحادم عدة حروب وكان يجدي في
الكتب خروج اي يزيد البكاري عكا وولته فبني المهدي وادار عليها سورا وجعل فيه
ابوابا زينة كل مصراع منها مائة منظار من حديد وكان ابتداء بناها في ذي القعدة سنة
ثلاث وثلاثمئة وبني المصلي بظاهرها وقال الي هنا يصل صاحب الجمار يعني الباريد وكان
لذلك وانتاشا عة فيها فتحميه شيئا وقال انما بنيت هذه ليعصم العوام بها
ساعة من همار فكان لذلك ثم انه جهز ابنه ابا القسم في سنة ست وثلثمئة على جيش الي
مصر فاخذ الاسكندرية وملك جزين الاشوين وديرا من صعيد مصر وكانت له هناك
حروب مع عساكر مصر والعراق ثم عاد الي المغرب وخرج ابو العباس في سنة خمس عشرة
بالجوش الي المغرب فحارب يوما وعاد فقات عبيد الله في ليلة الثامن من شهر ربيع
الاول سنة اثنين وعشرين وثلثمئة بالمهدي من القروان عزلت وستين سنة وكانت
خلافة اربعة وعشرين سنة وشهرا وعشرين يوما ولما مات اخي ابنه موته وقام من بعده
عبيد الله المهدي ولي عهد **القائم بامر الله** ابو القسم محمد ويقال كان اسمه بالثوق
عبد الرحمن فسمي في بلاد المغرب محمد وولد بسلمية في المحرم سنة ثمان ومائتين فلما وقع من
جميع ما يريد وتمكن الطهر موت ابيه واستقل بالامور له من العمر سبع واربعون سنة فبعث
سيرة ابيه وثار عليه جماعة نظفهم وبث جيوشه في البر والبحر ففتنوا وغنموا من بلاد
خنوه وبعث جيشا الي مصر فلكوا الاسكندرية والاحميد يومئذ امير مصر فلما كان في
سنة ثمان وثلثمئة خرج عليه ابو يزيد محمد بن يزيد البكاري الخارجي بافريقية

واشتهت شوكه وكنت ابتاعه وهو من حيوش العام بامراه عنرمق وكان مذهبه يفر
اهل الله واراقة ذماهم ديانة فلك باجه وحقها وقتل الاطفال وسبي النوان ملك
الغبروان فاضرب العام وخاف الناس وهما بالقتله من ذوبله وقوي امره يزيدي
ونار له المهديه وصرا لثام بها وكا ان يغلب عليها فلما بلغ المصلح حيث انار المهدي
انه يصل هزم اصحابه العام وقتلوا كثيرا من اصحابه وكانت له قصص واثبات الى ان مات
العام تلك سنة خلت من شوال سنة اربع وثلاثين وثلثمائة عن اربع وخمسين سنة وثلثمائة
اشهر ولم يبق منبر ولا رجة دابة لصيد منه خلافة حتى مات وصلى من على جنازة
وصلى بالناس من واحدة وكانت مدة خلافته اثني عشر سنة وستة اشهر واثمان
وترك ابا الطاهر اسمعيل واباعده الله جعفر وحسن وعمران وعنه اخوه قاسم وعبد
ابنه **النفوس بنصره** ابو الطاهر اسمعيل ولتم موت ابيه خوفا ان يعلم ابو زيد فانه
كان قريبا منه وابقي الامور على حالها ولم يتسم بالخليفة ولا غير السكة ولا الخطبة ولا
البنود وجدي في حرب ابي زيد حتى ظفروا وحمل عليه فمات من جراحاته كانه به سلخ الهزم
سنة ست وثلاثين وثلثمائة ولم يزل المنصور الى ان مات سلخ شوال سنة احدى والعشرين
وثلثمائة عن احدى واربعين سنة وخمسة اشهر وكانت مدة خلافته ثمان سنين وقيل
سبع سنين وعش ايام وقد اختلف في تاريخ ولايته فقيل ولد ليلة من جمادى الاخرة
سنة ثلث وثلثمائة بالمهديه وقيل في سنة اثنى عشر وثلثمائة عن احدى وثلثمائة وكانت
خطيبا يلقي برجل الخطبة لوقته شجاعا قالا وقام من بعده ابنه **المعز لدين الله** ابو
تيمم معد وعنه نحو اربع وعشرين سنة فانه ولد للنفوس من رمضان سنة سبع وعشرين وثلثمائة
فانقاد اليه البربر واحسن اليهم فغظم امره واختص من مواليه بجوهرو كاه ابي الحسين
واعلا قدره وصير في رتبة الوزراء وعقد له على جيش لثيف ففهم الاموي بزي مناد **بجوهري**
قدوخ المغربي وافتتح مدنا وقروعة اكبر واسرهم حتى مضى الى البحر المحيط فامر
باصطاد سمكة منه وسيرها في فله من ماء الى المغرب اشارة الى انه ملك حتى سلك
البحر المحيط الذي لا عمان بعده ثم قدم غانما مظفرا فغظم قدس عند المعز ولما كان في
اللام استدعي المغربي يوم شاتية عن من شيوخ كاهه فدخلوا عليه في مجلس قد قور
بالبود وحوله كما وعليه جبه وحوله ابواب معجته تقضي الى خزائن رتبة ويزيد به
دواة ولت فقال يا اخوانا اجتمع اليوم في مثل هذا الشفا والبرد فقلت الام
الامرا وانها الان محبت شمع كلاي اتري اخوانا يظنون اننا في مثل هذا اليوم ناكل
ونشرب

ونشرب ويثقل في المنكل والدياج والحرور والفنك والسمور والمسك والخنزير
والغنا كما تفعل ارباب الدنيا ثم رايته ان انقذ اليه فاحضره لثامه واحالي اذا خلوت
دوتكم واحتجبت عنكم واني لا افضل في احوالكم الا فينا لا بد لي منه من دنياكم وبما يصح
الله به من امانتكم واني مشغول بكتبه ترد علي من المشرق والمغرب اجيب عنها غطي واني
لا اشتغل بشي من بلاد الدنيا الا بما يميمون ارواحكم ويعمر بلادكم ويدل اعداءكم ويمنع
اصداؤكم فافعلوا يا شيوخ في خلواتكم مثل ما افعله ولا تظفروا بالثمن والتجبر فيخرج
النفوس عنكم وينقلها الى غيركم ويحسوا على من ورايهم ممن لا يصل اليه لخصني عليكم لتصل
في الناس الجليل ويكر الجيز وينشر العدل فاقبلوا بعد ما عاينكم والزمو الواحدة
حتى تكون لكم ولا تشبهوا الى التكاثر منهن والوعنة فمن فيندصر عنكم وتعود المضن
عليكم وتتهلوا ابدانكم وتذهب قوتكم بحسب الرجل الواحد الواحدة وتخرجتاجون
الى نصركم بايدائكم وعقولكم واعلموا انكم اذا لزمتم ما امر الله به رجوت ان يعز الله
علينا امر المشرق كما قرب امر المغرب بكم انصوا رحمكم الله ونصرتم لخرجوا عنه
واستدعي يوما ابا جعفر حسين بن مهدي صاحب بيت المال وهو في وسط القصر
قد جلس على صندوق ويزيد به الوف صاديق مبدده فقال له هذه صاديق مال
وقد تدعي نيتها فادظرها وربها داله فاخذه اجمعها الى ان صارت مرتبه وثان
يد به جماعة من خدام بيت المال والفراشين فانفذت اليه اعلامه فامر برضاها في الخزان
على ترتيبها وان يخلو عليها ويحتم نجاشته وقال قد خرجت عن خائنا وماتت اليك
فكان جعلها اربعة وعشرون الف دينار وذلك في سنة سبع وخمسين وثلثمائة
فانفقها اجمع على العمال التي سيرها الى مصر من سنة ثمان وخمسين الى سنة اثنى عشر وثلثمائة
ولما اخذ في تجهيز جوهري العشار الى اخذه بار مصر حتى تهيأ من وبرز للمير بعت المعز فبما
الصقلي الى شيوخ كاهه يقول يا اخوانا قد راينا ان نفد رجالا الى بلدان كاهه يقومون بكم
ويأخذون صدقاتكم ومراعيهم ويحفظونها علينا في بلادهم فاذا احتجنا اليها انقذنا
خلفنا فاستعننا بها عما نحن بسبيله فقال بعض شيوخهم لعفينة لما بلغه ذلك قل لولا يا
والله لا فعلنا هذا ابد كيف تؤدي كاهه الجزيه ونصير عليها في الدوان ضريبة وقد
اعرها الله قديما بالاسلام وحدنا معكم بالامان وسيوفنا بظاعتكم في المشرق والمغرب
فعاد خفيتم الى المغرب ذلك فامر باحضار جماعة كاهه فدخلوا عليه وهو راجل فرسه
فقال ما هذا الجواب الذي مدركم فقالوا هو جواب جماعة ما كما يا مولانا بالذي نود

جزية تبقى علينا فقام المغربي ركابه وقال برك الله فليعلم ان يكونوا وانما اردت
ان اجركم فانظر كيف اتم بجلي فارجوهم واخذ مصر كما ذكرته ورجته عند ذلرسورالعا
من هذا الكتاب فلما ثبتت قدم جوه مصر ردت اليه المغربي اباع كتابه واما ما ذكرته يا
جوه من ان جماعة بني حمدان وصلت اليك تبسم بدلون الطاعة ويجدون بالمسارعة
في السور اليك فاسمع لما اذن لك اذن ان تبدي احدا من احمد ان يكاتبه بتهيئته له
ولا تعيبا ومن كتب اليك منهم فاجبه بالحسن الجليل ولا تستدعيه اليك ومن ورد اليك
منهم فاحسن اليه ولا تكثر احدا منهم من قيادة جيش ولا ملك طرف فبنوا حمدان سظاهرو
بنالاه اشيا عليها مدار العالم وليس لهم فيها نصيب يتظاهرون بالدين وليس لهم فيه نصيب
ويتظاهرون بالكرم وليس لواحد منهم كرم في الله ويتظاهرون بالشجاعة وتبجاعتهم
للدنيا لا للاخر فاحذر كل الحذر من الاساءة الي احدهم ولما عزم المغربي على السير الي
مصر اجاله فلم يفتن بخلقه في بلاد المغرب فوقع اختياره على اى احد جعفر بن علي الامير
فاستدعاه واسر اليه انه يريد استخلافه في المغرب فقال برك الله في امره من اولادك او
اخوانك مجلس في القصر وانا ادر ولا تسالني عن شيء من الاموال لان ما اجد فيه يكون ازا
ما انقذه واذا اردت امرا فعلمته من ان اشترى ودود امرك فيه لبعده ما بين مصر والمغرب
ويكون بتكليف القضا والخراج وعينه الي نخصه المعز وقال يا جعفر عز لنبي عن ملكي وارده
ان يجعل لي فيه شركا في امري واسبت بالاعمال والاموال ووفى قم ففقد اخطات
خطك وما اصبحت رشدا وخرج عنه ثم انه استدعي يوسف بن بيري الصنهاجي وقال
له تاهب لخلافة المغرب فالبر ذلك وقال يا مولانا انت واباوك الائمة من ولود رسول الله
على الله عليه وسلم ما صفي لم المغربي فليف يصقوا لي وانا صنهاجي ببري فثلثني بامولا
بغير سيف ولا رمح لما زاله به المعز حتى اجابه بشرطه ان المعز يولي القضا والخراج لمن
يراه ويختار ويجعل الخبز لمن يتقنه ويجعله قايما بين يدي هولاء فن استعصى عليهم بامرهم ولا
به حتى يعمل منه ما يحب ويكون الامر لهم ويصير كالخادم بين ذاك فاحب المعز ما ذكره
فلما انصرف قال ابو طالب بن الماييم بامر الله للمعز يا مولانا وشق هذا القول من يوسف وانه
يقوم بوفاء ما ذكره فقال المعز ما عظم لم بين قوله يوسف وقوله جعفر فاعلم يا عم ان الامر الذي
طلبه جعفر ابتداء هو اخر ما يصير اليه امر يوسف واذا بطاوك المدن سينفرد بالامور
هنا والا احسن واجود عند ذوي العقل وهو ناه ما يفعل وكانت ام الامراء قد
من المغرب صبية وبتتها لثاغ بمصر فخرها وكيها في مصر للبع وطلب فيها الف دينار فخرت
اليه

اليه في بعض الايام امرأة شابة عجماء لتقلب الصبية فساومتها وابنا عجماء بسمه
فاذا هي ابنة الاحشيد محمد بن طبع وقد بلغها خبر هذه الصبية فلما راها شغفتها جبا فاشترتها
لتمتع بها فعاد الوكيل الي المغرب وحده المغربي بذلك فاحضر الشيوخ وامر الوكيل ففقر عليه
خبر ابنة الاحشيد مع الصبية الي اخره فقال المغربي اخواننا اهبطوا الي مصر فليزجولوا منكم
وبنها شي فان القوم قد بلغ منهم الترف ان صارت امراء من بنات الملوك فتم يخرج بنفسها
وتشترى جارية لتمتع بها وما هذا الا من ضعف نفوس وجالهم وذهاب غيرتهم فانهم فاضوا الميزان
اليهم فقالوا السمع والطاعة خذوا في حواكم فخر تقدم الاختيار لميرنا ان شاء الله تعالى
وكان قيسر ومظفر الصقليان قد بلغا رتبة عظيمة عند المنصور والد المغربي وكان المظفر يدبر
على المغربي من اجل انه علمه الخطبة فصنع فخره عليه من وولا فسمعه المغربي بكلمة صقلية
بها وانته نفسه من السوال عن معناها فاخذ في نفسه بخط اللغاة فابتدأ بتعلم اللغة البربرية
حتى احكمها ثم تعلم الرومية والسودانية حتى اتقنها ثم اخذ بتعلم الصقلية فمرت به تلك الكلمة
فاذا هي سب فيجب فامر مظفر فقتل من اجل تلك الكلمة وبلغه امر الحرب التي كانت بينه وبين
ومني جعفر الجاهلي حتى قتل من بني جعفر فقتل من بني جعفر فقتل من بني جعفر فقتل من بني جعفر
وما زالوا بالطائفت حتى اصطلحوا بحمل الرجال عن كل منها الحلال فما القاض في القتل لبي حتى
عند بني جعفر نحو سبعين قبيلة فادوا عنهم وعقدوا بينهم الصلح في الحرم تجاه الكعبة وحملوا
عنهم الديار من مال المعز وكان ذلك في سنة ثمان واربعين وثلثمائة فصارت هذه الفعلة بنا
عند بني جعفر للمعز فلما ملك جوه مصر ابد وحسن بن جعفر الحسين بالدعا للمعز في مكة وبعث الي
جوه بالجعر شيرا الي المغربي فاقامه الدعوة له فاعلم انه بتعليمه الحرم واعماله
وسار المغربي من المغرب حتى نزل بالجزيرة فعقد له جوه جسرا واحد يدعى عند المجاز بالجزيرة
فصار عليه وقد رقت له مدنية العنطاط فلم يشعها ودخل القاهرة بجميع اولاده ولحقه
وسائر اولاد عبد الله المهدي وبنو ابيته اياه وذلك لسبع خلون من رمضان سنة اربعين
وستين وثلثمائة فعند ما دخل القصر جيل رعين فاقدي به من حضرات به ثم اصبح مجلسا
وامر فكتب في سائر مدنية مصر خيرا لاسر بعد رسول الله على الله عليه وسلم امير المؤمنين على
ان يطلب عليه السلام واثبت اسم المعز لدين الله واسم ابنة عبد الله الامير وجلس في
القصر على السور الذهب وملي بالاس صلاة عيد الفطر في المصلي فبقي في كل راحة وفي
كل سجد لا ين تبيعه ثم خطب بعد الصلاة وروى لجلس مصر يوم الوقار وعمل عيد علي وخر
ومات بعض يعمه نصلي عليه وبرسقا وبرسقا وبرت طيت اخر حشا وقدمت القرامطة الي مصر

فسير اليهم الجيوش ففروهم ومازال الي ان توفي من علة اعتلها بعد دخوله القاهرة بسنتين
 وسبعة اشهر وعشر ايام وعن خمس واربعون سنة وستة اشهر تقريبا فان مولاه بالمهدية
 حادي عشر رمضان سنة ثمان وعشر وولم يمت له ووفاته بالقاهرة لاربع عشر خلت من ربيع
 الاخر سنة خمس وستين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته بالمغرب وديار مصر ثلاثا وعشرين سنة
 وعشر ايام وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر واليه تنسب القاهرة المغربية لان عبد جود
 الفايدي بناها حصارا سمى له كما ذكر في خبر بنايتها وكان المغرب لما فاضل احواد احسن السير
 مدة في الاربع مخر بالبحر اقيمت له الدعوة بالمغرب كله وديار مصر والشام والمغرب
 وبعض اعمال العراق وقام من بعده ابنه **الحسين بالله** ابو منصور بن ارقام في الخلافة احدى
 وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصف ومات وعمره اثنان واربعون سنة وثمانية اشهر واربع
 عشر يوما وتوفي في الثامن والعشرين من رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة ببلية وعمل
 الي القاهرة وقام من بعده ابنه **الحاكم بالله** ابو علي منصور وكانت مدة خلافته الي
 ان فقد حيا وعشرين سنة وثلث وعشرين سنة وثلثون سنة وسبعة اشهر في ليلة السابع
 والعشرين من شوال سنة احدى عشر واربع مئة وقد بسطت خبر العز والحاكم عند ذكر
 الجوامع من هذا الكتاب وقام من بعده ابنه **الظاهر لا غرور بن الله** ابو الحسن بن الحاكم
 بالله ولد بالقاهرة يوم الاربعاء لخزون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة
 ويومعه له الخلافة يوم عيد النحر من سنة احدى عشر واربع مئة وعن ست عشر سنة
 فخرج الي صلاة العيد وعلا رأسه المظلة وحوله العساكر فبقي بالمارج الاصل وعاد فلبث
 بخلافته الي الاعمال وشرب الخمر وحضره للناس على الله ووزله الرئيس الخطيب وبيش
 الرواس ابو الحسن بن محمد وكان في ديوان الانشا وعلم واستوزده الحاكم الي ان فقد
 فتوفي البيعة للظاهر يوم الاثنين بعد سبعة اشهر من ربيع الاول سنة اثني عشر فاستوزر
 بعده مدير الدولة ابا الفتوح موسى بن الحسين وكان متولي السوطه م ولي ديوان الانشا
 بعد من خيران وصرف عن الزيادة في المحرم سنة ثمان عشر وقبض عليه شوال وقتل فوجد
 له من العز ستماية الف دينار وعشرين الف دينار وولي الوزان بعد من الملوك الملوك
 مسعود بن ظاهر الوزان وفي سنة اربع عشر قلد منتخب الديوري متولي قيسارية وولاية
 فلسطين وكانت له مع حسان بن مفرج بن جراح الطائي حروب وفيها نزع السعوي مصر
 وتعد وجود الخنز ويلي المحرم سنة خمس عشر لقب الحادم الاسود معضاد بالقاهرة
 عزالدوله وسنايها ابو الفوارس معضاد الطاهري وخلع عليه وثار رجل من بني الحسين
 عليه

عليه السلام ببلاد الصعيد فقبض عليه واقرانه قتل الحاكم بامر الله ووجد معه قطعة من جلد
 رأسه وقطعة من العنق التي كانت عليه فسيل عن سبب قتله انه نال عزته لله والآن
 تم قتل نفسه بسبب كانت معه فقطع رأسه وسيرت الي القاهرة وفيها اشتد الخلاء
 وهر نقص النيل وفيها قتل الشريف الكبير العجمي والشيخ نجيب الدولة الحرجاني والشيخ الحميد
 محسن بن دوس مع الفايدي معضاد وان لا يدخل على الظاهر احد غيرهم وكانوا يدخلون كل
 يوم خلوه ويخرجون فيصرفون في سائر امور الدولة والظاهر مشغول ببلداته وصار
 شمس الملوك يظفر صاحب المظلة وابن خزان صاحب الانشا وادعي الدعاء ونقيب نقباء
 الطالبين وقاضي القضاة وما دخلوا على الظاهر في كل عشرين يوما ومن غيرهم لا يصل
 الي الظاهر البيت والامانة الاولى هم الذين يقضون الاشغال ويقضون الامور بعد
 الاجتماع عند الفايدي معضاد ومنع الناس من ذبح الابقار لغلتها وعن الاقوات بمصر
 وقلة البراءم حتي اسح الراس البقر بمنزلة دينار وكنز الخوف في ظواهر القاهرة وكنز
 اضطراب الناس في تحذير دعي الدولة بمصادرة التجار فاحلقت بعضهم على بعض وكره صبح
 طوايف العسكر من الفقرو الحاجة فلم يجابوا وتحاسد دعي الدولة فقبض على الحميد بن
 وضرب عنقه واشتد الغلا وفشت الامراض وكنز الموت في الناس وفقد الحيوان فلم
 يقدر على دجاجه ولا ترويح وغر الما لقله الظهور فم البلاء من كل جهة وعرض الناس متعثر
 للبيع فلم يوجد من يشتريها وخرج الحاج فقطع عليهم الطريق بعد وجيلهم من بركة الجب
 واخذت امواهم وقتل كثير منهم ولم يحج احد من اهل مصر في هذا العام وتفاقم الامر
 واشتد الغلا فصاح الناس بالظاهر الجوع الجوع يا امير المؤمنين لم يضع بنا هذا ابوك
 ولا جديك فانه الله في امرنا وطرفت عساكر من جراح الغزما فغزاهم الي القاهرة واجتمع
 الناس على اقتح حاله من الامراض والموتان وشدة الغلا وعدم القوة وثقل الخوف من
 الدمار التي تكسر البيوت حتي انه لما عمل سماط عيد الفطر بالعصر لبس العبيد على السماط
 وهم يصيحون الجوع ومنبوا ساير ما كان عليه ونهبت الارياك ولطمع العبيد ونهبهم في
 امور من العامة ببيته واصحاح الظاهر الي القرض فحمل اليه بعض اهل الدولة بالامانة
 اخرون واجتمع نحو الالف عبد لينهبوا البلد من الجوع فتودي بان من يقرض له احد من
 العبيد فليقتله ونذب جماعة لحفظ البلد واستخذ الناس فكانت نيبات بالساحل و
 مع العبيد احتاج الناس الي ان خذ قوا عليهم خادق وعملوا له روبي على الازفة والقوا
 وخرج معضاد في عسكر يطردهم وقبض جماعة منهم ضرب اعناقهم واخذ العبيد في طلب

ربح
 ربح

الاعمال فقدم ظهر اليه الي بغداد واعاد الخليفة بعد ما خطب المنصور ببغداد اربعين خطبة وقل
الباسيري وفيها قطعت خطبة المنصور من خطب فار اليها ابن حمدان وحارب اهلها فاكسر
لحقه شنيعة وعاد الي دمشق وفيها من ابو الفرج ابن المغربي عن الوزان وعبد الحالم عن
القضا واعيد الي الوزارة ابو الفرج البجلي واستقر في وظيفه القضا اربعين سنة وقل
سنة ثلث وخمسين لفرصت الوزارة والقضاء ولا يتم له في تلك الايام الرعايا الخليفة وتقدم
الارذال بحيث كان يصل اليه في كل يوم ثمان مائة رقة فيها المرافعات والسعادات فاستقر
عليه الامور وشاققت الاحوال ووقع الاختلاف بين عبد الدولة وضعفت قوتي وقوت
عن الدين لمصر من كل منهم وخربت الاعمال وقل ارتقاها وتخلب الرجال على عظمها
مع كبر النفقات والاستحقاق بالامور وطعان الاكابر الي انزال الاموال الى حدود
الخطي كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب وكان من قديم امير الجيوش يدور اليه في سنة
ست وستين واربعين وقيامه بسلطنة مصر ما ذكر في رجبته عند ذكر ابواب القاهرة
فلما نزل المنصور من امير الجيوش منجما عن القصر الي ان مات في سنة سبع وثمانين واما
العسلو بعد في الوزان ابنه الافضل في هاتاه فباشر الامور يسيرا ومات المنصور
ليلة الخميس لليلتين تقبلا من ذي الحجة سنة سبع وثمانين عن سبع وستين سنة وخمسة اشهر
منها في الخلافة ستون سنة واربع اشهر واثنا عشر يوما ومات في سنة ثمانين
عظمه الله الي ان جلي على فخ وفقد القوت فلم يعد عليه حتى كانت امراة من الاسراف
سعد عليه في كل يوم بقبعة فيه ثنية فلا يأكل سواه من كل يوم وقد مر في غير موضع
من هذا الكتاب خبر من اجاز فلما مات المنصور اقام الافضل من امير الجيوش في الخلافة بعد
ابنه **المستعلي بالله** ابو القاسم احمد وكان مولد في العشرين من المحرم سنة سبع وستين
واربعين فخالق عليه اخوه نزار وفر الي الاسكندرية وكان العام بالامور كلها الا
فخاربه حتى ظهر به وقتله كما تقدم في خبر افندي عنده في خزانة القصر وفي سنة ستين
وقع مصر غلاوبا وقطعت الخليفة من دمشق المستعلي وخطب بها للجباية وخرج الفرج من
قسطنطينية لاجل سواحل الشام وغيرها من ايدى المسلمين فلكوا انطاكية وفي سنة احدى
وستين خرج الافضل بعسكر عظيم من القاهرة فاخذ بيت المقدس من الاربعين وعاد الي
القاهرة وفي سنة اثنين وستين ملكه الفرج الروماني وبيت المقدس فخرج الافضل بالاجساد
وسار الي عسقلان فثار اليه الفرج وقالوا له وقتلوا هرا من اصحابه وعنوانه شيئا كثيرا
وحصروا فمضى بنفسه في البحر وما الي القاهرة وفي سنة ثلث وستين خرج عسكر مصر لقتل

الفرج

الفرج وكانت بينهما حروب كثيرة وفي سنة خمس وتسعين واربعين مات المستعلي بالله سنة
بقيت من صفر وعمر سبع وعشرون سنة وسبعة وعشرين يوما ومدة خلافته سبع سنين وشهرا
وفي ايامه اخلت الدولة وانقطعت الدعوة من الزعم من الشام فانها صارت من الاندلس والفرج
وصارت الاسما عليه فرفق في نواحيه تطعن في امامة المستعلي وقرعة معه ترى صحة خلافة
ولم يكن المستعلي مع الافضل امرا ولا نهي ولا بقود كلمة وقيل انه سم وقيل بل قتل سوا فلما مات
اقام الافضل من بعد في الخلافة ابنه **الامير اجكاسم الله** ابو منصور وعمر خمس سنين وقل
وايام قتل الافضل في ايامه واقام في الخلافة تسعا وعشرين سنة وثمانين امته ونصف
وقد ذكر ترجمته عند ذكر الجامع الاقري في ذكر الجوامع من هذا الكتاب ولما قتل الامير اجكاسم
الله اقيم من بعده **الحافظ لدين الله** ابو الميمون عبد المجيد بن الامير باي القس المنصور بالله
وكان قد ولد بجسقلان سنة سبع وقيل سنة ثمان وستين واربعين لما اخرج المنصور اباه با
القس مع بقية اولاده في ايام السنة فلذلك كان يقال له في ايام الحافظ الامير اجكاسم الله
الامير عبد المجيد العسقلاني بن عمر مولانا ولما قتل التزاري الامراء وامر بعشر هزار الامير
عبد المجيد في شت الخلافة ونظام الحافظ لدين الله وانه يكون هنالك لينظر في بطر امه من اولاد
الامير واستقر هزار الملوك ووزراء القضا والقضاة واقاموا با على الافضل ووزرا وقيل هزار
الملوك ولحق شايخ القاهرة وذلك كله في يوم واحد فاستبد ابو علي بالوزان في السكا
من ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة وقبض على الحافظ وسجنه مقيدا فاستمر الي ان قتل
ابو علي في سادس عشر المحرم سنة ست وستين فاخرج من معتقله واخذ له العهد على انه
ولي عهد فقبل لمن لم يذكر اسمه فاختار الحافظ هذا اليوم عيد اسماء عبد الصمد وصار يعمل
في كل سنة وبنيت القاهرة يومئذ وقام ياشر صاحب الباب بالوزارة الي ان هلك في
ذي الحجة منها بعد تسعة اشهر فلم يستوزر الحافظ بعده احدا وتولي الامور بنفسه الي
سنة ثمان وعشرين واقام ابنه سليمان ولي عهد مقام ووزر فلم تطل ايامه سوى شهرين ومات
لجعله مكانه ابنه جلد ونحو ابنه حسن وثار بالفتنة فكان من امن ما ذكر في خبر الحان اليك
من هذا الكتاب فلما قتل حسن قام بهرام الارمني واخذ الوزان في جدي الاخر سنة ستين
وعشرين وكان نصرانيا فاستد ضر المسلمين من البصري وكرت ايدى يهم فثار رضوان بن
والختي وهو يومئذ متولي الغربية وجمع الناس لحرب بهرام فثار الي القاهرة فانزله بهرام
ودخل رضوان القاهرة واستولى على الوزان في جدي الاولى سنة احدى وثلثين فوقع
البصري واذا لهم وشل الناس الا انه كان جديفا عجولا واخذ في اهانة حواشي الخليفة

ن
خ

وهم تجلعه وواله ما هو بامام وانما هو قليل لغيره وذلك الخبر لم يصح فتوحي الحافظ منه وما
واليد برعليه حتى تارت فنة انهم تفرقوا وخرج الى الشام فجمع وعاد في سنة اربع
ونيلين فجزله الحافظ العادل لم يبق له ففعلهم وانهم منهم الى المعبد فقبض عليه واعقل
فلم يتورز الحافظ احد ابعد الى كانت سنة ست وتلين فخلت الاسعار بمرور الوبا
وامتد الى سنة سبع وتلين فوظم الوبا وفي سنة اسير واربعين فخلص رضوان من معتقله
بالقصر وخرج من نعتب وثار جماعة وكانت فنة آت الى قتله وبدا سنة اربع واربعين تارت
فنة الفاهن من طوايف العسكر فأت الحافظ ليلة الخميس من جمري الاخرة عن سبعين
سنة منها مدة خلافة ثمان عشرين سنة واربع اشهر وستة عشر يوما اصابته فيها شدة
المرض وكان حارما سيوسا كثير المداواة عارفا جاعا للمال مغرا بجم الجور يوجب عليه الخلم
الطامات والغنة قايمة اقيم ابنه **الظاهر بامر الله** ابو منصور اسمعيل ومولده النصف
من ربيع الاخر سنة سبع وعشرين وخمسمائة فاقام في الخلافة اربع سنين وثمانية اشهر الا
خمس ايام وكان يحكمها عليه من الوزراء في الائمة اخذت عتقلا وظهور الحلال في الدولة
وقد ذكرنا اخباره في خط الخشبية عند ذكر الخط من هذا الكتاب فلما قتل اقيم مريد
ابن **الظاهر بامر الله** ابو القاسم عيسى اقامه في الخلافة بعد مقتل ابيه عباس وعشرين
سنين فقدم طلائع بن رزك والي الاسنوين بمجموعه الى القاهرة ففر عباس واستولى
طلايع على الوزارة وتلقب بالصالح وقام بامر الدولة الى ان مات الفاتر لثلاث عشرة
من رجب سنة خمس وخمسين غر احدى عشرة سنة وستة اشهر ويومين منها في الخلافة
ست سنين وخمسة اشهر واثم لم يبق فيها خيرا فانه لما خرج ليقام خليفة رأى اعمامه
فتلا وسمع الصراخ اخل عتقه وما يصير حتى مات فقام الصالح بن رزك في الخلافة
الحافظ لدين الله ابو محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ لدين الله ومولده لعشرين
من المحرم سنة ست واربعين وخمسمائة وكان يوم بوبع نحو احدى عشرة سنة وقام
الصالح بن رزك بالامور الى ان قتل في رمضان سنة ست وخمسين كما ذكر في خبره عند ذكر
الجوامع فقام من بعده ابنه رزك وحصدت سيرته تغزل شاور بن محمد السعدي عن ولاية
قوس فلم يقبل الغزل وحشد وثار على طريق الواحات في البرية الى تروجه فجمع الناس وثاروا
الى القاهرة فلم يبق في رزك وتفرق قبض عليه باطفيح واستقرت شاور في الوزان لايام خلته
من مئذ سنة ثمان وخمسين فقام الى ان تارض غام صاحب اليا ففر منه الى الشام واستبد
ضرغام بالوزارة فقتل امرا الدولة واضعفها بذهاب اكابرها فقدم الفرج وثاروا

مدينته

مدينته بليس مدة وواقتم المسلمون عدة مراوح حتى عادوا الى بلادهم بالاحل ورجع العسكر
الى القاهرة وقد قتل منهم كثير فوصل شاور بعساكر الشام في جمري الاخرة سنة ست وخمسين
فثار به ضرغام على بليس بعساكر مصر وكانت لهم معه معارك افرموا في اخرها وغنم شاور
ما خرجوا به وكان شيئا جليلا فتقوا بذلك وساروا الى القاهرة فكانت بين الفريقين حرو
آت الى هزيمة ضرغام وقتله في شهر رمضان منها فاستولى شاور على الوزارة واخذت
مع الغز العاديين معه من الشام وكانت له معهم حروب الا ان شاور كتب الى مري ملك الفرج
ليستدعيه الى القاهرة ليصينه على محاربة شيركوه ومن معه من الفرج فخره وقد صار شيركوه
في مدينته بليس فخرج شاور من القاهرة ونزل هو ومري على بليس وحاصر شيركوه لمدة اشهر
ثم وقع الصلح فصار شيركوه بالفرج الى الشام وحل الفرج وعاد شاور الى القاهرة في سنة
ستين وخمسمائة فلم يزل الى ان قدم شيركوه من الشام بالعار في سنة ثمان ربيع الاخر
فخرج شاور من القاهرة الى لعاية واستدعي مري ملك الفرج فثار شيركوه على الشرق فخرج
من اطيح فثار اليه شاور بالفرج وكانت له معه الوقعة المشهورة فثار شيركوه بعد الوقعة من
الاسنوين واخذ الاسكندرية وعاد شاور الى القاهرة وخرج شيركوه من الاسكندرية
بعد ان استخلف عليها ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب ولم يزل يسير من الاسكندرية
الى قوس وهو بجي البلاد فخرج شاور من القاهرة بالفرج وثار الاسكندرية فبلغ شيركوه
ذلك فعاد من قوس الى القاهرة وحصرها م كانت امورا خرها سير شيركوه واجهابه
من ارض مصر في شوال وقد طع الفرج في البلاد وتلبوا اسوار القاهرة واقاموا فيها
شحنة معه عدة من الفرج لغاسمه المسلمين ما يتصل من مال البلد وطرش امورا وسات
سيرته ولا يجزيه على الذما والافه الاموال فلما كان في سنة اربع وستين قوي عكر الفرج
من القاهرة وجاروا في حكمهم بها وادبوا المسلمون بانواع الالهة فثار مري يريد اخذ القاهرة
ونزل مدينته بليس واخذها عنوة فكتب العاضد الي نور الدين محمود بن زكي صاحب الشام
ليستصرخه ويجهه على بخن الاسلام واثقاده المسلمين من الفرج فجهز اسد الدين شيركوه
في عسكر كبير وسيرهم الى مصر وقدام شاور مدينته مصر كما تقدم ونزل مري ملك الفرج
على القاهرة والح في قتاله اهلها حتى كاد ان اخذها عنوة فثار اليه شاور وخادعه
حتى رضى بالجمع اليه فترع في حبابته واذا بالخبر قد ورد بقدوم شيركوه فحل
الفرج عن القاهرة في ربيع الاخر ونزل شيركوه على القاهرة بالفرج فخرج
عليه العاضد والومه واخذ شاور يبعث بالفرج على عادته وكان من قتله ما ذكر في وقته

نج

في الجاهلية وما روي عنه عند بنا القاهر يعرف بقصر الشوك من جملة القصور الزاهية
هذا الذي اطلعت عليه انه كان في موضع القاهر قبل بناها بعد الفتح سنة ١٠٠٠
وكان النيل حينئذ ينشأ من موضع القاهر الذي هو الان من سوق
المعارج وحمام طن والمراغة وبتان الجرف ومودة الخلفا ومنشأ المهراني على ساحل
البحر وهو موضع قنطرة الباع في النيل باحل البحر الى القاهر موضع جامع القاهر الان
وفيما بين الخليج وبين اهل النيل بساتين القنطرة فاذا صار النيل الى القاهر حيث الجامع الان
من هناك على طرف الارض التي تعرف اليوم بارض الطباله من الموضع المعروف اليوم بالجرف وحا
الى البعل ومر على طرف مينة الاصبع من غربي الخليج الى المينة وكان فيما بين الخليج والبحر ما يلي
بحري موضع القاهرة مسجد بن علي بن ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب م
جدده بنو الاخشيد فيعرف بمسجد بنو العلاء بقوله مسجد البقر ولم يكن الممر من القنطرة
الى عين شمس والى الجوف الشرقي والى البلاد النامية الا بحافة الخليج ولا تكاد يهرب بالجملة
التي في موضعها الان مدينة القاهرة لمراد ذلك كان يقاد بر النصارى الا انه لما عمر
الاحشيد البتان المعروف بالكافوري انشا بجانبه ميدا وادان ليزا ما يقم به وكان
كافورا ايضا يقم به وكان فيما بين موضع القاهر ومدينة القنطرة ما يلي الخليج المذكور ان
تعرف في القديم مبدا افتتح مصر الجمر القوي وهي موضع قنطرة الباع وجبل ينشأ
حيث الجامع الطولوني وما دار به وفي هذه الجمر عدة كنائس وديارات للنفاري خربت
شيئا بديشي الى ان خرب اخوها في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون وجميع ما بين القاهر
ومصر ما هو موجود من العمارات ومنشأ فانه حدث بعد القاهر لم يكن هناك منه قبل
بناها شي البتة سوى كائس الجمر وسياتي بيان ذلك مفصلا في موضعه من هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى **ذكر حد القاهر** قال ابن عبد الطاهر في كتاب الروضة البهية
الزاهية في خطط العرب القاهر الذي استقر عليه الحال ان حد القاهر من مصر من
البيح ستفاريات وكان قبل ذلك من المحنونة الى مشهد السيد رقيه عرضا انتهى والآن
تطلق القاهرة على ما جاوزه السور الجمر الذي طوله من باب ذويلة البحر الى باب الفتوح
وباب النصر وعرضه من باب سعادته وباب الخوخة الى باب البرقية والباب المحروق م
لما توسع الناس في العمران بظاهر القاهر وبنا خارج باب ذويلة حتى اتصلت العمارات
بمدينة القنطرة وبنا خارج باب الفتوح وباب النصر الى ان انتهت العمارات الى الريدة
وبنا خارج باب القنطرة الى حيث الموضع الذي يقال له بولاق من شاطئ بحر النيل

وامتدوا

وامتدوا بالعمران من بولاق على الشاطئ الى ان اتصلت بمنشأة المهراني وبنا خارج باب الريدة
والباب المحروق الى سطح الجبل بطول السور ما روي عنه العامر السلي على قسمين احدهما بين
له القاهر والاخرية الى مصر فاما مصر فان حدها على ما وقع عليه الاصطلاح في زماننا هذا
الذي عرفه من حده اول قنطرة الباع الى طرف برده الحبش القبلي ما يلي بساتين الوادي هذا
طوله حد مصر وحدها في العرض من شاطئ النيل الذي يعرف قديما بالساحل الجديد حيث
فم الخليج البحر وقطرة السد الى اول القنطرة البحر واما حد القاهر فان طولها من
قنطرة الباع الى الريدانية وعرضها من شاطئ النيل بولاق الى الجبل الاحمر ويطلق على
ذلك كله مصر والقاهر وفي الحقيقة قاهره المعز التي انشاها الفاطميون جوهر عند قدمه
من حضر مولانا المعز لدراية اي يتم بعد الى مصر في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
انما هي بادا عليه السور فقط عيران السور المذكور الذي اداراه الفاطميون جوهر تغير وعمل
منه بنت الى ومنشأ هناك مراتم حدت العمارات فاما السور من القاهر فصار يبا
لداخل السور القاهر ولما خرج عن السور ظاهر القاهر وظاهر القاهر اربع جهات
القبلي ومنها الان معظم العمران وجد هذه الجهة طولاً عن يمينه باب ذويلة الى الجامع الطولوني
وما بين الجامع الطولوني فانه من حده مصر وحدها عرضا من الجامع الطولوني بشاطئ النيل
غربي المريس الى قلعة الجبل وفي الاصطلاح الان ان القلعة من حكم مصر والجهة البحرية وكانت
قبل السبعية من سبي الحج وبجدها الى قبيل الوادي البحر فهاذا العمار والمساكن ثم لا
من بعد ذلك وطول هذه الجهة من باب الفتوح وباب النصر الى الريدانية وعرضها من مينة
الامر المعروف في زماننا الذي عرفه بمينة الشيوخ الى الجبل الاحمر ويدخل في هذا الحد
مسجد بنو الريدانية والجهة الشرقية فانهما حدت قرب اهل القاهر ولم يحدث بها العمار
من الرب الا بعد سنة اثني عشر وسبع مائة وهذه الجهة طولاً من باب القلعة المعروف
باب السلسلة الى ما يجادي مسجد بنو سفيان الجبل وحدها عرضا فيما بين سور القاهر
والجبل والجهة الغربية فالمر العمار بها لم يحدث ايضا الا بعد سنة اثني عشر وسبع مائة
وانما كانت بساتين وبحرا وحد هذه الجهة طولاً من مينة الشيوخ الى منشأ المهراني بحا بحر
النيل وحدها عرضا من باب القطر وباب الخوخة وباب سعادته الى ساحل النيل وهذه
الارب جهات من خارج السور يطلع عليها ظاهر القاهر وتحتوي مصر والقاهر من الجوامع
والمساجد والمدارس والروايا والربط والدور العظمى والمساكن الجليله والناظر الى الجهة
والقصور الثامنة والبساتين الفاخرة والحمامات العمار والقياس المحبون بانواع الاك

لوي

والاسواق المملوءة ما شئت الانفس والمناات المشحونة بالوارد من والنفاد والفاضة بالسكان
والتراب التي تحكي العصور ما لا يمكن حصره ولا يعرف قدوم الا ان قد رذ لك بالمعرب الذي
يصدق الاخبار طولا وبريدا وما يزيد عليه وهو من مسجد تيرا الى بساتين الورق قبل يولد
الحشر وعرضا يكون نصف بردي فما فوقه وهو من مسجد تيرا الى بساتين الورق قبل يولد
في هذا الطول والعرض برده الحشر فما فوقه دارها ووسط الجرف المسمى بالرمد ومدينة
الفسطاط الذي يقال لها مدينة مصر والفراقة الجري والصغري وجنينة الحصن المعروفة
اليوم بالروضة ومنشاه المهراني وقطايح ابن طولون التي تعرف الان بمجدد ابن نجمة
وخط جامع ابن طولون والرميلة تحت العلة والقبسات وقلعة الجبل والميدان الاسود
الذي هو اليوم مقابر اهل القاهرة خارج باب البرقية الى قبة النصر والقاهرة المعزية
وهو ما دار عليه السور المحيطة بالمدينة والريدينية والحدق وادام الریش وجنينة الغنل
وبولاق والجوزن الوسطانية المعروفة بجوزن اروي ورزية قوصون وحكنز الاثر
ومنشاه النجاة والاحكار التي فيها من القاهرة وساحل النيل وارض اللوق والحلج الكبير
التي سميها العامة بالحلج الحالي والحيانية والصلبية والنبانية ومشهد السيد بكتيه
وباب القرافة وارض الطباله والحلج الناصري والقنطرة والدة وغير ذلك مما ياتي ذكره
ان شاء الله تعالى وقد ادركا هذه المواضع وهي عامرة والمشجعة بقوله هي خراب بالنسبة
لما كانت عليه قبل حدوث طاعون سنة تسع واربعين وسبع مئة التي سميها اهل مصر القنطرة
التي روي قد نالته هذه الاماكن وعمها الخراب منذ كانت الحوادث بعد سنه ست وثلاث
ولله عاقبة الامور **ذكر بنا القاهرة وما كانت عليه في الدولة الفاطمية** وذلك
ان القايد جوهر الكاتب لما قدم الجزه بجا المولاه الامام العزيز بالله ابي عيسى محمد
اقتل في يوم الثلاثاء السبع عشر خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمئة وسارت
عائلته بعد ذواله الشمس وعبرت الجرافة لاجل جوهر في فوارسه الى المناخ الذي روى
له العزيز موضع القاهرة الان فاستقر هناك واخذت القصر وبات المصريون فلما اصبحوا
حضروا لهما فوجدوه قد حفر اساس القصر لليل وكان فيه ذوات غير معتدله فلما شاهدها
جوهرا لم يتجبه ثم قال قد حفر في ليلة مبار له وساعة سعيدة فتركه على حاله وادخل فيه
بر القوام وقال ان القاهرة اخذتها جوهر في يوم السبت لست بقدر من جدي الاولي
سنة تسع وخمسين واخذت كل قبيلة حظه عرفت بها فزولت بنت الحان المعروفة
بها واخذت جماعة من اهل برقة الحان البرقية واخذت الروم حار تيز جاره الروم
الان

الان وحارة الروم الجوانية بقرب باب النصر وفصد جوهر باخطاط القاهرة حيث
هي اليوم ان يصير حصنا مما بين القراطة ويزيد منه مصر ليقال لجم من ولها وادار السور اللين على
مناخه الذي نزل فيه بعساكن وانتا من داخل السور جامعا وقصا واعد لها معتلا يحضره
وتنزله عساكن ولحقه الخندق من الجهة الشمالية لمنع اقحام عساكر القراطة الى القاهرة
وما وراها من المدينة وكان مقدار القاهرة حينئذ اقل من مقدارها اليوم فان اتوا بها
كانت من الجهات الاربعه فبنى حصنها القلعة التي تسمى بالسالك الى مدينة مصر بالاسواق
تقال لها بابازوله وموضعها الان بمجدد المسجد الذي سميها العامة بتمام من روج ولم يبق
الي هذا المسجد سوى عقد ويعرف باب القوس هذا وباب زويلة ليس هو من المدينة التي
اسسها جوهر وانما هي زياده حدثت بعد ذلك وكان في جهة القاهرة البحرية وهي
التي تسلك منها الى غير تسمى بالان احدها باب النصر وموضعها بوله الوجه التي قد ا
الجامع الحالي الان وادركت قطعه منه كانت قدام الركن الغربي من المدرسة العاضه
وما بين هذا المكان وباب النصر الان ما يزيد في مقدار القاهرة بمجدد جوهر والباب الاحمر
من الجهة البحرية باب الفتوح وعقد باق الي يومنا هذا مع عفاة السري وعليه اسطر
مكتوبه بالقلم الكوفي وموضع هذا الباب الان باخوسوق المرحلين واول راس حان
بها الذين ما يلي باب الجامع الحالي وما بين هذا العقد وباب الفتوح من الزناد التي
في القاهرة من بعد جوهر وكان في الجهة الشرقية من القاهرة وهي الجهة التي يسلك
منها الجبل بالان ايضا احدها يعرف الان بالباب المحروق والاخر يقال له باب البرقية
وموضعها دون مكانها الان ويقال لهذا الزناد من هذه الجهة بين السورين واحد
البابين العدمين يوجد الان اسكفته وكان في الجهة الغربية من القاهرة وهي المطله
على الخليج الكبير بالان احدها باب سعاده والاخر باب الفرج وباب ثالث يعرف بباب
الموخة اطنه حدث بعد جوهر وكان داخل سور القاهرة مشتملا على قصرين وجامع يقال
لاحد القصرين القصر الشريف وهو منزل سيني الخليفة ومحل حرمه وموضع جلوسه
لدخول العساكر واهل الدولة وفيه الدواوين وبيت المال وخوابن الملاح وغير ذلك
وهو الذي اسسها القايد جوهر وزاد فيه العزيز ومن بعد الخلفاء والاخر جاء هذا القصر
ويعرف بالقصر الغربي وكان يشرف على البستان الكافوري ويتحول اليه الخليفة في الايام
للزهره على الخليج وعلى ما كان اذ كان بجانب الخليج الغربي من البركة التي يقال لها بطن
البقرة ومن البستان المعروف بالبغدادية وغيره من البستان التي كانت تصل بالان

ران

المقوق وجار الوهري وكان يقال للمجمع القصور الراهن ويقال للجامع جامع القصور
والجامع الازهر واما القصر الكبير الشري فانه كان من باب الذهب الذي موضعه الان
المدرسة الظاهرية التي انشاها الظاهر بن الدين بدرس البندقداري وكان يعلوا عند
باب الذهب منظر يشرف الحليفة من طافات في اوقات معروفة وكان باب الذهب هذا هو
اعظم ابواب القصر ويسلك من باب الذهب المذكور الى باب البحر الى الركن المحلوق ومنه الى باب
الريح وقد ادركا منه عسادة واسكفته وعليها اسطبل لعلم الكوفة وجمع ذلك مبنى الجو
الى ان هدمه الامير المشير جمال الدين يوسف الاستاذ دار وفي موضعه الارضية
انشاها المذكور بجوار مدرسته من رجه باب العيد ويسلك من باب الريح المذكور الى باب
الزمرود وهو موضع المدرسة المجاورة للزمرود الى باب العيد وعقد باق وفوته
قبة الى الان في درب السلاحي بخط رجه باب العيد وكان قبالة باب العيد هدا حجة عظيمة
في غاية الاتساع يقف فيها العباد الكثرة من المدارس والواحد في يوي العيد تعرف رجه
العيد وهي من باب الريح الى خزانة البنود وكان في باب العيد السيفينة وبحوار السيفينة
خزانة البنود ويسلك من خزانة البنود الى باب قصر الشوك وادركت منه قطعة من احد حوائطه
كانت تجاه الحمام التي عرفت بحمام الايدري ثم قبل لها بنة ومننا حمام يونس بجوار المكان المعروف
بخزانة البنود وقد عمل موضع هذا الباب زقاق يسلك منه الى المارستان الحقيق وقصر الشوك
ودرب السلاحي وعين ويسلك من باب قصر الشوك الى باب الدلم وموضعه الان المشهد
الحسيني وكان فيما بين قصر الشوك وباب الدلم رجة عظيمة تعرف برجه قصر الشوك اولها من
رجه خزانة البنود واخرها حيث المشهد الحسيني الان وكان قصر الشوك يشرف على اسطبل
الطارمة ويسلك من باب الدلم الى باب تربة الزعفران وهي مقبر اهل مصر من الخلفاء واولادهم
ونسبهم وموضع باب تربة الزعفران قد نال الحلي في هذا الوقت ويعرف بخط الزرافة العتيق
وكان فيما بين باب الدلم وباب تربة الزعفران الخوخ السبع التي يؤصل منها الحليفة الى الجامع
الازهر في ليالي الوقودات فيجلس منظر الجامع الازهر ومعه حرمه مشاهدة الوقت والجمع
وبجوار الخوخ السبع اسطبل الطارمة ومن وراء اسطبل الطارمة الجامع المعد لصلوة الطلبة
بالناس ايام الجمع وهو الذي يعرف في وقتنا هذا بالجامع الازهر ويسمى في كتب التاريخ بجامع
المياهن وقدام هذا الجامع رجة متسعة من وراء اسطبل الطارمة الى الموضع الذي يعرف
اليوم بالاهلية ويسلك من باب تربة الزعفران الى باب الزهومة وموضعه الان باب
قاعة مدرسة الخبالة من المدارس الصالحة وفيما بين تربة الزعفران وباب الزهومة را

منه الى باب البحر الى الركن المحلوق ومنه الى باب الريح وقد ادركا منه عسادة واسكفته وعليها اسطبل لعلم الكوفة وجمع ذلك مبنى الجو الى ان هدمه الامير المشير جمال الدين يوسف الاستاذ دار وفي موضعه الارضية انشاها المذكور بجوار مدرسته من رجه باب العيد ويسلك من باب الريح المذكور الى باب العيد وعقد باق وفوته قبة الى الان في درب السلاحي بخط رجه باب العيد وكان قبالة باب العيد هدا حجة عظيمة في غاية الاتساع يقف فيها العباد الكثرة من المدارس والواحد في يوي العيد تعرف رجه العيد وهي من باب الريح الى خزانة البنود وكان في باب العيد السيفينة وبحوار السيفينة خزانة البنود ويسلك من خزانة البنود الى باب قصر الشوك وادركت منه قطعة من احد حوائطه كانت تجاه الحمام التي عرفت بحمام الايدري ثم قبل لها بنة ومننا حمام يونس بجوار المكان المعروف بخزانة البنود وقد عمل موضع هذا الباب زقاق يسلك منه الى المارستان الحقيق وقصر الشوك ودرب السلاحي وعين ويسلك من باب قصر الشوك الى باب الدلم وموضعه الان المشهد الحسيني وكان فيما بين قصر الشوك وباب الدلم رجة عظيمة تعرف برجه قصر الشوك اولها من رجه خزانة البنود واخرها حيث المشهد الحسيني الان وكان قصر الشوك يشرف على اسطبل الطارمة ويسلك من باب الدلم الى باب تربة الزعفران وهي مقبر اهل مصر من الخلفاء واولادهم ونسبهم وموضع باب تربة الزعفران قد نال الحلي في هذا الوقت ويعرف بخط الزرافة العتيق وكان فيما بين باب الدلم وباب تربة الزعفران الخوخ السبع التي يؤصل منها الحليفة الى الجامع الازهر في ليالي الوقودات فيجلس منظر الجامع الازهر ومعه حرمه مشاهدة الوقت والجمع وبجوار الخوخ السبع اسطبل الطارمة ومن وراء اسطبل الطارمة الجامع المعد لصلوة الطلبة بالناس ايام الجمع وهو الذي يعرف في وقتنا هذا بالجامع الازهر ويسمى في كتب التاريخ بجامع المياهن وقدام هذا الجامع رجة متسعة من وراء اسطبل الطارمة الى الموضع الذي يعرف اليوم بالاهلية ويسلك من باب تربة الزعفران الى باب الزهومة وموضعه الان باب قاعة مدرسة الخبالة من المدارس الصالحة وفيما بين تربة الزعفران وباب الزهومة را

العلم

العلم وخزانة الدرق ويسلك من باب الزهومة الى باب الذهب المذكور اول هذا هو دور القصر
الشري الكبير وكان بجوار حجة باب العيد ودار الضيافة وهي المعروفة بدار سعيد السعد التي
هي اليوم خاتمة الصوفية ويقال لها دار الوزارة وهي حيث الزقاق المقابل لباب سعيد السعد
والمدرسة الغراسنقرية وخاتمة بدرس وماجاورها الى باب الجوانية الى باب النصر القديم
من وراء دار الوزان المناخ السعيد وماجاوره حارة العظوفية وطاق الروم الجوانية وكان خارجا
الخطبة الذي يعرف اليوم بجامع الحار خارجا عن الماهن وفي غربيه الزيادة التي هي باقية
الي اليوم وكانت اهر الخزن الفلال التي تدخروا بها الفاهن كما هي عادة الحصون وكان في غربي
الجامع الارهر حارة الدلم وحارة الروم البرانية وحارة الانزاك وهي تعرف اليوم بدرب
الانزاك وحارة الباطلية وفيما بين باب الزهومة والجامع الازهر وهذه الحارات خزانة
وهي خزانة الكتب وخزانة الاشربة وخزانة السروج وخزانة الخنم وخزانة السواك وخزانة
دار افيلين ودار الفطن ودار المعجبة وغير ذلك من الحرائن هذا ما كان في الجهة الشرقية
من الماهن واما القصر الصغير الغزي فانه موضع المارستان الكبير المنصوري الى جوار حارة
برجوان وفي هذا القصر الكبير الشري فضا متسع يقف فيه عشرات الاف من العباد ما بين
فارس وراجل يقال له بين القصرين وبحوار القصر الغزي الميدان وهو الموضع الذي يعرف
بالخزنتين واسطبل الطارمة وبجدار الميدان البستان الكافوري المطل من غربيه على
الخليج الكبير وبحوار الميدان دار برجوان الغزوي وبجدارها رجة الاقبال ودار الضيافة
القديمه ويقال لهذا الموضع الملاة اليوم حارة برجوان وتقال دار برجوان المنحودة
الان يعرف بالدرب الاصفر ويدخل اليه من قبالة خاتمة بدرس وفيما بين طهر المنحور باب
حان برجوان سوق امير الجيوش وهو من باب حان برجوان الان الى باب الجامع الحامي
وماجاور حان برجوان من بحورها اسطبل الحجوبه وهو متصل باب الفخوخ الاول وموضع
باب اسطبل الحجوبه يعرف الان بحان الوراقة والعتياريه تجاه الجمول الصغير وسوق
الرحطين وتجاه اسطبل الحجوبه الزيادة وفيما بين الزيادة والمنحور درب الفرجية وبحوار
البستان الكافوري حارة زويلة وهي متصل بالخليج الكبير من غربيها وتجاه حان زويلة
اسطبل الحجوبه وفيه حنول الحليفة ايضا وفي هذا الاسطبل برز زويلة وموضعا الان
فتياريه معقودة على البر المدنون بجوارها رجع يعرف بعتياريه يونس من خط البند قاتل
فكار اسطبل الحجوبه المذكور فيما بين القصر الغزي من بحوره وبين حان زويلة وموضعه الان
قبالة باب سوارستان المنصوري الى البند قاتل وبجدار القصر الغزي من قبله مطبخ القصر

مع

تجاه باب الزهومة المذكور وموضع المطبخ الان الصاغة قبالة المدارس الصالحية وبجوار المطبخ
الحارة العدوية وهي من الموضع الذي يعرف بجامر خثيبه الى حيث الفندق الذي يقال له
فندق الزمام وبجوار العدوية حارة الامراء ويقال لها اليوم درب شمس الدولة وبجوار
الامراء الصاغة القديمة وموضعها اليوم سوق السراطين وسوق الحورين الشراطين وبجوار
الصاغة القديمة حبل المعونة وهو موضع قنارية العنبر وتجاه حبل المعونة دله الحسبة
ودار العياد ويعرف موضع دله الحسبة الان بالابزادين ونها من دله الحسبة وحارة الروم
والدليم سوق السراطين ويقال له الان الشواين وبطرف سوق السراطين مسجد بن البنا
تسميه العامة سام بن نوح وبجوار هذا المسجد باب زويلة وكان حارة زويلة من ناحية
باب الخوخة دار الوزان ليعقوب بن كلثوم وصارت بعد دار الديباج ودار الاستعمال وموضع
الان المدرسة الصالحية وماورهاها وتصل دار الديباج بالحارة الوزيرية والى جانب الوزيرية
الميدان الاخر الى باب سعادة ونها من باب سعادة وباب زويلة اهرا ارضا ومسطح هذا
ما كانت عليه منه القاهرة في الدولة الفاطمية وحدثت هذه الاماكن شيئا بعد شيئا ولم
تزل القاهرة في الدولة الفاطمية وحدثت هذه الاماكن دار خلافة ومنزل ملك ومعتل
قيل لا ينزلها الا الخليفة وعاش وخواصه الذين يشرفهم بقربه فقط وانما ظاهر
القاهرة من جهاتها الأربع فانه كان في الدولة الفاطمية على ما ذكرنا اما الجهة الشمالية وهو
التي نها من باب زويلة ومصرطولا ونها من الخليج البحر والجلية عرضا فانها كانت على قسمين
ما جاوز بمنك اذا خرجت من باب زويلة تريد مصر وما كان شمالك اذا خرجت منه نحو الجبل
فاما ما كان منك وهي الموضع التي يعرف اليوم بدار الفناح وتحت الربيع والقناتين
وقطن الحق وما على حافتى الخليج من جانبيه طولاً الى البحر التي يقال لها اليوم خط فاص
السباع ويدخل في ذلك سويقة الدصمور وحارة الحورين وحارة بني سوس الى الشارع وبو
الفيصل والهلالية والمجودية الى الصليبه وشهد السيد تقيسيه فان هذه الاماكن كلها
كانت بساين تعرف بخان الزهري وبتان سيد الاسلام وغير ذلك ثم حدثت في الدولة
هناك حارات السودان وعمر الباب الجديد وهو الذي يعرف الان باب القوس من سوق
الطيور في الشارع وحدثت الخان الهلالية والحارة المجودية واما ما كان شمالك حيث
الجامع المعروف بجامع الصالح والدرب الامم الى قطائع بن طولون التي هي الان الروميلة
والميدان تحت القلعة فان ذلك كان مقار اهل القاهرة واما جهة القاهرة الغربية وهي
التي فيها الخليج الجديد وهو من باب القطر الى القصر وما جاوز ذلك فانها كانت بساين من

عمرها

منها النيل وكان ساحل النيل بالمقصر حيث الجامع الان فيمن المقصر الى الخان الذي يقال
له اليوم الجوف ويمضي على سبيل ارض الطباله الى البعل وموضع كوم الرين الى الميناء
هذه البساين اليوم اراضي اللوق والزهري وعن من الحورة التي في الخليج الغربي الى بركة
قرموط والخور وبولاق وكان فيما بين باب سعادة وباب الخوخة وباب القزح ومن الخليج قضا
لا ينال فيه والمناظر تشرف على ما في غربي الخليج من البساين التي وراها بحور النيل ونحو
الشارع فيما بين المناظر والخليج للزينة فجميع هناك من رباب البطالة والهوما لا يصحى عدوم
ويمرهم هناك من اللوات والمساكن ما لا تنبع الاوراق حكايته خصوصاً في امام النيل عند
ما يتحول الخليفة الى اللوق ويتحول خواصه الى دار الذهب وما جاورها فانه حيز
حينئذ الملاذ بسعة الارزاق وادار النعم في تلك المدن كما سياتي ذكر ان شاء الله
تعالى واما جهة القاهرة البحرية فانها كانت على قسمين خارج باب الفتوح وخارج باب
النصر اما خارج باب الفتوح فانه كان هناك منظر من مناظر الخلافة وقدامها البساتين
الكبريان واولها زقاق الحل واخرها منية مطر التي تعرف اليوم بالمطرية ومن غربي
هذه المنظر على جانب الخليج الغربي منظر البعل فيها من ارض الطباله والفندق وبالقرب
منها مناظر الخمر وجوه والناج دات البساين الاينفة المنصوبة لشهر الخليفة واما
خارج باب النصر وكان به مصلى العيد التي عمل من بعضها مصلى الاموات لا غير والفضا
من المصلى الى الريانية وكانت بساين عظيمه ثم حدثت فيها خارج باب النصر بركة امير
الجوش بدر الجمالي وعمر الناس الترتب بالقرب منها حدثت فيها خارج عن باب الفتوح عمار
منها الحسنة وغيرها واما جهة القاهرة الشرقية وهي ما بين السور والجبل فانه
كان قضا امرا الحاكم بامرأته ان تبنى اربعة الباهن من قورا السور لتفتح السور
ان تدخل القاهرة فصار منها العمان التي تعرف بيمان البرقية ولم تزل هذه الجهة
خالية من العمان الى ان انقضت الدولة الفاطمية والله اعلم

ذكر ما صارت اليه القاهرة بعد استيلاء الدولة الايوبية عليها

قد تقدم ان القاهرة انما وضعت منزل سكني للخليفة وحمية وجدد وخواصه ومعتل
قال بجمين بها وبليها وانها ما برحت هكذا حتى كانت السنة العظمى خلافة السلطان
ثم قدم امير الجوش بدر الجمالي وسكن القاهرة وهي بناب دائر خاوية على عروشها
غير عامرة قايما للناس من العسكرة والمجيه والامن وكل من وصلت قدرته الى
عمارة بان عمر ما شاى القاهرة مما خلى من فسطاط مصر ومات اهله فمن حينئذ سكنها

ضع

-

اصحاب السلطان الي ان اتفقت الدولة الفاطمية باستيلاء السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي في سنة سبع وستين وخمسمية ثقلها عما كانت عليه من الصيانة وجعلها معتدلة وصيرها مدينة لسكن العامة والجمهور وخط من مقدار وصور الخلافة واسكن في بعضها وتهدم البعض وازلت معالمه وصارت العاهن خطط وحارات ومشاريع ومساكن وازقة ونزل السلطان منها في دار الوزان الجري حتى بنيت قلعة الجبل وكان السلطان صلاح الدين يتردد اليها ويقوم بها ولذلك ابنته الملك العزيز عمار واخوه الملك العادل ابو جبر فلما كان الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ابي جبر بن ايوب تحول من دار الوزان الي القاهرة وسكنها ونقل سوق الجبل والجبال والخيول الي الكروميلة تحت القلعة فلما خرب المشرق والجزيرة هجم عساكر الطغرتمند كان جندها في اعوام بضع عشرين وسميته الي ان قتل الحلبيته المستعصم ببغداد في مفرسته من خمسين وسميته لثقله المارقة الي مصر وعمرت حانتي الخليج الجبر وما دار على يده القيل وعظمت عمان الحسنية فلما كانت سلطنة الناصر محمد بن قلاوون المالمه بعد سنة احدى عشرين وسبعميه واستجد بقلعة الجبل المنيان الكثير من العقور وغيرها حدث فهاين القاهرة وقبة الواحدة ترتب بعد ما كان ذلك المكان فضايعا عرف بالميدان الاسود وميدان القنبر ونزادت العمائر بالحسينه حتى صارت من الريدانية الي باب الفتوح وعمر جميع ما حول يده القيل والصلبية الي جامع ابن طولون وما جاوره الي المشهد النقيسي وحلوا الناس ارض الزهري وما قرب منه وهو من قناطر السباع الي منشاء المهراني ومن قناطر السباع الي البردة الناصرية الي اللوق الي المقس فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري اتسعت الخطة فهاين المقس والدة الي ساحل النيل وانشا الناس فيها البساتين العظيمة والدارن الحنة والاسواق والجوامع والمساجد والمعمات والشون وهي المواضع التي من باب البحر خارج المقس الي ساحل النيل المسي بولاق ومن بولاق الي مينة السوق ومنه في القبله الي منشاء المهراني وعمر ما خرج عزاب ذويله مينة ويسق من فطن الحق الي الجبل ومن باب ذويله الي المشهد النقيسي وعمرت القوافه من باب القوافه الي بركة الحبش طولاً ومن القوافه الجري الي الجبل عرضاً حتى استجد في ايام الناصر محمد بن قلاوون بضع وستون حكراً ولم يبق مكان يحلوا وانقلبت عمان مصر بالقاهرة فصارا بلداً واحداً يشتمل على البساتين والمناطير والقصور والدور والرباع والقياس والاسواق والحدائق والحدائق والمعمات والشوارع والازقة والدروب والخطط والحارات والادكار والمساجد والجوامع

والجوامع

والجوامع والزوايا والربط والمناهد والمدارس والترب والخوانيت والمطابخ والشون والبر والطحان والجزائر والبساتين والرباط والمنازهات متصلاً جميع ذلك بعضه ببعض من مسجد يبر الي بساتين الوزير في بركة الحبش ومن شاطئ النيل الجوزة الي الجبل المقطم وما زالت هذه الاماكن في دن العمار وزياده في العدد تضيف ما هلهما لغيرهم وبما له عجائب لما بالخوا في حقيقتها وبما تنوا في خودتها وتتمتعها الي ان حدثت القنا الجدي في سنة تسع واربعين وسبعميه فخلا كثير من اهل هذه المواضع وبقي كثير اذ ركاه فلما كانت الحوادث من سنة ست ونماني ما به وقصر جري النيل في دن وخربت البلاد النامية بدخول الطاعنة ثمورين وتحتونها وقتل اهلها وارفع اسعار الدار المصرية ودمت الغلا فيها وطول مدته ولا العقود المتعاقلة بها وفسادها ودمت الحروب والغزوات اهل الدولة وخرب بلاد مصر وجلا اهلها عند تداعي اسفل ارض مصر من البلاد الشرقية والغربية الي الخراب وانضاع امور ملوك مصر وسوء حاله الرعيه واستيلاء الغر والفاقة والملاحه والحسنة على الناس في شوع المظالم الحادثة من ارباب الدولة بمصادرة الجمهور ونسج ارباب الاموال واحتكار ما يابدهم من المالمه بالقوة والحقور والغبلة وطرح البضائع ما يجر فيه السلطان واصحابه على التجار والبايعه باغلي الاثمان الي غير ذلك مما لا يتسع لاحد ضبطه ولا تسع الاوراق حكايته كثر الخراب بالامان التي تقدم ذكرها وعم سائر ما وصارت اما كما بنا او خراب موحشة متعقره يا وبها اليوم والرخم او مستهدمة واقعه او آيلة الي السقوط والذئور سنة الله التي قد خلت في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلاً

ذكر طرف ما قيل في القاهرة ومنظرها نقلاً

قال ابو الحسن علي بن رضوان الطيب ولي القسطنطينية في العظم ودمر الناس القاهرة وهي شامخة القسطنطينية وفي شرقها ايضاً المقطم يعوق عليها ريح الصبا والنيل منها البعد كمالاً وجمعاً مكتوف الهواء وان كل عمل فوق رباعاً عن بعض ذلك وليس ارتفاع الابنية لها كارتفاع ابنية القسطنطينية لحردها وازقتها وشوارعها الي ازقة القسطنطينية وشوارعها ازقة وافل وسخا واجد من العفن والشراب اهلها من مياه الابار واذا هبت الريح شمالة يجرها واذا هبت ريح الجنوب احدثت من بخار القسطنطينية على القاهرة شياً كثيراً وقرب مياه ابار القاهرة من وجه الارض مع سخاقتها توجب ضروره ان يكون يصل اليها بالرشح من عفونة الاشياء ما بين القسطنطينية والقاهرة بطايع مثلي من شح الارض في ايام فيض النيل ويصب فيها بعض حارات القاهرة ومياه هذه البطايع رديّة

وسخ أرضها وما ريب فيها من العفونة يعني ان يكون البخار المرتفع منها على القاهرة والفسطاط
 زائدا في رداء الهواء بها ويخرج في جنوب القاهرة قدر كبير نحو حارة الباطية ولذلك يخرج
 في وسط حارة العبيد الا انه اذا املنا حال القاهرة كانت بالاضافة الى الفسطاط اعد
 واجود هواءا على حال الان لا نعرفون انهم ترمي خارج المدينة والبخار يخرج منها الى
 ايضا من اهل القاهرة يشرب من ماء النيل وخاصة في ايام دخوله الخليج وهذا الماء ينقي
 مروره بالفسطاط واختلاطه بعفونتها والقد اقصر امر الفسطاط والجنس الحزين
 وشمال القاهرة اصح من جميع هذه لبعده عن بخار الفسطاط وقربه من الشمال وادي موضع
 في المدينة الجري هو ما كان من الفسطاط حول الجامع العتيق الى ما يلي النيل والسواحل
 والى جانب القاهرة من الشمال الخندق وهو في غور فهو متغير بهذا السبب فاما المقس
 لمحاوته للنيل بجعله رطب ووال ابن سعيد في كتاب المغرب في حلي المغرب عن البيهقي
 واما مدينة القاهرة فهي الحالية الباهن التي تفتن فيها الفاطميون وابدعوا في بنائها
 واتخذوها وطنا لخلافهم ومركزا لاراجيها فبني الفسطاط وزهد فيه بعد الاعتناء بها
 وسميت القاهرة لانها تفتن من شدتها ورام بخالفه امرها وقد روا ان منها يكون الاد
 ويتولون على قهر الامر وكانوا يظهرون ذلك ويتحدثون به وال ابن سعيد هذه المدينة
 اسما اعظم منها وكان ينبغي ان يكون في ترتيبها ومبانيها خلافا لما عاينته لانها مبنية
 بناها المعز اعظم خلفا العبد من وكان سلطانه قد عم جميع طول المغرب من اول الديار
 المصرية الى البحر المحيط وخطبه له في البحرين من حرس عند القرامطة
 وفي مله والمدينة وبلاد اليمن وما جاورها وعلت حكمته وسارت سير الشمس في كل ليلة
 وهبت هبوب الريح في البر والبحر لاسيما وقد عاين بنا ابنه المنصور في مدينة المنصور به
 التي الى جانب القروان وعائز المهدية مدينة جده عبيد الله المهدي لكن الله السلطاني
 ظاهر على تصور الخلفاء بالقاهرة وهي ناطقة الى الان بالسن الانار. وسه ذر القائل
 هم الملوك اذا ارادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان
 ان البناء اذا تعاضل شأنه اصح يدل على عظيم البان
 وبهم من بعد الخلفاء المصريون الزيادة في تلك القصور وقد عاين فيها ايوانا تقولون
 انه بني على قدر ايوان لسوي الذي بالمدين وكان يجلس فيه خلفايم ولهم على الخليج الذي بين
 الفسطاط والقاهرة مباني عظمه جلده الانار وابمرت في قصورهم حيطا على طابا
 مدين من العسكر والجيش فالي انهم كانوا يجدون نبيضا في كل سنة والمكان المعروف
 في القاهرة

في القاهرة بين القصر من هو من التربة اللطيفة لان هناك ساحة متسعة للعلوم والمعرفة
 ما بين القصور ولو كانت القاهرة لذلك كلها كانت عظمه القدر كامله الهمة السلطانية والذكور
 امد قليل لم يبرمه اليه امد ضيق وممر لم يرحم من الدكايز اذا اردت فيه الخيل
 مع الرجال كان في ذلك ما تضيق منه المدور وتضيق منه العيون ولقد عاينته يوما وبرز
 الدولة وبرز به الامراء وهو في موكب جليل وقد لقي في طريقه عملة بقرمحل حبان وقد
 سدت جميع الطرق من يدي الدكايز ووقت التور وغظم الازدحام وكان في موضع طين
 والدخان في وجه الوزير وعائشه وقد كاد يهلك المشاة ولدت اهلك في جملتهم والبر
 دروب القاهرة ضيقة مظلمة كثرة الزبالة والازبال والمباني عليها من قصب وطين ينفعه
 قد ضقت مسلك الهواء والضوئها ولم ارب في جميع بلاد المغرب اسوا حالها من ذلك
 ولقد كنت اذا مشيت فيها يضيق صدري ويدلني وحشة عظيمة حتى اخرج من بين القصر
 ومن عيوب القاهرة انها في ارض النيل الاعظم وموت الانسان فيها عطشا لبعدها عن مجرى
 النيل لئلا يصادوها وماكل ديارها واذا احتاج الانسان الى توجهه في نيلها مشي في
 مسافة بعيدة بظاهرها من المباني التي خارج السور الى موضع يعرف بالمقصر
 وجوها لا يبرح لدواء بما تشي الا رجل من الزبالة الاسود. وقد قلت فيها حين اكررها
 من الحضرة العود اليها يقولون سافر الى القاهرة وما لي بها راحة ظاهرها
 وخامر وضيق وربي وما. تشي بها الا رجل الساب
 وعند ما يقبل الماسوق عليها يري سورا سودا لدوا وجوا مغبرا فتقبض نفسه ويفر
 اسنه واحسن موضع في ظواهرها للفرجة ارض الطباله لاسيما ايام القوط والكار
 فقلت. سعي الله ارضا كذا روت ووضعا. شها وحلاها بوسه القوط.
 بحت عروشا والمياه عقوقها. وفي كل قطر من جوانبها قوط
 وفيها لانزال وضعف بن حصرها حتى يصير كما قال الرصالي
 ما زالت الاممال ناخذ حتى غدا لذوابة النجم. وقلت في نور الكان على جانبي هذا
 الخليج. انظر الى النهر والكان يرمقه من جانبيه باحزان لها حرق.
 دانه سيفا عليه للصبا شطب. فقايلته باحراق لها ارق.
 واصبحت في يد الارواح تشبهها. حتى عدت حلقا من فوقها حلق.
 فلم يرها ووجه الافق متعج. او عند صفرته ان كنت تعبق.
 واعجبت في ظاهرها بركة النيل لانها دارة كالمدر والمناظر فوقها النجوم وعادة السلطان

ان يرب منها بالليل ويسرج اصحاب المناظر على قدر همهم وقد رتبهم فيكون ذلك منظر
وفها اقول انظر الى برده العليل التي اشقت بها المناظر كالأهداب للبحر
كانها هي والابصار برمتها جواب قد آذروها على العمر
ونظرت اليها وقد قابلتها النسر بالعد . فقلت
انظر الى برده العليل التي . بجوت الغزاة بجوار من مطالعها
وجل بطرك محبوبا بمتجها . وجدنا وجنا . بدايها . والعنظام اكثر ازقاف
وارض اسعارا من القاهرة لقرب النيل من العنظام فالمراتب التي تصل بالجزائر تحط هناك
ويباع ما يصل منها بالعرب منها وليس ينفذ ذلك في ساحل القاهرة لانه بعيد عن المدينة واليه
هي الزعمان واحتراما وحشمة من العنظام لانها اجل مدارس واضخم خانات واعظم ديار
لكنني الامرا فيها لانها المحفوفة بالسلطنة لقرب قلعة الجبل منها فامور السلطنة فيها
ايروا لرونها الطراز وسائر الاشياء التي تزين بها الرجال والنساء الان في هذا الوقت لما
اعتنى سلطان مصر الان ببناء قلعة الجوز التي امام العنظام وصيرها سيرا للسلطنة عظمى
العنظام وانتقل اليها كرم الامرا وضمت اسواقها وبني فيها السلطان امام الجسر الذي للبحر
فتباريه عظيمه سفل اليها من القاهرة سوق الاجناد التي تباع فيها الغزاة والجنج وما اشبه ذلك
ومعاملة القاهرة والعنظام بالدرهم المعروف بالسودا كل درهم منها مائة درهم من الدرهم
الناصري وفي المعاملة بها شدة وخسارة في البيع والشرا ومخاصمة مع الغزيين وكان بها في
القديم القلوس فتقطعها الملك الكامل فبقيت الى الان مقطوعة منها وهي في الاقليم الثالث
وهو اوهاري لاسيما اذ اذهب الرئيسي من جهة القبلة وايضا فرمد العيين فخرها والخط
فيها مشعذره نزره لاسيما اصناف الفضل وجوامك المدارس قليلة لدرة والزم ما يتبعين بها
اليهودي والنصاري في كتابه الحاج والطب والتعاري بها يمتازون بالزنازية واساطهم
واليهود بعلامه مغراية عايمهم ويرجون البخل ويلبسون الملابس الجليله وماكل اهل العالم
الدنيلس والصبر والصناعة والبطانج ولا تصنع نيك وهي حلاوة الابها وبخرها من الدار
المصرية وفيها جوارح طبائخ اصل تعلم من فقور الخلفا الناطحين هن في الطبخ صناعات عجيبه
ورياسه متقدمه ومطابخ السرو والمواضع التي يضع فيها الورق المنصوري مخصوصه بالعنظام
دون القاهرة ويصنع فيها من الانطاع المستحسنه ما يسفر الى الشام وغيرها ولها من الشروب
الدمياطيه وانواعها ما اخصصت به وفيها صناعات التي يوزون متقدمون ولكن قسي مشق بها
صرب المثل واليهما النهاية ويسفر من القاهرة الى الشام ما يكون من نوع السموات وخرايط
الجلد

الجلد والسيور وما اشبه ذلك وهي الآن عظمه آهلة بجي اليها من الشرق والغرب والجنوب
والشمال ما لا يحيط بحملته وتفتح الاغالي كل سيمانه وهي مستحسنه للفقير الذي لا يخاف
على طلب زكاة ولا ترسما وعذابا ولا يطلب بريق له اذ امانه فقال له ترك عندك ما لا يربح
في شاة او ضرب او غصير والفقير المحجود فيها مستريح من حمة رخص الجزر وكثرة وجود السماعات
والفرج في ظواهرها ودواخلها وقلة الاعراض عليه فما يدب اليه نفسه بحكم فيها كفا
من رخص في وسط السوق او تجرد او سدر او حشيشة او صمغ المودان وما اشبه ذلك
يختلف غيرها من بلاد المغرب وسائر النقر لا يعترضون بالقبض للاسطول الا المغاربة لل
وقف عليهم لمعرفهم بمعاناة البحر فتدعم ذلك بمعاناه البحر منهم ومن لا يعرف وهم في القدر
عليه من جالين ان كان المغربي غنيا طوبى بالركاه وضيق عليه انفاسه حتى يفر منها ولا
كان مجردا فقيرا حمل اليه السجور حتى يجي وقت الاسطول وبها القاهرة ازاهير كثيرة غير
منقطعة الاتصال وهذا السار في الديار المصرية تفضل به كثير من الملاد وفي اجنح
الزجر والورد . فيها اقول . من فضل الزجر وهو الذي يرضي بحكم الورد اذ يراى
اماتري الورد غدا قاعدا . وقام في خدمته الزجر
والارما فيها من الثمرات والفواكه الرمان واللوز والفتح واما الاجار فليلغاله ولذلك
الحنج وفيها الورد والزجر والتمر واللبنيوف والبنفنج والياسمين والليمون الاخضر
والاصفر واما العنب والتين فليلغاله وللمرة ما يصرون العنب في الاراف لاصل
منه الا العليل ومع هذا فشرابه عندهم في غاية الغلا وعامتها يشربون الموز الابيض المتخذ
من القمح حتى ان الشح يطلع عندهم سحر بسببه فينادي المنادي من قبل الوالي بقطعه
وكراواتيه ولا يتركها الطهاوا وان الحمر واللات الطرب ذات الاوتار ولا يفرج النساء
العواهر ولا غير ذلك ما ينكر في غيرها من بلاد المغرب وقد دخلت في الخليج الذي يترقا
ومصر ومعظم عمارته فيما يلي القاهرة فرايت فيه من ذلك العجائب وربما وقع فيه قتل بسبب
السرو فيمنع فيه الشرب وذلك في بعض الاحيان وهو ضيق عليه في الجحش مناظر كمن
بعالم الطرب والهنك والخالفه حتى ان المحتشمين والروسا لا يجوزون العبور به في شرب
والسج في جانيه بالليل ويوما يتفرج فيه اهل السنون بالليل وفي ذلك اقول
لا يركب في خليج مصر الا اذا انسدل الظلام فقد علمت الذي عليه من عالم كظم طعام
صفان للجب قد اطلي سلاح ما بينهم كلام . بايدي لاسراليه . الا اذا هو ينام
والليل ستر على النفاي عليه من فضله لثام . والسج قد بدرت . عليه من اذناير لاثام

وهو قد امتد والمثاني عليه في خدمة قيام لله ثم روى حجة بخينا هالك اغارها الامام
ابن ابي وفيه تحامل كبير وقال في الدين حين من رساله كتبها من مصر في شهر رجب سنة اثنى
وسن و سبعمية الى اخيه وهو يد مشق يشوق اليها ويذكر ما فيها من المواضع والمنزهات
ويذكر مصر بقوله فليت سقي من حل في حبه النعيم ورياضها ويرتج في مياذن المسر وغبار
يلفت الي من سلمته يد الاقدار الى ارض لبيت يد ارقار ويدلوا كنهم ذات البان المسارح
والاراق المنارح والسر المنادح والمالم المطلق المسلسل والنسيم العفيف العليل جبين
ذو ابي اكل حطمي وائل وشي من يد رليل ونقصهم يد الغضا فخذتهم بالباسا والصرا واغتم
مصر وسومها وحجمها وعمومها وحروبها وغرورها وزفرها وسعيرها وكيمانها وفيرانها ومو
وفلاحتها وملاحتها ومساها ومشاربها ومالها ومها لكها ومجانها وعمورها وبورها
ومخاوف نورورها ومنورها وحرارة تموزها ودار طولها ورأس اسطولها وبجر ما بها
ولدرها وبها فلم تراهم في ارجائها باعرا الحمل وهم يصطرون فيها ربا احرجا نعمل صالحا
غير الذي كان نعمل فاجابه من دمشق كتاب من حملته على السارد مشق كانها غاطبه ويا
ايها الولد العزيز كيف سمحت فلترك السليمه ومروتك الكريمه وسيرتك المستقيمة ورك
الحفاظ ودينك المراقب الملاحظ دم من جنت نعيمها وسكنت حرمها وملت مرسوما
وسقت عليها القول من كل جانب واستقرت النكدر حتى في المثارب والمثارب وهل لا
ذلتها وقد بالرها منك نيل النعم معينه ليل النسيم تكاسر تسيمة وطا البحر عليها
زاجرا فاعذاها غريبا السحاب وتحميه وعم عظم ارضها وعب عباها في طولها وعرضها حتى
كاد يعلو رفيع قصورها وتنسور سورته شاخ سورها ومع ذا الايراء جسورا على اصعاف
جسورها قد طبق الهام والاحاد وغرق الاكام والوهاد وعلا على الصعيد والصعاد
وعاد البرسلطانه بحر الاردن بار فاذا ارتوي اكام اجاد البلاد وروي السهل والوعر
والهضاب والوهاد ورجب املاق الارض بكله لله وخلج داحاب عن فاهنته ورتب
وانبت من كل روج بهج بدت روضه مصره باملاق مقطعه كمرودة خضر لالي مرصعه
فكم من غدير مستدير بدد منير ودقيق مستطيل كثيف صقيل ولم من قلب قلاب بلاط
بجلا ب وتم من عظيم برده نرها النسيم بلطفه وطيبها عنبر عيرها فضحتها بكفه وذهن
نوفرها فخرت بعزفه ولم تري من ملته لبقه عليها عيون نرجس مدقه لصحن خدر وسمنه
والنوار قد دارت بدم الندي نووسه وجالت في مزاج الافراح نفوسه ونجم نجمه وآ
عبوسه وسامع الروداد المهمل والابل الطل فكله بلول وقلده وزاره النسيم المعقل
فانامه

فانامه واقعد ونقر روضه وروضه فذهبه وفضضه قد باهت برضاها العنا وزهت
نخوها وزينها الحسنات وامتد باطها الزمردى وانيسط مداهم الزبرجدي فلا يدرك
اقصاه ناظر مسافر ولا يحيط بمنزاه خيال ولا خاطر فله درها من روضه واحة حزن وتك
بما غير اسن وحرم بحر الحجاج طير امن اماها مجمع الطير من كل فج عميق مليا داعي حسنها
من كل مكان سميق قد امتطي رلتها متون الرياح وعلا جنانها على عالم الارواح وصلن
الادلاج بالبحار وقطعنا جناح الليل بخناق الجناح كانهن الداراي او المنشاء الجواري
او المطايا المهارى بوصله من حو حواسر مسله صعود على حكم الطريق نزول رفا وبعاهد
على الوفا وبما الفز على النقا والملاخر من مهاجر من الاوطان الوفا وقد من صافر كالمصلي
صنوقا يتقدم من دليل كانه امام ودل طرف الافاق خرا واستولى لديه الاضرا والاطلا
ابصر من زرقا اليامه واطير من الورقا والغمامه واهدي من النجم واشد من السهم
يتجاوز بلخات اعجميات مسجات بالمان مطربات قلمن في جوفها الامن واعتمر
تلك المحاسن فراها عند اقبال نورها وحومها في حوها يستقيم خطا مستقيما وان
كانت تصطف صفار نظما ومنها ما يستهل هلالا ومنها ما يحكي نبات لغش الاومنا
ما ينشئ باد لاله والامنا ما يحط نونا نونا فتحا في حاجبا معرونا ومنها ما يلبس زينا
فنبعدها عينا ومنها ما يصور ميم الهجاء فينشاها د ميسم السماء ومنها ما تنوطف على
خدها صفا مسلسلا ومنها ما يشبه عذرا او متنا ومنها ما ي زرافات ووجدانا يندع في
اعجابه حندا واحسانا فكم من جلال او معلق البها مخلوق ذلك الما واواسر ايسر انبيات
لنباتات وصور صور كاشال حور وطير طلع ملبس يد باج مصنع وجليل جرج لعل متوج
ولدي عريض ليعبر در جمال وعمر غر مسعود بنعير وشيطر شديد شويطر ولم صم الد سبعة
حواله لكوهي بالقوه المنيعه صواك وزحام مرزم لدي امره محتمم وحلاله شريه الشايح
الدابع والحاضر الواقع ابي من الفسار الطائر والواقع وعظيم عتاب وتوهم الحسن خلسته وكل
المصيد في ضمنه ولم من خضاري وبلشون وشهران صوان وعيز صوان وكبر من رطب على شط
وخلط قطقط سقط وغر وغر نوق ودرسوع مشق ونورس مناسر قد امتلاء من الاما
ونكالت نجوم من الاملاق وشوش من جربا من فاسلرهن الامطباح والافئان ولم من
سود لخاله بخد وارزق كلال ورد واشقر لوهن ورد احمر ناصع واصفر فاقع وسفادي
خضاب عند بلطيف منقار نعي وشوش ومقبح ومعم ومبقع واشعري منقش وارقتير
وعودي وهندي وصيني سني وعينين كياقوتين قد رصعتا في الجين ولم من طار ابي من قري

ما يرفق مثل الصبح سافر فتراهن في الماصونا وقوف صقوفها عكوفها لصور اصنام او حمان مبدو
 في اكام ودر من اطياف طرف ملاح لطاف ذي الحان والوان وحلق اخلاق ونطق اطوار اسرار
 مع شمس قد ازاد ان الاوصاف صواتهم واخلاق لغاتهم وعجايب صفاتهم فبرزت بانواع الاعا
 ونحت اجمل الجلايب وابدعت في صورة الاحسان وتصورت بديع الالوان فاذا بدت
 ورقا في زهر كنافها مذهبه بارها راسيا بها بفضضه نجوم افقها حلت السما خلعت عليها
 جميل ارقاها واذا فاح بشر نوار قرحها شمست المسك الذي من مرطها ورايت لالي سمطها
 مبسوطة على حصر بسطها ومغالا لافها نغاله نور فؤادها ورهبها اذا رفل النسيم في ديوها
 قد رمخت اغصانه بفصوص الجنى ونوطه من حسنها بسواد عينها نغيمه لعيون غزلاء في
 فتها واحداه كاحداق ولدانها من برها ولم لها من طيرة معتبره وجهية منوره ووجهة من
 وملاء منشوره معصم وخذ مورد وطرف مهند ولما صبح من عقيق الشقيق وسكرها من
 ذلك الرقيق على العقيق واين جلاوه عرايس جلايها وطلاوة او اش كما بيا بها في صفاتها
 حسنها عرايس واين بضيد طلوعها وحيد فرحها وخارج حدها وفخر خمارها على غير خمارها وحضر
 اكمامها واحمر لثامها وسان نثرها المطرف وانظام سرورها بايتام منشورها وودوا
 ومماها وديدها وثمر جفاها واسي اسها وطيب طيب انفسها وتبرجها باثرها
 وتبرجها بيارجها وختمها بختمها وتبسمها عن تبسمها وبشفق ابرادها عن نود كادها
 وتضاعف ارجها بضعف تنفسها وجلاله مقدارها اذا افتحت ازرارها وطيب شميرها
 من مشومها وطوبها بطربها ونقر انفسها بتمسها وغرس عرسها بيلقها وعظم اياها بخلق
 مقاسها ولزم حبسها من قبل اليزن محبوب انفسها واجتماع اسعدها وارتفاع رمدتها
 وسواقتها الصابرة في شجعها الهائلة بسجلها من مدحها وبعده لوقها ولجذ بولافها وبركة
 من برده نيلها وجون ذهبا وقلعة الجون بدورها من عجزها حلت فلكها في بحرها واحلت
 نملها ببرها وعظم جبالها بقلعه جبلها واعتلا اعلامها ببناء اهرامها واذا انطرت في
 معودها الي سعيد معيدتها واغتباطها باخطاطها الى صور مستدريتها ودميا لها الهلك
 عن جنس الزيا ومناطها ولائس الجوازي المناء في البحر كالاعلام التي تتبع عند طباب الرياح
 صفوات السرايم واعجايبها بعزها بقا البحرية وحرافاتها الحربية وشوانها وهول مبانها وجلال
 شكلها وجمال معانيها شد واموشاه بالنفاز الاحمر منقشة بالون الاخضر هي كالارم المنتم
 او كامتداد النوا والطاوس الذرا والناوس لني الاصفر معهن ساس الحديد والاحجار
 محموله على النوار مشحونة بالرجال منصوره عند القتال مصونة من الخوف والبال يرد
 مدني

مدله بالآية النوحه ويضرا حراز الهه العليه الفتيه حمون منع من اعز قلاع بطبر او افخ
 لها جناح الملاح فشق وقد الريح عند الاسراع وتقوت سرعة السحاب عند الانشاع
 فهن مع العقيان في السبق حرم وهن مع البنيان في البحر غوم لواقم من رها ولوناله مشا
 معناها ان الله يفتح لها الروح فاحياها البري يمينه التي اقسم وبها ولها وكر من حرج بحسنه
 معجب ولم من سفين قوي امين وصاري جليل وعشاري طويل ومباري جيل ونسراوي عكا
 وكله ودر مونه ومعديه ملكيه وسلورد يقن وشخورد شيق وقرقوره رقيق وزورق رطاد
 وديق وطريد نخل الطواد معون دها الحمل الجياد والاجياد مشهوره ومخوف بالمعروف
 في الافاق معروف وما احل بان وطبها المحض ودقيق قامه قصبتها المقصب وفورها مطلع
 موزها وخضر اعلام اوراقها وصفر دمام اعلاها فلا العلافة تبلغ من احصا فضلها مرا
 ولا الفصاحه تصوغ لوصف مشبهها طلاما فسال الله ان يجعلنا برئته الذي لا يرام
 ويجرسنا بعينه التي لا تنام منه ولومه والو ليس شهاب الدين احمد بن محيي الدين
 محيي بن فضل الله العمري كاتب السره لم يرضل ما هو اعيشها الرغد المنصر
 في كل سبع ثلثي ما الحياة والحضر

ذكرنا قبل في مدتها بقا القاصحة ووقت خراجها قال العارف محيي الدين محمد بن العربي الطا
 الحامتي في الملحمة المنسوبة اليه قاهرة تعز في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وخمسة غايين
 وسبعمائة ووقعت لها في شرح لم اعرف تصنيف من هو فانه لم يسم في النسخة التي وقعت عليها
 وهو شرح الطيف قليل العايد فانه ترك كلام المصنف فيما مضى على ما هو معروف في كتب النوا
 ولم يبين مراده فيما يستقبل وكانت الحاجة ماسة الى معرفة ما يستقبل الهم من المعرفة كما
 ما مضى لحن اجبرني غير واحد من الثقات انه وقف لهذه الملحمة على شرح ديوانها **قال**
 هذا الشارح كانت بداية عمان الفاهن واليران في شرفها في برج الحمل والعقرب في برج الثور
 وهو برج ثابت قال عمر الفاهن ومدتها اربع مئة واحد وستين سنة والى في الاصل
 واذا نزل رجل لبرج الجوز اعزت الاقوات بمصر وقل اغنيا وهم ولز نفرا وهم ويكون الموت منهم
 ويخرج اهل برقة عن اوطانهم لاسيما اذا قارن رجل الجوز او الجوهر فان الحاله يكون شديدا وقوي
 بحال الشارح كان ذلك في سنة اربع وستين وسبعمائة في ايام الملك الطاهر وكن الدين برك
 فانه نزل رجل لبرج الجوز اوقع الخلا في اخسنه اربع واول سنة خمس وتسعين وسبعمائة
 في الم الملك العادل لتتفاحل رجل في برج الجوز وكان معه الجوهر وكانت اشده واقوي
 ودر الغلا والوبا قال سليل المعز عن الترك ما هم فعاد قوم مسلمون بامرون بالمعروف ونهون

وي

رخ

عن المنكر وقيمون الحدود والواجبات ويقالون في سبيل الله أعداء الله فيقتل له انطول
مدتهم قال لا تطول مدتهم قيل فليكن يكون زوالهم قال يصرون هكذا وكان بجانبه طير
ليزان فخره حركه شديد فتكسرت العزان فقال هكذا يكون زوالهم يقتل بعضهم بعضا
قال اخذتني من القرآن العاشر في سنة خمس وخمسين وسبع مئة وفيه يكون حالات رديه بار
مصر وهذا موافق ما في القول من الماهن ونحوه في سنة ثمانين وسبع مئة يعني بداية الخطا
حاله من سنة خمس وخمسين وسبع مئة التي فيها القرآن العاشر وميت في عشرين سنة التي هي امام
القرآن وقد ذكر في المربع الاخر اربع مئة واحد وستين سنة وقد حلت الفخامة عمر العالم
فاذا ردتها على اربع مئة ثمان مئة وتسع عشرة سنة وفي ذلك الوقت يكون زوال
وهي ماين سنة ثمانين وسبع مئة الى سنة تسع عشرة وثمان مئة ويكون بسبب ذلك خط
عظيم وقلة خير ودم شر حتى تحجب وتضعف قال قرا نحل والمرح في برج الجدي يكون في سنة
سبعين وسبع مئة فتعد لكل سنة مائة سنة من سني الهجر مائة سنين فتكون ثلثة وعشرين
تريدها على سبع مئة وسبعين تلخ سبع مئة وثلثة وتسعين سنة فيمنها من سني الهجر يكون
اول اوقات خراب الماهن اسوي وتهذب هذا القول ان نحل كل احوال برج الجوز ان تضع
احوال مصر وقلة اموالهم وذل الخلا والفناء عندهم بحسب الاوضاع الفلكية ونحل كل
برج الجوز اكل ثلاثين سنة شمسية فيقيم منه نخرا من ثلثين شهرا واثنا عشر اذاعتبرت اموز العالم
وجدت الحالة كاد في كل ماحل نحل برج الجوز وقع الخلا بمصر وذكر ان القرآن العاشر
تضع فيه احوال الماهن وراينا الامر جاز في ان القرآن العاشر كان في سنة ست وثمانين
ومد سنة عشرين سنة شمسية اخرها سبع عشر رجب سنة سبع وثمان مئة وفي هذه المدة
انضع حال الماهن ايضا فبما ومن الاوقات المخذون لها ايضا اقتران نحل والمرح في برج
السرطان ويكون ذلك في كل مائة سنة شمسية ويقترنان في سنة ثمانين وثمان مئة وفي
مدته يقضي الاربع مئة واحد وستين سنة التي ذكر فيها عمر الماهن في سنة تسع عشرة
وثمان مئة وشواهد الاحوال اليوم تصدق ذلك لما به اهل القاهرة الان من الفقر والقلة
وقلة المال وخراب الصانع والفري وتداعي الدور للسقوط وشمول الخراب التي سمعوا بها
واخلاف اهل الدولة وقرب انقضاء مدتهم وغلاسا بر الاسعار ولقد سمعت عن من يرجع
في مثل ذلك ان العانة تنقل من القاهرة الى بركة الحبش فيقصر هناك مدنيه والله اعلم
ذكر ملك القاهرة وشوارعها على ما هي عليه الان وقيل ان نحل خط العالم
فليست في نحل شوارعها وما لها المملوك منها الى الازقة والحارات لتعرف بها الحارات
والخط

والخط والازقة والدروب وغير ذلك مما ستقف عليه مبينا ان شاء الله تعالى **فالشوارع**
الاعظم وصبة الماهن من باب رويلة الى بين القصرين عند باب الخرنشفت ومن باب الخرنشفت
ينفرق من هناك طريقان ذات اليمين ويسار منها الى الركن الملق ووجهه باب العيد الى باب
النضرة ذات اليسار ويسار منها الى الجامع الاقروا الى حان بر جوان الى باب الفتوح فاذا ابدا
السالك بالدخول من باب رويلة فانه يجد يمينه الرقاق الضيق الذي يعرف اليوم بسوق الملح
وكان يعرف قديما بالحنائين ويسلك من هذا الرقاق الى حارة الباطية وخوخه حارة الروم البر
ثم يسلك الداخل امامه فيجد على يساره سجن متولي القاهرة المعروفة بخزانة شابل وقيصرية
الاشقر ودرب الصغير ثم يسلك امامه فيجد على يمينه حمام العاضل المعد لدخول الرجال
يسره تجاه هذه الحمام وقيصرية الامير بها الدين رسلان الدوادار الناصري الى ان ينتهي بين
الحمام والرباع فوفا الى باب رويلة الاول ولم يبق منها سوى عقد احدها ويعرف بال
باب القوس يسلك امامه فيجد على يساره الرقاق المملوك فيه الى سوق الحدادين والحجار
المعروف اليوم بسوق الايمانين وسنن اصحاب الملاهي والى المحمودية والى سوق الاضطر
وحارة الجودرية والصوافين والعاشرين والقصارين وغرد لك وتجد تجاه هذا الرقاق على يمينه
المسجد المعروف قديما بابن البناء وتسميه العامة الان سام بن فوح وهو في وسط سوق العزبان
والتاقلين ومن معهم من الضمن ثم يسلك امامه فيجد سوق السراطين ويعرف اليوم بشوارع
وفي هذا السوق على يمينه الجامع الطافري المعروف بجامع الفقاهين ومجاينه الرقاق المملوك
منه الى حارة الديلم وسوق القصاصين وسوق الطيورين والاهل من المدينة المعروفة الان
بكنة دقاية الباب ويجد على يساره الرقاق المتوصل منه الى حارة الجودرية ودرب درامية
ودكة الحسبة المعروفة قديما بسوق الحدادين وسوق الوراقين القديمة والى سوق القا
المعروف اليوم بالازقة والى غير ذلك ثم يسلك امامه الى الملاويين الان فيجد على يمينه
الوراق المملوك فيه الى سوق الاحلبن المعروف قديما بالقطاين ويسكن الاساقفة
والى باب قيسارية جهار كسر والى درب الاسواق والحارة الباطية وغير ذلك ثم يسلك
امامه شافا في سوق الحواصين فيجد على يمينه قيسارية جهار كسر وعن يساره قيسارية
ثم يسلك امامه الى سوق الشراطين المعروف قديما بسكني النخاعين وعريشته درب
فيطون ثم يسلك امامه شافا في سوق الشراطين فيجد على يمينه قيسارية امير علي وعن يساره
سوق الجمون الجبر المملوك فيه الى قيسارية ابن قويسر والى سوق العطارين والوراقين
والى سوق الكهنتين والمارف والى الاضافين والى بر رويلة والسند قاتنين والى خزانة

ثم يسلك امامه فيجد من منته الرقاق الملوك الى سوق الفرائز الان وكان يعرف قديما
 بالخرقين والى خط الانهاس الان وكان يعرف اولاد رب البيضا والى درب الاسواني و
 الجامع الازهر وعرف ذلك وتجد عن يسره قتيار به بجي اسامته ثم يسلك امامه شافا في سوق
 الجوخين واليمن فيجد على يمينه قتيار به الخروج وعن يسره قتيار به ثم يسلك الى سوق السويطين
 والمنازين فيجد عن يمينه درب الشمس ويقابل به باب قتيار به الامير علم الدين الجياطي وتعرف
 اليوم بقتيار به العصف ثم يسلك امامه شافا الى السوق المذكور فيجد عن يمينه الرقاق الملوك
 فيه الى سوق القشاشين وعقبه البصا عن المعروف اليوم بالخراطين والى سوق الخمين والى
 الجامع الازهر وعرف ذلك وجد قبالة هذا الرقاق عن يسره قتيار به العنبر المعروف قديما
 بحبس المعونه ثم يسلك امامه فيجد عن يسره الرقاق الملوك الى سوق الوراقين وسوق
 المعروف قديما بسوق الصاغة القديمة والى درب شمس الدولة وسوق الزجاجين والى درب
 زويله والسند فاس والى سويقة صاحب والمارة الورنية والى باب سعاده وعرف ذلك
 ثم يسلك امامه شافا في بعض سوق الحرير وسوق المعشيتين وكان قديما سكني الدجارج
 والكككير وفيه ذلك سكني السويطين فيجد عن يمينه قتيار به الصادقين وكانت تعرف قديما
 بفندق الدبابين ووجد عن يسره مقابلها دار المامون البطايحي المعروفه بدرسة الخمينه
 ثم عرف في اليوم بالمدرسه السويفيه لانها كانت في سوق السويطين ثم يسلك امامه في سوق
 السويطين الذي هو الان سوق المنعشيتين فيجد عن يمينه خان مسرور وجمرة الرقيقين
 ودكتي المالك بينهما ولم تزل موضعا جلوس من تعرض من مالكة الترك والروم ونحوهم
 للبيع الى اوابل ايام الظاهر برقوق ثم بطل ذلك ووجد عن يسره قتيار به الرماحين وخان
 الحجر وعرف اليوم هذا الخط بسوق باب الزهومة ثم يسلك امامه فيجد عن يسره الرقاق
 والسباط الملوك فيد الى حمام الخمينيه ودرب شمس الدولة والى حارة العدويه المعروفه
 اليوم بفندق الزمام والى حارة زويله وعرف ذلك ووجد بعد هذا الرقاق قريبا منه
 في صف درب السلسله ومن هاهنا ابتدأ خط من العصرين وكان قديما في ايام الدولة
 الفاطميه مراخا واسما ليس فيه عماره البنيه تقع عشرة الاف فارس والعصران هما موضع
 سكني الخليفة احدى هاتري وهو العصر الكبير وكان على يمينه السالك من موضع خان مسرور
 طالبا باب النصر وباب الفتوح وموضعه الان المدارس الصالحية النجيبه والمدرسه
 الظاهرية الركنيه وما في صفها من الحوائت والرابع الى رجه باب العبد وما وراء ذلك
 الى البرقيه ويقابل هذا العصر السري الغربي وهو العصر الصغير ومكانه الان المارستان

المصوري

المصوري وما في صفه من المدارس والحوائت الى تجاه باب الجامع الاثر فاذا ابتدأ السالك
 يدخل بين العصرين من جهة خان مسرور فانه يجد على يسره درب السلسله ثم يسلك امامه
 فيجد على يمينه الرقاق الملوك فيد الى سوق الامشاطين المقابل لمدرسه الصالحية التي
 للنعينه والخطابه والى الوفاق الملاصق لسور المدرسه المذكوره الملوك فيه الى خط
 الرزاقية العنق حيث خان الخليلى وخان منجك والى الخوخ الببع حيث الان سوق الاماين
 والى الجامع الازهر والى المشهد الحسيني وعرف ذلك ثم يسلك امامه شافا في سوق المشو
 الان فيجد على يمينه دكاكين السوفيين وعلى يمينه دكاكين المنفلتين ظاهر سوق الخمين
 الان وعلى يسره سوق الصيارف براس باب الصاغة وكانت قديما مطبخ العصر قبالة باب الزهوه
 ثم يسلك امامه فيجد على يمينه باب المدارس الصالحية ويجاورها المدرسه الظاهرية الركنيه
 ووجد على يمينه باب المارستان المصوري وفي داخله القبة المصورية التي فيها قبور الملوك
 وتحت شبابه كاد كذا القنيمات التي فيها الحوام ونحوها فها من القبة المذكوره والمدرسه
 الظاهرية المذكوره وفي داخله ايضا المدرسه المصورية وتحت شبابه ايضا دكاكين
 فيما بينهما وبين شبابه المدرسه الصالحية التي للشافعية والمالكية وتحتها حجرة الخلال
 بجوار قبة الصالح ودخله ايضا المارستان الكبير المصوري المتوصل من باب من الى حارة
 زويله والى الخوشف والى الكافوري والى البند قاسين وعرف ذلك ثم يسلك من باب
 المارستان فيجد عن يمينه سوق السلاح والقشاشين التي صارت الان تحت الربع المعروف
 بوقف امير سعيد ووجد على يسره المدرسه الناصريه الملاصقة لمادنة قبة المصورية
 ثم يسلك امامه فيجد على يمينه خان بشتاك وفوقه الربع وعرف الان هذا المكان المستخرج
 ووجد على يسره المدرسه الظاهرية الجديد بجوار المدرسه الناصريه وكانت قبل انشاها
 مدرسته فندقا يعرف خان الزكاهم يسلك امامه فيجد على يمينه باب قصر بشتاك ووجد
 على يسره المدرسه الكاملية المعروفه بدار الحديث وهي ملاصقة للمدرسه الظاهرية
 الجديد ثم يسلك امامه فيجد على يمينه باب الرقاق الملوك فيد الى بيت امير سلاح المعروف
 بعصر امير سلاح وهو الامير محمد الدين بكاش الغري الصالح النجيب والى دار امير سلاح
 باب السلطنة والى دار الطواشي سابق الدين ومدرسته التي تقال لها المدرسه
 السابقة وكان هذا الرقاق في داخله مكان يتوصل اليه من تحت قبور المدرسه السابقة
 يعرف اليوم بالسندوس وفيه عدة مسانين صارت كلها اليوم دار واحدة انشاها الامير
 جمال الدين الاتادار وكان تجاه باب السابقه ربعا كبيرا تحته فون ومن وراءه عدة

شاه باب الصاغة
 امامه فيجد على يمينه
 المدارس الصالحية

مسان من كل يوم دار واحدة انماها الامير جمال الدين الاستاد ودار تجاه باب السالك
 ربعا لبراحتة فون ومن ورايه عن مسان يعرف مكانها بالهدره فهدم الامير جمال الدين الربع
 وما وراءه وحفر فيه صهريجاً وانتاجه عن اذنه الان جارية في اوقافه وكان يسلك من باب
 السالقة على باب الربع والفرن المدورين الى دهليز طويل مظلم ينتهي الى باب القصر تجاه سور
 سعيد السعدا ومنه يخرج السالك الى رجه باب العيد والى الركن المحلوق فهدم الامير
 جمال الدين وجعل مكانه قيسارية ورب على راس هذا الزقاق تجاه حمام البصري دروا
 في اخر دروب لدخول اسوالة وتقطع الطرق من هذا الزقاق وصار دروا غير نافذ وجد السالك
 عن يساره قبله هذا الزقاق الذي صار دروا باب قصر البصريه وقد بني في وجهه حوائط
 بجانب حمام البصري ومن هنا ينقسم شارع العاهل المدلورة الى طريقين احدهما دار اليمين
 والاخرى دار اليسار فاما دار اليسار فانها شتمه القصبه المدلورة فاذا امر السالك
 من باب حمام البصري فانه يجد قيساريته باب قبو الخرنشفت المسلول فيه الى باب البصريه
 والى باب حارة برجوان الذي يقال له ابوترا والى الخرنشفت واسطبل القطيبه والى
 الكافوري والى حارة زويله والى الهندقاينين وغير ذلك ثم يسلك امامه فيجد سوقا يعرف
 احبارا بالدهاجين يباع فيه الاوز والدجاج والعصافير وغير ذلك من الطيور وادركاه سوقا
 كبيراً من جملته دكان لا يباع فيها الا المعصافير فتشترى بها العصافير للعب الصبيان بها
 وفي هذا السوق على مينه السالك قيساريه يعطوها ربح كانت مرة سوقا يباع فيه الخبز
 ثم صارت لعمل الجلود وكانت من جملة اوقاف المارستان المنصوري فهدمها بعض من كان
 مخدماً في نطق عن الامير ايمن في سنة احدى وعام ما به وعمرها على ما هي عليه الان
 يسكن السالك في هذا السوق ربح مجرى في وقت المدرسه الكافليه وكان هذا السوق يعرف
 قديماً بالبنايين والقماحين ثم يرسا لكا امامه فيجد سوق النمايين متصلاً بسوق الدجاج
 وكان سوقاً كبيراً فيه صغار عن الميز والسما من حوائط تباعة للشمع ادرلة عامراً قد
 بقي منه الان يسير وفي اخر هذا السوق على مينه السالك الجامع الاثري وكان مكانه قديماً
 سوق القماحين وقبله درب الحضري وبجانب الجامع الاثري من شرقه الزقاق الذي يعرف
 بالمحارين ويسلك فيه الى الركن المحلق وعنده قبله هذا الزقاق يتردد الامير يسلك الى
 امامه فيجد على مينه زقاقاً ضيقاً ينتهي الى درو ومدرسة تعرف بالشرايين متصل
 من باب سرها الى الدرب الاصفر تجاه خاقاه بدير من يسلك امامه شافاً في سوق المتعشرون
 وقد ادرله سوقاً عظيماً لا يكاد يعدم فيه شئ مما يحتاج اليه من الحمولات وغيرها بحيث

في سنة ١٠٧٢ هـ
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في سنة ١٠٧٢ هـ

اذا

اذا طلب منه شئ من ذلك في ليل او نهار وجد وقد خرب الان ولم يبق منه الا اليسير وكان
 هذا السوق يعرف قديماً بسوق امير الجيوش وياخذ خان الرواسين وهو زقاق على مينه السالك
 غير نافذ وتقابل هذا الزقاق على يسار السالك الى باب الفتوح شارع يسلك فيه الى سوق يعرف
 اليوم بسوق امير الجيوش وكانت تعرف قبل اليوم بسوق الخوقين ويسلك من هذا السوق
 الى باب القنطرة في شارع معمر بالمحوائت من جانبيه ويعطوها رابع ونمايين الحوائث درو
 ذات مسان من ثم يسلك امامه من راس سوقه امير جبول فيجد على مينته المحلوق الصغير
 المعروف بمحلون ابن صيرم كان سكناً للبرازين وفيه حوائث عامرة باصناف الثياب ادرلة
 عامر وفيه مدرسة ابن صيرم المعروفة بالمدرسة الصيرمية في اخر باب زياده الجامع الحامي
 وكان على بابها عدة حوائث يعمل فيها الضعب التي يرمم الابواب ويخرج من اخر هذا المحلوق الى
 طريق اخر يسلك فيها الى درب الافرنجيه والى دار الوكالة وشارع باب النصر والاخرى الى
 درب الرشيدى النافذ الى راس الجوانية ثم يسلك امامه فيجد على مينته شباك المدرسة
 الصيرمية وتقابلها باب قيساريه خوند اردلين الاشرافيه ثم يسلك امامه شافاً في سوق
 المرحلين وكان ضعيف من حوائث عامر فيها جميع ما يحتاج اليه في رجل الجمال وقد خرب
 وبقي منه قليل وفي هذا السوق على يسار السالك زقاق يعرف بخان الوراقه وفيه احداً
 قيساريه خوند المدلورة وعدة مسان وكان مكانه يعرف قديماً باسطبل الحجرية ثم يسلك امامه
 فيجد على مينته احداً ابواب الجامع الحامي وميضاة وجد باب الفتوح العدم ولم يبق منه سوى
 عقد وشئ من عضادته وبحواره شارع على يسار السالك يتوصل منه الى حارة بها الدرب
 وباب القنطن ثم يسلك امامه شافاً في سوق المتعشرون فيجد على مينته بابا اخر من ابواب
 الجامع الحامي ثم يسلك امامه فيجد على يساره زقاقاً باسطلاً ينفذ الى حارة بها الدرب وفيه
 دبر من المسان ثم يسلك امامه فيجد على مينته باب الجامع الحامي الكبير ويجد عن يساره فندق
 العادل ويشق في سوق عظيم الى باب الفتوح وهو اخر قصبه الناهرة واما دار اليسار
 من شارع بين القصرين فان المار اذا سلك من الدرب الذي يقابل حمام البصري طالبا الركن
 المحلق فانه يشق في سوق القنمايين وسوق الحصريين الى الركن المحلق ويباع الان فيه الخبز
 وبه حوض في ظهر الجامع الاثري شرب منه الدواب تسميه العامة حوض النبي ويقال له مسجد
 يعرف بمراح موسى وينتهي هذا السوق الى طريقين احدهما الى بير العظام التي تسمى
 العامة بير العظمه ومنها شق الى الجامع الاثري والحوض المدلور الركن المحلق ويسلك
 منه الى المحارين والطريق الاخرى ينتهي الى القندق المعروف بقيساريه الجلود ويعطوها

لك

ربيع اثنتا عشرة ذلك خوند بركة ام الاشرف شعبان بن حسين وبجوار هذه القيسارية بوابه
عظمه قد سرت بحوائيت يتوصل منها الى ساحة عظمه هي من حقوق المخوكانت خوند
المدنور قد شرعت في عمارتها قصرها فمات دون اكماله ثم سلك امامه فيجد الرابع
التي تعلو الحوائيت والقيسارية المسجد في مكان باب القصر الذي كان ينتهي الى مدرسه
سابق الدين وبين القصرين وكان احد ابواب القصر ويعرف باب الربيع وهذه الرابع القيسارية
من اثنا الامير جمال الدين يوسف الاستاد اودت قبله حوائيت وربيع فهدمها وانشاها
على ما هي عليه الآن ثم سلك امامه فيجد على منته مدرسه الامير جمال الدين وكان موضعها
خانا واما هن حوائيت فهي مكافاه مدرسه وحوضا لليل وغير ذلك وتقال هذه الامان
رجه باب العبد ويسلك منها الى طريقين احدهما ذات اليمين والاخر ذات الشمال فاما
ذات اليمين فاما تنتهي الى المدرسه المجازيه وقصر المجازيه والى درب قواميا والى جسر النهر
والى درب السلامي الملوك منه الى باب العبد الذي سمي العامه القاهره والى المرتان
العتيق والى قصر الملوك ودار الضرب والى باب المدارس الصالحية والى خزانة البود وسلك
من راس درب السلامي هذا في رجه باب العبد الى السفينه وخط خزانة البود ورجه
الايدمري والمشهد الحسيني ودرب بلوخا والجامع الارهر والحان الصالحية والحان
البرقيه الى البرقيه والباب الجديد والباب المخروق واما ذات اليسار من رجه باب العبد
فان المار يسلك من باب مدرسه الامير جمال الدين الى باب زاوية الخدام الى باب الحائيه
المعروفه بدار سعيد السعدا فيجد عن يمينه زقاقا بجوار سور دار الوزارة يسلك منه
الى خايب نرو الى حطالها دور الى درب بلوخا وغير ذلك ثم يسلك امامه فيجد
بمخفته المدرسه القراسنقرية والحائيه الركنيه بغيرس وهما من جمله دار الوزارة واما
حاور الحائيه الى باب الجوانيه ونجاه حائيه بغيرس الدرب الاصفر وهو المخرا الذي
كانت الحلقا تخوفه الاضاحي ثم يسلك امامه فيجد عن يمينه دار الامير بن قزمان
بجوارقه حائيه بغيرس وبجوارها دار الامير شمس الدين سنقر الاعسر الوزير وقد
عرفت الان بدار خوند طولو باي زوجة السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وبجوارها
حمام الاعسر المدنور وجميع هذا من دار الوزارة ويجد عن يمينه درب الرشيدى بجوام
الاعسر الملوك فيه الى الجوانيه والى خط القفادين والى درب بلوخا والى العطوفيه
وقد خربت هن الامان ويجد على يساره الوكاله المسجده من اثنا الظاهر بنو قمر يسلك
امامه فيجد على يساره زقاقا يسلك فيه الى جملون بن صيرم والى درب الفرنجه ثم يسلك

امامه

امامه فيجد على منته دار الامير شهاب الدين احمد بن خاله الملك الناصر محمد بن قلاوون ودار
الامير علم الدين سليمان بن سنجار الجاولي وهما من حقوق المخوكانت كانت بهما ملك الحلقا
واجنادهم ويجد على يساره وكاله الامير قوصون ثم يسلك من باب الوكاله فيجد مقابل
باب قاعه الجاولي جان الجاولي وبعد هاهنا باب النصر القديم وادركت منه قطعه كانت تحتها
ركن المدرسه القاصديه الغزي وقد زال وبسلك منه الى رجه الجامع الحالي فيجد
على منته المدرسه القاصديه ويجد على يساره باب الجامع الحالي ونجاه احدهما الشارع
الملوك فيه الى حان العبدانيه وحارة العطوفيه وغير ذلك ومن باب الجامع الحالي
ينتهي الى باب النصر فاما من حوائيت وربيع ودور **فصل** منه القاهره الان وستقف
ان ثا الله على ليعينه ابتدا وضع هذه الاماكن وما صارت اليه وذكر التعريف بمن نسبت
اليه او عرف به على النقطة ذلك من كتب النوارخ وبما يجمع الفضلا ووقعت عليه مخطوط
الثقات واخبرني به من ادركه من المخطوطة وما شاهدته من ذلك ساكافيه سبيل النور
في القول بن الاجار والاختصار **واسه الموفق منه لا اله الا هو ذكر سور القاهره**
اعلم ان القاهره مد اسست على سورها ثلاث مرات المره الاولى وضعه القايد جوهر والمره
الثانيه وضعه امير الجيوش بدر الجالديه في ايام الخليفه المستنصر والمره الثالثه بناه الخفي
بها الدين قراقوش الاسدي في سلطنه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب اول
ملوك القاهره **السور الاول** كان من لبن وضعه جوهر القايد على مناخه الذي نزل به هو
وعساكن حيث القاهره الان فادان على القصر الجامع وذلك انه لما سار من الجنى بعد
الزواله من يوم الثلاثاء سبع عشر خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين فتمت بجماكن ومد
الى مناخه الذي رسمه له مولاه العزيز لدين الله ابو تيمم معد واستقرت به الدار اختط
القصر واصبح المصريون لهونه فوجدوه قد حفر الاساس في الليل فادار السور اللبني
المصنوعه الى ان قدم العزيز لدين الله من بلاد المغرب الى مصر ونزل بها فساها القاهره
وتقال في سبب تسميتها ان القايد جوهر لما اراد بناها احضر المخبين وعرفهم بانه يريد
عمارة بلده فاهرمم ليعتم بها الجند وامرهم باختيار طالع لوضع الاساس بحيث لا يخرج عن
نظمهم انما فاختاروا طالع لوضع الاساس وطالع الحفر السور وجعلوا يد ابر السور واما
خشب بن كل فامتن جل فيه اجراس وقالوا للعمال اذا تحركت الاجراس او ما بايديهم
من الطير والحمار فوقفوا ينتظرون الوقت الصالح لذلك فانفقوا غرايا وقع على جبل من
بلك الجبال التي فيها الاجراس فتحرك كلها وظن العمال ان المخبين قد حرروها فالتقوا

ما يديهم من الطين والحجارة وبناوا ضاح المجنون القاهرة في الطالع فقص ذلك وفاتهم
ما قصده ويقال ان المرنج كان في الطالع عند ابتدا وضع الاساس وهو قاهر الفلك
فصوبها القاهر واقضى نظره في الانزال تحت حكم الانزال ودخل في دابر هذا السود
برادظام فجعل القاهرة حارات للواصلين صحبته وصحبه مولاة المعز وعمر القصر بمر
القاه اليه المعز ويقال ان المعز لما راي القاهرة لم يحبه مكانها وقال لجوهر لما فاك
عنان القاهرة بالساحل كان ينبغي عمارتها بهذا الجبل يعني سطح الجوف الذي يعرف اليوم
بالرصدة المتوف على جامع راشد ورثته في القصر جميع ما يحتاج اليه الخلفاء بحسب الارواح
الا عين في المنقله من مكان الى مكان وجعل في ساحته المعز والميدان والبساتين وتقدم
بعمان المصلي بظاهر القاهرة وقد ادرت من هذا السور اللبن قطعها واخر ما رايته منه قطعة
لبن كانت في باب البرقية ودرج بطوط هدمها شخص من الناس في سنة ثمان مائة ثمان
من كبريتها ما يتعجب منه في زماننا حتى ان اللبنة تكون قد راع وعرض جدار السور
ادرج يسبح ان يبريه فارسان وكان يجيدا عن السور الحجر الموجود الان وبينهما نحو المئتين
درعا وما احسب انه بقي منه الان من هذا السور اللبن شي **وجوهر** هذا ام ولد دومي
وباه المعز لدين الله اي عتيق معد وكاه باي الحسن وعظم محله عنده في سنة سبع واربعين
وثلاثمائة وصار في رتبة الورثان نصير قايدين جوته وبعثه في مصر فمنا ومعه عسكر كثير
فيهم الامير رزي بن مباد الفراهي وغيره من الاكابر فثار اليها فها هو واقع بعد اقوام
وافتح مدنا وسار اليها فاس قنار لها مدة لم ينل منها شيا فدخل عنها الي سلماسه وحاربها
اقام بها وانتهى بمسيره الي البحر المحيط واصطاد منه حوتا وبعثه في قلة ما الي مولاة
المعز واعلمه انه قد استولى على ما موبه من المداين والامم حتى انتهى الي البحر المحيط
ثم عاد الي قايدين والحج على اهلها بالقاه الي ان اخذها عنوة واسر صاحبها وجملة هو والناس
بسلماسه في تفصيل مع هدية الي المعز وعاد في اخريات السنة وقد عظم شأنه وبعث
صيته ثم لما قوي عزم المعز على تسيير الجيوش لا خدم مصر بقيت امرها قدم عليها القناية **جوهري**
دور الي وفاده ومعه ما ينفذ على مائة الف فارس وبنديته التي من الف صندوق من المال
فكان المعز يخرج اليه في كل يوم ويخلو به واطلق يد في بيوت امواله باخذ منها ما يريد زيادة على
ما حمله معه وخرج اليه يوما فقام جوهر بن بديره وقد اجتمع الجيش والفتنة المعز الي المنا
الدين وجمعهم مع جوهر وقال والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر وليدخلن الي مصر الادة
من غير حروب ولينزلن في خرابات ابن طولون وبني مدينه تسمى القاهرة ففقر الدنيا وامر المعز
بافراغ

بما بقي منه وطلعه الي
سنة سبعة وثمانين
وتمان مائة

بافراغ الذهب في هيبه الارحية وحملها مع جوهر على الجمال فطاهر وامر اولاده واخوته
الامراء وولي العهد وسائر اهل الدولة ان يمشوا في خدمته فلما قدم برفقه افندي صاحب
من برجله ومشيته في ركابه بجنين البندوبان فها فاني جوهر الا ان مبني في ركابه و
الماله فشي والمارحل من القيزوان الي مصر في يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول
سنة ثمان وخمسين وتلماية **افندي محمد بن هاني** في ذلك

- رايته تحيني فوق ما كنت اسمع • وقد رايتني يوم من الحشر اروع
- غداه كان الاق سندا • فغاد غروب الشمس من حيث يطلع
- فلم اذ راذودعت كيف اودع • ولم اذ راذ شيعت كيف اتبع
- الا ان هذا جسد من لم يدق له • عواربي الكري جفن ولا يابحج
- اذا حل في ارض بناها مدائنا • وان سار عن ارض يوت وهي بفتح
- تحمل سوت الماله حيث يحمله • وجمع العطايا والرواق المرفع
- ولبت الفرسان به اذا بدا • وظل السلاح المنقني يتدفع
- وعب عباب المودب العجوله • وزف كما زف الصباح الملح
- رحلت الي العنظام اول حلة • بايمز فالي بالذي انت تجمع
- فان يك في مصر طما لمورد • فتد جاهم ينل سوي النيل يهرج
- ويمهم من لا يبار بنعمة • فليسليم لكن يزيد فيوسع

ولما دخل الي مصر واخط القاهره وكتب بالبساتين للمعز **الملك** هاني ايضا
تقول بنوا العباس قد فتح مصر • فقل لبني العباس قد بقي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر • تصاحبه البشري وتقدمه النصر

ولم نزل معظما مطاعا وله حكم ما فتح من بلاد الشام حتى ورد المعز من المغرب الي القاهرة
وكان جعفر بن صلاح يري نفسه اجل من جوهر فلما قدم معه الي مصر سير جوهر الي بلاد
الشام في العسائر فاخذ الرملة وغلب الحسن بن عبد الله بن طنج وسار فملك طبرية و
فلما صارت الشام كلها له شمت نفسه عن مكاتبه جوهر فانفذ كتبه من دمشق الي المعز
وهو بالمغرب سرا من جوهر يد لوريتها طاعته ويتبع في جوهر ويصف ما فتح الله للمعز
به فغضب لذلك ورد كتبه اليه فواصل من ان يات اليه قوامه ولا يتجاوز به بعد فلسنا
تفعل لك ذلك على الوجه الذي اردته وان كنت اهلك عندنا ولا لنا لا نتفقد جوهر
مع طاعته لنا افراد غصب جعفر بن فلاح والخلف ذلك لجوهر فلم يبعث ابن فلاح جوهر

بساله بخد خوف ان يخذ بعسكره واقام يتانف ان يكاتب جوهر بشي من امر الى ان قدم عليه
الحسن بن احمد القرمطي وكان من امر ما قد ذكر في موضعه ولما مات المعز واستخلف من بعده
ابنه العزيز وورد اليه دمشق هفتين الزمان من بغداد نذب العزيز بالله جوهر الفايده
الي الشام فخرج اليها بجوابي السلاح والاموال والعاذر العظيمة فنزل على دمشق لثمان
بقيت من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلثمائة فاقام عليها وهو يحارب أهلها الى ان قدم
الحسن بن احمد القرمطي من الاحتيا الى الشام فنزل جوهر في ماله جهدي الاولى سنة ست
وستين فنزل على الرملة والقرمطي في اثني فلكه وقام من بعده جوهر القرمطي فحارب
جوهر واشتد الامر على جوهر فصار الى صفلان وحضر فلكه بها حتى بلغ من الجهد مبلغا
عظيما ففاح افكر وخرج عن صفلان الى مصر بعد ان اقام بها ونظاها الرملة نحو من
سبعة عشر شهرا فقدم على العزيز وهو يريد الخروج الى الشام فلما طفر العزيز بالمكن
ومن عليه واصطنعه في سنة ثمان وثلثمائة واصطنع منحه نكس الرمي ايضا اخرج راجا
من القرمطي في سنة احدى وثمانين والفايد جوهر في يد ابن عمار فزفر من عمار ورفرة كاد
ان يفسق لها وقال لاجل ولا فقه الابانة فنزل جوهر يد منه وقال قد كنت عندي
يا ابا محمد انيت من هذا يظهر منك انك اذيت هذا العام لاحد تلك حديثا عيسى بسليك عما
انت فيه والله ما وقت على هذا احد عندي لما خرجت الى مصر وانفدت الى مولانا المعز
من اسوته ثم حصل لي يد اخذوا اعتقلهم وهم على سيف على ثمنه اسير من مذ لورهم والعزوين
فتم فلما ورد مولانا المعز الى مصر علمت بهم فقال عرضهم علي واذا في كل واحد حاله ففعل
وكان في يد كتاب مجلد يقرأ فيه فجعلت اخذ الرجل من يد الصقاله واقدمه اليه واقول
هذا فلان ومن حاله وحاله فيرفع راسه ونظرا اليه ويقول يجوز ويعود الي قواه ما في
الحجاب حتى اخبرته له الجماعة وكان اخرهم غلاما تريا فنظرا اليه وامله ولما ولى ابتغى
بصر فلما لم يبق احد قبلت الارض وقلت يا مولانا رايتك فعلت لما رايت هذا الذي
ما لم تفعله مع من تقدمه فقال يا جوهر يكون عندك مكتوب ما نحن نروي انه يكون لبعض
ولدنا غلام من هذا الجنس يتفكر له فتوحات عظيمة في بلاد الحبش ويرزق الله على يد مالم
يرزقها احد منا مع غيره واني اظن انه ذاك الذي قاله لي مولانا المعز ولا علينا اذا فصح
الله لمولانا على ايدينا او على يد من كان يا ابا محمد اكل زمان دولته ورجاله ان يذبحوا راجا
دولتنا ودوله غيرنا لقد ارسل لي مولانا المعز لما سرت الى مصر اولاده واخوته وولي
عهده وسائر اهل دولته فتعجب الناس من ذلك وهانا اليوم امشي راجلا يندى افسكين
اعوذنا

واعزونا غيرنا وبعد هذا فاقول اللهم قرب اجلي ومدي فقد نفت على الثمانين وانا فيها
فما في تلك السنة وذلك انه اعتل فزلب اليه العزيز عايدا وحمل اليه قبل رلوه خمسة
الاف دينار وموتبة منقل وبعث اليه الامير منصور بن العزيز خمسة الاف دينار وتوفي
يوم الاثنين لسبع بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة فبعث اليه العزيز الكفن
والحنوط وارسل اليه الامير منصور بن العزيز ايضا وارسلت اليه السيدة العزيزية الكفن ففعل في
سبعين يوما من منقل ووشى مذهب وخط عليه العزيز بالله وخط على ابنه الحسن وجعله
في موتبة ابيه ولقبه العابد بن العايد ومكنه من جميع ما خلفه ابوه وكان عاقلا محسنا الى الناس
فانما بلغنا من تتخسر توفيقاته على نفسه وفعت اليه بمصر ستوا الاحترام او قبح لم حلول
الانظام وجر الانعام اخرجكم من حوط الدمام فالواجب فيكم ترك الاجاب واللازم لكم
الاجتاب لا لم بدتتم فاساتم ووعدم فتقديم فابدا لمرملوم وعود لم مذموم وليس
بينهما فرجه بقصى الدم لكم والاعراض عنكم ليري امير المؤمنين صلوات الله عليه رايه فيكم
ولما مات رثاه كثير من الشعراء **السور الثاني** بناه امير الجيوش بدر الجمالي في سنة ثمان
داربجه وزاد فيه الزادات التي فيها من باب ذوله وباب ذوله الجبر وما بين باب الفتوح
الذي عند راس حارة بها الدين وباب الفتوح لان وزاد عند باب النصر ايضا جميع الرحمة
التي بجاء الجامع الحالي الان الى باب النصر وجعل السور من لبن واقام الابواب من حجارة
في وقت جهدي الاخر سنة ثمان عشرة وثمان مائة ابتدا بهدم السور الجبر فما بين باب
ذوله الجبر وباب الفتوح عند ما بنا الملك الموحدين شيخ بتنا جامع فوجد عرض السور
في اماكن نحو العشر اذرع **السور الثالث** ابتدا في عمله السلطان صلاح الدين يوسف
بن ايوب في سنة ست وستين وخمسمائة وهو يومئذ في وزارة العاضد لدين الله فلما كانت
سنة تسع وستين وقد استولى على الممالك انشذب ليعمل السور الطواشي بها الذين في اوت
الاسدي فبنا بالحجارة على ما هو عليه الان وقد ان بجعل على القاهن ومصر والقلعة
سورا واحدا فزاد في سور القاهن القطعة التي بين باب القنطرة الى باب الشعبة الى باب
الجبر وبني قلعة المعسر وهي برج كبير وجعله على النيل بجانب جامع المعسر واقطع السور من
هنا وكان يكامله بنا هذا السور من المعسر الى ان يصل بسور مصر وزاد في سور القاهن
قطعة ما بين باب النصر ممتدة الى باب البريقة والى درب بطوط والى خارج باب الوزير ليقطع
بسور قلعة الجبل فانقطع من مكان يقرب الان من الصوه تحت القلعة لموتة والى الان آثار
الجدر طاهن لمن ثامها فيما بين سور السور الى جهة القلعة ولذلك لم يتبناه ان يصل سور

قلعة الجبل بدمشق وقادور هذا السور المحيط بالقاهرة الآن تسعة وعشرون الف ذراع
ونلته ذراع ودراعان به راع العمل وهو الذراع الهاشمي من ذلك ما بين قلعة المتس على شاطئ
النيل والبرج بالبحر الأحمر باحل مصر عن الان ذراع وخمسة ذراع ومن قلعة المتس الى
حائط قلعة الجبل مسجد سعد الدولة ثمانية الاف وثلثمائة وثمانون ذراعا ومن حائط
حائط قلعة الجبل من مسجد سعد الدولة الى البرج بالبحر الأحمر سبعة الاف ومائتا ذراع ودور
القلعة بمسجد سعد الدولة ثلثة الاف ومائتان وخمسة اربع وذلك طوله فوسه في ارجاء
من النيل الى النيل وقلعة المتس المدورة ذات برج مطلقا النيل في شرف جامع المتس ولم
تزل الى ان هدمها الوزير صاحب خمس الدين عبد الله المتقي عند ما جدد الجامع المذكور
في سنة سبعين وسبعمية وجعل في مكان البرج الدور جنته وذكر انه وجد في البرج ما
وانه انما جدد الجامع منه والعامه تقول اليوم جامع المتقي بالاضافة وكان يحيط بسور
القاهرة خندق شرع في حفره من باب الفتوح الى المتس في المحرم سنة ثمان وثمانين وخمسمية
وكان ايضا من الجهة الشرقية خارج باب النصر الى باب البرقية وما بعده وشاهدت انار
الخندق باقية من دراهم سور له عرض كبير مبنى من حجارة الان الخندق انضم
وسدمت الاسوار التي كانت من دراهم وهذا السور هو الذي ذكره القاضي الناضل
في كتابه الى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقال والله يحيا لولي حتى يتدر
بالبلد من نظامه ويمتد عليها رواة فها عتيقه ما كان معصما ليرك بغير سور ولا خضرها
ليحلا بغير منطقة بشار والآن قد استقرت خواطر الناس وامنا به من يد تخطف ومن
طبع محرم بعدم ولا يتوقف **ذكر ابواب القاهرة** وكان للقاهرة من جهتها الغربية
بابان مثلاصقان يقال لهما بابا زويلة ومن جهتها البحرية بابان مثلاصقان احدهما يعرف
الآن باب البرقية والآخر باب الجديد والآخر باب الجحوق ومن جهتها الغربية
ثلاثة ابواب باب القنطرة وباب الفرج وباب سعاد وباب اخر يعرف بباب الخوخة ولم
تزل هذه الابواب على ما هي عليه الان ولا في مكانها اليوم عند ما وضعها جوهرا **باب**
زويلة كان بابا زويلة عند ما وضع القائد جوهرا القاهرة بابان مثلاصقان بجوار المسجد
المعروف اليوم بام بن نوح فلما قدم المغزا الى القاهرة دخل من احدهما وهو المصطنع للمسجد
الذي بقي منه الى اليوم عقد ويعرف بباب القوس فبنا من الناس به وماروا الجحوق
الدخول والخروج منه وهجروا الباب المجاور له حتى جرى على الاكسنة ان من مريد لا
يعنى له حاجة وقد زال هذا الباب ولم يبق له اليوم اثر الا انه يعنى الى الموضع
الذي

لسته

الذي يعرف اليوم بالمحار من حيث تتابع الات الطرب من الطائفة والعبدان ونحوها الى الان
مشهور بين الناس ان من ذلك من هناك لا يعنى له حاجة ونقول بعضهم من اجل ان هناك الات
المعز والاهل البطالة من المعنيز والمعنيت وليس الامر كما زعم فان هذا القول جار على الا
من اهل القاهرة من حين دخل المغزا اليها قبل ان يكون هذا الموضع سوقا للمعارف وموضعا
لجلوس اصحاب الملاهي فلما كان في سنة خمس وثمانين واربعمئة بني امير الجيوش يد واليهما
وزيرا الخليفة المستنصر بالله باب زويلة الجبل الذي هو الان بابا زويلة ولم يعمل
يا شورة كما هي عادة ابواب الحصون من ان يكون في كل باب مطنه حتى تنجم عليه العساكر في
وقت الحصار وينعذر سوق الخيل ودخولها جملة الله عمل في باب زويلة لانه من حجارة
صوان عظيمة بحيث اذا هم على القاهرة لاثبت قوائم الخيل على الصوان فلم تزل
هذه الزلافة باقية الى ايام الملك الظاهر ناصر الدين محمد بن العادل ابي جابر ايوب فانه
مروره من هناك فاضل فوسه وزلقه واحسبه سقط عنه فامر بشفها فطمت وبقي
منها شي يسير طاهر فلما بني الامير جمال الدين يوسف الاستاذ ار المسجد للباب
زويلة وجعله باسم الناصر فرج بن برقوق ظهر عند حفره الصريح الذي به بعض الزلا
واخرج منها حجار من صوان لا يعمل فيه العدة الماصنة واشكالها في غاية من الجلال يستطع
جوها الا اربعة اروس يقر فاخذها الامير جمال الدين الى الان جمرتها ملقى بجاء فتو
الخرشت من القاهرة ويدل ان لامة اخوه قد مو من الوهابيين بنو باب زويلة وباب
النصر وباب الفتوح كل واحد بني بابا وان باب زويلة هذا بني في سنة اربع وثمانين واربعمئة
وبني باب الفتوح في سنة ثمانين واربعمئة وقد ذكر ابن عبد الطاهر في كتابه خطط القاهرة
ان باب زويلة هذا بناه العزيز بالله نزار بن المعز ونحمة امير الجيوش **باب** **واشدد**
لعلي بن محمد السبكي **باب** **لوا بصر** باب زويلة **باب** **لعلت** قدر محله بنينا **باب**
باب **تار** **باب** **المج** **باب** **ارتدي** **باب** **الشعرا** **باب** **اسم** **باب** **لوان** **باب** **فرعون** **باب** **راه** **باب** **لم** **باب** **يود** **باب** **صرا** **باب** **لا** **باب** **اوصي** **باب** **هاما**
وسمعت غير واحد يدلان فردية يدوران فردية يدوران في سكوت من زجاج وذكر
جامع السيوف الناصري محمد بن قلاوون ان في سنة ثمان وسبعمية رتب ايد بين والى القاهرة
في ايام الناصر محمد بن قلاوون على باب زويلة خليلية تضرب كل ليلة بعد العصر وهذا
من طائف البلاد وراي مدن الشرق انه لم يشاهد في مدنيه من المدن اعظم من باب زويلة
ولا راي مثل بدنيته التي على جانبها ومن امل الاسطر التي لبت على اعلاه من خارج فانه

جدها اسم امير الجيوش والحلفه المستنصر وبارخ بناء وقد كانت البدنات اريد ماها
 الان كثير هدم اعلاها الملك المويدي شيخ لا انشا الجامع داخل باب زويله وعمر على
 المدينين منارتيه وذلك حين تجدد وذكر الجامع المويدي من هذا الكتاب فانظر عند ذكر
 الجامع **باب النصر** كان باب النصر اولاد ون موضع اليوم وادرك قطعه من الجدران
 كانت بجاء المدرسه القاصديه الغري بحيث تكون الوجوه التي فيها من المدرسه القاصديه
 وينزل جامع العالم القليلين خارج القاهن ولذلك تجد في اخبار الجامع الحالي انه وضع
 خارج القاهره فلما كان في ايام المستنصر قدم عليه امير الجيوش بور الجمالي من عكا ونقله
 وزاره وعمر سور القاهن نقل باب النصر من حيث وضعه القايدي جوهر الي حيث الارضا
 قربا من مصلي العبد وجعل له باشوره ادرك بعضها الى ان حفرته اخته الطاهر برقوق
 الصريح تجاه باب النصر هدمت واقامت السبل مكانه وباب النصر الكوفي في اعلاه
 لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله صلوات الله عليها **باب الفتوح**
 وضعه جوهر النابيدون موضع الان وبقي منه الى يومنا هذا عتقه وعصاده
 وعليه اسطر من الكتاب بالكويت وهو براس حارة بها الدين من قبلها ووزيدار الجامع الحالي
 واما الباب المعروف اليوم باب الفتوح فانه وضع امير الجيوش ومن يد به باشوره قد ركب
 الان الناس بالبنان لما غرما خرج عزاب الفتوح **امير الجيوش** ابو النجم يدور الجمالي كان
 ملوكا ارمينا لجمال الدوله ابن عمار فلذلك عرف بالجمالي وما زال ياخذ بالجد في زمن بنيته
 فيما يباشر ووطن نفسه على قوة العزم ونقل في الحزم حتى ولي اماره دمشق من قبل
 في يوم الاربعاء العشر من ربيع الاخر سنة خمس وخمسين م ولها نائبا يوم الاحد سادس
 شعبان سنة ثمان وخمسين فبلغه قتل ولد له في شعبان بعث فلان فخرج في شهر رمضان
 سنة ستين واربعين فصار العسكر واحرقوا قصره ونقل دياره عكا فلما كانت السنة
 بمصر من سنة الخلا ودم الغنز والاحوال بالخص قد فسدت والامور قد تغيرت طوائف
 العسكر قد تشجعت والوزرا يتنعون بالاسم دون نفاذ الامر والنهي والرخا قد ايسر
 والصالح لا يطع فيه ولوانه ملكة الريف والصعيد بايدي العبيد والطرفات قد
 انقطعت برا وجرا الا بالخاره الثقيله فلما قتل له قوش ناصر الدوله حين بن حمران كتب
 المستنصر اليه يستدعيه ليكون المتولي لدم ببرد ولنه فاستقر ان يحضر معه من خيار من اصحابه
 وان لا يبقى احدا من عسكر مصر فاجابه المستنصر الي ذلك واستخدم معه عسكرا ورجل
 البحر من عكا في اول كانون وسار بجايه موجه بعد ان قيل له ان العاده لم تجز بروب البحر

٢٠

في الشا ليجانه وخوف الثلث فاي عليهم وافلح فمادي الصحو والسكون مع الريح الطيبة مدة
 اربعين يوما حتى ذكر التجب من ذلك وعد من سعاده فوصل الى نيس ودمياط واقصر المال
 من تجارها ومباشرها وقام بمصايفه وما يحتاج اليه من الاولاد سليمان اللواتي يبر اهل
 البحرة وسار الى قليب ونزل بها وارسل الي المستنصر يقول لا ادخل مصر حتى يقصر عاكبه كوش
 وكان احد الامراء قد استبد على المستنصر بعد قتل ابن حمران فبادر المستنصر وقبض عليه واعتقله
 بخزانة البنود فقدم بدو عشية الاربعاء للثلثين بقيا من جدي الاول سنة خمس وستين واربعين
 فتهياله ان قبض على جميع الامراء من اهل الدوله وذلك انه لما قدم لم يكن عند الامراء علم من استدعاه
 فامهم الامراء فانه وقدم اليه فلما انقضت نوبه في ضافته استدعاهم الي منزله في غوة صنيها
 لهم وبيت مع اصحابه ان العوم اذا جهم الليل لا يد تحاجون الى الخلا من قام منهم الي هناك فيقتل
 ووكل بكل واحد من اصحابه وانعم عليه بجميع ما يترده ذلك الامير من ادوم مال واقطاع وعين
 فبادروا الامراء اليه فظفوا بشارهم عنده واثقوا مطمين اليه فاطلع ضوا النهار حتى استولى اصحابه
 على جميع دور الامراء وصارت ووسم من يد به نفوت شولده وعظم امره وخلق عليه المستنصر
 بالليلان المختور وقلد وزارة البيت والغلم فضارت الغشاء والدعاء وسار المستنصر
 من تحت يد وزيد في القاه امير الجيوش كافل قضاء المسلمين وهداه دعاء المؤمنين ونبش
 المنفدين فلم يبق منهم احد حتى قتله وقتل من امثال المصريين وقضايم ووزارهم جماعه ثم
 خرج الي الوجه البحري فاسر في قتل من هناك من لوانه واستصفي اموالهم وازاح المنفدين
 ونزل الي الاسكندريه وقد تار جماعه مع ابنه الا وحده فحاصرها بالما من الحزم سنة سبع وسبعين
 واربعين الي ان اخذها عنوة وقتل جماعه ممن كان بها وعمرها جامع العطارين من مال المساد
 ووقع من بنائه في ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعين ثم سار الي الصعيد فجاز جهينه
 والثغاليه وافنى ادهم بالقتل وغنم من الاموال ما لا يعرف قدره فانه فاضلح به حاله الايام
 بعد فساد ثم خسر العا لومحاربة البلاد الثاميه فسارت اليها عزم من وطارت اهلها ولم
 تظفر من بطايل واستتاب وله شاهد شاه وجعله ولي عهد فلما كان في سنة سبع وثمانين
 واربعين مات في ربيع الاخر وقيل في جري الاول منها وقد حكم في مصر بحكم الملوك ولم يبق
 للمستنصر معه امر واستبد بالامور فضبطها احسن ضبط وكان شديد الهيبه وافر الحزم
 مخوف السطوة قتل من مصر خلايق لا يحصى الا بالانعام منها انه قتل في يوم واحد من اهل البحر
 نحو العشرين الفا انسان الي غير ذلك من اهل الاسكندريه ودمياط والغنية والثوقية
 وبلاد الصعيد واسوان واهل القاهن ومصر الا انه عمر البلاد واصلاحها بعد فسادها وخرابها

ش
 الذي يبي
 الكثرة

رات

باللاف المندي من أهلها وكان له يوم مات نحو الثمانين سنة وكانت له محاسن منها أنه
أباح الأرض للزراعيين ثلاث سنين حتى ترفع أحوال الفلاحين واستغنوا في أيامه
ومنها حضور القادر إلى مصر لخدمة عدله بعد أن أراحهم منها في أيام الشدة ومنها فتح مصر
وكانت من أيامه بمصر إحدى وعشرين سنة وهو أول وزير السيوف الذين جبروا ومن
أناره بالباقي بالهاتين باب زويلة وباب الفتوح وباب النصر وأقام بالامر بعد ابنه
شاهنشاه الملقب بالافضل بن أمير الجيوش وبه وبابيه عادت أمة الخلافة الفاطمية
بعد تلاميذ ابودها وعمت الديار المصرية بعد خرابها واضمحلال أحوال أهلها واضطرب
أنه هو الذي أخبر عنه المغر فأتقدم من حكاية جوهر عنه فإنه لم يتفق ذلك لأحد من رجال
دولهم حتى والله يعلم وأنتم لا تعلمون **باب الفتن** عرف بذلك لأن جوهر
القائد بياضك قطن نوق الخليج الذي يظهر الفاهن لمشي عليه إلى القصر عند
سير القرامطة إلى مصر في شوال سنة ستين وثلثمائة **باب الشجرة** تعرف بطاعة
من البر بتياله لهم بنوا الشجرة وهم ومزاة وزبادة وهو من أحلاف لواتة الذين
نزلوا بالمؤفقيه **باب سعاد** عرف بسعاد بن حيان غلام المغر الذي لأنه لما
من العرب بعد بنو الفاهن جوهر الفاهن نزل بالحن وخروج جوهر إلى لغاية فلما عاين سعاد
جوهرا نزل وسار إلى الفاهن في رجب سنة ستين وثلثمائة فدخل إليها من هذا الباب فعرف
به فقبل له باب سعاد ووافاه سعاد هذا إلى الفاهن بجيش كبير معه فلما كان في شوال
سنة جوهر في عسكر محمود عند ورود الخبر من دمشق إلى الحسن بن أحمد القرمطي قد قصد
فأخذ من معه إلى باقا ورجع إلى مصر ثم خرج إلى الرملة فلكها في سنة إحدى وستين
فأقبل إليه القرمطي فغزاه إلى الفاهن وبها مات الحسن بن قتيب من المحرم سنة اثنين و
رجع جوهر جازاه وصلى عليه الشريف أبو جعفر فلم يكن وكان فيه بروا حسان **باب المغر**
المحروق كان يعرف أولا باب القرامطين فلما زالت دوله بني أيوب واستقل الملك
ابن التكايفي أول من ملك من الملك سلطنة الديار المصرية في سنة خمس وستمائة
كان حينئذ أبا الأمتا البحرية ماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب في فارس أقطاي الجدار
وقد استغل أمره ولدت اتباعه وناصر المغرايبك وتزوج بابنه الملك المنصور صاحب
حماه وبعث إلى المغرايبك بنزل من قلعة الجبل وبخلها له حتى يسكنها بأمره المذكور فقبل
المغرمته وأمه شانه وأخديه بر عليه ففر مع عدة ماليك أن يعقوا بموضع من قلعة
عينه لهم وإذا جاء الفارس أقطاي فتكوا به وأرسل إليه وقت الفايه يتدعه ليناديه

على الفايه

مناظر

في أمرهم فوجب في فايه يوم الاثنين حادي عشر من شعبان سنة اثنين وخمسين وستمائة
في ما ليله وهو آمن مطمئن بما صار له في الانفس من الحومة والمهاجرة وبما يشق من شجاعة
فلما صار قلعة الجبل وأتى إلى باب قاعة العواميد عوق من معه من الماليك عن الجبل
معه ووثب به الماليك الذين أهدم المعز وثنا أوله بالسيوف وهلك لوقته وبعثت
أبواب القلعة وانتشر الصوت بقتله في البلد فرب أصحابه وخند أسنينه وهم نحو
البحرية فارس إلى تحت القلعة وفي ظنهم أن الفارس أقطاي لم يقتل وإنما قبض عليه **الملك**
وأنهم يفتلون حتى يطلقه لهم فلم يشعروا إلا برأس أقطاي وقد ألقاها بهم المعز
من القلعة فأنفضوا لوفته وتواعدوا على الخروج من مصر إلى الشام وأكابرهم يومئذ
ببدر بن البند قداري وقلاون الألفي وسنقر الأشقر وببيري وتتلو وروامر فخرجوا
بالليل من بيوتهم من الفاهن إلى جهة باب القرامطين ومن العادة أن تخرج أبواب
الفاهن في الليل فالتقوا الثائرة في الباب حتى سقط من الحريق وخرجوا منه فقتل
له من ذلك الوقت الباب المحروق وعرف به وأما القوم فأنهم ساروا إلى الملك الفاهن
يوسف بن العزيز صاحب الشام فقبلهم وأنعم عليهم وأقطعهم أقطاعات واستلزمهم
وأصبح المعز وقد علم بخروجهم إلى الشام فوقع الحوطة على جميع أموالهم ونسبهم وأولادهم
وعامة تعلقاتهم وسائر أسبابهم وتنتعهم ونادي عليهم في الأسواق بطلب البحرية
وتحذر العامة من أخفائهم فصار إليه من أموالهم ما ملأ عينه واستمرت البحرية في
بلاد الشام إلى أن قتل المغرايبك وخلع ابنه المنصور على وتسلطن الأمير قطز فترأص
في أيامه إلى مصر وآلت أحوالهم إلى أن تسلطن منهم ببدر وقلاون وله عاقبة إلا
ذكر قصور الخلفاء ومناظرهم والألاع بطريق من منازلهم وما صارت إليه أحوالهم
من بعدهم أعلم أنه كان للخلفاء الفاطميين بالفاهن وطواهرها قصور ومناظر منها القصر الكبير
الشرقي الذي وضعه القائد جوهر عند ما أتى في موضع الفاهن ومنها القصر الصغير
والقصر المسمى وقصر الذهب وقصر الأقبال وقصر الطغر وقصر الشجع وقصر الشوق وقصر
الزمر وقصر النسيم وقصر الحرم وقصر النخلة وهذه كلها قاعات ومناظر من داخل سوق
القصر الكبير وتقاله لها العصور الزاهرة وهي مسمى مجموعها القصر وكان بجوار القصر الغربي
الميدان والبستان الكافوري وكان لهم عدة مناظر وأدب سلطانية غير هذه العصور
منها قمار الأضافة ودار الوزان الكبرى ودار الوزان القديمة ودار الضرب والمنظر
بالجامع الأزهر والمنظر بجوار الجامع الأموي ومنظر اللؤلؤ على الخليج بطاها الفاهن

الفاطمي

ومنظره الغزالي ودار الذهب ومنظر المعين ومنظر الدلة والبعل والجحر وحوه والناج
وقته الهواء والبساتين الحوشية واللبان الجبر ومنظر السكن طاهر باب الفتوح ودار
الملك بمدينة مصر ومنازل العزها ومنظر الصاغة بالساحل ومنظر بحوار جامع القرا
الجري المعروف اليوم بجامع الاوليا والاندلس بالقرافة والمنظر بركة الحبش وسائر
من اجزاء هذه الاماكن في هذه الدولة العاطمية وما الى الله حالها بحسب ما انتهى الي
هذه ان شاء الله تعالى **القصر الكبير** هذا القصر كان في الجهة الشرقية من القاهن
فلذلك يقال القصر الكبير الشرقي ويسمى القصر الغربي لان العرب لم يسموا به الا بمسمى
هو الذي امر به وكاتبه جوهر بن مائة تيجين من رفاة احد بلاد افرقيته بالحصار
الي مصر التي اليه ترتيبه فوضعه على الترتيب الذي رسم له وقال ان جوهر لما اسس
في الليلة التي اناخ قبلها في موضعه واصبح راي فيه زوارا غير معتد له لم يعجبه فقبل
له في تخيرها فقال قد حفرت لي ليلة مباركة وساعة سعيدة فتركه على حاله وكان ابتداء
مع وضع اساس سور القاهن في ليلة الاربعاء الثامن عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين
ثم انه ادار عليه سورا محيطا به في سنة ستين وتلمنه وهذا القصر كان دار الخلافة وسكن
الخلفاء الى اخر وقت فلما انقضت الدولة على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اخرج
اهله القصر منه فسكن فيه الامراء خرب اولافا وله وذكر بن عبد الطاهر في الخطط عن هذه
بواب باب الزهومة انه قال اعلم هذا الباب مدة طويلة وما رايته دخل اليه حطب ولا
دمي منه تراب قال وهذا احد اسباب خرابه لموتود احشائه وتكوم ترابه قال ولما
صلاح الدين واخرج من كان فيه اثني عشر الف نسمة ليس فيهم نخل الا الحليفة واهله واولاد
فاسلمهم ودار المنظر بجواره برحوان وكانت تعرف بدار الضيافة قال ووجد الي جانب القصر
بيرا تعرف ببر الصنم كان الخلفاء يرمون فيها القنابل فقبل ان فيها مطلبا ووصد تغويرها
فوجدوها ممتلئة بالجان وقتل عمارها جماعة من شيعه فودمت وتروى استي وكان صلاح
الدين لما ازال الدولة اعطى هذا القصر الجبر لامراده ولنه وانهم فيه فسكنوه واعطى
واعطى القصر الصغير الغربي لاجنه الملك العادل سيف الدين بك بن ايوب فسكنه وفيه
ولد له ابنه الطامل ناصر الدين محمد وكان قد ازل والد بن نجم الدين شادي في منظر اللؤلؤ
تسمى على الايدى داود بن الحليفة العاضد وجعفر كان ولي عهد ابيه وسعد الحامد
وجميع اخوته وهم خير الامانة جبريل وابو الفتوح وابنه القاسم وسليمان بن داود بن العاضد
وعبد الطاهر بن حيدر بن العاضد وجعفر بن الطاهر بن جبريل بن الحافظ وجماعة فلم
يزالوا

هذا القصر كان في الجهة الشرقية من القاهن
فلذلك يقال القصر الكبير الشرقي ويسمى القصر الغربي لان العرب لم يسموا به الا بمسمى
هو الذي امر به وكاتبه جوهر بن مائة تيجين من رفاة احد بلاد افرقيته بالحصار
الي مصر التي اليه ترتيبه فوضعه على الترتيب الذي رسم له وقال ان جوهر لما اسس
في الليلة التي اناخ قبلها في موضعه واصبح راي فيه زوارا غير معتد له لم يعجبه فقبل
له في تخيرها فقال قد حفرت لي ليلة مباركة وساعة سعيدة فتركه على حاله وكان ابتداء
مع وضع اساس سور القاهن في ليلة الاربعاء الثامن عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين
ثم انه ادار عليه سورا محيطا به في سنة ستين وتلمنه وهذا القصر كان دار الخلافة وسكن
الخلفاء الى اخر وقت فلما انقضت الدولة على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اخرج
اهله القصر منه فسكن فيه الامراء خرب اولافا وله وذكر بن عبد الطاهر في الخطط عن هذه
بواب باب الزهومة انه قال اعلم هذا الباب مدة طويلة وما رايته دخل اليه حطب ولا
دمي منه تراب قال وهذا احد اسباب خرابه لموتود احشائه وتكوم ترابه قال ولما
صلاح الدين واخرج من كان فيه اثني عشر الف نسمة ليس فيهم نخل الا الحليفة واهله واولاد
فاسلمهم ودار المنظر بجواره برحوان وكانت تعرف بدار الضيافة قال ووجد الي جانب القصر
بيرا تعرف ببر الصنم كان الخلفاء يرمون فيها القنابل فقبل ان فيها مطلبا ووصد تغويرها
فوجدوها ممتلئة بالجان وقتل عمارها جماعة من شيعه فودمت وتروى استي وكان صلاح
الدين لما ازال الدولة اعطى هذا القصر الجبر لامراده ولنه وانهم فيه فسكنوه واعطى
واعطى القصر الصغير الغربي لاجنه الملك العادل سيف الدين بك بن ايوب فسكنه وفيه
ولد له ابنه الطامل ناصر الدين محمد وكان قد ازل والد بن نجم الدين شادي في منظر اللؤلؤ
تسمى على الايدى داود بن الحليفة العاضد وجعفر كان ولي عهد ابيه وسعد الحامد
وجميع اخوته وهم خير الامانة جبريل وابو الفتوح وابنه القاسم وسليمان بن داود بن العاضد
وعبد الطاهر بن حيدر بن العاضد وجعفر بن الطاهر بن جبريل بن الحافظ وجماعة فلم
يزالوا

يزالوا في الاعتقال بدار المنظر وغيرها الى ان انتقل الكامل محمد بن العادل من دار الوزان
بالقاهن الى قلعة الجبل فقبل معه ولد العاضد واخوته واولاد عمه واعتقلهم بها وفيها
داود بن العاضد ولم يزل يقيمهم معتقلين بالقلعة الى ان استبد السلطان الملك الطاهر
بن الدين بن بدر بن البند قداري فامر في سنة ستين وسمي بالاشهاد على طاعة الدين بن
بن العاضد وعماذ الدين بن القسم بن الايدى ابو الفتوح بن العاضد وبدر الدين بن عبد الوهاب
بن ابراهيم بن العاضد ان جميع المواضع التي قبلي المدارس الحالية من القصر الجبر والموضع
المعروف بالبرية بالطا بنط الخوخ السبع وجميع المواضع المعروفة بالقصر اليابني بالخط
وجميع المواضع المعروفة بالحاسه بالخط المدور وجميع المواضع المعروفة بخوان السلاج وما
هو مخطه وجميع المواضع المعروفة بسكن اولاد الشيخ الشيوخ وغيرهم من القصر النارج باب
قباله باب دار الحديث النبوي الكاملة وجميع المواضع المعروفة بالقصر الغربي وجميع
المواضع المعروفة بدار الفطن بخط المشهد الحسيني وجميع المعروفة بدار الضيافة
بجواره برحوان وجميع المواضع المعروفة بدار الذهب بظاهر القاهن وجميع المواضع
باللؤلؤ وجميع قصر الزمرد وجميع البشان الكافوري ملك لبيت المال بالنظر المولوي
السلطاني الملكي الطاهري من وجه صحيح شرعي لا رجعة لهم فيه ولا الواحد منهم في ذلك
ولا في شئ منه ولا في مشيخته بسبب ذلك ولا ملك ولا وجه من الوجوه كلها خلا ما في
ذلك من مسجد لله تعالى او مدفن لابيهم فاشهد واعلمهم بذلك وورخ الاشهاد بالثامن
عشر من جمادي الاولى سنة ستين وسمي واثبت على قاضي القضاة تاج الدين بن عبد الوهاب
بن بنت الامن الشافعي وتقرر مع المذكورين انه مما كان قبضه من اغان بعض الاماكن المدون
التي عاقد عليها وكلاوهم وانقلوا اليه بحاسنوا به من جملة ما تحوز منه عند وكيل بيت
المال وقبضت ايدي المدونين عن التصرف في الاماكن المدورة وغيرها مما هو منسوب الي
ابائهم ورسم يتبع ذلك قباعة وكيل بيت المال كمال الدين طافوشا بعد شئ ووقعت
تلك المبانى وبني في موضعها ما هو على غير تلك الصفة من المبانى وغيرها كما ياتي ذكر
ان شاء الله تعالى وكان هذا القصر يشتمل على مواضع منها **قاعة الذهب** وبني قصر الذهب
العزيز بالله نزار بن المعز وكان يقال لقاعة الذهب قصر الذهب وهو احد قاعات القصر
الذي هو قصر المعز لدين الله معز وكان يدخل اليه من باب الذهب الذي كان مقابل القصر
القطبية التي هي اليوم المارستان المنصوري ويدخل اليه ايضا من باب البحر الذي هو
الان تجاه المدرسة الكاملة ووجد هذا القصر من بعد المعز الحليفة المستنصر سنة

ثمان وعشرون واربعمائة وثمانون الف كانت الخلفاء تجلس في الموكب يوم الاثنين والخميس وبها
كان يعمل الساطع في شهر رمضان للامراء وسماء العبدن وبها كان سري المملكه واسه اعلم
هيئة جلوس الخليفة بمجلس الملك قال الفقيه ابو محمد الحسن بن ابراهيم ذوالقادر في كتابه
سير المعز وكان وصول المعز لدين الله الي قصر مصر في يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر رمضان
سنة اثنين وستين وثلثمائة ولما وصل الي قصره ساجدا ثم صلى ركعتين وصلى بملأه كل
من دخل معه واستقر في قصر ابوالادب وحشمه وخوادم عبيد والقصر يومئذ يشتمل
على ما فيه من عيش وديق وجوه وحلي وفروش واواني وثياب وسلاح واسقاط واعدا وسرج
ولحم وبيت المال بحاله بما فيه وفيه جميع ما يكون للملوك وللنصف من رمضان جلس المعز في
قصر على السرير الذهب الذي عمله الفايده جوهري الايوان الجديد واذن بدخول
الاشراف والاولاد بعدهم للاوليا ولساير وجوه الناس وكان الفايده جوهري ما بين يده
يقدم الناس قوما بعد قوم ثم مضى الفايده جوهري واقبل يهديه التي عباها طاهر براء
الناس وهو من الخيل مائة وخمسون فرسا مسرجة ملجمة بذهب ومنها مرصع ومنها معبر
ولحد وثلاثون قبة على نوق نحاسي بالديبلج والمناطوق والفروش منها تسعة بدساج مشغل
وتسعة نوق مجنوبة مزينة بمنقل ولانة وثلاثون بغلا منها سبعة مسرجة ملجمة ومائة
ولثون بغلا للمنقل وتسعون عجبا واربعة ضاديق مشبك يري ما فيها وفيها اواني
الذهب والفضة ومائة سيف محلاة بالذهب والفضة ودوران من فضة مجوفة فيها جوهري
وشاشية مرصعة في غلاف وتسعمائة من سبط وبحث فيها ساير ما اعد له من خاير
مصر في يوم عرفة نصب المعز الشمسة التي عملها للملكية على ايوان قصر وسعها اثني
عشر مترا في اثني عشر مترا وارضها دساج احمر ونورها اثني عشر هلالا ذهب في كل
هلال اربعة ذهب مشبك في جوف كل اربعة خمسون ذرة قبار البيض الحمام وفيها الياف
الاحمر والاصفر والارزق وفيها كتاب دورها ايات الحج ورموز الخضرة وكثر وحشواها
دور كرام برمشها وحشوا الشمسة المسك المسحوق فراها الناس في القصر ومن خارج القصر
لعلوم موضعها وانما نصبها عدة فواشين وجودها لمنقل وزنها **قال** في كتاب الاخبار
والتحفة وما كان في القصر من ذلك ان وزن ما استعمل من الذهب الابرون الحاضر في سور
الملك الجيومي مائة الف مثقال وثمانون الف مثقال ووزن ما حلي السرا الذي انشا سيد
الوزراء ابو محمد البازوري من الذهب ايضا ثلثون الف مثقال وانه رجع بالف وحميمه
وستين قطعة جوهري من ساير الوانه وذكر ان في الشمسة الجيومي ثلثون الف مثقال
ذهبا

ذهبا وعشرون الف درهم محرق وثلاثه الاف وستمائة قطعة جوهري من ساير الوانه وانواعه
وان في الشمسة التي لم يتم من الذهب سبعة عشر الف مثقاله **وقال** المرتضى ابو محمد عبد
السلام بن الحسن بن عبد السلام بن الطيوري القميري القيسري في كتابه في كتاب نزهة
المفكرين في اخبار الدولتين الفاطمية والمملوكية الفصل العاشر في ذكر هديتهم في الجلوس
العام بمجلس الملك ولا يتعدى ذلك يوم الاثنين والخميس ومن كان اقرب الناس اليهم ولهم
خدم لا يخرج عنهم وينظر لجلوس الخليفة احد اليومين المذكورين وليس على التوالي بل على النفا
فاذا انتهى ذلك في يوم من هذه الايام استدعى الوزير من دان صاحب الرسالة على الرسم
المعتاد في سرعه الحوزة فيرسل اليه امرته وجامعته على الترتيب المعلوم ذلعي يعني في ذكر
الرداء اوله العام وسياتي ان شاء الله في موضعه من هذا الكتاب فيصير من مكان ترحله
عن امرته بد هليز العود الي مقطع الوزارة ويمن يديه اجلا اهل الامانة كل ذلك
بقاعة الذهب التي كان يسكنها السلطان بالقصر وكان الجلوس قبل ذلك بالايوان الكبير
الذي هو خزان السلاح وفي صدره على سرور الملك وهو باق في مكانه الي الان من هذا المكان
الي اخره الايام المستعظم ان الامر نقل الجلوس الي هذا المكان واسمه مكتوب على باب
بابه فيجئ الي اليوم فيلون المجلس المذكور مطبقا بالستور الدساج شتاء والديق في صيفا
وفروش الشبا بالبسط الحرير عوضا عن الصوف مطابقا للستور الدساج وفروش اصيفه مكانها
للمستور الدساج طبرستان مذهب معدوم المشمل وفي صدره المرتبة المؤهلة للجلوسه
في هيئة هائلة على سرور الملك المغني بالقرنوي فيكون وجه الخليفة عليه قبالة وجه
الوقوف بين يديه فاذا انتهى الجلوس استدعى من المقطع الي باب المجلس المذكور وهو
مغلوق وعليه سترا حجابه فتقف عن يمينه زمانم القصر وعن يساره زمانم بيت المال فاذا
انصب الخليفة على المرتبة وضع امير الملك مقطع احد الاساتدين المحكين الخواص الدواة
مكائفا من المرتبة وخرج من المقطع الذي يقال له فرد الكم فاذا الوزير واقف امام باب
المجلس وحواليه الامراء المطوقون ارباب الخدم الجليله وغيرهم وفي خلاصهم قوا الحضرة
فيشهر صاحب المجلس الي الاساتد فيرفع كل من اجابته الشرف فيظهر الخليفة جالسا
بمنصبه المذكور فتستغنى القرا بقراءة القرآن الكريم ويسلم الوزير بعد دخوله اليه فيقبل
يديه ورجليه وشاخرا مقدار لامة اذيع وهو قائم قدر ساعة زمانيه ثم يومر بان يجلس
الحايب الامين وتطرح له مخدة تشريفيا وتقف الامراء امامهم المقدر فصاحب الباب
واسفهم سلارا العاقد من جانبي الباب يمينا ويسارا ولهم من خارج الامتقاع ثبته زمانم

دين

الاميريه والمناظير لذلك ثم تعينهم على مقاديرهم وكل واحد لا يتعدى مكانه الى اخر الرواق
وهو الافرنج العالي غرض القاعة ويعلوه السباط على عقود القناطر التي على الجدران
هناك ثم ارباب القصب والعمارات مبنية ويسر ذلك ثم الاماكن والاميان من الاجناد
المترشحين للتقدمه وتقف مسندا بالصدر الذي يقابل باب المجلس بواب الباب والحجاب فلصاحب
الباب في ذلك المحل الخروج والدخول وهو الموصل عن كل قائل ما يقول فاذا انتظم ذلك
النظام واستقر بهم المقام فاول ما نزل للخدمة بالسلام قاضي القضاة والشمسود المعزوين
بالاستخدام فيجوز صاحب الباب القاصي دون من معه فسلم مناديا ويقتف قريبا ومعنى
الاذن في السلام انه يرفع يده اليمنى ويصير بالسبحه ويقول بصوت مسموع السلام على
امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فينحصر بهذا السلام دون غيره من اهل السلام ثم يسلم
على الاشراف الاقارب ومامهم وهو من الاستاذين المختلن وبالاشراف الطالبين تعينهم
وهو من الشهود المعجلين ونارة يكون من الاشراف المميزين فيصني عليهم لذلك ساعدا
وما يتان اولاد ويحضر بالسلام في ذلك الوقت من خلق عليه لقوم او الشرفه او الغريبه
او الاسلديه فيشرفون بتقبل الحبه فان دعت حاجه الوزير الى مخاطبة الخليفه
في امر قام من مكانه وقرب منه مخليا على مسيغه فيحاطبه مرة او مرتين ثم يومر الحاضرون
فيخرجون حتى يكون اخر من يخرج الوزير يقبل يد الخليفه ورجله ويخرج فيرد على عاده
الى داره وهو مخدوم باوليك ثم ترخي الستران ويغلق باب المجلس الى يوم مثله فيكون
الحاله كما ذكر ويدخل الخليفه الى مكانه المستقر فيه ومعه خواص استاذيه وكان
اقرب الناس الى الخلفاء الاستاذون وهم اصحاب الانس لهم ولهم من الخدم ما لا يتقرب
اليه سواهم ومنهم زمام القوم وشاد الناج الشريف وصاحب بيت المال وصاحب القدر
وصاحب الرساله وزمام الاشراف الاقارب وصاحب المجلس وهم المطلعون على اسرار الخليفه
وكانت لهم طريقه مجوده في بعضهم بعضا منها انه متى ترشح استاذ ليحكم وحك حمل
اليه كل واحد من المختلن يد له من ثياب ومندلا وسيفا وفشا فيصيح لاحضارهم وفي
يد مثل ما في ايديهم وكان لا يربح احد في القصر الا الخليفه ولا يعرف ليل ولا نهارا
الا لذلك وله في الليل شدة اداءه من الشاخذ من البغلاء والخير الاناث للجزا
في السواديب القصير الاقبا والطلوع على الزلافة الى اهل المناظر والاداريه
كل محله من محلات القصر فسقيه مائة بالمخيفه من حدوث حريق الليل
كيفية سباط شهر رمضان لهذا القاعة قال ابن الطوير فاذا كان اليوم الرابع من

شهر

شهر رمضان رتب عمل السباط كل ليلة القاعة بالقرى السادس والعشرين منه ويستدعي له
قاضي القضاة ليأتي بالجمع توقيرا له فاما الامرا في كل ليلة منهم يوم بالنوبة ولا يجوز لهم
الاظهار مع اولادهم واهاليهم ويكون حضورهم مسطور يخرج الى صاحب الباب وان
يعرف صاحب كل نوبة ليلته فلا يتأخر ويحضر الوزير فيجلس صدره فان اخر كان ولده او
اخوه وان لم يحضر احد من قبله كان صاحب الباب ويهتم فيه اهتمام عظيم تام بحيث لا يقو
شي من اصناف الما كولات القبايقه والاعديه الرايقه وهو مبسوط في طول القاعة ما
من الرواق الى طول ثلثي القاعة المذكوره والفراسيون قيام لخدمه الحاضرين وجوف
الاستاذين محضرون الماء المخرج في الكبر الخرف برسم الحاضرين ويكون انفسا لهم العشاء
الاخر فيجمعهم ذلك ويصل منهم شي كبير الى اهل القاهره من بعض الناس لبعض واخذ
الرجل الواحد ما يلقي جماعة فاذا حضر الوزير اخرج اليه ما هو بحضور الخليفه وكانت
يد في ثوبا له وتطيبها لنفسه ورجلها لسموره من خاص ما يعي لسجور الخليفه
فصيب واقرم سرق الناس الى اما لهم بعد العشاء الاخر بساعه او ساعتين قال
ويبلغ ما سيق في شهر رمضان لسباطه مد سبعة وعشرين يوما منه ثلثه الاف وارب
عمل سباط عيد الفطر بعد القاعة قال الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن
احمد بن اسعيل بن عبد العزيز الميحي في تاريخه الكبير وفي اخر يوم منه يعني شهر رمضان
سنة ثمانين وثلثمه حمل اشر الصقلي صاحب الشرطة السفي السباط وقصور السكري
والمائيل والها فافينها ثمانيل حلوي وحمل ايضا بن ساعد المحتسب القصور والمائيل
السدر وقال ابن الطوير فاما الاسمطة التي يجزها الخليفه بنفسه ففي يوم عيد الفطر
اثان ويوم عيد النحر واحد فاما الاول من عيد الفطر فانه يعي في الليل الايتوان فقام
التيك القوي يجلس فيه الخليفه فيمتد ما مقدان ثلثمه ذراع في عرض سبعة اذرع من
الحشكان والفانيد والبسندود المقدم ذكر عمله بدار الفطر فاذا صلى الفجر في اول
الوقت حضر اليه الوزير وهو جالس في الشباك المذكور ومكن الناس من ذلك المهدود
فاخذ وحمل ونهب فياخذ من اكله في يومه ومن يدخل لخدمه ومن لا حاجه له به فيبعده
وتسلب حواشي القصر ايضا المقيم هناك فاذا فرغ من ذلك وقد برغت الشمس ردت من
باب الملك الايتوان وخرج من باب العبد الى المصلي والوزير معه كاد صغارا في كفة وكفى
هذا العبد في فضله محكي القاعة الذهب لسباط الطعام فينصب له سرير الملك فقام
المجلس في الرواق ونصب عليه مائة من فضه يقال لها المدوره وعليها من الاواني الفضية

والذهبيات والصيني الجاوية للاطعمة الحاضر القامحة الطيب الشهية من غير خضروات سوى
الدرج القائق المسمر المجلول بالامرجة الطبية النافعة ثم ينصب السماط امام السرير الى باب
المجلس قبالة ويعرف بالجلول طول القاعة وهو الباب الذي يدخل اليها من باب البحر الذي
هو باب النصر اليوم والسماط خشب مدهون شبه ذلك اللاتيه فيصير من جمعه للاواني
سماط عاليا في ذلك الطول ويعرض عشرين اذرع فيفترس فوق ذلك الازهار المنمواة ويصير
الحزب عاليا فيته شواير كل واحد ثمانية ارجال من بقى الدقيق ويدهن وجهها عند خبزها
بالما فيحصل لها بريق ويحزن منظرها ويحمر اكل ذلك السماط على طوله احدى وعشرين طبقا
في كل طبق احدى وعشرون خروفا سميا مشويا ومن كل من الدجاج والفراخ وفراخ
الحمام ثلثته وخمسون طيرا فيجبي طايلا مستطيلا فيكون لهامة الرجل الطويل ويثور
بشراخ الحلوي اليابسة وزين بالوانها المصبغة ثم يسد خلل تلك الاطباق بالصحن
الخزافية التي في كل واحد منها سبع دجاجات وهي متنوعة بالالوان القاقية من الحلوي
المالوعة والطباخ المفسقة والطيب غالب على ذلك كله ولا يبعد ان تناهر عن الصحن
المدلورة خمس مائة صحن ويرتب ذلك احسن ترتيب من نصف الليل بالقاعة الى حين عود
المصلي من الصلاة والوزير معه فاذا دخل القاعة وقف الوزير على باب دخول الخليفة
لينزع عنه الثياب للعبيدة التي في عمامتها التمشية ولبس سواها من خرايز الكسوة التي
التي قد منادى بها وقد عمل بدار الفطر فصران حلوي في كل واحد سبعة عشر قطارا
وحملاتها واخذ يمشي به من طريق قصر الشوك الى باب الذهب والآخر يشق به بين القصرين
بحملها القملون فيصن ان اول السماط واخر وهما شكل بلع مد هو ان يورق الذهب
وفيها سحوط ثمانية لانها مسبوكة في قوالب لوخا لوخا فاذا عبر الخليفة واجبا ونزل على
السرير الذي عليه المدورة الذهبية وجلس قام على راسه اربعة من كبار الاسناد من المجلدين
واربعة من خواص القرائين ثم يستدعي الوزير ويطلع اليه ويجلس عن يمينه ويستدعي الامرا
المطوقون ومن يليهم من الامراء ونهم فيجلسون على السماط لقيامهم بنزله فياكل من
اراد من غير الزام فاذا من الحاضر من لا يعنف الفطر في ذلك اليوم يستوي على ذلك الجموع
الاكل وينقل الى ارباب الرسوم وسباح فلا يبقى منه الا السماط فقط فينعم اهل القصر
ومصر من ذلك نصيب واذا انقضى ذلك ترتيب صلاة الظهر انقصر الماسر وخرج الوزير
الى دار محدومنا بالجماعة الحاضرة وقد عمل سماطا لاهله وحواشيته ومن يعز عليه لا
يلحق باليسير من سماط الخليفة وبهذا العمل يكون سماط عيد النحر اول يوم منه

درجته

ورؤيه الى المصلي كما ذكرنا ولا يخرج عن هذا المنوال ولا ينفك عن هذا المثال ويكون الماسر
كلهم مطفون ولا ينفوت احد منهم شي كما ذكرنا في عيد الفطر قاله وبلغ ما سبق في سماط الفطر
والاصح اربعة الاف دينار وكان مجلس على اسطة الاعياد في كل سنة رجلان من الاجناد يبا
لاحدما ابن قانز والاخر الديلمي اكل كل واحد منهما خروفا مشويا وعشر دجاجات وجام حلوي
عشر ارجال ولهم رسوم تحمل اليهم بعد ذلك من الاسطة لبيومهم ودناير وافن على حلم الهبة
وكان احدهما اسر بصفه لان في بحرية جرد اليها واقام مدة في الاسر فاعتق ان كان عندهم
عجل سمين فيه عدة فطاطير لحم فقال له الذي اسره وهو لا يحبه ان اكلت هذا العجل ففعلت
م ذبحه وشوي لحمه والطعم حتى اتي على جميعه فوفاه واصفقه فقدم على اهله بالعاهرة
ورتب ياكل على السماط **الايوان الجير** قاله القاضي الرئيس يحيى الدين بن عبد الظاهر الدوجي
الكاتب في كتاب الروضة البهية الزاهية في خطط المعزة العاهرة الايوان الجير شاه العز
باسه ابو منصور بن زياد بن المعز لدين الله معد في سنة تسع وستين وثلثمائة انتهى وكان الخلق
اولا يجلسون به في قومي الايمن والحيسر الى ان تغل الخليفة الامر باحكام الله الجلوس منه في
اليومين المذكورين الى قاعة الذهب كما تقدم وبصدر هذا الايوان كان الشباك الذي
يجلس فيه الخليفة وكان يعملوا هذا الشباك فيه وفي هذا الايوان كان يد سماط الفطر على
يوم عيد الفطر كما تقدم وبه ايضا كان يعمل الاجتماع والخطبة في يوم عيد الغدير وكان
تجانب هذا الايوان الدواوين وكان بهذا الايوان ضلعي سلمة اذا اقيما واربعا القارص
ولم نزل الاحتي بعثها السلطان صلاح الدين يوسف الى بغداد في هديه **عيد الغدير**
اعلم ان عيد الغدير لم يكن مشروعا ولا عمله احد من خلف من الائمة المقدسيهم واول
ما عرف في الاسلام بالعراق ايام معز الدولة على بزومه فانه احدثه في سنة اثنى وخمسين
فأخذ الشعة من حينئذ عيدا واصلهم فيه ما خرج الامام احمد في مسند الجير من
حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين
فعلني الظهر واخذ بيد علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال الستم تعلمون اني اولى بالكون
من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال من
لنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعادي من عاداه قال فلقية عمر الخطيب
رضي الله عنه فقال هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت مؤيلا مؤمنا ومومنة **وعيد حرة**
على لنته اميال من الحجفة يسر الطريق ونصب فيه عين وحوله شجر كبير ومن ستمهم في
هذا العيد وهو اياما يوم الماسر من ذي الحجة ان يحبوا ليلته بالملوة ويعلمون في

مبيته راحته قبل الزوال ويلبسون فيه الجديد ويعتقون الرقاب ويكرزون من عمل
البر ومن الذبايح ولما عمل الشيعة هذا العهد بالعراق ارادت عوام السنة مضاهاة فعلهم
ونكاياتهم فاحدوا في سنة تسع وثمانين وكنية بجدي عید الغدير بمائة امام عید الزوا
فيه من السرور والبهجة وقالوا هذا يوم دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار هو ابو
الصديق رضي الله عنه وبالعوا في هذا اليوم في اظفار الزينة ونصب القباب وايقاد النيران
ولهم في ذلك اعمال مذكرة في اخبار بغداد **وقال** ابن زولاق وفي العام من ذي الحجة
سنة ائتين وستين وثلثمه وهو يوم الغدير يجمع خلق من اهل مصر والمغاربة ومن تبعهم لله تعالى
لانه يوم عيد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امير المؤمنين علي بن ابي طالب فيه
واستخلفه فاعجب المعز ذلك من فعلهم وكان هذا اول ما عمل عصر **قال** المصنف في يوم
عيد الغدير وهو ثامن عشر في الحجة اجتمع الناس بجامع القاهن القراء الفقهاء والمنشدون
فكان جمعا عظيما اقاموا الى الظهر ثم خرجوا الى القصر فخرجت اليهم الجارية وذو النحام
بامر الله كان قد منع من عمل عيد الغدير **وقال** ابن الطويراذ كان العشر الاوسط من ذي
الحجة اهم الامور والاجناد برؤبه عيد الغدير وهو في الثامن عشر منه وفيه خطبة ورواية
للخليفة بغير مظلة ولا يقيمة ولا خروج عن العاهن ولا يخرج لاحد شي اذا كان اول ذلك
اليوم ركب الوزير بالاستدعاء الجارية به العاده فيدخل القصر فيدخله بوزن الخليفة
لركوبه من الكرسي على عاتقه ويخرج ويركب من مكان من الدهليز ويخرج فيقف في الباب و
له القوس وحواليه الاستادون المحملون وجاله ومن الامور المقطعين من يمين الوزير
ياثا رخدمته الخليفة على خدمته ثم يجوز كل من له رضى على مقدار همته فاول ما يجوز في
الخليفة وهو الظاهر في رتبته فجز الجنايب الحاص التي قد منادى لها اول ثم ربي الامور
المطوقين لانهم علماء واحدا فواحد بعددهم واسلمتهم وخصايه الي اخر ارباب القصب
والعمارات ثم طوابق العسكر اثم اماما واولادهم مكانهم لانهم وقوف في خدمة الخليفة
بالباب طابته فتكون الرعدة من خمسة الاف فارس ثم المترجلة الرماة بالقيسي الايدي
والرجل وتكون عدتهم قريبا من سبعة الاف كل منهم بزيام وبنود ورايات وغيرها بترتيب
مليح مستحسن ثم ربي الوزير مع ولد واحد افاربه وفيه جماعة وحاشيتهم في جمع عظيم
وهية هائلة ثم ربي صاحب الباب واصحابه واجناده ونواب الباب وسائر المجاهدين
ثم ربي اسفله وواصفه واجناده في عدة وافن ثم ربي والي القاهن وري
والي مصر فاذا فرغ اخرج الخليفة من الباب والوقوف بيزيدية مائة ركابه خارجا

عن

عن صبيان ركابه الخاتم فاذا وصل الي باب الزهومة بالقصر انطفئ على بيان داخل من الدرة
هناك جازا على الخوخ فاذا وصل الي باب الديلم الذي داخله المشهد الحسيني فبعد في
دهليز ذلك الباب فاصفي القضاء والشهود فاذا اوازاهم خرجوا للخدمة والسلام عليه
فيلم القاضي كما ذكرنا من يقبل رجله الواحد التي تليه والشهود امام راس الدابة بقدا
قصه ثم يعودون يدخلون مرفقا الدهليز الي الايوان الجبر وقد علق عليه السور
المعرقوي وغير القرقوي ستر السترم يعلق يدان على سبعة ثلثة صفوف الاوسط
طوارق فارسية مدهونة والاعلى والاسفل ورق وقد نصب كرسي الدعوة وفيه تسع
درجات لخطابة الخطيب في هذا العيد فجلس القاضي والشهود تحته والعالم من الامراء
والاجناد والشرعيين ومن ربي هذا الذي من الاكابر والاصاغر فيدخل الخليفة من باب
العيد الي الايوان الي باب الملك فجلس وهو ينظر القوم ويخدمه الوزير عند ما
ينزل وامي هو ممن معه فجلس بمفرده على ياد منبر الخطيب ويكون قد سير لخطبته
به له حرية يخطب فيها وتكون ديارا ويدفع له راس محور من ديوان الانشا ثم يجلس
مسير الخلافة من النبي صلى الله عليه وسلم الي امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
بزعهم فاذا فرغ ونزل على قاضي القضاء بالناس راحته فاذا قضيت الصلاة قام
الوزير الي الشباك فيخدم الخليفة ويمضي وينفض الناس بعد التراب من الاسماعيليه
بعضهم بعضا وهو عندهم اعظم من عيد النحر ويحرق فيه **قال** وكان الحافظ
لدن الله ابو الميمون عبد المجيد لما سلم من يد اي علي بن الفضل الملقب خنقانة لما ودره
وخرج عليه عمل عيد ذلك اليوم وهو السادس عشر من المحرم من غير ركوب ولا حلة
بل ان الايوان باق على فرشته وتعليقه من يوم الغدير فيفرش المجلس الخواب اليوم في
الايوان الذي باب حورنق وكان يقابل الايوان الجبر الذي هو اليوم خراب السلاج
ياحسن فرش وينصب له مرتبة هائلة قريبا من اذنه فجمع ارباب الدولة سيفا
وقلما ويحضر الي الايوان الي باب الملك المجاور للشباك فيخرج الخليفة راجعا الي
المجلس فيرجل على باب ويترد به الخواص فيجلس على المرتبة ويقفون بيزيدية صفا الي باب
المجلس ثم يجلس قدامه كرسي الدعوة وعليه عشاق قرقوي وجواليه الامرا الاعيان وارب
الرتب فيصعد قاضي القضاء ويخرج من له دراسة مسلحة فيصن فولا كالفرج بعد
الشد ينظم مليح يذكر فيه من اصا به من الانبياء والصالحين والملوك شدة وفتح الله عنه
واحدا فواحد حتى يصل الي الحافظ وتكون هذه الحراسه محمولة من ديوان الانشا فاذا

تكالمت قرائها نزل عن المنبر ودخل الى الخليفة ولا يكون عنده من الباب اجل ما لبسه ويكون قد
الى القاضي بدله حين يلبيس للخطابة ويوصل اليه بعد الخطابة خمسون ديناراً **وقال** الامير
جمال الملك ابو علي موسى بن المامون ابي عبد الله محمد بن علي بن مختار البطاحي في تاريخه واهله
عبد العزيز يعني من سنة عشرين وخمسة وهاجر الى باب الاجل يعني الوزير المامون البطاحي
الصفا والمالكين من البلاد ومن انضاف اليهم من الخوال والادوان على عادتهم في طلب
الحلال وتزوج الايامي وصار موثراً برصده كل احد ويرتقبه كل عني وفيه فخر في معرفته
بخراسمه وبالغ الشكر في مدحه بذلك ووصلت نسوة العيد المذكور فخل ما يخص الخليفة
والوزير وامر بتفرقة ما يخص ازمة العساكر فادرسوا راجلها من عشرين وسوة وبلغ ما يخص
هم من العين سبع مائة وتسعون ديناراً ومن النسوة مائة واربعه واربعون قطعة **والخليفة**
المنصفي بهذا العيد برسم كبر الدولة وشيوعها واموالها واخوتها والاستاد من المحلن
والميز من منهم خارجا عن اولاد الوزير واخوة وتفرق من ماله الوزير بعد الخلع عليه الثالث
وخمسة ديناراً وامر بتعليق جميع ابواب القصور وتفرقة المودين بالمجامع والمجايد
عليه وتقدم ان تكون الاسمطة بقاعة الذهب على حكم سباط اول يوم عيد الخروية بالار
هذا اليوم توجه الخليفة الى الميدان ودفع ما جرت به العادة ودفع الجزاير بعد
مثل عدد الكاش المذبوحة في يوم الخروية وامت تفرقة ذلك للصوص دون العوام وجلس
الخليفة في المنظر وخدمت الرهبة وتقدم الوزير والامراء وسلوا فلما حان وقت الصلوة
والمودون على الابواب يلبسون تكبير العيد الى ان دخل الوزير فوجد المنبر قد هي فقدم
القاضي ابو الحاج يوسف بن اوب فضلي به والجماعة صلاة العيد وطلع الشريف بن اشر
الدولة وخطب خطبة العيد ثم توجه الوزير الى باب الملك فوجد الخليفة قد جلس قاصداً
للغاية وقد ضربت القرمة قامة بالمضي اليها وخلق عليه خلعه من دلالته الخروية
احمر المشدة الدائمة وقلد سيفاً مرصعاً بالياقوت والجوهر وعند ما تفصل لتقبل
الارض وجد قد اعد له العقد الجوهر وربطه بيده في عنقه وبالغ في الكرامة وخرج
الى باب الملك فتلغا المقيرون وسارع الناس الى خدمته وخرج من باب العيد واولاد
ولخوته والامراء المميزون بحجبه وخدمت الرهبة وضربت العزبة والمود جميعه
يزيديه وقد اصطفيت العساكر وتقدم اليه بالجلوس على اسطه وتفرقها برسوماً
وتوجه الى القصر واستفتح المقيرون فتسلم الحاضرون وحرى الرسم في السباط الاول
والثاني وتفرقة الرسوم والموايد على حكم اول يوم عيد الخروية وتوجه الخليفة بعد ذلك
الى

الى السباط الدال الحاصر بالدار الجديد لا فاره وجلابه ولما انقضى حكم العيد جلس الوزير
في مجلسه واستفتح المقيرون وحضر الكبرياء وياض البلدين للثنا بالعيد والخلع وخرج الرما
وبقدم الشجر فانشدوا وشرحو الحالة وحضر متولي خزائن النسوة الحاصر للثنا بالعيد
كانت على المامون قبل الخلع وقبضوا الرسم الجاري به العادة وهو مائة دينار وحضر متولي
بيت المال وصحبته ضد وقضيه خمسة الاف دينار برسم فلك العقد الجوهر والسيوف
المرصع فامر الوزير المامون الشيخ ابا الحسن بن علي اسامة كاتب الدست الشريف بكتب مطاة
الى الخليفة بما جعل اليه من المال برسم منديل الام وهو الف دينار ورسم الاخوة والااقا
الف دينار وتسلم متولي الديوان بقية المال ليفرق على الامراء المطوقين والمميزين والصو
والمستخدمين **المحور** قال ابن عبد الطاهر المحول هو مجلس الداعي ويدخل اليه من باب الرح
وابه من باب الخروية يعرف بقصر الخروية كان في اول اوقات الاجتماع يعطي الداعي بالاسطة زادة
وقال المسيحي في ربيع الاول يعني من سنة خمس وخمسين وثلثمائة جلس القاضي محمد بن النعمان
على رسي بالقصر لقراءة علوم آل البيت على الرسم المنقذ له ولاخيه بمصر وابنه بالمغرب فقام
في الزحمة احد عشر رجلاً فكفهم العزبانه **وقال** ابن الطوير واماداعي الدعاء فانه
يلي قاضي القضاة في الرتبة ويترا بونه في اللباس وعين ووضع ان يكون عالماً بجميع مذاهب
اهل البيت بقرا عليه وياخذ العهد على من ينقل من مذهبه الى مذهبه وبين يديه من
نقبا المومنين اثني عشر نقباً وله ثواب الحام في سائر البلاد ويحضر اليه نقبا الدولة
ولهم مكان يقال له دار العلم والجماعة منهم على التصديق بها اذناق واسعة وكان الغنما
منهم يتفقون على قدر يقال له مجلس الحلة في كل يوم اثنين وخميس ويحضر مبيضا الى داي
الدعاة فينتقده عليهم وياخذ منهم ويدخل به الى الخليفة فيهدن اليومين فينلوه عليه
ان امكن وياخذ علامته بظاهن ويجلس بالقصر لثلاوة على المومنين في مكاتب الرجال على
رسي الدعوة بالانوار الجبر وللشاه مجلس الداعي وكان من اعظم المهاني واوسها فاذا
فرغ من تلاوته على المومنين والمومنات حضروا اليه لتقبل به فيصيح على رؤسهم مكان العلاء
اعني خط الخليفة وله اخذ النجوى من المومنين بالقاهن ومروا على الاسما المعبد
وميلها لالة دراهم ولك فيجمع من ذلك شي كبير يحمله الى الخليفة من يديه وبينه واما
في ذلك مع الله تعالى فيفرض له الخليفة منه ما يعينه لتغنيه وللتقيا وفي الاسماع عليه
الموازين من يحمل لالة والميز ديناراً ولتنادي بدار على حكم النجوى وصحة ذلك وتوقعه ملتوبة
باسمه فيتميز في المحول فيخرج له على خط الخليفة بارك الله فلك وفيه مالك وولدك ودينك

وب

فقد خذ ذلك ويفاخر به وكانت هذه الخدمة متعلقة بقوم يقال لهم بنو عبد القوي ^{عن علي}
أخوهم المجلس وكان الأفضل بن أمير الجيوش نفاهم إلى المغرب فولد المجلس بالمغرب وربي به
وكان يحمل إلى مذهب أهل السنة وولي القضاء مع الدعوة وأدركه أسد الدين شيرازي
والرمه وجعله واسطة عند الخليفة العاضد وكان قد جرح على العاضد ولولا له لم يسبق
في الخزانة شيء لرمه وكان علم أنه آخر الخلفاء **والسيرة** المسيحية وكان الداعي يواصل الجلوس في قصر
الغزة ما يقرأ في الأوليا والدعاة والمثله وكان يفرد للأوليا بمجلسه الخاصة وشيوخ
الدولة ومن يختص بالقصور من الخدم وغيرهم بمجلسه ولعوام الناس بمجلسه وللنساء جامع
الفاهر المعروف بالجامع الأزهر بمجلسه وللحرم وخواص نساء القصور بمجلسه وكان يعمل الجمار
في داره ثم تنفذها إلى من يختص بخدمة الدولة ويخدم هذه المجالس بابا يصفوها بعد عرضها
على الخليفة وكان يقص في كل مجلس من هذه المجالس ما يحصل من النجوى من كل من يدفع شيئا
من ذلك عينا وورقا من الرجال والنساء وليت استما من يدفع شيئا على ما يدفعه وذلك في
عيد الفطر وليت ما يدفع عن الفطن ويحصل من ذلك مال جليل يحمل إلى بيت المال شيئا بعد
شيء وكانت تسمى مجالس الدعوة بمجالس الحكمة وفي سنة أربع مائة كتب سجل عن الحالم بأمر الله
فيه رفع الخمر والزكاة والفطن والنجوى التي كانت تحمل وتقرَّب بها وجوي على أيدي ^{النفقة}
ولتب سجل آخر يقطع مجالس الحكمة التي تقرا على الأوليا يوم الخميس والجمعة انتهى ووظيفة
داعي الدعاة كانت من مفردات الدولة الفاطمية وقد خضعت من أمر الدعوة طرفا اجبت
إيراده **هنا وصف الدعوة ونزنها** وكانت الدعوة مرتبة على منازل دعوة بعد دعوة
الدعوة الأولى سواد الداعي لمن يدعو إلى مذهبهم عن المشكلات وتاويل الآيات
ومعاني الأمور الشرعية وشي من الطبيقات ومن الأمور الغامضة فان كان المدعو عارفا
له الداعي والآية يعمل فله فيها الفاء عليه من الأسيلة وقال له ما هذا ان الدين للمؤمن
وان الآلة منكره وبه جاهلون ولوعلت هذه الأمة ما خسر الله به الأئمة من العلم
لم تحلت فيثوث الدعوة إلى ما عند الداعي من العلم فاذا علم من الأقبال أخذ في ذكر
معاني القرآن وشرايع الدين وتقرير الآيات برك بالأمه وسبب الكلمة وأورث الأهل
المصلحة ذهاب الناس عن أئمة بصواتهم وأتموا حافطين لشرايعهم يودونها على حقيقتها
ويحفظون معانيها ويعرفون بواطنها غير ان الناس لما عدلوا عن الأئمة وذرروا في الأمور
بعقولهم واستعوا ما حسن من رأيهم وقلدوا سلفهم واطاعوا ساداتهم وبرايعهم ابتاع الملوك
طلبا للدنيا التي هي أيدي متبغى الأمم وأجساد الظلمة وأعوان الفسقة الذين يحبون

العاجلة

العاجلة ويجهلون في طلب الرياسة على الضعفا ومكابدة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله وتغير كماله
ومخالفة دعوته وإفساد شريعته وسلوك غير طريقه ومعاينة الخلفاء الأئمة من بعدهم بحسن
ذلك ومار للناس إلى أنواع المضلات فان دين محمد صلى الله عليه وسلم ما جاء به التخلي ولا
بإماني الرجال ولا شهوات الناس ولا بما خف على الألسنة وعرفته دها العامة ولكنه
صعب مستصعب وأمر مستثقل وعلم خفي غامض سره الله في حجه وعظم شأنه عز أئداله
الاشغال له فهو سر الله المكنون وأمر المستور الذي لا يطيق محله ولا ينص باعباره
ونقله الأملك مقرب أو يني مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للقوي فاذا ارتبط المدعو
على الداعي انشأ إليه ونقله إلى غيره ذلك فمن سألهم ما معني ربي الجمار والعدو بين الدنيا
والمروءة ولم كانت الحايض تقعي الصوم ولا تقعي الصلاة وما باله الجنب يغتسل من ماء
دافق ولا يغتسل من البول ألجس الجبر القدر وما باله الله خلق الدنيا في ستة أيام
انجز خلقها في ساعة واحدة وما معني الصراط المصروب في القرآن مثلا والكاتبين
الفاطمين وما بالنا لا نراها أخاف ربنا ان نكاس ونجاص حتى أدلى العيون وأقام علينا
الشهود وقيد ذلك في القوطاس بالعبادة وما تبدل الأرض غير الأرض وما عذاب جهنم ولا
يعم تبدل جلد مذنب بجلد لم يذنب حتى يعذب وما معني وبجلد عشرين بك فوهم يومئذ
ثمانية وما الجليس وما الشياطين وما وصفوا به وأين مستقرهم ومقدار قدرهم وما أجوح
وما جوج وهاروت وماروت وما سبعة ابواب النار وما ثمانية ابواب الجنة وما شجرة
الزقوم النابتة في جهنم وماداة الأرض وزفير الشياطين والشجر الملعونة في القرآن
والبنر والربوتون وما الخنفس الحنسن وما معني ألم الحمر وما معني هيه مصر وحميم عسقلان
ولم جعلت السموات السبع والأرضون سبعاً والمثاني سبع آيات ولم تجرت اثني عشر عينا
ولم جعلت الشهور على اثني عشر شهرا وما يعمل معلم الحساب والسنة ومعاني الفرائض
اللازمة فكروا أو لا في أنفكم أين أدوا حكم وأين صورها وأين مستقرها وما أول
أمرها والإنسان ما هو وما حقيقة وما الفرق بين حياته وحياة البهائم وفصل بين حياة
البهائم وحياة الحشرات وما الذي ما به حياة الحشرات من حياة النبات وما معني
قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت من ضلع آدم وما معني قوله الفلاسفة الأشا
عالم صغير والعالم إنسان كبير ولم كانت قامة الإنسان مشبهة دون غيره من الحيوان ولم كان
في يده من الأصابع عشرة وأربعة رجله عشر أصابع وفي كل أصبع من أصابع يديه شقوق الألف
فيه شقير فوط ولم كان في وجهه سبع ثقب وفي سائر بدنه ثقبان ولم كان في ظهره اثني عشرة

الله عليه وسلم
وتغير كماله
رسول الله

هقعة وفي عنقه سبع عقد ولم جعل راسه مودع ميم ويده حاة وبطنه ميم ورجليه
داله حتى صار ذلك كتابا مرسوما ترجم من محمد ولم جعلت قامته اذا انصب صورة الف
فاذا ركب صار مودعها وكان جابا يدك على الله ولم جعلت اعداد عظام الانسان كذا
واعداد اسنانه كذا والاعضا الرئيسة كذا الى غير ذلك من التشرع والقول في
العروق والاعضا ووجوه منافع الحيوان **يقول** الداعي الاستفهام في حاله
وتعبرون وتعلمون الذي خلقكم حكم غير مجازف وانه فعل ذلك بحكمة فله فيها
امرار خفية حتى جمع ما جمع وخلق ما فارق فليكن يسلم الاعراض عن هذه الامور
واسمهم يتحون قوله الله افلا يتقون وفي الارض آيات للمؤمنين ويضرب الله
الامثلة للناس لعلهم يتذكرون سترهم ابائنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتقن
لهم الحق فاي شيء راء الكفار في انفسهم والآفاق حتى عرفوا انه الحق واي حق عرفه من
عهد الداية الا يدلكم على هذا ان الله جل اسمه اراد ان يرشدكم الى مواطن الامور
واسرار فيها مكنومة لو نبتتم لها وعرفوها لزال علم طرية وذهبت كل شبهة
وظهرت لكم المعارف السنية الاترون انتم جعلتم انفسكم التي من جعلها من حوبا
ان لا يعلم غيرها اليس الله يقول من كان في هذه اعمى فهو في الاخر اعمى واصل سبيلا
وتخوذ للذين من قبل القرآن وتفسير السنن والاحكام وايراد ابواب من التور والفقير
فاذا علم الداعي ان نفس المدعو قد تخلف بها له عنه وطلب منه الجواب عنها قال
له خفي لا تجعل فان دين الله اعلا واجل من ان تبدل اجيزا له ويجعل عرضا للجب
وجرت عادته سبحانه وسنته في عباده قد شرع من نفسه ان اخذ الحمد على من يرشد
ولذلك قاله واذا اخذنا من النبي ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
موم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وقاله من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينظر وما بدلوا بدلا وقاله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وقالوا ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما
تفعلون ولا تكونوا كالتى نقضت عزمها من بعد قوة انكاثا وبالله لقد اخذنا ميثاق
بنى اسرايل في امثاله هذا فعجزوا الله تعالى انه لم يملك حقه الا لمن اخذ عهده عطينا
صفتك بميثاق وعاهدنا بالتوكيد من ايمانك وعودك الانثى لنا سرا ولا نطاهر
علينا احدا ولا نطلب لنا عيلة ولا نلتمنا نصحا ولا نوالا لنا عدا فاذا اعطى الحمد
قال الداعي اعطانا جعلنا من مالك فجعله مقدمة اقام لشفنا لك الامور وتعرفناك

ياها

ياها والرسم في هذا الجعل بحسب ما يراه الداعي فان امتنع المدعو اسلك عنه الداعي
وان اجاب واعطى نقله الى الدعوة الثانية ولهذا سميت الاسماعيلة بالباطنة لانهم
يقولون لعل طاهر من الاحكام الشرعية بالطن ولكل نزيل تاويل **الدعوة الثانية**
لا يكون الا بعد تقدم الدعوة الاولى فاذا تقررت في نفس المدعو جميع ما تقدم وعاهد الداعي على
الجعل قال له الداعي ان الله لم يرض في اقامه حقه وما شرعه لعباده الا ان ياخذوا ذلك عن
ايمه بعضهم للناس واقامهم لحظ شويعة على ما اراده تعالى في تغير هذا ويستدل عليه ما
مقرر في كتبهم حتى يعلم ان اعتقاد الائمة قد ثبت في نفس المدعو فاذا اعتقد نقله الى الدعوة
الثالثة **الدعوة الثالثة** مرتبة على الثانية وذلك انه لما علم الداعي من دعاه ارتباطه على
دين الله لا يعلم الا من قبل الائمة قروحينيد ان الائمة سبعة قد رتبهم البارى كارتب الا
الجليلة فانه جعل الكواكب السيارة سبعة وخلق السموات سبعا والارض سبعا ونحو ذلك
ما هو مشبع من الموجودات وهو لا السبعة الائمة هم على نيل طالب والحسن والحسين وعلي
بن الحسين الملقب زين العابدين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد الصادق والساج هو القايم صاحب
الزمان وهم ائمة الشيعة يختلفون في هذا القايم فمنهم من يجعله محمد بن اسمعيل بن جعفر
الصادق ويسقط اسمعيل بن جعفر ومنهم من يجعله جعفر اماما بعد ابنه محمد بن
اسمعيل فاذا تقررت عند المدعو ان الائمة سبعة اخل عن معتقد الامامية من الشيعة القائلين
بامامة ائمة عنوا ما صار الى معتقد الاسماعيلية بان الائمة انتقلت الى محمد بن اسمعيل
بن جعفر فاذا علم الداعي ثبات هذا العقد في نفس المدعو شرع في ثلث بقية الائمة الذين قد
اعتقد الائمة منهم فيهم الامامة وقور عند المدعو ان محمد بن اسمعيل عنده علم المستورات
وبواطن المعلومات التي لا يمكن ان توجد عند احد غيره وان عنده ايضا علم الناول ومعرفة
تفسير ظاهرا الامور وعنده سر الله تعالى في وجه تدبير المكنون وان كان ذلك في كل
امور سال عنه في جميع المردومات وتفسير المشكلات وبواطن الظاهر كاله والناويلات
وناويل الناولات وان دعاة هم الوارثون لذلك كله من بين سائر طوائف السبعة لانهم
اخذوا عنه ومن جهته دووا وان لا احد من الناس المخالفين لهم لا يستطيع ان يباوهم ولا
يقدر على التحقيق بما عندهم الا منهم ويحج لذلك بما هو معروف في كتبهم ما لا يسع هذا الكتاب
حكاية لطوله **الدعوة الرابعة** يشرع الداعي في تقريرها حتى يتيقن صحة اقياد المدعو جميع
ما تقدم فاذا اتيقن منه صدق الاعتقاد فزوعنه ان عدد الانبياء الناصحين للشرائع الملقين
لاحكامها اصحاب الادوار وتقلب الاحوال الناطقين بالامور سبعة فقط لعدد الائمة

سوا وكل واحد من هؤلاء الانبياء لابد له من واحد يأخذه دعوته ويحفظها على امته ويكون معه
ظهوره في حياة وخليفته له من بعد وفاته الى ان تبلغ شريعته الى حد يكون سبيله معه لسبيله
هو مع نبيه الذي اتبعه ثم لذلك كل مستخلف خليفة الى ان يأتي منهم على تلك الشريعة سبعة
اشخاص ويعد لهؤلاء السبعة الصامتون لثباتهم على شريعة افتقروا فيها اثر واحد هو اولهم
وسمي الاول من هؤلاء السبعة السوس وانه لابد عند انقضاء السبعة ونفاذ دورهم من
استفلاح دور ثاني يظهر فيه نبي ينسخ به شرع من دعى من قبله ويكون الخلفاء بعدهم امورهم
تجوي كما من كان قبلهم ثم يكون بعدهم نبي ناسخ يقوم من بعد سبعة صمت ابدا وهكذا يكون
حتى يقوم النبي السابع من النطقا فينسخ جميع الشرائع التي كانت قبله ويكون صاحب الزمان
الاخير وكان اول هؤلاء الانبياء النطقا ادم عليه السلام وكان صاحبه وسوسه ابنة
وعدوا غلام السبعة الصامتين على شريعة ادم وكان الثاني من الانبياء النطقا نوح عليه السلام
فانه نطق بشريعة نسخ بها شريعة ادم وكان صاحبه وسوسه ابنة سام وتلاه بعثته
السبعة الصامتين على شريعة نوح ثم كان الثالث من الانبياء الناطقين ابراهيم خليل الرحمن
صلوات الله عليه فانه نطق بشريعة نسخ بها شريعة نوح وادم عليهما السلام وكان صاحبه
وسوسه في حياته والخليفة العام من بعد المبلغ شريعته ابنه اسحق عليه السلام
ولم يزل يخلفه صامت بعد صامت على شريعة ابراهيم حتى تم دور السبعة الصامت وكان
الرابع من الانبياء النطقا موسى بن عمران صلوات الله عليه فانه نطق بشريعة نسخ
بها شرايع ادم ونوح وابراهيم وكان صاحبه وسوسه اخوه هرون ولما مات هرون
في حياة موسى قام من بعد موسى بن يوسف بن النون خليفة له صمت على شريعته وبلغها
فاحذها عنه واحد بعد واحد الى ان كان آخر الصمت على شريعة موسى يحيى بن زكريا
آخر الصمت ثم كان الخامس من الانبياء النطقا المسيح عيسى بن مريم صلوات الله عليه
فانه نطق بشريعة نسخ بها شرايع من كان قبله وكان وسوسه شمعون المفا ومن بعد
تمام السبعة الصمت على شريعة المسيح الى ان كان السادس من الانبياء النطقا نبينا
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه نطق بشريعة نسخ بها جميع الشرائع التي
جاء بها الانبياء من قبله وكان صاحب وسوسه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم من بعد
سنة صمتوا على الشريعة المحمدية وقاموا بميراث اسرارها وهم ابنة الحسن والاخا بنه
الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم اسمعيل بن جعفر الصادق وهو
آخر الصمت من الائمة المستورين والسابع من النطقا هو صاحب الزمان وعنده

الاسماعيلية

الاسماعيلية انه محمد بن اسمعيل بن جعفر وانه الذي انتهى اليه علوم الاولين وقام بعلم بواطن
الامور وكشفها واليه المرجع في تغييرها دون غيرهم وجميع الكافة اتباعه والخضوع
والانقياد اليه والتسليم له لان الهداية في موافقته واتباعه والضلال والخير في العداوة
عنده فاذا انقضى ذلك عند المدعو انتقل الداعي الى الدعوة الخامسة **الدعوة الخامسة**
مرتبة على ما قبلها وذلك انه اذا صار المدعو في الرتبة الرابعة من الاعتقاد اخذ الداعي بقوله
انه لابد مع كل امام قام في كل عصر حتى ينتفون عليهم يقوم الارض بجمع جهاتها وعد
هؤلاء الحجج ابدائي عشر رجلا في كل زمان كما ان عدد الائمة سبعة ويستدل لذلك
ما هو منها ان الله لم يخلق شيئا عبثا ولا بد في كل خلق شيء من حكمة والافلام خلق النجوم التي
بها قوام العالم سبعة وجعل ايضا السموات والارضين سبعة والبروج اثنا عشر والشهور
اثني عشر وشرا ونقبا بنى اسرائيل اثني عشر نقيبا ونقبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثني عشر نقيبا وخلق الله تعالى في كل انسان اربع اصابع وفي كل اصبع ثلثة شقوق يكون
بجملتها اثني عشر شقلا فانه في يد ايهام وفي كل ايهام شقان اشارة ودلالة الى ان يد الانسان
كالاوثر واصابعه كالخزائر الاربعة والشقوق التي في الاصابع كالحجج والابرار الذي به جمع
قوام الحق وسداد الاصابع كالذي تقوم الارض بعدد ما فيها والشقان اللذان في
الابرار اشارة الى الامام وسوسه لا يفتقران ولذلك صار في ظهور الانسان اثني عشر
خورة اشارة الى الحجج الاثني عشر وصار في عنقه سبع وكان العنق اليابس خزانة الطهر
وذلك اشارة الى الانبياء النطقا والائمة السبعة ولذلك الانقاب السبعة التي في
وجه الانسان العالي على بدنه واشيا من هذا النوع حين فاذا تمهد عند المدعو مادعا
اليه الداعي وتقرر نقله حينئذ الى الدعوة السادسة **الدعوة السادسة** لا يكون
الا بعد ثبوت جميع ما تقدم في نفس المدعو وذلك انه اذا صار الى الرتبة الخامسة احذر الداعي
في تغيير معاني شرايع الاسلام من الصلوة والحج والطهارة وغير ذلك من الفرائض
بامور مخالفة للظاهر بعد تمهيد قواعد بيان في اؤمنته من غير محالة تؤدي الى ان هذه
الاشيا صنعت على جهة الرموز لمصلحة العامة وسياسة امورهم حتى يتشغلوا بها عن
بعضهم بعض وقصد هم عن الفساد في الارض حكمة من الناصحين للشرائع وقوة في
حسن سياستهم لاتباعهم وانما ثباتهم لما رتبوه من النواميس ونحو ذلك حتى يتكلم هذا الا
في نفس المدعو فاذا حال الزمان وصار المدعو ولا بد يعتقد ان احكام الشريعة كلها
على سبيل الرمز لسياسة العامة وان لها معان اخر غير ما يدل عليه الظاهر ونقله الداعي

ن

ع

الى العلامة في الفلسفة وحته على النظر في كلام افلاطون وارسطو وفيثاغورس ومنه
 ومنها عن قول الاجار والاحتجاج بالسمعية وزيه الاوندا بالادلة العقلية
 والدعوى على فاذا استقر ذلك عند واعتقد نقله بعد ذلك الى الدعوة السابعة
 وتحتاج ذلك الى زمان طويل **الدعوة الثامنة** لا يفتح بها الداعي مالم يكثر انسه من
 دعاه ويتيقن انه قد تاهل الى الاستقامة الى ربه اعلا ما هو فيه فاذا علم منه ذلك قال
 اعلم ان صاحب الدلالة والناصب للشرعية لا يستغني بنفسه ولا بد له من صاحب معه
 عنه ليكون احدهما الاصل والآخر عنه كان وصدر وهذا انما هو اشارة من العالم السفلي
 لما يحويه العالم العلوي فان مدبر العالم في اصل التدبير وقوام النظام صدرت عنه اول
 موجود بغير واسطة ولا سبب نشاعه واليه الاشارة بقوله تعالى انما امر اذا اراد
 شيئا ان يقول له كن فيكون اشارة الى الاول في الرتبة والآخر هو القدر الذي قال
 فيه انا خلقنا كل شي بقدر وهذا معني ما سمعته من ان اول ما خلق الله العلم فقال له اكتب
 فكتب في اللوح ما هو كائن واشيا من هذا النوع موجودة في كتبهم واصلا ما هو من كلام
 الفلاسفة القائمين الواحد لا يصد عنه الا واحد وقد اخذ هذا المعنى المصونة بسطوه
 بعبارة اخرى في كتبهم فان كنت من افاض وعرف مقالاته الماسية تقرر ان ما ذكرته ولا يحمل
 هذا الكتاب بسط القول في هذا المعنى واذا تقرر ما ذكر في هذه الدعوة فقل الداعي
 الى الدعوة الثامنة **الدعوة التاسعة** متوقفة على اعتقاد سائر ما تقدم فاذا رتب
 ذلك عند الدعوى باله قال له الداعي اعلم ان احد المذكورين اللذين هما مدبر الوجود
 الصادر عنه انما تقدم السابق على اللاحق تقدم العلة على المعلول وكانت الاصلان
 تامية وكاينة عن الصادر الماني بترتيب معروف في بعضهم ومع ذلك فالسابق عندهم
 لا اصل له ولا صفة ولا يعبر عنه ولا يعيد فلا يقال هو موجود ولا معدوم ولا عالم
 ولا جاهل ولا قادر ولا عاجز ولا ذلك سائر الصفات فان الانيات عندهم يقتضي
 شره نبيه وبين المحدثات والمحدث يقتضي التخليل وقالوا ليس بتقديم ولا محدث بل
 القدم امن وحيثه والمحدث خلقه وطرته كما هو مبسوط في كتبهم فاذا استقر ذلك
 عند المدعوى عن الداعي ان الثاني بدأت في اعماله حتى يلحق بمنزلة السابق
 وان الناطق في الارض يد اب في اعماله حتى يلحق بمنزلة الثاني فيقوم مقامه ويصير
 بمنزلة سوا وان السوس يد اب في اعماله حتى يصير بمنزلة الناطق سوا وان السوس
 يد اب في اعماله حتى يصير بمنزلة السوس وحاله سوا وهكذا يجري امور العالم في الكواكب

داد واره

واد واره ولهذا القول بسط لغير فاذا اعتد المدعو ذلك قرون عند الداعي ان محقق
 النبي الصادق الما طر لبيت سوي مجيبة باشيا ينظم بها سياسته الجمهور وتشمل الكافة
 معلما يرب من الحلة بحري معاني فلسفية ثبتي عن حقيقة ائمة السموات والارض
 وما يشمل عليه العالم بأسره والاعراض تارة برموز يحفظها العالمون وتارة بافصاح يعرفه
 كل احد فينظم بذلك للنبي شريعته يتبعها الناس ويعرف عنده ايضا ان القرآن والقيمة
 والثواب والعقاب معناها سوي ما يفهم العامة وغير ما يتبادر الدهن اليه وليس
 الاحدوك اده واره عند انقضاء اوار الحوادث وعالم اجتماعها من دون وضادها على
 ترتيب الطبايع كما قد بسطته الفلاسفة في كتبهم فاذا استقر هذا العقد عند المدعوى قوله
 الداعي الى الدعوة التاسعة **الدعوة العاشرة** هي النتيجة التي حاوله الداعي بتقرر
 جميع ما تقدم على رسوخها في نفس من مدعوه فاذا يتقن ان المدعونا هاهنا لثبته السرا وال
 عن الرموز احاله على ما تقرر في كتب الفلاسفة من علم الطبيعات وما بعد الطبيعة والعلم
 الالهي وغير ذلك من اقسام العلوم الفلسفية حتى اذا تمكن المدعو من معرفة ذلك لثبته
 الداعي قناعه وقال ما ذكر من الجدوك والامور رموز الى معاني المباني ونقله الجوهر
 وان الوجود انما هو صفات النفس فجد النبي في فهم ما يلحق اليه وينزل عليه فيبرزه الى الناس
 ويعبر عنه بكلام الله الذي ينظم به النبي شريعته بحسب ما يراه من المصلحة في سياسة
 الطائفة فلا يجب حديد العمل بها وتكفيه معرفته فانها اليقين الذي يجب المصير اليه
 وما عدا المعرفة من سائر المشروعات فانما هي اثقاله واما رجليه الكبار اهل الجمالة
 معرفة الاعراض والاسباب ومن جملة المعرفة عندهم ان الانبياء النطقا اصحاب الشرايع
 انما هم لسياسة العامة وان الفلاسفة ارباب حكمة الخاصة وان الامام انما وجوه في العالم
 الروحاني اذ امر بالرياسة في المعارف اليه وتطوره الان انما هو ظهور امن ونهية
 لان اوليا به وتكون ذلك ما هو مبسوط في كتبهم وهذا حاصل علم الداعي ولهم في ذلك
 مصنفات كثيرة منها اختصرت ما تقدم ذكره **ابدا هذه الدعوة** اعلم ان هذه الدعوة
 منسوبة الى شخص كان بالعراق يعرف بميمون القديح وكان من غلاة الشيعة فولد ابناء عن
 بعد الله بن ميمون اشتهع علمه وكثرت معارفه وكاد ان يطلع على جميع مقالات الخليفة
 فرتبه له مذهبا وجعله في سبيل دعوات ودعي الناس الى مذهبه فاستجاب له خلق
 وكان يدعو الى الامام محمد بن اسمعيل فظهر من الاهواز ونزل بعسكرهم فصار له مال
 واشتهرت دعائه فانخر الناس عليه وهو ايه ففر الى البصرة ومعه من اصحابه الحسين

فصاح

الاهوازي فلما انتشر ذلك بمطالبي فصار الي بلاد الشام واقام بسلمية وبها ولد له ابنه
احمد فقام من بعد ابيه عبد الله بن محمود بن الحسين الاهوازي داعية له الي العراق
فلقي حمدان بن الاشعث المعروف بقرمط بسواد الكوفة فدعاه واستجاب له وانزله
عنده وكان من امس ما هو مذخور في احبار القرامطة من كتابنا هذا عند ذكر المعرلة
معدم انه ولد لاحمد بن عبد الله ابنه الحسين ومحمد المعروف بابي الشلحلي فلما هلك احمد
خلفه ابنه الحسين ثم قام من بعده اخوه ابو الشلحلي وكان من امرهم ما كان وهو في موضع
مذخور فانثرت الدعاء في اقطار الارض وتفقوا في الدعوة حتى وضعوا فيها الكعب
الكيث وصارت على من العلوم المدونة ثم اتممت الان وذهبت بذهاب اهلها ولهذا
يقال ان اصل الدعوة الاسماعيلية ما خودة من القرامطة ونسبوا من اجلها الي الالحاد
صفة العهد الذي يوحى على المدعو وهو ان الداعي يقول لمن اخذ عليه العهد ويخلفه
جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله وانبيائه وملائكته ورسوله
وما اخذ على النبي من عقده وعهد وميثاق انك تستر جميع ما سمعته وسمعتك وتعلمته
وعرفته وتعرفته من امري وامر الحق بهذا البلد لصاحب الحق الامم الذي
عرفت اقوامي له ونفي لمن عقد ذمته وامور اخواته واصحابه وولده واهل بيته المطيعين
له على هذا الدين وبخالصته له من الذلور والاثاث والصغار والكبار فلا يظهر من ذلك قليلا
ولا كثيرا ولا شيء يدرك عليه الا ما اطلقت لك ان سلك به او اطلقه صاحب الامور المقيم بهذا
البلد فيعمل في ذلك بامرنا ولا يتعداه ولا يزيد عليه ولا ينقص عليه قبل العهد وبعد
يقولك وتعلمك وان تشهد ان لا اله الا الله وحد لا شريك له وتشهد ان محمدا عبده
ورسوله وتشهد ان الجنة حق وان النار حق وان الموت حق وان البعث حق وان الساعة
آتية لاربها وان الله يبعث من يشاء القبول ويقوم الصلاة لوقتها وتوفي الزكاة بحسبها
وتقوم رمضان وتحج البيت الحرام ومجاهدة سبيل الله حق جهاد على ما امر الله به ورسوله
وتوالي اوليا الله وتباعدى اعداء الله وتقول بفواضله وسنة نبه على الله عليه وسلم
وعلى اله الطاهر من طاهر وباطنا وسرا وعلاية وجهه فان ذلك يولد هذا العهد ولا
يهدمه ويتبه ولا يزيه ويقربه ولا يباعه ويشرك ولا يضعفه ويوجب ذلك ولا يملكه
ويوضعه ولا يبعثه لذلك هو في الظاهر والباطن وسائر ما جاء به النبيون من دهم ملوات
الله عليهم اجمعين على الشرايط المبينة في العهد جعلت على نفسك الوقاية لك فلنعم
فيقول المدعون ثم يقول الداعي له والصيانة له بذلك واذا الامانة على ان لا يظهر شيئا

احد

احد عليك في هذا العهد في حياتنا ولا بعد وفاتنا ولا في غيب ولا في رضاء ولا في رغبة ولا
في طاله وهمة ولا عند شدة ولا في حال رخا ولا في طبع ولا في حال من اراد ان يلقى الله على السريرة
والصيانة له بذلك واذا الامانة على ان لا يظهر شيئا اخذ عليك في هذا العهد على الشرايط
المبينة في هذا العهد جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته ودية رسوله صلى الله عليه
وسلم وان منعتي وجميع من اسميه وابنيه عندك ما يمنع منه نفسك وتضع لنا ولوليك
ولي الله بضمنا طاهر وباطنا ولا نخزله وولي له ولا احد من اخواننا واوليائنا ومن تعلم انه
مناسب في اهل ولا مال ولا راي ولا عهد شاول عليه مما يبطله فان فعلت شيئا من ذلك
وانت تعلم انك خالفته وانت عاذا لومنه فانت بري من الله خالف السواء والارض الذي
سوي خلقك والف ترديك واحسن اليك في دينك ودنياك وخرتك وتبر من رسوله
الاولى والآخرى وملائكته المقربين والروحانيين والعلات البامات
والسبع المناني والقران العظيم وتبر من التوراة والانجيل والزيور والذبح الحكيم ومن
كل دين ارتضاه الله في مقدم الاخر ومن كل عبد رضي الله عنه وانت خارج من حزب الله
وحزب اوليائه ودخل في حزب الشيطان وحزب اوليائه وخذلك الله خذ لانا بيتنا بعباد
لك بذلك النعمة والعقوبة والمصير الي جهنم التي ليس به فترحمه وانت بري من حوله
وقوته ملجا الي حوله نفسك وقوتك وعليك لعنة الله التي لعن بها البليس فم عليه بها
الجنة وخلد في النار ان خالفت شيئا من ذلك ولعنت الله يوم القيمة يوم تلعاه وهو عليك
غضبان والله عليك ان تجب بنبه الحرام لمن حرمه حيا واجبا ما شيا ما قبل لا يقبل الله منك
الا الوفاء بذلك وكل اثمك في الوقت الذي خالف فيه فهو صدقة على الفقراء والمساكين
الذي لا رحم بينك وبينهم لا يجرلك الله عليه ولا يدخل عليك بذلك منفعة وكل ملوك
لك من ذكروا اني في ملكك وتستعبد الي وقت ان خالفت شيئا من ذلك فهو احرار لوجه
الله جل وعز وكل امرأة لك فتزوجها الي وقت وفائك فخر طوال لانيته ملاق الحرج لاميته
لك فيها ولا حياء ولا رجوة ولا مشية وكل ما كان لك من اهل وماله وغيرها فهو عليك حرام
وكل ظهار فهو لازم لك وانا المستخلف لك لاميته وحجك وانت الخالف لها وان نويت او
عقدت او اضمرت خلاف ما احملك عليه واحلفك به ففقد اليمين من اولها الي اخرها
محدودة عليك لازمة لك لا يقبل الله منك الا الوفاء بها والقيام بما عاهدت بنبيك
قل نعم فيقول نعم ولم مع ذلك وصايا ليمض اضرت عن حشية الاطالة وفيما ذكرا لمن
عقل كفاية **الديوان** وكانت دواوين الدولة الفاطمية لما قدم المعز لدين الله الي مصر

ونزل بقصر في القاهن محلها بدار الامانة من جوار الجامع الطولوني فلما مات المعز وقلد
العزيز بابنه الوزير ليحيى بن كلس نقل الدواوين الى دان فلما مات يعقوب نقلها العزيز
بعد موته الى القصر فلم يزل به الى ان استبد الافضل بن امير الجيوش وعمر دار الملك بمصر
فنقل اليها الدواوين فلما قتل عادت من بعد الى القصر وما زالت هناك حتى زالت الدولة
قال في كتاب الدخاير والتحف وحديثي من ائمة **قال** كنت بالقاهن من شهر سنة تسع
وخمسين واربعمائة وقد استغل امر المارقين وقويت شوكتهم وامتدت ايدهم الى اخذ
الدخاير المصونة في قصر السلطان بغير اذنه فوايت وقد دخل من باب الديلم احد ابواب
القصور المسمون الزاهن المعروف بئاج الملك عادي ونحو العرب علي بن ناصر الدولة بن
حمدان ورضي الدولة بن رضى الدولة واميير الامراء محمد بن سليمان واميير العرب بن
ليخلع والاعز بن شان وعدة من الامراء اصحابهم البغداديين وغيرهم وصاروا في الايوان
الصغيرة فوقفوا عند ديوان الشام لخدمه عددهم وجماعتهم وكان معهم احد الغرائسين
المتخذين برسم القصور المسمون فدخلوا الى حيث كان الديوان الذي في ديوان
المدور وصحبهم فخلع فانتوا الى حائط مجير فامروا الفعلة بكتف الجير عنه فظهرت حنية
باب مسدود فامروا بهدمه فوصلوا منه الى خزانة خزانة غريبة من ايام العزيز **قال**
فوجد فيها من السلاح ما يروق الناظر من الرماح الغريبة المطلية استنبت بالذهب
دات مهارك فضة مجواة بسواد مسوح وقصة بياض ثقيلة الوزن عدة وزم ومن
السيوف المجوهرة المصولة ومن الثياب الطبع وغيره ومن الدرق المط والحف
والقسي وغير ذلك ومن الدروع المكلل سلاح بعضها والمطلية بعضها بالفضة المربعة
عليه ومن الخفاف والجواشن والكر اغنداة الملبسة دياتا الملوكة بلواية فضة
وغير ذلك ما ذكر ان قيمته تزيد على عشرين الف دينار فخلعوا جميع ذلك الى بعد صلاه
المغرب ولقد شاهدت بعض حواشيهم وركابياتهم يمسرون الرماح ويتلفون بذلك
اعوادها لما خروا المراكب الغضه ومنهم من يحمل ذلك في سراويله وعمامته وجيبه
ومنهم من يستويبه من صاحبه السيوف المنيه وكان فيها من الرماح الطواله الخطية
السمرا الجياد عت جعل منها ما قد روا عليه ومنها ما كسر الركابيه ومن يجري بجرأهم
كانوا يبعونه للمغازلين ولصناع الماردن حتى يرهنا الصنعة بالقاهن ولم يقرضهم
الدولة ولا الثقت الي قدر ذلك ولا اخذت به وجعله وعنه هذا الاموال المسلمين
وحفظ لما في منازلهم **ديوان المجلس** قال ابن الطوير ديوان المجلس هو اصل الدواوين
قديما

قديما وفيه علوم الدولة باجمعها وفيه كتاب ولكل واحد مجلس مفرد وعند معين او معينين
وصاحب هذا الديوان هو المتحدث في الاطعامات ويلحق بديوان النظر ويطلع عليه ويشي
له السجل وله المرتبة والسند والدواء والمحابه الى غير ذلك والصواب في اخذهم
الخاصة المتصلة بهم فاولهم دفتر المجلس وصاحبه من الاستاذين المحكين من شتولاه اجل
كتاب الدولة ممن يكون متوشحا لرأس الدواوين وتنقص ذلك الدفتر وله مكان ديوان
بالقصر الباطن من الانعام في العطايا والظواهر من الرسوم المغفرة في غير الضحايا والمرتبة
من السواء للاولاد والافراد والجهات وارباب الراتب على اختلاف الطبقات وما يرد
من ملوك الدنيا من التحف والهدايا وما يرسل اليهم من الملطقات ومقادير الجلات
للمترسلين بالمطبات وما يخرج من الاكمان لمن يموت من ارباب الجهات المحترمة ثم يضبط
ما سيق في الدولة من المهمات ليعلم ما بين كل سنة من التفاوت فالمنعم به في اول العام
من الدنيا والرابعه والقراريط ما يقرب من ثلثة الاف دينار ونحو الضحايا ما يقرب من
الف دينار وما ينفق في دار الفطن فيما يفرق على الناس سبعة الاف دينار وما ينفق في
دار الطراز للاستعمال الخاص وغيرها في كل سنة عشرة الاف دينار وما ينفق في مهم
الخارج غير المطاعم العادية وما ينفق في شهر رمضان في سائر ثلثة الاف دينار وما
ينفق في سائر الفطن والخرارعة الاف دينار هذا خارجا عما يطلع للناس اصنافا من
الماكل والمشارب والمواصل من الهبات وما يخرج به الخطوط من التثريقات والمسامحات
وما يطلع من الاهرام من الغلات حتى لا يفوتهم علم شي من هذه المطلقات وبلغت الخدمة
كاتب مستقل من يدي صاحب ديوانه الاصل ومعه كاتبان اخوان لشغل ذلك في الدفتر
والدفتر عبارة عن جرايد مسطوحات يزل ذلك فيها في اوقاته من غير فوات **قال**
واذا انقضى عيد النحر من كل سنة تقدم بعمل الاستيثار لثلاث السنة تمام ري منها فتحت
كتاب الديوان الرواتب عند متولييه ويحمل العروض اليه فاذا تحورت نسخة التمرير **قال**
بعد ان يستدعي من المجلس الادارة الذي يقبض بغير حرج وفي الادارة ما هو مستقر بالوزير
فيضاف هذا المبالغ بجهة الى المبالغ المعلومه بيات الرواتب وجهاتها حتى لا يفوت
الاستيثار شي من كل ما تقدر شرحه ويعلم مقدار عينا وورقا وغلة وغير ذلك فيجوز ذلك
كله باسم المسترزين واولهم الوزير ومن يلوح به ويجازل الي ان يدهي المصحح الي ارباب
فاذا اكمل استدعي له من خزانة الغروش وطاحير لثمة وشراة لشبكة اما حضرات
او حمرا ويعمل له صدر من الطلام اللائق بما بعده وهذا كله خارجا عن السواء المطلقة

لارايها ورسم الغن في اول كل سنة وما يحمل من دار الطراز من الاضاف برسم عيد الفطر
وعما يشهد به دفتر المجلس من اعطيا الحافيه والرسوم وقد انعقد مرة وانما يتولى ديوان
الرواية على ما يبلغه بيت ومائة الف دينار وقريب من مائة الف درهم ومن القم والشعر
على عشرة الاف اربى فاذا فرغ من شكه في المثرية حمل الى صاحب ديوان الطراز كان
والا لصاحب ديوان المجلس ليعرضه على الخليفة ان كان يعني مستبدا او الوزير لاستقيا
المحم ليمط العلم بما فيه فاذا حمل العرض اخرج الى الديوان وقد شطب على بعضه و
يخرجون من الاقامات على مال الدولة التي لا اصل لها ولا غير متوفر ويخبرها
اربابها بالثقلات على الخلفاء والوزراء وينقص قوم للاستكثار ويزاد قوم للاستحقاق
ويصرف قوم وليستخدم اخرون على ما يقتضيه الادب في ذلك الوقت لم يخرج فيلزم لذلك
الديوان فيحمل الامر على ما شطب وعلامة الاطلاق خروجه من العرض وقيل انه
يحمل من في ايام المستنصر بالله فلما استؤذن على عرضه قال هل وقع احد بما فيه غير ما قيل
له معاد الله يا مولانا ما تم انعام الالك ولا ذوق الامن الله على يدك فقال ما نقص
ما خرج به امرنا ولا خطنا وما صرفناه في دوائنا وادنا وبقدم الى ولي الدولة بن خزان
كاتب الانشا بمضاهيه للناس من غير عرض وحمل الامر على حكه ووقع الخليفة بظاهن
الفقر من المذاق والحاجة نذل الاعناق وحراسه النعم بادار الارزاق فليجروا
على رسومهم في الاطلاق ما عندم ينفذ وما عند الله باق **وقال** في كتاب لوزن الدرر
ان في سنة ستة واربعين عرض على الحاكم الاستيلاء باسم المنفقين والعرا والمودين
بالقاهن وممروكاته الجملة في كل سنة احد وسبعين الف دينار وسبعين مائة
ولامر وشارا ولفي دينار وربع دينار فامضى جميع ذلك **وقال** المامون واما الاتي
والشايخ فيها انها كانت تشمل في الايام الافضيلة على احد وتليين الف دينار ووقع
في خلافه الحافظ لدين الله على استيلاء الروايت **ما نصه** امير المؤمنين لا يستكر في
دانة الله كبر الاعطاء ولا يلدن بالماخيره والتسوية والابطال ولما انتهى اليه ما
ارباب الروايت عليه من القلق للاشتاع عن اجاباتهم وعمل حوزاتهم قد ضعف قلوبهم
وقنط نفوسهم وقات ظنونهم شملهم برحمته وفاقته وامرهم ما كانوا وجلين من مخافته
وجعل التوقيع بذلك سخط به لا يلدن للانعام والمن وتسمية لصدقه لا يتبع بالادنى
والمن فليعهد في ديوان الجيوش المنصون اجرا ما تضمنته هذه الاوراق ذكروهم على ما
الفوه وعهدوه من روايتهم واجابها على ما يقال لكانتم من غير ناول ولا غنث ولا رسته

هذا ما كان عليه الحال في سنة ست واربعمائة واربعة عشر في ايام المماليك

ولا تعقب

ولا تعقب وليجروا في ما هم على عادتهم لا تنقص من امرهم ما كان مبرما ولا ينسخ من رسمهم ما
كان حكما لدا من امير المؤمنين وفعل مبرورا وعمل ما اخبر به غر وجل في قوله انما يطعمكم لوجه
الله لا يزيد منكم جزا ولا شكورا ولن ينسخ في جميع الدواوين الجضر ان شاء الله ثم اشتملت في
الايام المامونية على لالة واربعين الف دينار وتضاعفت في الايام الامرية وعرض دورا
ما انفق منها من بيت المال في مدة اولها المحرم سنة سبع عشرة وخمسة واورها سلع ذي
الحج منها في العاشر الميرة لجهاد الفريخ برا والاساطيل بحرا والمنقوش ارباب المنفقين من
المجرية والمصطفين والسودان على اخلاف فروعهم وما ينصرف برسم خزائن القصور والارباب
وما يباع من الحيوان برسم المطايح وما هو برسم منديل الكم الشريف في كل يوم مائة دينار
والمطوق في الاعياد والمواسم وما ينعم به عند اللزمات من الرسوم والصدقات وعند العود
منها ومن الامتعة المتباعدة من التجار على ايدي الوكلاء والمطلق برسم الرسل والصيوف
ومن يصل مستامنا ودار الطراز ودار الديباج والمطلق برسم الصلاة والصدقات ومن
يهدى للاسلام وما ينعم به على الولاة عند استئذانهم في الخدم ونفقات بيت المال والعلماء
وهو من العيز اربعين الف وثمانين وستون الفا ومائة واربعة وتسعين دينار ونصف
يكون الحاصل بعد ذلك ما يحمل الى الصناديق الحاص برسم المهمات لما يتجدد من نفقات العساكر
وما يحمل الى الثغور عند نفاد ما بها ثمانية وتسعون الفا ومائة وسبعة وتسعون دينار
وربع وسدس ولم يكن بيت من بيت المال وصول بحري ولا يعرف ذلك خارج عما يحمل مشاهير
برسم الديوان الماموني والاجلا اخوته واولاده وما انعم به على من تصنت اسمه مشاهير
من الاصحاب والخواص وارباب الخدم والكتاب والاطبا والشعرا والفراشين الحاصر والموق
والمودين والمخاطين والرقامين وصبيان بيت المال ونواب الباب ونفعا الرشايل وارباب
الروايت المستحقين من ذوي النسب والبيوتات والضعفاء والصعاليك من الرعايا والنسب
عن مشاهيرهم ستة عشر الفا وستمائة وثمانون دينار وثلثاد دينار يكون في السنة
ما يبقى الف ومائة دينار وذلك الجملة سبعين الف وستين الفا ومائتين واربعة وتسعين
دينارا ونصف **قال** وفي الوقت يعني شوال سنة سبع عشرة وخمسة وقعت مرافعة
في لي البركات بن لي الليث متولي ديوان المجلس نسجها المملوك بقل الارض ونبي انه ما
وصل ايضا حال هذا الرجل وما يعتد لانه اهل ان يبال خدمته وانما هي بضيعة تلمذه في
حق سلطانه وقد حصل له من الامور والذخاير ما لا تعد له ولا قيمة عنه ونصرف المملوك
عن وجوه الخيانة التي هي ظاهرها لان السلطان لا يريد ان يذو لها في عالي مجلسه ولا سماحها

ج

في دولته وله ولاهله مستخدمون في الدولة سنة عشر سنه بالجاري الثقيل لكل
ويذكر المولود ما وصلت قدوته الي علمه ما هو باسمه خاصة دون من هو مستخدم في
الديوان من اهله واصحابه ويندأ باسمه مياومة اذ راوا من يدت المال والخوازين
ودار القبية والمطابخ وشئون الخطب وهو ما يتيسر برسم البقولات والتوابل نصف
دينار ومن الفان راس من الخبز عشرون وطيفه ومن الفاهه ثمن وزهر وقصيرين
وشامه وبنك كل اثنين وخميس من الساط بقاعة الذهب طيفور خاص وصحن من الاوائل
وخمسة وعشرون وغنا من الخبز الموايد والسميد وبنك كل يوم اخذ من الاسطه بالدار
المماوينة مثل ذلك وبنك كل يوم سبت والثلاثاء من الاسطه الزوايا حروف مشوي
وجام حلوي ورابعي عينا ويحضر اليه بنك كل يوم من الاصطبلات بغلة بمردوب حلوي وبنك
برسم الراجل وفراشين من الحوق برسم خدمته وتبليت على بابها واذا اخرج من بين يدي
السلطان في الليل كان له شمعة من الموحيات توصله الي داره وزنها سبعة عشر
رجلا ولا يغود وبرسم ولد بنك كل يوم ثلثة ارطال لحم وعشرون ارطال دقيق وبنك ايام
الزوايا رابعي والمناهر جاري ديوان المجلس الخاص برسمه مائة وعشرون دينار
وبرسم ولد راتبه عشرون دينار وانبت اربع غلمان نصاري ونسبهم للاسلام في جملة المستخدمين
في الوكاب ولم يخدموا في الليل ولا في النهار بما يبلغه سبعة دنانير ومن السخرة عشرون
رطلا ومن العسل النخل عشرة ارطال ومن قلب الفستق ثلاثة ارطال وقلب بندق خمسة
ارطال وقلب لوز اربعة ارطال وورد مزي رطلان زيت طيب عشر ارطال شير حنظل
ارطال زيت حار ثلثون رطلا خلث جردار نصف وبيبه سلق اربعة ارطال حصرم
وليثك وجب رمان وقواضيا بالسوية اثنا عشر رطلا سدر واشنان وبيبه ومن الجران
عشرون شربة عزيزة وتلجه واحد ومن التمع ست شمعات منهن اثنان منويات
اربعة رطليات والشاهه في بلور الغن برسم خاصه خمسة دنانير وخمس باهيات وعشر
قواريط وبرسم ولد دينار ورابعي ومائة قواريط وخروف مغوم وخمسة اروس وربع قنطار
خز ورقاق وصحن اربع طين من الساط بالعصر في اليوم الدلو وخروف شوا ورايدي وجام
حلوي والخبز وقطعة منقوخ ومن الملح ثلاث مائة اردب ومن النعير مائة وخميس اربابا
المواليد الاربعة اربع صواني فطر وسوة الشنا برسمه خاصه مند يل حرير وشقة
دبقي حريري وشقة ديباج وردا اطلس وشقة ديباج داري وشقنان سقلاطون
احدها اسكندراني وشقنان عثاني وشقنان اسكندراني وشقنان ديباجي وشقة
طلا

طلاموس وفوطه خاص وبرسم ولد شقة سقلاطون داري وشقة عثاني داري وشقة
خرمقوي وشقنان ديباجي وشقنان اسكندراني وشقة طلي وفوطه وبرسم من عند مندلي
لم احدها خزاني خاص اموي ونصفي اريدي دبقي وشقة سقلاطون داري وشقة عثاني
وشقة سوسي وشقة ديباجي وشقنان اسكندراني وفوطه برسمه ايضا عيد الفطر
طيفوران فطر مشورة ومائة جبه بوري وبدله مند لهبه مجله ولوله بدله حوري
وبرسم من عند حله مند لهبه وبنك عيد النحر برسمه مثل عيد الفطر ويزد عنه هبة مائة
دينار ولوله مثل عيد الفطر وزياده عشرون دينار وبقاق اليه من الغن طلم يلين باسمه
وبنك موسم فتح الخلق اربعون دينارا ومدينة فطر وطيفور خاص من القصر وخروف شوا
وجام حلوي وبرسم ولد خمسة دنانير ولخاصته بنك النوروز ملاون دينار وشقة دبقي
حريري ومجور حوري ومند يل لم حريري وفوطه ومائة بطيخة وسبعه حبة رمان واربعه
عناقيد موز وفرد بسرو مائة افقاص ثمر قوصي وقصيرين سقلاطون وثلث بكالي هرسية وثلث
يدجاج واخري طلم شان والمائة طلم بقير واربعون رطل خبز نردارق ولوله خمسة
دنانير وخواج النوروز ما تقدم ذكره وبرسمه في الميلاد جام قاهرية ومرد سميد يعتي
وزلابيه وست قوابات جلاب وعشر حبات بوري وبرسم الفطاس حشمية جبه ترنج وبارنج
وليون مرطب وخمسة عشر طن قصب وعشر حبات بوري وباسمه في عيد الغدير من الساط
بالقصر مثل عيد النحر وله هبة عن رسم الخلع من المجلس المماويني يعني مجلس الوزراء ملاون
دينارا ولوله خمسة دنانير ومن تكون هذه رسومه في اي وجه مصرف امواله والذي باسم
احيه نظير ذلك ولذلك صهر في ديوان الوزارة وابن اخيه في الديوان الحاج ووجه
الاموال من كل جهة واصلة اليهم والامانة معروفه عنهم وقد اختصر الملوك في ما ذكره
والذي باسمه الكر واذ الاموال كانت ذلك من الديوان فيين صحة قول الملوك فيهم وعرض
بالقبض عليهم واوجب على نفسه انه ثبت في جهاتهم من الاموال التي تخرج عن هذا الانفاق
ما يجد حاضر امد حوزا عند من يعرفه مائة الف دينار فلم يسمح كلامه الي ان ظهر الراهب
في الايام الاموية فوجد هو وعينه العزصة فيهم والكر والوقايح عليهم فقبض عليهم عن
اخوانهم ومن يعرفهم واخذ منهم الجملة الكيرة ثم بعد ذلك عاد والي خدمهم ما كان من
اسمايم فجدد من جاههم واستقامهم من اعدائهم ما كان اولا اتني فانظر اعرك الله الي
سعة احواله الدولة من معلوم رجل واحد من كتاب دوا وبنها يتبين لك ما تقدم ذكره
في هذه المرافعة من عظم الشأن وكرمة العطا ملاون وليلا على بابي احواله الدولة

ديوان النظر قال ابن الطوير اما دواوين الاموال فان اجلها من يتولى النظر عليهم وله العزل والولاية ومنه عرض الاوراق في اوقات معروفة على الخليفة او الوزير ولم يرفعه بغير اذن الا لاجرم ولم يتوصل اليه الا بالامان وله الاعتقال بكل مكان يتعلق بنواب الدولة ويخرج له الدواهي بغير رخص وهو يندب المرسلين لطلب الحساب والحث على طلب الاموال ومطالبة ارباب التدوير ولا يتعرض فيما يقصد من احد من الدولة **ديوان التحقيق** هو مفتضاء المقابل على الدواوين وكان لا يتولا الا كاتب جليل وله الخلع والمربطة والحاجب ولحق براس الديوان يعني يتولى النظر ويفتقر اليه في اكثر الاوقات وقال ابن المأمون وفي هذه السنة يعني سنة احدى وخمسة مئة فتح ديوان يسمى ديوان التحقيق بولاية ابن الليث النضاري واصنف اليه ديوان المجلس قال ولما امرت الاموال عند اي الليث صاحب الديوان رغب في الشجاعة الا فضل بن امير الجيوش منهض فقال ان يشاهد قبل حمله وذواته مسبحية الف دينار خارجا عن نفقات الرجال فجعلت الدنيا في صناديق بجانب الدراهم وقام ابن الليث بين الصغير فلما شاهد الا فضل بن امير الجيوش ذلك قال لابن الليث ما شئ تفكرني بالمالك وترى امير الجيوش ان بلغني ان يرا معطلة او رعا بدين او بلدا خرابا لا يفر من قبلك فقال وحسنتمك لقد علمتني انه اياك ان يكون فدا خراب او يرمع معطلة فاني ان كنت عما ذكر انتي وقتل ابن الليث في سنة ثمان وعشرين وخمسة مئة **ديوان الجيوش والرواتب** قال ابن الطوير اما الخدمة في ديوان الجيوش فتقسم قسمين الاول ديوان الجيوش وهو مستوي الاصل ولا يكون الا سلا وله من على عن جلوسه بين يدي الخليفة داخل عتبة باب المجلس وله الطراحة المسند وبين يديه الحاجب ويرد عليه امور الاجناد وله العرض والحلي والسياسة ولهذا الديوان خازنان يرسم رفع الشواهد واذا عرض احد الاجناد ورخص به عرض دابة فلا يثبت له الا الفرس الجيد من ذكور الخيل وانما لها ولا يترك لاحد منهم يردون ولا يغفل وان كان عندهم البرادين والبغال وليس له يخرج احد من الاجناد الا بمرسوم ولذلك اقطاعهم يكون بين يدي هذا المسبوق نقبا الامرا ينهون اليه بمجندات الاجناد في الحياه والموت والمرض والصحة وكان نسخ الاجناد في مقام بعضهم بعضا في الاقطاع بالتوقيعات بغير علامة بل يتجوز صاحب ديوان المجلس ومن هذا الديوان يعمل اوراق ارباب الجرايات وما كان لا وان علا قدره بلد مقورا لا ناد **واما** التسمير المائي من هذا الديوان فهو ديوان الرواتب ويشمل على اتمام كل مرتزق في الدولة وجار وجراية وفيه كاتب اصل بطراحة وفيه من المعين

والبيضا

والبيضا نحو عشرة الف الف المرفوعة وارادة عليه بكل استمرار من هو مستقر ومباشر من استجد وموت من مات ليجب استحقاقه على النظام المستقيم وفي هذا الديوان عدة عرون العرض الاول يشتمل على راتب الوزير وهو في الشهر خمسة الاف دينار ومن يليه من ولدا او اخ من تلماية دينار الي مائتي دينار ولم يقرر لولد وزير خمسة دينار سوى شجاع بن شاور المنعوض الكامل ثم حواشيهم على مقتضى عددتهم من خمسة الى اربعة الى ثلثه خارجا عن الاقطاع العرض الثاني حواشي الخليفة واولهم الاستاذون المختلون على رتبهم وجوارى خدمهم التي لا يباشرها سواهم فزمام القصر وصاحب بيت المال وحامل الرسالة وصاحب الدفتر وشاد الحاج وزمام الاسراف الاقارب وصاحب المجلس لكل واحد منهم مائة دينار في كل شهر ومن دونهم ينقص عشرة دنانير حتى يكون اخرهم من له في كل شهر عشرة دنانير وتزيد عدتهم على الف نفس والطبقي الخاص لكل واحد خمسون دينار ومن دونها من الاطباء يرسم المعين بالفقر لكل واحد عشرة دنانير العرض الثالث يضمن ارباب الرتب لخدمة الخليفة فاوله كاتب الدست الشريف وجارية مائة وخمسون دينار لكل واحد من كتابه ثلثون دينار ثم من يتولى بحالسة الخليفة والموقع بالقلم الدقيق في النظام وطريقه مائة دينار ثم صاحب المايع وجارية مائة وعشرون دينار ثم حامل السيف وحامل الرمح لكل منهما مائة دينار وبقية الاوامة على العادل والسودان من حين ذنار الى اربعين دينار الى ثمانين دينار العرض الرابع يشتمل على المستقر لما في القضاء ومن يليه قاضي القضاء وله دينار وروايع الدعاة مائة دينار ولهم مائة الف من خزانة ديوان الى خمسة عشر الف وخمسة المايع من خزانة ديوان الى عشرة دنانير وللشعرا من خزانة ديوان الى عشرة دنانير العرض الخامس يشتمل على ارباب الدواوين ومن يجري مجراهم اولهم من يتولى ديوان النظر وسبعون دينار وديوان التحقيق جارية خمسون دينار وديوان المجلس اربعون دينار وديوان دفتر المجلس خمسة وثلثون دينار وديوان حكمة دنانير وديوان الجيوش وجارية اربعون دينار والموقع بالقلم الجليل ثلثون دينار والجميع اصحاب الدواوين الجارية في المعاملات كل واحد عشرة دنانير وكل معين عشرة دنانير الى سبعة الف خمسة دنانير العرض السادس يشتمل على المتخدمين بالماهي ومصر كل واحد عشرة دنانير وكل معين من المتخدمين في ولاية الماهي في ولاية مصر في الشهر خمسون دينار والماهي والماهي والجوالي والبيضا والاملا وغيرها كل منهم من عشرة دنانير الى خمسة عشر الى خمسة دنانير العرض السابع الفراشون بالصور يرسم خدمتها وتنظفها خارجا ودائلا ونصب السائر الحاج اليها

وخدمة المناظر الخارجية عن القصر فمنهم خاص برسم خدمة الخليفة وعدتهم خمسة عشر رجلا منهم صاحب
المالين وحامي المطابخ ولهم من الملائكة دينار الى ماحولها ولهم رسوم مقبوضين ويقربون من
الخليفة في الاسمطة التي يجلس عليها ولهم الرشاشون داخل القصر وخارجه ولهم عرفا
ومتولي امورهم استاد من خواص الخليفة وعدتهم نحو الثمانين رجلا وجارهم من عشره دنانير
الخمس دنانير العرض المان صيان الركاب وعدتهم يزيد على الف رجل ومقدمهم اصحاب
ركاب الخليفة وعدتهم اثنا عشر متقدم منهم مقدم المدعين وهو صاحب الركاب اليمنى ولهم
من هؤلاء المدعين من كل شهر خمسون دينارا ولهم ثقبان من جهة المدورين يعرفونهم وهم يعرفون
جوقا على قدر جوارهم جوقه لكل منهم خمسة عشر دينارا وجوقه منهم عشره دنانير وجوقه اهل
منهم خمسة دنانير ومنهم من يندب في الخدم السلطانية ويلبسونهم صيغ في الاعمال التي
يدخلونها وهم الذين يحملون الخلفات لركوب الخليفة في المواسم وغيرها واول من قلده
العتا العثمانة وخدمه واولادهم الدور والامام ولناهم وقرهم ايضا الكسوة الغزير
باسه نزار من المعز **ديوان الانشاء والمكاتبات** وكان لا يتولاها الا اهل كتاب البلاغة
وتخاطب بالشيخ الاجل ويقال له كاتب الدست الشريف واليه تسلم المكاتبات الواردة
مخوومة فيعرضها على الخليفة من يد الذي يومر بتزليها والاجابة عنها للكتاب والخليفة
يستشير في الامور ولا يجب عنه متى قصد المتولد يزيد به وهذا امر لا يصل اليه
غير ورمات عند الخليفة ليالي وكان جاريه مائة وعشرين دينارا في الشهر وهو اول
ارباب الاقطاعات وارباب الكسوة والرسوم واللطفات ولا سبيل ان يدخل الي ديوانه
بالقصر ولا يجمع بكتاب الا الخاص وله حاجب من الامراء السيوف وفراشون وله المرتبة
الهائلة والتماد والمنه والدواة لهما بخير ربي وهي من اخضر الدوي ويحملها استاد
من استادي الخليفة **التوقيع بالفلم الدقيق** في المطالم وكان لا بد للخليفة من جليلين من
ما يحتاج اليه من كتاب الله وتجويد الخط واخبار الانبياء والخلفاء فيجتمع به في الالام
ومعه استاد من الخديريين يوهل لذلك ويقرا على الخليفة ملخص السير ويقر عليه ذكر
مكارم الاخلاق وله بذلك رتبة عظيمة نظير رتبة كاتب الدست ويكون صحته للجور دواة
محلاة فاذا فرغ من المجاسة التي في الدواة كاغنة فياخذون دينارا وقرطاس فيه لينة
منا قبل ندسك خاص فيلخرجه عند دخوله على الخليفة ثانيا دفعه وله منصب التوقيع
بالعلم الدقيق وله طراحه ومنه وفراش يقدم اليه ما يوقع عليه وله موضع من حقون
ديوان المكاتبات لا يدخل اليه احد الا باذن وهو في صاحب ديوان المكاتبات في الرسوم

والكناوي

والكناوي وغيرها **التوقيع بالفلم الجليل** وهي رتبة جليله ويقال لها الخدمة الصغرى
ولها الطراحه والسند بخير حاجب في الفراش لتزيين ما يوقع فيه **مجلس النظر في المطالم**
كانت الدولة اذا دخلت من وزير صاحب سيف جلس صاحب الباب في باب الذهب بالقرص وينت
القباء والحجاب فينادي المنادي يزيد به يارباب الطلاعات فيحضر من كانت طلامته مشا
ارسلت الي الولاة والقضاة وساله يكسرها ومن تظلم ممن ليس من اهل البلد من احضر
قعه يامر فيسلمها الحاجب منه فاذا جمعها احضرها الي الموقع بالفلم الدقيق فيوقع عليها
ثم تحمل الي الموقع الجليل فينسط ما اشار اليه الموقع **الاول** ثم يحمل في خريطة الي الحاجب
فيقف على باب القصر ويسلم كل توقيع لصاحبه فان كان وزير صاحب سيف جلس للمطالم بنفسه
وقبائه قاضي القضاة ومن جانيه شاهدان معتبران ومن جانيه الوزير الموقع بالفلم
الدقيق ويلييه صاحب ديوان المال وينتد به صاحب الباب واسفلسار العسائر
وينتد بهما النواب والحجاب على طبقاتهم ويلبسون الجلوس بالقصر في مجلس المطالم في يومين
من الاسبوع وكان الخليفة اذا رفعت اليه القصة وقع عليها بعتد ذلك انشا الله
او يوقع في الجانب الايمن منها يوقع بذلك الخرج الي صاحب ديوان المجلس فيوقع عليها
بجلا ولا يخفى مكان العلامة فيعلم عليها الخليفة وينتد وكانت علامتهم ابد المهرسة وب
العالمين وكان الخليفة يوقع في المسامحة والتسوية والتجسس قد انعمنا بذلك او قد مضى
ذلك وكان اذا اراد ان يعلم ذلك الشيء الذي انهي وقع لخرج الحال في ذلك فاذا احضر
اليه اخرج الحال علم عليه فان كان حينئذ وزير وقع الخليفة بخطه ويزونا السيد الاجل
وذو رتبه المعروف تحت خط الخليفة مثل امر مولا امير المؤمنين صلوات الله عليه و
في الدواوين **رتب الامراء** وكان اهل خدم الامراء بابه السيوف خدمة الباب ويقال
لمتولي هذه الخدمة صاحب الباب وينتد ابد المظلم واول من خدم بها المعظم جرباس
في امام الخليفة الحافظ وكان من العقلاء وناب عن الحافظ في موضة مرضها فلما عوفي اراد
على الوزارة فاشنع وله نائب يقال له النايب وتسمى الخدمة فيها بالنيابة الشريفة ومقتضا
انها ممن ولا يليها الا اعيان الدولة وارباب العام وينتد ابد بخي الملك وهو الذي
ينلقا الرسل الواصلين من الدولة ومعه نواب الباب في خدمته ويحظون وينزلون في الاماكن
الحقة لهم ويقدمهم للسلام على الخليفة والوزير مع صاحب الباب فيكون صاحب الباب ميثا
وهو يسار ويتولي افتادهم والمث على ضاقتهم ولا يمكن من المنصوب في حقونهم واجتماع
الناس بهم والاطلاع على ما جاوا فيه ومن ينقل اخبارهم والاخبار اليهم ويلي رتبة صاحب

هذه

ها

الباب رتبة الاسفندار وهو زمام كل زمام واليه امور الاجناد ثم اليه حامل السيف
ايام الودع بالمظلة واليتمه من يرم طابقي الحافظة والاميرية وهما وجه الارض
وهو لا ارباب الاطواق وليتم ارباب القصب والعاريات وهي الاعلام ثم زم الطوا
ثم من يرشح لذلك من الاماثل وكانت الدولة لا تستند ذلك الا الى ارباب الشجاعة
والنجد ولهذا دخل فيها اخلاط الناس من الارمن والروم وغيرهم ويذكر ذلك كان تعلمهم
لا للروية والتباهي **قاضي القضاة** وكان من عادة الدولة انه كان وزير رتب سيد
فانه يقبل القضاة جلانية عنه وهذا انما حدث من عهد امير الحوش بدر الجمالي واذا
كان الخليفة مستبد اقل القضاة جلا ويخته بقاضي القضاة ويكون رتبته اجل رتبة
ارباب العام وارباب الاقلام ويكون في بعض الاوقات داعيا فيقال له حينئذ تاجي
القضاة وداعي الدعاة ولا يخرج شي من الامور الدينية عنه ويجلس السبت والملا
يزيده جامع عمرو بن العاص بمصر على طراحة ومسنده حور فلما ولي ابنه عتيد القضاة
رفع المرتبة والمسند وجلس على الطراحات السامانية فاستمر هذا الرسم ويجلس
الشهود حواله يمينه ويساره بحسب تاريخ عهدهم وينبغي خمسة من الحجاب اثنان من
يديه واثنان على باب المقصورة وواحد ينشد الحنوم اليه وله اربعة من الموقعين ينشد
اثنان يقالان اثنان وله لحي الدواة وهي دواة محلاة بالقضبة تحمل اليه من خزائن
القصود ولها حامل بحسبة في الشريعة الدولة وتقدم له من الاصطبلات برسم روجه
على الدوام بغلة شهباء وهو محضون هذا اللون من البغال دون ارباب الدولة وعليه
من خزائن السروج سبع محلات ثقيل وراد في فضه ومكان الجلد حرير وتأتيه في الجوامع
بالاطواق ويطلع عليه الخلع المذهب بلا طبل ولا بوق الا اذا ولي الدعوة مع الحكم
فان للدعوة في خلعهما الكامل والبوق والبند الخاص بغير البنود التي يشرف بها
الوزير صاحب السيف واذا كان للحكم خاصة كان حواله القرار جلاله وينبغي به الموقعون
يعلنون بذلك الخليفة والوزير ان كان لم يحمل بواب الباب والحجاب ولا يقدم عليه
في محضر هو حاضر من رتب سيف وقلم ولا يحضر الاملاك ولا جازاه الا باذن ولا سبيل الى
قيامه لاحد وهو في مجلس الحكم ولا يبعد له شاهد الا بامر ويجلس بالقصر في يوم الاسن
والخميس وله النهار للسلام على الخليفة ونوابه لا لغة ون عن الاحكام ومحضر اليه وكلية
الماله وكان له النظر في ديوان دار الضرب ليضبط ما يضرب من الدنانير وكان محضر من
التعليق بنفسه ويحكم عليه ويحضر لفته وكان القاضي لا يصف الا بجمعة ولا يبعد احد
الا

الا بركه عشرين شاهدا من مصر وعشرين من القاهرة ورضي الشهود به ولا يجزي احد على
الشرع ومن فعل ذلك اذ **قاعة القضاة** من جملة قاعات القصر **قاعة السدر** طائفة
بجوار المدرسة والرتبة الصالحة اشترها قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد
الواحد بن علي بن سبور المقدسي الخليلي مدرسا لمخالبه بالمدرسة الصالحة بالفسطاط وحسب ما
وتسعين دراهم في رابع شهر ربيع الاول سنة ستين وستمائة من كمال الدين طافون العقبه
نصر وجل بيت المال ثم باعها شمس الدين المذكور للملك الطاهر بن ياداي عشرين ربيع
الاحمر المذكور وكان يتوصل اليها من باب **القاعة الخيم** كانت شرب قاعة السدر وقد
دخلت قاعة السدر وقاعة الخيم في مكان المدرسة الطاهرية الحقيقة **المنظر الثالث**
استشهد من الوزير المأمون بن البطاحي وزير الخليفة الامير احكام الله احداها بن باب
الذهب وباب البحر والاخرى على قوس باب الذهب ومنظر ناله وكان يقال لها الزا
والناظر والناظر وكان مجلس الخليفة في احدها لعرض العساكر يوم عيد الغدير وتقف
الوزير في قوس باب الذهب **قصر الشوك** قاله ابن عبد الطاهر كان منزلا لبني عذرة قبل
القاهرة يعرف بقصر الشوك وهو الان احد ابواب القصر التي والعامه تقول قصر الشوك
وادرن مكانه دارا استجرت بعد الدولة الفاطمية ههنا الامير جمال الدين الانك
في سنة احدى عشرة وثمان مائة لينشئ دارا فقامت قبل ذلك وموضع اليوم بالقرب من دار
الضرب فها بينه وبين المارستان العتيق **قصر اولاد الشيخ** هذا المكان من جملة القصر
وكان قاعة بيوتها الوزير الماحب الامير الجبري معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ صدر الدين
بن حمويه في ايام الصالح نجم الدين ايوب تعرف به وادرن هذا المكان خط يعرف بالقصر
يتوصل اليه من زقاق تجاه حمام البصري وفيها عدة دور منها دار الطواشي سابق الدين
ومدوسته المعروفه بالسابقه وكان يتوصل اليه من الدور الملق ايضا من الباب المطم
تجاه سور مسجد السعدا المعروف قديما باب الرمح ثم عرف باب قصر ابن الشيخ وعرف في
رمننا باب القصر الى ان هدمها جمال الدين الاشاد وادركا ياتي ان شاء الله تعالى **قصر الزمر**
هو من جملة القصر الجبري وعرف اخيرا بقصر قوصون ثم عرف في رمننا بقصر الجوارية وقيل
له قصر الزمره لانه كان بجوار الزمره احد ابواب القصر ووجد به في سنة بضع وسبعين
وسبعمائة تحت الثراب عمودان عظيمان من الرخام الابيض فعمل لها ابن عبد ريس الحارثي
السلطانيه اساقيل وجوها الى المدرسة التي انشاها الملك الاشرف شعبان بن حسين
تجاه الطلحاه من قلعة الجبل وادركا لجوهذين العمودين اوقافا في ايام مجمع النافرا

من كل اوب وهو نذرهما رمتا وقالوا فيها شعرا وعلوا انودجا من الثياب
الحور وظهر المنادى لعرفت بحر العامود وكانت الانفس حينئذ منبسطة والقلوب طليبة
من الهوم والناس اقبال على اللهو كمن نغمهم وطول فراعهم وكان العهود ان المذكوران من
انفاض العصر فبما ان الوارث **الرب المخلوق** موضعه الان بجاء حوض الجامع الاقصر عظمة
من اراد الدخول الي المسجد المعروف الان بمعبد موسي وقيل له الركن المخلوق لانه ظهر في
سنة ستين وسميته في هذا الموضع جوهركوب عليه هذا مسجد موسي عليه السلام فخلق
بالزعفران وسمي من ذلك اليوم بالركن المخلوق واخبر الامير الوزير ابو المعالي بلغا السامي
انه قرأ في الاسطر المكتوبة بأسلفه باب الجامع الاقصر كلاما من جملة الحوائد التي بالركن
المخلوق بواو بعد الحافراته بعد ذلك في الامالي للسقاي وقال ابو عبيد عن عمر بن الخطاب
الصخر التي لا مأبها ويقال الواسعة واخوق واسع فلعله يسمى الخوق بمعنى الاتساع
فكان ركنا متبعا او في بناء واسع او يكون المخلوق بايديهم من قوتهم قدح مخلوق بضم الميم
وفتح الخاء وتشديد اللام وفتحها اي مستويا ملس وكل ما لين ولس فقد خلق فكل مجلس
مخلوق وسميته العامة بعد ذلك بالركن المخلوق عند ما خلقوه بالزعفران والله اعلم
السفينة وكان من جملة العصر الجبر موضع يعرف بالسفينة تقف عنده المنطلوز وكان
عادة الخليفة مجلس هناك ليلة من اياته من المنطلين فاذا اظلم احد وقف تحت السفينة
وقال بصوت عال لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فسمع به الخليفة فقام
باحضاره اليه او يفوض امره الي الوزير او القاضي او الوالي ومن غريب ما وقع ان الموت
ابن الخلال لما كان يجلس في امور الدواوين ايام الخليفة الحافظ لدين الله وخرج من اشد
بعد انحطاط النيل من العدول والنضاري والكتاب الي الاعمال لتحرر ما شمله الري وبيع
من الاراضي وكابة المكلفات فخرج الي بعض النواحي من مسمما من شاذ وناظر وعدول
وثاخر الطاب النضاري ثم لحقهم واراد التعدي فطالبه الضامن باجرة التعدي فتغريه
النضاري وسبه وقال انا ما سمع هن البلد وتريد مني حق التعدي فقال له الضامن
ان كان في رزقك وقيل لجام بغلة النضاري والقاه في معديته فلم يجد النضاري بدا من
دفع الاجرة اليه حتى اخذ اللجام فلما تم مساحة البلد وسبق مكلفه المساحة ليحمله الي
دواوين الباب وكانت عادتهم حينئذ هذا كتب الجملة زيادة عشرين قدانا وترك بيضا
في بعض الاوراق وقابل العدول على المكلفه واخذ خطوطهم عليها بالصحة ثم كتب في البيضا
الذي تركه ارض اللجام باسم ضامن المعدي عشرين قدانا وطبيعة كل قدان اربعة دنانير

عزلا

من ذلك ثمانون دينار وحمل المكلفه الي ديوان الامل وكانت العادة اذا مضى من السنة
الحراجية اربعة اشهر تدب من الجند من فيه حاسه وشدة ومن الكتاب العدول وكاتب نصر
فيخرجون الي سائر الاعمال لذلك لاستخراج ثلث الخراج على ما تشهد به المكلفات المذكورة
ليفتق في الاجاد فانه لم يكن حينئذ للاجناد من الاطاعات كما هو الان وكان من العادة ان
يخرج الي كل ناحية ممن ذكر من لم يكن يخرج وقت المساحة بل يفتدب يوم سواهم فلما خرج
الثاد والكاتب والعدول لاستخراج ثلث المال من الناحية استدعوا ارباب الرزق
على ما تشهد به المظنة ومن جملةهم ضامن المعدي فلما حضر الرزم بسنة وعشرين دينار وثلثي
دينار عن نظير ثلث الثامن التي تشهد بها المكلفه غر خراج ارض اللجام فالتزم الضامن ان
يكون له زراعة في البلد وصدة اهل البلد فلم يقبل الثاد ذلك وكان عسوفاً وامره
فغضب بالمطارع واجتمع بخط العدول على المكلفه وما زال به حتى باع معديته وغيرها واو
ثلث المال الثابت بالمظنة وسار الي العاهن ووقف تحت السفينة واعلن بان قد مرده
فامر الخليفة الحافظ باحضاره فلما مثل بحضرته قصر عليه ظلامته مشاهة وحكي له ما اتى
منه من حق المضاي وما كاده به فاحضر ابن الخلال وجميع ارباب الدواوين واخضرت المكلفات
التي احضرها للناحية المدلورة في عدة سنين ما فيه ونصحت بزيادة سنة سنة فلم يوافق
لارض اللجام ذلك حينئذ امر الخليفة الحافظ باحضار النضاري وسمي في مرقب واقام
له من يلعبه ويسقيته وان يطاف به سائر الاعمال وينادي عليه ففعل ذلك وامر بلف
اردي النضاري كلها عن الخدم في سائر المملكة فقطلوا مدة الي ارباب احوالهم وكان الخياط
مقررا بعلم اليوم وله عدة من المنجيين من جملة من شحضر صا اليه عدة من كتاب النضاري
ودفعوا له جملة من المال ومعهم رجل منهم يعرف بالاحرم بن زكريا وسالوه ان يذكروا
للمحافظ في احكام تلك السنة حلية هذا الرجل وانه ان اقامه في تدبيره ولنه زاد
النيل وبني الارتفاع وزلت الرزوع وبخت الاعنام وفرت الصروع وتضاعفت الاسماك
وورد التجار وجرت قوافل المملكة على اعمل الاوضاع وطبع ذلك المنجني في عدة ما عاينه
من الذهب وعمل ما قرره النضاري معه فلما راي الحافظ ذلك تغلث نفسه بمشاهدة تلك
الصفة وامر باحضار الكتاب النضاري وما رتب من وجوههم من غير ان يطلع احدا على ما
يريد وهم يوزعون الاحرم عن الحضور اليه قدامهم وخشيته ان يفطن بمكرهم الي ان اشتد
الزامهم باحضار سائر من بقي منهم فاحضره بعد ان وضوا قديهم ولبسوا امن فلما راه الحافظ
راي فيه الصفات التي فيها اخبر بصفته فاستدناه اليه وقربه وال امر الي ان ولاد امر الدواوين

في

رد

فأعاد كتاب المنقاري أو فوما كانوا عليه وشرعوا في التجبر والغواية في اظهار الغرور وتظا
 بالملابس العظيمة وربوا البنغلان الرابعة والجنود المسومة بالسروج الحلاء والجم
 الثقيلة وضائقوا المسلمين في ارضهم واستولوا على الاجار الدينية والاقواف الشرعية
 واتخذوا المال بك والعبيد والجواري من المسلمين والمملكات وصودر بعض حجاب المسلمين والملا
 الضرورة الي بيع اولاده وثيابه فيقال انه اشترى بهم بعض المنقاري وفي ذلك يقول
 ابن الحلاله اذا حكم المنقاري في الفروج • وغالوا بالبنغال وبالسروج
 • وذلك دولة الاسلام ظمرا • وصار الامر في ايدي العلوج •
 • فقل للاغور الدجال هذا • زمانك ان عزمت على الخروج •
 وموضع السفينة فيما يزدرب السلاحيه وبين خزانه البنود يتوصل اليه من تجاه البير الحكا
 قدام دار كانت تعرف بقاءة ابن دله ثم استولى عليها جماله الذين الاستادار وجعلها سكنا
 لاجيه ناصر الدين الخطيب وغير باها **دار الضرب** هذا المكان الذي هو الان من بعض القصر
 وكان خزانه جوار الايوان الجبر سجن بها الخليفة الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد
 الامير ابو القاسم محمد بن المستنصر بالله ابي عيسى محمد وذلك ان الامير لما قتل في يوم الثلاثاء رابع
 ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسميه قام العادل بزعزعه وهزار الملوك جوارمرد وكان
 اخضر غلمان الامير بامر المؤمنين عبد المجيد ونصبا خليفه ونعتاه بالحافظ لدين الله وهو
 يومئذ ابر الاقارب سنا وذكر ان الامير قال قبل ان يقتل باسبوع عن نفسه السكتى
 بالسكين وانه اشار الي بعض جهاته انها حامله منه وانه راي انها ستلد ذكرا والهي
 من بعده وان كماله للامير عبد المجيد فجلس على كافر للذوق ونذب هزار الملوك للوزر
 واخلى عليه فلم يرض الاجناد بوزارته ونادوا بين القصر وكرهم رموزا وحيث واقاموا
 ابا على احمد بن الفضل الملقب بكثيفات وقالوا لا نرضي الا ان يعرف هزار الملوك ويفوز الفدا
 لاحمد بن الفضل فزعت الخلع عن هزار الملوك في مجلس الخلافة وقبض عليه وخلع على احمد بن الفضل
 في سادس عشر فكان اول ما بدا به ان احاط على الخليفة الحافظ وسجنه بالقاعة المدفونة
 وقبضه وهم يخلعه فلم يتهيأ له ذلك وكان اماميا فابطل ذكر الحافظ من الخطبه وصار يدعو
 للقيام المستطرون ونشر على السكة الله الصمد الامام محمد وفي يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم سنة
 ست وعشرين وخمسميه بالميدان خارج باب الفتوح سارع صبيان الحاضر الذين تولوا ان
 الي الحافظ واخرجوه من الحوانة المدفونة وفكوا قيده وكان جبرهم ايسر واجلسوه في الشبان
 على منصب الخلافة وطيف براس احمد بن الفضل وخلع على ايش الوزير وما زال الحافظ في الخلا
 جحي

هذا هو صاحب
 دار الضرب
 الذي كان
 في دار السلطنة
 في القاهرة

حتى مات ليلة الخميس لخسرون من جمدي الاخر سنة اربع واربعين عن سبع وسبعين سنة فيها
 خليفة من جن قتل الافضل ثمان عشرة سنة واربعة اشهر واياما **خرايز السلاح** كانت بالايوان
 الكبير الذي تقدم ذكره في صدر النبك الذي يجلس به الخليفة تحت القبة التي هدمت في سنة
 سبع وثمانين وسبعية كما تقدم وخرايز السلاح المدفونة هي الان باقية بجوار دار الضرب
 خلف المشهد الحسيني وعندها الان باق وقد تشحت **المارستان العتيق** قاله القاضي
 الفضل في مجده ما سنة سبع وسبعين وخمسميه في فاسع ذي القعدة امر السلطان بعني
 صلاح الدين يوسف بن ايوب بفتح مارستان المرضى والضعفا فاختار له مكان القصر واورد به
 من اجن الرابع الديوانيه مناهة ما يناديها ونخلات جمعها العيون واستخدم له اطبا وجرا
 ومشارف وعاملا وخداما ووجد الناس به رفقا واليه مستودعا وبه نفعا وذلك بمصر من فتح
 مارستانها العتيق واورد به من ديوان الاجار ما يقدر برافعاه عثرون دينار
 واستخدم له طبيب وحال ومشارف وارفق به الضعفا وكر بسبب ذلك الدعاء والله
 ابن عبد الطاهر كان قاعة بناها العزيز بالله في سنة اربع وثمانين وثلثميه وقيل ان القرا
 مكتوب في حيطانها ومن خواصها انه لا يدخلها من لم يسلط بها ولما قيل ذلك لصلاح الدين رحمه
 الله قال هذا يصلح ان يكون مرستنا وسالت مباشره عز ذلك فقالوا انه صحيح وكان قد بنا
 المارستان فيما بلغني بالفتاشين واطنه المكان المعروف بدار الدلم انتهى والفتاشين
 المدفونة تعرف اليوم بالخراب المملوك منها الي الخمين والجامع الازهر **الربيع**
 كانت من جملة القصر الجبر التربة العزيز وبها دفن المعز لدين الله ابيه الذي حضرهم في توبة
 معه من بلاد المغرب وهم الامام المهدي عبيد الله وابنه القايم بامر الله محمد وابنه الايام
 المنصور بنهم الله اسمعيل واستقرت مد فنادى فز فيه الخلفاء اولادهم ونسبهم وكان
 تعرف بربة الرغفران وهي مكان جبر من جملتها الموضع الذي يعرف اليوم بالزراثة
 من هناك باها ولما انشا الامير جماركس الحلي خاها المعروف في الخط المدفون اخرج ما
 ثا الله من عظامهم والقبية في الخراب على كمان البرقية ويمتد من هناك من حيث المد
 البدرية خلف المدارس الصالحية النخبة وبها اليوم بقايا من قبورهم وكان بهذا التربة
 عواميد ورسوم منها ان الخليفة كلما ركب بطله وعاد الي القصر لا بد ان يدخل الي زيان
 اياه بهذه التربة ولذلك لا بد ان يدخل في يوم الجمعة دائما وفي يوم عيد الفطر والاصحى
 مع صدقات ورسوم يقرن قاله ابن المامون وفي هذا الشهر يعني شوال سنة ست
 عشر وخمسميه بقية ذكر الطائفة الترابية وقرين يدي الخليفة الامر باحكام الله

حج
 اصل
 القوم

ان يسير رسول الى صاحب الموت بعد ان اجمعوا القضاة من الاسماعيلية والامامية وقال لهم
الوزير المأمون البطيحي ما لكم من الحجة في الرد على هؤلاء الخارجين على الاسماعيلية فقال كل منهم لم
تكن لنا امانة ومن اعتقد هذا فقد خرج عن المذهب وصل ووجب قتله وانه لو اجمعتم فكنت
الحاجب ووصلت كتب من خواص الدولة تتضمن ان القوم قويت شوكتهم واشتد في البلاد
طعمهم وانهم سبوا الآن ثلثة الاف دينار بوسم النجوي وبوسم المومنين الذين نزل الرسل
عندهم ويحفظون في محلمهم فقدم الوزير النجاشي عنهم والاحترار التام على الخليفة في ردوبه
ومنزهاته وحفظ الدور والاسواق ولم ينزل البعث في طلبهم الى ان وجدوا فاعتبروا بان
خمسة منهم هم الرسل الواصلون بالمال وهو الخادم دينار فان الخليفة ابي من قوله وامران
ننقل في السودان عبيد الشرا واحضر من بيت المال نظير المبلغ وامران يصاغ به قد يلا
ذهبا وقد يلا فضة وان يحمل منها قديلا ذهب وقد يلا فضة الى مشهد الحسين بن علي
عسقلان وقد يلا ان الى التربة المقدسة تربة الائمة بالقصر واما الوزير المأمون بالاطراف
التي دينار من ماله ويقدم بان يصاغ بها قد يلا من ذهب وسلسلة فضة بوسم المشهد
بعسقلان وان يصاغ على المصحف الذي بخط امير المومنين على بركة طالب رضي الله عنه بالجامع
العتيق بمصر من فوق الفضة ذهب والطلوع حاصل الضاديق التي تشمل على كمال النجاشي بسم
الصدق عشرين الف درهم تفرق في الجوامع الثلاثة الازهر بالقاهرة والعتيق بمصر وجامع
القروانة وعلى فقر المليون على ابواب القصور والطلوع من الاهرام الفخار وبها وتصديق
من الجاهة بمجلة كبرى واشترى عتق جوارى من الجمر وكتب عتقهن للوقت واطلاق سلاهن
والسيد المسيحي في حوائد سنة خمس وخمسين وتلقية وفي رضى شوال توفيت السيدة /
ام ولد امير المومنين العزيز بالله وزوجته بالخيم في مي جعفر فحملت الى القصر وولدت عليها
العزيز بالله ودفنها في تربة القصر وستر قبرها بالمنقل والجوهر ودفنت بما يبلغه عتق الائمة
دينار واخذت الخاسلة ما كان تحتها من فزر وما كان عليها من الثياب وكان ذلك بمبلغ ستة
الاف دينار ودفن الى القروانة سبعة ايام التي دينار واعطي القرا الذين قروا على قبرها
ثلاثة الاف دينار ورثاها جماعة من الشعرا فاطلقت لهم جوائز خمس مائة دينار ورجع العزيز
الى المضارب واقامة ابنها المناحة على قبرها والقواد والخلمان والغمام بالثياب المسجدة
وبوسم كراي الصوف وايدهم مشكاة على رؤسهم يصيحون وايسثننا وهم حفاة فاد استوا
الطريق فغنوا حفناء من تراب وحشوها على رؤسهم وخطوا فافاموا لذلك شهر كالا والعرب
باسه يواصل زيارتها في كل يوم والماس تطعم وتفرق الاطعمة على سائر الناس مع الحلوى وفرو

على المشرا بعد ذلك التي دينار وقال في كتاب الدخاير ان الاتراك طلبوا من المستنصر نفقة
في ايام الشدة فاطلهم ثم اهتم بهموا على التربة المدفون فيها اجداده فاخذوا ما فيها من قناديل الذهب
وكان نفقة ذلك ما اجتمع من الالات الموجودة هناك مثل المدافع والمجمر وحلى المحارب وغيره
ذلك خمسين الف دينار **الخوازين التي كانت بالقصر** وكانت بالقصر عدة خوازين منها خزانة الكتب
وخزانة البنود وخزانة السلاح وخوازين الدرق وخوازين السروج وخزانة الفرش وخوازين الكسوة
وخوازين الادب وخزانة الشراب وخزانة التوابل وخوازين الخمر ودار النعيم وخوازين دار الفكر ودار
الفطن ودار العلم وخزانة الجوهر والطيب وكان الخليفة يبعث الى مواضع من هذه الخوازين في كل
خزانة دلة عليها طراحة ولها فراش بخيرها وينطقها طول السنة وله جاري في كل شهر فيطوفها
كلها في كل سنة **القصر الفخري** قال ابن عبد الظاهر اليافعي تريب التربة بالعرب مرجعه
السبع فوخ كان فيها عجائز من عجائز القصر واقارب الاشراف انتهى وموضع هذا القصر
اليوم فندق المهندار الذي يدق فيه الذهب وما في قبليه من طاز منجك ودار خواجا عبد
العزيز المجاورة للمسجد الذي بجدار منجك وما بجواره دار خواجا من الرقاق المعروف بدرب
حبيبي وكان هذا القصر العربي ينسب الى الفندق الذي بالخمين المعروف قديما بخان
منكوس ويعرف اليوم بخان القاضي واشترى بعض هذا القصر لما تبع بعد زوال الدولة
الامير ناصر الدين عثمان بن سنقر الكاظمي المهندار وعن الفندق الذي يعرف بقند /
بعد ان كان اسطبله واشترى بعضه الامير حسام الدين لاجين الايدمرى المعروف بالدر
دوادار الظاهر ميرس وعن اسطبله ودار ابني الدار التي تعرف اليوم بخواجا عبد العزيز
على باب درب الحبشي ثم عمل الامير طاهر خان الذي يعرف اليوم بخان منجك وابنتي الناس في
مكان درب الحبشي الدور وزال اثر القصر فلم يبق منه شي البتة **خزانة الكتب**
قال المسيحي وحمل لعبد العزيز بالله كتاب العين الحليل بن احمد فامر خزان دقان فاخرجوا
من خزانته ثيفا وثلث نسخته من كتاب العين من نسخته بخط الحليل وحمل اليه رجل نسخة
من تاريخ الطبري فاشتراها بمائة دينار واما العزيز الخزان فاخرجوا من الخزانة ما بقي
عن عشرين نسخة من تاريخ الطبري منها نسخة بخطه وذو عنه كتاب المهر لابي زيد
فاخرج من الخزانة مائة نسخة وقال في كتاب الدخاير عن الخوازين التي بوسم الكتب في
سائر العلوم بالقصر اربعون خزانة من جملتها ثمانية عشر الف كتاب من العلوم القديمة
وان الموجود فيها من جملة الكتب المخرجة في سنة المستنصر الثاني وابو بعية ختمه في
في ربعاء بخطه منسوبه زايه الحسن بحلة بذهب وفضة وان جميع ذلك كله ذهب

فيما اخذ الاتراك في واجباتهم بعض قيمة ولم يبق في خزائن العصر البرانيه منه شي بالجملة دون
خزائن القصر الداخلة التي لا يتوصل اليها ووجدت صادقة مملوءة افلاما مبرية من براهين
مقله وابن البواب وغيرهما . والى وقت مصر في العصر الاول من المم سنة احدى وستين واربعمائة
فرايت منها خمسة وعشرين جلا موقوفة فيها مملوءة الى دار الوزير في الفرج محمد بن جعفر المغربي فاستأجر
عنها تعرفت ان الوزير اخذها من خزائن القصر وهو الخطير الموقوفة في الدين باجبات وجبت
لها بما يستحقه وغلانها من ديوان الخليفة وان حصة الوزير في الفرج منها قومت عليه من
جاري ماله وغلانها بخمسة الاف دينار وذكر لي من له خبر بالكتب انها بالتر من مائة الف
دينار ونهب جميعها من دنان يوم انهم ناصر الدولة بن حمدان من مصر في صفر من السنة المذكورة
من غير ما نهب من دور من سارحه من الوزير في الفرج وابن له دينة وغيرهما هذا سوي
ما كان في خزائن دار العلم بالقاهرة وسوي ما صار الى عماد الدولة ابي الفضل بن المحرق
بالاسكندرية ثم انتقل بعد لقله الى المغرب وسوي ما ظفرت لوانة بمجولامع من صار اليه
بالايتاع والعصبية بحر النيل الى الاسكندرية في سنة احدى وستين واربعمائة وما
بعد ما من الحب الجليله القدار المعدومة المثل في سائر الامصار حجة وحز خط وتجديد
وعناية الذي اخذ جلودها عبيدهم واما وهم برسم على ما يلبسون في ارجلهم واحرق
ورقها ناولا منهم انها خرجت من قصر السلطان وان فيها كلام المثارقة الذي بحالهم
سوي ما غرق ولدت وحمل الى سائر الافطار وبقي منها ما لم يحرق وسفت عليه الرولاح
التراب فصار تلا لا باقية الى اليوم في نواحي ابيار يعرف بتلال الكتب . وقال ابن الطور
خزانة الكتب كانت في احد مجالس المارستان اليوم يعني المارستان العتيق في الحي الحليفة رابعا
ويرجل على الدلة المنصورية ويجلس عليها ويحضر اليه من يتولاهما وكان في ذلك الوقت المجلس
ابن عبد القوي فيحضر اليه المصاحف بالخطوط المنسوبة وغير ذلك مما يقتضيه من الكتب فان
عزله اخذ شي منها لم يعمد ويحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف في دور ذلك المجلس العظيم
والرفوف مقطعة بحواجز على كل حجاب متقن بمفصلات وقفل وفيها من اضاف الكتب
ما يزيد على مائة الف كتاب من المجلدات ويسير من المجلدات فيها الفقه على سائر المذاهب والنحو
واللغة وكتب الحديث والنوارخ وسير الملوك والجماء والوفيات والكيما من كل صنف
نسخ منها النواقر التي ما تمت كل ذلك برجمة ورقة ملصقة على باب كل خزانة وما فيها
والمصاحف العربية في مكان فوقها وفيها من الدروج بخط بن منقار ونظائر كتاب البواب وغير
وتولي ببعضها ابن صوره في ايام الملك الناصر صلاح الدين فاذا اراد الخليفة الانفصال
من

شي فيها مشية لنظرها وفيها ما سمان وفراشان صاحب المرتبة واخرون عطي الشاهد عشرين
دينارا ويخرج الي غيرها وقال ابن بطي بعد ما ذكر استصلاح الدين على القصر ومن جملة
ما باعوه الكتب وكانت من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار لبيت اعظم
من التي كانت بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيها الف وما يات نسخها من ارجح الطبري
الي غير ذلك وتقال انها كانت تحتوي على الف الف وستمائة الف كتاب وكان فيها من المخطوط
المنسوبة اشياء كثيرة وما يورد ذلك ان القاضي الفاضل عبد الرحيم لما انشأ مدرسته
الفاضلية بالقاهرة جعل فيها من كتب القصر مائة الف بحلة وبيع ابن صوره دلال الكتب فيها
جملة في مدة اعوام فلو كانت كلها مائة الف لما فضل عن الفاضل منها شي وذكر في اصل اخوانه
الكتب كانت تزيد على مائة وعشرين الف بحلة **خزانة الحسوة** قال ابن بطي وعمل يعني
العز الدين الله دنا وسماها دار الحسوة كان يفتل فيها من جميع انواع البر والنياب ويسلم اليها
الناس على اختلاف اصنافهم كسوة الثنا والصيف وحات لا ولاء الناس وبناهم ذلك وقت
عند ذلك انقراض الدولة ومن اخبارهم انهم كانوا يخرجون من خزائن الحسوة الى جميع خدمهم وحشمهم
ومن يلودهم من صغير وكبير ورفيع وحقير كسوة الصيف والثنا من العانة الى السراويل وما
دونه من الملابس والمنديل من فاخر الثياب ونفيس اللبوس ويقومون لهم بجميع ما يحتاجون اليه
من نفوس المطعومات والمشروبات وسمعت من نقول انه حضر حسي القصر الذي يخرج منه
في الصيف والثنا وكان مقدارها ستمائة الف دينار وزياده وكانت خلعتهم على الامرا
النياب الدبقي والعمام الحقيب بالطراز المذهب وكان طراز الذهب والعمامة من خشن
دينار ويطلع على اكابر الامرا الاطواق والاسورة والسيوف المحلاة وكان خلع على الوزير
عوضا عن الطوق عقد جوهر وقال ابن المامون وجلس الاجل يعني الوزير المامون في
مجلس الوزارة لشغف الامور وعرض المطالعات وحضر الكتاب ومن حملهم ابن له الليث
ذات الدفتر ومعه ما كان امر به من عمل جرايد الحسوة للثنا بحكم حلولة وان يفرقها وكان
ما اشتمل عليه المنفق منها لسنة ست عشرة وخمسمائة من الاصناف اربعة عشر الفا وثمانمائة
وخمسون قطع وان لا ينفق من مثله في الايام الا وظيفه في طول مدتها لسنة ثلاث
عشرة وخمسمائة ثمانية الاف وسبعمية وخمسة وسبعون قطعة يكون الزايد عنها بحكم ما
يسم به في منفق سنة ست عشرة وخمسة الاف وستمائة واربعة وثلاثين قطعة ووصلت الحسوة
المختصة بالعبد في اخر الشهر وقد رضاء عفت عما كانت عليه في الايام الا فضيلة لهذا الموسم
وهي تشمل على ذهب وثلث دون العشرين الف دينار وهو عندهم الموسم الجيد يعني

الخلل لان الخلل فيه تم الجماعة وفي عن الايمان خاصة فاحضر الامير افخار الدولة مقدم
خزائن السوء الحاضر ليليل ما يخص الخليفة وهو برسم المولى بدله خاص جليله مذهبه ثوبها
موشع محامد مدبل عدتها بالالف فبئر احد عشر قطعة السلف منها مائة وستة وسبعون ديناراً
ونصف ومن الذهب العالي الموزون ثلثه وسبعة وخمسون مثقالاً ونصف مثقاله اجرة
عزله من دينار المثال ومن الذهب العراي الفان وتسعين واربعه وتسعون فضة
تفصيل ذلك شاشيه طهم السلف ديناران وسبعون فضة عراي مندبل معمود ذهب
سبعون ديناراً والفان ومائتان وخمسون فضة ذهب عراي فان كان الذهب نظير المصري
كان الذي يرم منه للمائة وخمسة وعشرون مثقالاً لان كل مثقال نظير تسع فضة عراي وسط
شرب بطانة للمندبل السلف عشر ديناراً وسبعون فضة عراي ثوب موشع محامد مطر
السلف خمسون ديناراً والمائة واحد وخمسون مثقالاً ونصف ذهبا حالي اجم كل مثقال من
دينار يكون جملة سلفه وقيمته ذهبه للمائة واربعه وتسعون ديناراً ونصف ثوب ديني
حريري وسلطاني السلف اثني عشر ديناراً غلاله ديني حريري السلف عشرون ديناراً مندبل
لم اوله مذهب السلف خمسة ديناراً ومائتان واربع فضة ذهب عراي مندبل كم باقي حريري
السلف خمسة ديناراً من السلف اربعة ديناراً عري مذهب السلف خمسة ديناراً وخمسة عشر
مثقالاً ذهبا عالي عري لثاقه التخت ديناراً واحداً ونصف بدله ثمانية برسم الجلوس على
الساطع عدتها بالالف فبئر عشر قطع السلف مائة واربعه عشر ديناراً ومن الذهب العالي خمسة وعشرون
مثقالاً ومن الذهب العراي سبعين واربعون فضة تفصيل ذلك شاشيه طهم السلف ديناران
وسبعون فضة عراي مندبل السلف ستون ديناراً وستين فضة ذهب عراي شقة وحر
السلف ستة عشر ديناراً وخمسة وخمسون مثقالاً ذهبا حالي اجرة كل مثقال من دينار شقة
ديني حريري وسلطاني اثني عشر ديناراً شقة ديني غلاله ثمانية ديناراً مندبل كم حريري
خمسة ديناراً من اربعة ديناراً عري خمسة ديناراً عري برسم التخت ديناراً واحداً ونصف
وهذه البدله لم تكن فيما تقدم في الامر الا فضل لاه لم يكن ثم سباط مجلس عليه الخليفة فاه
كان قد نقل ما يعمل في القصور من الاسمطة الى داره فصار يعمل هناك ما هو برسم
الاجل في الفضل جعفر اخي الخليفة الامر بدله مذهب تسعون ديناراً ونصف
وخمسة وعشرون مثقالاً ذهبا عالي واربعين وسبعون فضة ذهبا عراي تفصيل ذلك
مندبل السلف خمسون ديناراً واربعين وسبعون فضة ذهبا عراي شقة ديني حريري
وسلطاني السلف عشر ديناراً شقة غلاله ديني السلف ثمانية من لاه ديناراً

عري

عري ديني لاه ديناراً **الجمعة العالي** بالديار الجديد التي يقوم بخدمة جواهر
مله مذهبه موشع محامد مدبل مطر عدتها سبع عشرة قطعة سلفها للمائة وستة
ديناراً ومن الذهب العراي ستة الاف وثمان مائة وخمسة وثلثون فضة تفصيل ذلك
مذهب موشع محامد السلف خمسة عشر ديناراً وستين وسبعون فضة عراي موشع محامد
السلف ستون ديناراً وستين وسبعون فضة سلفي مذهب السلف ثمانية عشر ديناراً
ومائتا فضة مذهب موشع محامد مطر السلف خمسون ديناراً والف وتسعين
فضة مذهب موشع محامد السلف خمسة وثلثون ديناراً نصف ديناراً حريري اوله السلف عشر
ديناراً ونصف ديناراً حريري باقي السلف تسعة ديناراً وراعه موشع محامد مذهب
السلف خمسة وتسعون ديناراً ومن الذهب العراي الفان وستين وخمسة وخمسون فضة
شقة ديني حريري وسلطاني السلف عشر ديناراً نصف شقة ديني بغير رقم برسم عري
التفصيل لاه ديناراً ملاء ديني السلف اربعة وعشرون ديناراً وستين فضة مندبل لم
اوله السلف ستة ديناراً ومائة وستين فضة مندبل لم باقي السلف خمسة ديناراً من
ملاء ديناراً عري ديني لاه ديناراً **جمعة** مكنون بثل ذلك على الترخ والحق
جمعة مرشد حله مذهبه عدتها اربعة عشر قطعة السلف مائة واحد واربعون
ديناراً ومن الذهب العراي الف وتسعين وتسعون مثقالاً فضة **جمعة** عن بثل ذلك
السلف **جمعة** طر بثل ذلك **جمعة** من بثل ذلك الامير ابو القاسم عبد الصمد بدله
مذهبه الامير داود مثله السلف العج حله مذهبه السلف العج العج مثله
الموالي المجلس من الاحام وهم ابو الميمون عبد المجيد والامير ابو البشر بن الامير محسن
والامير ابو علي بن الامير جعفر والامير حيدر بن الامير عبد المجيد والامير موسى بن الامير
عبد الله والامير ابو عبد الله بن الامير داود لكل منهم بدله مذهبه البنون والبنات
من بثل الاحام غير المجلس لكل منهم بدله حريري ست الست لكل منهم حله حريري **جمعة**
المولى في الفضل جعفر الذي يقوم بخدمة ربحان حله مذهبه **جمعة** المولى عبد الصمد
حله حريري ما يخص ادار الحبوسية والمطبخية وعلى ما كان باسماهم المستخرجات الخزان
السوء الحاضر **دين الخزان** المدة حله مذهبه ست خزان لكل منهم حله حريري عشر
وفقات لكل من ذلك **الحلقة** مقدمه المائدة لذلك وايات مقدمه خزائن الشراة
لذلك المستخرجات من ارباب الضايح من القصور ايات ومن اضاف اليهن مائة وسبعون حله
مذهبه وحريري وكذلك المستخرجات عند جمعة مكنون والامير الاستادون المكنون

الامير الثقة زمام القصور بدله مذهب الامير ليث الدولة مرشد متولي الدفتر لذلك
خاصة الدولة ريجان متولي بيت المال لذلك الامير عظيم الدولة وسيطها حامل المظلة
لذلك الامير صارم الدولة صايف متولي الست لذلك وفي الدولة اسعاد متولي المايه
الامير افتخار الدولة جنذب بدله مذهب نظير اليه له المختص بالامير الثقة ولكل من
هو لا المذكورين حله حريري اربع قطع ولعافه قوطة مختار الدولة طل بدله حريري ستة
استادين في حراة الحوة الخاص عند الامير افتخار الدولة جنذب لكل واحد منهم بدله
مذهب جوهر زمام الدار الجديد بدله حريري تاج الملك عنبر نايب بيت المال مثله
منلج برسم الخدمه في المجلس مثله مكنون متولي خدمه الجمة العاليه مثله فنون متولي
خدمه الترتيب مثله مرشد الحاصي مثله النواب عن الامير الثقة في زمر القصور وعدم
اربعه لكل منهم بدله حريري خضروان المعظمي مقدم خزانة الشواب ورفيقه لكل منها
بدله لذلك متولي المايه عند العلبة بذلك لذلك الصقاله ارباب المدايب وعدتهم
اربعه لكل منهم بدله حريري وشقة وقوطة نايب الست مثل ذلك الاستادون برسم
خدمه المظلة وعدتهم خمسة لكل منهم منديل سوسي وشقة ومياطي وشقة اسلندرا
وقوطة الاستادون الشدادون برسم الدواب وعدتهم ستة لذلك ما حمل برسم السيد
الاجل المامون يعني الوزير بدله خاص مذهب تيمم حوبيه عدتها احدى عشرة وطعة
وما هو برسم جهاته وبرسم اولاده وهو الاجل تاج الرياسة وتاج الخلافة وسعد الملك
محمود وشرف الخلافة وحال الملك موسي هو صاحب التاريخ نظير ما كان باسم اولاد
الافضل بن امير الجيوش وهم حسن وحسين واحمد الاجل المومنين سلطان الملوك يعني
اخا الوزير عن تقدمه العباد ورم الأذنة وبرسم المختصه ورن الدولة غر الملوك
ابو الفضل جعفر عن حمل السيف الشريف خارجا عماله عن حماية خراين الكسوات وصايف
النفقات وما يحمل ايضا الخزان المامونية ما ينفق فيها على من يحسن في الراي من الحاشية
المامونية المنون بدله الشيخ الاجل ابو الحسن في شامه كاتبة الست الشريف بدله مذهب
عدتها خمس قطع ومنديل لم وعرضي الامير الامير تخر الخلافة حسام الملك متولي حجة الباب
بدله مذهب عدتها اربع قطع ومنديل لم وعرضي الشيخ الداعي ولي الدين بن علي الحقيقي
بدله مذهب الامير الشريف ابو علي احمد بن عيقل نقيب الاشراف بدله حريري ثلاث قطع
وقوطة الشريف انس الدولة متولي ديوان الانشا بدله لذلك ديوان المكاتب الشيخ
ابو الرضي بن الشيخ الاجل ابو الحسن النايب غر والد بالديوان المذكور بدله مذهب عدتها

لذلك

لذلك ابو القاسم هبة الله اخوه بدله مذهب ثلاث قطع وقوطة ابو محمد حسن اخوها لذلك
اخوهم ابو الفتح بدله حريري قوطة والشيخ ابو الفضل يحيى بن سعيد بن الميديد وي
منشي ما يمدد عن ديوان المكاتب ومحرر ما يورد من المهمات بدله مذهب عدتها ثلاث
قطع ولم ومتر ابو سعيد الطابت بدله حريري ابو الفضل الكاتب لذلك الحاج موسى المعين
في الاصل لذلك فاما الكتاب ديوان الانشا فلم ينفق وجود الحساب الذي فيه
اسماء وهم فند لروا من القياس ان يكونوا قريبا من ذلك السخ ولي الدولة ابو البركات
متولي ديوان المجلس الخاص بدله مذهب عدتها خمس قطع ولم وعرضي ولا مائة حلة
مذهب السخ ابو الفضل بقية الله من ليث متولي الدفتر وما جمع اليه بدله ابو محمد
ولد بدله حريري غدي الملك ابو البركات متولي دار الضيافة بدله مذهب وبغداد
الضيوف الواردون الي الدولة جميعهم منهم من له بدله مذهب ومنهم من له بدله حريري
ولذلك من ينفق حصون من الرسل على هذا الحكم مقدموا الركاب عفيف الدولة يقبل
بدله مذهب القايه موقوف والفايد مضم مثله ذلك اربعة من مقدمين برسم الشكيمة لكل
بدله حريري الرواض عدتهم ثلاثه لكل واحد منهم بدله حريري الخاص من الفرائش وهم اساق
وعشرون رجلا منهم اربعة مميرون لكل منهم بدله مذهب وبغداد لكل واحد بدله حريري
الاطيب السلاط ابو الحسن بن سيد بدله مذهب ابو الفضل الشطوري بدله حريري
ولذلك البقية المستخدمون برسم الحمام وهم ثمانية مقدمه بدله مذهب والبقية لكل
منهم بدله حريري المستخدمون برسم عمل النقاوم اربعة لكل منهم بدله حريري والي العاهل
كوالي مصر لكل منهم بدله المستخدمون في الوجبة الامير لوب الدولة حامل الرمح الشريف
ورا الموب والدرقة المغربي بدله حريري حامل الرمح المغربي ايضا امام الموب بخير
ورقة لكل منها منديل وشقة وقوطة وهولا الملكة الرواح ما هم عربي بل هم خشوع
قدم بهم المغربي الغزب حاملوا الواجد المختصين بالخليفة غر مينة وبيان لكل منهم بدله متولي
بغل الموب الذي يحمل عليه جميع العبد المغربي بدله حريري متولي حمل المظلة لذلك
عشر نفر من صبيان الحمام برسم حمل العشر رماح المغربي المختفاه بالدراباج ورا الموب لكل
منهم منديل وشقة حامل السبع ورا الموب بدله حريري المتقدمون من صبيان الحمام وهم عشرون
لكل منهم بدله عسوقا الفرائش اللذين يخطون عن فرائش الحمام وفرائش المجلس وراسي خراين
الحوة الخاص لكل منهم بدله حريري الفرائشون في خراين الكسوة المستخدمة بالايون وهم
الذين يشدون الوية الحمد بن دي الحليفة ليلة الموسم فالحالا نشد الايندي الحليفة

ويبدأ هو علم باللف سده على سبيل البرد ويكمل المستخدمون بقيته شدها وما سوي لل
من القصب الفضة والوية الوزان وغيرها وعدتهم سبعة لكل منهم مندل سوسي وشقش
اسلدراني المستخدمون برسم عمل قصب الفضة وكوا الوزان اربعة عشر كذلك مشارف
الخزاة والطيب وكانت من الخدم الجليله وكان بها الاعلام الجوهر التي ركب بها الخليفة
في الاعياد ويستدعي بها عند الحاجة وتعاد اليها عند وقوع الغنائم ولذا كان السيف
واللance وراح المعزيم مشارف خزاة السروج بدله حوري مشارف خزائن الفروش وكانت
بيت المال ومشارف خزائن الكراب ومشارف خزائن الحب كل منهم بدله حوري بركاء الاذي
والمستخدمون بالياب وسنان الدولة من الكردي عزم الروحية والبيت على ابواب القصر
وكانت من الخدم الجليله والصبيان المجريه المنشدن نوا المود بعد المقرين وعدتهم ثلث
لكل منهم الحويه في الشا والصيف والجدين وغيرها وعدة الدين يقتضون الكسوة
في العيد من الفرائش من مبيان الركاب وذلك انهم يتولون الاسمطة ويتقنون
في تقديمها وينفذ منهم المستخدمون في الركاب وذلك انهم يتولون المختصين في الخلفاء في
العيد وهو ما يبلغه ستة الاف دينار ما لاحد معهم فيها نصيب وكان يكتب مع كل رتبة
تجى برسم وجوه الدولة رتبه من ديوان الانشاء فيما كتب به من انشاء ابن الصير في مقبره
يكسوة عيد الفطر من سنة خمس وثلاثين وخمسميه لم نزل امير المؤمنين منعا بالراغب
موليا احسانه كل حاضر من اوليائه وغائب محروا حظهم من مناجحه ومواهبه موصلا اليهم
من الجاه ما يقصر شكرهم عن حقه وواجبه وانك ايها الامير لا ولاهم من ذلك بحسبه
واحرارهم باستنطاق نعيمه واحلفهم بالحق الاول منه عند فضه ونفسيه اذ كنت في
سما الشامعه بدرا وفي جرايد المناجحه صدرا ومن اخلفني في الطامه سرا وجهرا
وحظني في خدمة امير المؤمنين بما عظم له وصغي وسير له ذرا ولما اقبل هذا العيد السعيد
والعادة فيه ان يحضر الناس هديتهم وياخذوا عند كل مسجد زنتهم ومن وطايف قوم
المومنين تشريفه اوليائه وخدمه فيه وفي المواسم الذي يحاديه بلسوات على حسب
منازلهم يجمع بين الشرف والجمال ولا يبقى بعد ما يطبخ للامال ولنت من احر الاموال
بال ووصلت الكسوة المختصه بغزة شهر رمضان وجمعه برسم الخليفة المعن بدله
كبيرة موكله مكمله مذهبه وبرسم الجامع الازهر للجمعه الاولى من الشهر بدله موكبه
حوري مكمله مند يلها وطيلسانا شعري وما هو برسم اخي الخليفة للذبح خاصه بدله
مذهبه وبرسم اربع جهات الخليفة اربع حلال مذهبات وبرسم الوزير للغير بدله مذهبه
مكمله

مكمله في تحت برسم اولاده الملامه ملت بدلاه مذهبه وبرسم جمعه حله مذهبه في تحت
وبقية ما يختص بالمستخدمين وابنه في الرداد في تحت بدلاه وحضر متولي الد
واساذن على ما يحمل برسم الخليفة وما يفرق ويصل برسم الخلع وما يخرج من حامل الخواص غير
الواصل وهو ما يوصل برسم الخلفان الخاص برسم سعيه قبا حنسيه وشقش شعلاطون
داري وبرسم رؤسا العنارات من الشقق الدميالي والمناذير السوسي والنفوس الحور وبرسم
النوابه التي برسم الخاص من العنارية من الشقق الاسكنداني والكليات وقد قدم
تفصيل الحسوات جميعها وعددها واسما المستمرين بقصرها وقال في كتاب الدخاوي
من ثوبه عن بن عبد العزيز انه قال فومنا ما اخرج من خزائن القصر يعني في سني الشدة انا
المستمر من تايروان الحنرواني ما يزيد على خمسين الف قطعة الذهب سالت بن
عبد العزيز فقال اخرج من الخزائن ما حوت قيمته على ايدي ويحضر في المانية الف قطعة
وحدثني ابو الفضل يحيى بن ابراهيم بن البغدادى احد اصحاب الدواوين بالخراسان الذي
تولي ابو سعيد النهدي الحروف بالمعتمد معه خاصه من مخزج القصر ومن غير من
الامناية منه ثيابه ثمانية عشر الف قطعة من بلور وبحكم منها ما يياوي الالف دينار
الي عشرة دنانير وبنف وهنرون الف قطعة خسروان وحدثني عبد الملك ابو
علي بن عبد الحرم نحر الوزون عبد الحكم ان ناصر الدولة ارسل يطالب المستنصر بما بقي
لغزانه فذكر انه لم يبق عنده شي الا ملابسه فاخرج ثمان مائه بدله من ثيابه بجميع الالبه
كامله فقامت وحملت اليه وقال ابن الطور الخدمه في خزائن الحسوات ولها رتبة
عظيمه في المباشرات ولها خزائن فالطاهن يتولاهما حمالة البرحواشي الخليفة اما
استاذ او غيره وفيها من الحواصل ما يدل على اتساع بغم الله تعالى على من نشأ من خلقه من
الملابس الثوب والخاص الذي يبي الملوحة رجالية ونسايه والدياح الملون والشقلاط
والبرجمل ما يستعمل في دار الطواريس ودمياط واسلندرية من خاص المستعمل وبهاضا
المقص وهو مقدم الخياطين ولاصحابه مكان الخياطيه والتفصيل يجعل على قدر الامر وما
تدعو الحاجة اليه من شغل الخزائن الكسوة الباطنه ما هو خاص للباس الخليفة ويتولاها
امراء شملت بوزن الخزان ابداء وبن يدعي المثلثون جارية فلا يغير الخليفة ابداء ثيابه الا
عندها ولباسه خالصا الثياب الدارية وسعة اكمامها سعة نصف اكمام الطاهن
وليس في جهة من جهة ثياب اصلا ولا يلبس الا من هذه الخزانة وكان برسم هذه الخزانة
بتان من املاك الخليفة على شاطي الخليج يعني فيه ابما بالشرين والياسمين في كل

يوم منه شيء في الصيف والشتا لا ينقطع البتة برسم الثياب والصاديق فاذا كان اوان المنة
الصيفية او الشتوية شد لمن تقدم ذلك من اولاد الخليفة وجهاته واقارب وارباب الرتب
والرسوم من كل صنف شدة على ترتيب المروض لهم من شفق الدياج الملون والشفلاط
والشروب الى السوي الاسلندرات على مقدار الفصول من الزمان ما يفتون عن ما يتي شدة
بالحوص في العراضي الدسوقي وودونهم في اوطيه حررودونهم في فوط اسكندراتي ويدخل
في ذلك كتاب ديواني الانشا والمخاتبات دون غيرهم من الكتاب على مقدارهم وذلك يخرج
من الجوازي المطلقات وقال القاضي الفاضل في معجرات سنة سبع وستين وخمس مائة
بعد وفاه العاضد وكتب حاصل الخوازين الخاصة بالقمير وقيل ان الموجود فيها مائة مئود
سوة فاخر من موشع ومرصع وعقود مثنيه وخاير فخره وجواهر نفيسه وغير ذلك من
دخاير عظيمه الخطر وكان الكاشف بها الدين قراقوش وبيان **خرازين الجواهر والطيب**
والطرائف قال ابن المامون وكان بها الاعلام الجوهر الذي يرب بها الخليفة في الاما
وستدعي منها عند الحاجة وتعاد اليها عند وقوع الغنا عنها وكذلك السيف الخاص بالملك
وماح المعزية وقال في كتاب الدخاير والتحف وذكر بعض شيوخ دار الجواهر مصر أنه
استدعي يوما هو وعين من الجوهرين واهل الجنب بقيمة الجوهر الى بعض خرازين القصر يعني
في ايام الشدة زمن المستنصر فاخرج صندوق فيه سبعة امداد زمرود قيمتها على الاقل
ثلثمائة الف دينار وكان جالسا هناك فخر العرب بن حمدان وابن سنان وابن علي لدينه بعض
المخالفين فقال بعض من حضر من الوزراء المعطلين للجوهرين لم يفته هذا الزمرود قالوا انما
نعرف قيمة الشيء اذا كان مثله موجودا ومثل هذا لا قيمة له ولا مثل فاعطاه وقال
ابن علي لدينه فخر العرب كسر الموريه وعلمه خرج فالنقة الى كتاب الجيتر وبيت المال فقال
يحسب عليه خمس مائة دينار فكتب ذلك وقبضه واخرج عند جوهر قيمته على الاقل مائة
الف دينار فضا عدا فخره فانه فقال يكتب بالفي دينار وتساغلوا نظرا سواء وانقطع
سله فثار حجه فاخذ منهم فجعلها في جيبه واخذ ابن علي لدينه اخري واخذ فخر العرب
بعض الحب وباني المخالفين التقوا ما بقي منه وغاصر كان لم يكن واخذ ما كان الله الصلحي من
نيس الدر الرفيع الرابع وككله على ما قيل سبع وبيات واخذوا الفاد ما بقي خام ذهبا وفضة
فصومها من تايير انواع الجوهر المختلف الالوان والقيم والالوان والانواع ما كان لا جدا
وله وصار اليه من وجوه دولته منها ثلثه خاتم ذهب مربعة عليها ثلثه نفوس احدها
زمرود والالوان لا توت سماي ورماني بيعوا اثني عشر الف دينار بعد ذلك واخر خريطة
فيها

فيها نحو وبيته جوهر واحضر الخبز من الجوهرين وقدم اليهم بقمتهما فذروا ان لا قيمة لها ولا
يشتري مثلها الا الملوك فقومت بعشرين الف دينار فدخل جوهر الكاتب المعروف بالخبز
عز الملك الى المستنصر واعلمه ان هذا الجوهر اشتراه جد بسبعية الف دينار واستمر
فمقدم بانفاقه في الاثران فقبض كل واحد حوزا بقيمة الوقت وفرق عليهم **والله** فاما ما
اخذ ما في خرازين البلور والمحكم والمينا المجوي بالذهب والمجروود والبغداد والحداد
والخلنج والصيني والذهبي والامدي وخرازين الفرس والبسط والستور والتعاليق
ما لا يحصى ثمة وحدثني من اتق به من المستخدمين في بيت المال انه اخرج يوما في جملة
ما اخرج من خرازين القصر عدة صاديق وان واحد منها فتح فوجد فيه على مثاله ثمان الف نفاع
من صا في البلور المنقوش والمجروود شيئا كثيرا وان جميعها ملو من ذلك وعنه وحدثني
من اتق به انه راي قدح بلور محروط بامتين وعشرون دنارا وراي حودادي بلور مريح ثمانية
وستين دنارا وور بلور مريح بامتين وعشرون دنارا وراي صحن مينا حية يتبع من الماية
دينار الى ماد ونها وحدثني من اتق به انه راي بطر المرسق طحين من البلور الساج الغاية
في النقا وحسن الصنعة احدى جودادي والاخر باطيه ملبوب على جانب كل واحد منهما
اسم العزيز بالله تسع الباطية سبعة اربطال بالمري ما والجودادي تسعة اربطال وا
عروضها على جلال الملك ابي الحسن على بن عمار فدفع فيها ثمان مائة دينار فامسح من بعضها
وكان اشترها من مصر من جملة ما اخرج من الخرازين وان تولى ابو سعد النها وندي بيعه
من مخزج القصر دون عين من الاما في مدينة يسيعة ثمانية عشر الف قطعة من بلور ومعلم
منها ما ياي الالف دينار والي عشرة دنائير واخرج من صواني الذهب المجراه بالمينا غير
المجراه المنقوشه بباير انواع النقوش الملو جميعها من تايير انواعه والوانه واجناسه
شي خيرا جدا ووجد فيها وجد غلف خاير ومبطنه بالحرير محلاه بالذهب بمختلفة الاسدكا
خاله ما فيها من الاواني عدتها سبعة عشر الف غلاف كان في كل واحد اما بلور او مجروود او
محكم او ما يشاكله ووجد في خرازين القصر عدة صاديق ملو من انواع الدوي المربعة والمدون والصغار
بنصب بمختلفة من تايير الجوهر وصاديق ملو من انواع الدوي المربعة والمدون والصغار
والبحار المعوله من الذهب والفضة والصندل وسائر انواع الحلي الغريبة والصنعة التي
يجمع الاضافها ما ياي الالف دينار والالوان والاقل سوي ما عليها من الجواهر وصاديق
ملو سار بذهب ونفضه مرقه بالسواد صغار وكبار مصنوعة باحسن ما يكون من الصنعة
وعنه ازار ميني جاد بمختلفة الالوان ملو اكا فورا افنورا وعا من حاحم الخبز الشجري

هون

ونواضل المسك المني وقوارير وسبحر الحود وقطعه ووجد للسيد رشيد ابنه المعز
مائة في سنة اثنين واربعين واربعية ما قيمته الف الف وسبعية الف دينار من جلته
ثلثون ثوب خرمقوع واشتا عشر الف من الثياب المصنعة الوانا ومائة قطريز ملوه كافورا
قنصوريا وما وجد لها معيمات جوهر من ايام المعز و بنت هرون الرشيد الخز الاسود الذي
مات فيه بطوس وكان من ولي الخلافة فينظرون وفاتها فلم ينعن ذلك الا للمصريين فحاش
في خزائنه ووجد لعبد بنت المعز ايضا ومائة في سنة اثنين واربعين واربعية مالا
لم يحصى حتى بعض خزان القصر خزان السيد عبد ومقاصيرها ومناذيقها وما
يجب ان يختم عليه ذهب في جوانبه على الصحة والمناذير اربعون رطلا بالمصري وان يطا
المناع الموجود لها كتبت في رزمة ورقا وما وجد لها اربعية قطر والف وثلثه قطعة
مينا فضة محوثة زنه كل مائة عش الف درهم واربعية سيف محلا بالذهب وثلثون
الف شقة مقلية ومن الجوهر مالا لا يحصى وورود كيلة اربع وان سيد الورز ابا
محمد الباروري وجد في موجوداتها طشتا وبريقا فلفظ استحسانه لها مالا المستصر
فيها فوهبها له ووجد مد هز يا قوت احمر وزنه سبعة وعشرون مثقالا واخرج
ايضا طشتا وتسعين ابريقا من صايلة البلور ووجد في القصر خزان ملوه من تايير انواع
العيني منها اجاجين صيني كبار محموله كل اجانه منها على لانة ارجل على صور الوحوش والبيع
قيمة كل قطعة منها الف دينار محموله لغسل الثياب ووجد عدة افخاس ملوه بفض صيني
محمول على هيئة البيض في خلفته وبياضه يجعل فيها مائة البيض النمر شت يوم الغضا
ووجد حصيد ذهب وزنها ثمانية عشر رطلا ذراعا الحصيد التي جلبت عليها بوران بنت
الحسن بن سهل على المامون واخرج ثمان وعشرون مئونة مينا مجر بالذهب بكعوب كات
ارسلها ملك الروم الى العزيز بالله قومت على كل مئونة منها ثلاثة الاف دينار نقد
جميعها الى ناصر الدولة ووجد عدة مناديق ملوه مرايا حديد من صيني ومن راجاج
المينا لا يحصى ما فيها من جميعه محلاة بالذهب المسبك والفضة ومنها المكمل
بالجوهر في غلظ الكيمياء وسائر انواع الحور والخيزران وعين مضيب بالذهب
والفضة ولها الطابقي من العقيق وعين واخرج من المطال وقضها الفضة والذهب
شحيذ واخرج من خزان الفضة ما يقارب الالف درهم من الالات المصوغة من الفضة
المجواه بالذهب فيها ما زينه القطعة الواحدة خمسة الاف درهم الغريبة المنقش والصنعة
التي تساوي خمسة دراهم دينار وان جميعه بيع عشرون درهما دينار سوي ما اخذ من

الغاريات

الغاريات المولوية واعمد الخيام وقضب المطال والمخوقات والاعلام والفضة والفضا
والبوقات والرنارين والسروج واللهم والمناطق التي للغاريات والعتاب وغيرها مثل
ذلك واضعافه واخرج من المطرغ والورد المحمول من تايير انواع الجوهر والذهب
والفضة والعاج والابنوس برقاع الحور المذهب مالا لا يحصى ونفاضة واخرج الالف
فضة وزنها ثمان الف وثلث واربعون الف درهم تساوي ستة دراهم دينار واخرج
افخاس ملوه من تايير الالات مصوغة مجواه بالذهب عدتها اربعية فخر كارسبكت
وفرت على الخافين واخرج اربعة الاف زوجية فضة محوثة بالذهب يجعل فيها الخيس
والفا بنصبيته ذلك واخرج من خزنة الطوائف ستة وثلثون الف قطعة من محكم وبلور
وقوم نصب الناجين باقل القيم فقامت بها ذلك ستة وثلثون الف دينار واخرج من تاييل
العبرائين وعشرون الف قطعة اقل مثال منها اشعثنا والبر يتجاوز ذلك ومن تاييل
الكافور مالا لا يحصى من جملتها ثمان مائة بطيخة كافور واخرج الكوة المرمعة بالجوهرة
من غريب مائة الف درهم ونفسه ذكر ان قيمتها ثلثون الف دينار ومائة الف دينار قوت
بنماين الف دينار وكان وزن ما فيها من الجوهر سبعة عشر رطلا اقتسمها فخر العرب
وتاج الملوك فصار الى فخر العرب منها قطعة تلخس وزنها ثمانية وعشرون مثقالا ومار
الى تاج الملوك ما وقع اليه حياة ودر كل حبة لانة مثاقيل عدتها مائة حبة فلما كانت
هزيمتهم من مصر هضبت واخرجت من خزان الطبيب خمسة صواري عود هندي كل واحد
من تسعة اذرع الى سبعة اذرع وكافور قنصوري زنه كل حبة من خمسة مثاقيل
الى مائة وثلثا وقطع عن ثلثون الف قطعة ثلاثة الاف مثقالا واخرج ثمان مئونة محمول
على لانة ارجل على كل وعانها مائتا رطل من الطعام وعة قطع سب وبار هز من اجام
سبعة ثلاثة اشبار ونصف وعمقه شبر ملى الصنعة وقطريز ملوز فيه موز ثمانية تسع
سبعة عشر رطلا ووجه بلور مجرود تسع عشر رطلا وقصره نصب لينة جدا
وطابع ندفه الف مثقال كان فخر الدولة ابو الحسن على زكر الدولة بن بويه الذي عمل
مكتوب في وسطه فخر الدولة شمس الملة وايات منها ومن ثلث شمس اهل الارض قاطبة قد
طابع من الف مثقال وطا دوس ذهب مرمع بنفيس الجوهر عيناه من يا قوت احمر ورشيه
من الزجاج المينا المجرا بالذهب على الوان ريش الطادوس وديك من ذهب له عرف
مفروق كابر مائلون من اعراف الديوك من يا قوت الاحمر مرمع بساير الذر والجوهر
وعيناه من يا قوت وغزال مرمع بنفيس الذر والجوهر وبطنه ابيض قد نظم من ذرايع

ويجمع سكارج من بلور بطلايه فيه سكارج بلور يخرج منه ويعود فيه فتحة اربعة اشبار ملح
 الصنعة في غلاف خيزران وبطبعة من الكافور في بياك ذهب مرصعه وزلفا خالصه سبعون
 مثقالا من كافور وقطعة عنبر تسمى الخروف وزلفا سوي ما يمسكها من الذهب ثمانون مثقالا
 وبطبعة كافور ايضا وجد ما فيها من الذهب ثلاثة الاف مثقالا وما يدع بسب كبره واسعه
 قوايمها منها وببضه بلخش وزلفا سبعة وعشرون مثقالا امثد صف من الباقوت الاحمر
 وقطار من بلور ملحمة القدير يسبح كل واحد مروتين قوم في المخرج بثمان مائة دينار
 دفع الي تاج الملك فيه بعد ذلك الفاد نيار فامشع من سبعة وما يدع جرج يتعد عليها
 جماعة قوايمها مخروطة منها ونخله من ذهب مكللة بالجواهر وبديع الذر في اجانة ذهب
 تجمع الطلع والبلخ والوطب بشكله ولونه على صفته وهيئة من الجوهر لا قيمة له
 وموزة مكللة بحب لولو نفيس وفيه العشاري وقاربه وكسوه رحله الذي استعمله
 على ابن احمد الجرجاني وفيه مائة الف وسبعة وستون الفا وسبع مائة درهم نقر واطلق
 للصياغ عن اجرة صياغته وتمزج ذهب للطلا الفان وتسعيه دينار وكان سعر الفضة حينها
 كل مائة درهم بستة دنانير وربع سعر ستة عشر درهما دينار واخرج العشاري النقي
 الذي استعمله على ابن احمد لام المستخر وكان فيه مائة الف وثلثون الف درهم واصرف
 اجرة صياغة وطلا الفان واربع مائة دينار وكسوة بالجليل واخرج جميع ما العشاريات
 التي برسم التزهر البحرية وعدتها وخطاطها وروس منجوقات وصغريات فكانت اربعة مائة
 الف دينار لينة وثلثون عشاريا وعدة مائة الف درهم مائة وسبعة اربط الفضة
 واخرج بثمان اربعة فضة محروقة مذهب وطينه تد واشجان فضة مموعة وانما
 عنبر وعين وزنه ثلث مائة وستة اربط الفضة وبطبعة كافور وزلفا عنبر الاف مثقالا مثبكه
 بذهب وثمانين عنبر وكافور وزلفا ستة عشر الف مثقالا وقطع باقوت اندق وزن
 كل قطعه سبعون درهما وقطع زمرد كل قطعه دنانير ثمانون درهما ونصا به مراه من
 زمرد له طول كل ذلك اخذ الخالفة خزانة الفروشي والامتنعة قاله في كتاب الدخا
 وحدثني من ائمة عن ابن عبد العزيز الانطاقي انه قال فوينا ما اخرج من خزائن القصر من
 الوان الخسرواني ما يزيد على خمسين الف قطعه الذهب ما ذهب وسالت ابن عبد العزيز فانا
 اخرج من الخزائن ما حوت قيمته على يدى وحضرتي اكر من مائة الف قطعة واخرج مائة
 خسرواني احمر ابيض ثلثة الاف وخمس مائة دينار ومائة قلوئي بيعت بالفن والعمية
 دينار وثلث سدسه بيع كل واحد منها بثلثين دينار وبنيت وعشرون الف قطعه خسرواني
 بذهبية

في هدية لم يقطع منها شي وكانت قيمته ماله العرض المبسح باقل القيم وانزل الاثمان في مدة خمسة
 عشر يوما من مغر سنة ستين واربع مائة سوي ما ذهب وسوق ثلثون الف دينار قبض
 جميعها الجند والائراك ليس لاحد منهم درهم واحد قبضه عن استحقاق وحديثي الامر
 ابو الحسن على احد مقدمي الخمين بالقصران الفرائش دخلوا الي بعض خزائن الفرس لما اشده
 مطالبة المارقين المستنصر بالمالك الي الخزائن المعروفة بخزائن الرفوف وسميت بذلك لكثرة
 رفوفها وبكل رف منها سلم مغر فأنزلوا منها الفضة على شقيق طهم بها من سائر انواع الخسرواني
 وغيره لم يستعمل بعد وجميع ما فيها مذهب معجول بسائر الاشكال والصور وانهم فتحوا
 عدلائها فوجدوا فيه اجله معجول للقبيلة من خسرواني احمر مذهب كاهن ما يكون من العمل
 وموضع نزول اتحاد القبائل ورجله سادجه بغرذ ذهب واخرج من بعض الخزائن مائة الاف
 قطعه خسرواني احمر مطرز بابيض في هدهدها لم تفصل من لسي يوت كامله بجميع الانواع
 ومناطعها وكل بيت يستعمل على مائة ومائة ومائة وبسطة وعتبة ومناطعة وستون
 وكلما يحتاج اليه فيه قال واخرج من خزائن القصر من البيوت الكاملة الفرس والقلوبي
 والديبقي من سائر الوان وانواعه المجلد والخسرواني والديباغ المللي والخسرواني
 من جميع الوان وانواعه ما لا يحصى كثرة ولا يعرف قدر ثمنها واستخرج من الخسرواني
 الساماني المطرون بالذهب والفضة وغير المطرون من الحومة والمطرون والقبيلة والمصور
 سائر الصور شي خمر والتمس بعض الاثراك من المستنصر مقومة يعني شان سندس اخضر
 مذهب فاخرج عدل فيها مكتوب عليه مائة وثمانين من جملة اعداد اعدال فيها
 من المناع ووجد من السطور الحرير المنسوجة بالذهب على اختلاف الوانها وطولها
 على مئتين تقارب الالف فيها صور الدول وملوكها والمشاهير فيها مكتوب على صورة كل واحد
 منها اسمه وعدة ايامه وشرح حاله واخرج من خزائن الفرس اربعة الاف درهم خسرواني
 مذهب على كل رزمة فوس مجلس ببسطة وتعاليقه وسائر الالة منسوجة على حيط واحد
 باقية على حالها لم تمس وما را الى فخر العرب منقطع من الحرير الازرق البصري الفروي غريب
 الصنة منسوج بالذهب وسائر الوان الحرير مينا كان الميرزا الدين الله امر بجملة في سنة
 ثلث وخمسين وثلثمائة فيه صورة اقاليم الارض وجبالها وبحارها ومدنها وانهارها وسائر
 شبه جغرافيا وفيه صورة مكة والمدنية مينا للناظر مكتوب على كل مدينة وجبل وبلد
 ونهر وبحر وقرية اسم بالذهب او الفضة او الحرير وفي اخرها امر بجملة الميرزا الدين الله
 شوقا الى حرم الله واسماها المعلم رسول الله في سنة ثلث وخمسين وثلثمائة

لها

عليه اثنان وعشرون الف دينار وصار الى تاج الملوك بيا وشي احمر منسوج بالذهب عمل
للكوكب على الله لامتله ولا قيمته وبساط خرواني دفع اليه فيه الف دينار فابتاع من بيعه
وقال ابن الطوير خزانة الفرس وهي قوتيه من باب الملك يحضر اليها الخليفة من غير جلوس
فيها ويستخرج عن احوالها واما رادامة الاستعمال وكان من حقوقها استعمال الساماني
في اماكن خارجها بالقاهرة ومصر يعطي مستخدمها خمسة عشر دينار يوم يطوف فيها
الخليفة **خزائن السلاح** قال في كتاب الدخاير فاما خزائن السيوف والانس السلاح فان
بعضها اخذ وقسم بين العشرة المائتين على المستنصر وهم ناصر الدولة ابن حمدان واخوه وبلد
خوش وابن سكين وسلام عليه وشاور بن حسين حتى صاروا الف دينار الى تاج الملوك
وصمصامه همرو بن معدي كرب وسيف عبد الله بن وهب الراسي وسيف كافور وسيف
المعز الاعز من سنان وذريح المعز لدن الله وكانت تساوي الف دينار وسيف الحسين بن
بن علي طاب ودرقة حمز بن عبد المطلب رضي الله عنهم وسيف جعفر الصادق ومن
الخود والدروع والنجافيت والسيوف المحلاة بالذهب والفضة والسيوف الحديدية
ومناديق الفصول وجعاب السهام الخيلج ومناذير القسي ورزم الرماح المراز الخيلج
وشدات الفنا الطوال والزود والبيض ميين الوف وكان كل صنف منها يقوم مغردا
عشرات الوف وقال ابن الطوير خزانة السلاح ويدخل اليها الخليفة ويطوفها قبل
جلوسه على السرور هناك ويتامل حواصلها من الكازغنداء المدفونة بالزود المخشاة
بالدياج المحكة الصنعة والجواشر المذهبة المبطنه والزوديات السالبة بروسها والخود
المحلاة بالفضة ولذلك الزوديات والسيوف على اختلافها من العريات والرماح
الفنا والفتاربات المدهونة والمذهبة والاسنة البرصانية والقسي لرماية اليد
الي صناعات مثل الخطوط المنسوبة الي اربابها فمخز اليه منها ما يجده ويتامل النشاب وقات
فضوله مثلثة الاركان على اختلافها ثم قسي الرجل والوكاب وقسي اللولب الذي زنة
فضله خمسة ارطال ويرمي من كل سهم يندبه فينظر كيف يجواه والنشاب الذي يقال له
الجراد وطوله شبر ويرمي به عن قسي في مجاري معموله برصه فلا يدري به الفارس او الرجل
الا وقد نفذ فاذا فرغ من بطون ذلك كله خرج من خزانة الدرق وكانت في المكان الذي هو
خان مسرور وهي رسم الاستعمال الاساطيل من الجورة الخوجيه والخود الجلودية
الي هنو ذلك فيعطى مستخدمها خمسة وعشرون دينار ويخلع على مقدم الاستعمالات جوكانيه
مريده حوزا وعمامة لطيفة **خزانة السروج** قال في كتاب الدخاير اخرج فيها اخرج

صادق

هنا ديق سروج محلاة بنقعه بجوة بسواد مسووح وجد على صندوق منها النامر والتسعون
والثلثية وعدة ما فيها زيادة على اربعة الاف سرج واخرج المستنصر من خزائن السروج خمسة
الاف سرج كان ابو سعد ابراهيم بن سهل السعدي دخله فيها ونقدم لحفظها كل سرج
منها بياوي من سبعة الاف دينار الى الف والاربع مائة سبيل جميعها و فروق في الانزاله
كان يرمي ركب منها اربعة الاف سرج واخذ من خزائن السيد والدة اربعة الاف سرج
مثلها ودونها منح به مثل ذلك وقال ابن الطوير خزانة السروج تحتوي على ما تحتوي عليه
ملكه من الملك وهي قاعة جبره بدورها مصطبة علوها د راعان وبجملتها ذلك وعلى
ملك المصطبة متكآت مملوءة الجانيير على كل ثلاثة سروج متطابقة وفوقه في الحايطة
مدفون مطروبة في الحايطة قبل نبيضة وهو ابد بوزا مبتكاه عليه المركبات الحلي على
لحم تلك السروج المثلثة من الذهب والفضة خاصة او الذهب والفضة وقلايدها
والواقعا لاعتاق الخيل وهي لحامر الخليفة وارباب الرتب ما يزيد على الف سرج ومنها
لجام هو الحامر ومنها الوسط ومنها الدون وهي خارجها برسم الحواري لارباب
الرتب والحشم ومنها ما هو قريب من الحامر فيكون عند المستخدم بسداده الدائم فجاربه
على الخليفة مادام مستخدم ما والصلف مطلق من الاهراوات المصاغة فان فيها منهم ومن المر
والجرازين عدد اجناد ايمون لا يفترون من العمل وكان مجلس مضبوط بعدد متكآت ومنا
عليها من السروج والاذنات والجر وكل مجلس كذلك عند مستخدميه في العرض فلا تحلل
عليهم منها شيء ولذلك وسط فاعتما بعدة متواليه ايضا والسدادون مطلوبون بالبقاء
منها ايام المواسم وهم يحضرونها او قيمها فتعرض وترتب ويحضر اليها الخليفة ويطوفها من غير
جلوس ويعطي خادمتها المنفردة في المستخدمين عشر من دنارا وقال ان الحافظ لدن الله
عرضت له فيها حاجة فجا اليها مع الحامي فوجد الشاهد غير حاضر وختمه عليها فرجع الي
مطنه وقال لا ينفك ختم العدل الا هو ونحو بطون في وقت حضوره استي وكان الخليفة
الامر باحكام الله تحذره نفسه بالسفر الى المشرق والغارة على بغداد فاعاد لذلك
سروجاً مجوفة القرايص وبطنها بصفايح من قصدير ليحتمل فيها الماء وجعل لها فاقية
مفارة فاذا دعت الضرورة الي الماشرب الفارس وكان كل سرج منها يسبح سبعة ارطال
ما وعمل على محالي الجبل من دياج . وقال في ذلك .

دع اللوم عني لست متي بموتق . فلا بد لي من صدمة المحقق .
واسمي جياي من فزاة وعلية . واجمع شمل الدين بعد التفوق **خزانة الخيم**

بسن

قال في كتاب الاخبار واجزى سائر الروايات ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن دوزن ناصر الدولة
قاله اخرج منها اخرج من خزائن القصر على ما تحصى من اعداد الخيم والمقارب والغازات والمطابخ
والخركاوات والمصون والقصور والشراعات والمنازع والفاطية المعمولة من الديبقي والمجلد
والخرواني والديباج الملكي والارمني والبهناوي والكردي والجيد وما اشبه ذلك من
سائر انواعه والوانه ومن السندس والظلم ايضا منها المغنل والمسبع والمجلد والمطوك
والطير وغير ذلك من سائر صور الوحوش بغراب النقوش بجميع الانواع وعدتها المطبق
جميعها بالديبقي المطم المذهب والخرواني المذهب وثياب الحرير الصيني والتشيري
والمنصب والرايح والثوب والشعري والديباج والمرش وسائر انواع الحرير من سائر
الالوان وانواعها كبارا وصغارا منها ما تحمل خرقه واوثاده وعمده وسائر عمدته على عشرين
بغير اودون ذلك وفوقه فالمسطح بيت مربع له اربع حيطان وسقف بستة عمد منها
عمودان الحائط الواحد المرفوع للدخول والخروج والهيئة ظهرها حايط مربع وسقفها الى
الباب حايط مربع واركانها شوازل من الجانين على قدر العايم وفيها اربعة عمد اثنتان في
الباب واثنتان في وسطها وكلما زادت عمدتها وسقفها ولها خدان مشروكان من الجانبين
والشارع حايط في الظهر وسقف على الراش عمودين من اي موضع دارت الشمس حول
الي ناحية الشمس والمشروعة فيه مثل المظلة على عمود واحد نام وشراع سائل خلفها من
اي موضع دارت الشمس ادير والعمد على حاتها وحديثي ابو الحسن علي بن الحسن الجعفي قال
اخرجنا في جملة ما اخرج من خزائن القصر ايام المارقين حين اشنت المطالبة على السلطان
فسطاط كبير ما يكون يسمى الدورية الجيرة يقوم على فرد عامود وطوله خمسة وستون
ذراعا بالجبر وداير فلكه عترون ذراعا وقطرها ستة اذرع ولها ذراع وداير خمس
ذراع وعدن قطع خرقه اربعة وستون خرقه وجماله وعدنه على مائة جمل وفيه سعة
المعمولة من الفضه لامة فناطير مصرية مجملها من اخطا تقنان حديد من سائر انواعها على
ما من ذواية جمل قد صور في رفوفه كل صورة حيوان في الارض وكل عقد يلمع وشكل
ظريف وفيه باد هيخ طوله ثلثون ذراعا في اعلاه كان ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن البارودي
امر بجعله ايام وزارته فجعله الصانع وعدتم مائة وخمسون صانعا في مدة تسع سنين
واشتملت النفقة عليه على ثلث الف دينار وكان عمله على مثال القاتول الذي كان الخويز
باسم امر بجعله ايام خلافته الا ان هذا العمود ائمنه واوسع واحسن واعظم وكان الخليفة
انفعا لي بتملك الروم في طلب عمودين للفسطاط كل واحد منهما سبعون ذراعا بعد ان

عمر

عمر عليها الف دينار احدهما في هذا الفسطاط بعد ان قطع منه خمسة اذرع والاخر
حمله ناصر الدولة بن حمدان حتى خرج على الخليفة المستنصر الى الاسلندرية وما دري
ما فعل به قاله واقامة طوله في تفصيل بعضه من بعض وتقطيعه خرقا وسقفا
قومت على المذكورين باقل القيم وتفرق في الافاق وقال لي ايضا اخرجنا مسطحا
عمل للظاهر اعزاز من الله بنيس ذهب في ذهب طم قام على عمود له ستة صفاري بلور
اعمد فضه انفق عليها اربعة عشر الف دينار واخرجنا عشرين مسطحا ديبقي بمرامزها
به واير لرداني منقوش واخرجنا قصورا على الجوام مرفقات من المجلد والفلوني والديبقي
والديباج الخرواني والحرير من سائر انواعه والوانه لا تحصى ليرة واخرجنا عن حمامات
عملت للعزير من اللبود الطيلقانية والادام المذهبة المنقوشة بجياضها ودككها
ومساحمها وقد ورها وزجاجها وسائر عمدتها واخرجنا من الحمام الردواني شيئا
كثيرا واخرجنا خيمة كبيرة مدورة لردواني مليحة النقش والصنعة مدتها قطع من
طول عمودها خمسة وثلثون ذراعا فكلنا مجملها مثل ما فعل بالاول واخرج من جملتها
الفسطاط الكبير المعروف بالمدون الكبير المسئول عليها بحلب ابو الحسن علي بن احمد بن
ابن الايسري في سنة ثمان واربعمائة المنقوشة خرقه ونقشته وعمله وعدنه
ثلثون الف دينار الذي عموده اطول ما يكون من صواري درامين الروم البنادقة
اربعون ذراعا وداير فلكه عموده اربعة وعشرين شبرا ويحمل على سبعين جملا وزن
سفريه الفضه فنظرا ان سوي سوي انا بيب عمده ويتولى اثنتان عمده ونضبه مائتا
رجل من فراش ومعين وهو شبيه بالقاتول العنبري ويسمى القاتول لانه ما نصب
قط الا وقل رجل او رجلين من يتولى ايضاه من فراش وعنق قاله ووجد في خزائن
ملوه من سائر انواع الصواني المدهونة ببخداد المذهب التي سعة كل واحدة منها
من الحشن اثنا عشر الى مائة وثلاثون جعل في كل واحد منها دونه في السعة الى مائة
دون الدرهم ومن سائر انواع الاطباق الخلف الزاوي في هذه السعة وفوق ذلك
ودونه وقد حشيت بطونها بمادونها من السعة الى مائة سعة دون الدينار ومن
الوايد القوابية الجار والمغار الوف ومن مواد الزمرو وما اشبهها شي ومن الخفا
الجوزية الواسعة التي قد عملت مقابضها من الفضه وحليت بانواع الحلي التي لا يقدّر
الجمل القوي على حمل خمسين منها لعظمها تساوي الواحدة منها مائة دينار وفوقها
ودونها شي كبير ووجد من الدوك والمخارب والاسن العود والمندل والعاج

١١٥

والابنوس والبنم شي غير ملج الصنعة وقال ابن ميسر وعمل الافضل ابن امير الجيوش خيمة سماها
جيمه الفرج اشتملت على الف الف واربعمائة الف ذراع وقام بها ارتفاعه خمسون ذراعا
بدرع العمل صرف عليها عشق الاف دينار ومدحها جماعة من الشعراء **خزانة الشراب**
قال ابن المامون ولم يكن في الايوان فيما تقدم شراب حلوى بل انها قوت لا استقباله النظر
المأموني والاطول لها من السلو مائة وخمسة عشر قطارا وبرسم الورد المزي خمسة عشر قطارا
واما ما يستعمل بالكافوري من الجلي الفانيد والحامض وقفت البقولات والمباغ في ذلك
على ما حضره شاهد في السنة ستة الاف وخمسمائة دينار وما يحمل للكافوري ايضا
لذلك والماء وما يستدعيه شوي الشراب وقال ابن الطوبى وخزانة الشراب وهي
احد مجالسه ايضا يعني القاعة التي هي المرستان العتيق فاذا جلس الخليفة على السرير عرض
عليه ما فيها خادما وهو من كبار الاساقفة وشاهدتها فيخبر اليه فراشوها بندي
مستند منها من عيون الاصناف العالية من المعاجين العجيبة في السكارح الصبني
والطبا فيرالجح فندوق ذلك شاهدتها الحضرة ويستخرج عن احوالها بحضور اطباء
الحاصرين فيها من الالات والازياء الصبني والبراني عدة عظيمة للورد والنبغ والنبين
واما من الادوية من الراوند الصبني وما يجري مجراه ما لا يعد احد على مثله الا انها
وما يدخل في الادوية من الالات العطراني غير ذلك وبالعن الدراق الفاروق وما
يحصل اضافة ليستد له عمله قبل انقطاع فعل الحاصل منه ويؤكد في ذلك ما ليلا
عظيما ويسند على ما يطلق منها برقاع الاطباء الحاص للجهات وحواسي القصر فياذن في
ذلك ويعطى الحامي للتفرقة في الجماعة ثلثين دينار **التوال** قال ابن المامون
فاما التوال العالي منها والدون فانها جملة كبيرة ولم يقع لي شاهد بها بل اني اجفعت
بأحد من كان مستخدما في خزانة التوال فذكر انها تشمل على خمسين الف دينار في السنة
وذلك خارج عما يحمل من البقولات وهي باب مفرد مع المستخدم في الكافوري والذي
استقر اطلاقه على حكم الاستمرار من الجرات المختصة بالقصور والرواتب المستجدة
والمطلق من الطب ويدور الطراز وما يتنازع من النفور ويستعمل بها وغير ذلك فاولها
جراية القصور وما يطلع بها من بيت المال اذ دار الاستقبال النظر المأموني ستة
الاف وثلثمائة واربعمائة دينار وتفصله مندبل الحاض الامري في الشهر ثلثه
الاف دينار من مائة دينار كل يوم اربع جمع الحمام في كل جمعة مائة دينار واربعة
دينار وبوسم الاخوة والاخوان والسيدة الملكة والسيدات والاميرة على التوال

والمتخذة

والمتخذة من استجد من الافضليات الفان وستمائة وثلثة واربعمائة دينار ولم يكن
للقصور في الايام الافضلية من الطب راتب فذكر بل كان اذا وصلت الهدية والحاري
من البلاد اليمنية تحمل برمتها الى الايوان فتعل منها بعد ذلك للافضل والطبيب المطلق
للخليفة من جملتها فانتمخ هذا الحكم وعار الموت مائة ومائة ومائة ومائة ومائة
ما هو برسم الحاص الشريف في كل شهر ثلث ثلثون مثقالا عود صيني مائة وخمسة واربعمائة
كافور قديم خمسة عشر درهما عشر درهما عشر مثقال زعفران عشرون درهما ما ورد ثلثون
رطلا برسم بخور المجلس الشريف في كل شهر في ايام السلام ثلث عشر مثقال عود
صيني عشرون درهما كافور قديم ثمانية دراهم زعفران شعور عشرون دراهم ما هو برسم
بخور الحمام في كل ليلة جمعة غرام اربع جمع في الشهر ثلث اربعة مثقال عود صيني
عشر دراهم ما هو برسم السيدات والجهات والاخوة في كل شهر ثلث خمسة وثلثون
مثقالا عود صيني مائة وعشرون درهما زعفران شعور خمسون درهما عشر درهما عشر
مثقالا كافور قديم عشرون درهما سلك خمسة عشر مثقالا ما ورد اربعون رطلا ما هو
برسم المائدة الشريفة ما يستعمله المعلمة سلك خمسة عشر مثقالا ما ورد خمسة عشر
ما هو برسم خزانة الشراب الحاص مسك ثلثه مثقال ثلثه سبعة مثقال عود صيني
خمس وثلثون درهما ما ورد عشرون رطلا ما هو برسم بخور المواكب الستة وهي الجمعا
الكائنان في شهر رمضان برسم الجامعين بالقاهرة يعني الجامع الازهر والجامع القا
والعيدن وعيد الغدير واول السنة بالجموع والمصلي ند خاص جملة دينار ثم ينفق
فيذكر ولم يكن للغزيرين عن السنة وعن شهر رمضان وفتح الخليل ليس له بخور فذكر
وعدة المبحرين في الموكب ستة ثلاثة على اليمين وثلثه على الشمال وحل منهم مشدود
الوسط وثلثه فم برسم تحصل المدخنة والمدخنة فضة وحامل الدرج الفضة الذي
فيه البخور احد مقدني بيت المال وهو فتماين المبحرين طول الطريق ويضع بين البخور
في المدخنة فاذا مات احد هؤلاء المبحرين لا يخدم عوضا عنه الا من يتبع بمدخنة فضة
لان لهم رسوما دينية في المواسم مع قربهم في المواكب من الخليفة ومن الوقت التي يتبع
بالمدخنة يرفع في حاصلا بيت المال واذا توفي حاملها لا يرجع لورثته وعدة ما ينفق في
الجموع والمصلي غيرهم الا في داخلها في مواكب فضة تلك صواني في المواكب احدان
عن ميز المنبر وشماله اثنتان في المواضع الذي يجلس فيه الخليفة الى ان تقام الصلاة صينية
واحدة واما البخور المطلق برسم المامون في كل شهر ثلث خمسة عشر مثقالا عود

صيفي ستون درهما عنبر خام سنة مثاقيل كافور ثمانية دراهم زعفران شعرون دراهم
ماورد خمسة عشر رطلا ومثاقيل مقرر الجامع وبما قرر من خزانه الفرقه في كل يوم اثنا عشر
بجمع كل بيت عماده رطل واحد وكل يجمع ثلثه اوطال جرتشور وفاهه نصف درهم
والمتفرقه من الجامع في كل يوم من اللبن حنينة وثمانون رطلا وحشا مقرر الحلوي والفتق
وما استجد ما يجعل في الايوان برسم الحاضر في كل يوم من الحلوي في اثنا عشر جاما رطبة
ويابسه نصف وزن كل جام من الرطب عشر اوطال ومن اليابس ثمانية اوطال ومقرر
الفتق كنانج والبسندود في كل ليلة على الاستمرار برسم الحاضر الامري والمماوني رطل
واحد سكر ومثاقيلان مسك وديناران برسم المون يحمل خشكناج وبسندود في ثعبا
وسلاله صفاف ويحمل ثلثا ذلك للعصر والثلث للدار المماونية **ماله** وجرت
مياوضه بين متولي بيت المال ودار الفطن بسبب الامناف ومن جعلها الفتق وله
وجوده وتزايد سعرا الى ان بلغ رطل ونصف دينار وقد وقف منه لارباب الرسوم
ما حصل شكواهم بسببه فحاربهم متولي الديوان بان قال ما تم ما يوجب الاتفاق ولما هو
رأى من الديوان فطالعا المقام العالي انه لما رسم لها ذلوما اشتمل عليه ما هو مستقر
الاتفاق في قلب الفتق والذي يطلون من حاصل الخزان من قلب الفتق اذ دارا مستقرا
بعتر استدعا ولا توقع مياوضه في كل يوم حسابا في الشهر المام عن ثلثين يوما خمس مائة
وخمسة وثمانون رطلا وفي الشهر الناقص عن تسعة وعشرين يوما خمس مائة وستون رطلا
حسابا في كل يوم تسعة عشر رطلا ونصف من ذلك ما يتسلمه الصناع الحلوانيون والمختصون
بالايوان ما يصنع به الحاضر خارجا ما يصنع بالمطابخ الامرية عن اثنا عشر جام حلوي
خاص وزنها مائة وثمانية اوطال منها رطب ستون رطلا ويابس وعين ثمانية واربعون
رطلا ما يجعل في يومه وساعته منها محتوما برسم المايتين الامريتين بالمبادلهج والدار
الجديده اللتان لا يحضرهما الامن لثمة منزله وعظمت وجاهته جامين رطلا ويابس
وما يفرق في العوالي من المواله والجهاء على اوضاع مختلفة تسع جامات وما يجعل في
الدار المماونية برسم المايد بالدار دون السماط جام واحد ثمة المياومه المدورة ما
يتسلمه مقدم الفرائش المستخدمين في خدمة المايد الشريفه التي يتولاها المعلم
بالعقود الزاهن اربعة اوطال فتق ما يتسلمه الشاهد والمشارف على المطابخ الامرية
ما يصنع فيها برسم الجامات الحلوي وعن ما يكون على الدور في الاسطحة المستمرة
بقاعه الذهب في ايام السلام وفي ايام الزواك وحلول الركاب بالمناظر اربعة اوطال

وما يتسلمه

وما يتسلمه الحاج مقبل الفرائش برسم المايد المماونية ما يوصله لزمام الدار دون المطابخ
الرجالية وطلان الحشم المايد يطلع من شاهن بغير توقع ولا استدعا باستمارة لبر الهات
والمستخدمين من الاصحاب والخواشي في الحزم الممينة وهو في الشهر ثلثه عشر رطلا والديوان
ما يتسلمه اربابه وما يطلع من هذه الخزائن السعيدة بالاستدعايات والمطالعات ويوقع عليه
بالاطلاق من هذا الصنف في كل سنة على ما ياتي ذل برسم التوسعة في الراتب عند
تحويل الركاب العالي الى اللؤلؤة مدة ايام النيل المبارك في كل يوم وطلان وما يتدعي
به برسم الصيام من تسعة وخمسين يوما رجب وشعبان حسابا على كل يوم وطلان مائة
ثمانية وعشرين رطلا ما يتدعي لما يصنع بدار الفطن في كل ليلة برسم الحاضر خشكناج
لطيف وبسندود وجوارشات ونواطين ويحمل في سلاله صفاف لوقته عنده او لها
مستهل رجب واخرها سلخ شهر رمضان عن تسعة وثمانين يوما مائة وثمانية وسبعون رطلا
لكل ليلة وطلان ويسمى ذلك بالنعبة وما يتدعيه صاحب بيت المال ومتولي الديوان
ما يصنع بالايوان الشريف برسم المواليد الشريفه الاربعه النبوي والعلوي والفاطمي
والاموي ما هو برسم الحاضر والموالي والجهاء بالعقود الزاهن والارار المماونية رطلين
والاصحاب والخواشي خارجا عما يطلع ما يصنع بدار الوكالة ويفرق على اليهود والنصارى
والقرا والمساكين ما يكون حسابا من غير هذه الخزائن عشرون رطلا قلب فتق حسابا
لكل يوم مولد منها خمسة اوطال ما يتدعي برسم المايد الوفود الاربع الثانية في
رجب وشعبان ما يصنع بالايوان برسم الحاضر والعقود خاصة عشرون رطلا لكل
ليلة خمسة اوطال واما ما يصرف في الاسطحة بالمالي المذكورات في جامع الازهر
بالقاهن والجامع الطاهري بالقرا فالحكم في ذلك يخرج عن هذه الخزائن ويرجع الى
مشارف الدار السعيدة ولذلك ما يتدعيه المستخدمون في المطابخ الامرية من الثوب
من هذا الصنف المذكور في حمله عن برسم الاسطحة لمدة تسعة وعشرين يوما من سر
رمضان ويوم سلخه لاسما طفيه وفي الاعياد جميعها بقاعة الذهب وما يتدعيه
النايب برسم ضيافته من يعرف من الخدم الكبار ويعود الى الباب ومن يرد اليه من جميع
الضيوف وما يتدعيه المستخدمون في دار الفطن برسم فتح الخبز وهي الجملتان
الخيرتان فمنع ذلك لم يكن في هذه الخزائن محاسبته ولا ذكر جملته والمعاملة فيه مع
مشارف الدار السعيدة واما ما يطلع من هذا الصنف من هذه الخزائن في الولايات
والاقلاع ولزبالة الانعام فهو شي لم يحقق اوقاة ولا يبلغ استدعايه اني الملوكة

سعه

ذلك وللجبل فضل السموات القديمة فيما يومه ان شاء الله تعالى **دار النجبة** قال
 ابن المامون دار النجبة كانت في الايام الاولية تشمل على مبلغ يبرق فاتي الامر بها
 الى عشق دانيال كل يوم خارجا عما هو موطن على البساتين السلطانية وهو الزجر والنور
 والمحل الموقوف برسم الخاص وما يصل اليه من القنوم ونزع الاسلندرية ومن جعلتها
 بحية العصور للجهاز والخاص والسيدات ودار الوزان وبحية المناظر وفي الزوايا
 الى الجمع في شهر رمضان خارجا عن بقية الحمامات وما يحمل كل يوم من الرهن برسم خزانة
 الحوة الخاص برسم المايد وتفرقة الثمرة الصيفية في كل سنة على الجهات والامراة
 والتميز والحواسي والاصحاب وما يحمل لدار الوزان والعتوف وحاشية دار
 الوزان **خزانة الادم** قال واما الراتب من عند ركب الادمي فانه في كل شهر ثمانون
 زوجا واطية من ذلك برسم الخاص ثلثون زوجا برسم الجهات اربعون زوجا برسم الوزان
 عشرون زوجا خارجا عن الساعات فانها تستدعي من خزائن السوء وفي كل موسم يكون
 من ذهبه **خزائن دار افندي** قال ابن الطور وكانت لهم دار ليري يسكنها بعض الدولة
 افندي الذي وافق نزار بن المستنصر بالاسلندرية جعلوها برسم الخزن فقبل خزان
 افندي ويحتوي على اضاف عديد من التمتع المحول من الاسلندرية وغيرها وجميع
 القلوب الماثولة من العشق وعيني والاعمال على اختلاف اصنافها والسرور والعتق
 والتميز والزيوت فيخرج من هذه الخزائن سدا ميرا وهو من الاستاد من المميز ومثاق
 وهو من المعدلين راتب المطايخ خاصا واما اليوم او الايام ينفق عليها المستخدمون ثم
 لارباب التوفيق من الجهات وارباب الرسوم في كل شهر من ارباب الرب حتى لا يخرج
 عما يحتاجونه فيها الا اللهم والحض هي ابدما معون بذلك **خزانة دار افندي** للحامات
 الطليعة المستنصرية ابو عيسى محمد بن الظاهر لا غراز دين الله بن الحام بامر الله في
 على منصور في ليلة الخميس الى من عشرين من ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة
 باد والافضل شاهنشاه من امير الجيوش بدر الجمالي الى القصر والجليل الفاسم
 احمد بن المستنصر في منصب الخلافة ولقبه بالمستعلي بالله وسير الى الامير نزار والامير
 عبد الله والامير اسمعيل واولاد المستنصر فجاوا اليه فاذا اخوهم احمد وهو اصغرهم
 قد جلس على سرور الخلافة فامتعضوا لذلك وشق عليهم وامرهم الافضل بتقبل الادب
 وقال لهم قتلوا الارض لولانا المستعلي وباعوه فهو الذي نصر عليه الامام المستنصر
 قبل وفاته بالخلافة من بعده فاستعوا من ذلك وقال كل منهم ان الماه وعك بالخلافة
 وقال

وقال نزار لو قطعت ما لا بيعت من هو اصغر مني سنا وخط والذي غدي باني ولي
 والاحضر وخرج سرعا ليحضر الخط فمضى لا يدري به احد فتوجه الى الاسلندرية فلما
 ابطل مجيئه بحث الافضل اليه ليحضر الخط فلم يعلم له خبر فانزعج لذلك انزعاجا عظيما
 وكانت نفوس نزار من الافضل لا مومنها انه خرج يوما فاذا بالافضل قد دخل منزله
 وهو راجع ففاح به نزار انزل به ارمي الجسر فحقد ها عليه وصار كل منهما يمين الآخر
 ومنها ان الافضل كان يحارب نزار في ايام ابيه ويستخف به ويضع من خواشيه والافضل
 ويظهر بخلافه فلما مات المستنصر خافه لانه كان رجلا كبيرا وله حاشية واعوان عديدين
 لذلك لم يجر من المستنصر بعد ما اجتمع بالامراة وخوفهم من نزار وما زال بهم حتى وافقوه عن
 الاعراض عنه وكان من جعلتهم محمود بن مضال فيسوقه الى نزار واعلم بما كان من اتفاق
 الافضل مع الامراة اقامه اخيه احمد وادارته لهم عنه فاستعد للمسير الى الاسلندرية
 هو وابن مضال فلما فارق الافضل ليحضر اليه بخط ابيه خرج من القصر مستترا وصار هو
 وابن مضال الى الاسلندرية وبها الامير نصر الدولة افندي احد ماليك امير جيوش بدر
 الجمالي ودخلا عليه ليللا واعلم بما كان من الافضل وترايبا عليه ووعده نزار بحمله ووزرا
 مكان الافضل فقبلها ام قبوله وابع نزار واحضر اهل النعز ليلبا بخته فبايعوه وبغته بالاصغر
 لدن الله قبله ذلك الافضل فاخذ يتجهف لمخارتم وخرج في محرم سنة ثمان وثمانين بعد ان
 وسار الى الاسلندرية فبرز اليه نزار وافندي وطنت بنز الفريقتين مدة حروب شديدة
 انكر فيها الافضل ورجع من معه من زمنا الى القاهرة فتوفي نزار وصار اليها ليو من العز
 واشتد امر نزار ودس الى اكابر العريان ووجوه اصحاب نزار وافندي من استمالهم اليه
 وسار وكانت بينهم وبينه وقعة عظيمة انفور منها نزار وافندي وصاروا الى الاسلندرية
 فزله الافضل عليها وحاصرها حصارا شديدا والحيلة قائلهم وبعث الى اكابر اصحاب نزار وادعاهم
 فلما كان في ذي القعدة وقد اشتد البلاء من الحصار جمع من مضال ماله وتوفي البحر الى جهة
 المغرب فضعف بذلك عضد نزار وتبين فيه الانكار واشتد الافضل وتكاثرت جموعه
 فبعث نزار وافندي وطلبان الامان فامنها ودخل الاسلندرية ومضى على نزار وافندي
 وبعث بها الى القاهرة واما نزار فانه قتل في القصر ان اقيم بنز طيطين بنينا عليهم فاشتهر
 واما افندي فانه قتل الافضل بعد قدومه ودار افندي هذه كانت خارج القصر وموضعها
 الان حيث مد رسة القاضي العاضل بدرب ملوخيا **خزانة البنود** البنود هي الرأيا
 والاعلام ونسبه ان لوز الى تيمال لها اليوم العصايب السلطانية وكانت خزانة البنود

وغيره واستولى على بلاد القدر
 والافضل بن نزار
 بن نزار بن نزار

ملاصقة للقص الجبر ومن حقوة فيما بين قصر الشوك وباب العبد بناها الخليفة الظاهر
 لا عزازد من الله أبوها ثم علي بن الحاكم بمراسه وكان فيها المئة الاف مانع مبرور في
 الضائع **قال** ابن علي خزانة البنود انشاها الظاهر لا عزازد من الله بن الحاكم وكان
 فيها المئة الاف مانع مبرور في باب الضائع وكانت ايام الظاهر هذا سلون وطمانه
 وكان مشغلا بالاحل والشرب والنزه وسمع الاغاني وفي زمانه بالغ اهل مصر والعا
 في اتحاد الاغاني والرقصات وبلغ من ذلك المبالغ العجيبة واتخذت له حجب الممالك وكان
 يعلمون فيها انواع العلوم وانواع الاله الحرب وضروب جملها من الرماية والطاعة
 والسابقة وغير ذلك **وقال** في كتاب الدخاير والتحف ولما وهب السلطان يعني الخليفة
 المسترسل بعد الدولة المعروف بسلام عليك ما في خزانة البنود من جميع النافع والآ
 وغير ذلك في السادس من صفر سنة احدى وستين واربعمائة حل جميعه لئلا وكان فها وجد
 سعد الدولة فيها الف وتسعمية ووقه لم ياتي الى ما سوي ذلك من الاله الحرب وما سوا
 وغير ذلك من الذهب والفضه والذهب والبنود وما سواه وفي خلاه ذلك سقط
 من بعض الفرائض نوط شمع توقد نار افساد هناك اعداله كان ومثاعا كبيرا
 فاحترق جميعه وكانت لذلك غلبه وخوف شديد فمالها من العصر ودور العامة
 والاسواق واعلمني من له خبر بما كان في خزانة البنود ان يبلغ ما كان فيها من ابر
 والامتنع والدخاير لا يعرف له قيمه وان المنفق في كل سنة فيها من سبعين الف دينار
 الى ثمانين الف دينار من وقت دخوله العاهن وبنا العصر من سنة ثمان وخمسين والمئيه
 واليه هذا الوقت زائد عن مائة سنة وان جميعه ما في في ايام لم يتغير وان سائر
 احترق حتى لم يبق منه باقية ولا اثر وانه احترق في هذه الليلة من قرأت النقط
 الوف ومن زرافات النقط امثالها فاما الدرق والسيوف والرماح والكتاب مما لا
 يحصى بوجه ولا سبب مع ما فيها من قصب الفضه وثيابها المذهبات وغيرها والبنود
 الجميله وسروج ولحمها وثياب الفرجية المصبغات والثاد من غيرها بعد ان اخذوا ما
 قدروا عليه حتى لو الحمد وسائر البنود وجميع الاعلام والالويه والرايات وحصون
 من اقره ايضا انه احترق فيها من السيوف عشرات الوف وما لا يحصى من اوان السلطان
 بعد ذلك بعد طويله احتاج الى اخراج شي من السلاح لبعض مهماته فاخرج من خزانة
 ما بقي وسلم خمسة عشر الف سيف مجوهن سوي غيرها اخبرني بجميعه الاجل عظيم
 الدولة متولي السراييف انتهى وجعلت خزانة البنود بعد هذا الحريق خرابا وفيها

الفايد جوهر

يقول

يقول المذهب بن الوثير لما اعتقل بها وركب بها الكامل شاور
 • اياما جدي سجن الخزانة خليا • نسيم الصبا ترسل الى كبدني نغما
 • وقولا لغوا الصبح هل انت عا • الي نظري ام لا اري بعد ما صبا
 • ولا نيا من رجة الله ان اري • سر يعا نضل الكامل العفو والصفا • **وقال**
 • اياما جدي سجن الخزانة خليا • من الصبح ما يبده واسناه لناظر
 • فوالله ما ادرى اطر في ساهو • يحيط طول هذا الليل ام غير ساهو
 • وما لي من شلوا اليه ادا كما • سوي ملك الدنيا شجاع بن شاور • واستمرت
 سجنها للامراء والوزراء الى ان زالت الدولة فانخذها ملوك بني ايوب سجنها ايضا فاعتقل فيه
 الامراء والمماليك ومن غريب ما وقع بها ان الوزير احمد بن طاهر الجرجاني لما تولى طلب الوزارة
 الحسن بن علي بن الانباري فاجيب اليها فتعجل من سوا التدبير قبل تمامه ما قوته مراده وضيع
 ماله ونفسه وذلك انه كان قد منع في ايام الحاكم بمراسه اخوان يهوديان سقرف احدهما
 في النجان والاخر في الصرف وبيع ما يملكه التجار من العراق وهما ابو سعيد برهم وابو
 هرون ابنا سهل التتري واشتهر من بينهما في البيوع والتجار ما يحصل عندهما من الودائع
 الخفية لمز يجتهد من التجار في القرب والبعد ما يشابه جميل الذرية الافاق فاستعجلا
 لذلك واستخدم الخليفة الظاهر لا عزازد من الله اباسعيد بن سهل في اتباع ما يحتاج اليه
 من صنوف الاسعة وتقدم عند فباع جارية سودا فتخطى بها الظاهر واولدها ابنه
 فرعت لابي سعيد ذلك فلما افضت الخلافة الى ابنها المتنصر قدمت اباسعيد وتخصمت
 به في خدمتها فلما مات الوزير الجرجاني وتكلم ابن الانباري في الوزان قدمه ابو نصر اخو اباسعيد
 فيجبه احدا صحابه بكلام موم فطن ابو نصر ان الوزير بن الانباري اذا بلغه ذلك ينكره غلا
 ويعتذر اليه فجاءه خلاف ما ظنه وبلغه عنه اضعاف ما سمعه من الغلام فشكى ذلك الى
 اخيه ابي سعيد واعلمه بان الوزير مستغفر اليه لها فلم يغفر ابو سعيد عن ابن الانباري
 به ام المستنصر مولاه فتحدثت مع ابنها في امره حتى غرله عن الوزارة فسمع ابو سعيد
 عند ام لابي نصر مدقه بن يوسف الفلاحي في الوزارة فاستوزده المستنصر وتولى ابو سعيد
 الاشراف عليه فصار الوزير الفلاحي منفادا لابي سعيد تحت حكمه واخذ الفلاحي يعمل
 ابن الانباري ويعزى به ويضع عليه فنونا وبذل عنه ما يوجب الغضب عليه حتى لم
 ما يريه فيقبض عليه وخرجه عليه من الدواوين اموالهم ما كان يتولاه قد تجاوزت الزمة
 وما يربح بعد به حتى استصفى امواله وهو معتقل بخزانة البنود ثم قتله في يوم الاثنين

المستنصر

الحامس من المحرم سنة اربعين واربعين فانفق ان الفلاح لما صرف عن الوزارة اعتقل بمحنة
البنود حيث كان ابن الانباري ثم قتل فيها وحفر له ليدفن في ظهره في الحفر واس الفلاح قتل
ان يضي فيه القتل فقال لا اله الا الله هن راس الفلاح انا قتلته ودفتها هنا
وانشد رب لحي قد ما رلحدا من راء ضاحكا من ثراهم الاضداد . فقتل ودفع في ذلك
الحفرة مع الفلاح فعد ذلك من غرائب الانفاق ثم ان خزانه البنود جعلت منازل
للاصري من الفريخ الماسودين من البلاد الشاميه ايام دانت محاربة المسلمين لهم فارتل
بها الملك الناصر صلاح الدين الانباري بعد حضوره من الترك وابطل السجن بها فلم يزلوا
فيها باها ليم واولادهم الى ايام الناصر محمد بن قلاوون فصار لهم فيها افعاله فيمنحه وامور من
سنيته من التجار يبيع الخمر والنظار بالزني واللباطة وحمايه من دخل اليها من ارباب
الدون واصحاب الجرام وغيرهم فلا يقدر احد على اخذ احد ممن صار اليهم واحتمل بهم
والسلطان يعطي عنهم لما راى في ذلك من مراعات المصلحة والسياسة التي افضاها لها
من مهادنة ملوك الفريخ وكان يسلن القرب منها الامير الحاج ال ملك الجوهن دارو
ما يفعل الفريخ من العظام الشنعة فلا يقدر على منعهم ونحش امرهم فرفع الخيري الى
والر من شكايتهم عزمه والسلطان شفا في امرهم فقال له السلطان انتقل انت
يا امير فلم يسعه الا الاعراض عن ذلك وعمره ان بالحسينه والامطيل والجامع المعود
جامع الملك والحمام والغندق واستقل من داره التي كان فيها بخوار خزانة البنود
وسلن بالحسينه الى ازمات الناصر في اخريات سنة احدى واربعين وسبعين وسقل
في اولاده الى ان جلس الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاوون وضرب
مشورا على من يكون نائب السلطنة بالدار المصرية يدبر احوال المملكة كما كانت العادة
في ذلك مدة الدولة فامير يتولى الامير بدر الدين جنكلى بن الياس ففضل من
ذلك واي من قبوله فعرضت النيابة على الحاج ال ملك فاستبشر وقال في شروط
اشروطها على السلطان فان اجابني اليها فعلت ما يرسم به وهي ان لا يفعل شي في المملكة
الا برائي وان يمنع الناس من غريب الخمر ويقام منار النور ولا يعترض في امر من الامور
فاجيب الي ما سأل واحضرت الفاريق فاقضت عليه بالجامع من قلعة الجبل في
يوم الجمعة الثاني عشر من المحرم سنة اربع واربعين وسبعين واصبح السبت جالسا
في دار النيابة من القلعة وحكم بين الناس واول ما بدا به ان امر والي القاهن بالزود
الى خزانه البنود وان يحاط على جميع ما فيها من الخمر والفواخر ويخرج الاسري منها

لهدمها

ويهدمها حتى يجعلها دكا ويؤوي بها الارض فنزل اليها ومعه الحاجب بدمه وافن وهموا
على من منها وهم امنون واحاطوا بباريما تشتمل عليه وقد اجتمع من العامة والغوغاما لا
يتبع عليه حصر فاراقوا منها حمورا ليم تتجاوز الحد في اللحم واخرج من كان منها من الشيا
البغايا وغيرهم من الشباب وارباب الغناد وقبض على الفريخ والارمن وهدمها حتى لم
لها اثر ويؤدي في الناس فحرقوها وبنوا فيها الدور والطواحين على ما هي عليها الان وامر
بالاسري فانزلوا بالقرب من المشهد النفيسي بخوار كمان مصر فهدمها الى الان وانزل
من كان معهم ايضا بقلعة الجبل واسكنوا معهم وطهر الله تلك الارض منهم فراح العباد
من شرهم فانها كانت شريعة من بقاع الارض يباع فيها لحم الخنزير على الوض كبايع
لحم الضان ويحصر فيها الخمر في كل سنة ما لا يستطيع احد حصره حتى يقال انه كان يبيع
بها في كل سنة اثنان وثلاثون الف دينار في بيع فيها الخمر بخواتم عشر رطل ابد رهم الى
غير ذلك من سائر انواع الفسوق **دار الفطرة** فلا ابن الطور دار الفطر خارج
القصر بناها العزيز بالله وهو اول من بناها وقور فيها ما يغسل ما يحمل الى الماس في العيد
وهي قبالة الدلم من القصر الذي يدخل منه الى المشهد الحسيني ويكون مبتدا الاستسما
فيها ويحصل جميع اضافها من السكر والعسل والخلوب والزعفران والطيب والذيق
والشبح لاستقبال النصف الثاني من رجب كل سنة ليلا وفطارا من الخشخاش والبندود
واضاف القابند الذي يقال له حب الغزال والبر ما ورد والفتق وهو شواير ومنا
الصفيح والمستخدمون يرفعون ذلك الى اما من وسبيعه مموه فيحصل منه في الحاصل
عظيم هائل سيد مائة صانع للخلواتين مقدم والخشكاين اخرم يندب لها مائة فواشر حمل
طيارا للنفقة على ارباب الرسوم خارجا عما هو مرتب لخدمته من الفواشين الذين يخدمون
رسومها ومواخيرها الحاصلة بالدار وعدتهم خمسة فيحضر اليها الخليفة والوزير معه
ولا يصحبه في غيرها من الخواص لانها خارج القصر فيجلس على سرير بها ويجلس الوزير على كرسي
ملين على عادته في النصف الثاني من شهر رمضان ويدخل معه قوم من الخواص ثم يشاهد
ما فيها من تلك الحواصل المعجولة المجاة مثل الجبال من كل صنف فيفترقها من ربح فنتطرد
الي من ابطاله الي رطل واحد وهو اقلها ثم ينصرف الخليفة والوزير بعد ان ينعم على الخواص
بستير وشارف يحضر الي حايها ويشارفها الاوعية المعجولة المخرجة من دفر المجلس كل دعو
لفريق فريق من خاص وعين حتى لا يتواحد من ارباب الرسوم الا واسمه واردين دعو من تلك
الادعية ويندب صاحب الديوان الكتاب المسلمين في الديوان فيسروهم الي مستخدمها فيسلم

كل كات دعوا ودعوا او ثلثه على ما يحويه وقلته ويومها بالفرقة من ذلك اليوم فيقد
 ايداماني طيفور من العال والوسط والدون فتمثلها الفرائشون برفاع من كات الادعية
 باسم صاحب ذلك الطيفور علا اودني وينزل اسم الفرائش اما اسمه بالدعوى وعريفة حتى
 لا ينع مناشي ولا يختلط ولا يزال الفرائشون برفاع من كات الادعية يخرجون بالطواف
 ملائي ويدخلون بها فارغة فبمقدار ما تحمل المائة الاولى عبت المائة الثانية فلا تفر ذلك
 طولها بالفرقة فاجل الطواف ما عدد حشدها مائة جبه ثم الى خمسة وسبعين ويلوون على
 صاحب المائة طرحة فوق قوارته ثم الى خمسين وعشرين ونسبته مشور كل واحد على عده
 حشدها ثم العبيد السود ان يغربوا في كل طائفة يتسبب لها عرفاؤها في افراد الحوز
 لكل طائفة على مقدارها الدلاء الافراد والخمسة والسبعة الى العشرة فلان الوزن ذلك
 الى ان ينفق شهر رمضان ولا ينفق احد شي من ذلك ويتهاداه الناس في جميع الاقاليم
قال وما ينفق في دار الفطن فما يغرق على الناس فيها سبعة الاف دينار **وقال** من بعد
 الطاهر دار الفطن بالقاهرة فباله مشهد الامام الحسين عليه السلام وهي القندق
 الذي بناه الامير سيف الدين بهادر الان في سنة ست وخمسين وسماها اولك من بنها
 الامام العزيز بالله وهو اول من سنها كانت القندق قبل ان يتقل الافضل الى مصر تحمل
 بالانوان وتفرق منه وعند ما تحول الى مصر نقل الدواوين من القصر اليها واستجد لها مكانا
 قبالة دار الملك الايوبي المطبات والانتا كات بقرب الدار ويوصل اليها من القاعة
 الكبرى التي فيها جلوسه ثم استجد للفطن دارا عملت بعد ذلك وراقة وهي الان دار الامير
 عز الدين الاقوى بمصر قبالة الوكالة وعملت بها الفطن مدة وفوق منها الاما يحض الحليفة
 والجهات والسيدات والسجرات والاستاديين فانه كان يعمل بالانوان على العادة ولما
 توفي الافضل وعادت الدواوين الى مواضعها اني خاضر الدولة ديجان وكان متولي بيت
 المال ان المكان بالانوان يصنع بالفطن فامر المأمون ان يجمع المهندسين وتقطع قطعة
 من اسطبل الطارمة ببيت دار الفطن فانشا الدار المذكورة قبالة مشهد الحسين والباب
 الذي بمشهد الحسين يعرف بباب الديلم وصار يعمل بها ما استجد من رسوم الموالد والوقوف
 ومقدت لها جملتان احدهما وجدت فسطرة وهي عشرة الاف دينار خارجا عن جوارح المشيد
 والجمله المانية فقلت فيها الاضاف وشرحتها فيقول الفحمله سكر سبعمائة قنطار قلب
 فسق ستة قنطار قلب لور ثمانية قنطار قلب بندق اربعة قنطار ثمر اربع مائة اردب
 خل لثه قنطار عمل ثل خمسة عشر قنطار شيرج مائتي قنطار حطب الف ومائتي حمله سسم
 ادين

ارد بين اسون ادين ريت طبيب برسم الوقود ثلثين قنطارا وورد خمسين قنطارا مسك خمس نوايح
 كما نور قديم عشرة مثاقيل زعفران ملحون مائة وخمسون درهما ويبد الوكيل برسم المواعين
 والبيض والسقاين وغير ذلك من المون على ما عاسب وترفع الخازن خمس مائة دينار ووجد
 بخط ابن سائر **قال** كان الموب في دار الفطن ولها ما يذكر وهو ريت طبيب برسم القناديل
 خمسة عشر قنطارا مقاطع سلكه ري برسم القوارات ثلث مائة مقطع طبافير جدد برسم السما
 للمائة طيفور شمع برسم السما وتوديع الاموال ثلثون قنطارا اجرة الصانع ثلث مائة دينار
 جاري الحامي مائة وعشرون دينار جاري العامل والمشارف مائة وثمانون دينار واشعة
 ديبقي يامن جري ومنديل ديبقي لير جري وشعة شغلطون اندلسي يلبيهم قدام **نفي**
 يوم حملها برفق طبافير الفطن على الاموال وارباب السومات على طبقات الناس حتى تعم
 الجبر والصغير والصغير والعوام ويندا بها من اول رجب الى اخر شهر رمضان
 ذكرنا اخذ من روضه الطوافير الاعلاما طيفور فيه مائة جبه خشكان وزنها مائة
 رطل وخمسة عشر قطعه حلاوه رنم مائة رطل سكر سليمان وعين عشرة ارباط
 قلوب ستة ارباطه بسند ودعش من جبه لعل وزبيب وتمر قنطار جمل الطيفور ثلثة قنطار
 وثلث عه فراش من الى مادون ذلك على قدر الطبقات الى عرجات **وقال** ابن طي وعمل
 المعول من الله دارا وسماها دار الفطن فكان يعمل فيها من الحلوي والحشك كنج والبسند
 والقانيد والحمك والتمر والبندق شي كثير من اول رجب الى نصف رمضان فيفرق جميع ذلك
 في جميع الناس الحاضر والعام على قدر منازلهم في اوان لا يستعاد وكان قبل ليلة العيد يفرق
 على الاموال الجوزل بالمراب الذهب والخلع المنقسه والطرز الذهب والنياب برسم النساء
المشهد الحسيني قال الفاضل محمد بن علي بن يوسف بن ميسر وفيه شجاعت سنة احدى وستين
 واربع مائة خرج الافضل ابن امير الجيوش بجارحة الى بيت المقدس في سكران والمخاريق ابنا
 ارتقى جماعة من اقدارها ورجالها وعساكره من الانراك فواسلها الافضل يلتمس منها
 تسليم القدس اليه بغير حرب فلم يجيباه لذلك فقاتل البلد ونصب عليها المنجق وهدم منها
 جانب فلم يجدوا من الادعان له وسلماه اليه فخلع عليها واطلقها وعاد في عساكره وقد
 ملك القدس فدخل عسقلان وكان بها مكان دارس فيه راس الحسين بن علي بن طالب وصي
 اسه عنه فخرج وعطه وحمله في سبط الى اجل دار بها وعمر المشهد فلما اكمل حمل
 الافضل الراس ليصعد وسعى به ماشيا الى ان حله في مقعر وقيل ان المشهد الذي
 بجسقلان بناه امير الجيوش بدر الجمالي وكلمه ابنه الافضل وكان حمل الراس الى القاهرة من

قال له اترجوا امة قلت حسينا شفاعته يوم الحساب وتقتل مع الحسين سبعة عشر
 كلهم من ولد فاطمة وقيل قتل معه من اهل بيته واخوته ثلثة وعشرون رجلا وكان سبب
 انه لما مات معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وافضت الامانة الى ابنه يزيد بن معاوية في
 سنة ستين وروى بيته على الوليد بن عتبة بالمدينة لما خذ البيعة على اهلها فاسل
 الى الحسين بن علي والي عبد الله بن الزبير ليلافق بها فقال بايعنا فاما مثلنا لا يبيع سرا
 وتكنا يبيع على دوس الناس اذا اصبحنا فوجعا الى بيوتها وخرجنا من ليلتها الى مكة وذلك
 ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين مكة شعبان ورمضان وشوالا و ذو
 القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة يكتب اهل العراق فلما بلغ عبيد الله بن زياد
 مسير الحسين من مكة تبع الحسين بن عثم التميمي صاحب شرطة فزله القادسية ونظم
 الخيل ما بينهما وبين جبل لعل فبلغ الحسين الحاجر له من البلاد فكتب الى اهل الكوفة
 يعرفهم قدومه مع قيس بن مسهر فظفروا الحسين وبعث به الى ابن زياد فقتله وابل
 الحسين بدمه نحو الكوفة فاما خبر قتل مسلم بن عتيق وجور قتل اخيه من الرضاعة فقام
 حتى اعلم الناس بذلك وقال قد قتلنا شيعتنا من احب ان ينصرف فليصرف فليس عليه دم
 منا فتفرقوا حتى بقي في اصحابه الذين جاوا معه من مكة وسار فادركه الخيل وهم الف
 فارس مع الحر بن يزيد التميمي ونزل الحسين فوقفوا تجاهه وذلك في حر الظهيرة فسقط
 الحسين الخيل وحضرت صلاة الظهر فاذن مودنه وخرج فحذا الله وانبي عليه ثم قال ايها
 الناس انما معدن الى الله واليك اني لم اكنم حتى انتهي كبتكم ورسلكم ان اقدم علينا
 فليس لنا امام احل الله ان يجمعنا بك على الهدي وقد جيتكم فان تعطيني ما اطير اليه
 من مهود لم اقدم مصرم وان لم تعقلوا وكنتم لعدي كارهين انصرفت عنكم الى المكان
 الذي اقبلت منه فسلخوا فقالوا للوذن اقم فاقام وقال الحسين للوارث ان يلقى
 باصحابه قال بل صل انت وفضل بصلائك ففضل بهم فاجتمع اليه اصحابه وانصرف الى
 مكان ثم صلى العصر واستقبلهم فحذا الله وانبي عليه وقال ايها الناس انكم ان تقوا الله
 وتعرضوا الحق لاهله لم ارضي به وخز اهل البيت اولي بولايه هذا الامر من هؤلاء
 المدعين ما ليس لهم السابون فيكم بالجور والعدوان فان انتم لو هتمونا وجهلتم حقنا
 وكان رايكم غير ما التفتي به كتبكم ورسلكم انصرفت عنكم فقالوا واهه ما ادرى ما
 هذه الامية والرسول التي تدرك فخرج خرجين ملوئين كحفا ففسرها عن اديم فقال
 الحوانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا نقاوتك
 حتى

حتى نفذ ملك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت اذني من ذلك ثم امر اصحابه
 فزجوا لينصرفوا منهم الحر من ذلك فقال له الحسين فكلنا امك ما تريد فقال له اما
 والله لو غيرك من العرب يقولها ما تزلت ذلما به بالمثل كائنا من كان ولله ما لي الي
 ذلما امك من سبيل الا باحسن ما بقدر عليه فقال له الحسين ما تريد فقال انطلق بك الى
 ابن زياد وتزاد الظلم فقال له الحراقي لم اوامر بذلك انما امرت ان لا افاوتك حتى اقدم
 الكوفة فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا نزول الى المدينة حتى انت الى ابن زياد وتكتب
 انت الى يزيد او الى ابن زياد فلعل الله ان ياتي بامر يرضي في العافية من ان ابلي بشي
 من امرك فنيا سر عن طريق العذيب والقادسية والحريتين فلما كان يوم الجمعة المأثمة
 من المحرم سنة احدى وستين قدم عمر بن سعد بن زياد وقاص من الكوفة في أربعة الاف فارس
 الى الحسين يساله ما الذي جاءه فقال كتب الي اهل مصر بهذا ان اقدم عليهم فاذا الكوفة
 فانا انصرف عنهم فكتب عمر الى ابن زياد يعرفه بذلك فكتب اليه ان يعرض على الحسين سبعة يزيد
 فان فعل راينا فيه رايانا وان منعه ومن معه الما فاسل عمر بن سعد عن مائة فارس فزجوا
 على الشريعة وحالوا بين الحسين وبين الما وذلك قبل قتله بثلاثة ايام وما دي منا في قتله
 الا نطرق الما الاترون منه قطرة حتى تمت عيشة ثم التفتي الحسين لعمر بن سعد مروا فكتب
 عمر بن سعد الى عبيد الله بن زياد اما بصد فان الله قد اطفأ النيران وجمع الكلد وقد
 اعطاني الحسين ان يرجع الى المكان الذي اتي منه وان شئت الى اي نحو من الثغور
 شئت اوان ياتي يريد امير المؤمنين فيضع يده بين يديه وفي هذا الموضع والامة صلاح
 فقال زياد لشمر بن ذي الجوشن اخرج بهذا الكتاب الى عمر فليعرض على الحسين واصحابه
 النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم وان ابوا فليقتلهم فان فعل فاسمع له واطع
 وان ابي فانت الامير عليه وعلى الناس واخبر عنه وابتعد الى براسه وكتب الى
 عمر بن سعد اما بعد فاني لم ابعثك الى الحسين لئلا يكتف عنه ولا لئلا يظاولة
 ولا لئلا يعتدله عندي شافعا انظر فان نزل الحسين واصحابه على الحكم واستسلموا
 فابعت بهم الى سلا وان ابوا فاقطعوا عنكم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون
 فان قتل الحسين فاوطي الخيل مدنه وظهره فانه طاق شاق واطع ظلوم فان انت مضيت
 لامرنا جزيناك جزا البائع المطيع وان انت ابيت فاعزل جندنا واخل بين شمر وبين
 العسكر فلما اناه الكتاب ركب والناس معه بعد العصر فاسل اليهم الحسين ما لكم فقالوا
 جأ امرا الامير بكذا فاستمهمهم الى غدوه فلما امسوا قام الحسين ومن معه الليل كله يقولون

هذه الامية التي تدرك
 فخرج خرجين ملوئين كحفا
 ففسرها عن اديم فقال
 الحوانا لسنا من هؤلاء
 الذين كتبوا اليك

وليتغفرون ويتضرعون فلما صلى عمر بن سعد الغداة يوم السبت وقيل يوم الجمعة يومه
عاشورا خرج فممن معه وعبي الحسين اصحابه وكان معه اثنان وثلاثون فارسا واربعون
راجلا ورجل معه مصحف وضعه امامه واقبل اصحابه بين يديه واخذ عمر بن سعد
سهما فرمى به وقال اشهدوا اني اول من رمى الناس وحمل اصحابه فصرعوا رجلا واحدا
بالحسين من كل جانب وهم يقاتلون قالوا لا سند يد احثي انقصف النهار ولا تغدرون انوهم
الامر وجه واحد وحمل شمر حتى بلغ فسطاط الحسين وحضر وقت الصلاة قال الحسين
ان يلقوا عن القتال حتى يصلي ففعلوا ما اقبلوا بعد الظهر اشد قتال ووصل الى الحسين
وقد صرعت اصحابه ومكث طويلا من النهار كلما انتهى اليه رجل من الناس رجع عنه وكن
ان يتولى قتله فا قدم عليه رجل من قتل من قتل له ماله ففرضه على راسه بالسيف
وقطع البرنس وادماه واخذ الحسين ذمه بيده فصبه في الارض ثم قال اللهم ان كنت
حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير وانقم من هؤلاء الظالمين واشتد
عطشه فدفني ليثرب فمات الحسين بن عثم بسهم فوقع في فيه فلقى الدم بيده وري
به الى السماء وقال بعد حمد الله والثنا عليه اللهم اني اسئلك ان تضع يدي في
يدينك اللهم احصهم عددا وافلهم بددا ولا تبقي منهم احدا فاقبل شمر بن ذكوان عن
منزل الحسين وحاولوا بنيه وبين رحله وا قدم عليه وهم يحمل عليه وقد بقي في لثمة
ومكث طويلا من النهار ولو شاؤوا ان يقتلوه لقتلوه ولهم كارسى بعضهم بعضهم
هؤلاء ان يلغهم هؤلاء فنادي شمر بن ذكوان بالناس ويحكم ما ينظرون بالرجل اقبلوه فكلتم
امهاتهم فملوا عليه من كل جانب ففرض ردة بن شريك التميمي فذه البري وضرب عاتقه
وهو يقوم ويلبوا فحمل عليه في تلك الحال سنان بن انس النخعي فطعنه بالرمح فوقع
وقال لخولي بن يزيد الاصمعي اختر راسه فارعه وضعف فزله اليه وذبحه واخذ
راسه فدفعه الى خوله وسلب الحسين ما كان عليه حتى سوا يله وماله الناس يتبعوا
نقله ومناحه وما يظن النساء وجد بالحسين لثمة وتلين طعنة واربع واربعون ضربة
ثم نادى عمر بن سعد بن اصحابه من يثدب للحسين فيوطيه فوسه فاثدب عشر فداسوا
الحسين حتى لو لم حتى رضوا ظهره وصدروا وكان عنة من قتل معه اثني وسبعين رجلا
ومن اصحاب سعد ثمانية وثمانون رجلا غير الجرحي ودفن اهل العاصم من بني اسيد
الحسين بعد قتله بيوم وبعد ان اخذ عمر بن سعد راسه وروس اصحابه وبعث بها الى
ابن زياد فاحضر الروس بين يديه وجعل ينكت بقضيب ثيابا الحسين وزيد بن ارقم

لعمري هذه الطائفة
الجارحة للعلم المسمر

حاضر

حاضر وامام عمر بن سعد بعد قتل الحسين يومين ثم دخل الكوفة ومعه بنات الحسين واخواته
ومن كان معه من العبيان وعبي الحسين مريض فادخلهم على زياد ولما مرت زينب بالحسين صرا
ملاحه واحمداه هذا حين بالقران مل بالذما قطع الاعضاء بالحد وبنائك سببا وذريك
مقتله فاجت كل عدو وصديق وطيف براس الحسين في الكوفة على خشبة ثم ارسل لها الى
يزيد بن معاوية وارسل الصبيان والنساء وبنات الحسين وبيده الغل وحملوا على
الاقتاب فدخل بعض في امية على يزيد فقال ايها امير المؤمنين قد امكلك الله من عدو
الله وعدوك قد قتل ووجهه براسه اليك فلم يلبث الا اياما حتى جئ براس الحسين فوضع
بين يدي يزيد في طشت فامر العلام فرفع الثوب الذي كان عليه فحين رآه خمر وجهه بكاه
كانه اشم منه راحته وقال الحمد لله الذي هانا المونة بغير عونه كلما اودق وانار اللهب
اطفاها الله قالت زني حاضنة يزيد فدلت منه فطوت اليه وفيه ردع من خا والذى
اذهب بنفسه وهو قادر على ان يغفر له لندرايته يفرع ثيابه بقضيب في يده ويقول
ايها ناس شعرا بن الرعي ومكث الراس مصلوبا بد مشق ثلاثة ايام ثم نزل في خرابين
السلاح حتى ولي سليمان بن عبد الملك فبعث اليه فحابة وقد نخل وبقي عظم ابصر في
في سبط وطيه وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر المسلمين فلما ولي عمر بن عبد العزيز بحث
الى خازن بيت السلاح وجهه الى براس الحسين بن عثم فكتب اليه ان سليمان اخذ وجعله
في سبط وصلى عليه ودفنه فلما دخلت المسودة سالوا عن موضع الراس فنبشوه واخذوا
راسه اعلم ما صنع به وقال السدي لما قتل الحسين بن علي جثت السماء عليه وبكاؤها حيا
وعر عطا في قوله تعالى فاجلت عليهم السماء والارض فالبكاؤها حية اطرافها وثر
على بن مسهر قال حدثني جدي قال كنت ايام الحسين جارية شابة فكانت السماء اياما
كانها علفه وعن الكهري بلغني انه لم يقرب هجوم من اجماديت المقدس يوم قتل الحسين
الا وجد تحته ذم غبيط ويقال ان الدنيا اطمت يوم قتل ثلاثة ولم يمض احد من عفران
شيئا فحمله على وجهه الا احرق وانهم اصابوا بالايه عذر الحسين يوم قتل فخروها
وطبخوها فصارت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيئا وروى ان السماء
مطرت دما فاصبح كل شيء لهم لادن دما **دما كان يحل في يوم عاشورا** قال
ابن رلاق في كتاب سيرة المعز لدين الله وفي يوم عاشورا من سنة مائة وستين وثلثمائة
ابصر خلق من الشيعة وابناهم من المشاهدين قبر كلهم ونفسيه ومعه جماعة من بني
فوسان العاربة ورجالهم بالناحية والبكا على الحسين عليه السلام وكروا واواي السماء

لعمري هذه الطائفة

بالاسواق وشققوا الروا وسبوا من ينفق في هذا اليوم ونزلوا حتى بلغوا مسجد
 الريح وبارت اليهم جماعة من رعيه اسفل فخرج ابو محمد الحسين بن عمار وكان سيدنا هناك
 في دار محمد بن علي بن وغلظ الدرب ومنع الفريقين ورجع الجميع لحسن موقع ذلك عند
 الحوز ولو لا ذلك لخطبت الغنمة لان الناس قد كانوا غلقوا الدكاكين وعطلوا الاسواق
 وارباب الدور وانما قوت انفس الشيعة يكون المعز مصر وقد كانت مصر لا تخلو في
 ايام الاضطهاد والفاطورية في يوم عاشوراء عند قبر طهم وقبر نفوسه وكان
 سودا كافور يتعصبون على الشيعة وتعلق السودا في الطرق بالناس ويقولون
 للرجل من خالك فان قال معويه الموه وان سلت لقي المروه واخذت ثيابه وما
 معه حتى كان كافور قد وكل بالصقرا ومنع الناس من الخروج وقال الميحي في يوم
 عاشوراء يعني من سنة ست وتسعين وثلثمائة جري الامر فيه على ما يجري في كل
 سنة من تطيل الاسواق وخروج المنشدين الى جامع القاهرة ونزولهم بمجمعين
 بالنوح والنشيد ثم جمع بعد هذا اليوم قاضي القضاء عبد العزيز بن النعمان
 المنشدين الذين يتكلمون بالنشيد والنوح وقال لهم لا تلووا الناس اخذ شي
 منهم اذا وقعتم على حوائثهم ولا تودوهم ولا تشكروا بالنوح والنشيد ومن
 اراد ذلك يلقه بالصراخ اجمع بعد ذلك طائفة منهم يوم الجمعة الى الجامع/ الخيف
 بعد الصلاة واشتدوا وخرجوا على الشارع بمجموعهم وسبوا السلف فقتلوا رجل
 ونودي عليه هذا جزا من سب عايشه وزوجها على الله عليه وسلم فاجتمع الرعا
 والغوغامة وسبوا السلف وقدم الرجل بعد النداء وضربت عنقه وقال
 ابن المامون وفي يوم عاشوراء يعني من سنة خمس وعشرين وثمانمئة عبي السباط لمجلس
 العطا من دار الملك مصر التي كان يسكنها الافضل بن امير الجيوش وهو السباط المحض
 بعاشورا وهو يعني في غير المكان الجاري به العادة في الاعياد ولا يعمل مدورة
 خشب بل سفره كبن من ادم والسباط ثلثوها من غير منافع نخاس وجميع الزبادي
 احيان وولاته ومخللات وجميع الجز من شعير وخرج الافضل من باب فرد المجلد
 على سباط صوف من غير مسورة واستنخ المقيرون واستدعت الاسراف على اطفالهم
 وحمل السباط لهم وقد عمل في العصر الاول من الذي يزين في الافضل الى اخر السباط
 عدس سود من من بعد عدس مصفى الى اخر السباط ثم رفع وقدمت صحنون جميعها
 على نخل ولما كان يوم عاشوراء من سنة ست عشر وثمانمئة جلس الحليفة

نسخة من تاريخ
 الخليفة
 سنة ١١٩٠
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين
 في شهر ربيع الثاني
 في يوم الاثنين

الامر

الامر احكام الله على باب البلاد ان يخرج من القصر بعد قتل الافضل وعود الاسباط الى القصر
 على نسي حديد بغير مخن مثلهما هو وجمع حاشيته فلم عليه الوزير المامون وجميع الامرا
 الكبار والصغار بالقرامير واذن القاضي والداوي والاسراف والامرا بالسلام عليه
 وهم بخير متاد بل ملتمس حفاء وعبي السباط في غير موضع المعاد وجمع ما عليه خنز
 الشعير والحواسر ما كان في الايام الافضل عليه وتقدم اليه والي مصر والعاهل ان لا يترك
 احدا من جمع ولا قرابة بغير الحسين وخرج الرسم المطلق للمتقدمين والقرامير والو
 والشعرا وغيرهم على ما جرت عادتهم قال وفي ليلة عاشوراء من سنة سبع وعشرين
 اعتمد الاجل المامون الوزير على السنة الافضل من المصطفى فيها الى الربيع الجيوشية
 وحضر جميع المتقدمين والوعاط ولاء القرائن الى اخر الليل وعوده الى داره واعتمد
 في صبيحة الليلة المذكورة مثل ذلك وجلس الحليفة على الارض مثلما يري الخزان وحضر
 من شرف بالسلام عليه والجلوس على السباط بما جرت به العادة وقال ابن الطور واذا
 كان اليوم العاشر من المحرم احتجب الحليفة عن الناس فادعلا النهار ربه وافى القضاء
 والشهود وقد غيروا زيم فتكونون كما هم اليوم ثم صاروا الى المسجد الحسيني وكان قتل
 يعمل في الجامع الا وهو فاذا جلسوا فيه ومن معهم من قرا المحضر والمتقدمين في الجامع جا
 الوزير يجلس صرنا والقاضي والداوي من جانبيه والقرامير نوبة بنوبة وينشد قوم من
 الشعرا غير شعرا الحليفة شعرا يرتون به اهل البيت فان كان الوزير واقفا نزلوا وان
 كان سديا اقمروا ولا ترا لون لذلك الى ان تحصى ثلاث ساعات فيستدعون الى القصر فيقبلوا
 الوسايل فيرد الوزير وهو بمنديل صغير الى دان ويدخل قاضي القضاء والداوي ومن معهم الى
 الى باب الذهب فيجدون الدهاليز قد فرشت مساطبها بالحديد البسط وسفينة الاما
 الحالية من المساطب وكلها لمنح المناطب وتفرش ويجدون صاحب الباب جالسا هناك فجلس
 القاضي والداوي الى جانبه والناس على اختلاف طبقاتهم فقرأ القراء وينشد المنشدين ايضا
 ثم يفرش وسط القاعة بالحصر المقلوبة ليست على وجوهها وانما تحالف مقاربهام يفرش عليها
 مساط الخزن مقدار الف زبدي من العدر والمطوحات والمخللات والاجبان والالمان السبا
 والاعمال النخل والقطير والخز المعزولة بالعقد فاذا قرب الظهر وقف صاحب الباب
 يباه عن الوزير والمدلوران الى جانبه وفي الناس من لا يدخل ولا يلزم احد بذلك فاذا فرغ
 القوم انفضوا الى اما لهم ركبما بذلك الذي ظهر وافته وطاف النواح بالقاهرة
 ذلك اليوم واغلق البياعون حوائثهم الى جوار القصر فيفتح الناس بعد ذلك ويستمرقون

عاط

جه

ذكر ابواب القصر الجبر الشريفة فان لهذا القصر الجبر الشريفة تسعة ابواب ابرها واجها
باب الذهب ثم باب الجرم باب الريح ثم باب الزمرد ثم باب الحديد ثم باب قمر الشوك ثم باب العلم
ثم باب تراب الزعفران ثم باب الزهومة **باب الذهب** وهو باب القصر الذي يدخل منه العسكر
وجميع اهل الدولة في يوم الاثنين والخميس للورد المتقدم ذلك بقاعة الذهب وال
ان يطعن المعز لانه انه لما خرج من المغرب اخرج اموالاً له ببلاد المغرب وامر بسبكها
ارحية فارحها الطواحين وامر بها حين دخل الى مصر فاقبعت على باب قصره التي كان الناس
يسمون بها الحمرات ولم يزل على باب القصر الى ان كان زمن الغلاة ايام المستنصر بالله فلما ضا
بالناس الامراء انهم ان يردوا منها بمبارد فانخذ الناس مبارد حاده وخرم الطمع حتى
ذهبوا بالبرها فامر بحمل الباي الى القصر فلم تربعد ذلك وقال ابن مديرا ان المعز لما
قدم الى القاهرة كان معه مائة جمل عليها الطواحين من الذهب وقال عنه كانت خمس
مائة جمل على كل جمل ثلثه ارحية ذهباً وانه عمل عضادة الباي من تلك الارحية وادخل
فوق اخرى فسمي باب الذهب **باب الذهب جاور الخليفة في الموالي** **باب الذهب**
قال ابن المامون في اخبار سنة ست عشرة وخمسمائة في الثاني عشر من المحرم كان المولد
الاموي وافق لونه في هذا الشهر يوم الخميس وكان قد تقرر ان يعمل اربعون صينية
خسكان وحلوي وحلوة والظفر بسم المشاهد المحمية على الصرايح الشريفة لكل مشهد
سكرو وعسل ولوزود قيقوش وشرج وتقدم بان يعمل خمس مائة رطل حلوي وشرج على
المقصد من القرا والعقرا ومن معهم في صخور والعقرا في اربعة السميد خمس
الليلة المذكورة القاضي والداعي والشهود وجميع المقصد من قرا المحضر وفتح
الحضر وفتح الطافات التي وبلى باب الذهب وجلس الخليفة وسلموا عليه ثم خرج
متولي بيت المال بضد وق محتوم ضمه عينا الف وثمان مائة دينار والف وثمان مائة
وعشرون درهما بسم اهل القوافه وسكانها وغيرهم وقرية الصواني بعد ما حمل
منها الخمار ونام القصر ومتولي الدفتر والى دار الوزان والاجلا الاخوة والاولاد
وكاتب الدست ومتولي حجية الباب والقاضي والداعي ومعنى الدولة ومتولي دار
العلم والقريين الحاضر واية الجوامع بالقاهرة ومصر وبقية الاشراف والخرج
الامر بعين في سنة سبع عشرة وخمسمائة باطلاق المولد الاموي بسم المشاهد الشريفة
من سكرو وعسل وشرج وديقوش وما يصنع ما يفوق على السائر بالجامعين الازهر بالقاهرة
والعقير بمصر والقوافه خمسة قاطير حلوي والف رطل دفين وما يعمل بدار القطرة
ويعمل

ويعمل للاعيان والمستمدين من بعد العصور والدار المامونية اربعين صينية خسكان وحلوي
القاضي والداعي والمستمدين بدار العيد والشهود في صينية اليوم المذكور وقطع الطر
ين العصر من مجلس الخليفة في المنظر وقبلوا الارض من يدية والمقربون الحاضر جميعهم
القران وتقدم الخطيب وخطب خطبه وسبح القول فيها وذكر الخليفة والوزراء حصر
انشد وذكر فضيلة المشير والمولود فيه ثم خرج متولي بيت المال ومعه صندوق من مال
النماوي خاصة ستة الاف درهم ومن الامناف من دار القطن اربعون صينية فطن
ومن الخرازين بسم المتولين والسدنة للمشاهد الشريفة التي من الجبل والقوافه التي
فيها اعضا الدولة وسوله الله صلى الله عليه وسلم سكر وعسل ولوز وشرج لكل مشهد
وما يتولى تفريقه سنا الملك بن ميسر ارجمية رطل حلاوة والف وطلح خزانة
وكان الافضل بن امير الجيوش قد ابطل امر الموالي اربعة النبوي والعلوي
والقاضي والامام الحاضر وما يسميه وقدم العهد بهم ونسي ذلهم فاخذ الاستاذ
يحدثهم في ذلهم الخليفة الامر باحكام الله ويرددون الحديث معه فيهم ويحسون
له معاوضه الوزير بسببهم واعادتهم واقامة الجوازي والرسوم فيهم فاجاب الى ذلك
وعمل ما ذكره وقال ابن الطوير في جوار الخليفة في الموالي السنة في توارخ
وما يطلق وهو مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومولد
قاطه ومولد الحسن والحسين رضي الله عنهم ومولد الخليفة الحاضر ويكون هذا الجلوس
بالمنظر التي هي اول المناظر واقرب الى الارض قبالة دار الخواجة جهر ليل والفندق
المسجد فاذا كان اليوم الثاني عشر من ربيع الاول تقدم بان يعمل في دار الوطن عشرون
قطارا من السكر حلوي من طرايقها وبعين في حياية مدينة من الخماس وهو مولد النبي
صلى الله عليه وسلم فتفرق تلك الصواني في ارباب الربو من ارباب الرتب وكل مدينة
في قواره من اول النهار الى ظهيرة فاول ارباب الرسوم قاضي القضاة ثم داعي الدعاة و
في ذلك القوافل الحضر والخطباء والمقصدون بالجامع بالقاهرة وقومة المشاهد ولا
يخرج ذلك عما يتعلق بهذا الجانب بدعو يخرج من دفتر المجلس كما قد مناه فاذا صلى الظهر
وجب قاضي القضاة والشهود باجمعهم الى الجامع الازهر ومعهم ارباب تفريق الصواني
فيجلسون مقدار قراءة الحمزة البرية ثم يستدعي قاضي القضاة ومن معه فان كانت الدعوة
مضافة اليه والاضر الداعي معه يتقبوا الوسائل فيربون ويسيرون الى ان يصلوا الى
آخر المصيق من السيو فين قبل الانبدا بسلوك بين القصر فيقفون هناك وقد سلت

الطريق السالين من الركن المعلق من سويته امير الجيوش عند الموضع هناك ولقيت الطريق
فيما نزل ذلك ورشت بالمارش خفيفا وقررت تحت المنطق المدججه بالرمال الاصفر ثم يستدعي خا
الباب من دار الوزان ووالي القاهن مايز وعائده ذلك الموضع في الارض حام على نظر الخليفة
فيكون بروز صاحب الباب من الركن المعلق هو وقت استدعاء القاضي ومن معه من كان وتوقفهم
فقرّبون من المنطق ويتجولون قبل الوصول اليها بخطوات وتجمعون تحت المنطق دون
الساعة الزمانية بسميت وتشتق لانظار الخليفة فيفتح احدي الطاقاة ويظهر منها وجه
وما عليه من المنديل ويجري راسه عنده من الاستادين المحدثين وغيرهم من الحواسر ويبيع بعض
الاستادين طاقه ويخرج راسه ويمنع الرمي في ذلك ويشير به قليلا امير المؤمنين برده عليهم
فيسلم نقاصي القضاء او لا ينعوته ويصاحب الباب بعد ذلك وبالجماعة الباقية جملة
من جملة من غير يجر احد فتستعجق في الحضر بالقضاء ويكونون قايما في الصدر وجوههم
الي الحاضرين وظهورهم الي حائط المنطق فيقدم خطيب الجامع الانور المعروف بجامع الحام
فيخطب كما يخطب فوق المنبر الي ان يصل الي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فنقول وان هذا هو
مولد الي مامنه الله تعالى به على ملة الاسلام من سالته ثم يحتم كلامه بالدعاء للخليفة ثم يوح
ويقدم خطيب جامع الازهر فيخطب لذلك ثم خطيب الجامع الاخر فيخطب لذلك والقراءة
خلال خطابة الخطباء يترون فاذا انتهت خطابه الخطباء اخرج الاستاد راسه ويد من راسه
من طاقه ويرد على الجماعة السلام ثم يغلق الطاقان فينفض الناس ويجري امر الموالي الخمسة
الباقية على هذا النظام الي حين فراغها على عدتها من غير زيادة ولا نقص انتهى وهذا الباب
صار بعد زوال الدولة يقابل دار الامير فخر الدين بشاركس الصلاحي التي عرفت بعد ذلك
بالدار القطبية وهي الان المارستان المنصوري وشار موضع الباب محراب المدرسة
الطاهرية الركنية بدير **باب البحر** وهو من انشاء الحاكم بامر الله الي على منصور وهذه
وقد تم في ايام الطاهر ركن الدين بدير البندقداري وشوهد فيه امر عجيب قال
جامع البحر الطاهر لما كان يوم عاشورا من سنة اثنى وسبعين وستمائة رسم بنقش احد
ابواب القصر المسمى باب البحر قاله المدرسة دار الحديث الكاملية لاجل نقل عد فيه
لبعض العاير المطاينة فظهر صندوق في حائط مبني عليه فلوقت احضرت اليهود وجماعة
كثير وفتح الصندوق فوجدوا من نحاس اصفر مغرق على لوسي شبه الهرم ارتفاعه قدر
شبره اربعة ارجل تحمل الدري والصنم جالس عليه متورك وله يدان مرفوعتان ارتفاعا
جدا يحمل صنيجه يكون درهما قدر الثلاثة اشبار مكتوب كتابه بالقبلي والقلع طرارة
دلي

والي جانبها بالصفيحة شكل له قنار يشبه شكل السنبلة والي الجانب الاخر شكل اخر على
راسه صليب والاخرية به عكار على صليب وتحت ارجلها اشكال طيور وفوق دوس الاشكال
حايه ووجدت هذا الصندوق لوح من الواج الصبيان الذين يكتبون فيها بالمطبة مد هون
وجه الواحد بصر وجهه الاخر امر وفيه حايه قد تكسّط اكرها من طول المد وقد يلي
وما بقيت الحايه بغير وجه وهذا بصر ما فيه واخيت مكان كتابته التي تكسّطت فاما الوجه
الايسر فهو مكتوب بقلم الصفيحة القبطي والمكتوب في الوجه الاخر على هذه الصفة السطر الاول
بقي فيه مكتوبا الاسلندردو السطر الثاني الارض وهبتها له السطر الثالث وخرج
لحل السطر الرابع اصحاب السطر الخامس وهو بحرس السطر السادس
واحترازه بقوه السطر السابع الملك بوجوابات السطر الثامن من قوسه سبعة
السطر التاسع عالم حليم عالم في عتله السطر العاشر وضعها فلا يفسد السطر الحادي عشر
طار دكل سوو والدي ما عها انشا السطر الثاني عشر سيد ايضا اماراسوته بديرس وهي احد
السطر الثالث بديرس ملك الزمان والحكمة كذا الله عز وجل هذا صوره ما وجد في اللوح
ما بقي من الحايه والبقيته قد تكسّط وقيل ان هذا اللوح بخط الحاكم خليفه مصر والعجب
ما فيه اسم السلطان وهو بديرس ولما شاهد السلطان ذلك امر بقرائه فعرض على قراء الاقلام
فقرئ وذلك بالقلم القبطي ومعهمونه طلسم على اللطاهر من الحام واسم امه رص وفيه اسم
الملايكة وعزائم ورقا واسماء وحاينه وصور ملايكة الذين حرس له بامر مصر وتغورها وصف
الامعاء عنها وكنهم من طروقتهم اليها وابتهاله الي الله تعالى باقسام كثير لحمايه الديار المشرقة
وصونها من الاعداء وحفظها من كل طارق من جميع الاجناس ويتضمن هذا الطلسم الي السلطان
وبقي في دكاين والى رواية في كتاب عتيق ريث سماه مصنعه وصيه الامام العزيز بالله
والد الامام الحاكم بامر الله لولده المذكور وقد ذكر فيه الطلسمات التي على ابواب القصر ومن
جعلها ان اول البروج الحمل وهو بيت المريح وشرف الشمس وله القوة على جميع سلطان
لانه صاحب السيف واسياسلارته الصلح بيزيدي الشمس الملك وله الامر والحب والسلطان
والقوة والمستولي لقوة روحانيه على مد يفتا وقد افنا طلسم الساعته ويومه لغزو الاعداء
ودله المناقعة في مكان احجناه على اشرافه عليه والحصر الجامع لقصر مجاور الاول باب
بنيانه هذا انصر ما رايته انتهى ولعل معنى حايه بديرس في هذا اللوح اشارته الي ان هدم
الباب يكون على زمان بديرس فان العوم كانت لهم معارف كثير وصنايتهم لهذا القصر وافقه
كثير واسه اعلم وموضع باب البحر يعرف اليوم بباب قصر بشتاك قبله المدرسة الطاهرية

باب الترحيم كان عظاما ادركته تجاه سور سعيد السعداء عينة السالك من الركن الملقح
الي رجه باب العيد وكان بابا مربعا جيرا بملك منه مزدهلير مستطيل مظلم الي حيث المذمة
السابقة ودار الطواشي سابق الدين وقمر امير سلاح ونهني الي بن القصر من تجاه حمام
البيري وعرف هذا الباب في الدولة الايوبية باب قمر ابن الشيخ وذلك ان العاج
الوزير علم الدين حسن بن شيخ الشيوخ ووزير الملك الصالح بخر الدين ايوب كان يملك القصر
الذي في داخل هذا الباب ثم قيل له في زماننا باب القصر وكان على حاله له عضدان من حمال
ويعلوه اسلحه حرم مكتوب فيها نفرا في الحجرة اسطر بالقلم اللوني لم يتهيا في قوامة
فيها وكان دهليز هذا الباب عريضا تتجاوز عروضة فيما اقدر العرادرع في طولها
ويعلوها هذا الباب دورا للسلي تشرق على الطريق وما زال على ذلك الي ان انشا الامير
الوزير المشير جمال الدين يوسف الاستادار مدرسته برجة باب العيد واعتصب
فيها املاك الناس وكان ما اعتصب بجوار المدرسة المذكورة من الخواص والرباع التي
فوقها وما جاور ذلك وهدمها لينشئها على ما يريد فهدم هذا الباب في صفر سنة احدى
عشرة وثمان مائة وبني في مكانه ومكان الدهليز المظلم الذي كان يتهي بالسالك فيه
من هذا الباب الي المدرسة السابقة هذه القنارية الكبيرة ذات الخواص والعشيرة
والابواب الحديد ودخل فيها بعض ما كان بجاني هذا الباب من الخواص وعلوها
ولما هدم هذا الباب ظهر في داخله ديانة شخص وتلحق ذلك فترث الي الامير المذكور وكان
بني وبنيه صبية لاشاهد الشخص المذكور والتمست منه احضان فاجرت انه احضر
اليه شخص من حجارة قصر القامة احدى عينيه اصغر من الاخرى فذلت لا بدلي
من شاهده فامر باحضار الموكل بعينه واتامعه اذ ذاك في موضع الباب وقد هدم
ما كان فيه من البناء وامر باحضار الشخص فذكر انه رماه بين احجار الحارة وانه تكسر
وصار فيما بينها ولا يستطيع تحييه منها فاغلط عليه وبالح في الغصص فاعياهم
احضان فذلت الرجل حينئذ عنه فقال لي انهم لما انتهوا الي الهدم الي حيث كان
هذا الشخص اذ اذيرة فيها كابة وبوسطها شخص قصير صغير احدي العينين من
حجارة وهن كانت صفة جمال الدين فانه كان قصير القامة احدى عينيه اصغر
من الاخرى ويشبه واسه اعلم انه قد عين في ملك القنارية التي كانت حول الشخص
ان هذا الباب يهدمه من هذه صفته كما وجد في باب الجواسم بدير الذي هدم على
يده وباسم وقد ظفر جمال الدين هذا باموال عظيمة وجدها في داخل هذا القصر

لما هدم داره الاولى في المدرسة من داخل هذا الباب في سنة ست وتسعين وسبعمائة
وكان لحرمة هذا المال لا يستطيع تمانه وشدة خوفه من الطاهر بن قرق ان لا يظهر لا يقدد
ان يصرح به وكان يقول لاصحابه وخواصه وجدته في هذا المكان سبعين فقه من جديد
اخرى اثنان ويكفيان من احضان الدوايه عنه انه قال لها هذا القول ولدت اذ ذاك
الي امر عمارته هذه القاعة اتردد اليه وليستخنا سراج الدين بن الملقن بالمدرسة السابقة
وبها كان يسكن فتعرت لجمال الدين منه وكان يومئذ من عرض الجند ويعرف باستادار
بحار فاشتهر هناك انه وجد حلال هدمه وعمارته القاعة والرواق والمدون مكانا
مبينا تحت الارض مبين الحيطان فيه مال فاما ان عندي شدة انه من اموال خلية القناري
فانه قد ذل في غير واحد من الاخبار بين ان السلطان صلاح الدين لما استولى على القصر بعد
موت العاضد لم يظهر بشي من الجباية وعاقب جماعه فلم يوقوه على امرها **باب الزمر**
سمى بذلك لانه كان يتوصل منه الي قصر الزمر وموضعه الان المدرسة المجاورة بمط
وجه باب العيد **باب العيد** هذا الباب مكانه اليوم في داخل درب السلافي بخطه
باب العيد وهو عقد محكم البناء ويعلوه قبة قد عملت مسجدًا وبجانبها حانوت يسكنه سقا
وتقابله مسطبة وادركت القاعة وهم يسمون هذه القبة بالقاهرة ونوعون ان الحليفة
كان يجلس بها ويرخي له فتاتي الناس ويقبله وهذا غير صحيح وقيل لهذا الباب باب
العيد لان الحليفة كان يخرج منه في يوم العيد من الي المصلي بطاهر باب القصر فيخطب
بعد ان يصلي بالناس صلاة العيد كما هو سنته عليه عند ذكر المصلي ان شاء الله تعالى
وفي سنة احدى وستين وستمائة بنى الطاهر بن قرق خانا للسبيل بطاهر بدينه القدس
ونقل اليه باب العيد هذا فجعله بابا له وتم بناؤه في سنة اثنى عشر **باب قصر الشوك**
وهو الذي كان يتوصل منه الي قصر الشوك وموضعه الان بجاء حمام عرفت بحمام الايدري
وهو الان زقاق يتهي الي بوسيتي منها بالدلاء ويتوصل من هناك الي المارستان الخلق
وعنه وادركت منه قطعة من جانيه الايسر **باب الدليم** وكان يدخل منه الي مشهد
الحضر وموضعه الان درج ينزل منها الي المشهد بجاء القندق الذي كان في القناري
ولم يبق لهذا الباب اثر البتة **باب تربة الزعفران** مكانه الان بجوار خان الحليلي
من بحرية تقابل فندق المهندار الذي يدق فيه ورق الذهب وقد بني اعلاه طبقه
لدوان ولا يكاد يعرفه كبر من الناس وعليه كابة بالقلم الكوني ومن هذا الباب كان يتوصل
الي تربة القصر المذكور فاما بقدم **باب الزهومة** كان في اخر ركن القصر يقابل خزانة

الدرق التي هي اليوم خان مسرور وقيل له باب الزهومة لا اللوم وجواج الطعام التي كانت
تدخل الى مطبخ القصر الذي للحم انما يدخل بها من هذا الباب فيقبل له باب الزهومة
يعني باب الزفر وكان بجاهه ايضا درب السلسلة الا في ذلك ان شاء الله تعالى ومعه
الآن باب قاعة الخياطة من المدارس الصالحة بجاء فندق مسرور الصغير ومن بعد
باب الزهومة المدلورة باب الزهية الذي تقدم ذكره ابواب القصر الجبر الذي
والله اعلم **ذكر المخمر** وكان بجوار هذا القصر الجبر المخمر وهو الموضع الذي اتخذ
الملك الناصر الاضاحي في عيد النحر وعيد العديرو وكان بجاء رجه باب العيد ومنه
الآن يعرف بالدرب الاصفر بجاء خائفاه بدرس وصار موضعه مائة داخل هذا الدار
من الدور والطاحون وغيرها وظهن بجاء حارة برجوان يفصل بينه وبين باب حان
برجوان الحوائط التي تقابل باب الحان ومن المخمر الساحة العظيمة التي عملت لها
خندق ام السلطان الاشرف شحان بن حيدر ابواب العظيمة بخط الكون المملوك
بجوار قناريه الجلود التي عمل فيها حوائط الاساقفة وكان الخليفة اذا صلى صلاة
عيد النحر وخطب بغير المصلي ثم ياتي الى المخمر المدلور وخلقه المودنون بمجرون
الكبير ويرفعون به اصواتهم كلما نحر الخليفة شيئا وتكون الحربة في يد قاضي القضاة
وهو بجانب الخليفة ليناوله ايها اذا نحر واول من سمن منهم اعطا الضحايا وتفرقا
في اوليا الدولة على قدر رتبهم العزيز بالله تزار ما كان **سجل في عيد النحر**
المسيحي وفي يوم معرفة يعني من سنة ثمان وثلثمائة حمل بالسر صاحب الشرطة السباط
وعمل ايضا بن سعد المحتسب سباط اخو درب العزيز بالله يوم النحر وصلى وخطب
على العادة ثم نحر عدة نوق بيده وادخر الى قصر ففصب السباط والموايد واكل
ونحر من يده وامر بتفريق الضحايا على اهل الدولة وذو مثل ذلك في باقي السنين
وقال ابن المامون في عيد النحر من سنة خمس عشرة وخمسمائة امر بتفريقه عيد النحر
والثياب وجملة العيدين ثلثة الاف وثلثمائة وسبعون دينار ومن السوا مائة قطعه
وسبع قطع بوسم الامراء المطوقين والاساد من المماليك وكاتب الدمشق وموتى جميعه
الباب وغيرهم من المستخدمين وعدة مائة في ايام النحر في هذا العيد وعيد القدر
الفان وخمسمائة واحد وستون راسا تفصيله نوق مائة وسبعة عشر راسا بقر
اربعة وعشرون راسا جاموس عشرون راسا وهذا الذي ينحر ويذبحه الخليفة بيد
في المصلي والمخمر وباب السباط ويذبح الجرادون من الكباش الفان واربعمائة راس
والذي

والذي اشتملت عليه نفقات الاسرطة في الايام المذكورة خارجا عما يعمل بالدار المملوك
من الاسرطة وخارجا عن اسرطة القصور الخوي والقصور المنفوخ المصنوعة بدار
القطر الف وثلثمائة وستة وعشرون دينار وربع وسدس دينار ومن السور بسم
والقطع المنفوخ اربعة وعشرون قطارا تفصيله عن قصر في اول يوم خاصة بالاعشر
قطارا المنفوخ عن الملاية اياما ثمانية قطارا **وقال** في سنة ست عشرة وخمسمائة
وحضر وقت تفريقه لخدمة عيد النحر ووصل ما نحر فيها بالطراز ووقت الرسوم على من
جرت عادته خارجا عما امر به من تفريقه العيدين المنفوخين هذا العيد واصحبه وخارجا عما
يفرق على سبيل من المناخ ومن باب السباط مدبوحا ومخورا سبعة عشر ديناراً وثلثمائة
دينار وفي التاسع من ذي الحجة جلس الخليفة الامراء بحكام الله على سور الملك وحضر
الوزير واولاده وقاموا بما يجب من السلام واستفتح المقرور وتقدم حامل المظلة و
ما جرت عادته من المظلة المنفوخ التي جميعها مذهب وسلم الامراء على طبقاتهم وختم المقرور
وعرضت الدواب جميعها والعماريات والوحوش وعاد الخليفة الى محله فلما اسفر الصبح
خرج الخليفة وسلم من جرت عادته بالسلام ولم يخرج شي مما جرت به العادة في الروب
والعود وغير الخليفة ثيابه ولبس ما يختص بالنحر وهي البدة الحمراء المشددة التي تسمى
بعدة الوزار والعلم الجوهري في وجهه بغير قضيب ملك في يده الى ان دخل المخمر وفروشت
الملاة الديني الحمراء وثلاث بطائن مصبوعة حمراء يلبس بها الذم مع كون كل من الجوارين
بيده مكية صفاف مدهونة يلبس بها الذم من الملاة ولبس المودنون ونحو الخليفة اربعا
وثلثمائة وقصد المسجد الذي احرقه النحر وهو معانق المشروب والقاهرة المقام
فيه مقدار ما غسل يديه ثم ولب من فوره وحمله ما نحن وذبحه الخليفة في المخمر وباب
السباط دون الاجل الوزير المامون واولاده واخوته في الثلثة ايام ما عده الف
وتعصميه وستة واربعون راسا تفصيله نوق مائة وثلثمائة عشرة نحر منها في المصلي ثمانية
الخطبة ناقة واحدة وهي التي تقدي وتطلب من افاق الارض للبيك تلمها ونحر في المناخ
مائة ناقة وهي التي يحمل منها للوزير واولاده واخوته والامراء والصفوف والاجناد
والعسكري والمميزين وفي كل يوم يتصدق منها على الاضعاف والمساكين ناقة واحدة وفي
اليوم الثالث من العيد تحمل ناقة مخون للفقراء في القوافل وينحر في باب السباط ما يحمل
الي من حوته القصور والداروزان والي الاصحاب والحواشي اثني عشرة ناقة وثمان
مائة راس ويتصدق كل يوم في باب السباط بسقط ما يذبح من النوق والبقر فاما مبلغ

المصرف على الاسطرط في الثلثة الايام خارجا عن الاسطرط بالدار الماوية الف وثلاث
وسنة وعشرون دينار وربع وسدس دينار ومن السكبر رسم وقصور الخلاوة والقطع
المنفوخ المصنوع بدو الفطن خارجا عن المطامخ ثمانية واربعون قنطارا **وقال ابن**
الطوير فاذا اتقينا ذوالقعدة واهل ذوالحجة اهتم بالردوب في عيد النحر وهو يوم عاشوراء
فيجري حاله كما يجري في عيد الفطر من الزبي والردوب الى المصلي ويكون لباس الخليفة فيه
الاحمر الموشح ولا تختم منه شي وروية ثلثة ايام متواليه فاو لها يوم المخرج اي الخروج
الى المصلي والخطابه لعيد الفطر وثاني يوم وثالثه الى المنحور وهو المقابل لباب الريح الذي
في ركن العصر المقابل لسور دار سعيد السعدا الحائفة اليوم وكان من احوالها لا اعمار
فيه فخرج من هذا الباب الخليفة بنفسه ويكون الوزير واقفا عليه فيتحل ويدخل ما
بين يديه لقوبه هذا بعد انقضاءها من المصلي ويكون قد وقته الى هذا المنحور واحد وثلثون
وصيلا وثاناه امام مصطبه يطلع عليها الخليفة والوزير وهي مغروسة ثم اكبر الدولة وهو
بين الاستاذين المحكيين فقدم الغراشون له الى المصطبه وانشا ويكون بعد خربة من
واسم الذي لاسنان فيه ويد قاضي القضاة في اصل سنانها فيجعلها الداعي في نحر الخيل
ويطحن بها الخليفة ويحترق من يديه حتى ياتي على العدة المذكورة فاو له حتى هي التي
تعود وتسير الى داعي اليمن فيفرقها على المحتفين وثلث نصف درهم الى ربيع درهم
يعمل في يوم ذلك فيكون عدد ما يتخربها وعشرين ثم يعمل في اليوم الثالث ذلك
وعنه ما يتخربها وعشرين هذا في هذه الايام الثلاثة يسير بوسم الاصحى الى ارباب
الوقت والرسوم كما سير الغزو في اول السنة من الدنايو بخير رابعة ولا فواو يط على
مثال الغن من عشرة دنايو الى دينار واما المنحور فانه يفوق في ارباب الرسوم للبره
في الطباق مع ادوان الغراشين والبر ذلك تغو قاضي القضاة وداعي الدعاء للطلبة
بدار العلم والمتصددين بجامع القاهرة وتقبوا المومنين من الشيعة للبره فاذا اتقينا
ذلك خلق الخليفة على الوزير ثيابه الحمراء التي كانت عليه ومنه لا اخر بخير التيممة والعقد
المنظوم من العصر عند عود الخليفة من المنحور فرب الوزير من العصر بالطلع المذكور شأ
القاهرة فاذا خرج من باب ذويله انعطفت على مينه سالكا على الخليج فيدخل من باب القطن
البيدار الوانان وبذلك انفضاله عيد النحر **وقال ابن بطي** عنه ما يدج في هذا العيد
في ليلة ايام النحر وفي يوم عيد الغدير الفان وخمس مائة واحد وستون راسا تفصيله
نوف مائة وسبعة عشر راسا بقوا اربعة وعشرون راسا جاكوس عشرون راسا هذا

الذي يخرج

الذي يخرج الخليفة وندججه يده في المصلي والمنحور باب الساباط وندجج الجزارون يديهم
من الجاش الف واربع مائة راس **وقال ابن عبد الطاهر** كان الخليفة يخرج بالمنحور مائة راس
ويعود الى خزانه الكسوة فيغير ثيابه ويتوجه الى الميدان وهو الخزن ثلث باب الساباط
للنحر والندج ويعود بعد ذلك الى الحمام ويغير ثيابه الى لوسر على الاسطرط وعدة ما يدججه
الف وسبع مائة وسنة واربعون راسا نون مائة واثلاث عشرة راسا والباقي بقرو غنم
قال ابن الطوير ومن الغنايا ما تقدم يقرب من الفي دينار وكانت تخرج الخلفاء الى
الاعمال بتاير برلوب الخليفة في يوم عيد النحر فمما كتب به الاستاذ البارع ابو
عيسى بن نجيب بن سليم الكاتب المعروف بابن الصيرفي والمنعوت بتاج الرئاسة اما بعد
فالحمد لله الذي رفع منار الشريعة وحفظ نظامه ونشور اية الدين ووجب اعظامه
واطلع بخلافه امير المومنين كواب سعوته والمهر للموالف والمخالف عن احزابه وقب
جنوده وجعل فرعه ساميا ناميا واصله ثابرا راسخا وشرته على الاديان بامرها وكان
يعراها قاصما ولاه كامها ناسخا بمحمد امير المومنين ان الزم طاعته الخليفة وجعل لراما
الاسباب الجدير بالامامة الخليفة وروغب اليه في الصلاة على محمد الذي حاز الفخر
اجمعه وضمن الجنة لمن آمن به واتبع النور الذي انوره معه واثامها وتبذره الى
اعلى منزلة تخبر له منها المحل وارسله بالهدى ودر الحرف فزهر الباطل وخمدت ناره واضل
على الله عليه وعلى اخيه وابنه عمه ابنا امير المومنين على طالع خير الامه واما ما
وبدر ثامها والو في يومه في الطاعات على ما صفي اسمه ومن قامة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المناهلة مقام نفسه واخصه بابعد غاية في الفخر واشرفها وافضلها
فبعثه لما نسخ الله معاهدة المشركين وانزل سورة براءة فتادى في الحج باولها ولم يكن
غيره يتفقد معاده ولا يبد مكانه لانه لا يبلغ عني الارجل من اهل بيتي عملا لذلك
بما امر الله سبحانه وعلى الائمة من درهما خلفا الله في ارضه والقائم في سياسة
خلفه بصريح الامار ومحضه والمحكمين من امر الدين بالوحدة لعله ولا سبيل الى تقضه
وسلم عليهم اجمعين سلاما يتصل دوامه ولا يخشى انقراضه ومجد وكرم وشرف وعظم
وكتاب امير المومنين هذا اليك يوما الاحد عيد النحر من سنة ست وثلثين وخمسمائة
الذي يطلع قبح عن سياة محضته ونفوس من آسار الذنوب خلصت ورحمة الله امده
ظلالها وانتشرت ومغفره هياك ونشرت وكان من خبر هذا اليوم ان امير المومنين
لحافة من محضته من اوليائه متوجها لقضاة هذا العيد السعيد واداه في غن راحة

بحسبها الايام وتبرق وترتفع الائمة منادون فوق من مشوية اذا وردت وورد من شري
اذا قصدت قصد ومن عمد اذ عمدت بركات المعاف من صاتها ومن قتي اذا ارسلت ساتها
وصلت الى القلوب بغير استبدالها ولم يزل سائر هذه الامامه وانوارها وسكنية
الحلافة ووقارها الى ان وصل المصلي قام المحراب راد الصلاه اذ لم يزل بينه وبين
حجاب ثم صلا المنبر فاستوي على دروته وهلل الله وجرى وانني على عظمتي واحسن
الي الكافه بتبليغ موعظته وتوجه الي ما اعد من البدن فخرج تكبيل لقوته وانتهى
في ذلك الي ما امر الله عز وجل وعاد الي قصوره المكرمه ومنازله المقدسه قدرتي
الله عمله وشكره فخله وتقبله اعلمك امير المؤمنين بذلك لشكر الله على النعمة
فيه ويديه فبذلك على الرسم فمما جازية واعلم هذا واعلم به ان يشاء الله تعالى
ذكر دار الوزارة الكبرى وكان محاور العصر الكبير الشريف تجاه رجة باب الحيد
دار الوزارة الكبرى وبقيت لها الدار الافضلية والدار السلطانية **قال** بن عبد
الظاهر دار الوزارة بناها بدر الجاهلي امير الجيوش ثم لم يزل يسكنها من بني امير الجيوش
الي ان اشغل الامور من المصريين وصار الي بني ايوب فاستقرت سكن الملك الكامل بقلعة
الجبل خارج القاهرة وسكنها السلطان الملك الصالح ولده ثم ارصدت دار الوزارة
لمزيد من الملوك ورسل الخليفة الي هذا الوقت وكاد دار الوزارة قدما تعرف بدار
القباب واطرافها الافضل الي دورتي هزيبه وعمرها دار اسمها دار الوزارة
انتهى والذي يدل عليه كتب اقباعه الاملاك القديمة التي بتلك الخطة انها
من بنا الافضل لامر عمارة ابنه بدر والدار التي عمرها امير الجيوش يدور داره
عمارة برجوان التي قبل لها دار المطر وما زالت وذا الدولة الفاطمية ارباب
السيوف من عهد الافضل اش امير الجيوش يسكنون بدار الوزارة هذه الي ان زالت
الدولة فاشترها السلطان صلاح الدين وابنه من بعد الملك العزيز عثمان ثم ابنه
الملك المنصور ثم الملك العادل ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الكامل وصاروا يسمونها
الدار السلطانية واول من اشغل عنها من الملوك وسكنها الخليفة الملك الكامل
ناصر الدين محمد بن العادل اي جبر بن ايوب وجعلها منزلا للسلطان في قطر سلطنة
ديار مصر وتلقب بالملك المنطفي في سنة سبع وخمسين وستمه وحضر اليه البحرية
وقدم بغيرس البند قداري وقلان الا لفي من الشام خرج المنظر قداري لغايم
وانزل الامير بن الدين بغيرس دار الوزارة فلم يزل بها حتى سافر حجة قداري

الشام

الشام وقلة وعاد الي مصر فاستقرت سكن بقلعة الجبل وفي سنة ثلث وتسعين وسبعمائة
ملك قتل الشريف خليل بن قلاوون في واقعة بيدرام قتل بيدرام وجلس الناصر محمد بن قلاوون
على تخت الملك ونارت الاشرفية فقبض منهم على نحو الستماية ملك وانزلهم من قلعة
الجبل واسكن منهم نحو الثلاثماية بدار الوزان واسكن منهم كبير في مناظر الجبل واجريت
عليهم الرواتب ومنعوا من الركوب الي ان كان من امرهم ما هو من ذلور في موضعه من هذا
الكتاب ولما كانت سنة سبعماية اخذ الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نائب
السلطنة في ايام المنصور حكام الدين لاجين قطعة من دار الوزان وبني فيها الربيع
المباين خاتمة سعيد السعد لم يبن المدرسه المعروفه بالقراسنقرية وملكت الا
فلما كانت دولة الترجه بني الامير بن الدين بغيرس الجاهلي خاتمة الركينة
والرباط بجانبها من حمله دار الوزان وذلك في سنة سبع وسبعماية ثم استولى
الناصر على ما بقى من دار الوزان وبنا فيها من حقوق الربيع تجاه باب الخاتمة الصليحية دار
سعيد السعد والمدرسه القراسنقرية والخاتمة الركينة بغيرس وما جاورها من دار قلاوون ودار
الامير شمس الدين منقرا الاعور الوزير المعروفه بدار خونا طولوباي الماصية جهة الناصر
بن محمد بن قلاوون وحمام الاصوات التي بجانبها وذلك الحمام المحاور لها وما وراي هذه الاماكن من
الادر وغيرها وهي الفون والطاحون الذين قلى المدرسه القواسنقرية والخربة التي
قلى ربيع قراسنقر وما جاورها من المدرسه القواسنقرية من الادروخبة اخرى هناك
والدار الجري المعروفه بدار الامير سيف الدين بولقي الصغير صهر المنظر بغيرس الجاهلي
المعروفه اليوم بدار الخراوي وفيها السرداب الذي كان بولقي بن الصالح بن رزك فمعه
في ايام وزارته من دار الوزان الي سعيد السعد وهو باق الي الان في صدر قاعة
وذكر ان فيه حية عظيمة ومن حقوق دار الوزان المناخ المحاور لهذه القاعة وكان
على دار الوزارة سور مبني بالحجارة وقد بقي منه قطعة في حد دار الوزارة الغربي وفي
حدها القبلي وهو الحد الذي فيه باب الطاحون والساقية تجاه باب سعيد السعد
من الرقاق الذي يعرف اليوم بنحرايب ثم ومنه قطعة في حدها الشريف عند باب الحمام
والستوقد بباب الجوانية وكان بدار الوزان هذا الشباك الكبير المجهول من الحديد
في القبة الذي دفن تحتها بغيرس من خاتمة وهو الشباك الذي تقرأ فيه القرا وكان
موضوعا بدار الخلافة ببغداد مجلس فيه الخلفاء من بني العباس فلما استولى الامير ابو الحوش
البايسري على بغداد وخطب فيها الخليفة المسترشد بالله الفاطمي اربعين جمعة واشتب

شام

قصر الخلافة وصار الخليفة القائم بامرائه العباسي الى عانة وسير الباسيري الاموال والغنم
من بغداد الى المستنصر بابه بمصر في سنة سبع وأربعين وأربع مائة وكان من جملة ما بعث به
الي المستنصر بابه منديل الخليفة القائم بامرائه الذي عمه بيده في قباله من رخام قد وضع
فيه كاهن وحى لا تتغير شدته ومع هذا المنديل رواء والنبال الذي كان فيه ويتوكا
عليه فاحفظ بذلك الى ان عمته دار الوزارة على يد الافضل فجعل النبال بها جلد فنه
الوزير ويتوكا عليه وما زال بها الى ان عمه الامير ركن الدين بدر الجاشنكر الحاماة الركنية
واحد من دار الوزارة انقضا منها هذا النبال فجعله في القبة وهو شيك جليل
واما العامة والردا فزالا بالعصر حتى مات العاضد وتلك السلطان صلاح الدين دار
مصر سيرها في جملة بعث من مصر الى الخليفة المستنصر بامرائه العباسي ببغداد ومعهما
الحجاب الذي كتبه الخليفة القائم بنفسه واشهد عليه العدو انه لا حول لبي العباسي
ولاله من جلته في الخلافة مع وجود بني قاطة الزهراء عليها السلام وكان الباسيري
الزمنه حتى اشهد بنفسه بذلك وبعث الاشهاد الى مصر فادخل صلاح الدين الى بغداد
مع ما سير به من الختم التي كانت بالعصر واضرب في شيخ معمر يعرف بالشيخ علي بن
ولدت سنة سبع وسبع مائة والراية من قد سقط من ظهور الرابطة الحماة والحقاء بيب
من جملة ما بقي من سواد الوزارة جانب ظهرت منه علة وفيها راس انسان كبير وعندي
ان هذه الراس من جملة روس الامراء البرقية الذي قتلهم ضرغام في ايام وزارة للعاضد
بعد ما ورفاهه كان اعلم الخيلة عليهم بدار الوزارة وصار يتدعي واحدا بعد واحد
الي خزائن بالدار ويوهمهم انه يخلع عليهم فاذا صار الواحد منهم في الخزانة قتل وقطع
راسه وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسة مائة وكانت دار الوزارة في الدولة الفاطمية
مشملة على عدة قاعات ومساكن وبساتين وعيون وكان فيها مائة وعشرون مقعرا للما
الي في بنوكها ومطابخها وغير ذلك **ذكر رتبة الوزارة وهيئة خلهم ومقدار**
جاريهم وما يتعلق بذلك اما المعز لدين الله اول الخلفاء الفاطميين يد اومر فانه لم
يوضع اسم الوزارة على احد في ايامه واول من قبله الوزير في الدولة الفاطمية الوزير
يعقوب بن كلس وزير العزيز بالله اي منصور بن ابي المعز واليه تنسب الحارة الوزيرية كما
ستقف عليه عند ذكر الحارات من هذا الكتاب فلما مات ابن كلس لم استوزر العزيز بعد اذ
وانما كان رجل على الوساطة والشفاعة فاستقر في ذلك جماعة كثيرة بقبية ايام المعز
وساير ايامه ابنه اي على منصور الحام ثم ولي الوزارة احمد بن علي الجرجاني في ايام الظاهر

بالحام

الي هاشم بن الحام وما زالت الوزارة من بعده واحدا بعد واحد وهم ارباب افلام حتى قدم امير
الجوش بدر الجوالي **قال** ابن الطوير وكان مرزي هو لا الوزراء انهم يلبسون المناديل الطقا
بالاحكام تحت حلقهم مثل العدو والآن ونفردون بلبس ثياب يقال لها الدراع واحدا
ذراعة وهي مشقوقة امام وجهه الى قريب من راس الفواد بازدا وعوي ومنهم من يكون ازرا
من ذهب مسبك ومنهم من ازراة لولو وهذه علامة الوزارة وتعمل له الدواة المحلاة
بالذهب ويقتن بزينة الحجاب وامر نافع في ارباب السيوف من الاجناد وارباب الافلا
وكان اخرهم الوزير المغربي الذي قد مر عليه امير الجوش بدر مرزكا ووزير المستنصر ووزير
ولم تقدمه في ذلك احد انتهى **وترتيب** وزاره صاحب السيف ان يكون الامور كلها مردود
اليه ومنه الى الخليفة دون ما يرضيه فحق له هذا العقد وانثى له السجل ونعت
بالسيد الاجل امير الجوش وهو النعت الذي كان لصاحب ولاية دمشق وضيف اليه
كافل قضاء المسلمين وهادي دعاة المومنين وجعل القاضي والداعي بايبر عنه ومقلد
من قبله وكتب له في سجله وقد قل ذلك امير المومنين جوامع تدبيره وناطه النظر في كل
ما وراسرين فباشر ما قل ذلك امير المومنين من ذلك من البلاد ومصلح الفساد مدبرا لا
العناد وخلق عليه بالعقد المنظوم بالجوهر مكان الطوق وزينه له الحبل مع الدرابية
المرخاة والليلان المتوزري قاضي القضاء وذلك في سنة سبع وستين وأربع مائة
تصارت الوزارة من حينئذ وزاره تفويض ويقال لتوليها امير الجوش وبطل اسم الوزا
من حينئذ فلما قام جاهلنا بن امير الجوش من بعده ومات المستنصر واجلس بن يدر في
الخلافة احمد بن المستنصر ولقبه بالمستعلي صار يقال له الافضل ومن بعده صار من يتولى
هذه الرتبة اقباه واوله من نعت بالملك منهم مضافا الي بقيه الالقاب وضوان بن وختي
عند ما ورد للفاطمة لدراسه فقتل له السيد الاجل الملك الافضل وذلك في سنة ثمان
وخمسين مائة وفعل ذلك من بعد فلقب ملايح بن رزيك بالملك الصالح ولقب ابنه رزيك
بالملك العادل وتلقب شاور بالملك المنصور وتلقب اخوه صلاح الدين يوسف بن اوب
بالملك الناصر وصار وزير السيف من عهد امير الجوش بدر الى اخر الدولة هو سلطان مصر
وصاحب المحل والعقد واليه الحكم في العافة من الامراء والاجناد والقضاء والكتاب وسائر
الرعية وهو الذي يولي ارباب المناصب الدوابية والدينية وصار حال الخليفة معه كما
هو حال ملوك مصر من الانثراك اذ كان السلطان صغيرا والقائم بامر من الامراء وهو الذي
يتولى تدبير الامور كما كان الامير بليغا الخاصكي مع الاشرف شعبان وكما ادركنا الامير

هل

يتم

الامير برقوق قبل سلطنته مع ولدي الاشرف وكان ازا الامير ايتش مع الناصر فرج بعد موت
الظاهر برقوق **قال** ابن بطي وكانت خلعتهم يعني الخلفاء الفاطميين على الامراء الثياب الذهبية
والعلم المقصب بالطرز الذهب وكان طراز الذهب والعمامة من خمر مائة دينار ويخرج
على اكابر الامراء الاطواق الذهب والاسورة والسيوف الملاء وكان يخلع على الوزير عوضا
من الطوق عقد جوهري **قال** ابن الطوير وخلق عليه يعني امير الجيوش بدر الجمالي بالحق
المنظوم بالجوهري مكان الطوق وزيد له الخنك مع الدواة المرحاة والطيلسان المقور
رعي قاضي القضاء وهذه الخلع تشابه خلع الوزراء وارباب الاقلام ومن ثمة هذا
غير انه لتصور احواله الدولة جعل عوض العقد الجوهري الذي كان للوزير ويترك
مخمس الاف دينار ذهباً فلادة من غير مغشوش يقال العنبرية ويمن بها الوزير
ويلبس ايضا الطيلسان المقور ويسمى اليوم بالطرحة وينارده فيها جميع ارباب القضاة
اذ اخلع عليهم فانهم تكون خلعتهم بالطرحة ويترك اليوم من خلعة الوزير وعين الدواة
المرحاة وهي الحذبة وصارت الان من رعي القضاء وهجرها الوزير او يشبهه والله اعلم
ان لون وضعها في الدولة الفاطمية للوزير في خلعه اشار الى انه كبير ارباب السيوف
والاقلام فانه كان مع ذلك يتقلد السيف ولذلك ترك في الدولة الدية من خلع الوزراء
يتقلد السيف لانه لاحكم له على ارباب السيوف ولما قام الافضل بن امير الجيوش خلع
عليه ايضا بالسيف والطيلسان المقور وبعد الافضل لم يخلع على احد من الوزراء لذلك
الي ان قدم طلائع بن زيك ولعب بالملك الصالح عند ما خلع عليه للوزارة وجعل في
خلعه السيد والطيلسان المقور **قال** ابن المامون وفي يوم الجمعة ثابته يعني يابني في
الحج سنة خمس مئتين وخمسمائة اخلع على الفايدين فانك البطايعي من الملابس الخالص الشريفة
في فروم اللعنه وطوق ذهب مرمع وسيف ذهب لذلك وسلم على الخليفة الامير ابا
الله وامر الخليفة الاسناد بن المنجلين بالخروج من يدية وان يركب من المكان الذي كان
الافضل بن امير الجيوش يركب منه ومشي في ركابه القواد على عادة من تقدمه وخروج
بقشرية الوزارة يعني من باب الذهب ودخل من باب العيد راكبا وجري الحكم فيه على
ما تقدم للافضل ووصل الى داره فضاغت الرسوم واطلق الهبات ولما كان في يوم
الاسترخاء حامي الحج اجتمع امراء الدولة لتقبل الارض من يد الخليفة الامير على العام
التي قررها مستجد واستدعى الشيخ ابا الحسن بن علي اسامة فلما حضر امير باحضر
فاخضر في لقائه خاضر مذهبته وسلم الخليفة السجل للاجل الوزير المامون من يدية

وسله

وسله لزمار القمر وامر الخليفة الوزير المامون بالجلوس عن يمينه وتوي السجل على باب المجلس
وهو اول سجل قري في هذا المكان وكانت سجلات الوزراء قبل ذلك تقربا بالانوار ورسم
للشيخ ابو الحسن ان ينقل النسبة للامراء والمنكرين من الامراء الى المامون للناس اجمع ولم
يلز احد منهم بسبب الافضل ولا امير الجيوش وقد تمت الدواة المامون فعلم في مجلس
الخليفة وتقدمت الامراء والاجناد فقبلوا الارض وشكروا على هذا الاحسان وامر الخليفة
باحضار الخلع لحاجب الحجاب حاتم الملك وطوق بطوق ذهب ومنطقة ذهب ثم امر الخليفة
للشيخ ابي الحسن بن علي اسامة باسمران على ما بيده من ثابته الدست الثريفة وشرفه بالخول
الى مجلس الخليفة ثم استدعى الشيخ ابا البركات بن علي الليث وخلق عليه بدله مذهبته وذلك
ابو الرضا سالم بن الشيخ ولذلك ابو المكارم اخوه وابو محمد اخوها ثم ابو الفضل بن الميدي
ووهبه دنانير دينه بحكم انه قرا السجل وخلق على الشيخ ابي الفضل بن علي الليث صاحب
دفتر المجلس ثم استدعى غري الملك السعيد بن عمار الصنف متولي امور الضيافات والرسول
الواصلين الى الخضر من جميع الجهات واخذ العلامة على التوقيعات فاخلع عليه وما كان احد
يدخل مجلس الافضل ولا يميل لعنيتة احد لا حاجب ولا غيره سوى غري الملك هذا فانه
كان يقيم من داخل العتبة وكانت هذه الخدمة في ذلك الوقت من اجل الخدم والبرهات
عادت من اهون الخدم وافلها فعند ذلك **قال** القاضي ابو الفتح بن قادوس بن محمد
الوزير المامون عند متوله من يدية وقد زيد في نفوثة

• قالوا اناه النعت وهو السيد المامون حقا وهو الاجل الاشرف •
• ومغيت امة محمد ومجبرها • ما زادنا شيئا على ما نعرفت **قال**
ولما استقر حسن نظر المامون للدولة وجعل افعاله بلغ الخليفة الامور باحكام الله وانني
عليه فعاد له المامون ثم كلام محتاج الى خلوة فقال الخليفة يكون في هذه الساعة وامر بخلو
المجلس فعند ذلك تمثل بن يدي الخليفة وقال له يا مولانا امثال الامور صعب ومخالفتها
اصعب وما يفسد خلافة قد امارت اولاد ولد وهو في دست خلافتك ومنصب ابائهم واجدا
وما في قواي ما يرومه مني وليني هذا المقدار وهيات ان اقوم به والامر كبير فعند
ذلك تغير الخليفة واقسم ان كان لي في وزير غيرك وهو في نفسي من ايام الافضل وهو مستمر
على الاستعفا الي ان يازل له التغير في وجه الخليفة وقال ما اعتقدت انك تخرج عن امري
ولا تخالفني فعاد له المامون عند ذلك في شروط وانا اذها فعاد بها شيت اشترطت
قد كنت بالامر مع الافضل وكان قد اجتمعت في النفوس وحل المنطقة فلم يفعل فقال

الخليفة علمت قلعة في قالس وكان اولاده يجتمعون اليه بما حكمة مولانا من لوني قد خفته في
 المال والاهل وما كان والله العظيم ذلك مني يوما وطام مع ذلك معاداة الاهل جميعهم
 والاجناد وارباب الطيار والافلام وهو يعطيني كل رتبة تصل اليه منهم فبعد ذلك
 قال له الخليفة فاد اكان فعل ما دونه اليس يكون يغلي انا فعاد المامون يعرفني المولي
 ما امر به فامثله بشرط وان لا يكون عليه زليلا ابدا فاول ما ابتد به ان قال اريد الاموال
 لا تجني الا بالفض ولاهل الكسوة من الطواري والثور الا اليه ولا يفرق الامنة يكون
 اسطة الاعياد فيه وتوسع في زوايت القصور من كل صنف وزياده رسم منديل الكم فبعد
 ذلك قال له الخليفة سمعا وطاعة اما الكسوة والحيابة والاسطة فالتكون الاربع
 واما توسعة الروايت فاتم من خيال الامر واما زياده منديل الكم فقد كان الرسم في
 كل يوم يملون دينا والي كل يوم مليه دينا ومولانا سلام الله عليه يشاهد ما
 يعمل بذلك في الزكوات واسطة الاعياد وغيرها في ايام تفرج الخليفة وطلعت
 مسرعة قال المامون اريد هذا مسطورا بخط امير المؤمنين ويقسم لي فيه باباه
 ان لا يلفت لحاسد ومبغض ومهادد عني بطلعي عليه ولا يامرني بما يرسوا ولا يجرأ
 يكون فيه دهاب نفسي واخطا قدري وهذه الايام باقية الي وقت وفاتي فاذا
 توفيت تكون اولادي ومن خلفه بعدي فحضرت الدواة وكتب ذلك جميعه واستند
 الله في اخرها على نفسه فبعد ما حصل الخط بيد المامون وقت وقيل الارض وجعله
 عاراسه وكان الخط بالايان شخيز احدهما في قصة فضه **قال** فلما قد فرغ
 المامون في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمس مائة انشد الخليفة الامراء احكام الله
 طلب الايمان فبعد له الذي في القصة الغضة فخرها لوقته وبقيت الشبهة
 الاخرى عندي فعدمت في الحركات التي جرت وقال ابن عيسى في حوادث سنة
 خمس عشر وخمس مائة وفيها تشرف القائد ابو عبد الله محمد بن الامير نور الدولة
 في شجاع فالتك من الامير مجد الدولة ابو الحسن مختار المستنصر المعروف بابن
 الطايحي في الخامس من ذي الحجة وكان قبل ذلك عند الافضل اسنادا له وهو الذي
 قدمه الي هذه الرتبة واستقرت نخوته في سجلمة بالمعروف على كافة الامراء والاجناد
 بالاجل المامون ابح الخلافة وجبه الملك فخر الصانع وخر امير المؤمنين ثم جدد
 له من النفقة بعد ذلك الاجل المامون تاج الخلفاء عن الاسلام فخر الايام نظام
 الدين والدنيا ثم نعت بما كان نعت به الافضل وهو السيد الاجل المامون

تاج

تاج الخلافة عن الاسلام فخر الامام نظام الدين والدنيا ثم نعت بما كان نعت به الافضل
 وهو السيد الاجل المامون امير الجيوش سيف الاسلام ناصر الامام كافي قضاء المسلمين
 وهادي دعاة المؤمنين ولما كان يوم الثلث التاسع من ذي الحجة وهو يوم الهناء
 بعيدا المخرج جلس المامون في داره عند اذان الصبح وجاء الناس لخدمته للهناء على طبقهم
 من ارباب السيوف والافلام ثم الامراء والاساد والموثقون والشعرا بعدهم
 فزج الى القصر واتي باب الذهب فوجد المرتبة المخصصة بالوزرا قد هبت له في
 موضعها الجاري به العادة واعلق الباب الذي عندها على الرسم المعتاد لوزراء
 السيوف والافلام وهذا الباب يعرف باب السرداب فبعد ما شاهد الحال في
 المرتبة فوقف عن الجلوس عليها لانها طالة لم يجر معه حديث فيها ثم الحانة الضرون
 لاجل حضور الامراء للجلوس عليها فجلس وجلس اولاده الثلاثة عن يمينه واخوته عن يساره
 والامراء المطوقين خاصة دون غيرهم قيام من يديه فانه لا يصل احد الي هذا المكان
 سواهم فلم يكن يسرع ان يفتح الباب وخرج عنه من الاستادين المخلصين سلام امير المؤمنين
 وخرج اليه الامير الثقة متولي الرسالة ورم القصور فبعد حضوره وقف له اولاد
 المامون واخوانه فطلع عند حروجه المرتبة وقال امير المؤمنين يرد على السيد
 الاجل المامون السلام فوقف عند ذلك المامون وقيل الارض وعاد فجلس مكانه واما
 الامير الذي ان نزل من المصطبة وقيل الارض وقيل يد المامون ودخل من فوره من الباب
 واعلق الباب على طاله على ما كان عليه الافضل يقول ما ازال اعد نفسي سلطانا حتى
 اجلس على تلك المرتبة والباب يغلق في وجهي والرخا في انفي فان الحمام كانت من خلف
 الباب في السرداب ثم فتح الباب وعاد الي الثقة واثار بالدخول الى القصر فدخل الي
 المكان الذي في له ودعي لمجلس الوزارة وبقي الامراء بالدهليز الي ان جلس الخليفة
 واستفتح القراء واستدعي المامون فحضر من يده وسلم عليه اولاده واخوته وحلوا
 على قدر طبقاتهم بدعوقهم اولهم ارباب الاطواق واليهم ارباب العماريات والاصماء
 ثم الضيوف والاشراف ثم دخل ديوان المكاتبات وسلم بهم الشيخ ابو الحسن بن اسامة
 ثم ديوان الانشا وسلم بهم الشريف ابن اسر الدولة ثم بقى الطالبين والاشراف ثم سلم
 القاضي ابن الرسعي بشهوده والداعي بن عبد الحقيق المؤمنين ثم سلم العايد مقل ثم سلم
 الركاب الاموي لجمع القديمين الامرية ثم سلم بعدهم الشيخ ابو البركات بن علي اللبني
 ديوان المملوك ثم دخل الاجناد من باب البحر وسلم كل طائفة بمقدمها فلما انقضى ذلك دخل

الثقة

والي القاهن ووالي مصر وسلم كل منهما بياض أهل البلدين ثم دخل البطريق النصارى
 وفهم كتاب الدولة من النصارى ورئيس اليهود ومعه الكتاب من اليهود ثم سلم القريون
 وقد قارب الحصر ودخل الشعرا على طبقهم وانشد كل منهم ما سمحت به قريحته **قال**
 فكان هذه رتبة الوزير المامون **قال** ابن المامون وما قرر للوزارة في الشهر عينا
 بغدا بحاج بل نقب من بيت المال هو ثلثة الاف دينار تفصيلها ما هو على حكم النيابة
 العلامة الف دينار وما هو على حكم الراتب الف وخمس مائة دينار وما هو عن مائة غلام
 برسم مجلسه وخدمته لكل غلام خمسة دنانير في الشهر فاما الغلمان الركابيه وعيهم من
 الغراشين والطباخين فعلى حكم ما يرغب في اتيانته وفي السنة من الاقطاع خمسون
 الف دينار منها دهن شور وجوس الذهب وبقية الجملة في البلاد صفقات ومن البتات
 ثلثة بتان الامير تيم وبتانان يكوم استغفر ومن القوة يعني القمح ومن القضم يعني
 الشعير والبرسيم في السنة عشرون الف اردب فاما شعيرة ومن الغنم برسم مطا
 سياقة من المراحات ثمانية الاف راس فاما الحيوان والاحطاب وجميع التوابل العا
 منها والدون فما استدعاه متولي المطابخ يطلع من دار افندي وشون الاحطاب وغير
 ذلك وقد تقدم مقدار سوة الورد الى العيد من وفصل الشتاء والصيف وموسم عيد
 الغدير ونفخ الخيل وغير ذلك من غري شهر رمضان واول العام وغيره كما سيرد في
 موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وقد استقصيت الوزراء في كتابي الذي سميت
 تنقيح العقول والآراء في مفتح اخبار الجلة الوزراء فانظر **ذكر المجر التي كانت**
برسم الصبيان المجرية وكان يحوار دار الوزارة مكانا جديرا يعرف بالمجر جمع حجن فها
 الغلمان المختصون بالخلفاء اذ ركاه باللعنة البتوت التي كان لها الطاق وكانت هذه
 المجر من جانب حارة الجوانبه والي حيث المسجد الذي يعرف بمسجد القاصد تجاه باب
 الجامع الحالي الذي يقضي الي باب العصر فمن حقوق هذه المجر دار الامير بهادر
 اليوسفي السلاح دار الناصري التي بجوار المسجد الكاين على مينه من سلك من باب الجوانبه
 طالبا باب النصر ومنها الحوض المجاور لهذه الدار ودار امير احمد قريب الملك الناصر
 محمد بن قلاوون والمسجد المعروف بالخله وما هو بجواره من القاعتين التي تعرف احدهما
 بقاعة الامير علم الدين سنجو الجاولي وما في جانبها الي مسجد القاصد وما ورا هذه
 الدور وكان هؤلاء المجرية اسطبل برسم دوابهم سياحي ذكر ان شاء الله تعالى وما زال
 هذه المجر باقية بعد انقضاء دولة الخلفاء الفاطميين الي بعد السبع مئة قدمت وانتفى

الما

الناس مكانا الامان المذكور **قال** ابن بطي عن المعز لدين الله وجعل كل ما هو في صنعته صا
 للملح وافرده لهم مكانا برسمهم ولذلك فعل بالكتاب والافاضل وشرط على ولاه الاعمال عرض اولاد
 الناس بالمالهم فمن كان ذا شهامة وحسن خلقه ارسله ليخدم في الركاب فسيروا اليه عالما من اولاد
 الناس فافرده لهم دورا وسماها المجر **وقال** ابن الطوير وادب الافضل بن امير الجيوش من عسقلان
 باقتلاع الفرج فاهتم للتوجه اليها ولم يتوكل على سلاح ورجال وخيل واستغنى اخاه
 المطر فاما محمد جعفر بن امير الجيوش بدري بن يدي الخليفة مكانه وقصد استنفاد الساحل من يد
 الفرج فوصل الي عسقلان وزحف عليها بذلك الحصار فخذله من جهة عسكره وهي نواحي البصة
 وعلم ان السبب في ذلك من جند ولما غلبه حرق جميع ما كان معه من الالات وكان عند الفرج
 شاعر منجج اليهم فحاطب منجلي ملك الفرج نصرت بصفك دين المسيح فله ذك من منجلي
 وما سمع الناس بدار ووه بايق من حسن الافضلي فوصل الافضل الي دمع هذا الكثر
 ولم يفتنع بعد هذه النوبة احد من الاجناد بالافضل وخطر عليهم البعث ولم يسمح لاحد
 منهم كلمة وانما سبغ حجو واخار من اولاد الاجناد ثلثة الاف راجل وفتيم في المجر
 لعل مائة زماما ونقبا وزم الكلب بامير يقال له الموفق والموفق لكل منهم ما يحتاج اليه من خيل
 وسلاح وعي وعني يقولوا الاجناد فكان اذا دهمهم امرهم جهزهم اليه مع الزمام الاكبر
وقال ابن المامون وكان من جملة المجرية الذين يحضرون السامط رجل يعرف بابن رطل
 وكان ياكل خروفا جديرا مشويا ويستوفيه الي اخرهم بعدم له صحر كبير من القصور المعهولة
 وجميع صنوف الحيوانات على اختلاف اجناسها ما لم يعمل قط مثله من الاطعمه فياكل معظله
 وكان يتعد في طرف المدونة حتى يكون بالقرب من نيل الخليفة لا يميزه وكان من الاجناد واسر
 في ايام الافضل وقيده الفرجي الذي اسر وعذبه وطالت مدته في الاسر وكان فقيرا
 فانتقرا من ذل الفرجي لانه اكله فاراد ان يمجنه فقال له احضر لي عجلا ابرم عجل عندك
 الي اخره ففعل منه ونقص عقله وانا به بجل كبير ويقال بخير يقال اذبحه واشويه واتي
 معه بحرة خلم قال اذا اكلته ما يكون في عندك فخلط الفرجي وقال له اطلقك فمضى الي
 اهلك فاستعمله على ذلك وغلظ عليه اليمن واحضر الفرجي عن من اصحابه يشاهدوا فعله
 فلما استوفى العجل جميعه صلب كل من الحاضر من وجهه وتجب من فعله واطلقه فقال
 اخاف من ان يعقده اني هربت فاراد اليه فاحضر الفرجي من العراب من سلك اليهم ولم يشعر
 به الا بيا عسقلان فطلع منه واعني بعد ذلك من السفر وبقي برسم الاسمطة **وقال**
 ابن عبد الطاهر المجر قريب من باب النصر وهو مكان كبير في صفت دار الوزارة الي جانب

باب القوس التي يسمى باب النصر قد عاينته الخارج من القاهرة كان يرى فيه جماعة من الشباب يسمون صبيان الحجر يكونون في جهات متعددة وهم يلهون خمسة آلاف نسمة ولكل حجرة اسم تعرف به وهي المنصورة وافتح والجديده وغير ذلك مغردة لهم وعندهم سلاحهم فاذا جردوا خرج كل منهم لوقته لا يكون له ما يمنعه وكانوا في ذلك على مثال الدوايه والاسباب وكانوا اذا سمى الرجل منهم بجعل وشجاعة خرج من هناك الى الامم او القدمه مثل علي بن السلاوي وغيره ولا ياتي واحد منهم الا حجرة بنفسه وعدته وقماشه وللصبيان الحجريه حجرة مغردة عليهم استادون يستنون وخدام برسمهم **ذكر المناخ السعيد** وكان من زوايا القصر الجديده في ظاهر دار الوزارة الجديده والمجر المناخ وهو موضع برسم طواحين القمح التي تلحق بجوانب القصور وبرسم مخازن الاختاب والحديد ويحذ ذلك **قال** ابن الطوير واما المناخات فيقربها من المواصل ما لا يحصر الا العلم من الاختاب والحديد والطواحين النجدية والغشمية والاساطيل من الاسلحة المحمولة بيد الفرع القاطنين فيه والقنب والكان والمخيفات المعده والطواحين الدائريه برسم الجرات المقدم ذكرها والزوت في المخازن الذي عليه الانزبه فلا ينقطع الا بالمعاول وقد ادرت هذه الدوله يعني دوله بني ايوب شيئا كثيرا في هذا المكان انتفع به اليه ثاوي الفريخ في بيوت برسمهم وكانت عدتهم كثيره فغيرهم من التجار والجوارح والرهائن والفرايز والخياطين والنعله من الحمايين والطبايعين في تلك الطواحين والفرايز في افان الجوامات وفي هذا المكان مادة الكز الدوله وخاميه امير من الامراء شارفه من العدول وفيه ايضا شاهد النفعاء وعامل يتولى الشفيعه مع المشارف وعامل يرسم نظم الحساب من تخليقاتها مما يجاز غير جوارهم لان اوقاتهم مستخرجه في مباشره الاطلافا وغيرها وذكر ابن الطوير ان المامون بن البطايحي استجد طواحين برسم الرواتب **اسطبل الطارمة** الطارمه بيت من خشب وهو دخیل وكان بجوار القصر الجديده باب الدلم من شرقي الجامع الازهر اسطبل **قال** ابن الطوير وكان لهم اسطبلان احدهما يعرف بالطارمه يقابل قصر الشوك والاخر محاره زويله يعرف بالجميز وكان يكون للخليفه الحاضر ما يقرب من الف رأس في كل اسطبل النصف مزد لك منها ما هو برسم الخاص ومنها ما يخرج برسم الحواري لارباب الرتب والمستخدمين دايجا ومنها ما يخرج ايام الموسم وهي النفيرات المقدم ذكرها لارباب الرتب والحزم والمرتب بكل اسطبل منها لكل ملئه اروس تاسير والحد ملازم ولكل واحد منها شداد برسم تسيرها وفي كل اسطبل برسمه

تدور

تدور الى احوار ومخازن فيها الشعير والاقراط اليابسه المحمله من البلاد اليها وكل عشرين رجلا من السواسير عريف يلتزم درهم بالقمح لانهم الذين يتسلطون من الخزائن السروج المرجا بالجلي ويحيدونها اليها على ما تقدم ذكره في خزائن السروج وبكل من الاسطبلين رابض كما هو اخور ولها ميين وجامليه متسعه وللعرقا على السواسير وللمجاعات الجوامات من القمح والخبز خارجا عن الموامك فاذا بقي لا ايام الموسم التي يرب فيها الخليفه مدة اسبوع اخرج الى كل راض في الاسطبل مع استاد مظهره ديبي موجه على قطاربه مدهونه ويخصر الرابض على ما يريه الخليفه اما فرسين او لالة وعليهما المرجات الحلي التي يربها الخليفه فربها الرايحيل بينه وبين السروج ورب الاسناد بعله مطقة ويحمل تلك المطلة ويسير في مراح الاسطبل وفيه سعة ما راعاها وحولها البوقات والطبل فيلور ذلك عدة دفعات في كل يوم مدة الاسبوع حتي يستقر ما يريه الخليفه من الدواب على ذلك ولا ينفر في حاله الركوب عليه فيعمل ذلك في كل اسطبل من الاسطبلين والدواب والبخله التي ربتها هي التي يربها الخليفه وصاحب المطلة يوم الموسم ولا يخل ذلك ويقال انه ما راث دابة ولا باله والخليفه رايتها ولا بخله صاحب المطلة ايضا التي عين نزلها عنهما وكان بالساحل بطريق مصر من القاهرة في البساتين المنسوبة الى ملل نظام الدين خطيبا مشونان ملوان تبنا محبتان لبعده في المواب كالجديين الشاهقين ولها مستخدمون ومشارف وعامل بحالهم حين يصل ذلك المواعيد البناء الموهله له من موظف الاثنان بالبلاد الباحليه وغيره مما يدخل اليه في ايام النيل ولها روتسا وامرها جاريه ديوان العمال بالصناعة والانتفا منها بالو قتياع السلطانيه للاسطلات المذكوره وغيرها من الاواسي الديوانيه وعوا البساتين الملك واذا جوي من المستخدمين خلف في الشنف البتر المعبر عاد والى قبضه بالوزن فيكون الشنف البتر بلمايه وستين رطلا بالمصري وبنوا اذا السعوا دريا بنت مور فيه كان على الفئه اشاهر رطل بالمصري ونصف ولم يزل ذلك كذلك الى اخر وقت وما يخبر عنهم انهم لم يربوا حصانا ادهم قط ولا يرون اضافته الى دوابهم بالاسطبلات **وقال** ابن عبد الظاهر اسطبل الطارمة كان اسطبلا للخليفه فلما زالت تلك الايام اخذت وبني اذ **ذكر دار الضرب وما يتعلق بها** يقال ان اوله ما ظهرت وكانت بجوار خزانة الدار التي هي اليوم خان مسرور الجيودار الضرب وموضعها كان حينئذ بالقاشيين التي تعرف اليوم بالخراطين وصار مكان دار الضرب اليوم درب يعرف بدرب شمس الدوله في وسط سوق السقطين الهامزين وباب هذا الدرب تجاه باب قيسارية الحصر فاذا دخلت الى هذا

بعض

ن صارم خطيبا

ن

الدرب فكان على يارك من الدور وهو موضع دار الضرب وبجوارها دار الوكالة الحافطية
تحت الحوائط التي على عتبة السالك من راس الخواطين تجاه سوق العنبر طابا الجامع الأول
في ظهور دار الضرب وأنشأ هذه الحوائط وما يحلوها من البيوت الايبير المعظم جرباش الحافظي
وجعلها وقفاً وقال في كتاب وقفها وحده هذه الحوائط التي بنيت الى دار الضرب والى دار
الوكالة وقد صارت هذه الحوائط الآن من جملة أوقاف المدرسة الحاملية ما اغتصبه من
الأوقاف وما زالت دار الضرب هذه في الدولة الفاطمية باقية الى ان استبد السلطان صلاح
الدين فصار دار الضرب حيث هي اليوم ما تقدم ذكره وكان لدار الضرب المدورة في أيامهم
اعمال ويعمل بها دنانير الغن ودنانير مخمس العدر وتولاهما ضي القضاء لجلاله قدر ما عند
قال ابن المامون وفي شوال منها وهي سنة ست عشرة وخمس مائة امر الاجل ببناء دار الضرب
بالعاهة المحروسة لتوفيق الخلافة وموطن الامام فبذبت بالفتايشين قتاله المارستان
وسميت بالدار الامرية واستخدم لها العدول وصار دنيارها على عيار من جميع ما ضرب بجميع
الانصار انتهى وكانت دار الضرب المذكورة تجاه المارستان فيكون المارستان كان بجوار حوائط
الدوق فاعز منك الآن اذا سلك من راس الخواطين وما دارها وما عز يبارك هو موضع
المارستان **قال** ابن عبد الظاهر في أيام المامون بن البطاحي قد بر الامر باحكام الله
بيت دار الضرب في الفتايشين قتاله المارستان الذي هناك وسميت بالدار الامرية
دار العلم الجديد وكان بجوار العصر الكبير السرية دار على ظهر خزانة الدوق بالعرب من
باب تربة الزعفران لما اغلق الافضل من امر الجوش دار العلم التي كان الحام بامره فتحها
في باب السامن اقضى الخالة بعد قتله اعاده دار العلم التي كان الحام فتحها فامسح الوؤر
المامون من اعادتها في موضعها فاشارة المنة زمام القصور بهذا الموضع فغادر دار العلم
في شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة وخمسة وولاهها لابي محمد حسن بن ادم واستخدم
فيها مقررهم ولم يزل دار العلم هذه حتى زالت الدولة الفاطمية **قال** ابن عبد الظاهر
رايت في بعض كتب الاملاة القديمة ما يدل على انها قرب من العصر المائتي وكذا
ذكرها الشريف السيد الحلبي انها دار ابن ازيد من المجاوره لداري سلفي الان خلف قد
سروا الكبير ولدا قال لي والذي رحمه الله وقد بناها جلاله الدين استاد دار الحلي
دار اعظمه غرم عليها مائة الف والار من ذلك على ما ذكرني انتهى وموضع دار العلم
هذه دار تربة دات زلاقة بجوار درب ابن عبد الظاهر قريبا من خان الحلي بخط
الزراثة العتيق **موسم اول العام** قال ابن المامون واسفر عن سنة سبع عشرة

وخمسة

وخمسة وبادر المستخدمون في الخزان والصادق لانفاق بجل ما يحضر من يدى الخليفة
من غير دوق من ضرب السنة المستجدة ودم جمع من يخضر من اخوته وجهاته وقرايه
وارباب الضايح والخدمات وجميع الاستاد من العوالي والادوان وشوا بجل ما يخضر
بالاجل المامون واولاده واخوته واستاد نوايح نفوقه ما يخضر بالاجل المامون واولا
والاصحاب والخواشي والاموال والصيوق والاجاد قاموا ببقية والذي اشتمل
عليه المبلغ في هذه السنة نظير ما كان قبلها وجلس المامون بالوكالة السلطانية
وفوق الرسوم في ارباب الخدم والممنون من جميع اصنافه على ما تضمنته الاوراق
وحضرة الثغايير والشاريف وزي الموالي الى الدار المامونية وسلم كل من المستخدمين
المدايح باستا من شرف بالحجة ومضافات العباد وتزيين الاسطحة واصدل منهم
الى شغله وتوجه لخدمته ثم ركب الخليفة واستدعي الوزير المامون ثم خرج من باب
الذهب وقد نشرت مطلته وخدمت الرهبة وربت الموجه والخياب ومضات
عن يمينه وشماله وجميع تجار البلدين من الجوهرين والصابون والناعه والوزائر وغيرهم
قد زينوا الطريق بما يقتضيه تجارة كل منهم ومعاشه لطلب البركة بنظر الخليفة خرج
من باب الفتوح والعراق فارسا وواجهها بتملها وزينا وابواب حارات العبيد معلقة
بالسور ودخل من باب النصر والصدقات تعم المساكين والرسوم تفوق على المستقرين الى
ان دخل من باب الذهب ثلثه المغربون بالقران الكريم في طول الدها ليزالي ان دخل
خزانة الحسوة الحاص وغير ثياب الموكب بغيرها وتوجه الى تربة البية للترجم على عاده
وبعد ذلك الى ماراه من قصوره على سبيل الراحة وعبيت الاسطحة وجري الحاله فيها
وفي جلوس الخليفة ومن حرة عاده ونبت وصور الخلاوة وتفوقه الرسوم على ما هو
مستمر وتوجه الاجل المامون الى داره فوجد الحاله في الاسطحة على ما جرت به العا
والثوسعه فيها الرما تقدمها ولذلك الهنا في صحة الموسم بالدار المامونية والقصور
وحضرت من حرة العاده بحضوره لها وبعد هم الشعرا على طبقاتهم وعادت الامور في
ايام السلام والروايات على المعهود واحضر كل من المستخدمين في الدواوين ما يتعلو يدوانه
من الدار والمطالعات مما يحتاج اليه الدولة في طول السنة وينعم ويتصدق ويحمل
الى الحرمين الشريفين من كل صنف على ما فصل في الدار على يد المندوبين ويحمل الى
الغفور ويحرق من سائر الامايق ما يستعمل ويبيع في الغفور والاستيثار والبلاد حرة
ومذبح الطراز والتوقيع عليها **وقال** ابن الطوير فاذا كان العشر الاخر من ذي الحجة

في كل سنة انصب كل من التخمين بالامان لاجرا لالات الموب من الاسلحة وغيرها يخرج
من خزائن الاسلحة ما يجلبه مبيان الركاب حول الخليفة من السلاح وهو المعاصم المصنوعة
المذهبة مكان السيوف المجدوبة لغيرهم والديابيس النخبة الاحمر والاسود وروسهم
مفروسة ايضا واللؤلؤة لذلك وروسها مستطيلة مفروسة ايضا واللات يقال لها المستوية
وهي عمود يد من طول دراعين مربعة الاشكال بمقابض يد وورق في ايديهم بعد معلومة
من كل صنف فينتسلك نفاوهم في ضانهم وعليلهم اعادتها الي الجوايز بعد تقصى الخدمه ويخرج
لطايفه من العبيد الاقوياء السودان والشباب ويقال لهم ارباب السلاح الصغير وهم ثلثا
عبد لكل واحد حرتان باسنة مصقولة تحتها جلب فضة كل اثنين في شرايه وثلثا مائة درنة
مكوبة بفضه يتعلم ذلك عرفا وهم على ما تقدم فتلونه للعبيد لكل واحد حرتان ودرنة
م يخرج من خزائن الجمل وهي من حقوق خزائن السلاح القصب الفضة برسم تشريف الوزير
والامرا وارباب الرتبة وازمة العار والاطوايف من الفارس والراجل وهي رماح ملبسة
بالنايب الفضة المنقوشة بالذهب الادراعين منها فيشد في ذلك الحالي من الانايب عدة
من المعاجر الثوب الملونة ويترك اطرافها المرقومة مسبله كالساجر وروسها رماق
منقوشة بفضه واهله مجوفة لذلك وفيها جلابيل لها حرس اذا تحركت وتكون عند ما يقرب
من مائة من العاربات وهي شبه الكجاوات من الدياح الاحمر وهو اجملها والاصفر القوي
والسقلاطون مبطنة مضبوطة زنا يحرر ويصاد ابر التربع منها مناطق بلواج فضة مسبوقة
في جلده نظير عدد القصب ففسر من القصب عشرة ومن العاربات منها من المخرامة
ويخرج للوزير خاصة لو ان عاربه من طين ملبس بخل تلك الانايب ونفس اللواملوف
غير مشكور وهذا التشريف يسير امام الوزير وهو للامرا من ورايهم ثم يسير للامرا والارباب
الروية في الخدم واولهم صاحب الباب وهو اجملهم خمس قببات وخمس عاربات ورسلا الاسفلا
الحار قصتان واربع عاربات من عدة الوان ومن سواها من الامرا على قدر طبقاتهم لانه
لاية واثان اسان وواحد واحد ثم يخرج من البند الحاضر الدسقي المرقوم الملون عشرة
برماح ملبسة الانايب ويصاد وروسها الرماح والاهلة للوزير خاصة ودون هذه البند
ما هو من الحرب على رماح غير ملبسة وروسها وروايتها من نحاس مجوف مطلي بالذهب فيكون
هذا امام الامرا المذكورين من تسعة الي سبعة الي خمسة ثم يخرج لقوم يقال لهم التبريد
سلاح كل قطعة طول سبعة اذرع براسها طلعة مصقولة وهي من خشب القطاربات
داخله في الطلعة وعقبها حديد مدور السفلى فهي في لفت طمها الايمن هو يمشي بها

فلا

فلا تشارك الدوران وفي يد الدشاه ليرى يحظرها وعدتها ستون مع ستين رجلا
يسرون وجاله في الموب بمئة ويسوق م يخرج من الثارات حمل عشرين بخلا كل بخلا مثل
نقارات الكوسات بغير كوسات يقال لها طبول فينتسلك ضانها ويسرون في الموب
اثنين ولها حرس مستحسن وكان لها مائة عندهم في الشرف م يخرج لقوم متطوعين بغير جوار ولا
جراية بقرب مدتهم من مائة رجل لكل واحد درنة من درن اللطه وهي واسعه وسيف
ويسرون ايضا رجاله في الموب وهذا لطيفه خزائن السلاح م يخرج جوايز السروج
وهو الاستاد من الخيلين اليها مع شارفا وهو من الشهود المعدلين فيخرج منها برسم خان
الخليفة من المرات الحلي ما هو برسم ولويه وما يجب في موبه مائة سرج منها سبعون على
سبعين حصانا ومنها ما يكون على الخيل بخله كل موب مصوغ من ذهب او من ذهب وفضة
او من ذهب منزله في المينا او من فضة منزلة في المينا وفارفا وفوايفها من نسيها ومنها
ما هو مرصع بالجواهر الفايفة وزينة اعناقها الاطواق الذهب وقلادة العنبر وورما يكون
ايري وارجل الزها خلاخل مسطوحه دايرة عليها ومكان الخلد من السروج الدياح الاحمر
والاصفر وغيرهما من الالوان والشعلاطون المنقوش بالوان الجور قيمه طرابة وعليا
من عدة الغديار يشرف الوزير من هن بعثت حصن لويه واولاده واخوته ومن
يخرج عليه من اقراره ويسلم ذلك لعرفا الاسطبلات بالعرض عليهم من الجوايز التي هي تارة
فيها بجلا ما يقارب اما كرها واعدادها وعدد كل موب منقوش عليه مثل الاول وثاني
وثالث الي اخرها كما هو مسطور في الجوايز فيعرف بذلك قطعة قطعه ويسلمها العرفا
للشهادين بضانهم وبيان عرفايم الي ان يعود وعليلهم غرامة مانقص منها واعادتها
برومتها ثم يخرج من الخزائن المذكورة لارباب الدواوين الموبين في الخدم على مقدار برهم موكبا
ايضا من الخلد ومن ما تقدم مانعرب عدته من بلنمة موب على خيل وبغال يتسلمها العرفا
المقدم ذكرهم على الوجه المذكور وينتدب حاجب يحضر في التفرقة لفلان وفلان من ارباب
الخدم سيفا وقلما فيعرف كل شئ اده صاحبه فيحضر اليه بالقاهن ومصر سحر يوم الركوب
ولهم من الركاب رسوم من دينار الي نصف الي ثلث دينار فاذا اكمل هذا الامر ولم ايضا
الجمالون بالناخات اعشبة العاربات ويكون راحة في ذلك كله الي اخر المام والعشرين
من ذي الحجة واصبح اليوم التاسع والعشرون وهو سلمه على راي القوم غرم الخليفة على
المجلس في الشال لعرش دوابه الحاضر المقدم ذكرها ويقال له يوم عرض الخيل فيستدعي
الوزير صاحب الرسالة وهو من كبار الاشاد من الخيلين ونصايم وعقلايم فيمضي الي

استدعيه في هيئة المرسى على حمار وهو لا يستأجر الا بالخلقة بالاسراع على خلاف
العقار فاذا عاد مثل من يدى الخليفة واعلم باستدعاء الوزير فيخرج واكبا من مكانه في القصر
ولا يركب احد في القصر الا الخليفة ويترك في السد لا بد هذرا باب الملك الذي يركب
وعليه من ظاهر للناس ستر فتدفع من جانبه الايمن زمام القصر ومن جانبه الايسر صاحب
بيت المال وهما من الاسنادين المحلن فيرجع الوزير من داره في يده الاموال اذا وصل
الى باب القصر تجل الاموال وهو راجع ويكون دخوله في هذا اليوم من باب العبد ولا يركب
راكبا الى اول باب من الهاليز الطوال فينزل هناك ويمشي فيها وحواليه حاشيته
وعلمانه واصحابه ومن وراءه من اولاده واقاربه ويصل الى الباب فيجد تحتها سياجا
من لراسي السنان الحديد فيجلس عليه ورجلاه تغط الارض فاذا استوي جالس ارفع كل
اسم السنان من جانبه فيرى الخليفة جالسا في المرتبة الهائلة فيقف ويسلم ويحضر
بيده الى الارض تلك مرات ثم يومر بالجلوس على كوسيه فيجلس وتفتح القرا بالقرارة
قبل كل شيء بايات لا يفتة بذلك الحاله مقدار نصف ساعة ثم تسلم الاموال وينزع في عرض
الخيل والبنغال الحاصر المدمر ذكورها دابة دابة وهي تقادي كالعرايس يدي شداها
الى ان تنجلي عرقها فتقرأ القرا تحت ذلك الجلوس وترجي الاستار من السنين فتقدم الوزير
ويقبل اليه ويقبل يديه ورجليه وينصرف عنه الى دان فيركب من مكان نزوله والاموال
يزيد لوداعه الى دان رجاا ومثاة الى قوتب المكان فاذا صلى الخليفة الظهر بعد
انقضاء ما تقدم جلس لخدمته في غير تلك الليلة وهو يوم افتتاح العام بخراين
الحيوات الخاصة ويكون لباسه فيها البياض غير الموشح فتخرج عنده لخاص وبه
فاما المندبل فيسلم لناد الحاج الشريف ويقال له شدة الوقار وهو من الاستاد
المخلين وله ميزة لما سته ما يحلو الحاج الخلافة فيسندها شدة غريبه لا يعرفها سواه
شكل الالهة لمحة محض اليه الميعة وهي جوهر عظيم لا يعرف لها قيمة فتظم هي وحواليها
دونها من الجواهر وهي موضوعة في الحافز وهو شكل الهلال من ياقوت احمر ليس له
مثاله في الدنيا فتظم على خرقه حبر احمر وضع ويحفظها بشاد الناج بخياطه خفيفة
مملته فتكون بعلاجه الخليفة ويقال ان رنة الجوهر سبعة دراهم وزنه الحافز
احدي عشرة مثقالا وبدايرها قضب زمرود اي له قدر عظيم ثم يومر بشل المظلة التي
تساير تلك الكبدلة المحض يزيد به وهي مناسبة للثياب ولها عندهم جلالة لكونها
تعلو راس الخليفة وهي اثنا عشر شورا كعرض سنبل كل شورك شبر وطوله ثلثة اذرع
ونكز

ولك واخر الشورك من فوقه فيترجما فتجمع بين الشورك في راس عموها يد اس وهو قطار
من الموان ملبسة بانابيب الذهب وفي اخر انبوبة نلي الراس من جسمه قلعة باردة مقدار
عرض ايهام فيشد اخر الشورك في حلقه من ذهب ويترك سعا في راس الرمح وهو مفروق
فلحق تلك القلعة فتصنع المظلة من الحدور في العود المرقوز ولها اضلاع من خشب
الخيل مربعة مسودة بورق الذهب على عدد الشورك خفاف في الوزن طولها
طول الشورك وفيها خطا طيف اطاف وحلق تسلك بعضها بعضا وهي تنضم وتنفتح على
طريقه شوكة اليزان ولها راس شبه الرمانة ويعملوه رمانة صغيرة فلها ذهب مرجع
بجوهه يظهر للعيان ولها رفوف دايرة يفتحها من مسها عرضها اربعة شبر ونصف وسفل
الرمانة فاصل يكون مقداره ثلاث اصابع فاذا ادخلت الحلقه للذهب الجامعة لآخر
الشورك المظلة في راس العمود ربت الرمانة عليها ولغت في عرضي دس في ذهب فلا
يلتصقها منه الا حلقها عند تسليمها اليه اول وقت الركوب ثم يومر بشل لواء الخيل
المختص بالخليفة وهما رمان طولان ملبسان بمثل الماييت عمود المظلة الى حد نقشها في
من الحرير الابيض المرقوم وغير منشورين بل ملفوفين على جسم الرمح فيشد الخيل لخرجها
تخرج المظلة الى امير من من حاشية الخليفة برسم حلقها ويخرج احدي وعشرين راية لطا
من الحرير المرقوم ملوثة بكابة مخالف الوانها من عين ونضر حاشيتها نضر من اسه وفتح قريب
على رماح مقومه من القنا المشوي طول كل راية دراعان في عرض دراع ونصف في كل
واحد ثلاث طرازات فتسلم لاحد وعشرين رجلا من وراة ان صبيان الحاضر ولم بشارة
عود الخليفة سالما وعشرين دينارام يخرج رمان روسها اهله من ذهب صامته في
كل واحد سبع من درياح احمر واصفر وفي ثمة طارة مستديرة يدخل فيها الرمح فينقحان
فيظهر شكلها ويسلمها فارسا من صبيان الحاضر فيكونان امام الراية ثم يخرج السيد
الحاضر وهو من صاعقة وقعت على ما يقال وحليته ذهب مرمعة بالجواهر فيخيطه مرقوم
بالذهب لا يظهر الا راسه ليسلم الى حامله ومع خروج المظلة ايضا وهو امير عظيم القدر
وهذه عندهم رتبة جليلة المقدار وهو البرحامل ثم يخرج الرمح وهو رمح لطيفة في
غلاف منطوم من اللؤلؤ وله سنان مخمق عليه ذهب ودرقه بلوايح ذهب فتراسه
منسوبة الى حمن بن عبيد المطلب رضي الله عنه في غشا من حرير ليخرج الى حاملها وهو
امير ميمز ولهذه الخدعة وصاحبها عندهم جلالة ثم يشعرا الناس بطريق الموت وسلوة
لا يتحدي وروين احداها ليري والاخري صغري اما الجري من باب القصر الى باب

النمر ما را الى حوض عبد الملك ومسجد هناك وهو واقفا ثم ينحطف على ياره طالبا
الفنوح الى القصر والاخرى اذا خرج من باب القصر راحقا بالسود ودخل من باب القنوج
فيعلم الناس ببلوكة احدهما فيسرون اذ ارجب الخليفة فيها من غير تبديله للوج ولا
تتولى ولا اختلاله فلا يصح الصبح من يوم الرب الا وقد اجتمع من القاهن ومصر
ارباب الرتب وارباب المغيرة من ارباب السيوف والافلام قيا ما بين القصر وكان مراكبا
خاليا من الناس الذي فيه اليوم لا ينظر ركب الخليفة ويصل الامرا الى الوزير الى دان
فتركب الى القصر من غير استندعالا لخدمة لازمة للخليفة فيسرا امامه بشرته المدة
ذلك والامرا ينزله ركانا ومثاة وامامه اولاده واخوته وكل منهم مخرج الدواية لا
حنك وهو في اربعة عظمه من الثياب الفاخرة والمذيل وهو بالحنك ويقلد بالسيف
المذهب فاذا وصل القصر ترجل قبله اهله في احضر مكان لا يصل الامرا اليه ودخل
من باب القصر وهو راجع دون الحاضرين الى دهليز العمود فيترجل على مسطبة هناك وتبقى
بقية الداهل الى القاعة فتدخل مقطع الزمان هو واولاده واخوته وخواص حاشيته
ويجلس الامرا بالقاعة على ذلك معدة لذلك مستورة في الصيف بالحرا الساماني وفي الشتاء
بالسبط الجهمرية المحفورة فاذا دخلت الدابة لركوب الخليفة واسندت الى الكرسي الذي
يركب عليه من باب المجلس اخرجت المظلة اليه حاملا فيلثفها ما هي ملفوفة فيه غير مطه
فيصل باحانة اربعة من الصقاله برسم خد مترا فير لها في الة خدي متحدة شطر
القرن وهو مستند ود في ركب حاملا الايمن بقوة وتاليه فيمسك العمود بخرق يوقد
فينقي وهو منصوب واقف ولم يدرك قط انما اضطربت في ربح عاصف ثم يخرج السيف من
حامله فاذا سلمه ارجحت دوابه ما دام حلالا لم يخرج الدوا فيسلم لحاملها وهو من
الاتادين المختلين وكان الوزد يحملوها القوم من اليهود المعدلين وهو الدوا التي كانت
من اعاجيب اليونان وهي في نفسها من الذهب وجليها مرجان وهي ملفوفة في منديل شرب
بياض مذهب وقد قال فيها بعض الشعرا تحاطب الخليفة التي صنعت حلية المرجان في
وقته وهذا من اعز ما يكون ذكره الله في يمينه وهما:

• البين لداود الحد يد لرامته • فقد رمنه السرد كيف يريد •
• ولان لك المرجان وهو حجان • مقطعة صعب المراه شديد • فيخرج الوزير
ومر كان معه من القطع وينضم اليه الامرا ويعقون الى جانب الدابة فيرفع صاحب المجلس
المتفرج من كان عند الخليفة للخدمة منهم وفي انهم يبرز الخليفة بالهيئة المشروح حالها

في لباسه الثياب المعروضة عليه والمنحدر الحامل للقيمة باعلاجهته وهو محتل مخرج
الدوايه مما يلي جانبه الايسر ويقلد السيف العربي وبه قضيب الملك وهو طول شبر
ودصف من عود ملسوب الذهب المرمج بالدرو والجوهر فيل على الون يرتفع مرتبوا لل
وعلى اهله وعلى الامرا بعضهم ثم يخرج اوليك اولافاوله والوزير يخرج بعد الامرا
فتركب ويقف قتاله باب القصر هيئته ويخرج الخليفة وحواليه الاستادون وداه
ماشية على بسط مفروشة خيفة من زلقها على الرخام فاذا قارب الباب ظهر
ضرب رجل بوق لطيف من ذهب معوج الراس ياله العرس بصوته عجيب عالقة
اصوات البوقات فاذا سمع ذلك ضربت الابواق في المولد ونشرت المظلة وبرز
الخليفة من الباب ووقف وقفة يسير بمقدار ركب الاستادين المختلين وغيرهم من
ارباب الرتب الذين كانوا بالقاعة للخدمة وسار الخليفة وعلى يمان صاحب المظلة
وهو بالغ ان لا يزول عنه ظهرا ثم يمشي الخليفة مقدم مواصيا بالمركب منهم اشان
في السلمتين واشان في غسق الدابة من الجانبين واشان في ركابه فالامن مقدم
المقدمين وهو صاحب القرعة التي بناؤها ويثاؤها وهو المودي عن الخليفة مدة ذلك
الاوامر والنواهي ويسير المولد بالحث فاوله فروع الامرا واولادهم واختلاط بعض
العسل الى الامايل الى ارباب القصب الى ارباب الاطواق الى الاستادين المختلين الى حامل
اللوامين من الجانبين الى حامل الدوا وهي بينه وبين قريوس السج الى صاحب السيف
وهما في الجانب الايسر كل واحد من تقدم ذلك بين عشق الى عشرين من اصحابه ونجبه
اهل الوزير المقدم ذلك من الجانب الايمن بعد الاستادين المختلين ثم ياتي الخليفة
وحواليه صبيان الركاب المذكورة تفرقة السلاح فيهم وهم اكرم من ذلك رجل وعليم
المشاديل الطقطة ويقلدون بالسيوف واساطير مشدودة بمناديل وفي ايديهم
السلاح مشهور وهم من جانب الخليفة كالحاجين الماديين وبينهما فرجة لوجه الفرس
ليس فيها احد وبالقرب من راسها الصقليان حاملان للرتبان وهما مرفوعان كارتان
لما يسقط من ظاير وعين وهو تيار على يوقفة ورفق في طول المولد من اوله الى اخر
والي العاهن تارا واعايدا يفسح الطرقات ويسير الركبان فيل في غوده اسمعلا
لذلك ما راو عايدا تحت الماسر والاجناد في الحرة والابكار على المزامين المعترضين
وليتي في غوده صاحب الباب ومروءة في رمة الخليفة الى ان يصل الى اسفله لا رفعة
لترتيب المولد وحراسة طرق الخليفة وفي يد كل منهم دبوس وهو راجع خردوايه

واسوها هذا المن هو امام الموكب ثم يسير خلفه دابة الخليفة قوم من صبيان الركاب لحفظ
اعقابه ثم عشرين يحملون عشرة سيوف بلا خرايط ويلجح احمر واصفر بالثرايب العزس يقال
لهم سيوف الذم برسم ضرب الاضاق ثم يسير بعدهم صبيان السلاح الصغير ارباب الاخر
القدم ذلهم اولهم ياتي الوزير في هيبته وفي ركابه من اصحابه قوم يقال لهم صبيان الزمرد
من اقوي الاضاد يخارهم لنفسه ما مقداره خمسمائة رجل من جانبيه بفرجة لطيفة اما
دون فزبه الخليفة وكأنه على نازة من حراسة الخليفة ويجتهد ان لا يغيب عن نظره وخلفه
الطبول والصنوج والصفاير وهو مع عدة كبيرة يدوي باصواتها وجسمها الدنيا ماتي حامي
الروح المدم ذلهم ودورقه خمرا ثم طواف الوجاله من الرماحين والجوشية وقبلها المصا
ثم الفرجة ثم الوزيرة ومن زمن في عدة واقفه تزيد على اربعة الاف في الوقت الحاضر ثم
اضداد ذلك ثم اصحاب الرايات السبعين ثم طواف الغل من الاموية والحافطية والحجرية
البحار والصغار المنقولين والافضلية ثم الاثراك المصطنعين ثم الديلم ثم الاراد ثم الغز
المصطنعة وقد كان يقدم هؤلاء الفرسان عدة واقفه من المترجلة ارباب قتي اليد وقتي
الرجل في الدار من خمسمائة وهم المعدادون للاساطيل ويكون من الفرسان المتقدم ذلهم
ما يزيد على ثلثة الاف وهذا كله بعض من كل فاذا انتهى الموكب الى المكان المحدود عادوا
على ادراجهم ويدخلون من باب الفتح ويقفون بين العصر من بعد الرجوع كما كانوا قبله
فاذا وصل الخليفة الى الجامع الاقربا القماحين وقف وقفة بجملة في موجه وانفج
الموكب للوزير فتحرك مسرعا ليصير امام الخليفة حتى يدخل من يده فيمر الخليفة وسلك
له سكة طاهرة فيسير الخليفة للسلام عليه اشارة خفيفة وهن اعظم مكارمه فيدير
عن الخليفة ولا يكون الا للوزير صاحب السيف ويسبقه الى دخوله القصر كما كان عادة
الي موضعهم يكون الامراء قد تزلوا قبله لانهم في اولى الموكب فاذا وصل الخليفة الى
باب القصر دخله وتوجل الوزير ودخل قبله الاستادون المحملون اخذ قواده والوزير
امام وجه الفرس مكان يتجلى الى الكرسي الذي ركب منه فينزل عليه ويدخل الى مكانه
بعد خدمه المدورين له فيخرج الوزير ويترك من مكانه الجاري به العادة والامر ان
يدبه واقارب حواله فيرجون من امامهم ويسرون صحته الي داره فيدخل وينزل
ايضا مكانه على كرسي فيخدمه الجماعة بالودع وتفرق الناس الى امامهم فيجدون
قد احضر اليهم الغرة وهو انه يقدم الخليفة بان يضرب دوا الضرب في العزس الاخير
من ذي الحجة ببارخ السنة التي ركب اولها في هذا اليوم جملة من الدناير والرباعية

والدراهم

والدراهم المدورة المشتغلة فحمل الي الوزير منها ثمانية وستون دينار وثلثة وستون
درهما وثلثمائة وستون فيرطاطا الي اولاده واخوته من كل صنف من ذلك الخمسون والي
ارباب الرب من اصحاب السيوف والافلام من عشرة دنانير وعشرة رابعة او عشرة قرار
الي دينار واحد ورباعي واحد وقيراط واحد فيعتلون على حكم البركة من قبل الخليفة قال
ومبلغ الغن التي ينعم بها في اول العام المقدم ذكرها من الدناير والرباعية والفواريط
ما يقرب من ثلثة الاف دينار **ما كان يعرف في خميس العرس من خرايب الذهب**
قال ابن المامون واحضر الاجل المامون دابة الدفتر وامر بالثمن عما كان يضرب برسم
خميس العرس الخرايب الذهب وهو خمسمائة دينار عن عشرين الف خروبه فاستدعى كاتب
بيت المال ووقع له باطلاق الف دينار وامر باحضار مشارف دار القرب وتسلمها اليه
فاعتد ذلك وضربت عشرين الف خروبه واحضرها فامر بحملها الي الخليفة فيسير الخليفة
منها الي المامون ثلثمائة دينار وذكر انها لم تضرب في مدة خلافه الحافظ لدين الله غير سنة
واحدة ثم بطل دجتها ونسي ذكرها **قال** ومار ما يضرب باسم الخليفة يعني الامور احكام
الله في ستة مواضع القاهن ومصر وقوص وعسقلان وصور والاسكندرية وبالق
ابن عبد الظاهر خميس العهد كان يضرب فيه خمسمائة دينار يعمل عشرة الاف خروبه كان
الافضل من امير الجيوش يحمل منها للخليفة مائتي دينار والبقية برسمه ثم جعلت في الاما
المامونية الف دينار ورمازاته ونقمت يسيرا وقد تقدم ان فاضى القضاء كان يتولى
عمار دار الضرب ويحضر التعليق بنفسه وتحم عليه ويحضر الموعد الاخر فيتمه **ذكر**
دار الوكالة الامرية كانت دار الوكالة المذكور بجانب دار الضرب وموضعها الان
على مئنه السالك من راس الخراطين الى سوق الحميين والجامع الازهر قال ابن المامون
في شواله سنة ست عشرة وخمسمائة م انشأ يعني المامون بن الطماحي وزير الخليفة
الامر باحكام الله دار وكالة بالقاهن المحدوسه لمن يصل من العراقيين والشاميين
وغيرهما من التجار ولم يسبق الي ذلك **المرصلي العبد** وكان في شهر في القصر الكبير
معلي العبد من خارج باب النصر وهذا المصلي بناء القايده هو لاجل صلاة العبد
في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم جدد بها العزس بالله وقد بقي الى الان
بعض هذه المصلي واتخذ في جانب منه موضع مصلي الامراء اليوم **ذكر هبة صلاة**
العبد وما يتعلق بها قال ابن رولاق وروى الحافظ لدين الله يوم الوطر لصلاة العبد
الي مصلي القاهن التي بناها القايده هو وكان محمد بن احمد بن الادوع الحسيني قد تكرر

يط

وخطب في المصلي تحت العتبة في موضع فجاء الخدم وأقاموه وأعدوا موضعه بالجعفر
سلم وأعدوه دونه فكان أبو جعفر مسلم خلف عن يمينه وهو يخطب وأقبل في ربه وتكون
وقبائه وصلى بالناس صلاة العبد صلاة طويته قرا في الأولي أم الحجاب وهل
أما حديث الغاشية ثم لم يبعث الغزاة وراح فاطاله وسجد فاطاله أما سبحة خلفه
في كل ركعة وفي كل سجدة ينشأ وتليق تسبيحه وكان القاضي النعمان بن محمد يبلغ عنه التكبير
وفي الثانية قرا بأم الكتاب وسورة والصحيفة ثم لم يبعث الغزاة وهي صلاة بعد على
ابن طالع رضي الله عنه والحالة انصاف الثانية الركوع والسجود وأنا سبحة خلفه
ينشأ وتليق تسبيحه في كل ركعة وفي كل سجدة وسجد بسم الله الرحمن الرحيم في كل ركعة
والجماعة يتسمون بالعلم قواة قبل التكبير لعلهم وعقوبتهم في العلوم حدثنا محمد
بن أحمد قال حدثنا عمر بن شبيب ثنا عبد الله بن جعفر سراسل عن أبي اسحق عن الحارث عن
ابن طالع رضي الله عنه أنه كان يقرأ في صلاة العبد قبل التكبير فلما فرغ من الصلاة
صعد المنبر وسلم على الناس منبأ وشالاً ثم نشر البند من الدين كما كان في المنبر فخطب وراها
على راسه وكان في أعلا درجة من المنبر وسادة دياج مشغل فجلس عليها من الخطبة وسمع
الخطبة بسم الله الرحمن الرحيم وكان معه على المنبر القاضي جوهر وعمار بن جعفر وشيخ
صاحب المطلة ثم قال الله أكبر الله أكبر استفتح بذلك وخطب وأبلغ وأجلى الناس وكان
خطبه مخشوع وحشوع فلما فرغ من خطبته انصرف في عمار وخلفه أولاده الأربعة بالحوار
والخود على الخيل احزن ري وساروا يزيد به بالقليل فلما حصل في قصر حضر الناس فاكلوا
وتدتم اليهم الاسطبة ونشظهم إلى الطعام وعب على من آخر وقد من بلغه عنه ختام
العبد وقاله المسيحي في حوادث آخر يوم من رمضان سنة ثمان وثلاثمائة وبنت مساطبة
ما من العترة والمصلي الجدي تظاهر باب النصر لوزن عليها المودنون حتى يقبل التكبير من
المصلي إلى العترة وفيه تقدم أمر القاضي محمد بن النعمان بحضور المتفهمة والمومنين يعني
وأمرهم بالجلوس يوم العبد على هذه المساطبة ولم يزل يربت الناس على مسطبة مسطبة
بالترتيب وفي يوم العبد ركب العترة بالله لصلاة العبد وبين يديه الخياض والقباب الدياج
بالخلى والعكرية وفيه من الأتراك والدلم والعنز والاحتد به والكافوزيه وأهل
العراق بالدياج المنفل والسيوف والمناظر الذهب وعلى الخياض السروج الذهب
بالجوهر والسروج بالجنود وبين يديه العتلة عليها الرجال بالالاح والزرافة وخرج
المظلة القبله بالجوهري بين نصيب جن عليه السلام فضلي على راسه وادفرت وقا
ابن

ابن المامون ولما توفي أمير الجيوش بدر الجباب واستقل الامراء ولده الافضل بن أمير الجيوش جري
على سنة والده في صلاة العبد ويقيم في قوس باب داره الذي عند باب العصر يعني دار الوزراء
فلما سكر بمصر صار يطلع من مصر بالرا ويقيم على باب داره على الحالة الأولى إلى أن تسحق
العلوه فيدخل من باب العبد إلى الأيوان ويصلي به القاضي بن الرسخي ثم يجلس بعد الصلاة
على المرتبة إلى أن تنقضي الخطبة فيدخل من باب الملك ويسلم على الحليفة بحيث لا يراه أحد
غيره ويطلع عليه ويتوجه إلى داره بمصر فيكون السباط بهامدي الأعياد فلما قتل الافضل
واستقر بعد المامون بن الطاطي في الوزارة قال هذا فقصر في حق العبد وما يعلم السبب
في كون الحليفة لا تظهر فقال له الحليفة الأمر بحكام الله فارتأه أنت فقال يجلس مولانا في
المنظر التي استجدهت من باب الذهب وباب البحر فاذا جلس مولانا بالمنظر وفتحت الطاقا
وقفت المملوك بين يديه في قوس باب الذهب وتجاوز العمار جميعها فارسها واجلها ويملها
برده ظهر مولانا إليها فاذا حان وقت الصلاة توجه المملوك بالموجب والزي وجميع الامراء
واجتاز بابوا العصر ودخل الأيوان فاستحضر ذلك منه واستصوب رايه وأبلغ في
شئ ثم عاد المامون إلى مجلسه وأمر بتفريق كسوة العبد والعباءة يعني في عيد العترة
سنة خمس عشر وخمسة وجملة العين ثلثة الاف وثلثمائة دينار وسبعة دنانير وكن
الكسوة مائة قطعة وسبع قطع برسم الامراء المطوقين والاساد من المحدثين وكاتب
الروم وتولي حجية الباب وغيرهم قاله ووصلت الكسوة المخصصة بالعبد في آخر شهر
رمضان يعني من سنة ست عشر وخمسمائة وهي تشمل على دون العشرين ألف دينار وهو
عندهم الموسم الكبير ويسمي بعيد الحلال فيه تعم الجماعة وفيه من اللاهيات خاصة وتقدم
تفصيلها عند ذكر حراة الكسوة من هذا الكتاب قاله ولما كان في التاسع والخمسين من
رمضان خرجت الاوامر باصناف ما هو مستقر للمعزين والمودنين في كل ليلة برسم السجود
بحكم انها ليلة ختم الشهر وحضر المامون في آخر النهار إلى العصر للظهور مع الخليفة والحضور
على الاسطبة على العادة وحضر اخوة وعمومته وجميع الجلسا وحضر المعزبون والمودنون
وسلوا على عادتهم وجلسوا تحت الروشن وحمل من عند معظم الجهات والسيدات والمهترا
من أهل القصور تلاجي وموكيات ملوكة تاملقونة في عراشي دسبي وجعلت أمام المودنين
ليجلسوا برده ختم القرآن واستفتح المعزبون من المجد إلى خاتمة القرآن تلاوة وظهرت بأنهم
بعد ذلك من خطب فاسمع ودعي فأبلغ ورفع الغزاشون ما عدوه برسم الجهات ثم لم يزلوا
وهلوا وأخذوا في المصروفات إلى أن نثر عليهم من الروشن دنانير ودراهم ورباعيات

وقد تمت جفان القضاة على الرسم مع الحلوي فجروا على عاداتهم وملكوا الحكم ثم خرج استأ
من باب الدار الجديين بخلع خلعها على الخطيب وعين ودرهم يفرق على الطابعين من القبر
والمودنين ورسم ان تحمل الفطن الى قاعة الذهب وان يكون المتعبه في مجلس الملك
الطابعين المشوره الكبار من السرير الى باب المجلس وبقي من باب المجلس الى ثلثي القاعة
سماط واحد مثل سماط الطعام ولون جميعه شيا واحدا من حلاوه الموسم وتزين بالقطع
المتنوخ فامثل الامر وحضر الخليفة الى الايوان واستدعي المامون واولاده واخوته
وعرضت المظلة المذهبة المجاومه وكان العربون يطرحون عند ذلهم بالآيات التي في
سورة النحل والله جعل لكم ما خلق ظلالا الى اخرها وجلس على المرتبة عن يمينه وسلمت الامرا
جميعهم على حكم منازلهم لا يتعدى احد منهم مكانه والنواب باجمعهم يستدعونهم بنحوهم
وترتيب وقوفهم وسلمت الرسل الواصلون من جميع الافايم الى اخر الايوان وختم العربون
وسلموا وخدمت الوجوه وتقدم كل متولي اسطبل من الرواض وغيرهم يقبل الارض ويتبع
ودخلت الدواب من باب الديلم والمستخدمون في الركاب بالنادل يملكونها من السداق
ويديرون بها حوله الايوان ودواب المظلة ميمنة عن غيرها ينسحبها الاستادون
في الركاب ويعملوا بها الى قريب من الباب الذي فيه الخليفة وكلادارت دواب الاسطبل
يقبل الارض متوليه وانصرف وتقدم متولي عنى على حكمه الى ان عرض جميع ما احضروه وهو
ما يزيد عن الف فارس خارجا عن النخالة وما تفر من الجسارات والمجورة والمهارة ولما فرغ
الدواب دخلت الوجوه وعاد استفتح العربون وكانوا يحسنون فيها يزعون من العراة الحرم
ما يوافق الحاله مثل الاله من آل عمران ونزل للناس حب السموات الى اخرها ثم بعدها
قل اللهم مالك الملك الى اخرها وعرضت الوحوش بالاحلال الديباج مزينة بالذهب
والمناظر والاهله وبعدها النجبة والبخاري بالاقناب الملبسة بالديباج الملون المربو
وعرض السلام والآلات المولب جميعها باصنافا ونصبت الكوسا على باب العبد وضربت
طول الليل وحملت الفطنة الخاص التي يوطر عليها الخليفة باصناف الجوارشات المسك
والعود والافور والزعفران والتمور المصنعة التي يستخرج ما فيها ويحشي بالطيب
وعين ويبيد ويحتم وسلمت المستخدمين في القصور وعينت في مواضع الذهب المكلفة
بالجوهر وخرجت الاعلام والبنود وركب المامون فلما حصل بقاعة الذهب اخذ في
مشاهدة النماط من سرير الملك الى اخره وخرج الخليفة لوقته من الباب دهج وطلع
الى سرير ملكه وينزله الصواني المدم ذلرها واستدعي المامون لمجلس عن يمينه
بعد

في هذا المجلس
الذي هو
في هذا المجلس
الذي هو

بعد اداء حق السلام وامر باحضار الامراء المحترمين والقاضي والداعي والصنوف وسلم كل منهم
على حكم ميزته وقدمت الرسل فثروا بتقبل الارض والعربون يتلون والمودنين يملكون
ويجرون وكشفت القوارات المشروب المذهبة عما هو يري الخليفة فبدأوا خدب
من فاطر عليها وناول منها للوزير فاطمها الفطور عليها واخذ الخليفة في ان يستعمل من جميع
ما حضر وناول ودرس منه وهو يقبله ويجعله في له وتقدمت الاجلا اخوة الوزير واولاده
من تحت السرير وهو يناولهم من يد فجعلاه في اكمامهم بعد تقبله واخذ كل من الحاضرين
لذلك ويومي بالفطور ويجعله في له على سبيل البركة فمن كان رايه الفطور فطر ومن لم يكن
رايه اوى وجعله في له لا يشهد على احد فغله ثم قال المامون بعد ذلك ما على من
من هذا المكان نقيصة بل له به الشرف والميزه ومد يدك واخذ من الطير الذي كان
ينزله عود نيات وجعله في له بعد تقبله واسار الى الامراء فاعتد كل من الحاضرين
ذلك وملكوا اكمامهم ودخل الناس فاحذوا جميع ذلك ثم خرج الوزير الى داره والجماعة
في زكابه فوجد النعيبة فيها من صدر المجلس الى اخر على ما امر به ولم يقدم ما كان
بالقصر غير الصواني الخاص لمجلس على مرتبته والاجلا اولاده واستدعي بالعوالي من الا
والقاضي والداعي والصنوف فحضروا وشرفهم بجلوسهم وحصل من مسرتهم بذلك ما
ورفعوا الصنوف ممن حضر على سبيل الشرف ثم انصرفوا وحضر الطوايف والرسل على
طبعاتهم الى ان حمل جميع ما كان بالدار باسرع وانقضى حكم الفطور وعاد الشيخ في
عين وضربت الطبول والابواق على ابواب القصور والدار المامونية واحضر الشما
وفرت على اربابها من الاجناد والمستخدمين وخرجت ازمة العساكر فارسا وراجها
وتذب الحاجب الذي بيد الدعوى لرتيب صفوفها من باب القصر الى الصلي ثم حضر الى
الدار المامونية الشيخ الميمون وجلس المامون في مجلسه واولاده بهينه العبد
وزينته ورفعت السور وابتداء العربون وسلم متولي الباب والشيخ ولم يدخل
المجلس عنركايت المومستولي الحجة وبالغ كل منهما في هيئته وخرج لوقته وتواصلت
الامراء المشرفون بالحجة وقد بالغ كل منهم في ربه وملبوسه وجروا على رسمهم في تقبل
الارض وعينه المجلس ووصل الى الدار المامونية التحمل الخاص الذي يرسم الخليفة بهينه
الغصب والعصه والاعلام والمنحقات والعماريات ولواحي الوزراء وجميع ذلك بالذهب
والفضه والرقومات المذهبه والخربايات والخيول المسومة بالمهارة لركوب الخليفة
بالمظلة بالطنم والرايب الذهب الموصعة بالجواهر وعرض ذلك من المجلدات ورب

ترا

المأمون فزدان وجميع الثوب المصنوع فيه وخدمته الرعيه وفي جملتهم العربية
وهم ابواب لطاف عجيبة غنية الشكل يضرب في كل وقت يرب الحليفة فيه ولا يضرب قدا
الوزير الا في المواسم خاصة وفي ايام الطلوع عليه والامراء مطعون عن ميمته وشماله
وتلوهم اخوة وبعدهم اولاده ودخل الى الايوان وجلس على المرتبة المختصة به وعن
يمينه جميع الاجلا والمميزون وقوف امامه ومن اعظمهم من اب الملك الى الايوان قام
وخرج خاصة الدولة ويحان الى المصلي بالفرش الخاص والآلة الصلاة وطلع المجراب بالسرور
المذهبة وفرش لائ سجادات متراصة وبعلاها السجادة اللطيفة التي كانت عندهم
مغطاة وهي قطعة من حصير ذكر انها كانت من جملة حصير الجعفر بن محمد الصادق رضي الله
عنه يصلي عليها وفرش الارض جميعها بالحصر المحارب ثم علق على جاني المنيبر وفرش جميع دور
وجعل اعلاه الخاد التي تجلس عليها الحليفة وتحت تحت القبة خاصة بالدوليمان والقاضي والطق
البخور ولم يفتح من باب الاباب واحد وهو الذي يدخل الحليفة منه ويتجه الداعي في الدهليز
وتقبوا المومنين من يده ولذلك الامراء والاشراف والشيوخ والشهود ومن سواهم من
ارباب الحرف ولا يمكن من الدخول الا من يحرفه الداعي ويكون في ضمانة واستغنى الصلاة
واقبل الحليفة من قصور بغاية ربه والعلم الجوهري في منديل وقضيب الملك بيد وبناوهم
واخوة واستادوه في ركابه وثلثاه المقربون عند وصوله والخواص واستدعي بالمأمون
فقدم بمفرده ويعمل الارض واحد السيف والروح من مقدمي خواص السوة والرهجة تخدم
وحملوا المهر بن يده الى ان خرج من باب العيد فوجد المظلة قد نشرت عن يمينه والذي
بيد الدعوى ترتيب الحجة لمن شرف بها لا يتعدى احد حكمه وتسير الموكب بالجانب الحار
وحمل الخافض ومعه غنائ العساكر والطوائف جميعها يؤيها ورايتها ورا الموكب الى
ان وصل الى قبة المصلي والعمارات والزرافات وقد شد على القبة بالاسن الملوثة
رجالاً مشككة بالسلح لا يميز منهم الا الاحداق وابدهم السيوف مجوده والدرق الحديد
الصيني والعساكر قد اجتمعت وترادفت صفوفها من الجانبين الى باب المصلي والنظام
قد ملك الفضائل هذه مالم بالغوا والموكب تسير بهم وقد احاط بالحليفة والوزير
الحاصر وبعدهم الاجناد بالذروع المسبلة والزديات بالمخاف ومثلهم والبرود الحديد
بالصمام والدبابير ولما طلع الموكب من ربوة المصلي ترجل متولي الباب والحجاب ووقت
الحليفة بجمعها بالمظلة الى ان اجاز المأمون راجعاً من جواره ركابه ورد الحليفة السلام
عليه بلمه وصار امامه وترجل الامراء المميزون والاستادون المحكون بعدهم وجميع
الاجلا

الاجلا وكل منهم سيد وبالسلام على الوزير ثم على الحليفة الى ان صار الجميع في ركابه ولم يدخل من
باب المصلي راجعاً من جواره وترجل على باب المصلي الى ان وصل الحليفة اليه واستدعي
به واخذ السكينة بيده الى ان ترجل الحليفة في الدهليز الاخر وقصد المجراب والمؤذنون
يهرولون قدماه واستفتح الحليفة في المجراب وساميه فيه وزرع والقاضي والداعي عن
يمينه وشماله ليوصلوا الكبير لجماعة المؤذنين من الجانبين ويتصل منهم الكثير الى مؤذن
مصلي الرجال والنساء الخارجين عن المصلي الجهر وكاتب السرايا هله ومتولي كتابه الذي
يملكون تحت عقد المنيبر ولا يمكن غيرهم ان يكون معهم ولما قضى الحليفة الصلاة وهي كحان
قرا في الاولى بالقاعة وهل آله حديث الغاشية وبرسبعا ورلع وسجد وفي الثانية
بعد القاعة بالشمس وضحاها وبرسبعا وكبريات وهذه سنة الجميع ومن شوب عنهم في
سلام على الاستمرار وسلم وخرج من المجراب وعطف على يمينه والحرص عليه شديد ولا
يصل اليه الا من كان خصيصا به ومعد المنيبر بالجنوع والسلمية وجميع من بالمصلي والسرير
لا يسام وظن ويحذر من الدخالة ولما حصل في اعلا المنيبر اشار الى المأمون فقبل الارض
وسارع في الطلوع اليه وادي ما يجب من سلامه وتعظيم مقامه ووقفت باعلا رجا
واشار الى القاضي فقدم وقبل كل درجة الى ان وصل الى الدرجة الثالثة وقف عنده
واخرج الدعوى من ربه وقبله ووضع على راسه واستدعي عن يمينه وهو ماجت به
العامة من تسميته يوم العيد وسنته والدعاء للدولة وكانت الحالة في ايام ذرو الافلام
والسيوف اذا حصل الحليفة في اعلا المنيبر بقي الوزير مع عن واسار الحليفة الى القاضي
فقبل الارض ويطلع الى الدرجة الثالثة ويخرج المدعو من ربه وقبله ويضع على راسه
ويذكر يوم العيد وسنته والدعاء للدولة ثم يستدعي بالوزير بعد ذلك فيمضي بعد القاضي
فراي الحليفة الامر ذلك فيحق الوزير فجعل الاشارة منه اليه اولاً ورفعه عن ان يكون
ماوراء مثل عن وجعلها بين على عن ممن تقدمه واستمرت فيما بعد واستفتح الحليفة
بالكبير الجاري به العادة في الفطر والخطينين الى اخرها وبر المؤذنون ورفع اللوائ
وترجل كل احد من موضعه كما كان وكوبه وصار الجميع في ركابه الحليفة وجري الامر في جوار
على ما تقدم شرحه ومعني الى ربه اليه وهي سنتهم في كل ربه بمظلة وفي كل يوم جمعة
مع مدقات ورسوم يفرق واما الوزير المأمون فانه توجه وخرج من باب العيد والار
من يده الى ان وصل الى باب الذهب فدخل معه بعد ان مر ولد الاكبر بالوصول الى دان
والجلوس على سباط العيد على عادته ثم دخل المأمون بقاعة الذهب وجد الشروع قد

وقع من المستخدمين بتعبه السباط فامره بفرقة الرسوم على اربابها وهو ما يجمل الى مجلس الوزراء
يرسم الحاشية وكل من حاشيته اولاده واخوته وكاتب الدست ومتولي حجب الباب ^{متولي}
الديوان وكاتب الدفتر والباب لكل منهم رسم يفوق قبل جلوس الخليفة وعند انقضاء الايام
لغير المذكورين على قدر منزله كل منهم ثم حضر ابو الفضل ابن بك الليث واستاذن على طيابة
الوطن الكار التي في مجلس الخليفة فامره الوزير بان يعتمده في تفريقه ما كان يحتمل في الايام
الافضل عليه وهو لعل من يصعد المنبر مع الخليفة طيعفور فلما اخذ الخليفة راحة بعد مضيه
الى التربة جلس على السرير وينديه المائدة اللطيفة الذهب بالهيا مجابة بالزبادي الذي
واستدعي الوزير واصطف الناس من المدورة الى اخر السباط من الجانبين على طبقاتهم
ورفعت الستور واستفتح المقربون ووقفا الدولة اسعاف متولي المائدة مستودود
الوسط ومقدم خزانة الشرايب بيده شربة في مرفع ذهب وغطا مرصعا بالجوهر واليا
ومتولي خزانة الانفاق بيده خريطة مملوءة دنائير لم تقف يطلب صدقة وانما فيهم
ما يدفع اليه وتفرقة الرسوم الجاري بها العادة ولجت المتأففون والسمسارية والقرا
والمنشدون وارتجت الستور وبعي السباط نائبا على ما كان عليه اولام رفعت الستور
وجلس على المدورة والسباط من جرة العادة به وقرت الدناير على المقربين والمنشدين
والسمسارية والمتأففين ومن هو معروف بجلية الاكل وهب وقصور الخلاوة وفوق من
الاصناف ماجرت به العادة وارتجت الستور واحضر متولي خزانة الاسوة الحاضر للخليفة
بدله الى اعلا السرير حسب ما كان امن فلبسها وخط الثياب التي كانت عليه على الوزير
بعد ما بالغ في شلن والتنا عليه وتوجه الى دار توصل اليه الخليفة الصواني الحاشية
المكحلة معبأة على ما كانت ينزله وغيرها من الموادر ولذلك الى اولاده واخوته
ولكاتب الدست ومتولي حجب الباب مثل ذلك ويكره الوزير مجلسه في داره مغللا
وتتابع الناس على طبقاتهم بالعبد والملح وما جرى في صعود المنبر وحضر السعد
واستقبلتهم الجوايز وحري الحال يومه في جلوس الخليفة وفي السلام بجميع المشيوخ
والفضاء والشهود والامراء والحاك ومقدمي الركاب والمقدمين الجوامع والفقهاء
والفاهريون والمصريون واليهود برئيسهم والنصارى ببطريركهم على ما جرت به عادتهم
وختم المقربون وقدمت الشعرا على طبقاتهم الى اخوتهم وجدد لكل من الحاضرين سلامه وثلما
الخليفة الى المائدة هيخ لادارتها الصلوة والراحة بقدر ما يبيت المائدة الحاضر
واستحضر المائون واولاده على عادتهم واستدعي من شرف بحضور المائدة وهم الشيخ

الوزير

ابو الحسن كاتب الدست وابو الرضي سالم ابنه ومتولي حجب الباب **قال** ابن الطور اذا قرئ
آخر العشر الاخير من شهر رمضان خرج الذي ذكرناه من امانه على ما وصفناه في زلوة اولها
وللا فيه زيادات ياتي ذكرها ويرد في مستهل سؤاله بعد تمام شهر رمضان وعدته عندهم
ابداً المتون يوماً فاذا انقضا الامور من الخليفة والوزير والامراء والباب والوقت على ما يقتضي
ومار الوزير بمجاءته الى باب القصر وجب الخليفة بهية الخلافة من المظلة والهيئة والالا
المقدم ذكرها ولباسه في هذا اليوم الذي هو عيد الفطر الثياب البياض المشبعة الخبي
وهي اجل لباسهم والمظلة لذلك فانها ابداً تابعة لثيابه كيف كانت الثياب ويكون خروجه
من باب العبد الى المصلي والزبادة ظاهرين في هذا اليوم في العاصم وقد انظم القوم له
صغين من باب العبد الى باب المصلي ويكون صاحب بيت المال قد تقدم على الرسم لغرض المصلي
فيفتر الطواحي على رسمها في المحراب مطابقه ويعلم ستين منه ويسير في الايمن البسلة
والعامة وسبح اسم ربك الاعلى وفي الايسر مثل ذلك وهل انما حديث الحاشية ثم يرد
في جانب المصلي ما يبر مشدودين على رجليه ملبيين ثيابا بيضاء الفضة وهما مستوران مرجان
فيدخل الخليفة من شرف المصلي الى مكان يستريح فيه دقيقة ثم يخرج محفوظا كما يحفظ في
جامع القاهن فيصير الى المحراب ويصلي صلاة العبد بالكثيرات المسنونة والوزير وراه
والقاضي ويقرا في كل ردة ما هو مرقوم في السنتين فاذا انقضى وسلم صعود المنبر للخطبة
الحديثة يوم الفطر فاذا جلس في المدورة وهناك طواحي ساماني اودى يمينه على قدر ما
واقفه يستريح في مكان مقداره في تقطع دوجه وهو مضبوط لا يتغير فراه اهل ذلك
الجمع جالس في الدروة ويكون قد وقف اسفل المنبر الوزير وقاضي القضاء وصاحب
الباب اسفل الدروة وصاحب السيف وصاحب الرسالة وزمام القصر وصاحب
دفتر المجلس وصاحب المظلة وزمام الاشراف الافارب وصاحب بيت المال وحامل الرمح
وتعقب الاشراف الطالبين ووجه الوزير اليه فيشير اليه فيصعد ويقرب وقوفه منه
ويكون وجهه موازيا لرجليه فيقبلها بحيث يراه العالم ويقف على يمينه فاذا وقف اشار
الى قاضي القضاء فيصعد الى سابع دوجه وتطلع اليه صاعيا لما يقوله فيشير اليه فيخرج
من فمه مدرجا قد احضر اليه اسن من ديوان الايتا بعد عرضه على الخليفة والوزير فيجانب
بقراءة مضمونه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم ثبت من شرف بمعوود المين الشريف
في يوم لدا وهو عيد الفطر من سنة لدا من عبيد امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى
آله الطاهرين وانا يا اباي الامين بعد صعود السيد الاجل ونحوه المقرره ودعاية المحرز

فان راد الخليفة ان يشرف احد من اولاد الورور واخوته استند عاه العاصي بالثبته المذ
م يتلوا ذلك ذكرا العاصي وهو العاري فلا يسمع له ان يقول عن نفسه بخونه ولاد عاه
يقول المملوك فلان بن فلان وقواه من العاصي ابن عقيل فلما وصل الى اسمه قال العبد
الدليل المعترف بالضع الجليل في المقام الجليل احمد بن عبد الرحمن بن علي عقيل
ذلك ثم حادوه الا عن سلامه وقد استعصى في اخر الوقت فقال المملوك في محل
الكرامه الذي عليه من الولا امدق علامه حسن بن علي بن سلامه ثم يستدعي من ذكرا وقوام
على باب المنبر بنعوتهم وذخدهم وودعاهم على الترتيب فاذا اطلع الجماعه وحل منهم بغير
مقامه في المنبر منته ويسر اشار الوزير اليهم فاخذ من هو من كل جانب بيده بضيا من
اللو الذي بجانبه فيستد الخليفة ويسترون وينادي في الناس ان ينصتوا فخطب الخليفة
من المنبر على العادة وهي خطبة بليغة موافقة لذلك اليوم فاذا فرغ التي كل من
في يده من اللوا خارج المنبر فينكسرون ويترلون ولا ياوله الاقرب فالاقرب الى القمري
فاذا اخطى المنبر منهم قام الخليفة هابطا ودخل الى المكان الذي خرج منه فلبث يسيرا
ورجبه في ربه المغر وعاد من طريقه بعينه الى ان يصل قوب القصر فينفض منه الوزير
كما شحنا ثم يدخل من باب العيد يجلس في الشباك وقد نصب منه الى شقيقة كانت
في وسط الابواب مقدار عشرين قصبة سباطا فيه من الخشكان والسندهود والبر
ما ورد مثل الجبل الشاهق وفيه القطعة وزخا من ربح قطار الى رطل فيدخل الى
الجمع اليه ويظفر من يظفر وينقل من ينقل وباح ولا يحجر عليه ولا مانع دونه فيمر ذلك
يايدي الناس وليس هو ما يعتد به ولا يعي عما يفرق للناس ويجعل الى دورهم ويعمل في
هذا اليوم سباط من الطعام في القاعة يحضر عليه الخليفة والوزير فاذا انقضى ذوا
القدر واهل هلال ذوا الحجة اهتم برؤوب عبد المحر تجري حاله كما جري في عيد
القطر من الزبي والرووب الى المصلى ولون لباس الخليفة فيه احمر موشح ولا يحوم
منه شي استوي وصعد من الخليفة الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد المنبر يوم
عيد فوقف الشريف ابن اسر الدولة بازاياه وقاله مثيرا الى الحاضرين
خشوعا فان الله هذا مقامه وهما فهذا وجهه وكلامه
وهو الذي في كل وقت يزوره بحياة من روبا وسلامه
فترى الحافظ الجانب من المنبر فرفقا اليه زمام القصر فقال له قل للشريف حسبك
حاجتك ولم يدعه يقول شيئا اخر وكانت تكتب المحلفات برؤوب امير المؤمنين لصلاة

العيد

العيد ويبحث بها الى الاعمال فالتب به من انشا ابن الصيريه اما بعد فالجهره الذي
رفع باير المؤمنين عماد الايمان وثبت قواعده واهز بخلافته محققة واذل لها بته معانك
والجهر من نور ما انبسط في الافاق وزال معه الظلام ونسخ به ما تقدمه من الملل فقال
ان الدين عند الله الاسلام وجعل المعصم بحله مفضلا على من يقاخر وبياهية واجوب
دخول الجنة وخلودها لمن عمل باوامر ونواهيته وصلى الله على جدنا محمد بن عبد الله الذي
له المنة ووجهه الى الاقربين والابدين وايدى في الارشاد حتى صار العاصي مطيعا وذل
الناس في التوحيد فرادي وجميعا وغد وبغروته الوفي متمسكين وانزل عليه قل اني هذا
الى صراط مستقيم دينا قواما لابرهم خيفا وما كان من المشركون وبيا اخيه وابن عمه ابينا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب امام الامة وكاشف الغمة ووجه الشفعا للشيعة يوم
العرض ومن الاخلاص في ولاية قيا ما بحق وادا الغرض وبيا الامة من ذريتها سادة البرية
والعاد ليزي القضيته والعاملين بالسيرة المرضية وسلم وكرم وشرف وعظم وكتاب
امير المؤمنين هذا اليك يوم الثلاثاء عيد الفطر من سنة ست وثلثين وخمس مائة وقد كان من قيام
امير المؤمنين بحقه وادايه وجريته في ذلك عادته وعادة من قبله من ابيه ما ينبغي به
ويطلعك على مستوره عنك ومعينه وذلك ان دسرت ثوب الليل لما بيضه الصبح وعاد
الحرم المظور ما اطلعه المحلل المباح توجهت عاذا امير المؤمنين من مطالعها الى باب
واظرت بنديه بعد ما حازته من اجر العيام ونوابه ثم انتقلت الى مصافها في الهبات
التي يقصر عنها جويد الصفات واخفى مهابتها عن تخديد الرهفات وشهد اسلمها وعدا
بالشافر في الهمم وعلق مواضعها في اعماقها شوقا الى الطلا والعتم وقد امتلئت
الارض من رزحهم الرجل والحيلة ونار الحجاج فلم يراعرب من اجماع المنار والليل وورد
امير المؤمنين من وقون وظهر للابصار على انه محتجب بضيايه ونون وتوجه الى المصلى
في هدي حبه وابيه والوقار الذي ارتفع فيه عن النطو والشيبة ولما انتهى اليه تصد
المحراب واستقبله وادي الصلاة على وضع رصيه الله وتقبله واجري امرها على
افضل المعهود ووافقتها من القراءة والتكبير والركوع والسجود وانثني الى المنبر
فعلاه ودراسه وهاله على ما اولاه وذل الثواب على اخراج الفطن وبشره وان
المسارعة اليه من وسايل الحافظ على الخير وقربه ووعظ وعظا يفتح قلبه في عاجلة
ومنفلة ثم عاد الى قصوره الزاهر مشمولا بالوقاية مكتوبا بالكتابة متميلا في ارشاد
عبيد ورعاياه اقصى الغاية اعلمك امير المؤمنين خبر هذا اليوم لتعلم به ما يسلن اليه

زي

وبوغر بلاوة عا الكافة ليستو كوا في معرفته ويشكر والله عليه فاعلم هذا واعلم ان شاء الله تعالى
وكان من اهل برقة طائفة تعرف بمبيان الخف لها اقطاعات وجرايات ولسوات ورسوم فاذا
ركب الخليفة في العيد من مد واجلين سد طوجين من اعلا باب النصارى الى الارض جبل عن يمين
الباب وجبل عن شماله فاذا عاد الخليفة من المصلى نزل على الجبلين طائفة من هؤلاء يط
اشكال خيل من خشب مد هون وفي ايديهم رايات وخلف كل واحد منهم رديف ومحت
رجليه اخر معانق يديه ورجليه ويجعلون اعمالا ندهل العقول وتركب جماعة منهم في
الموجب على جنود فيركضون وهم يتقلبون عليها ويخرج الواحد منهم من تحت ابط العرس
وهو يركض ويعود يركب من الجانب الاخر ويعود وهو على حاله لا يتوقف ولا يسقط
منه شيء الى الارض ومنهم من يقف على ظهر الحصان فيركض به وهو واقف **ذكر القصر**
المغربي وكان تجاه القصر الكبير الشريفي الذي تقدم ذكره في عزيمه قصر اخر صغير
يعرف بالقصر الغربي ومكانه الان حيث المارستان المنصوري وما في منته من المداير
ودار الامير بيبري وباب قبو الخزانة وبيع الملك الكامل المطالي على سوق الدخا
اليوم المعروف قديما بالنباتين وما يجاوره من الدرب المعروف اليوم بدرب الخضير
تجاه الجامع الاقرو ما وراء هذه الاماكن الى الخلع وكان هذا القصر الغربي يعرف
ايضا بقصر البحر والذي بناه العزيز بالله نزار بن المعز **قال** المسيحي ولم يبن مثله
في شرق ولا غرب وقال ابن بطي في اخبار سنة سبع وخمسين واربعمائة في اتم
الخليفة المستنصر بنا القصر الغربي وسكنه وعم عليه الف الف دينار وكان ابتدا
بنيته في سنة خمس واربعمائة وكان سبب بنيته انه عزم على ان يجعل منزلا للخليفة
العايم بامر الله صاحب بغداد ويجمع بين العباس اليه وجعله كالمجلس لهم فانه
امله وتمه في هذه السنة وجعله لنفسه وسكنه وقال ابن كثير ان ست
الملك اخت الحاكم كانت ابر من اخيها الحاكم وان والدها العزيز كان قد اورد لها سبكي
القصر الغربي وجعل لها طائفة بوسما يسمى بالقصر وهذا يد لك على ان القصر الغربي
بني قبل المستنصر وهو الصحيح وكان هذا القصر يشمل ايضا على امان **الميدان**
وكان بجوار القصر الغربي ومن حقوقه الميدان ويعرف اليوم هذا الميدان بالخرنشت
واسطبل الفطمية **البتان الكافوري** وكان من حقوق القصر الغربي البتان الكافوري
وكان بستانا انشاه الامير ابو بكر محمد بن طنج بن جندب الاخشيد امير مصر وكان ينزل به
ويقوم به الايام واهتم بستانه من بعد الاخشيد وابناه الامير ابو القاسم او بنو جندب
ابن

ابن الاخشيد والامير ابو علي الحسن بن علي بن الاخشيد في ايام امارته بما بعد ابيها على مصر
فلما استبد من بعدهما الاستاد ابو المسك كافور الاخشدي بامانة مصر كان في اياما كثيرة
ويواصل الروب الى الميدان الذي كان فيه وكانت حوله بهذا الميدان فلما قدم العا
جوهري من المغرب بجيش مولاه المعز لدين الله لاخذ ديار مصر اناخ بجوار هذا البتان **قال**
من جملة العاهل وكان منتهى الخلفاء الفاطميين مدة ايامهم وكانوا يتوصلون اليه من
سرداب مبني تحت الارض ينزلون اليه من القصر الكبير الشريفي ويسرون فيه بالذوا
الى البستان الكافوري ومن اطراف اللؤلؤة بحيث لا تراهم الا عين وما زال البستان عام
الى ان زالت الدولة فحفر وبني فيه في سنة احدى وخمسين وستماية كما ياتي ذكره ان
شاء الله تعالى عند ذكر الحارات والخطط من هذا الكتاب واما الاقفا والسرايب
فانها عملت اسرية للمراحمض وهي باقية الى يومنا هذا نصب في الخلع **القاعة**
وكان من جملة القصر الغربي قاعة كبيرة هي الان المارستان المنصوري حيث المرضي
كانت سدن ست الملك اخت الحاكم بامر الله وكانت احوالها متسعة جدا **قال**
في كتاب الدخاير والتحف واهدت السيد الشريفة ست الملوك اخت الحاكم بامر الله
الى اجنحتها يوم الثلاثاء التاسع من شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة هـ ايام حملها
لمئون فوسما عمرا لنبها ذهبا منها موكب واحد مرصع ومركب من حجر البلور وعشرين
بغلة بروحها ولحمها وخمسون حاد ثمانم عشر صفاليه ومائة تحت من انواع النبا
وقاخرها وتاج مرصع بنفس الجوهر وبديعة وشاشية مرصعة واسقاط لثمن من
طيب من سائر انواعه وبتان من فضة مزروع بانواع الشجر مائة وخمسة وخمسين
بانت في مشهل حمدي الاخر من سنة خمس وعشرين واربعمائة لا يحصى كثرة وكان اقطا
في كل سنة يغزل بكتا خمسين الف دينار ووجد لها بعد وفاتها ثمانية الاف جارية منها
بنات ابكار الف وخمسمائة وكانت محنة نبيلة لريمة الاخلاق والفعل وكان من
جملة موجودها سيف وثلثون زيرا صديا ملوا جميعها مسكاسم حقا ووجد لها جوهر
تفسير من حملته قطعة باقوت ذكر ان فيها عشرة مناقيل **قال** المسيحي ولدت بالمغرب
في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكما زالت الدولة عرفت هذه الدار بالامير
نحو الدار جهار لسم ثم موسك ثم الملك الفضل قطب الدين بن العادل
فلما كان في شهر ربيع الاخر من سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة شرع الملك المنصور قلاون
الالف في بناها مارستانا ومدرسة وتربة وقولي عمارتها الامير سبكي الشجاعي

مدبر المال ويقال ان ذرع هذه الدار عشتة الاف وسمايه ذراع ابواب القصر
كان لهذا القصر عدة ابواب منها باب السباط وباب الثياين وباب الرمد وباب
العسكر هذا الباب موضعه الان باب سر المارستان المنصوري الذي يخرج
منه الان الى الخرنشفت وكان من الرسم ان يذبح في باب السباط المذكور من ايام
الخووية في عيد الغدير عن ذباح تفوق على سبيل الشرف قال ابن المامون في سنة ست
عشر وخمس مائة وجملة ما نحن المصلحة الامر باحكام الله وذبحه خاصة في المنحور وباب
السباط ودور المامون واولاده واخوته في السنة ايام الف وسبع مائة وسنة واد
رأشافه لما كان بالمنحور **وقال** وباب السباط مما يحمل الى من حوته القصور والى دار
الوزان والاصحاب والحواسي اثني عشر مائة وثمانية عشر راسا وخمسة عشر راسا
ومن الجاشن الغد وثمان مائة راس ويصدق في كل يوم في باب السباط بسقط ما يذبح من
النوق والبقرة **وقال** ابن عبد الطاهر كان في القصر باب باب السباط كان الحليفة في
العيد يخرج منه الى الميدان وهو الخرنشفت الان وجعل في موضعه دار العلم التي
بناها الحاكم الاتي ذكرها ان شاء الله تعالى **باب الزمرد** وكان موضع اسطبل الخليفة
قربا من باب البستان الطافوري الموجود الان **دار العلم** وكان بجوار القصر الغربي
من مجرى دار العلم ويدخل اليها من باب الثياين الذي هو الان يعرف بقبة الخرنشفت وما
مكان دار العلم الان الدار المعروفة بدار الحضيري الطائفة بدار الحضيري المقابل
للجامع الامرو دار العلم هذه اتخذها الحاكم بامر الله فاستمرت الى ان ابطها الاصل
ابن امير الجيوش **قال** الامير المختار غر الملك محمد بن عبد الله السبيعي في يوم السبت
يعني العاشر من جمري الاخر سنة خمس وتسعين وثمان مائة فتحت الدار الملعبه بدار
الحكمة بالقاهرة وجلس فيها الفقهاء وحملت الحمت اليها من خزائن القصور المعجورة ودخل
الناس اليها ونسخ كل من التمس نسخ شي ما فيها ما التمسه ولذلك من راقه شي ما فيها
وجلس فيها القراء والفقهاء والمجتهدين واصحاب النحو واللغة والاطباء بعد ان فرشت
الدار ونخرفت وعلقت على جميع ابوابها وممراتها الستور واقام قوام وخدام من فراشين
وغيرهم وسماوا بخدمتها وحصل في هذه الدار من خزائن امير المؤمنين الحاكم بامر الله من
الكتب الذي امر بجمعها اليها من اير العلوم والاذاب والخطوط المنسوبة ما لم ير مثله
بجميعها لاحد قط من الملوك والباح ذلك كله لسائر الناس على طبقاتهم ممن يورث قراءة الكتب
والنظر فيها فكان ذلك من المحاسن الماثورة ايضا في العلم يسبح بملها من اجرة الورق السبيعي

من

لمن رسم له بالجلوس فيها والخدمة لها من فتيه وعينه وحضرها الناس على طبقاتهم منهم من يحضر
لقراءة الكتب ومنهم من يحضر للنسخ ومنهم من يحضر للتعليم وجعل فيها ما يحتاج الناس اليه من
الحبر والاقلام والورق والمحابر وهي الدار المعروفة بمختار الصقلي والخاصة في سنة
لثلاث واربع مائة احضر جماعة من دار العلم من اهل الحساب والمنطق وجماعة من الفقهاء منهم
عبد الغني بن سعيد وجماعة من الاطباء الى حضر الحاكم بامر الله وكانت كل طائفة يحضر على
انفرادها للمناظرة من يدعي على الجميع ووصلهم ووقف الحاكم بامر الله اما ان في
فسطاط مصر على عدة مواضع ومنها ما ثبت على فاضي القضاة مالك بن سعيد وقد ذكر
عند الجوامع الازهر وعينه والخدمة وقد ذكر دار العلم ويكون العشر ومن العشر لدار
الحكمة لما يحتاج اليه في كل سنة من العيز المغربي ما يتان وسبعة وخمسون ديناراً من
لمن الحصر الجدي وغيرها هذه الدار عشت دنانير ومن ذلك للورق الطابيعي الناصح
تسعون ديناراً ومن ذلك للغرائس خمسة عشر ديناراً ومن ذلك للورق والحبر والاقلام
لمن ينظر فيها من الفقهاء اثنا عشر ديناراً ومن ذلك لمرمة الستارة دينار واحد ومن ذلك
لمرمة ما عسى ينقطع من الورد من ثمنها اثنا عشر ديناراً ومن ذلك من ثمن لبود للغرر
في الستار خمسة دنانير ومن ذلك لثمن الطافس في الستار اربعة دنانير **وقال** المامون
في هذا الشهر يعني ذي الحجة سنة عشت وخمس مائة جرت بونة القصار وهي طويلة والها
من الايام الاضلكه وكان فيهم رجل يسمى احمدها بركات والاخر حميد بن مكي الاطفيحي
مع جماعة يعرفون بالبدعية وهم على الاسلام والمذاهب الملاية المشهورة وكانوا اجتماع
في دار العلم بالقاهرة فاعتمد بركات من جملة من ان استغند عقول جماعة واخرجهم عن
الصواب وكان ذلك في ايام الافضل فامر للوقت بغلق دار العلم والقصر على المدور
فهرب وكان في جملة من استغند عقله بركات استاذين من القصر فلما طلب بركات
المدور واستدردق الاستاذ ان الحيلة الي ان ادخله عندهما في ذي جارية اشترىها
وقام بجمعه وجميع ما يحتاج اليه وصار اهله يدخلون اليه في بعض الاوقات ففرض بركات
عند الاستاذين فخاري في امن ومد اوانه وتعدر عليهما احضار طبيب له واشهد مرضه
ومات فاعملا الحيلة وعرفا زمام القصر احد مجازيرها قد توفيت وان مجازيرها بغسلها
على عاده العصوريات ونسبها الى التربة بالقرافة وكتبها عن من يخرج فتسبح لها في ذلك
والطلق العنة واخذ في غسله واليساه ما اخذ من اهله وهو ثياب معلة وشاشيه
ونمد يله وطميلان مقور ووجهه في الديني وتوجه مع الثابوت الاستاذ ان المثار

اليها فلما طلعهوا به بعض الطريق اراد ان يتركها فادركها فاعطاهم فاعطاهم فاعطاهم فاعطاهم
عندما فتاه واعطاهم نداء الرجال والتموا الحاله وهذه اربعة دنانير لكم فسر الحالون بذلك
فلما عادوا الى صاحب المانوت عرفوه بما جرى وفاسموا الدنيا في اوتت نفسه وعلم انفا
قضية لا يخفى ففني بهم الى الوالي وشرح له القضية فاودعهم الاعتقال واخذ الذهب
منهم وكتبه مطالعة لتمامه فنزل اول ما سمع القايد ابو عبد الله بن فالك الذي قيل له
بعد ذلك عرف المامون بالقضية وكان يدير الامور في الايام الفضليه قاله هو بركات
المطلوبه وامر باحضار الاستاذين والكثيف عن القضية واحضار الحمالين والكثيف عن
القبور بحضورهم فاذا تحقروا امرهم بلعنه فنزل اجاب الى ذلك منهم اطلقوه ومن اي احضر
تحققوا معرفته فمنهم من يصون وجهه ويترامنه ومنهم من هم شقيبه ولم يترامنه مجلس
الافضل واستدعي الوالي والسياف واستدعي من كان من اصحابه فكل من يترامنه وبلغه
خلي سبيله وبقي من الجماعة ممن لم يترامنه ففروا وصبي لم يبلغ الحلم فامر بضره وقام
وطلب الاستاذين فلم يقدر عليهم وقال للصبي من لفظه يترامنه وانا انعم عليك واطلق
سبيلك فقال له انه يطالبك ان لم تخفى بهم فاني متأكد ما هم فيه واخذ بغيره على
الافضل فامر بضره عنقه فلما نوى الافضل امر الخليفه الامر باحكام الله ودين
المامون بن البطاحي باعادة دار العلم وفتحها على الاوضاع الشرعيه ثم عاد حميد العماد
المنيني بدين ظهوره وسكن مضيق الشباب بها ويطلع الى دار العلم وافسد عقل استا
وخياط وجماعة وادعي الربوبيه فحضر الداعي ابن عبد الحق الى الوزير المامون وعرفه
بان هذا قد تعلق بطرف من علم السلام على مذهب الاسعري ثم انسلخ من الاسلام وسلك
طريق الخلاج في التوبه واستهوي من ضعف عقله وقلت بصيرته فان الخلاج في اول
امر كان يدعي انه داعية المهدي ثم ادعي الالهيه وان الجن بخدمه وانه احبي عن
من الطيور وكان هذا القصار سمي بالدين وجرته له اموز في الايام الفضليه ونفى دعة
واعقل اخري وهرب بعد ذلك ثم حضر وصار يواصل طلوع الجبل ويستصحب من استهوا
من اصحابه فاذا ابعده قال لبعضهم بعد ان يملي رغبته يطلب شيئا ناكله اصحابنا فيمضي
ولا يلبث دون ان يعود ومعه ما كان احد مع بعض خاصته الذين يطالعون على باطنه
فكانوا يهابونه ويعظمونه حتى ان يخافون الاثم في تأمل صورته فلا ينفكون مطرقتين
يديه وكان قصيرا ذميمة الخلقة وادعاه مع ذلك الربوبيه وكان ممن يعتقد حميد جل
خياط وحضي فرسم المامون بالقبض على المذكور وعلى جميع اصحابه وهرب الخياط وطلب

فلم

فلم يوجد ونودي عليه وبدله لمن يحضر ماله فلم يقدر عليه واعتقل القصار واصحابه وقرروا
فلم يقروا بشي من حاله وبعد ايام تعاوت في المجلس فلما استمر عليه امر به فنه فلما حمل
ليده فظهر انه حي فاعيد الى الاعتقال وبقي كل من لم يترامنه محبلا ما خلى الحضي فانه
لم يترامنه وذكر ان القتل لا يصل اليه فامر بقطع لسانه ووجهه قد امه وهو مقيم على ما
في نفسه فاخرج القصار والحضي ولم يترامنه من اصحابه فوصلوا على الخشب وضربوا باسياك
فأتوا الوقت ثم نودي على الخياط ثانيا فاحضر ونعل به ما نعل باصحابه بعد ان قيل له هانت
نظرك فلم يترامنه وصلب الى جانبه وذكر ان بعض اصحاب هذا القصار ممن يعرف انه كان
يسمى امة كان القابوز ويرميه بالقرب من خشبته التي هو معلوم عليها فيستقبل راحته
من سلك تلك الطريق ويوقد بذلك ان يربط عقول من كان القصار اضله فامر المامون
ان يحطوا عن الخشبة وان يخلطوهم ويذوقوا متفرقين حتى لا يعرف قبر القصار من قبورهم
وكان قتلهم في سنة سبع عشرو وخمس مائة وابتداه في سنة ثلاث عشر وخمس مائة
قال وكان الشريف عبد الله بن محمد بن عبد الله مامون القول انه اخبره انه لما شاع
خبر هذا القصار وما ظهر منه اراد ان يمتحنه فذهب الى ان خالطه وصار من جملة اصحابه
ومن يحظه ويطلع معه الى الجبل فافسد عقله وغير معتقد واخرجه عن الاسلام و
لامه على ذلك وردعه فخر بهما **بها** انه قال والله ما من الجماعة الذين يطالعون معه
الى الجبل احدا الا ويا له ويستدعي منه ما يريد على سبيل الامتحان فيحضر اليه
لوقته وان يده سحنا لا تقطع الايدي واذا امسك طائرا وقبضه احد من الحاضرين
يدفع السكين التي معه له ويقول ادبحه فلا تمشي في يده فاخذها هو وذبجه بهما
وبجود معه ثم يعود بمسكه بيده ويسرجه فيظهر ويقول ان الحديد لا يعمل فيه
ويوسع القول فيما يتأهده منه ويسمحه فلما اعتقل القصار بقي هذا الرجل ملاما
على اعتقاده فلما قتل وخرج اليه وشاهده وتحقق موته علم ان كل ما كان فيه سحر وروز
وافك فصدق بجملة من ماله وعاد الى مذهبه وصحح معتقده وقال ابن عبد الله
دار العلم كان الافضل بن امير الجيوش قد ابطها وهي بجوار باب الثناين وهي متصلة
بالقصر الصغير وفيها مدفون الداعي المويدي في الدفن عبد الله بن موسى الاغمي وكان
ابطها لها امور سببها اجتماع الناس والخوض في المذاهب والخوف من الاجتماع على ذلك
الزاري ولم يزل الخدام يتوصلون الى الخليفه الامر باحكام الله حتى تحدث في ذلك
مع الوزير المامون فقال ابن تكون هذه الدار فعالة بعض الخدام يكون الدار التي كانت

هو

أولاً فقال المأمون هذا ما لا يكون لأنه باب صا من حجلة ابواب القصر وبسم الحواج وما يلزم
الاجتماع وما يؤمن من عزيب يحصل به فاشركل من الاستاد بن بشي فقال بعضهم يكون في
بيت المال القديم فقال المأمون لا سبحانه الله قد منعنا مناخه العصر الجبر الذي هو
سكن القصر ولا نأطأ له يجوز ان يجر ويكون دار العلم فاجاب المأمون الى ذلك وقال
يشروط ان يكون متولها رجل دين والداخي الناظر فيها ويقام فيها مستعدون برسوم قراء
القران فاستخدم فيها ابو محمد حسن بن ادم فؤادها وشروط عليه ما تقدم ذكره واستخدم
فيها مقربين **دار الضيافة** خرج ما لك في الموطن عيسى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
قال كان ابراهيم عليه السلام اول من ضيف الضيف **اول** من اتخذ دار ضيافة في الام
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة سبع مئة واتخذ فيها الدقيق والسمن
والعسل وعين وجعل بين مكة والمدينة من يحمل المنقطين مرتما الى ما حي يومهم الى
البلد فلما استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه اقام الضيافة لابناء السبيل والمتعبين
في المسجد **والد** من بني مصر دار الضيافة للناس عمن بن قيس بن لي العاص السهمي احد
من شهد فتح مصر من الصحابة وكان سيدان القصر العربي الذي هو الان المرشدة دار
الضيافة بجارة برجوان وكانت هذه الدار تعرف اولاد دار الاستاد برجوان وفيها كانت
يسكن حيث المعروف بجارة برجوان ثم لما قدم امير الجيوش بدر الجوالي في ايام الخليفة
المستنصر من عكا استبد بامواله وله انشاء هناك دار عظيمة وسكنها ولم يلبس بدار
الدباج التي كانت دار الوزاة القديمة فلما مات امير الجيوش بدر واستقرت سلطنة
دار مصر ابنه الاضل شاهنشاه بن امير المؤمنين وانشاد دار القباب التي تعرف بدار الوزاة
العربي قريبا من رجة باب العيد اقراخاه ابا محمد جعفر المنصور بالمظفر بن امير الجيوش
بدر امير الجيوش من جارة برجوان فعرفت بدار المظفر وما زال بها حتى مات وقبرها
وتسميه العامة جعفر الصادق ولما مات المظفر اتخذ داره المذكورة دار ضيافة برسم
الوسل الوارد من الملوك واستمرت لذلك الى ان انقرضت الدولة فانزل بها السلطان
صلاح الدين اولاد العاضد الى ان نقلهم الى قلعة الجبل الملك الكامل محمد بن العادل الى بل
بن ايوب فلما كان في سنة تسع وسبعين وسميه بدار المظفر المنصور قلاون لوجيل
بيت المال العاصي مجد الدين بن الخشاب ببيع دار المظفر بباغ القاعة العربي وما هو من
حقوقها وابيعت دار المظفر الصغير وهدمها الناس وبنوا في مكانها دورا وموضعا الا
دار

دار الضيافة
دار المظفر الصغير
دار المظفر الكبير

عيسى

دار ما في القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي وما بجوارها الى الدار التي بها سبيل اليوم وهي
من حقوق دار المظفر الصغير عا ما كتبها القديمه ولما انشا قاضي القضاة شمس المذكور دار
في سنة سبع او ثمان وثمانين وسبع مئة اظهر من تحت الارض عند حفر الاساس حجر عظيم مثل
انه عتبة دار المظفر العربي وكان اداله الامير جمار بن الخليلي يتولى عمان مدرسه الملك
الظاهر يرفوق التي في خط بين القصرين فلما بلغه خبر هذا الجرح بحث اليه وامر بجره الى العا
فحمل عتبة باب المرملية التي للمدرسة وكان من وراء هذه الدار رجة الاقبال ادركها
ساحه عمر فيها قال ابن الطوير الخدمه المعروفة بالنيابة للفا المرسلين وهي
خدمة جليله يقال لمتولها النائب وينعت بعدي الملك وهو ينوب عن صاحب الباب
في لقا الرسل الوافدين على مساقه وتر له في دار تطلع له يقوم له من يقوم بخدمة
وله نظير في دار الضيافة وهو يسمى اليوم مهندار ويرتب لهم ما يحتاجون اليه ولا
يمكن احدا من الاجتماع بهم ويذكر صاحب الباب بهم ويألف في انجاز ما وصلوا فيه
وهو الذي يعلمهم ابداء عند الخليفة والوزير ويشتاد عليهم ويدخل الرسول وحج
الباب قابض على يد اليمنى والنائب بيد اليسرى فيحفظ ما يقولون وما يقال لهم ويحتمد
في انقضاء لهم على احسن الوجوه ويناديهم من الفراشين المقدم ذكرهم عدة لاعانته واذا
غاب اقام عنه نائبا الى ان يعود وله من الجاري حمون دينار الى كل شهر وفي اليوم رخص
قنطار خبز وقد يهدي اليه المترسلون طر فافلايتا ولها الاياذن **اتى** وفي هذه
الدولة التركية يقال لمتولي هذه الوظيفة مهندار ولا يلها عندهم الاما ح سبيل
من الامرا العشواء وكانت في الدولة الفاطمية عا ما ذكر ابن الطوير لايها الاااا
العدولة وارباب العايم وينعت ابا بعدي الملك واصل هذه الكلمة بالفارسية ماء
مندار ومعناها **ذكر اسطبل الحربية** وكان بجوار دار الضيافة
اسطبل الصبيان الحربية المقدم ذكرهم وموضع هذا الاسطبل اليوم يعرف بجوار الوراة
داخل باب الفتوح القديم سوق الموحدين عايس من اراد الخروج من باب الفتوح القديم
تجاه زياده الجامع الحاكبي ومن حقوق هذا الاسطبل ايضا الموضع الذي فيه الان
العتيادية المعروفة بعتيادية الست التي هي الان تجاه المدرسه الصغرىة والمجلون
الصغير وكانت بهذا الاسطبل جنود الصبيان الحربية احد طوائف العلوية من الخلفاء
الفاطمين **ذكر مطبخ القصر** وكان بجوار القصر العربي قباله باب الزهومة من القصر الكبير
مطبخ القصر وموضعه الان الصاغة تجاه المدارس الصالحية ولما كانت مطبخا كان يخرج له

الاسلام فخر الانام نظام الدين امير الجيوش سيف الاسلام ناصر الامام كافل قضاء المسلمين
وهادي دعاة المؤمنين فكان مجلسه يوم الاحد والاربعاء للراحة والمنفعة في العمل
القارس الباطية الى الظهر ثم ترتفع المنفعة ويحيط الساطع وجلس بعد العصر والكتاب
بين يديه فيفوق في الرجال الى اخر النهار وفي يوم الجمعة يطلع للمقربين خمسة دنانير وثلث
من هو مستقر القوام على باب من الضعفا والامور ما هو ثابت باسمائهم خمس مائة درهم ولبقية
الضعفا والمالين خمس مائة درهم ولبقية الضعفا اخري فاذا توجه يوم الجمعة الى القزاق
يكون المبلغ المذكور مستقر الى اربابه ولم يزل الى ليلة السبت الرابع من رمضان سنة تسع
عشرة وخمس مائة فقبض الاموال عليه وفي اخوة الخمسة مع ثلثين رجلا من خواصه واهله واعتل
م قتله واصله مع اخوة في سنة ائتين وعشرين وقتل ان سبب القبض عليه ما بلغ الامرا
عنه انه بحث الى الامير جعفر بن المستعلي يقتل اخيه الامير ليعقبه مكانة في الخلافة وكان
الذي بلغ الامر ذلك الشيخ ابو الحسن بن علي اسامة وبلغه ايضا عنه انه سيجب الدولة
ابا الحسن بن علي بن ليضرب سلة عليا الامام المخارم من نزار وذو عنه انه سم مبغضا واذ
لغضاد الحليفة فتم عليه الغضاد وكان مولد المامون في سنة ثمان وسبعين واربعمائة وكان
من ذوي الآراء المعروفة الثامنة بتدبير الدولة لربما واسيع الصدر سفاكا للذمنا لغير
التحزب والتطلع الى معرفة احوال الناس من العامة والخاصة فلما رآه في ايامه واسه اثم
حبس المعونة وكان بجوار الدار المامونية حبس المعونة وموضعه اليوم قيسارية الخبز
قال ابن المامون في سنة سبع عشرة وخمس مائة تقدم امر المامون الى الوالدين بمصر والقاهرة
باجساد عرفا السقاين واخذ الحج على المتعينين منهم بالقاهرة بحضورهم متى دعت الحاجة
اليهم ليلا او نهارا ولذلك يعتمد في الغزى وان يتوا على باب المعونة ومعهم عن من الغلا
بالطواري والمساحي وان يقومان لهم بالعشا من اموالها يحكم نفقهم اتيه وكان حبس المعونة
هذا يسجن فيه ارباب الجرائم كما هو اليوم بالبحر المعروف بجزاة شلاله واما الامرا والاعوان
فيسجنون بجزاة البنود كما تقدم ولم يزل هذا الكوضع سجنا مدة الدولة الفاطمية وجميع
دوله بني ايوب الى ان عم الملك المنصور قلاوون قيسارية اسكن فيها العنبر ائتين في سنة
ثمانين وستمائة **ذكر دكة الحبسة ودار العباد** وكان بجوار حبس المعونة دكة الحبسة مكانا
اليوم يعرف بالابانة وملكر الخطب بالابانة بجوار سوق القضاة والقضاة والقضاة قال
ابن الطوير واما الحبسة فان من تسند اليه لا يكون الامن وجوه المسلمين واعيان العديدين
لافاضة دينية وله استخدام النواب عنه بالقاهرة ومصر يوما بعد يوم ونطوف نوابه على
ارباب

ارباب الحرف والمعايش وامر نوابه بالتحكم على قدور المراسين وبطير لهم ومعرفة من جواره وكذا
الطباخون وندعون في الطرقات ويمنعون من المضايقة فيها ويلتزمون رؤسا المراكب ان لا
يحملوا الزمن وسق السلامة ولذلك مع الحمايين على البهايم وياخذون السقاين بتغطية الرؤا
بالالسية ولهم عيار وهو اربعة وعشرون دلو اكل دلو اربعون رطلا وان يلبسوا السراويلات
العقير الضابطه لعوراتهم وهي ذرق وينذرون معالي المطبات ان لا يضر بوا الصبيان ضربا
مبرحا ولا يمتل ذلك معالي الحوم سجد يرفعهم من البخور باولا الناس ويتنوبون على من يلو
سي العاملة فينبهونهم بالردع والادب وينظرون في المكائيل والموازين والمحتسب النظر
في دار العباد ويطلع عليه ويقرا سجله بمصر والقاهرة على المنبر ولا يحال بينه وبين مصلحة
ادارها والولاية تشد منه اذا احتاج الى ذلك وجاريه ثلثون دينار الى كل شهر ائتمنى
وكان للعباد مكان معروف بدار العباد تقتصر فيه الموازين بأسرها وجميع الصنح وكان ينفق
على هذه الدار من الدوان السلطاني فيما يحتاج اليه من الاضاف كالنحاس والحديد والخشب
والزجاج وغير ذلك من الالات واجرا الضاع والمثاري في نفقهم ويحضر المحتسب او نائبيه
الى هذه الدار ليتعبرا للممول فيها يحضون فان صح ذلك امضاه والا امر باعادة عملة حتى
يصح وكان هذه الدار امثلة يصح بها العيار فلا يبالغ الصنح والموازين والادبال الا بهذه الدار
ويحضر جميع الباعة الى هذه الدار باستدعاء المحتسب لهم ومعهم موازينهم وصنغهم ونظائهم
فتخير في كل قليل فان وجد فيها الناقص استهلك واخذ من حاجبه هذه الدار والزم بشرا
نظير ما هو محجور هذه الدار والقيام بثمنه ثم سويح الناس وجار يلزم من نظيره في منزله او محله
خللا يصلاح ما فيها من فساد فقط والقيام بالاجرة وما زال لهذه الدار اوقافه جميع الدولة
العالمية فلما استولى السلطان صلاح الدين على السلطنة اقر هذه الدار وجعلها اوقافا على
سور القاهرة مع ما كان جاريا في اوقاف السور من الرابع والواحي الجارية في ديوان
الاسوار وما زال باقيه الى **استنسل الجنية** وكان بجوار القصر الغربي من
قبله استنسل الجنية من اجل انه كان في وسطه شجر جيزي يدر وكان موضع هذا الاستنسل
تجاه من يخرج من باب البساط فينزل من الحدة التي هي الان بجاه باب سرالمستان المنوئل
منها الجحارة ذويلة ويمتد فيما حازه يبارك اذا وقعت اوله هذه الحدة حيث الطلوع
الكبر التي هي الان في اوقاف المستان وما درها وحداها الى الموضع المعروف اليوم
بالسند قاتين وكانت بين تعرف بيور ذويلة وعليها ساقية تغل الما لثرب الجحولة ويومع
بهذا المير اليوم قيسارية تعرف بقسارية يوشر تجاه درج الاجابة وقد شاهدت هذه

البير لما انشا الامر بونس الدوا دار هن القيسارية والربع علوها فزايه ببراجين جد او قد
 عقد على قوتها عقد ركب قوتها بعض القيسارية وترك منها شيئا ومنها الان تسقى الماء
 بالذلا وما زال هذا الاستطيل باقيا الى ان انقضت الدولة الفاطمية فخلو بني في مكانه
 الادرا التي هي موجودة الان وحل جارية اوقاف الملاح الارلي وقد تقدم ذكر هذا
 الاستطيل عند ذكر استطيل الطارمة فانظر في اسمه هناك **دار الديباج** وكان حوا
 استطيل الطارمة من غزبيه دار الديباج وهي حيث المدرسة الصاحبية بوقفة الصاحب
 وما جاورها من حيطانها وما خلفها الى الوديرية وكانت هي دار الوزارة القديمة واول
 من انشاها الوزير يعقوب بن كلس ووزير العزيز بالله ثم سكرها الوزير الناصر لدين قاضي
 القضاة وداعي الدعوة علم المجد ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن الباروري وما زال سكر
 الوزير الى ان قدم امير الجيوش في الجاهلي من عكا ووزر المستنصر صار وزيراً مستقداً
 دان بجاره برخوان وسكرها وسكن في قبة ابنة الافضل من امير الجيوش بدار القباب
 التي عرف بدار الوزارة الجري وصارت هذه الدار تعرف بدار الديباج لانه يعمل فيها
 الحوير الديباج وتولاها الاماثل والاعيان فمن ولها ابو سعد بن قرة الطيب سكر
 خزائن السلاح وخزائن السروج والصناعات فلما انقرضت الدولة الفاطمية بنى الماسر في
 مكان دار الديباج المدرسة السيفية وما وراها من المواضع التي تعرف اما لها يد
 الحوير وما جاور هذا الدرب الى المدرسة الصاحبية وما جاورها وما هو في ظهرها
 فصار يعرف حط دار الديباج في وقتنا بخط سويقه الصاحب **الاهرا السلطانية**
 وكانت اهرا الخلال السلطانية في دولة الخلفاء الفاطميين حيث المواضع التي فيها الان
 خزانه شمائل وما وراها الى قرب الحارة الوردية قاله ابن الطوير واما الاهرا فانها
 كانت في عتق اما من بالقاهرة هي اليوم اسطبلات ومساكن وكانت تحتوي على ثلثمائة
 اردب من الحلال والامر من ذلك وكان فيها مخازن تسمى احدها بتعداد واخر الغول
 واخر القوافه ولها الحماة من الامراء والشارفين من العدول والمراجل واصلة اليها
 باصناف الغلات الى ساحل مصر وساحل المغرب والجالون يحملون ذلك اليها بالرسائل
 على يد رؤسا المراكب وانتاها من كل ناحية سلطانية والرد ذلك من الوجه القبلي منها
 اطلاق الافواه لارباب المرتبة والخدم وارباب الصدقات وارباب الجوامع والمناجد
 وجرايم العبد السوداء بتقنيات وما ينفع في الطواجن برسم خاص الخليفة وهي
 طواجن من ابرها سفلى وطواجنها علوي لا يقارب ذلك الدواب ويحمل في بعضها
 الحمام وما يخص الحمامات في خزائن من شقق حليبه ومن الاهرا يخرج جوايمه وجا

الاسطول

الاسطول وفيها ما هو قدم يتطعم بالمساجي ويخلط في بعض الجرايم بالجد يد جرايم المذلولين
 وجرايم السوداء ومنها ما يستعمل بدار الصياغة لاجاز الرسل ومن يتبعهم وما يعمل من العج
 برسم الكحل لزيد الاسطول فلا يفتقر مستخدموها من دخل وخرج ولهم جوامك ميمه وجرايم
 برسم اقواتهم وشعير لدوابهم وما يقبض من الواطن الغلات الاماثل العيون المختومة
 معهم والايري وطلب العجم بالنسبه وذكور الحامون ان غلات الوجه القبلي كانت تحمل الى
 الاهرا وغلات الوجه الجري والصح والجريتين والغزبيه والقفور والشرقية تحمل منها السيد
 وباقيها تحمل الى الاسكندرية ودمياط ونيس لمير الى نجر عسقلان ونجسور وانه كان يحمل
 في كل سنة مائة وعشرون الف اردب منها عسقلان خمسون الفا ولصور سبعون فقيرها لانه
 وبيع منها عند الغنى عنها والحد وكان يحصل للديوان في كل سنة الف الف اردب وذكور جامع السيرة
 البادوية قال الخليفة المستنصر وهو يومئذ يتقلد وطيفه قضا القضاة وقد قصر النيل في سنة اربع
 واربعمائة واربعمائة ولم يكن بالمخازن السلطانية غلاله فاستندت المسجنة بامير المؤمنين ابن المجر
 الذي تقام بالعله اولى مضى على الملبين وربما الخط السحر من مشراها ولا يملن سيجها فتغير
 في المخازن وتكلفت وانه تقام بجولا كلفه على الناصرية وبغداد اصناف فايدة الغلة ولا يخشى
 عليه من تغير في المخازن ولا انحطاط سعور وهو الخشب والصابون والحديد والرماسر ^{المصل}
 وما اشبه ذلك فامضى الخليفة ماواه واستمر ذلك ودام الرضا على الماسر وتوسعوا
ذكر المناظر التي كانت الخلفاء الفاطميين ومواضع نزلهم وما كان لهم فيها من امور جميلة
 وكان الخلفاء الفاطميين مناظر كثيرة بالقاهرة ومصر والروضة والقرافة وبركة الحبش وطواجر
 القاهرة وكان لهم عدة منتهات ايضا في مناظرهم التي بالقاهرة منظر الجامع الازهر ومنظر
 اللؤلؤة على الخليج ومنظر الدلة ومنظر القصر ومنظر باب الفتوح ومنظر البعل ومنظر
 الحاج والمحس وجوه ومنظر الصناعة عمود دار الملك ومنزل العز والهودج بالروضة ومنظر
 بركة الحبش والاندلس والقوافه وقبة الهواء ومنظر السمر وكان من منتهاتهم سمر الخليج
 بابي المنجا وقصر اللوق بالمقفاية وبركة الحب **منظر الجامع الازهر** وكان بجوار الجامع
 الازهر من قبله منظر تشرف على الجامع مجلس الخليفة فيها المشاهدة ليالي الودود
ذكر ليالي الوفود والسيح في حوادث شهر رجب من سنة ثمانين وثلثمائة وفيه خرج
 الناس لياليه على رسمهم في الليل ليالي الجمع وليلة الضيف الى الجامع يعني الجامع الازهر
 عوضا عن القوافه وزيد فيه في الوفود على حافات الجامع وحوله صحنه المتانير والفتاديل
 والشمع على الرسم في كل سنة والاطعمه والحلوى والخمر في مجامير الذهب والفضة و

بها وحضر القاضي محمد بن النعمان ليلة النصف واقرب الى داره بعد ان قدم الي كل من معه طمعة
من عند وجوههم وقال في شعبان وكان الناس في كل ليلة جمعة وليلة النصف على مثل ما كانوا
عليه في وجبة وارتدت ليلة النصف من شعبان كان للناس جمع عظيم بجامع الازهر من الفقهاء
والقراء والمنشدين وحضر القاضي محمد بن النعمان في جمع شهوده ووجوه البلد ووقدت الشاير
والماضي على سطح الجامع ودور محله ووضع الشمع على المقصورة وفيها من العلماء وحمل
اليهم العزيز بالله الاطعمه والحوي والبخور الذي يقام في هذه الليلة الا شهر لن يبت بجامع
القاضي في ليالي الجمع والاضياء وحضر قاضي القضاء مالا من سبعة الف الف الف الف الف الف الف
ليلة النصف من رجب واجمع الناس في القوافي ما جرت به رسومهم من لغة اللعب والمزاح
وروي القاضي في اخبار مكة ان عمر بن الخطاب كان يصيح في اهل مكة ويقول يا اهل مكة اوقدوا
هلال ليلة المحرم فاصوا فاجلهم فاجل بيت الله واخروهم ليلة هلال المحرم حتى يصحوا
وكان الامر على ذلك في هذه الليلة حتى كانت ولاية عبد الله بن محمد بن داود على مكة فامر
الناس ان يوقدوا ليلة هلال رجب فيحرسوا اهل اليمن ففعلوا ذلك في ولايته ثم تروى
بعد وفي ليلة النصف من شهر رجب سنة خمس عشرة واربعمائة حضر الخليفة الطاهر لا غرازا
دنا الله بن الحارث بامر الله ومعه السيدات وخدمة الخاص وغيرهم وسائر العامة والرعيا
فجلس الخليفة في المنطة وكان في ليلة شعبان ايضا اجتماع لم يشهد مثله من ايام العزيز
الله واوقدت المساجد كلها احسن وقبة وكان مشهرا عظيما بعد ما عهد الناس بمثله لان
الحاكم بامر الله كان يطلع ذلك فانقطع عمله وقال ابن المأمون ولما كانت ليلة مستهل رجب
يعني من سنة ست عش وخمسة وعلمت الاسطحة الجارية بها العادة وجلس الخليفة الامر
بحكام الله عليها والاجل المأمون الورور من جرة عاده يزيده واظهر الخليفة من المسرة
والانشرائح ما لم تجبه عاده وبالغ في شلور ورثه والفرح وقال قد اعدت لدولتي بهجتا
وجددت فيها من المحاسن ما لم يكن وقد اخذت الايام بضيها من ذلك وبقيت الليالي قد
كان بها مواسم قد رآل حكما وكان فيها توسعة وبرونققات وصدقات وهي ليالي الوقود
الاربعة وقد ان وقير فاشترى فظهرن فامثل الامر وتقدم بان يحمل الى القاضي خمسون
دينارا يصرها من الشمع وان يعتد الربوب في الليالي الاربعة وهي ليلة مستهل رجب ليلة
نصفه وليلة مستهل شعبان وليلة نصفه وان يتقدم الى جميع الشهود ان يردوا بحبته
وان يطلق للجامع والمساجد توسعة في الرتبة برسم الوقود وتقدم الى متولي بيت المال بان
يستم برسم هذه الليالي من اضاف الحلاوت مما يحب برسم القصور ودار الوزارة خاصة وقا

بلا منته

في سنة سبع عشرة وخمسة مائة وفي الليلة التي مستهل رجب حضر القاضي ابو الحجاج يوسف
بن اوب المغربي ووقع له بما استجد اطلاقه في العام الماضي وهو خمسون دينار من بيت المال
ليباع برسم اول ليلة من رجب واستدعي ما هو برسم الخليفة وجماعة ووزن ما يصنع بالانوار
وهي عت اضافة ولذلك ما هو برسم المنعنين احداها للقصور والاخرى للدار المامونية بحكم
الايام من مستهل رجب الى سلخ رمضان ما يصنع في دار القطن خشتا كانك صغير وبسد ودي
كل يوم قنطار سكر ومثقالا من مسك ودينارا من مونة وكان يطلق في الاربعة ليالي الوقود برسم الجامع
السته الازهر والانور والاقرب الماهرين والطولوب والعتق بمصر وجامع القزاقه والشاهد التي
تضمنت الاعضا الثريفة وبعض المساجد التي لا رايها وجامعه جملة يمين من الرتبة الطيب وتحضر
بجامع راشد وجامع ساحل القلة بمصر والجامع بالمقريسي وقاله ولقد حدثني القاضي المكين
بن جديرة وهو من اعيان اليهود ان من جملة الخدم التي كانت بيد شارفة الجامع العتيق
وان القومة باجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود بعد ان يكملوا غانية عش الف
فتيلة وان المطلق برسمه خاصة في كل ليلة برسم وقود احدى عشر قنطارا ونصف قنطارا
طيب وذو رجب القاضي والشهود في الليلة المدورة على جاري العادة قاله ونوجه
الوزير المأمون يوم الجمعة ثاني الشهر بوجه الى مصر للسيدة نقيسه وما بعد من الشاهد
ثم الى جامع القزاقه وبعد الى الجامع العتيق بمصر وقد علم معرفته جميع الضعفا وقومة
المساجد والشاهد وصلى الجمعة وعند انقضاء الصلاة اخضر اليه الشريف الخطيب المصنف
الذي بخط امير المؤمنين عن ابن الخطاب رضي الله عنه فوقع باطلاق الف دينار من ماله وان
يباع عليه فوق الحلية الفضة حلية ذهب وكتب عليه اسمه وفي الخامس عشر من الشهر
المدكور ليلة الوقود جرى الحال في رجب القاضي وشهوده على الترتيب الذي تقدم
في اول الشهر ولما وصل الى الجامع وحده قد عني في الدواق الذي عن يمين الخارج منه
سماط لعل وخشكان وحلوي فجلس عليه بشهوده وبنه الفقرا والمساكين ونوجه
بعد الي ما سواه من جامع القزاقه وغيره فوجد في رفاق الجامع سماط مثل السماط المدكور
فاعتد فيه ما ذلن وله ايضا رسم صدقة في هذا النصف للفقرا واهل الربط ما يفرقه
القاضي عشرة دنانير وخمسة مائة درهم ومسجد الفتح وعين تسعة دنانير يفرقها القاضي
وقال ابن الطويراذي معنى النصف من جري الاخرة وكان عدده عندهم تسعة وعشرين
يوما اموان يسلك في دارا ثلثون تسعة وزن كل منهم سدس قنطار بالمصري وحملت
الي دار قاضي القضاء لولوب ليلة مستهل رجب فاذا كان بعد صلاة العصر من ذلك اليوم

اهتم الشهود ايضا منهم من يرب ثلاث شحات الي تنير الي واحد وتبقى اهل مصر منهم الي القاه
فيصلون المغرب في الجوامع والمساجد فينظرون ركب القاضي فيرب من اده بهيمة واما
الشمع المحمول موقود مع المنذرين من الفرائشين من الطبقة السفلى من كل جانب
تلكون شمعة وبينهما المودنون بالجوامع يذكرون الله تعالى ويدعون للحليفة والوزير
يتزين بقدر محفوظ وسند في حجة ملته من نواب الباب وعشرة من الحجاب خارجا عن حجة
الحكم المستقرين وعدتهم خمسة فيزي الامراء في ركابه القرايطيون بالقواء والشهود
وراء على الترتيب في جلوسهم مجلس الحكم الاقدم فالأقدم وحوالي كل واحد ماله من شمع
ففسقون من اذله شارع فيه دار القاضي الي بين العصرين وقد اجتمع من العالم في وقت
جوابهم ما لا يحصى ثمة رجالا ونساء وصبيانا بحث لا يعرف الرئيس من الروس وهو ما زال
الي ان ابي هو والشهود باب الزمرد من ابواب القصر في الرحلة الوسيعة تحت المنطق
العالية في المسعة العظيمة من الرحلة المدورة وهي التي تقابل درج قواصيا فيحض صاحب
الباب ووالي القاهن والقراء الخطباء كما ذكرنا في المواليذ الستة ويرجلون تحتها ريثما
يجلس فيها الحليفة وينزل به شمع ريشن شخصه ويحضر من يد في الخطباء الثلاثة ويخطبون
كالمواليذ ويذكرون استسلامه شهر رجب وان هذا الركب علامته ثم يسلم الاستاد
من الطاقة الاخرى استغاثا وانصرفا كما ذكرنا ثم يرب الناس الي دار الوزان فيدخل القاه
والشهود الي الوزير فيجلس لهم في مجلسه ويسلمون عليه ويخطب الخطباء ايضا واحد من
مقام الحليفة ويدعون له ويخرجون عنه فيشق القاضي والشهود وجماعتهم بالقاهن
ويترك على باب كل جامع بها ويصلي به رلعتين ثم يخرج من باب زويلة طابا مصر بغير نظام
والي القاهن في خدمة القوم مستلذا من الاعوان والمخطفة في الطرقات الي جامع
ابن طولون فيدخل القاضي اليه للصلاة فيجد والي مصر القاهن والقوم وخدمتهم فيدخل المناهد
التي في طريقه ايضا فاذا وصل الي باب مصر ترتب كما ترتب في القاهن وسار شافا الشارع
الاعظم الي باب الجامع من الزيادة التي يحكم فيها فيوقد له الشور القضة الذي كان
معلقا فيه وكان ملجأ في شكله وتعليقه غير متاثر في الطولة والحرص واسع التدوير
فيه عشرين طر في كل منطقة مائة وعشرون بزاوة وفيه سروات باردة مثل التخليل في كل
واحدة عن بزاوة تقرب عن ذلك من ملجأه ومعلق يد ابر سفله مائة قد يل نحو ميه
ويخرج من الجامع فان كان ساكنا بمصر استقر بها وان كان ساكنا بالقاهن وقف له والي القاهن
بجامع ابن طولون فيودعه والي مصر ويصوم معه والي القاهن الي داره فاذا مضى من حجة
اربعة

اربعة عشر يوما ولب ليلة الخامس عشر لذلك وفيه زيادة طلوعه بعد صلاته بجامع مصر الي القاهن
ليصل في جامعها والاسر مجتمعون له لينظروه ومن معه في كل مكان ولا يملكون ذلك فاذا
انقضت هذه الليلة استدعي منه الشمع ليعلم نفسه حتى يرب به في اوله شجبان
ووصفه على الهبة المدلورة والاسواق معجون بالحلوي وسيفرغ الناس لذلك هذه
الاربعة ليالي **منطقة اللؤلؤ** وكان للحلفا القاطنين منظر تعرف بقصر اللؤلؤة و
اللؤلؤة على الخليج بالقرب من باب القطن وكان احسن القصور واعظمها زخرفة وهو
منتهات الدنيا المدلورة فانه كان يثرف من شوقه على البستان الكافوري وبطل من
غزبه على الخليج وكان غزي الخليج اذ دال ليس فيه شيء من المياهي وانما كان فيه بساتين
عظيمة وبركة تعرف ببطن القيق فيري الجالس في قصر اللؤلؤة ارض الطباله وما في حورها
وساير اراضي اللوق وهو من قبلها ويرى بحر النيل من وادي البساتين قال ابن مسير
المنظر بياها العزيمه ولما ولي برجوان وزاره الحام بامراة بعد امين الدولة
عمار الكاكي سلك منظر اللؤلؤة في جمدي الاول سنة ثمان وخمسين وبلغته الي ان قتل
السادس والعشرين من ربيع الاخر سنة اثن واربع مائة بامراة بهدم اللؤلؤة
ونهبها بخدمته ونهبت وبيع ما فيها وقال المسجي في سادس عشر من ربيع الاخر في سنة
اثن واربع مائة بامراة بهدم الموضع المعروف باللؤلؤة على الخليج موازاة المنس
وامر بهيب انقاضه فنهبت كل ما في من وجد عنه شيء من نهب انقاض اللؤلؤة واعملوا
وقال ابن المامون وقع الاهتمام بسكن اللؤلؤة والقام بها مدة النيل في الحكم الاول
قبل وزارة ابر الجوش بدروا به الافضل وازاله مالم تكن العادة جارية من مضايقتها
بالبناء والمادة زيادة النيل وعول الحليفة الامراة بامراة على السلن باللؤلؤة امر ال
الوزير المامون باخذ جماعة الفرائشين الموقوفين برسم خدمتها بالمبيت بها في سبيل الحر
بها وخدم ما بلغ النيل ستة عشر راعا امر باخراج الخمر وعند ما قارب النيل الوفا حول
الحليفة في الليل من قصر بجمع جماعة واخوته واعامه والسيدات لرايمه وعامة الي اللؤلؤة
وتحول المامون الي دار الذهب واسكن الشيخ ابو الحسن بن علي اسامة الغزالي على شاطئ النيل
وسكن حمام الملك حاجب الباب دارة على الخليج وامر متولي المعونة بان يشيد الادوار المظلة
على الخليج قبلي اللؤلؤة ولا يمكن احدا من السلن في شيء منها الا من كان له ملك ومن كان ساكنا
بالاحرة تنقل وتقام بالاجر لرب الملك ليمكن بها عواشي الحليفة مدة سنة ويقود من القاهن
في النقاء وما يقوم برسم المستخدمين في المبيتات ما يخص بروايت القصور من القام في

اللؤلؤة في أيام النيل مياومة من الغنم والجوان وجميع الاضاف وهي جملة كثيرة وامر متولي
 الباب ان يندب في كل يوم حاجبا وتلين من صبيان الركاب الى مسجد الليمونة قبل اللؤلؤة
 ويطلق له برسم القصور مثل ذلك وتكون نوبة دارين بهم ونوبة مستحدي الركاب ملازمون
 الابواب والقصور على رسمهم وفي يوم الركوب يحتمون الخدمة الامن هو نوبة نوبته فيارسم
 له وامر متولي المالكة الحاصر ان يكونوا باجمعهم حيث يكون الخليفة وفي الليل يبيت
 منهم عدة برسم الخدمة تحت اللؤلؤة ولهم في كل يوم مثل ما تقدم والرهجية تقسم قسمين
 احدهما على ابواب القصور والاخرى على ابواب اللؤلؤة واصحابه الضو مثل ذلك وتقرر للجماعة
 المقدم ذكرها في الليل عن رسم المبيت وعن ثمن الوقوف ما يخرج اليهم مخدوما باسماهم
 ويعبرهم متولي الباب في كل ليلة بنفسه عند رولاه وعوده ولذلك ما يخص به دار الدوا
 من الحرس عليها من باب سعادة ومن باب الخوخة ولهم رسوم كما تقدم لغيرهم والمفرجون
 يخرجون كل ليلة للفرقة عليهم ويقعون الى بعض الليل حتى ينصرفوا من غير خروج في شيء
 من ذلك عما يوجب الشرع وفي يوم السلام يمضي الخليفة من قصور بحيث لا يراه الا الاشياء
 وخواصه الى قاعة الذهب من القصر الجير الشري ويحضر الوزير على عادته اليه فيلحق بالسلام
 لها على ستمر العادة والاسمطة بها في يوم الاثنين والخميس يكون الركوب من اللؤلؤة
 في يوم السبت والنلا الى المنزهات وقال في سنة سبع عشرة وخمسة مائة ولما جرى
 النيل وبلغ خمس عشرة دراعا امر باخراج الخيم والمضارب الديبكي والديباح وتحويل الخليفة
 الامور احكام الله الى اللؤلؤة بحاشيته واطلقت التوسعة في كل يوم ما يحضر الحاضر والجماعة
 والاستادون من جميع الصفات وانضاف اليها ما يطلق كل ليلة عينا وورقا والطعمة للبيات
 بالنوبة برسم الحرس في النهار والسهر في طول الليل من باب القطر بما دار الى مسجد الليمونة
 من البر من صبيان الحاصر والركاب والرهجية والسودان والحجاب كل طائفة بنقير والعرن
 من متولي الباب وانع بالعد في طريق كل ليلة ولا يملن بعضها بعضا من المنام والرهجية
 تخدم على الدوام وتحويل الوزير المامون الى دار الذهب والاطلقت التوسعة والحال في
 الملاقاة الاسمطة لهم في الليل والنهار ستمر وقال ابن عبد الظاهر المنظر باللولؤة على
 الخليج بناها الظاهر لا غارز من الله بن الحارث يعني بعد ما هدمها ابو الحارث وكانت معدة
 للفرقة الحظا وكان الموصل اليها من القصر يعني الغري من باب مراد واطنه فيما ذكر لي علم الد
 طاقى الوداق انه شاهد في كتب دارين لوجنا العتيقة انه بابها وكانت عادة الخلفا ان يبتما
 بها ايام النيل ولما حصل التوهم من البرازيه والجيشية قل تصرفهم لاسيما اليها لصغر سن الخليفة

وقلة

وقلة حواسيه وامر بسده باب مراد الذي يتوصل منه الى الكافوري والى اللؤلؤة واسلن في
 بعض فرائض لفظها فاد كان في صبيحه كسر الخليج استان الافضل من امير الجيوش في فتح باب
 مراد الذي يتوصل منه الى اللؤلؤة وعزها فيفتح ويروح الخليفة متفرج هو واهله من
 ثم يعود ويسد الباب هذا الى اخر ايام الافضل فلما رجع الوزير المامون في ذلك سابع اليه
 فاصحت وازيل ما كان انشي قبلها على ما سبه لولي مكانه ان شاء الله تعالى انتهى ومات
 بقصر اللؤلؤة من الخلفا الفاطميين الامراء احكام الله والحافظ ادين الله والقارز وحملوا الى القصر
 الجير الشري من السواديب ولما قدم نجم الدين ابوبن شادي من المنام على اوله صلاح الله
 يوسف وخرج الخليفة العاضد لدين الله الى لغاه بهما الهليلج باخر الحسينيه عند مسجد تير
 ونزل بمنظر اللؤلؤة فسكنها حتى مات في سنة سبع وستين وخمسة مائة وانفق ان حضر يومنا
 عند الفقيه نجم الدين عثمان العمري والوصي ابوسلم يحيى الاحمد ابنه في حصينة الناعرة
 قصر اللؤلؤة بعد موت الخليفة العاضد انشدت في حصينة نجم الدين ابوب
 يا مالك الارض لا أرضي له طرفا • منها وما كان منها لم يلز طرفا •
 قد جعل الله هذي الدار يسكنها • وقد اعد لك الجنات والعرفا •
 تشرفت بك عن كان يسكنها • فاليس بها ولتلبس بها الشرفا •
 كانوا بها صدفا والدار لؤلؤة • وانت لؤلؤة صارت لها صدفا •
 ان مت يا من هي السادات والخلفا • وقله ما قلت في ملتم سحفا •
 جعلتم صدفا حلوا بلؤلؤة • والعرف ما زال سلفي اللؤلؤة • الصدفا •
 وانما هي دار رجل جوهري هم • فيها وشفت اسماها الذي وصفا •
 فقال لؤلؤة عجبا • مهجتها • ودفها حوت الاشراف والشرفا •
 فهم يسكنها الايات اذ سكنوا • فيها ومن قبلها قد اسكنوا الصفا •
 والجوهرة العز نور ليس يعرفه • من البرية الاكل من عرفا •
 لولا جسمهم فيه لكان على • ضعيف البصائر لا يبصر الخلفا •
 فالكلب باكله اسنى منك ملومة • لان فيه حفاظ داما • ووقا •
 فله ذومنا لقد قام بحق الوفا • وفا يحسن الحفاظ كما هي عادته • لاجرم انه قتل في رجب كما
 هي سنة المجير فاسه بوجهه ويتجاوز عنه **منظر الغزالة** وكان بجوار منظر اللؤلؤة منظر
 تعرف بالغزالة على شاطئ الخليج قبالة حمام ابن قرقه وقد خربت هذه المنظر ايضا وموضعها
 الان تجاه جامع ابن المعري الذي من ناحية الخليج وقد خربت ايضا حمام ابن قرقه وصار موضعها

فقد قاجار حمام السلطان التي هناك يعرف بفندق عماد وموضع منظر الغزالة اليوم
ويج يعرف بجمع غزاله في جابت قنطرة الموسيقى في الحد الشرقي وكان يسكن هذه المنظر الأمير
عليه السلام المستنصر والد الحافظ لدين الله ثم سلطه أبو الحسن بن علي أسامة كاتب الدست
وكانت بعد ذلك نزلها من يتولى الخدمة في الطراز أمام الخلفاء إلى ابن المأمون لما ذكر
تحويل الخليفة الأمر بحكام الله إلى اللؤلؤة واسكن الشيخ أبو الحسن بن علي أسامة كاتب الله
الغزالة التي على شاطئ الخليج ولم يسكن أحد قبله فيها من بحري ولا فلاحات الأسكن الأمير
عليه السلام ولد المستنصر والد الأمير الحافظ فالت وأما ندر دار الطراز فالحكم فيها مثل
الاستمرار الشايح فيها انها كانت تستمر في الأيام الافضلية على احد وتليق الف دينار من ذلك
السلف خاصة خمسة عشر الف دينار قيمة الذهب العراقي والعمري ستة عشر الف دينار
ثم اشتملت في الأيام المأمونية على ثلثه وأربعين الف دينار وتضاعفت في الأيام الأموية
وقال ابن الطوير الخدمة في الطراز وينعت بالطراز الشريف ولا يتولاها الا الأعيان
المستخدمين من ارباب العام والسيوف وله اختصاص بالخليفة وكون كانه المكين ومقار
بد مياط ونيس وغيرها وجارية امير الجوارح ويرتديه من المندوبين مائة رجل لتنفيذ
الاستعمال بالقرى وله عشاري دماس مجرد ومائة مراب من الركابيات ولها روسا ونواب
لا يرحون ونفقاتهم جارية من مال الديوان فاذا وصل بالاستعمال الحاضر التي منها المظلة
وبدلتها والبدنة واللباس الخاص الجمعي وعشرة لقي بحرامة عظيمة وندب له دابة من مراب
الخليفة لا تزال تحته حتى يعود الى خدمته ونزل في الغزالة بشاطئ الخليج وكانت من المنابر
السلطانية وجددها شجاع بن شاور ولو كان لصاحب الطراز في القاهرة عشرة دور لا يمكن
من نزوله الا بالغزالة وبحري عليه الضيافة كالغزاة الوارد بن علي له وله فيمثل بندي الخليفة
بعد عمل الاسفاط المشدوده على تلك الكساري العظيمة ويعرض جميع مامعه وهو يتيه
على شي في شي سيد فواشر الحاضر في دار الخليفة مكان سلته ولهذا حرمة عظيمة ولا سيما
اذا وافق استعماله غرضهم فاذا انقضى غرض ذلك بالمدج الذي يحضر شلم مستخدم خزان
الحسوات وطلع عليه بندي الخليفة بالظن ولا يطلع على احد كذلك سواء ثم ينقل الى
مكانه وله في بعض الاوقات التي لا تتسع له الاتصال بصل عنه بذلك عن عزب عنه ولا
يمكن الا ان يكون ولذا واخاف ان الرتبة عظمه والمطلو له من الجمالية في الشهر سبعون
دينارا ولهذا القاب عشرون دينارا لانه يتولى عنه اذا وصل بنفسه ويقوم اذا غاب في
الاستعمال مقامه ومن ادواته انه اذا عبي ذلك في الاسفاط استدعي وآلي ذلك المكان

لثاها

لثاها عند ذلك ويكون الناس كلهم قياما لجلول نفسه المظلة وما يليها من خاص الخليفة
في مجلس دار الطراز وهو جالس في ثوبه والوالي واقف في راسه خدمة لذلك وهذا من
رسوم خدمتها وميزتها **دار الذهب** وكان يحوار الغزالة دار الذهب وموضعها على يسار
الخارج من باب الخوخة فيما بينه وبين باب سعاده وكانت مطلة على الخليج وفي مكانها اليوم
دار تعرف بها دار الاعور يعرف الان بقبوا الذهب من خطة بين السورين **دار** ابن المأمون
لما ذكر تحويل الأمر بحكام الله إلى اللؤلؤة ثم احضر الوزير الماسون وجله أبو البركات محمد بن
واسم ان يضي الى دار في الغللة والذهب اللتين على شاطئ الخليج فالدار الاولى التي من حين
باب الخوخة بناها فلك الملك وذكر انه من الاستاد بن الحالمية ولم تكن تعرف الا بدار
ولما بنى الافضل بن امير الجيوش الدار الملاصقة بها التي من حين باب سعاده وسماها بدار
الذهب غلب الاسم على الدارين ويصلح ما شئت منها ويصنف اليها دار الطابوره وذكر
ان هذه الدار لم تسم بهذا الاسم الا لان جوامعها بيع في أيام الشدة في زمن المستنصر
بثابوره وقال وعند ما قارب النيل الوفا تحول الخليفة في الليل من قصور مجمع جهاته
واخوته واعمامه والسيدات لرايه وعماته الى اللؤلؤة وتحول الاجل المأمون بالاجلا
اولاده الى دار الذهب وما اصنف اليها وقال ابن عبد الطاهر دار الذهب بناها
الافضل بن امير الجيوش وكان عادة الافضل ان يترج بها اذا كان الخليفة في اللؤلؤة
يكون هو بدار الذهب ولذلك المأمون من بعده وكان حرس دار الذهب سلم الوزير
من باب سعاده يسلم لهم ومن باب الخوخة للمصامد ارباب الشعور ومندان الخاص
وكان المقرر لهم في كل يوم ساطين احدهما بقاعة الغللة للمالك الخاص والحاشية وارباب
الرسوم والاخر على باب الدار بوس المصامدة حتى انه من اخثار ورايانه مجلس معهم على
الساط لا يمنع والضعفا والصعاليك يتحدون بعدهم وفي اول الليل مثل ذلك ولعل
منهم رسم لجميع من يبيت من ارباب الضوا الا على **السكن** وكان من جملة مناظر الخلفاء
تعرف بمبصر السكن في بواحي الخليج الغربي مجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليج وكان بها
بشان عظيم بناها العزيز بالله وقد دثرت هذه المنظر وبشبه ان يكون موضعها في المكان
الذي يقال له اليوم الرئيس قريب من قنطرة السد وكانت السكن من جنات الدنيا الزخرفة
وفيه عدة اما من معدة لنزوله الوزير وعين من الاستاد بن **ذكر ما كان يعمل يوم فتح الخليج**
قال ابن زولاق في كتاب سيرة المعز لدين الله وفي القعدة يعني من سنة اربعين وسنين
وتلمبه وهي السنة التي قدم فيها الخليفة المعز لدين الله الى القاهرة من بلاد المغرب

وكب المغل من الله عليه السلام لبحر الخليج فكري من يد به ثم سار على شاطئ النيل حتى بلغ
الي بني وابل ومر على سطح الحرف في نوب عظيم وخلقه وجوه اهل الدولة ومنه
ابو جعفر احمد بن نصر بن سيرة وعرفه بالواضع التي يجاز عليها وتجمعت له الرعية
بالدعامة عطف على يده الحبش ثم على الصرايح الخندق الذي ضمن القايد جوهر ومر على
قبر كافر وعيا في عهد الله بن احمد بن طباطبا الحسني وعرف به ثم عاد الى قصر وودع
الامير المسيحي في يارعه الكبير ركب العز بن الله بن المعز وركب الحاكم بامر الله بن المعز
وركب الظاهر لا عزاز بن الله بن الحاكم في كل سنة لتفتح الخليج وقال ابن المأمون في
سنة ست مئة وخمسين مائة وعند ما بلغ النيل ستة عشر دراعا امر باخراج الخيم وان رمية
الموت الجبر الا في المعروف في القاتولة وهو اعظم ما بالحاصل باربعة دها ليز واربعة
قاعات خارجة القاعة الكبرى ومساحتها ما ذكر في الف ذراع بالدرع الجبر خارجا
عن سرادقه وعمود القاعة الكبرى من ارتفاعه خمسون دراعا ولما اكمل استعماله في ايام الالف
ونصف نادي منه جماعة ومات رجلا مني بالقاتولة لاجل ذلك وما صار يضرب الا بحضور
المهندسين وينصب له اساقيل عدة باختاب كثيرة والمستخدمون يلزمون بضربه ويغنون
في ضرب احد النوتتين الجيوشيين وان قاتنا عظمتين الا انها لا يعليان بجملة الى مقاييسه
والامونة والامنة واقام هذا النوع في الاستعمال عدة سنين مع جميع الصانع عليه
وما يضرب منه سوى القاعة الكبرى لا غير والاربعة دها ليز وبعض السراوق الذي هو
عليه اثنى المكان الذي يضرب فيه وكونه لا يسعه بجملة قاله ولما وصلت لسوء موسم
فتح الخليج وهي ما تخلص الحليفة واجنه وبعض جهاته والوزيرة فاما ما يخرج من الحليفة فانه
بدله شرحها بدنه طيم منديل سلعة مائة وعشرون ديناراً نوب طيم سلعة خمسون ديناراً
والذهب الذي في المنديل والنوب والحنك الف ديناراً خمسة دنانير فتكون جملة بالسلف
الف دينار ومائة وخمسة وسبعون ديناراً شاشيه طيم للسلف ديناران وسبعون قسمة
ذهبا عراقياً فيكون جملة سلعة وقيمة ذهباً ثمانية دنانير منديل سلام سلعة ديناران
وسبعون قسمة قيمة ذلك وسطا برسم المنديل بمخوص ذهب السلف اشاعر ديناراً وسبعون
قسمة قيمة ذلك عشرون ديناراً شقة ديبقي وسلطاني حريري السلف خمسة دنانير ومائتا
قسمة واربعة قسمة ذهبا عراقياً قيمة ذلك خمسة وعشرون ديناراً منديل لم ياتي حريري
خمسة دنانير حمر اربعة دنانير عراقي لقا فخر خمسة دنانير وستة عشر مثقالاً ذهبا
مصرياً فيكون سلعة ذهبه خمسة وعشرون ديناراً عراقي ثمان برسم تغطيه الف دينار
والحر

واحد ونصف تحت ثمان مئة بدله خام حريري برسم الحدود من السل شرحها منديل حريري
سلعة ستون ديناراً وسطا شرب رسته اشاعر ديناراً شقة ديبقي ولم عشرون ديناراً
شقة وسلطاني اشاعر ديناراً غلاله عشق دنانير منديل سلام ديناران منديل لم حمر
دنانير منديل لم ان ايضاً خمسة دنانير شاشيه حريري ديناران حمر اربعة دنانير عراقي
لقا فخر خمسة دنانير عراقي ثمان برسم لقا فخر الف دينار واحد ونصف قاله ورايت شاهدا ان
قيمة كل حلة من هذه الحليل وسلعة اذا كانت ثلث مئة وستة دنانير واذا كانت مئة
الف ديناراً وانقر ما باسم ابي الفضل جعفر اخي الخليفة واربعة جهاته واما ما يخص
بالوزيرة بدله مئة شرحها منديل سلعة سبعون ديناراً وخمسة مائة وسبعون قسمة
عراقي جملة سلعة وذهب مائة واربعة عشر ديناراً شقة ديبقي ولم السلف ستة عشر ديناراً
وثمانية وعشرون مثقالاً ذهبا عالمياً فيكون جملة ذلك خمسين ديناراً نصف شقة ديبقي العز
الفصل لينة دنانير شقة ديبقي وسلطاني اشاعر ديناراً ونصف شقة وسلطاني برسم
العز لينة دنانير غلاله ديبقي سبعة دنانير ونصف شقة برسم الغلاله ديناران ونصف منديل
لم سبعة دنانير واشاعر مثقالاً ذهبا فيكون قيمة تسعة عشر ديناراً حمر لينة دنانير عراقي
اربعة دنانير واحد عشر مثقالاً فيكون سلعة وذهب سبعة عشر ديناراً لم يوجد ذلك ما
فيكون لينة الوزر وما يكون برسم مبيان الحمام وما يفضل برسم المالك الحاكم صيدان الروا
والرياح خمسية شقة مثقالاً فيكون داري يكون غرا سبعة مائة وخمسون قسمة بجملة من برسم
الوزر مائة قسمة ويغرق جميع ذلك قاله ولم يكن لاحد من الاصحاب والخواشي غيرهم في هذا
الموسم شي فذكر بل لهم من الهبات العز والرسوم الخارجة من ذلك ما ياتي في موضعه
وفي جملة هذا الموسم خلق على ابن علي الرداد وطاروسا المراكب وغيرهم وحمل الى القياس برسم
المبينة وركوب الحليفة سحله ومراكبه الى السلطنة ما تفضله وتبينه ما يطول شرحه
والسنة في سنة سبع عشر وخمسين مائة ولما جري النيل وبلغ خمسة عشر دراعا امر باخراج جميع
الحمام والمضارب الديبقي والدياج وتحويل الحليفة الى اللولة بامشيته وتحويل المأمون الى دار
الذهب ووصاة لسوء الموسم المدور من الطراز وان كانت بيعة العز فهي كيرة القيمة ولم يكن
للحوم من الحاشية والمستخدمين بل الحليفة خاصة واخوته واربعة من خواص جماعة والوزر والاولاد
وابن الرداد فلما وافي النيل ستة عشر دراعاً ركب الحليفة والوزر الى الصانع بمصر ورسد
بين ايديهم ثم عدوا الى القياس فقلبا ونزل الثلثة صدقة ابن علي الرداد مثقالاً وخلق
العمود وعاد الحليفة على نوره وركب البحر في العشارية الفضي والوزر بمبينة والوجهية تحم

براو بجا والعال طول البرقائه الى ان وصل الى المقر ورتب الحوب والوجهة خدم الهدنة
والرسوم تفوق ودخل من باب القنطرة وقصد باب العيد واعتمد على ما جرت به العادة من
مقدم الوزير وتوجه به الى ان دخل من باب العيد الى قصره ويقدم بالخلع على ابنه
الرداد ويد له مذهبه وثوب دسبني حريري وطيلسان مقور يارضه ذهب وشعته شقلا
وشعته محتاي وشعته خز وشعته دسبني حريري واربعه اكاسه واهم ونشرت قدومه الا
الحاصر لدسبني المخاومة بالالوان المختلفة التي لا تفسد الاقدامه لانها من جملة تحمل الحلي
والطائر له برسم الحب من البخور والشموع والاعنام والحلوات كبر والى وهو المقصود
في منظر السلن برسم راحة الحليفة وتغير ثيابه وقد نحت المبالغة في تعلقها وفرشها
وتقبتها وتقدم يريده الصواني الذهب التي وقع الباهي فيها من اشكال الصور الالهية
والوحشية من الغيل والزرافة ونحوها الممثلة من الذهب والفضة والعبور والاسير
المشدود المظفور عليها المكمل باللولو والياقوت والزجرجد من الصور الوحشية ما يشبه
الغيلة جميعا غير معجون لخلقة الغيل وناباه فضة وعيناها جوهرا زبرجان في كل منها سمار
ذهب مجري بسواد وعليه سرور مخور من عود بمسكا آت فضة وذهب وفيه عنة من الرجا
ركان وعليم اللبوس تشبه الزرديات ويجا ووسم الخوذ بايديهم السيوف المجردة والادق
وجميع ذلك فضة ثم شبه صور الباع مخور من عود وعيناها ياقوت شاه حراو ثمان وهو على
فريسة وبغلة الوحش واصناف تشد من المرسين المكمل باللولو شبه الغالمة قاله
ومن جملة ما وقع الاهتمام به في هذا الموسم ما صار يستعمل في الطراز وان لم يتقدم نظير
للولايم التي تتجدد برسم تعظيمة الصواني عن من عراضي دسبني ثم قوارات شوب من تحت العراضي
على الصواني بفتح كل قوارة منهن دور الاربعة اشبار سلف كل واحدة منهن خمسة عشر دينار
ورقم في كل منهن حق ذهب عراية ثمنه من اربعين الى ثلثين دينار تكون الواحدة خمسين دينارا
ويستعمل ايضا برسم الطرح من فوق القوارات الاسلند راني التي تشد على الموايد التي
تحمل من عند كل جهة قوارات دسبني مقصور من كل لون مجاومة بالرقوم الحريري بفتح كل
قواره اربعة اذرع يكون الخنز عز كل واحد اربعين دينارا ولقد ابيعته عدة من القوارات
الشرب فسارع التجار العراقيون الى شرائها ونهاية ما بلغ من كل واحدة منهن ستة عشر دينارا
وسافروا بها الى البلاد فلم يتباع لهم منها سوى اثنين وعادوا بالبقية الى الديار المصرية في
سنة ست وثمانين وخمسمائة وحلوا منها شيئا على السوق فلم تحفظ لهم راس مالهم والمال وكان
ما تقدم من الزبادي في الطياف من الصين الى اخر الايام الا فضل من امير الجيوش واما المامون
وانما

وانما استجده الاواني الذهب في اخر الايام الاموية والذي يجي يريدي الحليفة قوايمه
صناعات من الطياف والمحمولة بالمرافع الفضة برسم الاطلاق الجادة وليس في المواسم ما يد
بخير ساطل الاموا ويجلس عليها الحليفة غير هذا الموسم وان كان مجري مجري الاعياد وله البخور
مطلو مثلهم وينفذ بالجلوس معه الجلوس الممتزون والمستخدمون وعند كمال تقديرا وبحورها
يجلس الحليفة عليها عن يمينه ووزن وعن يساره اخوه ومن شرف محضوره وفي اخرها فوق منها
ما جرت به العادة على سبيل البركة وقاله وفي سنة ثمان عشرين وخمسمائة وصلت الكسوة
المنقصة بفتح الخلع وهو برسم الحليفة بخان ضمتا به لثان احدها مند لها وثوبها طميم
برسم المعني والاخرى جميعها حريري برسم العود ولذلك ما تخضر اخويه وجماعة بد لثان
منه هبتن فاربع حلق مذهبه وبرسم الوزير بد له موكبيه مذهبه بفتح برسم اولاده
ملات بدلات وبرسمه جمته حلة مذهبه بفتح هولا الممزون لكل منهم تحت وبغية ما يحسن
المستخدمين وابنه في الرداد في تحت كل تحت فيه عنة بدلات وحضر متولي الدفتر واستاذن
على ما يحمل برسم الحليفة وما يفرق وما يفضل برسم الخلع وما يخرج من حاصل الخوازين غير
الواصل وهو ما يفضل برسم الغلمان الحاصر عن سبعماية قبا خمسماية وشققين شغلا طون دار
وبرسم رؤسا العثاريات من الشقق الدمياطي والناديل السوسي والقوط الحوير المحرو برسم
النواية التي برسم الحاصر من العثارية من الشقق الاسلند راني والحلوات قواقع بانها
جميع ذلك ويفصل ما يحجب منه ثم اتبع ذلك بمطالعة ثابته برسم ما هو مستمرا العموم من القبة
من العيز والورق للموسم المذكور وهو من العيز اربعة الاف وخمسمائة دينار ومن الورق للموسم
المذكور خمسة عشر الف درهم فوقه باطلاق ذلك وذكر تفصيل الكسوة والهباء بالسماء
ادابها وحضر متولي المايد الاموية بمطالعة يستدعي ما جرت به العادة في هذا الموسم من
الحوان الضان والبقر وغير ذلك من الاصناف برسم الثفرقة والاسمطة وحضر متولي
دار العجيبه يستدعي ما يتباع به الزهر والخنز وهبه المتعجبين لتجيبه السلن لاجل
طوله الركاب بها ومقامه فيها وتعبية جميع مقاصدها التي برسم الاستاذين والاصحاب
والخواشي وهو مائة دينار فوقه باطلاقها وفي العاشر من الشهر المذكور يعني شهر رجب وفا
النيل ستة عشر راعا فتوجه المامون الى صناعة العاير بمصر ورمت العثاريات يريده
وقد جدته وزيت جميعها بالسور الدسبني الملوحة والواجب والاهلة الذهب والفضة
وشمل بالانعام ارباب الرسوم على عادتهم وعدي في احد العثاريات الى المقاسر وخلق
العمود بما جرت به عادتهم من الطيب وفرفت رسوم الاطلاق والتلفي الى دار الذهب

وامر اطلاق ما يخص المبيت في المقاس لجميع الشهود والمتصددين وهي العشرات من الجوز
قاطر وعشرون شوا وعشر شحات واولئك من محض المبيت الشريف
الخطيب سيد المقرن وامام المتصددين وله الجماعة من الدراهم التي تفرق او فاقب
قال وخرج الخليفة بزي الخلافة وقارها وناموسها بالنياب الطيم التي تدل الاميا
والمنديل بالشد العربي التي تفرق لباسها في الاعياد والمواسم خاصة في الدوام وكما
تسمى عندهم بشدة الوقار مرصعة بغالي الياقوت والزمرد والجوهر وعند لباسها يتحقق لها
الاسم وينجب السلام وبها لا يكون سلام قريب منه وخلل غير الوزير لا يتقبل الا من
من بعد من غير نوم بين يديه من مقدمي خزائنه من يحمل سيفه ورمح المصحين بالخر
ما يكون ثم المذآب التي كل منها عود هاد هاد وسفر يحملها العقاله ويمشي من المصين
المرتبين واجلا على بسط حرير فرشت وكل من المصين ساهي في مواصلة تقبل الارض الى
وصل الى مجلس خلافته وصعد على الكرسي المعشى بالديبايح المنسوب برسم ركنه وقد
صفت الرواض ازمة الاسطبلات خيل المظلة بعد ان ازلت الاعشمة الحروب المشع
الديبقي المذهب عن السروج وبقيت كما وصفتها الله تعالى في كتابه فقدم اليه ما وقع خيانه
عليه وامر بان تجلب البقعة في الموكب بين يديه ولما علا ما قدم اليه استغنى مقربوا
الحضر وسلم جميع مقدمي الامراء وسلم الرواض السليمه وزاله حكم الاستاد من
الستد من في الركاب وعادت الموالي والاقارب الى محلم واستدعي بالوزير جميع نخوة
قواصل تقبل الارض الى ان قبل ركابه وشرفه بتقبل يد بحكم خلوها من قديب الملك
في هذا الموسم ولما ادى ما يجب من فرض السلام اخذ السيف من الامير افتحار الدولة
احد الامراء الاستادين المميزين المحلين يتولي خزانة الاسوة الحاضر وسلمه بعد ان قبله
لاحيته الذي يتولي حمله في الموكب بعد ان ارضيت عذبة تشريفه له من حمله خاصة
ورفع بعد ذلك وشده وسطه بالمنطقة الذهب تاذبا وتوقظا لمامعه وسلم الرمح
والدرقه لمن يتولي حملها ثلوا الموكب ولم يكن للخدمة المذكورة عذبة موكاة ولا منطقة
واستدعي ركنه الوزير واولاده من عند قاعة الذهب وخرج الخليفة من القاعة
المذكورة الى اوله دهلين فثلغته جماعة صبيان ركابه الخيتم من ارباب اليمنة
والميسرة وصبيان وراصين الرسايل وصبيان السلام كل منهم في الخدمة المحينة لا
يخرج عنها لسواها وجميعهم بالناديل الشرب المعلة وبواسطهم العراضي الديبقي المصون
وليس الجميع عبدة الشرا ولا سودان بل مولدة واولاد اعيان واهل فقه ولسان ثم
ركابه

بركابه بعدهم من هو على غير ركنهم بل بالثاثير المعزجة والناديل السوسي وهم المتولون لحمل
السلح الحاضر الذي لا يكون الا في موكبه خاصة في الاستمرار من الموارى والقربجات
والدبابير اللثوة والعمام بالدوق العيني واليميني بالهوايج الفضة والذهب وحمل
الاستد عا من صبيان السلام في مسافة الدها لير لطل من هو مستخدم في الموكب بركنه
في محل حجته الى ان خرج الخليفة من باب الذهب وقد ضربت العزبه وابواب السلام اجمع
الريح من كل مكان ونشرت المظلة فاجتمع اليها الروبله بالعدد العزبه وظلالها
وساوت بسير والعرازان الكرم عن يمنة ويساره والحجيرة الصبيان المستدون واجتمع
الموكب بمحله على ما ذكره الا لا يرتبت امامه لتولي الباب وحجابه وتلقوه لتولي المستدول
منهم على حكم المدايح التي وصلت اليه لاسبيل الى الخروج عارسم فيها وسار بمحله توكبه على
ترتيب او ماعه بن حنين ما يغني من طوارق عسائر فارسها وراجل كل طائفة بقدمها
رماها وقد اردت حوايل الصغار بالعدد المذهب الحربية والالات المانعة المضية والسر
بهم طائر لملك وقد ركن ما يكون يلوهم من الطرق جميعها حوايلها وادوها وجميع ما
وابواب حاراتها بانواع من السور الديبايح والديبقي على اخلاف اجناسهم باضافه السلاح
وملات النظارة الفجاج والبطاح والوهاد والزي والصدقات والرسوم تعم اهل الحيات
من ارباب الجوامع والمساجد وبواب الابواب والثاثير والنقرا والمالين في طول الطرق
الى ان اطل على الخيام المنصون فوق موكبه ومظله واستدعي الوزير بعد من مقدمي
ركابه فاجازوا كما هم فزده وجميع حاشيته بسلاحهم وتجالته في ركابه بعد ان بالنز الى الايام
بتقبل الارض بجميع نخوة اطاراله وتميزوا واحتاطوا بركابه ووصلوا الى المضارب في الحرب
الشد يد على ابوابها وسرا قايها من كل جانب وقد تيقن وجهه من حملها ومكن من ارفع
اليها وترجل الوزير الى الدهلين المالك من دها ليرها وتقدم الى الخليفة واخذ سليمة
الفرس من يد الرايض وشربه الخيام التي جمعت جميع الصور الادمية والوحشية وقد
فوشته جميعها بالبسط الجوهري والاندلسي الى ان وصل الى القاعة الكبرى فترجل على سور
خلافته وجلس في مجلس عظمته واجلس وزير على الكرسي الذي اعد له واحاط المستخدمون
من حملة السلاح المذهب جميعه وحجب العيون عن النظر اليه وصفت بين يديه الامراء والضيوف
والشرفون بحجته وختم العربون العرازان العظيم وقدم غدي الملائكة الشاب سقرا المجلس
على طبقهم وعند انقضاء خدمة اخرهم عادت المستخدمون والرواض بتقدمه ما امرواجه
من الواب فغلاه الخليفة والوزير بمسلك السليمه بين واستلم موكبا عظيما والقرا

كنا

عوض الرعيه والجماعه في ركابه على حكم ما كانوا عليه اولاً وصعد من القاعه التي بها
دهاليز الباب القبلي فيها الخرج منه وانفضت خدمه جميع الامراء والضيوف من ركابه بالترتيب
وداع من تقبل الارض وصعد الخليفه ووزراء واولاده واخوته والاصحاب والخواشي الى
السكر وهي من جنات الدنيا المزخرفه وتلقاه اخوته عظمه سلامه وتقبل الارض بترتيب
وحلس لوقت وتحت الطافات التي في المنظر نحوه والمستخدمون جميعهم على السند مشدود
الاوراس واقفون عليه فلما امرهم الوزير ان يسروه قبلوا الارض باجمعهم وانصرفوا عنه
وتولته الفعاليه البساتين السلطانيه بالفتح من الجانبين والقران والتكبير من الجانب الغربي
حيث الخليفه والرهج واللعب من الجانب الشرقي ولما تجل فتمت انحدرت العشاريات منه
عن اخرهم اللطيف منهم مقدم الحبر والجمع مزينه بالذهب والفضه والستور الموكبه
ورواسهم وحداهم بالسواتر الجميله وبعد ذلك غلفت الطافات ودخل الخليفه بالظهور
التي لراحتة ولذلك الوزراء واولاده واخوته وجميع الامراء الاستاديين والاصحاب
والخواشي واستدعي للوقت والى مصر من البر الشرقي وطلع عليه بدله مند لها ونوها
مذهبان وتوابع عتاي وشغل طون وقبل الارض من تحت المنظر وعدي في البحر الى
مكانهم استدعي بعد حاجي البساتين ومشارفها فطلع عليها بدلت جري ونوش شغل
وعتاي ثم سولي ديوان العاير لذلك مقدم الروسا لذلك واعتمد كل من سلم اليه الاسماء
المشتملة على اصناف الانعام من العيز والورق وصواني العطر والمواد التي يهتم بها
جميع الجهات والخراف المشوي والهامات الخلو تفوقه ذلك على ما رسم وهو شامل
غير محض من اخي الخليفه والوزراء والاصحاب والخواشي من ارباب السيوف والاولام
ثم الامراء المستخدمين والضيوف المميزين من الاجناد وغيرهم من الادوان من يتعلق به
خدمه مختصه بالموسم من البحارة وارباب اللعب وغيرهم وعبيت الاسمطة في المسطبة
المنصوبه لها الجانب من الباب الغربي من الخيام وامر الوزير اخاه ما لمضي اليها والجلوس
عليها فتوجه ويند به حجة الباب ونوابه والمعرفيه والحجاب واستدعت الامراء والضيوف
بالسقاء من خيامهم واجلس كل منهم على السباط في موضعه على عاداتهم وتلاهم العشارون على
طبقاتهم ولم يمنع حضورهم ما يثير لعل منهم من جمع ما ذكر على حكم سيرته ولما انتهى حكم
الاسمطة المحتمه بالامراء الكبار وعاد اخو الوزير اليه حيث مقر الخلافه وبقي سولي الباب
جالساً لاسمطة العبيد وجميع المستخدمين الراجل والسودان وعبيت المائة الحاص
بالسكن التي ما يحضرها الا العوالي الخواص المستخدمون في الخدمة الكبار وجميع له حالان
حضور

الخدم

حضوره في اشرف مقام وجلسه في محل يحصل له به حرمة وذمام وجلس الخليفه عليها واخوه
على شماله ووزراء على يمينه بعد ان ادي كل منها ما يجب من سلامه وتوطئه وحضر اولاد الوزراء
واخوته والشيخ ابو الحسن طيب الدست وابنه سالم ومن الاستاديين المحلين ارباب الخدم والخدم
الحاله على المائدة الشريفه ما هو ما لوف وفرق من جملتها لكل من ارباب الذين لم يحضروا عليها ما
هو لكل منهم على سبيل الشرف وميز في ذلك اليوم خاصة ما يخص بالخاص وشهوده والداعي
وابن خاله الذين يحضرون عن سواهم مقامهم دون غيرهم في قاعة الخفة الحبري امام سرير
الخليفه المنصوب منة المنار مع ما يحل اليهم من المواد وعزها ما هو باسماهم في الاثبات
مذكور ولما اكمل وضع المائدة وانقضى حكمها قبل كل من الحاضرين الارض وانصرف بعد ان
منها ما تقتضيه نفسه على حكم الشرف والبره بعد ذلك الواجبة في وقتها ولا بد من واجبة بعد
وحضر مقدم الكاب وحاسب كاتبة الدفتر على ما معها برسم تفوقه الرسوم والصدقات في
مسافة الطريق فحمل لها على ما بقي معها مثل ما كان اولاً ولا استحق العود عاد كل من المستخدمين
الى شغلهم من ترتيب الموكب وتعبية العشارين وترتيب من يشرف بالجمعة من الامراء والضيوف
وفرق الصواني الحاص التي يكون بين يدي الخليفه مدة النهار الجامعة للزوجة من كل جهة
والزينة من كل معي والغزبية من كل صنعة وقد جمعت ملاذ جميع الحواسر والعدة من ريسير
وليس ذلك تقصير من همة الجهات الذين يتقنعون فيها الخواشي بل للتعب الشديد عليهم
لصيق الزمان لان كل منهن لا مند وجه ان يكون فيه زهق وثمر وطول المدة لذلك يتلف ما
فيهن واذا شملت مع قلتها من له الوجاهة العاليه من اخي الخليفه والوزراء بل له غير صينية
واحد واخذ كل من الحاشية اهبة بجملته لموضع ميوته وغير الخليفة ثيابه بما يقتضيه الموكب
بدله حريي بشدة الوفاق والعلم الجوهر وسير الى الوزير صحنه مقدم خزانة السوة الحاص على
يد المستخدمين عند من الاستاديين من جملة بدلات الجمع التي يتوجه فيها اليه ويوم يبرسي
اليه بدله مجمل حريي ومند لها باض بالشدة الداعية غير العربية ولما لم يبرس ما يبر اليه
حضر من يده لشكر نعمته امن برؤوب اخيه في احدي العشاريات فامثل امن وتوجه صحنه من
السكر بجميع خواصه وحواشيه وفتح لهم الباب الذي هو منها بشاطي الخليج وقدم له احد القناد
الموليه وفيه مقدم رياسة البحر فزلب فيه بجمعه والوزراء وثان راجل على شاطي الخليج خدمه
له الي ان انحدر العشاريات جميعاً قداده ومراب اللعب بغير احد من ارباب الرهج والمخدومون
من البر من منعه من تقاربهم والمتفرجون لا يصدهم ويرد لهم ما يحل بهم بل يرمون انفسهم
على الدواب ويسرون سيرهم وعاد الوزير اليه السكر فلما شاهد الخليفه الدواب الحاص اليه

بوسم ركبته امر بما وقع اختياره عليه من اعداء فاحتاط بركابه فقدموا الركاب واستفتح
الفرار وخرج من باب السلخ ودخل من باب الجنة العتيق وشق فاعترا على سرير ملكه وخص
بالسلام فيها شيخ الكباب العوالي والعاصي والداعي ومن معها ولهم بذلك من عظمة تخرج
بها دون غيرهم وخرج منها الى البستان المعروف بنزار وسار في ميدانه وجمعه من الجانبين
سور معقود من شجر نارنج اصولها مفرقة وفروعها مجمعة وقد ظلمت الطريق وعليها من
التمر التي اخو جمعها في وقتها الى هذا اليوم وقد خرجت بهجتا عن المقاد وحصل عليها ثمن
سنتين احدها انتهت والاخرى في الابدان وهو بعينه وزيه وتريد عسان وامراه خرج
من الباب بعد ان عم من له رسم بانعامه وعاد الرجوع والمولد على ما كان عليه فلما وصل الى
السدة الذي على بركة القسي لسيدي بندي وقال في كتابه الاخبار ان ما اخرج من القصر
في سنة احدى وستين واربعمائة خلافة المستنصر في العتاري وقاره وكسوه رحله
وهو ما استعمله الوزير احمد بن علي الجرجاني في سنة ست وثلين واربعمائة وكان فيه مائة الف
وسبعة وستون الفا وسبعماية درهم فضة نقر وان المطلق للضائع عن اجرة ذلك ولم يكن
ذهب لطلاية خاصة القار وتتماية دينار وعمل ابو سعيد ابراهيم بن سهل القسري لولا
المستنصر عتاري يعرف بالقضي وحلار وانه بفضة تقديرها مائة الف وثلثون الف درهم
ولزم ذلك اجرة للصياغة وطلاية بفضة الفان واربعمائة دينار واستعمل كسوة بوسمه بماء
جليل واعتق على العتاريات التي يرسم النزة البحرية وعدتها ستة وثلثون عتاري بالقد
بجميع الانما ولساها وحلاها من مناظر وروس مجوقات واهلة وصغريات وبنوة لك اربع
مائة الف دينار وبالله ابن الطوير اذا اذن الله تعالى بزيادة النيل المبارك طالع ابنه الوداد
بما استقر عليه اذ وقع القناع في اليوم الخامس والعشرون من بونه وارخه بما يوافقه من ايام الشهر
الغري فعلم ذلك من مطالعته واخرجت الى الديوان المكاتب فزلت في المسير والموت باطل
القناع والزيادة بعد ذلك يوم موزخا بيومه من الشهر الغري وما وافقه من ايام الشهر
القبلي لا يزال لذلك وهو محافظ على ثمان ذلك لا يعلم به احد قبل الخليفة وبعده الوزير
فاذا انتهى في ذراع الوفا وهو السادس عشر الى ان يفتي منه اصبح او اصبحان وعلم ذلك
من مطالعته امر ان يحمل الى المقياس في تلك الليلة من المطابخ عشرة قناطر من الخبز
السيد وعشرة من الخراف المشوية وعشرة من الحامات الحلوي وعشرة شعاعا ويوم المبيت
في تلك الليلة بالمقياس فيخبر اليه قوا الخبز والمقدرون بالجوامع بالقاهرة ومصر ومن
يجري مجراهم فيستعملون ذلك ويقدون الشمع عليهم من العتاري الاخر وهم يملكون القناطر

يرفق ويطلبون مكان التطرب فيضمون الخمة الشريفة ويكون هذا الاجتماع في جامع المقياس
في يوم الماسنة عتود راعا في تلك الليلة ولوقا النيل ودر عظم ويتجهون به ابتهاجا زائدا
وذلك لانه عمارة الديار وفيه الثيام الخلق على فضل الله فيحسن عند الخليفة موقعه ويرسم
اهتماما عظيما اكثر من كل الواسم فاذا اصبح المجمع من هذا اليوم وحضر مطالعة ابنه الوداد
اليه بالوقار الى المقياس لخلقها فترصد في الوزير على العادة فيخبر الى القصر فيرصد الخليفة
بزي ايام الركوب من ضرمنطلة ولا ما يجري مجراها في هيئة عظيمة من الثياب والوزير تابعه
المجمع الهائل على ترتيب الموجب ويخرج شافا الى القاهرة من باب زويلة وسالكا الشارع الى
الرحمن من بستان عباس المعروف اليوم بسيد الاسلام فيعطى سالكا على جامع ابن طولون
والبحر الاكبر من البردعين الى الساحل يمر الى الطريق المسلوكة على طرف الخشابين النزي
يحادار القناطر الى باب الصناعة بجوارها وله دهليز ما وساطب مغوشه الحمر العبداني
بسطا وازورا فيشقها والوزير تابعه فيخرج منها منعطفات الصناعة الاخرى وكانت برسم
المكسر الى السوفيتين ثم على منازل العتاري التي هي اليوم مدرسه ثم الى دار الملك فيدخل من
الباب المقابل لسنوله فيترجل الوزير عند الدخول بندي ما يثا الى المكان المعد له ولون
قد حمل امس في ذلك اليوم من القصر البيت المنجد للعتاري الحاصر وهو بيت من عراج وابواب
عرض كل جزو ثمانية اذرع وطوله ثمانية رجل نام فيجمع بين الاجزا الثمانية فيصير بيتا دوره
وعشرون ذراعا وعليه قبة من خشب محكمة الصنعة وهو وبنه ملبس بصفاح الفضة اللد
فيستلمه ويسر العتاريات الحاصر ويركب على العتاري المحضر الخليفة ويجعل بالود ذلك اليوم
الذي يرب الخليفة فيه على الباب الذي يخرج منه للركوب الى المقياس فاذا استقر الخليفة
بالمنظر يدار الملك الذي يخرج من بابها الى العتاري واستند اليه استدعي الوزير من مكانه
فيخبر اليه ويخرج بندي الى ان يرب في العتاري فيدخل البيت المذهب وحين ومعه من
الاستاد من المختلن من اربعه الى اربعة ثم يطلع في العتاري خواص الخليفة طامة ويرسم
الوزير اثنان او ثلثة من خواصه وليس في العتاري من هو جالس الا الخليفة باطا والوزير
ظاهرا في رواق من باب البيت الذي هو بغير اليس من الجانبين قايمة مخوطة من اخف الخشب
وهي مدهونة مذهبه وعليها من جانبها ستور مموه برسما على قدرها فاذا اجتمع في
العتاري من جرت عادته بذلك اندفع من باب القنطر طالبا باب المقياس العالي على الدج
التي يجلوها النيل فيدخل الوزير ومعه الاستاد ون بندي الخليفة الى القسمة فيصلي
هو والوزير راحة طر ولج بغيره فاذا فرغ من صلاة احضرت الالة التي فيها الرغزان

والمسك فيديفا فيه بيد آية وبيتا ولها صاحب بيت المال فينا ولها لانيج الروداد فيليني
في العسقية وعليه غلالة وعمامة والعمود قريب من درج العسقية فينعل في برجله
وبيد اليسرى ويخلقه بيد اليمنى وقرأ الحضرة من الجانية الاخرى يقرن الفزان بؤبة بنوية
ثم يخرج على قوره راجلا في العناري المدور وهو بالخيار اما ان يعود الى دار الملك ويرد منها
عادا الى القاهر او يندرج في العناري الى المقر فينتعه الموجب بزاوية منه الى القاهر
ويكون في اليوم ذلك اليوم القورقوره مشحونه بالعالم فوفا بالوفا وينظر الحليفة فاذا
استقر بالعصر اهتتم برؤوب فتح الخلع وفيه همة عظيمة ظاهرة الابتهاج بذلك ثم يصير في الروداد
بالراني ذلك اليوم الى القصر بالايوان الجبر الذي فيه الشباك الى باب الملك بجواره بغير
خلعة معبأة هناك يوم بليلتها ويخرج من باب العبد شافا بهايل القصر من اوله قصد الا
بذلك فان ذلك علامة وفا النيل ولاهل البلاد الى ذلك تطلع وتكون خلعة مذهبه وكا
من العود المحنك فيشرف في الخلعة بالاطلسان المعقور ويندب له من الثغرات ولم يرد
من الثغرات مركبات الجلي ويحمل امامه على اربعة ابغال مع اربعة من مستخدمي بيت المال
اربعة اكاس في كل كاس حمراء به درهم ظاهر في الفهم وتحميه اقراره وبنوعه وامدقا
ويندب له الطبل والبوق ويلتفت اليه كير من المقر فينزل الرجاله فيخرج من باب العبد ويؤب
احدي الثغرات وهي اميرها ويشرف امامه بمحليين من الثغرات التي قد منادى لها
من ربي الموجب فيسير القاهر والابواب تضرب امامه كبارا وصغارا والطبل وراه مثل
الامراو ينزل على كل باب يدخل منه الحليفة ويخرج من ابواب القصر فيقبله ويرد وهذا
يعمل كل من يخلع عليه من كبر وصغير من الامرا المطوقين الى من دونهم سيفا وقلما ويخرج
من باب ذويله طالبا من الشارع الاعظم الى دار الانماط جازا على الجامع الى شاطئ البحر
فيصير الى القياس خلعه واكاسه وهن الاكاس معة لارباب الرسوم عليه في خلعه
لنفسه وبنوعه بتقور من اول الزمان فاذا انقضى هذا الشأن شرع في الرؤوب الى فتح الخلع
تاني يوم وقد كان وقع الاهتمام به منده خلعت زيادة النيل دراع الوفا اهتماما عظيما فيعمل
في بيت المال من التماثيل شكل الوحوش والغزلان والسباع والحيث والورقات عن واهن
منها ما هو ملبس الجبر وما هو ملبس القدر لم شكل المفتاح والانتوج اللطاف والوحوش
مفتر الاخير والاعضا بالذهب الى غير ذلك ثم يخرج الحيمة التي يقال لها القاتول لان
فراشا سقط من اعلا عمودها فماتت فسميت بذلك وطوله سبعون ذراعا وابعاد صغيرة ذهب
سبع راوية ما عليه الفلك التي كانت في الايوان الى قوت الوقت ثم يعمل في اول العود
شنة

شنة دايرة ثم اوسع منها ويتوالي ذلك الى احدي عشر شقة فيصير سعة الحيمة ما يريد على
فذا ينزستدين وينصب في بر الخلع الغري على حافة مكان بستان المحلى وكانت ثم منطرة
يقال لها السلح برسم جلوس الحليفة لفتح الخلع في مثل هذا اليوم وينصب ارباب الرتب من الا
من بحري تلك الحيمة الجبري خياما كبير ويتمايزون فيها على قدر همهم وضربهم اليها في
الامان الاقرب فالاقرب على قدر رتبهم فاذا ام ذلك وعزم الحليفة على الرؤوب باليوم
التخليق اوز ابعه اخرج كل من المستخدمين في المواضع المقدم ذكرها من السلاح والمرحاة
الحلي للتعبيرات وحنائب الحليفة المعدم ذكرها في رؤوب اول العام والائ الموجب على تمام
ويزاد فيه اخراج اربعين يوما عشر من الذهب وتلحين من الفضة ويكون بواقها ركبا واربا
الابواق النحاس مشاة ومن المطول الكبار التي مكان حبرا فضة عشر فاذا حضر الوزير الى
باب القصر خرج الحليفة في هيئة عظيمة وهمة عالية وقد تضاعت عدد الاجناد في ذلك
اليوم فارسا وراجها وخرج ربي الحليفة من المطلة والسيف والرمح والالوية والدواء
وعند ذلك من الاسنادين المحنكين ويرد في ذلك اليوم من الاقارب المعتمين في القصر عز
او يلبثون وهم بالنبوة في كل سنة فيتقدمون الى مكان لهم صحبه الاسنادين لخدمتهم
وحفظهم ويكون قد لفت عمود الحيمة الجبري المشار اليها اما دياح ابيض واحمر واصفر
من اعلاه الى اسفله وينصب مسندا اليه سرير الملك ويغشي بقرقوي وعرائيسه
ظاهرين فيخرج الحليفة للرؤوب ويرد فيخرج من باب القصر وعليه ثوب يقال له البدة
وهو كله ذهب وحرير مرقوم والمكالة من شحله ولا يلبس هذا الثوب غير هذا اليوم
ويسير بالموجب الهايل شافا القاهر من الطريق الذي رتب منها التخليق المقياس الا
انه لا يدخل طريق مصر من الخشاب من خارجها من طريق الساحل فاذا جاز على جامع من طول
وجد قد ربط من راس المنارة من مكان العناري النحاس جلا طولا قويا موضوعا اخر
في الطريق وفيه قوم يقال لهم النخاره واحد في راس على شكل قوس وفي يده رمح وشنة
دوقه فينحدر على يمينه وعلى رجله اخر مسكا وهو يتقلب في الهواء بطنا وظهر احيى يصل
الى الارض ويكون قاضي القضاة واعيان الشهود جوسا في باب الجامع من هذه الحيمة فاذا
واذا هم الحليفة وكانوا ركبوا وقفهم وقفه فيسلم على القاضي ثم يدخل فيقبل الرجل
التي من جانبها لا غير ويدخل الشهود في الفرجه امام وجه الدابة بمقدار قصة المساحة
فيسلم عليهم ويرجعون الى دوابهم فيكون قد نصب لهم بالقوب من الحيمة الكبرى حشمان
احدهما دياح احمر والاخرى ديبعي ابيض يصناري فضة لكل واحد فيتم الحليفة بشفة

الى ان يدخل باب الخيمة ويكون الوزير قد تقدمه على العادة فيجده راجلا على باب الخيمة
 فيمشي من يده الى سوبرا الملك فينزل ويجلس على الموكبة المنصوبة فيه ويجوز له الاستاذ
 المنكون والامراء المطوقون بعدهم ويوضع للوزير الكرسي الجاري به عادة فيجلس عليه
 ورجلاه تحت الارض وتقف ارباب الوبت صغيرين ناحية سوبرا الملك الى باب الخيمة والوزراء
 يقرون القرآن ساعة زمانية فاذا ختموا قرايتهم استاذن صاحب الباب على حضور السعرا
 للمدعي به ما يطعن هذا اليوم فيؤمر بتقدمهم واحدا فواحدا ولهم منازل على مقدار اقدارهم
 فالواحد يتقدم والآخر يتخلف في الانشاء وهو امر معروف عند مستخدم يقال له القاء
 وتقدم شاعر يقال له ابن حبره وانشد قصيدة منها
 فتح الخليج فسال منه الماء وعلت عليه آراية الربيعاء
 فصفت موارده لنا فكانه لك الامام تعرفها الاعطاء
 قوله فسال الماء وقالوا واي شي يجري من البحر غير الماء فوضع ما قاله بعد المطمع
 وتقدم شاعر يقال له مسعود الدولة ابن حبره فانشد
 ما زال هذا السند ينظر فتحه اذن الخليفة بالنوال المرسل
 حتى اذا برز الامام بوجهه وسطا عليه كل حامل معقول
 فجري كان اذيب فيه عنبره بعلوه كاقور لطيب المندل
 فاستند عليه ايضا قوله في البيت الثاني وقالوا هلك وجه الامام بسطوات المعاد
 عليه وان كان قد فتح السند بالمعاول لكنه ما نطه الا فلما تم تقدم شاعر شاعر ينادي
 له كاي الدولة ابو العباس احمد شهد له جماعة منهم القاضي الاستاذ بزيان انه عملها
 بحضوره بدعيها لمزاجتماع الخلفاء في المشهد للنيل ام لك يا ابن بنت محمد
 ام لاجتماعكم معا في موطن وافتما فيه لاصدق موعد
 ليس اجتماع الخلفاء الا للذي حاز الفضيلة منكما في المولد
 شكر والكل منكما بوقاية بالسعي لكن مسلم للاجود
 ولمز اذا اعتمد الوقت فغضله بالعمد ليس له قنم يعقد
 هنا يعني ويعود بنقص ماوة وبعد است التضرع لم يرد
 وقواه ان بلغت النهاية فتم واذا بلغت الى النهاية فتم
 والان قد ضلقت مسالك سمعيه بالسند هو به بحال معتيد
 فاذا اردت ملاحه فانصح له لزي بنانا مغضبا ويريدي

وامر

، وأخر بقدر العرف منه فالبلى ، جسمه نصح الجسم ان لم يقصد
 ، واسلم الى امثاله يومئذ هكذا ، في عيش مغبوط وعز محمل

فامر له على الفور تخمير ديارا وخلع عليه وزيد بجارية ثم يقوم الخليفة عن السوبرا وراكبا والوزير
 يزيده حتى يطالع الى المذطرع المعروفه بالسند وقد فرشت بالفرش المعدة لها فيجلس فيها وسما
 ايضا للوزير مكان يجلس فيه ويحيط بالسند حامى البسائين ومشارفها لانه من حقوق خدمته ان
 احدي طافات المذطرع ويطل منها الخليفة على الخليج وطاعة نفار بها يتطلع منها استاد من الخواص
 ويترى الفتح فيفتح ما يري حال البسائين بالمعاوله وخدمه البطل والبوق من البرز فاذا اعتد
 الماية الخليج دخلت العناريات ويقال لها المسمايات وكما يخدم بين يدي العناريات الذي
 المتقدم ذكره ثم العناريات الحار وهي سبعة الذهبى والفضى والاحمر والاصفر واللازوردى
 والفضى وكان انشاء بخار من روث الصنعة صقلي وزاد فيه على الانشاء المعتاد فنسب
 اليه وهذه العناريات لا تخرج عن خدمه خاص الخليفة في ايام النيل وتحوط الى اللؤلؤ للخدمة
 وساروا الى الخليج وعلمت كل منها السور الذهبى الماونه وبروسها وبها اعناقها الالهة
 وفلايد من الخرز فليستند الى البر الذي فيه للمنظر الجالس فيها الخليفة فاذا استقر جلوس
 الخليفة والوزير بالمنظر ودخل قاضي القضاة والشهود الخيمة الذهبى البضا وصلحت
 المايد من العصر الى الجانب الغربي من الخليج على دروس الفرائش صبيحة حامل المايد وعدها
 مائة شدة في الطماير الواسعة وعليها القوارات الحور وفوقها الطراحات والحاروا
 عظيم ومسلك فابح فيوضع في خيمة وسبعة منصوبة لذلك وحمل للوزير ما هو مستقر
 له بعادة جارية ومن الصواني التمايل المدورة ثلث صواني ويخبر منها ايضا الاولاد
 واخوته خارجا عن ذلك الاما وافتما او يحمل الى قاضي القضاة والشهود شدة من
 الطعام الحاضر من غير تمايل توقرا للشرع وحمل الى كل امير في خيمته شدة طعام وصينية
 تمايل ويصل من ذلك الى الناس شي كبير ولا يزالون كذلك الى ان يوفون بالظفر ففصلون
 ويقفون الى العصر فاذا اذن به حيل وركب الموكب كله لاستظار ركب الخليفة فيركب لاني
 غير البنية بل يعيتمه والمظلة مناسبة لثيابه الذي عليه والميتمه والربيب باجمعه
 على حاله ويسير في البر الغربي من الخليج شاقا للبسائين حتى يدخل من باب القنطرة الى القصر
 والوزير تابعه على الرسم المعتاد ومرفقه للقوم احسن الايام ويمضي الوزير الى وان يجد
 على العادة وقال في كتاب الدخاير والتحف ان المستعمل من الفضة فيه في العناريات المعروفة
 بالمعتم وقاربه وسوته في سنة ست وثلثم واربع مئة ورواد على ابن احمد الجرجاني مائة

شا

الف وسبعة وستون الفا وسبع مائة درهم نقر وان المظن للصاع عراجه الصاعه وفي
ثمن ذهب طلي خاصه الفان وتسميه وسبعين ذهبا الفضة في ذلك الوقت كل مائة درهم
بسته دينار وربع سعره عشرين دينار ولما تولى ابو سعيد لسهل السري الواسطه
سنة ست وثلث واربعه استعمل الامر المستعصر عشار يعرف بالفضي وحلى رواقه بفضة
تقدروها مائة الف وثلثون الف درهم ولزم ذلك اجر الصاعه والطلا بعضه الفان واربعه
دينار سوي كسوة له بماله جليل والمفق على ستة وثلثين عشار يبرسم الزهقة البحرية للآثار
ومناظر ووسمحتواها واهله وصغرات وعمر ذلك اربع مائة دينار وكانت العاده عندهم
اذا حصل وفا النيل ان يكتب الي الاعمال بذلك فحاشيت من انشايتج الرياسة ابو القاسم علي
بن منجب بن سليمان المصري اما بعد فان اخر ما وجب به الشبهة والبشري وعدت السادة
منقش بنو الاوتيري وكان من اللطائف التي عمرت بالمنة العظما والنعمة الجسيمة الكبرى
ما استدعي الشكر لوجود العالم وخالفه وظللت النعمة به عامه لصامت الحيوان وناطقة
وذلك الموهبه لوقا النيل المبارك الذي يسر الله تعالى وله الحمد يومئذ فان هذه العظمة
تؤدي الي حبس البلاد وعمارتها وشمول المصالح وغزارتها وتغني بضاعت المصالح والخير
وتكاثر الارزاق والافوات وساهم الفايده فيها جميع البلاد وتنتهي البركة بها الي كل دار
وحاضر وباد فادع هذه النعمة قبلك وانشرها في كل من يدبر عملك وحتم على مواصلة
الشكر هذه اللطاف الشاملة لهم وذلك فاعلم هذا واعلم ان شاء الله تعالى ووجب ايضا
اول ما مضاعفت الانتاج به والجدد والتفخ فيه الرجا واستيع الامل ما عمن نفعه صامت
الحيوان وناطقة واحث لكل احد اعتباطا لزمه والي ان لا يفارقه وذلك ما من الله به من
وقا النيل المبارك الذي يحيى به كل ارض موات وتنتهي بعدا فتشعر ارضها حلة النبات والحيوان
سببا لتوفر الاوقات فانه وفا المفار الذي يحتاج اليه فليدع هذه المنه في القاصي والداني
لستعمل الكافة منهم ضرور البشائر والناهي ان شاء الله تعالى ووجب ايضا من لطف الله
الواجب حمد اللازم شكن وفضله الذي لا يمل بشر ولا ينام ذنوب ومنه الذي استبشر
الانام وبضاعته فيه الانعام ومنه الحياة به في قوله انما مثل الحياة الدنيا حمار ازلناه من
النما فاختلط به نبات الارض مما اكل الناس والانعام امر النيل الذي يعم النجوم والبهائم
وتفتح به الخلايق ويرتفع فما يظن الهائم وقد توجه اليك الكتاب بهذه البشري فلان فاجم
على مننه في الظاهر بجملا واصفاله الجرسه وكلا واداعة هذه النعمة على الكافة لبيتها
الاغنيان بها وبالعوا في الشكر لله سبحانه بفضائلها وعظيمها فاعلم ذلك واعلم به

ان شاء الله

ان شاء الله تعالى **منظر الدكة** وكان من مناظر الحلقا الفا طين منظر تعرف بالده لها
بستان عظيم بجوار المقس ثمانية وبن اراضي اللوق وما زالت باقية حتى زالت الدولة وحل
مكان البستان وصار خطه تعرف اليوم بخط الدكة فخرت المنظر ونزل ابنها فاما **منظر**
ابن عبد الطاهر الدكة بالمقس كان بستانا وكان الخليفة اذ ارب من لسر الخلع من السور بطلته
ليسير الي البر الغربي ومضارب الامراء والناس وحينهم عن مننه وشماله الي ان يصل الي هذا
البستان المعروف بالدكة وقد غلقت ابوابه ودهالين فيدخل اليه بمفرده ونيسي منه
الغرس الذي تحتته وهي قصبة ذكر المورخ للسيرة الميامية انهم كانوا يعتمدونها الي
ولم يعلم سببها ثم خرج وليبر الي ان يقف على الزعما الايت ذلها ويدخل من باب الفطن
ويتر الي القصر والدكة لان ادرو حارات شترتها بغني من ومغنا فبها من لا شخير
وقال ابن الطور عن الطاهر لا عراز بن ابيها شمر علي بن الحارث كان منظر بقاله لها الدكة
باجل المقس يعني انه مات بها **منظر المقس** وكان من جملة مناظرهم ايضا منظر بجوار جامع
المقس التي تسميه العامة جامع المقسي وكانت هذه المنظر بجري الجامع المدور وهي مظلة
على النيل الاعظم وكان حينه ساحل النيل المقس وكانت هذه المنظر معدة لنزول الخلفاء بها
عند تجهز الاسطول الي غزو الفوج فتمم روضا المراكب بالسواني وهي موزنة بانواع العدد
والسلاح ولعبون بها في النيل حيث الان الخلع الناصر تجاه الجامع وماور الخلع من غيرة
والابن المامون وذكر جهز العدا في البر عند ورود لب صاحب دمشق وحلب سنة
سبع عش وخمسمه ما تحت على غزو الفوج ومسيرها مع حسام الملك وربي الخليفة الامر
باحكام الله وتوجه الي الجامع بالمقس وجلس بالمنظر في اعلاه واستدعي مقدم الاسطول
السائي وخلع عليه واحذرت الاساطيل مشحونة بالرجال والعدد والالات والاسلحة واعتمد
ما جرت العاده به من الانعام عليهم وعاد الخليفة الي البستان المعروف بالبحر الي اخرها
وتوجه الي قصر بعد مفارقة جميع الرسوم والصدقات والهبات الجاري بها العاده في الركوب
وقال ابن الطور فاذا رجعت النعمة وبجهاز المراكب وبقية للسفر وربي الخليفة
والوزير الي ساحل المقس وكان هناك على شاطئ البحر الجامع منظر مجلس فيها الخليفة والوزير
يرسم وداعة يعني الاسطول ولغاياه يعني الاسطول اذا عاد فاذا جلس هو والوزير والودا
جاء القواد بالمراكب من مصر الي هناك للحركات في البحر يريده وهي موزنة بالسخن والوسا
وفيها الميقات تاجب فتجدو وتقع كما تغل في لغا العدو والبحر الخلع ثم يحضر يري الخليفة
المقدم والرئيس فيوصيها ويدعو الجماعة بالسلامة والنصر ويحيطي المقدم مائة دينار ورس

عشرين ويخدر الى دمياط ويخرج الى البحر الملح فيكون لها بلاد العدو مبيت وهيبة فاذا وقع
 لهم مربي لايتأتون عما فيه سوى الرجال والصغار والنساء والسلاح وما عدا ذلك فلا يسطول
 وانفق من ان قدم على الاسطول سيف الملك بالحمل فليسب غنيمة عظيمة فيها الف وخمسمائة
 بعد ان منعت عليهم القتال وقتل منهم مائتين وعشرين رجلا وحضر الى القاهرة فخرج الخليفة
 ورجل الى القس وجلس بالمنظر للقاءهم واطلعوا الاسري بين يديه تحت المنظر فحاجبه
 المتس فاستدعت الجمال لردوهم وشق بهم القاهرة ومصر وهم كل اثنين على حمل ظهر الظير
 وعاد الخليفة الى القصر فجلس في احدي المناظر لنظرهم في جوارهم فلما عادوا من مصر صاروا بهم
 الى المناجات فخرج منهم الف رجل فانضافوا الى من في المناج **واما النساء والصبيان** فانهى
 بهم الى القصر بعد ان يحمل للوزير منهم نصيب وافروا واخذ الجاهل والافارب بقتلهم فاستدعت
 ويعلمون الصنائع ويتولي الاسادون تربية الصبيان الصغار وتعليمهم الخط والكتابة وبعث
 لهم التلامي ومن استرثيت به من الاسرا وبنه عليه نفوه او وقع به والشيخ الذي لا يتنبح به
 يعنى فيه حكم السيد فكان يقال ير المنامة في الخواب قريب مصر ولم يسمح عز له قط انها
 فادت اسير بالمال ولا اسير مثله وهذه الحال اخذ في كل سنة في الزيادة لا النقص وقد
 على الاسطول من امير يتكلم له حرب ابن فوز صاحب الحاجب لولو فليس بطيه حصل منها
 خمسماية رجل اتى وقد خربت هذه المنظر وكان موضعها برج كبير سار الى الدولة الابوية
 بقلعة القس شرف على النيل فلما جدد صاحب الوزير شمس الدين عبد الله المتقي جامع
 على ما هو عليه الان في سنة سبعين وسبعماية هدم هذا البرج وجعل مكانه جدينة شريفة
 الجامع وتحدث الناس انه وجد فيه مالا والله اعلم **منظر البعل** وكان من مناظرهم بطاهر
 القاهرة منظر في بستان اتي يعرف بالبعل اثناء الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر
 الجمالي وموقع هذا البستان اليوم يعرف بالبعل وصارت ارضه مزرعة في جانب الخليج القري
 بحري ارض الطالاه وشري في قوم الريش مقابل قاطر الاوز وقد خربت المدرن وبقي منها آثار
 ادولتها يحطن بها الكان يد على عظمتها وجلالها في حال عمارتها وكانت منظر البعل المدورة
 وهي منظر التاج والخمس وجوه التي هي الان بحري البعل من اجل منزهاتهم وكان لهم بها اوقاف
 عظيمة المزايا جزيلة الخيرات قال ابن المامون فاما يوم السبت والالا فلكون ركب الوزير
 من داره بالرهيمية وتوجه الى القصر فركب الخليفة الى ضواحي القاهرة للزهوة في مثل الروض
 والشتى ودار الملك والتاج والبعل وقبة الهواء والخمسة الوجوه والبستان الجيوش وكان
 لكل منظر منظر فوشر معلوم مستقر فيها من الايام الافضلية للصيف والشتا وتعرف الرسوم
 وبسم

وسيل لمقدمي الركاب اليمن والشمال لكل واحد عشرون ديناراً وخمسون رابعاً وللبالي مقدم
 الركاب اليمن مائة كاغدة في كل كاغدة مائة درهم ومائة كاغدة في كل كاغدة درهمان وللبالي مقدم
 الشمال مثل ذلك فاما الدناير فللكل باب يخرج منه من البلد دينار ولكل باب يدخل منه دينار ولكل جامع محتل
 عليه دينار ما خلا جامع مصر فان رسمه خمسة دناير ولكل مسجد يجناز عليه رباي ولكل من ينفذ
 القرآن كاغدة وللفقراء المساكين من الرجال والنساء لكل من ينفذ كاغدة ولكل فوسر ربه الخليفة دنا
 ويكون مع هذا متولي ضايق الانفاق بحسب الخليفة ويدير خريطة دياج فيها خمسماية دينا
 لما عاه يومه فاذا حصل في احدي المناظر المذكورة فرق من العيز ما يبلغه سبعة وخمسون دنا
 ومن الرباعية مائة وستة وثمانون ديناراً واللواشي والاساديين واصحاب الدواب والشمخرا
 والمودين والقرينين والمخبرين وغيرهم ومن الخواف الشواخمسون راساً منها طبقات حارة مكحلة
 مشوره برسم المايه الحاص مضافاً لما يحضر من القصور من الموابد الحاصر والحلاوات وطون واحد
 يرسم مائة الوزير وبقية ذلك باسما ربابه وراسان بقر برسم الهراير فاذا جلس الخليفة على الما
 استعجى الوزير وخواصه ومن جرت العادة يجلسه معه ومن اخر عن المايه من جرت عاده
 بحضورها حمل اليه من يدي الخليفة بخا سبيل التزيين وعند عود الخليفة الى القصر يجلس
 متولي الد فتقدمي الركاب على ما اتفق عليه في مسافة الطريق من جامع ومسجد وباب وبوان
 واما تفرقة الصدقات فتم فيها على حكم الامانة **قال** واذا وقع الركب الى الميادين جري الما
 فيا على الرسم المستقر من الانعام ويومر متولي خزائن الحاصر وضاديق الانفاق ان يكون معه في
 السرج خريطة دياج تسمى خريطة الموب فيها الف دينار معدة لمن يؤمر بالانعام عليه في حال
 الركوب **منظر التاج** هي من جملة المناظر التي كانت الخلفاء تشر لها للزهوة وبنائها الافضل
 ان امير الجيوش وكان لها فوشر معدة بها للشتا والصيف وقد خربت ولم يبق لها اثر سوى دوم
 بوجه تحته الحانة الكار وما حول هذا اليوم صار مزارع من جملة اراضي منه الشيرج
قال ابن عبد الطاهر واما التاج وكان حوله البستان واعظم ما كان حوله قبة الهواء وبعد هار
 الخمس وجوه التي هي باقية الان **منظر الخمس وجوه** كانت ايضا من مناظرهم التي يتزهون فيها
 وهي من اثار الافضل بن امير الجيوش وكان لها فوشر معدة لها وبقي منها المارينا جليل على يمين
 كانت بها خمسة اوجه من المجال الخشب التي تتقل الما لتسقي البستان العظيم الوصف البديع الذي
 البهج الهيئة والعامية بقول التاج والسبع وجوه الى الآن وموضعها الى وقتنا هذا من احسن
 مفرجات القاهرة وبنيت هناك في ايام النيل عند ما تغم تلك الاراضي البشيرة فيغتنر رويته
 ويصبح الفوسر نصارته وزيته فاذا انضب ما النيل زرعت تلك البسطة قروا وحانا بقصر الو

ران
 ١٣

خربت
 وهي
 سوي

عن تعداد حسنه وادركت حول الحزن وجوه غزو من نخل وعينه يشبه ان يكون البشار القدم
وقد لاشت الانم ان الملك المويدي المهودي الطاهري جد د عماره منظر فوق الحزن
وجوه ابتدا يها في يوم الاثنين اوله ربيع الاخر سنه ثلاث وعشرين وثمان مائه **منظر**
باب الفتح وكان الخلفاء الفاطميين منظر خارج باب الفتح وكان يومئذ ما خرج عن باب
الفتح نزلا فقامت الباب وبين البساتين الجيوشيه وكانت هذه المنظر معده لجلوس الخليفة
فيها عند عرض العار ووداعها اذا سارت الى البلاد الثانيه قال ابن المامون في
هذا الشهر يعني المحرم سنه سبع عشر وخمس مائه وصلت رسول ظهير الدين طغتكين صاحب
دمشق واق سقر صاحب حلب لطلب الي الخليفه الامر باحكام الله والي الوزير المامون
الي العفر فاستدعوا التنبيل الارض كاجرت العاده من اظهار التجل وكان مضمون الكتب
بعد التقدير والتخليم والنوال والضراعه ان الاخبار تطافرت بقله الفرج بالاعمال
الفلسطيينه والنخور الساحليه وان الفرصة قد امتكت فيهم والله قد اذن ملاكمهم
وانهم ينظرون انعام الله وله العلويه وعوايد افضالها ويستنصرون بقوتها ويحتو
بظافرة الاسلام وتطرح دابر الكفر اللام ويجهيز العار المنصوره والاساطيل المظفر
والمساعدة على التوجه نحوهم لئلا يتواصل مددهم وتعود الى القوة شولتهم نفوي
الغرم على النفقة في العار فارسيها وياجلها ويجريدها وتقدم الي الارمة باحضار
الرجال الاقوياء ابندي بالنفقة في الفرسان بندي الخليفه في قاعة الذهب وحضر
الوزائون ومناديق المال وافرغت الاكاس على البساط واستمر الحال بعد ذلك في الدار
المامونيه وتردد الراي فيمن يقدم فوق الاتفاق على حسام الملك الري واحضر مقدم
الاساطيل الثانيه لان الاساطيل توجهت الي الغزو وخلق عليه وامر بان ينزل الي الصغار
بحضر الجوز وسفوف اربعين شينيا وتجل نفقاها وعددها ويكون التوجه بها صبحه العار
وانفق عشرين من الاموال المتوجهه صبحه وتجلت النفقة في الفارس والراجل وفي الاموال
السايرين وفي الالبا والمودين والقرا وذهب من الحجاب عن وجعل لكل منهم خدمه منهم من
يتولى خزانه الختام ويتوهمه من حاصل الخزان برسم ضعف العسل ومن لا يبدع على خيمه خيم
ومهم حاجب على خزان السلاح وانفق عده من كتاب ديوان الجيش لعرض العار وفي كتاب
العران واحضر مندعو الخدامين الجار وتقدم اليها منه من ثاغر عن العرض بعسقلان وبقين
النفقة فلا واجبه ولا اقطاع ولبيت الكتب المستخدمين بالتغور اللامه اسكنه
ودمياط وعسقلان بالاطلاق وابتاع ما يستدعي برسم الاسمطة على ثغر عسقلان للعار
والعران

والعران من الاضاف والخلاله ووقع الاهتمام بنجاز امر الرسل الواصلين ولبيت الاجوبه عن
لبيتهم وجهر المال والخلع المذهبات والاطواق والسيوف والمناظر الذهب والفضه بالمراتب الخ
المقال وغير ذلك من التجملات وخلق على الرسل والطلوهم التفسير وسلمت اليهم الكتب والنفذ
وتوجهوا صبحه العسل وورد الخليفه الامر باحكام الله الى باب الفتح ونزل بالمنظر واستدعي
حسام الملك وخلق عليه بدله جليله مذهبه وطوقه بطوق ذهب وقلعه سيفه ومنطقه مثله
ذلكم قال للوزير المامون للامراحيث يسمع الخليفه هذا الامير مقدم لم ومقدم العار
جميعها وما وعدته انجزه وما قوتها مضيقه فقبلوا الارض وخرجوا من بنديه وسلمت
المال وخرايز الكسوه لحسام الملك الميث بالتضمنه الصاديق من المال واعاد الكسوه
وحملت قدامه وفتحت طلعه المنظر فلما شاهد العسل الخليفه قبلوا الارض فاشار اليهم
بالوجه فساروا باجمعهم وورد الخليفه وتوجه الي الجامع بالمقر وجلس بالمنظر واستدعي
مقدم الاسطول وخلق عليه واتخذت الاساطيل مشجونه بالرحال والعدد **منظر**
الصناعة وكان من جملة مناظر الخلفاء منظر الصناعة في الساحل العدم بمصر بجلوس الخليفه
ثان حتى تقدم له العار يات فيزجها ويسير الي المقياس حتى يخلع بنديه عند الوقوف وكان
بهذه الصناعة ديوان العاير وانشا هذه المنظر والصناعة التي فيها الوزير المامون ولم
نزل الي اخر الدوله ودهليزها ماد بساطه مغروشه بالحرير العبداني بسطا وثار نار
وصار موضعها الان بستان كان يعرف ببستان بن ليسان ويعرف في زمانه هذا الذي يحرقه
الان ببستان الطواشي وهو اول مراغه تجاه حيط الجرف عيسى من سلك من المراغة
يريد الجاره وباب مصر قال ابن المامون وكانت جميع مراب الاساطيل ما نشا الا
لصناعة التي بالجوز فانكر الوزير المامون ذلك وامر ان يكون انشا السواني وغيرها من
المراب النبيلة الديوانيه بالصناعة عمر وضاف اليها دار الزيت وانشا المنظر بها
واسمه باق الي الان علما وقد بدلك ان يكون طول الخليفه يوم تقدمه الاسطول ورسا
بالمنظر المذكوره وان يكون ما بيني من السواني والسلك يات في الصناعة بالجوز قال
ولما وفا النيل سنه عشرين راعا ركب الخليفه والوزير الي الصناعة عمر وميت العاريا
من ايدهم عدا يات احدها الي المقياس وقال ابن الطور الخدمه في ديوان الجهاد وبواله
لديوان العاير وكان محله بصناعة الانشا بمصر للاسطول والمراب الحامله للعلاء السلطان
والاصحاب وغيرها وكانت تزيد على خمسين عثارا وعلها عثرون ديماسا منها عشرين خا من برسم
ايام الخليج وغيرها ولكل من اريس نواني لا يرحون ينفق فيهم من مال هذا الديوان وبقية الخزان

يترأى بها الدوامين رسم ولاه الاعمال الممين في تجرد لم وينفق في رواسيها ورجالها انما كانوا
من مال الديوان ويقوم مع احداهم مدة مقامه فاذا صرف عاد فيه وخرج المتولي الجديد في العتبات
المري بالمصاعه ولا يخرج الا بتوقيع بالطلاقة والاتفاق فيه وللمتولي الاعمال عشاريات ولا
هذه في الديوان برسم خدمة ما يجري في الاساطيل باثبات من قبل مقدم الاسطول وفيه من
الحواصل لغارة المراكب شئ عظيم واذا لم ينف ارتقاعه بما يحتاج اليه استدعي له من بيت المال
ما يبدخله **قال** وكان من اهم امورهم احتفالهم بالاساطيل والاجاد ومواصلة انشاء
المراكب بمصر والاسلندرية ودمياط من الشواني الحريات والتلديات والمستطعات الى بلاد
الساحل من كانت بايديهم مثل صور وعكا وعسقلان وكانت جربة قواده الارمن خمسة آلاف
مدونه منهم عشرة اعيان يضل جارية كل منهم الى عشرة واربعة الى خمسة عشر الى عشرة
الى ثمانية ثم الى دينارين وهي اقلها ولهم اقطاعات تعرف بابواب الغراء ما فيه من الاطرون
فصل دينارهم بالنسبة الى نصف دينار وحواليه ويعين من هؤلاء القواد العشرة من
يقع الاجماع عليه لرياسة الاسطول المتوجه للغزو فيكون معه القانوس وكلهم يتدرون به
ويقعون باقلاده ويرسون بارسائه ويقدم على الاسطول اميرهم من اعيان الامراء اقوام
جنانا ومتولي النفقة فيهم لغزو الخليفة بنفسه بمحور الوزير فاذا اراد النفقة فيما يعين
من عن المراكب المايه وكانت اخذت زينة على خمسة وسبعين شيئا وعشر مسطحات
وعشرة حماله فيقدم الى النفا باحضار الرجال ويسمع بذلك من هو خارج مصر والقاهن
فيدخل اليها ولهم المناهات والجريات المشقة عدة ايام السفر وهم معروفون عند عترة
نقيا ولا يغير من احد الامر رغب في ذلك من نفسه فاذا اجتمعت العدة المتعلقة للمراكب
المطلوبة اعلم المقدم بذلك الوزير فطالع الخليفة بالحالة وثور الوزير في مكانه ويحضر صاحب
ديوان الجيش وهما الميوني وهو اميرها ويجلس داخل عتبة المجلس وهذه وثبة له ممين
ويجلس بجانبه تحت العتبة على حصر مفروشه بالقاعة كاتب الجيش الاصل ولا يتخلوا المستوي
ان يكون عدلا واعيان الكتاب المسلمين واما كاتب الجيش فيهودي في الاغلب ويعرف
امام المجلس اقطاع نصب عليها الدراهم ويحضر الوزانون بيت المال لذلك فاذا انتهت الانظار
ادخل القابضون مائة مائة ويقعون في اخر من يدي الخليفة من جانب واحد نقابة نقابة
وتكون اسما وهم قد رتب في الاوراق لاستدعائهم من يدي الخليفة ويستدعي مستوي الجيش
من تلك الاوراق واحدا واحدا فاذا خرج اسمه غير من الجانب الذي هو فيه الى الجانب الثاني
فاذا جمل عشر رجاله وزن الوزان لهم النفقة وطت لفل واحد خمسة دنانير صرف كل دينار
سنة

سنة ولين دورها فينتلها التتعب وليتبد به وباسمه ومضى النفقة لذلك الى اخرها فاذا تم
ذلك اليوم ركب الوزير من يدي الخليفة وانفص ذلك الجمع فيحمل من عند الخليفة مائة نقابة
لها عند الوزير وهي سبع مخطات او ساط احدها يلجم دجاج وفتق والبقية من شوا وهي
ملوثة بالادهان فيكون هذا عدة ايام ناره متواليه ونارة متفرقة فاذا اكملت النفقة
وتجهزت المراكب وتهيأت للسفر ركب الخليفة والوزير الى ساحل المقس وذو ابن طي
ان المفضل بن ابي انتاسمية مربي لم ير مثله في البحر وعمل دار صناعة بالمقس **دار الملك** بها
وكان من جملة مناطهم دار الملك بمصر وهي من انشاء الافضل بن امير الجيوش ابتداء بنايتها وانشا
في سنة احدى وخمسين فلما اكملت تحوله اليها من دار القباب بالقاهن وسكنا وحوله اليها
الدواوين من العصر فصارت بها وجعل فيها الاسمطة واتخذ بها مجلسا سماه مجلس العطايا
كان يجلس فيه فلما قل الافضل صارت دار الملك هذه من جملة منتهات الخلفاء وكان بها
بيتان عظيم وبازاات عظيمة الى ان انقرضت الدولة فجعلها الملك الكامل بن العادل دارا
متبرج عملت في ايام الملك الطاهر بن الدين بدير من البيت قداري دار وكالة وموضع دار
الملك ما وراء حجة الحروب بحوار المدوسمة المعزبة وبقي منها جدار يجلس تحته بياعو الخنا
والصان المامون ومن جملة ما قوره القايد ابو جعد الله من تعظيم الملكة وتعيم امر السلطنة
ان المجلس الذي يجلس فيه الافضل بدار الملك يسمى مجلس العطايا فقال القايد مجلس يدعي بهذا
الاسم ما يشاهد فيه دينار يدفع لمن يباله وامر بتفصيل ثمان طروف ودياج اهل من كل لون
اثنين وجعل في سبعة منها خمسة ولين الف دينار في كل طرف خمسة الاف دينار سلب وبطا
بوزنه وعدده وشراة حريه من ذلك ست طروف وثمانين بالسوية على اليمن والشمال في
مجلس العطايا الذي برسم الجلوس وعند مرتبه الافضل بقاعة اللووة طرفان احدهما دائري
والاخر دراهم جدد فالذي في اللووة برسم ما يستدعيه الافضل اذا كان عند الحوم واما الذي
في مجلس العطايا فان جميع الشعرا لم يلزمهم في الايام الافضلية ولا مائة فيلها حاروا وانما كان
لهم اذا اتفق طربا للسلطان واستجاب لشعر من شدة منهم ما يسهله الله على حكم الجائزة
فرا القايد ان يكون ذلك من يدي من الطروف ولذلك من يتفرع ويبال في طلب صدقه او
منع عليه ابتداء بغير سواك يخرج ذلك من الطروف واذا انصرف الحاضرون برل القايد المبلغ
مخط في البطاقة وليت عليها الافضل بخطه صح وتعاد الى الطروف وتحم عليه فلما استهل
رجب سنة اثني عشرة وخمسين وجلس الافضل في مجلس العطايا عادت به وحضر الاجل **الحمد**
اخوه لهما وجلس من يديه وشاهد الطروف القايد وولده واخوه قيام على راسه وتقد

بنت عمي والذي عذبتهما بالهوي حتى علا واحمكا
 بحث بالشكوي وعزني ^{مخط} لوعدا ينفع منا المشتكي
 مالك الامر اليه نستكي هالك وهو الذي قد هلكا ^{طلب} قال وللناس في
 ابن ميلج واخفاه اجار طول وكان من عرب طي في عمر الامير طراد بن مهمل السندبي
 بلغة هذه القصيدة فقال **الا بلغوا الامر المصطفى** مقال طراد ونعم المقال
قطعة **الا لعن عز الله** بهما سمر الحى حول الرجال
 كذا كان اباؤك الا لومين سالت فقال في جواب السوا
 فقال الخليفة الامر لما بلغته الايات جواب سوا له قطع لسانه على فضوله وطلب في اجزاء
 العرب فلم يجد فقات العرب ما اخبر صفقة طراد باع ايات الحى بثلاثة ايات وكان
 بالاسلندرية مكره له وله ابو طالب احمد بن عبد المجيد بن احمد بن الحسن بن جديد له مروة
 عظيمه ومحمدي افعال البرامكة وللشعرافيه امداح كبر مدحه طافر الحداد وامية
 ابن لي المكنى وعيرها وكان له بستان يتفرج فيه به جون كبير من رخام وهو قطعة واحدة
 يتوزر فيه الماقتبي كالبركة من لبح وكان يجود في نفسه برويته زيادة على اهل النعم والها
 في عصره فوثي به اللبدوية محبوبة الامر فسات الخليفة في حمل الجون اليها فاسل الى ان
 جديد باحضار الجون فلم يجد بدا من جملة من البستان فلما صار الى الامر امر بجملة في الهود
 فعلق بن جديد وصارت في قلبه حرازة من اخذ الجون فاخذ بخدم البدوية وجميع من لودها
 بانواع الخدم العظيمة الخارجة عن الحد في الكثرة حتى قالت البدوية هذا رجل اجمعنا بلز
 عطايه ونحنه ولم يظلمنا وطامرا نقدر عليه عند الخليفة فلما قيل له عنها هذا القول
 قال ما لي حاجه بعد الدعاء به بحفظ مكانها وطول حيايتها في عز غير السقية التي قلعت
 مزداري التي يلبسها في ايامهم من نعمهم تزد الى مكانها فتجبت من ذلك ورد بها عليه
 فقيل له حصلت في حد ان خيرتك البدوية في جميع المطالب فزلت همك الي قطعة
 حجر فقال انا اعرف بنفسى ما كان لها الا تخلف في اخذ ذلك الحجر من مكانه وقد بلغها
 الله امهاه وكان هذا المكين يتولى وضا الاسلندرية وظورها في ايام الامر وبلغ من علو
 همته وعظيم مروته ان سلطان الملوك حيدره اخا الوزير المامون البطالحي لما قلده الامر
 ولاية نجر الاسلندرية في سنة سبع عشرة وثمانية و اضاف اليه الاعمال البحرية وول
 الي النعم ومن له الطبيب دهن شمع بحضور القاضي المذكور فامر في الحال بعض
 غلامه بالمضي الى داره لاحضار دهن شمع فاكان الامر من مسافة الطريق الى ان
 صا

حفا بمخوما فلك عنه فوجد فيه مند بل لطيف مذهب على مدق بلور فيه نكت بيوت كل بيت
 عليه قبة ذهب مستبكره مرصعة بياقوت وجوهرية دهن مسك وبيت دهن يكا فون و
 دهن نغير طيب ولم حرفه شي مصنوع لوفته فخذ ما احضر الرسول بحج المومنين والمهاجرين
 من علوهته فخذ ما شاهد القاضي لك بالغ في شلوا نعامه وحلت الخوام ان عاد الى ملكه
 وكان جواب المومنين قد قبلته منك لا حاجة اليه ولا نظري في قيمته بل لاظهار هذه الهمة واداء
 وذلك ان فقه هذا المداف وما عليه خمسمية دينار ودهن الشمع لا تكاد الناس تحتاج اليه
 البتة فاذ الحوز ثبته وحلى ثبته وفور ثبته وغير ذلك من التملات وهذا انما هو
 حال قاضي الاسلندرية بالنسبة الى اعيان الدولة بالحضر وما نسبة اعيان الدولة ان
 عظمت احوالهم الى امر الخلافة وانتهى الايسر حيز وما زال الخليفة الامر يردد الى الهود
 المذكور الى ان رجب يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة يرد الهود
 وقد من له عنة من البرازية في فرن عند راس الجسر من ناحية الروضة فوثوا عليه
 واتخوه بالجراحة حتى هلك وحمل في العشاري الى اللولو فمات بها وقيل قبل ان يصل اليها
 وقد خرب هذا الهود وجعل مكانه من البروضه وله عاقبة الامور **قص القرافة**
 وكان لهما القرافة قريته السيد تغريد ام الغزنوية تزار في سنة ست وستين
 ولما به في يد الحسن بن عبد العزيز القاري المحتسب هو والحمام الذي في غريه وبيت البير
 والبستان وجامع القرافة وكان هذا القصر نزهة من الزه من احسن الازمان في انشاها
 وصحة اركانها وله منظر مليح لبح محمولة على قوماد تجوز المان من تحته ويقبل المسافرون
 في ايام القبط هناك ويركب الراج اليه على زلافة وكان كاحسن ما يكون من البناء وتحت
 حوض لسقي الدواب يوم الحلول فيه وكان مكان بالقرب من مسجد الفتح ولما كان في سنة
 عشرين واربعمائة حده الخليفة الامر وعمل تحته مسطبة للصوفية وكان يجلس في الطاق
 باعلا القصر وترقى اهل الطريقة من الصوفية والجمام بالالوية موضوعه من ايامهم
 والشموع الكيرة تزهر وقد بسط تحتهم حصو مدت لهم الاسمطة التي عليها كل نوع اريد
 ولون يشترى من الاطعمة والحلوي اصنافا مصنفة فانتشر ان تواجد الشيخ ابو عبد الله
 ابن الجوهر في الواعظ ومزق ثيابه ومرقته وفوق على العادة خرقا ورسال الشيخ ابو
 اسحق ابراهيم المعروف بالقارح المغربي خرقه منها ووضعها على راسه فلما فرغ الشريق
 قال الخليفة الامر من طاق المنظر يا شيخ ابا اسحق قال لييك يا مولانا قال ابن خريزي
 فقال مجيبا له في الحال ها هي على راسي يا امير المؤمنين فاستحسن الامر ذلك واعجبه فوجه

ن

ج

ج

فامر في الساعة والوقت فاحضر من خزائن الحسوة الف نصفه فوقت على الحاضر من ويطرفا القرا
ونرى عليهم متولي بيت المال من الطاق الف دينار فحاطفتها الحاضر من وتعاهد المغربون الار
التي هناك اياما لاخذ ما يورثه التراب وما يورثه قصر الاندلسي بالقوافه حتى زالت الدولة
فهدم في شهر ربيع الاخر سنة سبع وستين وخمسمائة **المنطق بركة الحبش** وكان لهم منطقة
تشرق على بركة الحبش قالها الشريف ابو عبد الله محمد الجواني في كتاب النقطة على الخط ان
الحليفة الامر باحكام الله بنى على المنطق الذي يقال لها بركة الخربة منظر من خيب مد
فيها طافات تشرق على حضرة بركة الحبش ومور فيها الشعرا كل شاعر وبلد واستدعي من
كل واحد منهم قطعة من الشعر في المدح وذكر الخربة ولدت ذلك عند راس كل شاعر وجر
صورة كل منهم رف لطيف مذهب فلما دخل الامر وقرا الاشعار امر ان يحفظ على كل رف
مئة مخطومة فيها خمسون دينار وان يدخل كل شاعر ويأخذ صرته بيده ففعلوا ذلك واخذوا
صورهم وكانوا عدة شعرا **البساتين** وكان للحلقة عدة بساتين يتزهون بها منها البساتين
الجوشية وهما بستانان كبيران احدهما من زقاق الحل خارج باب الفتوح الى المطرية والاخر
يمتد من خارج باب القطر الى القطر الخندق وكان لهما شان عظيم ومن شدة غرام الافضل
بالبستان الكبير الذي بجوار بستان البعل عمل له سور مثل سور القاهرة وعمل فيه بحوالي
فيه عتاري بحمل ثمانية اراد ب وبني في وسط البحيرة منطقة محمولة على اربع عواميد من احسن
الرخام وحفظها بشجر النارج وكان نارجها لا ينقطع حتى يتألف وسلط على هذا البحر اربع
سواقي وجعل له مغير من نخاس مخطط زينة فنتار وكان يملئ في عدة ايام وجلب اليه من الطيور
المسمومة شيئا كثيرا واستخدم الحمام الذي كان به عدة مطيرين وعمره ابراج الحمام والطور
المسمومة وسرح فيه خيول من الطاووس وكانا البستان اللذان على ايام الحارث من باب الفتوح
بينما بستان الخندق لكل منهما اربعة ابواب من الاربع جهات على كل منها عدة من الارض وجميع
الدهاليز موزعة بالمهر العبداني وعلى ابوابها سلاسل كثيرة من حديد ولا يدخل منها الا
السلطان واولاده واقاربه قال ابن عبد الطاهر وانفتحت جماعة على ان يشتمل عليه مبيو
في السنة من زهره ومثقه بنصف وتليث الف دينار وانها لا تقوم بموتها على حكم اليقين وكان
الحاصل بالبستان الكبير والمختصر الى اخر الايام الامرية وهي سنة اربع وعشرين وخمسمائة ثمان
ماية واحد عشر اشان من البقر ومن الجمال مائة وثلاثة اروس ومن الجمال وغيرهم الف راجل وذكر
ان الذي دار سور البساتين من سنط وجزر وانل من اول حدهما الشرقي وهو ركن بركة الارض
مع حدهما الغربي والبحري جميعا الى اخر ذاق الحل في هذه المسافة الطويلة سبعة عشر الف

الف

الف وما يتى شجرة وبقي قبيلها جميعا لم يحمض وان السنط تقتوح حتى لحن الجوز في العظم وان معظم
قوته سقط الى الارض فاحضر الناس بعد ذلك يباع باربعة دنانير وكان به كل ثمن لها دون
مغزوه وعليها سياج وفيها تمل عليها الواح منقوش عليها برسم الخاصر لا يجني الا بحضرة المشاف
وكان فيها ليمون تغاخي يوكل بقتل بغير سكر والامت هذه البساتين بيد الورثة الجوشية
مع البلاد التي لهم مدة ايام الوزير المامون لم يخرج عنهم وكشف ذلك في امام الحليفة الخاط
لدى الله فكان فيها ستمائة ثور من البقر وثمانون جملا وقوم ماعيلها من الابل والجوز فكانت
قيمة ما يتى الف دينار وطلب الامير شرف الخلافة وكانت له حرمة عظيمة من الحليفة الخا
شجرة واحدة من السنط فاجي عليه فتشفع اليه وقومت بسبعين دينار فوسم الحليفة ان
وسط البستان تقطع والافلاحة لما جري في ايام الخاط ماجري ونهبت ابقاره وجماله
وما فيه من الالات والافانص ولم يبق الا الجوز والسنط والابل لعدم من ثمره انتهى
وكان هذان البستانان من جملة الحبش الجوشية وهو ان امير الجوشية والجمالي حبس عدة بلاد
وغيرها منها في البر الشرقي ناحية بستان والاميرية والمينية وفي البر الغربي ناحية سقط
ونينا ووسيم مع هذين البساتين المذكورين على عقبيه فاستأجر هذا الحبش الوزير امدة سنين
ياحق يسير وصار يبيع في الشرقي منه الكان ومنه ما تبلغ قطيعته ثلاثة دنانير ونصف
وربع عن كل فدان فينالون فيه ويحاجرون لانفسهم فلما بعد العهد انقضت اعقابه ولم
من ذريته سوى امرأه ديرة فافتي الفقهاء بان هذا الحبش باطل فصار للديوان السلطاني
سقف فيه ويحمل متصلة مع اموال بيت المال ولا تست البساتين وبني في اماكنها ما ياتي
ذلك ان شاء الله تعالى وبني العزيز بالله بستانا ناحية سردوس **قبة الهوا** وكان من احسن
مترهات الخلفاء الفاطميين قبة الهوا وهي مستديرة فحج يدع فيها من الملح والخس وجوه محيط
بها عدة بساتين لكل بستان منها اسم وهذه القبة فترس معدنية الشناو الصيف ورب البها
الحليفة في ايام الروب التي هي يوم السبت والملك **النهار** وكان من مترهات الخلفاء
يوم فتح بحراي المنما قال ابن المامون وكان الما لا يصل الى الشرقي الا من السردوس ومن
الصامص ومن الخواص البعيدة فكان لهما يشرون في اكر البساتين وكان ابو المنما اليهودي
مشاوت الاعمال المذكورة فنظر المزارعون اليه وسالوا في فتح توعة يعمل الماشية ابتداء
اليوم فابتدأ بحفر خليج ابي المنما في يوم الثلاثاء السادس من شعبان سنة ست وخمسمائة وشر
الافضل بن امير الجوش وصحبه القايد ابو عبد الله محمد بن فاذك البطاحي وجميع اخوته و
تعاوية بن البروجمعت شيوخ البلاد واولادها وورثوا في المراتب ومعهم حرم البهائم والنبل

في ابتداءه فلا قربوا من فم البحر وما حرم اليوم في البحر وما العشاري والمراب تبهم الى
الموضع الذي حفر وانه البحر واقام الحفر فيه سنتين وفي كل سنة حفر القايه فيه
وتضاعف من ارتفاع البلاد ما يكون الخرامة عليه ولما عرض على الافضل حمله ما اتفق
فيه استعظمه وقال عزنا هذا المال جميعه والاسم لاي المتجاوز وقع بين المتجاوزين
ابن علي اللبيد صاحب الديوان بسبب المال الذي اتفق حطوب اذت الى اعتقال ابي القاسم
عنه سنتين ثم نفى الى الاسكندرية بعد ان كادت نفسه تملك ولم يزل القايه ابو عبد الله
بن قايه يتلطف حاله الى ان تضاعف من عبره البلاد ما سهل امر البقية فيه ورايت
مخطا ابن عبد الطاهر وهذا ابو المتجاه هو جد بني صغير الحكماء اليهود والذين اسلموا منهم
ولما طال اعتقال ابي المتجاه في الاسكندرية في مكان مخزونه وسبقا عليه بحبل في محصيل
معصية وكتب ختمه وكتب في اخرها كتبها ابو المتجاه اليهودي وبعثها الى السوق ببيعها
فقامت قباة اهل الشر وطولع بامر الخليفة فاخرج ويكل له ما حمله على هذا فقال
طلب الخلاص للفنل فاذهب واظفر بسبيله ويكل له ما كان في محبسه حية عظيمة فاخرج اليه
في بعض الايام ليزي فاي الحية وقد شربت منه ودخلت جحرها فصار في كل يوم يحضر لها لبنا
فخرج وتشرّب منه وتدخل مكانها ولم توده ولما ولي المامون البطاحي وزاره الامراء حكماء
الله بعد الافضل بن امير الجوش تحت الامر معه في روية فتح هذا الخليج وان يكون له يوما
ليوم الخليج بالقاهرة فهدب الامر معه غدي الملك ابا البركات بن عمر وبعثه وامر ان يبنى
مكان السد منظر متوسعة تكون من بحري السد ويشروع بحارها بعد جلال النيل وما زل
يوم فتح سد هذا البحر يوما مشهودا الى ان زالت الدولة الفاطمية فلما استولى بنو ابوب
من بعدهم على مملكة مصر اجروا الحال فيه على ما كان **قال** القاضي القاضى في مجده سنة
سبع وسبعين وخمسمية وروى بها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ابوب الى بحري
المتجاوز عاد والحق في سنة تسعين وخمسمية لسو بحر ابي المتجاه بعد ان تاخر لسو عن عبد الصليب
سبعة ايام وكان ذلك لقصور النيل في هذه السنة ولم يباشر السلطان العزيز عمن من صلاح الدين
بنفسه بل اخوه شرف الدين يعقوب والطواشي قراوش لهن وبدت في هذا اليوم من تحايل
الغلول ما يوجب سوالا فعالا من المجاهر بالندراء والاعلان بالفواجش وقد افرط هذا الا
واشترك فيه الامر والمأمور ولم ينسج شهر رمضان الا وقد شهد ما لم يشهد رمضان قبله في
الاسلام وبدا عتاب الله في المال التي كانت المعاصي على ظهره فان المراب كان يرب في رمضان
الرجال والنساء مختلفين مكشفاة الوجوه وايدي الرجال تنال منها ما تنال في الحلو والحلو

والعبدان

والعبدان مرتفعات الاموات والضيقات واستنابوا في الليل عن الحزب الماء والجلاب ظاهرا وقيل
انهم شربوا الخمر مستورا وقرب المراب بعضها من بعض وعجز المنكر عن الانتكار الا بقلبه ورفع الامر
الى السلطان فذهب حاجبه في بعض الليالي فغرق منهم من وجد في الحالة الظاهر ثم عاد وابتعد
عده وذرائع وجدي بعض المعادي حمر افارقة ولما استهل شوال وهو مطوع فيه تضاعف
هذا المنكر وفشت هذه الفاحشة ونال الله العفو عن الكبار والمتجاوز عما يسقط منه العاد
وقال وفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمية لسو بحر ابو المتجاه وباشرا العزيز لسو وزاد النيل
فيه اصبعاً وهي الاصبع الثامنة عشر من ثمانين عشرة راعا وهذا الحد يسمى عند اهل مصر الحدة
البحري وقد تلاشي في زماننا امر الاجتماع في يوم فتح سد بحر ابي المتجاه وقل الاختلال للشيخ
الماس بعم المعيشة **قصر اليهود الحافانية** وكان من ايام منتهات الخلفاء يوم قصر الورد بناحية
الحافانية وهي قرية من قري قليب كانت من خاص الخليفة وبها جاز ليرة للخليفة كانت من حسن
المرتهات المصروفة وكان بها عدة دورات يربح فيها الورد فيسير الخليفة يوماً ويضع له
فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة **قال** ابن الطوير عن الخليفة الامر باحكام
وعمل له بالحافانية وكانت من خاص الخليفة قصرًا من وردي فبار اليها يوماً وخدم بضيافة
عظيمة فلما استقر هناك خرج اليه امير يقال له حسام الملك من الامراء الذين كانوا مع المؤمنين
اخي المامون البطاحي وتجادلوا عنه فوصل الى الحافانية وهو لاسلامه حربة والتمس المتولد
بن يدي الخليفة فاستقل باجابه في ذلك الوقت ما ياتي ما فيه الخليفة من الراحة والرفقة
وحيل بينه وبين مقصوده فقال لجماعة من حواشي الخليفة انتم منا نقون على الخليفة ان لم آل
اليه فانكم يعاقبتم بذلك فاطلعوا الخليفة على امره وخطيته بالسلاح وقوله فامر اجساد
فلما وقعت عينية عليه قال يا مولانا لم تركت اعداك يعني الوزير المامون البطاحي واذا
وكان الامر قد قبض عليها واعتقلها والعهد قريب غير بعيد فاجابه الا وهوراب
الرهاويج من الخيل فلم تمض ساعة الا وهو بالعصر ففني الى مكان اعتقال المامون واخيه
فزاده وثاقا وحراسة وفي اثناء ذلك وصل ابن نجيب الدولة الذي كان سير المامون في
وزارة الى اليمن ليحقق شنبه انه ولد من حاربه نزار بن المستنصر لما خرجت من القصر وهي
حامل ويدعوا الي بعتة الماس واحضر الي القاهرة على جمل مشوه فادخل خزنة البنود
وقل هو المامون وجماعة في تلك الليلة وصلوا بظاهر القاهرة **بركة الحب**
بظاهر القاهرة من بحرهما وتسميها العامة في زماننا هذا الذي نحن فيه بركة الحاج لنزل
الحاج بها عند مسيرهم من القاهرة ومن الماس من يقول جب يوسف وهو خطا وانما هي اد

جب عميرة ذكوه ابن بونس وكان من عادة الخلفاء المستنصر بالله ان يحتم معدن الطاهر من الخارج في كل سنة ان يربط على النجب مع النساء والختم الى جب عميرة هذا هو موضع زهرة بسنية انه خارج الى الحج على سبيل اللعب والمجاعة وربما حمل معه الخمر في الروايا هو ضاعر الماء ويسقيه من معه . وانشده الشريف ابو الحسين بن حيدرة العجلي في يوم عرفه .
 • ثم فاختار الراح يوم الغر بالماء . ولا يتضح صبي الا بصبيها .
 • وادرك جميع النداء ما قبل غروبهم . الى متى ونفهم مع كل هفء .
 • وعج على ملة الروحاء مبتلوا . فطف بها حول ركن العود والناهي . **قالت**
 ابن دحية فخرج من ساعته بروايا الخمر يرخ بنعمات حداة الملاهي وبياق حتى الماخ بعين شمس في كبرية من الغداق واقام بها سوق الغسوق على ساق وفي ذلك العام اخذ اهل مصر بالسنين حتى بيع الرغيف في ايامه بالثمن الثمن وعاد ما النيل بعد عدوبته كانه كبريت ولم يبق بياطيه احد بعد ان كانا محفورين بحور عينه وقال ابن ميسرة فلما كان في جمادى الاولى من سنة اربع وخمسين واربع مخرج المستنصر على عادة الى برلة الحب فانفق ان بعض الاتراك جود سيفه في سلور منه على بعض عبيد الشرا فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه فاجتمع الاتراك بالمستنصر وقالوا ان كان هذا غرضك فالسمع والطاعة وان كان غرضك ما لا فلا نرضي بذلك فانكر المستنصر ما وقع وتبرأ مما فعله العبيد فجمع الاتراك لمحاربة العبيد وبرز بعضهم الى بعض وكان بين الفريقين قتال شديد على قوم شريك انه فر منه العبيد وقتل منهم عدد كبير وكانت ام المستنصر تغيب العبيد وتهدم بالاموال والاسلحة فانفق في بعض الايام ان بعض الاتراك ظفر بشيء ما تبعت به ام المستنصر الى العبيد فاعلم بذلك اصحابه وقد قويت شوكتهم بانزاع العبيد فاجتمعوا باسرههم ودخلوا على المستنصر وهاطلوه في ذلك في القول وجهه واما لا ينبغي وصار السيف قايما والحرب شائعة الى ان كان من خراب مصر بالغلا والفتن ما كان وكان من قبل المستنصر يرد دون الى برلة الحب قال المسيحي ولا ينبغي عثر خلت من ذي القعدة سنة اربع وخمسين وبلغت عرش العزيز بالله عساكنه بظاهر القاهرة عند سطح الحب فنصب له مضرب دبابج رومي فيه الف ثوب وصغره فضة وضربت له قنا منقل وفيه منقل الجوهر ومضرب لانيه العزيز بالله الامير على منصور ومضرب اخر وعرضت العساكر وكان غدتها مائة على مائة واقبلت اسارى الروم وعدتهم مائتان وخمسون فطبت بهم وكان يوما عظيما لم تزل العساكر تبرز يديه من صحوة النهار الى المغرب ومازال برلة الحب مسترقا للخلفاء والملوك من بني ايوب وكان السلطان صلاح الدين يوسف يبرز اليها للصية

ويعتق

ويقيم بها وتغل ذلك الملوك من بعد واعتنى بها الملك الناصر محمد بن قلاوون وبني بها احوالنا وميدانا كما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى وبرلة الحب وما يليها الى ادراك بني صبر وهم يلبسون الى صبر بن بطح سرعاه بن محمد بن عثمان بن عيث بن العليب بن علي بن عمرو بن دسمه بن حدس بن اريس بن اراس بن حديله بن الحضر احد بطون لحم وفيهم بنو جدام بن صبر بن عم بن عطف بن سعيد بن مالك بن جدام اخي لحم **المشركي** وكان من مواضعهم التي اعدت للزهره المشتري **ذكر الايام التي كان الفاطميين يتخذونها اعيادا ومواسم تنسج بها احوال الرعية والذ**
نعمهم وكان للخلفاء الفاطميين في طول السنة اعيادا ومواسم وهي موسم راس السنة وموسم اول العام ويوم عاشورا ومولد النبي صلى الله عليه وسلم ومولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومولد الحسن ومولد الحسين عليهما السلام ومولد فاطمة الزهراء عليها السلام ومولد الخليفة الحاضر وليله اول رجب وليله نصفه وليله شجبان وليله نصفه وموسم ليلة رمضان وعنه رمضان وسباط رمضان وليله الختم وموسم عيد الفطر وموسم عيد الفخر وعيد الغدير وسورة الشنا وسورة الصيف وموسم فتح الجبل ويوم النوروز ويوم الغطاء ويوم الميلاد وخميس العرس واما الزكوات **بموسم راس السنة** كان للخلفاء الفاطميين اعتناء بليته اول المحرم في كل عام لانها اول ليالي السنة وابتدا اوقاتها وكان من رسومهم في ليلة راس السنة ان يجعل على القصر عدة خيرة من الخراف المعنوم والحي من الروس المعنوم ونفق على جميع ارباب الرتب واصحابه الدواوين من العوالي والادوان ارباب السيوف والافلام جنان اللبن والحيز وانواع الخلوي فيعم ذلك سائر الناس من خاص الخليفة والجهات والاشيا المختلن الى ارباب الضو وهم المشاعليه وينقل ذلك في ايدي اهل القاهرة ومصر **موسم او العام** طر لهم باول العام عناية جمة فيه يربط الخليفة بزيه النغم وهيبته العظيمة كما تقدم ونفق فيه ذباير الغز التي مرزوها عند ذكوار الضرب ونفق من السباط الذي يعمل بالقصر لايمان ارباب الخدم من ارباب السيوف والافلام بتقرر مرتب خزان شواء وزباذي طعام وجامات حلوي وخبر وقطع منقوخة من سلو وارز بلبن فتيلا قل الناس من ذلك ما جعل وصغره وينسبون بما يصل اليهم من ذباير الغز ومن رسوم الروم كما شرح فيما تقدم **يوم عاشورا** كانوا يحدونه يوم حزن يتعطل فيه الاسواق ويعمل فيه السباط العظيم المسمى بسباط الحزن وقد ذكر عند المشهد الحسيني فأنظره وكان يصل الى المارثية شي كبير فلما زالت الدولة اتحد الملوك من بني ايوب يوم عاشورا يوم سرور يوسعون فيه على عيالهم وينسبون في المطاعم ويصنعون الحلاوات ويحدون الاواني الحديدية ويكتملون

دين

و يدخلون الحمام جريا على عادة اهل الشام التي سنها لهم الحجاج في ايام عبد الملك بن مروان ^{عنه} ليرى
ذلك الناي شيعه على نزل طالب الذين يحدون يوم عاشوراء يوم عزائه وينوحون فيه على الحسين
بن علي لانه قتل فيه وقد ادره كتابا بما عمله بنو ايوب من اتخاذ يوم عاشوراء يوم سرور و ^{بسط}
وكلا الفعلين غير جيد والصواب ترك ذلك والاقدا بعمل السلف فقط وما احسن قوله
عليه الحسين الجزار الشاعر يخاطب الشريف شهاب الدين ناظر الاهراء ولتب بها اليه ليلة
عاشوراء عند ما اخر عنه ما كان من جاريه بالاهراء

- قل لشهاب الدين ذي الفضل الندي • والسيد بن السيد بن السيد •
- اقسام الفرد العلي العميد • ان لم يتأخر لبحار موعده •
- لاحضرون للمنازل • في غده • مكمل الحسين منسوب اليه •

فغرض للتزني بما تربي به الاشراف من التشيع وانه اذا جاء به فيه السرور في يوم عاشوراء اغا
ذلك لانه من انغال الذنب وهو من احسن ما سمعت في التعريف لله ذره **عيد النضر**
وهو السادس عشر من المحرم عملة الخليفة الحافظ لدين الله لانه اليوم الذي ظهر فيه من مجلسه
ويفعل فيه ما فعل في الاعياد من الخطبة والصلوة والزينة والتوسعة في النفقة
ولسج فيه ابو القاسم علي بن الصيرفي الي بعض الخطباء عيد النضر وهو افضل الاعياد واستأجر
واعلاها واولها على تعبير الواصف اذا بلغ ونهاهي ونحن نذكر ان يترى في يوم الاحد السادس
عشر من المحرم سنة اثنين وتلين وخمسة على الهئية التي جرت العادة بمنها في الاعياد وتو
بان تغايط الناس الخطبة التي سيرناها اليك قري بهذا الامر شرح هذا اليوم وتفضيله وذكر
ما حقه الله تعالى به من تشريفه وتفضيله وتقدم في ذلك ما جرى الرسم فيه في كل عيد وشي
فيه الي الغاية التي ليس عليها مزيد فاعلم ذلك واعمل به ان شاء الله تعالى **الحواليد الستة**
كانت مواسم جليلة تقام فيها مبرات من ذهب وفضة وخشكان وحلوي كما مر ذكره
ليالي الوفاة الاربع كانت من ابعج الليالي واحسنها يحضر لمنها هدهدتها من كل اوب ويصل
الي الناس فيها انواع من البر ويكظم فيها مئة اهل الجوامع والمناهد فانظر في موضعه تجد
موسم شهر رمضان وكان لهم في رمضان من انواع من البر منها كثرة المساجد وال
التزيين الجوي في كابة النقط كان الفضاه بمصر اذا بقي لشهر رمضان ثلثة ايام طافوا يومنا
على المساجد والمناهد ثم بالقرافة ثم بجامع مصر ثم بشهد الراس لتتظفر خرد لك وقاديله وعمامة
واراحة شعته وكان له الناس ممن يلود باب الحكم والشهود والطفيلون معون لذلك
اليوم والطواف مع العاصي لحضور السلطان ومختار ابطال المنكرات قال ابن المامون وكانت
العادة

العادة جارية من الايام الافضلية في اخر جادى الاخر من كل سنة ان تغلق جميع قاعات الخواص
بالقاهن ومصر ويختتم ويحذر من بيع الخمر فزاي الوزير المامون لما ولي الوزارة بعد الافضل
بن امير الجوشن ان يكون ذلك في سائر اعمال الدولة فكتب به الي جميع ولاه الاعمال وان يناد
بانه من تعرض لشي من المسكرات او لشراها سزا او جها فقد عصى نفسه لثلاثا وبريت الذمه
من هلاها ومضاه عن رمضان وكان في اول يوم من شهر رمضان يرسل لجميع الامراء وغيرهم
من ارباب الرسومات والخدم لكل واحد طبق واحد من اولاده ونسائه طبق فيه حلوي وبو
صوره من ذهب فيم ذلك سائر اهل الدولة ويقال لذلك عن رمضان ومنها رطب الخليفة
في اول شهر رمضان قال ابن الطوير فاذا انقضى شعبان اهتم برطب اول شهر رمضان
وهو يقوم مقام الروية عهد المتشيعين فخرى امن في اللباس والالات والاسلحة والعرض
والرطب والترتيب والودب والطريق المسلوكة كما وصفناه في اول العام لا يخل بوجه وليت
الي الولاة والنواب بالاعمال بمسا طير مختلفة يذكريها رطب الخليفة ومضاه ساط شهر رمضان
وقد تقدم ذكر الساط في قاعة الذهب من القصر **سمر الخليفة** قال ابن المامون وقد ذكر
اسمطة رمضان وجلس الخليفة بعد ذلك في الروشن الي وقت السجود والمربون تحت ستون
عنا ويطربون بحيث يشاهدهم الخليفة ثم خضر بعدهم المودنون واخذوا في التلبس وذكر
فضائل السجود وخموا بالدعا وقدمت الخاد للوفا فذكروا فضائل الشهر وندح الخليفة والصوفيا
وقام حل من الجماعة للرفق ولم نزلوا الي ان يقضى من الليل اكر من نصفه فخر من يندى الخليفة
استاد بما انهم به عليهم ويحيا الفواشين واحضرت جفان القطايف وجرار الجلاب برسمهم وكلا
وملوا اكمامهم وفضل عنهم ما تحطفه الفراشون ثم جلس الخليفة في السدة التي كان بها عند
الغفور وينزله المائدة معبأة بجميعها ملو او ساطا بالهبة المعروفة وحضر الجلوس واستعمل
كل منهم ما اقدر عليه واومى الخليفة بان يستعمل من القبة ففرق الفراشون عليهم ^{جميعهم}
وكل من شاول شي فام وقبل الارض واخذ معه منه على سبيل البركة الاولاده واهله لان
كان مستقاضا عندهم غير معيب على فاعله ثم قدمت الصحن الصبني ملو قطايف واخذ منها الجماعة
الحاوي وقام الخليفة وجلس بالبادهج ومن يديه المسجرات من ما بين رطب ومجص وبعث انواع
عمارات واقطوات وسويق باعم وجريش جميع ذلك بقلوات ومون ثم يلون يندى صينية
ذهب ملو سفوف وحضر الجلوس واخذ كل منهم في تقبل الارض والسوال بما ينعم عليهم منه
فتناولوا المستخدمون والاستادون ورفوة فاخذ القوم في اكمامهم ثم سلم الجميع وانصرفوا
ومنها الختم في اخر رمضان وكان يعمل في التاسع والعشرين منه قال ابن المامون ولما كان

التاسع والعشرين من رمضان خرج الامراء باضعاف ما هو مستقر للمعتنين والمؤذنين في كل
 ليلة برسم السجود بحكم الفاتيلة ختم الشهر وحضر الاجل المأمون في اخر النهار اليه العصر للظفر
 مع الخليفة والحضور على الاسطة على العادة وحضر اخوته وعمومته وجميع المجلسا وحضر
 المقربون والمؤذنون وسلكوا على عادتهم وحلوا تحت الروشن وحمل من عند معظم الجهات
 والسيدات والمهبرات من اهل القصور واللاجي وموجيات مملوكة ما يلغوه في عراضه دسقي
 وجعلت امام المذودين ليشتملها بركة الختم الكرم واستغنى المقربون من الجهد الى خامته
 القرآن ملاوة ونظر ثيام وتغ بعد ذلك من خطب فاسمح ودعا فابلىخ ورفع الغزاشون ما
 اعدوه برسم الجهات ثم كبر المليون وهللوا واخذوا في الموفيات الى ان نزل عليهم من الور
 د نايزودواهم ورباعيات وقدمت جفان العطاريت على مع البسند ود والهلوي فجزوا
 على عادتهم وملوا اكمامهم ثم خرج اسناد من باب الدار الجديد بجلع خلعها على الخليل ع
 ودرهم يفرق على الطائفتين من المقربين والمؤذنين **ذكر ما اقيم في اول الشهر**
 اعلم ان القوم كانوا شبيحة ثم علوا حتى غدا ومن غلاه اهل الروفة والشيعة في اثنا الشهور
 على احسن ما رايت فيه ما حكاه ابو الوحان محمد بن احمد البروني في كتاب الانار الباقية عن
 القرون الحالية **قال** وفي سنين من الهجر بحسب ما حقه والاجل اخرهم بالنار الى اليهود
 والنصارى فاذا لهم جداول وحسابات يستخرجون بها شهورهم ويعرفون منها مياهم
 والمسلمون مضطرون الى روية الهلال وتغذ ما انتاه القمر من النور وحدودهم ثابرين
 في ذلك مختلفين فيه مقلدين بعضهم بعضا في غمل روية الهلال بطريق الزيجات فرجعوا
 الى اصحاب علم الهذبة فالقوا زيجاتهم مفتحة معرفة او ابل ما يراد من شهور العرب بصنوف
 الحسابات فطنوا انها معمولة لروية الهلال فاخذوا بعضها ونسبوه الى جعفر الصادق
 وزعموا انه سر من اسرار التنويه وتلك الحسابات مبينة على حركات النيز في الوسطي دون
 المعدلة او معمولة على سنة القمر التي هي ثمانمائة واربع وخمسون يوما وخمسة وتسعون
 يوما وان ستة اشهر من السنة ثمانية وستة اشهر ناقصة وان كل ناقص منها فهو اقل لثام
 فلما قصدوا استخراج الصوم والفطر بها خرجت قبل المواعيد بيوم في اغلب الاحوال فاووا
 قوله عليه السلام صوموا لروية وافطروا لروية وقالوا معني صوموا لروية اي صوموا
 للذي يري في عسلية كما قال تعالى الاستقباله فتقدم المتنبون على الاستقبال قالوا ورمضان
 لا ينقص من ثلثين ابدا **فأفلة الحاج** قال في كتاب الدخاير والتحف ان المنفكر كان على الموسم
 في كل سنة تسافر فيه الفافله مائة الف وعشرين الف دينار منها ثمن الطيب والهلوي والشمع
 دابنا

العادة

رابعا في كل سنة عشرة الاف دينار ومنها نفقة الوفدا لواصلين الى الحضرة اربعون الف دينار
 ومنها في ثمن الجرايات والصدقات واجرة الجلال ومعونه من لبيد من العسكرة وامير الموسم
 وخدم الفافله وحفر الابار وغير ذلك ستون الف دينار وان النفقة كانت في ايام البارود
 الوزر قد زادت في كل سنة وبلغت ما يبي الف دينار ولم تبلغ النفقة على الموسم مثل ذلك
 في دولة من الدول **موسم عيد الفطر** وكان لهم في موسم عيد الفطر عدة وجوه من الخيرات تفرقة
 الفطر وتفرقة الحسوة وعمل السماط وروب الخليفة لصلاة العيد وقد تقدم ذكر ذلك كله
 فيما سبق **عيد النحر** فيه تفرقة الرسوم من الذهب والفضة وتفرقة الحسوة لارباب الخدم
 من اهل السيف والعلم وفيه رروب الخليفة لصلاة العيد وفيه تفرقة الاضاحي وعمل الا
 كما مر ذلك مبينا في موضعه من هذا الكتاب **عيد الغدير** وفيه الايام وفيه الحسوة وتفرقة
 الهبات لكار الدولة وشيوخها وامرائها وصنوفها والاستاذين المحدثين والمميزين وفيه النحر
 ايضا وتفرقة الجوار على ارباب الرسوم وعش الرقاب وغير ذلك كما سبق بيانه فيما تقدم
كسوة الشتاء والصيف وكان لهم في كل من فصل الشتاء والصيف كسوة تفرق على اهل الدولة
 وعلى اولادهم ونسائهم وقد مر ذلك **موسم فتح الخليج** وكانت لهم في موسم فتح الخليج وجوه
 من البر من الرروب لتحليل المقياس ومبيت القرا بجامع المقياس وشريف ابن الرداد بالبحر
 وغيرها وروب الخليفة الى فتح الخليج وتفرقة الرسوم على ارباب الدولة من الحسوة والعين
 والمأكول والتمت وقد تقدم تفصيل ذلك **ذكر النوروز** وكان النوروز القبطي في ايامهم من
 جملة المواسم فتعطل فيه الاسواق ويقل فيه سعي الناس في الطرقات ويغرق فيه الحسوة
 لرجال اهل الدولة واولادهم ونسائهم والرسوم من المال وجوايج النوروز **وقال**
 ابن دولا في هذه السنة عن سنة ثلاث وستين وثلاث مئة منيع المغردين الله من وقود النار
 ليلة النوروز في السكك ومن صب الما يوم النوروز **وقال** في سنة اربع وستين وثلاث مئة
 وفي يوم النوروز زاد اللعب بالما ووقود الميزان وطاف اهل الاسواق وعملوا فيلة ونحروا
 الى القاهرة بلعهم ولعبوا ليلة الما واظهروا السحاجات والجلي في الاسواق ثم امر المغر بالمداء
 بالكف وان لا توقد نار ولا يصب ماء واخذ قوم فحسوا واخذ قوم فطيف بهم على المجال **وقال**
 ابن ميسر في خواتم سنة ست عشرة وخمسة وفيها اراد الحاكم بامر الله الامر بحكام الله
 ان يحضر الى دار الملك في النوروز الكاين بجدي الاخير في المراجبة ما كان عليه الافضل من النور
 الجيوش فاعاد المأمون عليه انه لا يمكن فان الافضل لا يجري مجري الخليفة وحمل اليه من
 الشياخ الفاخر برسم النوروز للجهات ماله قيمة جليله **وقال** ابن المأمون وحل موسم

سمطة

النوروز في التاسع من رجب سنة سبع عشرين وخمسمية ووصلت الكسوة المخضفة من الطراز وتغزل الاسلندرية مع ما يتناع من الملائات المذهبة والحريري والسوادج والطق جميع ما هو مستقر من الكسوات الرجالية والنسائية والعين والورق وجميع الاضاف المخضفة بالموسم على اختلافها بفضيلتها واسما اربابها واصناف النوروز والبطيخ والرماد وعراجين الموز وافراد العسر واقتناص النمر القوسي واقتناص السفجل وبكل الهريسة المعهولة من لحم الدجاج ومن لحم الضأن ولحم البقر من كل لون بكلفة مع خبز قال واحضر كابت الدفتر الالبانة باجرة العادة به من اطلاق العين والورق والكسوة على اختلافها في يوم النوروز وغير ذلك من جميع الاضاف وهو اربعة الاف دينار وخمسة عشر الف درهم فضة والكسوة عنة كبر من شقق ديبقي مذهبات وحريري معاجز وعصايب نسويات وشقق لاذ مذهب وحريري ومشتق ونوط ديبقي حريري فاما العين والورق والكسوة فذلك لا يخرج عن مخوزه المعقودة ودار الوزارة والشوخ والامحاب والمحاشي والمخندمين وروسا العناريات ومجارتها ولم يكن لاحد من الامرا على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب واما الاضاف من البطيخ والرماد والبسر والتمر والسفجل والصاب والهايس على اختلافها فيشمل ذلك جميع من تقدم ذكروهم ولينهم فيه جميع الامرا ارباب الاطواق والاقصاب وسائر الامايل وقد تقدم شرح ذلك فيوقع الوزير المامون على جميع ذلك بالانفاق وقال القاضي الفاضل في تعليق المجلد لسنة اربع وثمانين وخمسمية يوم الثلاثاء رابع عشر رجب يوم النوروز القبطي وهو شتميل ثوت وثوت اول سنهم وقد كان في الايام الماضية والدولة الحالية يعني دولة الخلفا الفاطميين من مواسم بظلالهم ومواقف ضلالهم فكانت المنكرات ظاهريه فيه والقوات مريجه في يومه ويركب فيه امير موسم بامير النوروز ومعه جمع كبير ويستلطف على الناس في طلب رسم رتبة على دور الاكابر بالجمال الكبار ويكتب مناشير ويندب مترسمين كل ذلك يخرج مخزج الطنز ويقنع بالميسور من الهبات ويجمع الموشون والفاسقات تحت قنصر اللؤلؤ بحيث يشاهدهم الخليفة وبانديهم الملاهي وترفع الاموات ويشرب الخمر والمز شر باظهار بينهم وفي الطرقات ويتراس الناس الماء والماء والخمر والماء بالانقار وان غلط مستور وخرج من داره لعيته من يرشه ويفند نياه ويستخف بحرمته فاما فدي نفسه واما فنيخ ولم يجر الحال في هذا النوروز على هذا ولحق قد رش الماء في الحارات واحيا المنكرات في الدور ارباب الحنارات وقاله وبه سنة اثنين وتسعين وخمسمية

وجري

وجري الامر في النوروز على العادة من رش الماء واستجديته في هذا العام التراجيح بالبيض والقضايح بالانطاع وانقطع الناس عن التصرف ومن ظفريته في الطريق طرش مياه نجسة واخرقوا **والمولف رحمه الله** يقال ان اول من اتخذ النوروز حمشيد ويقال في اسمه ايضا حمشاد اخربلون الفرس الاول **ومعناه** اليوم الجديد والفرس فيه آراء اعمال على مصطلهم غير انه في غير هذا اليوم وقد صنف على بن حنن الاصفرايني كتابا مفيدا في اعياد الفرس وذكر الحافظ ابن عسار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن ابي جهم قال كان اليوم الذي رد الله الي سليمان بن داود ملكه يوم النوروز فجات الشياطين بالتحف وكان تحفه الخطاطيف ان جات بالماء في منابتها فرشته من يدي سليمان فانخذ الناس رش الماء من ذلك اليوم وعن مفا بن سليمان قال سمي ذلك اليوم نيروز وذلك انه وافق هذا اليوم الذي يسونه النيروز فكانت الملوك تفتن بذلك اليوم واتخذوه عيدا وكلوا يرشون في ذلك اليوم ويمتدوا بفعل الحظاف ويعتصمون بذلك **وهو ذر الغليل**

- كيف ابتهاجك بالنوروز يا سلمي • وكلافيه يحكيه واحليه •
- فتارة كلهب النار في يدي • وثارة لتوالي دمعتي فيه •

والغير • نوروز الناس ونوروزت ولكن دموعي • ودلت نارهم • والنار بن ضلوعي **والآخر** • ولما اتى النوروز باغاية المني • وانت على الاعراض والهجرو الصد • بعثت بنار الشوق ليلا الى الحشيش • فنوروزت صبحا بالدموع على الحد •

الميلاد وهو اليوم الذي ولد فيه عبدا لله ورسوله المسيح عيسى بن مريم على الله عليه وسلم والنصاري يتخذ ليله يوما للميلاد عيدا وتقبله قبط مصر في التاسع والعشرين من جماد وما برح لاهل مصر به اعتنا وكان من رسوم الدولة الفاطمية فيه نفوق الحمامات الملوحة من الخلاوة الفاطمية والمثارد التي فيها السميد وقربات الجلاب وطيا في الزلاية والسك البوري ويشمل ذلك ارباب الدولة واصحاب السيوف والاقلام بتقريب معلوم على ما ذكره ابن المامون في تاريخه **الغطاس** وهو من مواسم النصاري يصنع عمل الغطاس في اليوم الخامس عشر من طوبه **والله** المسعودي في مروج الذهب واللبلة الغطاس بمصر بان عظيم عند اهلها لا ينال الناس فيها وهي ليلة احدى عشرة من طوبه ولقد حضرت سنة ثمانين وخمسمية ليلة الغطاس **والاحشيد** محمد بن طيغ في داره المعروف بها المختار في الجزر الرابعة على النيل والنيل لطيف بها وقد امر فاسح من جانب الجزر وجانب الغمطاط الذي مشعل غير ما اسرج اهل مصر من المشاعل والشمع وقد حضر النيل في تلك الليلة مبين الوقوف

ي

الناس من الخيز والنصاري منهم في الروايت ومنهم في الدور والداينة من النبل ومنهم على الشطوط
 لا يتكفون كلما علمتهم اطهاره من الماكل والمشارب والملبوس والاث الذهب والفضة
 والجواهر والملاهي والغرف والقصص وهي احسن ليلة لمون مصر وشملها سرورا ولا
 يغفل فيها الدروب ويغفل اهلهم في النبل ويرعون ان ذلك امان من المرض ونشوة
 للقاء وقاله الميحيي في سنه ثمان وثلاثين كان غطاس النصاري وضرب الخيام
 والمغارب والاشربة في عدة مواضع على شاطئ النبل ونصبت للرئيس فخر بن ابراهيم
 النصاري كاتب الاستاد برحون واوقدت له الشموع والمشاغل وحضر المغنون والمصون
 وجلس مع اهله يشرب الى ان كان وقت الغطاس فغطس وانصرف وقال في سنة خمس عشرين
 واربع مئة وفي ليلة الاربعاء رابع ذي القعدة كان غطاس النصاري فجري الرسم من الناس في
 سوا الفولاه والضان وعين ونزل امير المؤمنين الطاهر لا عرازدن الله بن الحام لفرض
 العزيز بالله مصر لنظر الغطاس ومعه الحرم ونودي لاختلط المسلمين مع النصاري عند بروجهم
 الى البحر في الليل وضرب بدر الدولة الحادم الاسود متولي الشرطة خيمة عند البحر
 وجلس فيها وامر الخليفة الطاهر لا عرازدن الله ان توقد النار والمشاغل بالليل وكان في
 كبيراهم الرهبان والقنوس الصبيان والنيران وقسقسوا هناك طويلا الى ان غطسوا
 وقال ابن المامون انه كان من رسوم الدولة ان يفرق على سائر اهل الدولة النخج والتاريخ
 والليمون المارابي والطباق السمك البوري والعصب برسوم مقرر لكل واحد من ارباب
 السيوف والافلام **خمس العشر** وتسميه اهل مصر من العامة خميس البيض وتعمل نصاري
 مصر قبل الفصل بثلاثة ايام ويتهادون فيه وكان من رسوم الدولة الفاطمية في خميس
 العهد ضرب خمسين ناقة دينار ذهب عنقه الاف خروبه ويفرقها على جميع ارباب الرسوم
 كما تقدم **امام الزكوات** وكان الخليفة يربى في كل يوم سبب وثلاثا الى منتهاته بالبيت
 والالحج وقبة الهوا والخمس وجوه وبنان البعل ودار الملك ومنازل الخز والروضة فتعم
 الناس في هذه الايام من الصدقات انواع ما ينفذ ذهب وماكل واشربة وحلاوات وغير ذلك
 كما تقدم بيانه في موصفه من هذا الكتاب **صلاة الجمعة** وكان الخليفة يربى في كل سنة
 ثلث ركعات لصلاة الجمعة بالناس في جامع القاهرة الذي يعرف بالجامع الازهر من وفي
 جامع الخطبة المعروف بالجامع الحالي من وفي جامع عمرو بن العاص اخوي فيناول الناس
 منه في هذه الجمع الثلاث رسوم وهبات وصدقات كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى عند
 ذكر الجامع الازهر **وسه** في الفقيه عمارة البيتي فقد ضمن مرثيته اهل القصر حلا ما ذكره
 دهي

وهي القصيدة التي قال ابن سعيد فيها ولم يسمع فيما كتبت به دولة بعد انقراض احسن منها
وهي رمت يادهر لعل المجد بالشلل • وجيد بعد حسن الحلي بالعتل •
 سعت في مبعج الراي العشور فان • قدرت من عزات الدهر فاستقل •
 جدعت ما رنك الاقني فانك لا • ينك ما بين قوع السن والمجل •
 هدمت قاعدة المعروف عن مجل • سقيت مهلا اما ميثي على مهل •
 لهني ولهف بني الامال قاطبة • على مجيئها في الدهر الدول •
 قدمت مصر فاولني خلايقها • من المكارم ما اري على الامل •
 قوم عرفت لهم كست الالف ومن • كمالها الفاجات ولم اسئل •
 ولدت من وزنا الدست حين سمي • راس الحصان يهاديه على القتل •
 ونلت من عظم الجيش مكرمة • وحلة حرس من عارض الخلل •
 يا حادلي في هوي ايتا فاطمة • لك الملامة ان قصرت في عدلي •
 بالله رد ساحه العصور والدمي • عليها لا يظن صغير والجل •
 وقل لاهلها والله ما التمت • فيكم جراحي ولا فرحي بمنديل •
 ما ذا عسي كانت الافرخ فاعلة • في نسل آل المؤمنين على •
 هل كان في الامر شي غير قسمة ما • ملكتم بين حكم السبي والنقل •
 وقد حصلت على اسم جد لم • محمد وابولم غير منقل •
 مروت بالعصر والاركان خالية • من الوفود وكات قبله القتل •
 فلت عن ابوجهي خوف منتقل • من الاعادي ووجه الودم عيل •
 اسبلت من اسفيدي معي فداة خل • رحاكم وغدت مبهورة السبل •
 ابكي على ما ترات من مكارمكم • حال الزمان عليها وهي لم تخل •
 دار الصفاة كانت اسرا فدم • واليوم او حش من رسم ومطل •
 وفطن العوم ازاحت مكارمكم • تشكوا من الدهر حيفا غير محمل •
 وسوء الناس في الفضل قد در • ورث منها جديد عندهم ونبل •
 وموسم كان في يوم الملمح ليم • ياتي بمعلم فيه على الجمل •
 واول العام والعديد لم ليم • فيهم من بل جود ليس بالوشل •
 والارض تنزل في يوم الغدير كما • يستر ما بين قصركم من الاسل •
 والميل تعرض في وشتي وفي شبه • مثل العرايس في حلي وفي خلل •

ولا حملتم قري الامان من سعة • الاطباق الا على الاكاف والعجل •
 ولا خصمتم يراهل ملككم • حتى عمت به الاقبي من الملل •
 كانت روايتكم للذمين والذمينف الميعم للطاري من الرسل •
 ثم الطراز بندير الذي غطت • منه الصلوات لاهل الارض والدول •
 وللجوامع من اجاسكم نعم • لم يقدر على علم وبني عمل •
 ورجاء عادت الدنيا فمعتلها • منكم واصحت بلم محاولة العقل •
 والله لا فارق يوم الحشر مبغض • ولا بما من عذاب الله غير ولي •
 ولا سقي الما من حرو من ظماء • من لذ خير البرايا خاتم الرسل •
 ولا اري حنة الله التي خلقت • من خان عهد الامام العاضد بن علي •
 ايمتي وهداتي والديعة لي • اذا ارتمت بما قدمت من عمل •
 ناسه لم اوفهم في المدح حقهم • لان فضلهم كالواابل الهطل •
 ولو تضاعفت الاثوال واستبقت • ما كنت فيهم بمجد الله بالحجل •
 باب النجاة هم دنيا واخرة • وجههم هو اصل الدين والعمل •
 نور الهدي ومصابيح الدجا ومحل • الغيث ان رمت الاتوال في الجمل •
 اية خلقوا نور افنورهم • من نور خالص نور الله لم يقبل •
 والله لا زلته عن جي لهم ابدا • ما خواسه في مدة الاجل •

وبسبب هذه القصيدة قتل عماره رحمه الله • وتمحلت له الذنوب •
فكر ما كان من اموال القصرين بعد زوال الدولة الفاطمية ولما مات العاضد بن علي
 في يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمية احاط الطواشي قراقرس على اهل العاضد
 واولاده فكانت عدة الاشراف في القصور مائة وثلاثين واطفال خمسة وسبعين وجعلهم
 في مكان افرد لهم خارج القصر وجمع عموه وعزته في ابوان بالقصر واحترز عليهم وفوق
 بين الرطاب والناس لا يتناسلون وليكون ذلك اسرع لانفrazهم وسلم السلطان صلاح
 الدين القضاة فيه من الخرايز والدواوين وغيرها من الاموال والمفاير وكانت عظمة الوند
 واستعرض من فيه من الجوارى والعبيد فاطلق من كان حرا وهب واستخدم باقيهم ووزن
 البيع في كل جديد وعتيق فاستمر البيع فيما وجد بالقصر مدة عشرين واخلي القصور
 من سكانها واغلق ابوابها ملكها امراء وضرب الالواح على ما للفلنا واتباعهم من الرباع
 والدور واقطع خواصه منها وبيع بعضها ثم قسم القصور فاعطي القصر الكبير للامراء
 فسكنوا

فسكنوا واسكن اليه نجم الدين ابوبن شاذي في قصر اللؤلؤ على الخليج واخذ اصحابه دور من
 ينسب الي الدولة الفاطمية وكان الرجل اذا استحسن دارا اخرج منها سكانها ونزل بها
والقاضي الفاضل ثلث عشرة سنة يعني ربيع الاخر سنة سبع وستين كانت حاصل
 الخرايز الخاصة بالقصر وقيل ان الموجود فيها مائة صندوق لسوة واخر من موشح ومرصع
 وعقود ثمينة ودخاير ثمينة وجواهر نفيسة وغير ذلك من ذخاير الملوك وكان القاضي
 بها الدين قراقرس وبيان واخليت امكنته من القصر الغزي سكن بها الدين موسك والامير
 ابو الهيثم السمين وعين من الغزو ومليت المناظر المصونة عن النواظر والمتريهات التي لم يخطر
 ابدا بها في الخواطر فتشجان مظهر العجايب ومحدثها ووارث الارض ومورثها **فقال** ومقدرا
 ما يجد من ان خرج من القصر ما بين دينار ودورهم ومصاغ وجواهر ونحاس وملبوس وامان وقنا
 وسلاح ما لا يفي به ملك الاكاس ولا يتصوره الخواطر ولا يشمل مثله المالك العام •
 ولا يقدر على حسابه الامن يقدر على حساب الخلق الاخر • **وقال** الحافظ جمال الدين البغوي
 وجدت بخط الممهد بن ابي طالب محمد بن علي بن الجني حديثي الامير عضد الدين مرهف بن محمد الد
 سيد الدولة بن منقذ ان القصر اخلق على ثمانية عشر الف نسمة عن الاف شريف وشرف
 وثمانية الاف عبد وخادم وامة ومولود وقرمية **وقال** ابن عبد الظاهر عن القصر لما
 اخذ صلاح الدين واخرج من به كان فيه اثني عشر الف نسمة ليس فيهم خل الا الخليفة
 واهله واولاده ولما اخرجهم منه سكنوا في دار المطفر وبقي ايضا صلاح الدين على
 الامير داود بن العاضد وكان ولي العهد ونعت بالعامد لله واعتقل معه جميع اخوته
 الامير ابو الامانة جريل وابو الفتح وابنه ابو القاسم وسليمان بن داود وعبد الظاهر
 حيد بن العاضد وعبد الوهاب بن ابراهيم بن العاضد واسماعيل بن العاضد وجعفر
 بن الظاهر بن جريل وعبد الظاهر بن الفتح بن جريل الحافظ وجماعة من بني اعمايه
 فلم يزلوا في الاعتقال بدار الافضل من حارة برجوان الى ان استقل الملك الكامل محمد
 العادل بن جلال بن ابوب من دار الوزارة بالقاهرة الى قلعة الجبل فنقل معه ولد العاضد
 واخوته واولاده واولادهم واعتقلهم في القلعة وبها مات داود بن العاضد وامن
 البقية حتى القوت الدولة الابوبيه وملك الاتراك الى ان تسلط الظاهر بن الد
 بدير بن البند قداري فلما كان في سنة ستين وستمائة شهد على من بقي منهم وهم كمال الدين
 اسمعيل بن العاضد ان جميع المواضع التي قبلي المدارس الصالحية من القصر الكبير والصغير
 المعروف بالترية باطنا وظاهرا بخط الخوخ السبع وجميع المواضع المعروفة بالقصر الباطني

ش

العاقل ليرى به عند ما يلقوا اهل القصر وشد عليهم واستبدوا بالاموال الدولة واصنعوا
الحلافه وقبضوا على اكابر اهل الدولة وصار مع جوهر عنة من الامراء المصريين والجند وقبضوا
رايم ان يبعثوا الى الفرنج بلاد الساحل يستدعونهم الى القاهرة حتى اذا خرج صلاح
الدين لقائهم بعسكره ثارواهم في القاهرة واجتمعوا مع الفرنج على اخراجه من مصر فسيروا
رجلا الى الفرنج وجعلوا بينهم التي معه في نخل وحفطت بالجلد مخافة ان يغفل بها فصار
الرجل المهرب ايضا قريبا من بلبيس فاذا بعض اصحاب صلاح الدين هناك فانكر امر الرجل من
اجل انه جعل النخلين في يديه وراهما وليس بينهما الرمي الرجل رث الهبة فارتاب واحد
منه النخلين وشقهما فوجد الكتبة باطنهما فحمل الرجل والكتبة الى صلاح الدين فبيع
خطوط الكتبة حتى عرفت فاذا الذي كتبها من اليهود الكتاب فلم يبق له فاعصم بالاسلام
واسلم وحده الخبر فبلغ ذلك موطن الحلافه فاستشعر المشركون وخاف على نفسه ولزم
القصر واشبع من الخروج منه واعرض صلاح الدين عن ذلك جملة وطال الامد فظن الحضي
قد اهل امره وشرع يخرج من القصر وكانت له منظر بناحية الحافانية في بيتان فخرج اليها
في جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فانض اليه عده هجموا عليه وقتلوه في يوم الاربعاء
لحسن يقين من ذي القعدة سنة اربع وستين وخمس مائة واحترقوا راسه وانوا بها الى
صلاح الدين فاشتهر ذلك بالقاهرة واشيع فغضب العسكر المصري وثاروا باجمعهم
في سادس عشر منه وقد انضم اليهم عالم عظيم من الامراء والعامه حتى صاروا ما ينفذ عن
حمين الفا وساروا الى دار الوزارة وفيها يومئذ سلك صلاح الدين وقد استعدوا
بالاسلحة فبدر شمس الدولة فخر الدين توران شاه اخو صلاح الدين وقد استعد وصرح في
عساكر القرد ورجل صلاح الدين وقد اجتمع اليه تايواهله واقاربه وجميع الغز وديتهم
ووقفت الطائفة الرحمانية والطائفة الجوشية والطائفة الغرجية وغيرهم من الطوائف
السودان ومن انضم اليهم من العسكرين فدارت الحرب بينهم وبين صلاح الدين واستند
الامرو عظم الخطب حتى لم يبق الا هزيمة صلاح الدين واصحابه فلما عاين الغلب امر توران
شاه بالجملة على السودان فقتل منهم احد مقدمهم فانكف باسهم قليلا وعطت جملة الغز
عليهم فانكسروا الى باب الذهب ثم الى باب الزهومة وقتل حينئذ عده من الامراء المصريين
وكثير من عداهم وكان العاصد في هذه الوقعة يشرف من المنظر فلما راي اهل القصر كسرت
السودان وعساكر مصر مواجعا الغز من اعلا القصر بالنشاب والمجاعة حتى انكسروا منهم ولعنهم
عن القتال وكادوا ينهزموا فامر حينئذ صلاح الدين النفاطة باحراق المنظر فاحصد

شمس الدولة

شمس الدولة المغايطر واخذوا في تطيب قوارير النقط وصوبوا بها على المنظر التي فيها العامة
فكان على نفسه وفتح الباب زعيم الحلافه احد الاساتيد وقال بصوت عال امير المؤمنين علم
على شمس الدولة ويقول دولتم والعبيد الكلاب اخروجهم من بلادكم فلما سمع السودان ذلك
منعت قلوبهم وتحادوا فحمل عليهم الغز فانكسروا ورب القوم اقتنيتهم الى ان وصلوا الى
السبوفين فقتل منهم كثير واسر منهم كثير واستغوا هناك على الغز فكان فاحرق عليهم وكان
في دار الارمن التي كانت قريبا من بين القصر خلق عظيم من الارمن كلهم رماه ولهم جارية الدولة
بحري عليهم فغند ما قرب منهم الغز وموهم عن يد واحدة حتى امتنعوا ان يسروا الى العبيد
فاحرق شمس الدولة دارهم حتى هلكوا حرقا وقلا ومروا الى العبيد فصاروا وكلا دخلوا مكانا
احرق عليهم وقتلوا فيه الى ان وصلوا الى باب زويلة فاذا هو مغلق فحصروا هناك واستمر
فيهم القتل مدة يومين ثم بلغهم ان صلاح الدين احرق المنصورة التي كانت اعظم حاراتهم واخذ
عليهم افواه السكك فابقوا انهم قد اخذوا الاماله فاضاوا الامان فامنوا وذلك في يوم
السبت للملئتين فبقنا من ذي القعدة وفتح لهم باب زويلة فخرجوا الى الجزء فغدي اليهم شمس
الدولة في العسكر وقد قوا بالاموال المهر وقين واسلحتهم وحكوا فيهم السيد حتى لم يبق منهم
الا الشريد ولاشي من هذه الواقعة امر العاصد وكان من غراب الاتفاق ان الدولة الفاطمية
كان الذي افتتح لها بلاد مصر وبني القاهرة جوهر الفايه والذي كان سببا في ازالة الدولة
وخراب القاهرة جوهر المنقوت موطن الحلافه هذا لما استبد صلاح الدين يوسف
بسلطنة الديار المصرية بعد موت الخليفة العاصد ليرى به سلك هذه الحارة الامير الطوا
الحضي بها الدين قراغوش بن عبد الله الاسدي فعرفت به **حارة برجوان** منسوبة الى
الاتاداي القنوج برجوان الخادم كان خصيا ابضا ثام الحلفه ربي في دار الحلافه العزيز
باسه وولاه امر القصور فلما حضرة الوفاء وماله على ابنه الامير اي على منصور فلما مات العزيز
اقام ابنه منصور في الحلافه من بعده وقام بتدبير الدولة ابو محمد الحسن بن عمار الحامي فبدر
الامور وبرجوان بنا له فيها يمد ومنه ونحصر بطوائف من العسكر دونه الى ان قتل امر
ابن عمار فظفر برجوان في ثابرا الامور يوم الجمعة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وخمسين
ولماتية وصار الواسطه بين الحامه وبين الناس فامر جميع الخلمان ونهاهم عن التعرض لاحد من
الكامين والمغاربة ووجه الى دار بن عمار ففتح الناس من التعرض لها بعد ان كانوا قد احاطوا
بها وانتهوا منها وامر ان بحري لاصحاب الرسوم والرواتب جميع ما كان من عمار قطعه
واجري لابن عمار ما كان بحري له في ايام العزيز باسه من الجريات لنفسه ولأهله وخدمه

شي

ومبلغ ذلك عن اللحم والتواب خمس مائة دينار في كل شهر تزيد عن ذلك او تنقص منه على قدر
الاستعداد ما كان له من القاهله وهو في كل يوم سلة بدنيار وعشرة ابطال شمع يداد
ونصف وجمل يلج وجعل كاتبه ابا العلا فهدى ابراهيم المضاري بوقع عنه ونظر في نصب
الرافعين وظلاماتهم فجلس في ذلك في القصر وصار يطالعهم جميع ما يحتاج اليه ورأى في
في القصر وامرهم بلزومة الخدمة ونفذ احوالهم وازاح علل اوليا الدولة وتنفذ
امور الناس وازال ضررهم ومنع الناس كافة من التجرل له فكان الناس يلقونه في دارة
فاذا تكامل لياهم ركبوا ابن يديه الى القصر ما عدا الحسين بن جوهر والفاضي بن النعمان
فقط فانما كما يتقدمانه من دورهم الى القصر او يلحقانه ويكون سلامهما عليه بالقبض
ثم انه لعب كاتبه فهدى الرئيس فصار يخاطب بذلك ويكاتب به وكان برجوان يجلس في دارة
القصر ويجلس الرئيس فهدى في الدهليز الاول بوقع وينظر ويطالع برجوان بما يحتاج اليه ما
يطالع به الحاكم فيخرج الامر ما يكون العمل به وترتفع احوال برجوان الى ان بلغ اليها
فوقم من الخدمة فتشغل لخدمة واقبل على سماع الغناء والازم من المطرب وكان شديد المهجة
في الغناء فكان المعنون من الرجال والنساء يحضرون دارة فيكون معهم كأحدتهم يجلس
داره حتى يمضي صدر النهار وتكامل جميع اهل الدولة وارباب الاشغال على بابها فيخرج
واكبوا ويصحبون الى القصر فينشي من الامور ما يحتاجون به من مشاورة فلما تزايد الامر ولز استبداد
تجده الحاكم ونقم عليه اشياء من تجريمه عليه ومعاملته بالادلالة وعدم الاهتبال
منها انه استدعاه يوما وهو راجع معه فصار اليه وقد نثر رجلاه على عنق الرئيس وصار
باطن قدمه وفيها الخف قبالة وجه الحاكم ونحو ذلك من سوء الادب فلما كان يوم الخميس
سادس عشر من ربيع الآخر سنة تسعين ولما به انفذ اليه الحاكم عشية الروب معه الى
المقتر فاجاب ما تباطى وقد ضاق الوقت فدخل الى القصر والموجب راجع بالباب فلم يكن راسع
من خروج عتيق الحادم با كما يصح قتل مولاي وكان هذا الحادم عتيقا لبرجوان في القصر فاضطر
الناس واشرف عليهم الحاكم وقام ريدان صاحب المظلة فصاح بهم من كان في الطاعة فليصحب
الي منزله ويكر الى القصر المهور فانصرف الجميع وكان من خبر قتل برجوان انه لما دخل الى
القصر كان الحاكم في بستان يعرف بدور البن والصاب ومعه ريدان فوافا برجوان بها
وهو قائم فلم يرفق فارا الحاكم الى ان خرج من باب الدوير فوثب ريدان على برجوان
وضربه سكر كانته معه في خفه وابتدعه يوم كانوا قد اعدوا للفتك به فاختنوا جوا
بالخاجروا حترؤا راسه ودفنوه هناك ثم ان الحاكم احضر اليه الرئيس فهدى عشا الاخر
وقال

وقال له انت كاتب وطنه وامنه فكانت منه نظر برجوان في الوساطة سنين وغاية شهر ينقص
يوما واحدا وجد الحاكم في تركه مائة منديل يعني عمامة كلها شروب ملونة معممه بعمامة شبيهة
والف سراويل دسقية بالث ثلثة حرير ارمني ومن الثياب المخططة الصالح والحلي والمصاغ
والطيب والفرش والصابغات الذهب والفضة ما لا يحصى لثرة ومن العيون ثلثة وثلثين
الف دينار ومن الخيل لركابه مائة وخمسين فرسا وخمسين بغلة ومن بغال النقل ودواب
الغلمان نحو ثلثمائة رأس ومائة وخمسين سرجا منها عشرون ذهبا ومن الكتب شي كثير وحمل
لجاريته من مصر الى القاهرة حلي على ثمانين حملا قال ابن خلكان ورجوان يفتح اليها الموحد
وسكون الرواق فتح الجهم والواو وبعد الالف نون هكذا وجدته مقبدا بخط بعض الفضلاء
وقال ابن عبد الظاهر ويسمى الوزغ سماه به الحاكم **حارة زويلة** قال ابن عبد الظاهر
لما نزل القايد جوهر بالقاهرة احطت كل قبيلة خطه عرفت بها فزويلة بنت الحارة المعروفة
بها والبئر التي تعرف ببير زويلة في المكان الذي يعمل فيه الروايا الان والبابان المعروفان
بباني زويلة وقاله ياقوت زويلة بفتح الزاي ولسر الواو وباسمائه وفتح اللام الاول
زويلة السودان وهي قصة اعمال فران يلجوني اوفيقه مدينه كبر الخيل والزرع
التي زويلة المهديية بلد كالبعض للمهدي اختطه عبد الله الملقب بالمهدي واسكنه
الربعه وسكن هو بالمهديية التي استمدتها وكانت دكا لفر الربعه واستجمعهم بالمهدي
ومنازلهم وحرمهم بزويلة وكانوا يملكون بالهاري بالمهديية ويمتتون ليلاب زويلة وزعم
المهدي انه يغلبهم ذلك ليا من غلبتهم قال احوالهم وبين اموالهم ليلابهم وبين سائر
نصارى المالك باب زويلة بالقاهرة من جهة القسطنطين الرابع حارة زويلة محلة كبرى بالقاهرة
بينها وبين باب زويلة عن محلة سميت بذلك لان جوهر غلام المعز لما اخطط القاهرة انزل
اهل زويلة بهذا المكان فسمي بهم **حارة المحمودية** الصواب في هذه الحارة ان يقال حارة
حارة المحمودية على الاضافة فانها عرفت بطائفة من طوائف عباد الدولة الفاطمية كان
يقال لها الطائفة المحمودية وقد ذكرها المسح في تاريخه مرارا قاله في سنة
وفرا اقبلت الطائفة المحمودية والياضيه واستتبته امر هذه الحارة على ابن عبد الظاهر
فلم يعرف نسبها لمن وقاله لا اعلم في الدولة المصرية من اسمه محمود الارسل الاسلام محمود
ابن اخته الصالح بن رزيق صاحب القبة بالقرافة الهمم الا ان يكون محمود بن مضاف الملكي
الوزير فهدى لراي القبطي ان اسمه محمود صاحب المسجد بالقرافة وكان في زمن المبري بن
عبد الحكم قبل ذلك وهذا وهم اخر فان بن مضاف الوزير اسمه سليمان ونبعث بنهم الدين و

في هذه الحارة ثلثة قاله القاضي الفاضل في مجلدات سنة اربع وستين وخمس مائة
والسلطان يومئذ بمصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين وكان في شعبان قد ثابح أهل
مصر والقاهن في اظهار المنكرات وترك الانتكار لها واباحة أهل الامر والنهي فغلبوا
ونفا حش الامر فيها الى ان غلبوا العنبر الحرة من يعمر واقمت طاحون بالمجود للطن
حشيشة البوز واودت برسمه وحيت بيوت المرز البستوني ليتوفى الثامن مواضع
الحمي وحملت اواني المخرجات والاشهاد وفي الاسواق من غير منكر وظهور من عاجل عقوبة
الله وقوف النيل عن معاده وزيادة سعر الغلة في وقت ميسورها **حارة الجودري**
هذه الحارة عرفت ايضا بالطائفة الجودرية احد طوائف العلوية في ايام الحام بامر الله
عليه ما ذل المسمى وقال ابن عبد الظاهر الجودرية منسوبة الي جماعة تعرف بالجودرية
اخذوها وكانوا اربع مائة منهم ابو علي منصور الجودري الذي كان في ايام العزيز بالله
وزادت مكانته في الايام الحاميه فاصتفت مع الاجناس الجيشيه وسوق الرقيق والسواحل
وغير ذلك ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهواها كانت سلبا لليهود المعروفة بهم
فبلغ الخليفة الحام انهم يجمعون بها في اوقات خلواتهم ويخونون وامة قد ضلوا
ودينهم مضل قال لهم نبيهم نحمرا لادام الخل ويسخرون من هذا القول وسعرون
الي ما لا ينبغي سماعة فاتي الي ابوابها وسدها عليهم ليلا وخرجها في هذا الوقت لا
يبيت بها يهودي ولا يسكنها ابداء وقد كان في الايام العزيزة جودر الصقلي ايضا
ضرب وذهب ماله في سنة ست وثمانين وثلثمائة **حارة الوزيرية** هي ايضا تنسب الي
طائفة يقال لها الوزيرية من جملة طوائف العلوية وكانت اول تعرف بحارة بشار
المصمودي وعرفت ايضا بحارة الاراد قال ابن عبد الظاهر الوزيرية منسوبة الي الوزر
يعقوب بن كلثوم وقال ابن الصيرفي والطائفة المنعوتة بالوزيرية الي الان منسوبة الي
الوزر يعقوب بن كلثوم ابو الفرج كان يهوديا من اهل بغداد فخرج منها الي بلاد الشام ونزل
بمدينة الرملة واقام بها فصار بها وجلا للتجار واجتمع في قبلة مال عجز عن اداية نفق
الي مصر في ايام كافور الاحشيد في تعلق بخدمة وبت اليه بالمترباع عليه امتعة
احيل بمنها على ضياع مصر فكثر لذلك تروده الي الربيع وعرف اخبار القوي وكان صاحب
جبل ودتها ومعرفة مع دكا مغرط وفطنه فمهر في معرفة الضياع حتى كان اذا سئل عن
امر غلاها وبلغ ارتفاعها وسائر احوالها الظاهرة والباطنة اتي من ذلك بالخير فكثر
امواله واتسعت احواله واعجب به كافور لما خبره من الغلظة وحسن السياسة
فقال

وقال لو كان بهذا سلبا لصلح ان يكون وزيرا فلما بلغه هذا من كافور ثابث نفسه الي الولاية و
من علمه شرايع الاسلام فلما كان في شعبان من سنة ست وخمسين وثلثمائة دخل الي الجامع بمصر
وصلى صلاة الصبح ورب الي كافور ومعه محمد بن عداة بن الحارث في خلوة ليراجع عليه كافور
ونزل الي داره ومعه جمع كبير ورجل اليه اهل الدولة لهجونه ومن شايخ من الحضور اليه
احد وعشر مكانة الوزير ابو الفضل جعفر بن الفوات وقلوب سببه واخذ بالدين عليه وذهب
الجلال له حتى خافه يعقوب فخرج من مصر فارا منه يريد بلاد المغرب في شوال سنة سبع
وخمسين وقد مات كافور فلحق بالمعز لدين الله ابي محمد معز فوقع منه موقعا حسنا وشاهد
منه معرفة وقد برأ فلم يزل في خدمته حتى قدم من المغرب الي القاهرة في شهر رمضان
سنة اثنى وستين وثلثمائة فخلده في رابع غشت المحرم سنة ثلاث وستين الخراج وجميع
وجوه الاموال والحسنة والسواحل والاعثار والجوالي والاجناس والوارث
والخرطتين وجميع ما يضاف الي ذلك وما يطرا في مصر وسائر الاعمال واشرك معه
في ذلك كله علاء بن الحسن ولدت لهما سجلا ثوري في يوم الجمعة على منبر جامع احمد بن طولون
فقصت ايدعي سائر اعمال والمتقنين وجلس يعقوب وعلاء في دار الامارة من
احمد بن طولون للتدبير على الضياع وسائر وجوه الاموال وحضر الناس للقبالات وطالباء
بالمقام من الاموال مما على الناس من المال من المقتلن والعمال واستقصا في الطلب
ونظرا في المظالم فتوفرت الاموال وزيد في الضياع وتزايد الناس وكانوا قواما مشغوا
ان اخذوا الادبيات معزيا فانفع الدينار الراضي واخذ ونقص من صرفة الدينار ربع
دينار فحضر الناس ليرا من اموالهم في الدينار الايض والدينار الراضي وكان صرف المغري
خمسة عشر درهما ونصف واشهد الاستخراج فكان يسخرج في اليوم نيف وخمسون
الف دينار معزبه واستخرج في يوم واحد مائة وعشرون الف دينار معزبه وحصل في يوم
واحد من مال نفيس ومياط والاشي من اكر من مائتي الف دينار وعشرون الف دينار وهذا
شي لم يسمع قط بمثله في بلد فاستمر الامر على ذلك الي محرم سنة خمس وستين وثلثمائة
فتاقل يعقوب عن حضور ديوان الخراج وانفرد بالنظر في امور المعز لدين الله في قصر
وفي الدور والموانعة عليها وبعد ذلك بقليل مات المعز لدين الله في شهر ربيع الآخر
وقام من بعده في الخلافة ابنه العزيز بالله ابو منصور بنار نفوس ليعقوب النظر في
سائر الامور وجعله وزيرا له في اول المحرم سنة سبع وستين وثلثمائة وفي شهر رمضان
سنة ثمان وستين لقيه بالوزير الاجل وامر ان لا يخاطبه احد ولا يكتب اليه الا به وخلص

عليه ورسوله في محرم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ان يداني مكانة باسمه على عنوانه الحب
 النافذ عنه وخرج توفيق العزيز العزيز بذلك وفي هذه السنة اعتقل في القصر ورد الامر الى
 جبريل القاسم واقام معتقلا عدة شهور ثم اطلق في سنة اربع وسبعين وحمل على عدة جنود وقرى
 سيجل بركة الى تدبير الدولة ووجهه خمسماية غلام من الناسخه والف غلام من المغاربة
 فملكه العزيز وقابهم فكان يحقوب اوله وزرا الخلفاء الفاطميين بديار مصر فديار مصر
 والشامات والحرمين وبلاد المغرب واعمال هذه الاقاليم كلها من الرجال والاموال والقضا
 والتدبير وعمل له اقطاعا في كل سنة بمصر والشام مبلغه ثلثمائة الف دينار واتسعت دياره
 وغطت مكانته حتى كتب اسمه على الطروز والحب وكان مجلسه يوم في داره بامر ونهي
 ولا يرفع اليه رقبه الا وقع فيها ولا يثاله في حاجه الا قضاه ورتبته داره الحجاب بوابها
 مرات والبسم الدياج وقلدهم السيوف وحمل لهم المناظر ورتبته داره فوسين للثوبه لا
 تخرج واقفه بروحها بلحها لم يرد ونصبته داره الدواوين فجعل ديوانا للعزيز في عدة
 كتاب وديوانا للجيش فيه عدة كتاب وديوانا للاموال فيه عدة كتاب وديوانا للسجلات والاشيا
 وديوانا للبحر وديوانا للعلوق فيه عدة كتاب وديوانا للخراج وديوانا للاموال
 واما هذه الدواوين زماما وحملته داره خزانه للمسوة وخزانه للمال وخزانه للدفاتر
 وخزانه للاسيرة وعمل على كل خزانه ناظرا وكان مجلسه عند في كل يوم الاطبا لينظروا في حاله
 العظام ومن يحتاج منهم الى علاج او اعطادوا ورتبته داره الحجاب والاطبا يقفون بين يديه
 وجعل فيها العلماء والادباء والشعرا والفقهاء والمتكلمين وارباب الصنائع لكل طائفة مكان
 مفرد واجري على كل واحد منهم الارزاق والف هيا في الفقه والقران ونصب له مجلسا في
 داره يحضره في كل يوم ثلاثا ويجلس اليه الفقهاء والمتكلمون واهل الجدل ويناطرون بين يديه
 فمن تواليفه كتاب في القرآن وكتاب في الادب وهو كتاب فقه واختصر وكتاب في اذاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب في علم الابدان وملاها في الف وورقه وحاج في
 الفقه مما سمعه من الامام المخر لذي الله وكان مجلسه في يوم الجمعة ايضا ويقرا مضافا على
 الناس بنفسه وفي حضرة القضاء والفقهاء والقرا واصحاب الحديث والفتا والشهود
 فاذا فرغ من قراة ما يقرأ من مضافات قام الشعرا فيشدون عدا بهم فيه وكانت في داره
 عدة كتاب ينسخون القرآن الكريم والفقه والطب وكتب الادب وغيرها من العلوم فاذا
 فرغوا من نسخها تولت وضبطت وجعل في داره قراوية ويملكون في مسجد داره واقام
 بدان عدة مطابخ لنفسه ولجسائه وعلماؤه وحواشيته وكان ينصب مائة لخاصته ياكل
 هو

هو وخواصه من اهل العلم ووجوه كتابه وخوام غلماؤه ومن يستند عليه على وينصب عنه موايد
 لبقية الحجاب والهاب والحواسي وكان اذا جلس لقراة كتابه في الفقه الذي سمعه من المعز
 والعزيز لا يمنع احد من مجلسه فجميع عند الحاضر والعام ورتبته عند العزيز باسبى جماعة لا يحاط
 الا بالفايد وان شاعده مساجد ومساكن بمصر والقاهرة وكان يقسم في شهر رمضان الاطعمة للفقراء
 ووجوه الناس واهل المستر والتفقه والجماعة بين من الفقرا وكان اذا فرغ الفقهاء والوجوه من
 الاكل معه يطاف عليهم بالطيب ومرضى من علة اصابت به فقال فيه عبد الله بن محمد بن علي
 الجمع • يد الوزير هي الدنيا فان الميت • رايته في كل شيء ذلك الاما
 • تامل الملك وانتظر فرط علته • من اجله واسأله القطار في القلما
 • وشاهد البيض في الاغادي حامية • الي العدا وديار ما روينا
 • وانظر الناس بالشوي قد • كاهها اشعرت من اجله سقما
 • هل ينهض المجدي الا ان يوتيه • ساق تقدم في الغاضه قدما
 • لولا العزيز وارا الوزير مفا • تحفنا خطوبه لشعب الاما
 • نفل هذا وهذا اتما شرف • لا اوهن الله ودينه ولا انهد
 • كلاكم بول في الصالحات • مبسوطة ولما بانا ظنا وفما
 • ولا اصابتكم احداث دهركم • ولا طوي لكم ما عشنا علما
 • ولا انجنت عنك باذن الله عافية • فقد محوت بما اوليتي العدا

وكان الناس يفتون بكتاب في الفقه ودرس فيه الفقهاء بجامع مصر واجري العزيز باسبى جماعة فقهاء
 يحضرون مجلس الوزير اذ افاض في كل شهر ثلثين وكان الوزير مجلس في داره للنظر في وقائع الراي
 والمتكلمين ويوقع بيده في الرقاع ويحاجب الحضور بنفسه واراد العزيز باسبى ان يوافي الي
 الشام في زمان ابتدا الفوائد فلم ير الوزير باخذ الاهية لذلك فقال يا مولاي لكل سفر ازمة
 على مقداره فما الغرض من السفر فقال اني اريد التفرج بدمشق لاجل القراصيا فقال السبع
 والعاقة وخرج فاستدعي جميع ارباب الحمام وسالهم عما بدش من طيور مصر واسما من
 هي عنده وكانت مائة وثلاثين وخمسين طائرا ثم التمس من طيور دمشق التي هي في مصر عدة
 فاحضرها وكتب الي نايه بدش يقول لدا ولدا طائرا وعرفه اسما من قهي عنده واسم
 باحضرها اليه جميعا وان يسير من القراصيا في كاغده ويثدها على كل طائر منها ويرجها
 في يوم واحد فلم يمض غير ثلاثة ايام او اربعة حتى وصلت الحمام كلها ولم يتاخر منها الا نحو
 عشرين على حاجها القراصيا فاستخرجها من الواعده وعلما في طبق من ذهب وعطاها وبعث

بها الى العزيز بالله مع خادم ورجل اليه وقدم ذلك وقال يا امير المؤمنين قد حضر
بايالك القراميسا فاستمع لها فان اعطاك هذا القدر والا استدعينا سيئا اخر فخرج
العزيز وقال مثلك يخدم الملوك يا وزير وانفق انما سابق العزيز بين الطيور فسبق طائر الورق
يعقوب فسق ذلك على العزيز ووجد اعدا المورس سبيلا الى الطعنة فكتبوا الى العزيز
انه قد احتاز من كل صنف اعلاه ولم يترك لامير المؤمنين الا ادناه حتى الحمام فبلغ ذلك
الى الوزير فكتب الى العزيز قل لامير المؤمنين الذي له العلا والمثل الثابت
طائر كالدابة لكنه لم يات الا وله حاجب
فاجب العزيز ذلك واعرض عما رشي به ولم يزل على حاله رقيقة وكله نافذة الى ان ابتد
به علة يوم الاحد الحادي والعشرون من شوال سنة ثمانين في ثمانمائة ونزل اليه العزيز
يعوده وقال له وددت انك ثباع فانباعك بما لي وتغدي فافديك بولدي فقل من حاجة
لوتصلي بها يا يعقوب فبكى وقبل يده وقال اما فيما يخصني فانت ارحم بجمعي من ان استرعيك
ايها واراف على من اوصيك به ولكني انصح لك فيما يتعلق بك وبدولتك سالم الروم ما
سالموك واتبع من المداينة بالدعوة والسكنة ولا ينبغي على من خرج من تحت ان عرفت ذلك
فيه فوضه وانصرف العزيز فاخذته السكينة وكان في سائر الموت يقول لا يغلب الله غاب
ثم قضى بجنبه ليلة الاحد لخمس خلون من ذي الحجة فارسل العزيز بالله الى داره العزيز والخطوط
وتولي عنده القاضي محمد بن النعمان وقال كنت وابنه اعطيت لحيته وانا ارفق به خوفا
ينفع عينه في وجهي وكثير في جيبه ثوبا ما بين مثل يعني مشوج بالذهب ووشي مذهب
وشرب دسفي مذهب وحقه كاقور وقار ورين مسك وحنين مثا ما دود وبلغت قيمة البخر
والخطوط عشرا الف دينار وخرج بخماره القليلي ولباس عمر العباس بالرجال من اديهم
ينادون لا يتكلم احد ولا ينطق وقد اجتمع الناس في ما بين العصر ودار الوزارة التي عرفت
بدار الديباج ثم خرج العزيز من القصر على رجلة والماس مشون بين يديه وخلفه بغير مظلة
والحرز ظاهر عليه حتى وصل الى داره فنزل وصلى عليه وقد طرح على ثابوته ثوب متقل
ووقف حتى دفن بالقبه التي كان بناها وهو بكي ثم انصرف وشجع العزيز وهو يقول وآ
طول اسعني عليك يا وزير والله لو قدرت انك بجمع ما املك لعلت وامر باجراء
علمانه على عادتهم وعشق جميع ما ليله واقام ثلثا لا ياكل على ما يدته ولا يحضرها من عادة
الحضور وعلى على ثوبان متقلان واقام الناس عند قبة شهر او غدا الشجر الى قبة
قوتاه مائة شاعر اجروا كلهم وبلغ العزيز ان عليه سنة عشر الف دينار فارسل بها الى
قبة

قبة فوضعة عليه وفوت على ارباب الديون والرم القرا بالمقام على قبة واجري عليهم الطعام
وكات الوايد تحضر الى القبر كل يوم مدة شهر ويحضن بنا الحظمة كل يوم ومعهم بنا الهامة
تقوم الجوارى باقداح الفضة والبلور وملاعق الفضة فتشقى الفنا الاشربة والسوتير
ولم تاتر نايحه ولا لايه عن حضور القبر مدة الشهر وخلف املاكا وصناعا ما بين قيس ورياح
وعينا وورقا واواي ذهب وفضه وجواهر وصبر وطيبا وشابا وفوشا ومصاحف وكتبا
وجوارى وعبيدا وخلا وبغالا ونوقا حمرا وابلا وخلا لا وخزان ما بين اشربة والحمة قومت
ماربعة الاف دينار وسوي ما يجره المنة وهو ما قيمه ما ثا الف دينار وخلف ثا
مائة حطيه سوي جوارى الخدمة فلم تعرض العزيز لشي ما يملكه أهله وجواريه وعلمانه
وامر بحفظ جهاز المنة الى ان نفجها واجري لمن في ذان كل شهر ستماية دينار للمنفقة
سوي اللسوة والجوارى وما يحمل اليهم من الاطعمة من القصر وامر بنقل ما خلفه الى
فلما تم له من يوم وفاة شهر اقطع الامير منصور بن العزيز جميع منغلاة واقتر العزيز
جميع ما فعله للمورس وما ولاه من الحال على حاله واجري الرسوم التي كان يحكم بها واقتر
علمانه على حاله ودلله هو لا مناصي وكافة عد علمان الوزير اربعة الاف غلام عرفوا
بالطائفة الوريويه وزاد العزيز ارضا القهر عما كانت عليه وادناهم واليه تنسب الوزير
فانما كانت مساهمهم وانفق ان الوزير عمر قبة انفق عليها خمسة عشر الف دينار واخر
ما قال لقد طال امر هذه القبة ما هذه قبة هذه تربة فكانت لذلك ودفن بها وموت
قبة الان المدرسة الصاحبة وانفق انه وجد في داره رقعة مكتوب فيها احدوا
من حوادث الارمان وتوقوا طوارق الحدان قد امنتم من المنان ومنتم رب خوف
ملكن امان فلما قراها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يلبث بعد
الا اياما يسيرة وموت في **حارة الباطلية** عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية
ابن عبد الطاهر وكان المعز لما قسم العطايا للناس جات طائفة من تلك عطايا فقيل لها
فخرج ما كان حاضر ولم يبق شي فمالوا وحاضوا فاطل فسموا الباطلية وعرفت هذه الحارة
بهم وفي سنة لا وستين وسماية احترقت حارة الباطلية عند ما لبر الحريق في القاهن
ومصر فاتهم النصارى بفعله ذلك فجمعهم الملك الظاهر بدير وجمعت لهم الادب الكبر
والخطا وقد مو اليهم قوا بالدار فتشفع فيهم الامير فادرس الدين اقطاعي اناك العاصم
ليتموا بالاموال التي احرق وان حملوا الى بيت المال خمسين الف دينار فتموا واجري
ذلك ما استحسن حكايته وانه جمع مع النصارى ثمان الف دينار ووجب السلطان اجروهم

بظاهر القاهر وقد اجتمع الناس من كل مكان للفتن في عريتهم لما نالهم من الاغنياء
به من جوق الامان لاسيما الباطلية فانه انت النار على خربت بأسرها فلما احضر السلطان
وقدم اليهود والنصارى ليحرقوا برزخ الكارز وفي اليهودي وكان صريحا وقال
للسلطان سالنيك بالله لا تخوفنا مع هؤلاء الكلاب الملعونين اعداينا واعدائكم احرقنا
ناحية وحدنا ففعل السلطان والامراء وحشد نفور الامويين ما ذكره قدس لا يستخرج
الماله منهم الا مير سيف الدين بلان المهراني فاستخلص بعض ذلك في عدة سنين وتطاول
الحال فدخل كتاب الامراء مع مخاديعهم وتخلوا الى ابطاله ما بقي في طرقة ايام السعيد
بن الظاهر وكان سبب فعل النصارى لهذا الحريق خفتهم لما اخذ الظاهر من الفرخ ارسوف
وقيساريه وطرابلس ويافا وانطاكية وما زالت الباطلية خرابا للناس تضرب بحريتها
المثل لمن يشرب الما الحدير فيقولون كان في بطنة حريق الباطلية ولما عمى الطواشي بهادر
المقدم دارة بالباطلية عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثلاثين وسبعماية **حارة الروم**
فان ابن الظاهر واخطت الروم حارقت حارة الروم الان وحارة الروم الجوانية وهي
التي تقرب من باب النصر فلما صار الناس يقولون حارة الروم البرانية وحارة الروم الجوانية
نقل ذلك عليهم فقالوا الجوانية لا غير والورا قون الى هذا الوقت لم يكون حارة الروم
السفلى وحارة الروم العليا المعروفة بالجوانية وفي ماسع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين
ولم تله امر الحارم بمواضع بهدم حارة الروم فهدمت ونهبت **حارة الدلم** عرفت ذلك
لنزول الدلم الواصلين مع ائمة السراي حسرتهم ومعه مولاة من الدولة ابوي و
عد من الدلم والاراك في سنة ثمان وستين وثلثمائة وسبوا بها معرفتهم وسال هفتكن
ابو منصور الرئي السراي غلام من الدولة احمد بن بويه وقاية الخدم حتى غلب في بغداد
على الدولة مختار من الدولة وكان فيه شجاعه ونبات في الحرب فلما سارت الاراك
من بغداد للحرب الدلم جري بينهم قتال عظيم اشهر فيه هفتكن الا ان اصحابه انهزموا
وحارب طائفة قليلة فولي عن معه من الاراك وهم نحو الاربعماية فسار الى الرحبة و
منها الى البر الى ان قرب من جوسيد احدي قري السام وقد وقع في قلوب العربان منه
فخرج اليه ظالم بن مرهوب العتيلى من بعلبك وبعث اليه في محمود ابراهيم بن جعفر امير
دمشق من قبل الخليفة العزيز بالله يعلمه بقدم هفتكن من بغداد لا اقامة الخطبة
العباسية وخوفه منه فانفذ اليه عسكرا وسار الى ناحية جوسيد يريد هفتكن
وسار بشاره الحادم من قبله الى المعالي بن احمد ان عوننا لهفتكن فود طالم الى بعلبك من
غير

غير حرب وسار بشاره هفتكن الى حمص فحمل اليه ابو المطلي وثلقاه فالزمه وكان قد ثار بشق
جماعة من اهل الدعارة والفساد وحاربوا عمال السلطان واشتد امرهم وكان كبيرهم يعرف باسم
الملاوودي فلما بلغهم خبر هفتكن بعثوا اليه من دمشق الى حمص يستدعونه وودعه بالقاء
معه على عساكر المعز واخراجهم من دمشق ليلي عليهم فوقع ذلك منه بالوافقة وسار حتى
نزل ثنية الحجاب لايام بقت من شعبان سنة اربع وستين وثلثمائة فبلغ عسكرا المعز
خبر الفرخ وانهم قد قدموا طرا لمفسدوا وياجمعهم الى لقاء العدو ونزل هفتكن عسكر
من غير حرب فاقام الامام سار يريد محاربة طالم فغزاه ودخل هفتكن بعلبك وطرقه
العدو من الروم والفرخ وانهبوا بعلبك واحرقوا وذلك في شهر رمضان وانتشروا الى
اعمال بعلبك والبقاع يقتلون ويأسرون ويحرقون وقصد وادمشق وقد الفتح بها
هفتكن فخرج اليهم اهل دمشق وسالوهم الخلف عن البلد والزعموا بالهجرة اليهم هفتكن
ولم يهدى اليهم وتكلم معهم في انه لا يستطيع جاية المال لغوة ابن الماوردي واصحابه واغرا
ملك الروم بمقتضى عليه وقيد وعاد فنجى المال من دمشق بالعتق وحمل الى ملك الروم
لمنزل الف دينار وحمل الى بيروت ثم الى طرابلس فمات هفتكن من دمشق واقام بها الدعوى
لاي لوعبد الحرم الطابع بن المطيع العباسي وسير الى الغرب السرايا فطفت وعادت اليه
بعده ممن اسوته من رجال العرب فقتلهم جميعا وكان قد خوف من المعز فغاث القرامطة
تستدعونهم من الاحصا للقدوم عليه لمحاربة عسكرا المعز وما زال هم حتى وافوا دمشق في
سنة خمس وستين ونزلوا على ظاهرها ومعهم كثير من اصحاب هفتكن كانوا قد تشبهوا بالبلاد
فقويهم ولقي القرامطة وحمل اليهم وسرهم فاقاموا على دمشق الامام رجلا وخواصه
وبها ابو محمود فلقن بيافا ونزل القرامطة الرملة ونصبوا القتال على افاحي القوقاز وسبوا
جميعا من طول الحرب وسار هفتكن على الساحل ونزل صيدا وبها ظالم بن مرهوب العتيلى واب
الشيخ من قبل المعز فقاتلهم قتالا شديدا انهزم فيه ظالم الى صدد وقتل بين القوقاز نحو اربعة
الاف رجل فقطع ابري العتيلى من عساكر المعز وسيرها الى دمشق فطيف بها ثم سار عن صيدا
عكا وبها عسكرا المعز وقد مات المعز في ربيع الآخر وقام من بعده ابنه العزيز بالله وسير جوه
القائدية صلي عظم الى قتال هفتكن والقرامطة فبلغ ذلك القرامطة وهم على الرملة و
الخبر سيرة الى هفتكن وهو على عكا فحاف القرامطة ونزوا عنها فزها جوهروا من القرامطة
الى الاحصا التي هي بلادهم جماعة ونازعوه وسار هفتكن من عكا الى طبرية وقد علم بسيرة القرامطة
وتاخر بعضهم فاجتمع بهم في طبرية واستعد للفا جوهروا جميع الاوقات من بلاد حوران و

وادخلها الى دمشق وسار اليها فتحصنها ونزل جوهر على ظاهر دمشق لمان بتون من ذي
القعدة فبنى على مجلس سورا وحفر جند قاعها وجعل له ابوابا وجمع هفتلن المالك
للقال وكان قد تغير بعد بن الماوردي رجل يعرف بقتام التراب وصار يذبحه وادفنه من الدعا
فاعانه هفتلن وقواه وامن بالسلح وعين ووقعت بينهم وبين جوهر حروب عظيمة طوله
الي يوم الحادي عشر من ربيع الاول سنة ست وستين وتلمايم فاختل امر هفتلن وهم بالفرا
ثم انه استظهر ووردت الاجار بقدم الحسن بن احمد القرطبي الي دمشق فطلب جوهر الصلح
على ان يرسل عزيمته من غير ان يتبعه احد وذلك انه راي امواله قد قلت وهلك كثير ما
كان في غلبه حتى صار لا يملك له رجالة واعوزهم العلف وجثي قدوم الغرامطة فاجاب
هفتلن وقد عظم فوجه واشتد سروره فرجل في باله جدي الاولى وجد في السير وقد قر
القرطبي فاباح بطبره وبلغ ذلك القرطبي وقصد وقد سار عنها الي الرملة فبعث اليه
بسيرة كانت لجامع جوهر ووقع قتل فيها جماعة من العرب وادركه القرطبي وسار اليه هفتلن
فقات الحسن بن احمد القرطبي بالرملة وقام من بعد امر الغرامطة بن عمه جعفر فغضب ما بينه وبين
هفتلن ورجع عن الرملة الي الاحسا واصب هفتلن القتال والحل فيم على جوهر حتى انهزم منه
وصار الي عسقلان وقد غنم هفتلن ما كان معه شيئا يجلي عن الوصف ونزل على البلد محاصر لها
وبلغ ذلك الغزنوي فاستعد للمسير الي بلاد الشام فلما طال الامر على جوهر اسل هفتلن حتى
تقرر الصلح على ما له بحيلة اليه وان يخرج من تحت سيف هفتلن فخلو سيفه على باب عسقلان
وخرج جوهر ومن معه من تحت وساروا الي القاهن فوجد الغزنوي قد برز يريد الميوسا ومعه
وكان قد قال هفتلن لجوهر على ظاهر الرملة وفي عسقلان سبعة عشر شهرا وسار الغزنوي
اليه حتى نزل الرملة وكان هفتلن بطبره فسار الي لقا الغزنوي ومعه ابواسحق وابوطاهر
عزالدوله بن بختيار بن احمد بن بويه وابوكايل بن مرزبان بن عزالدوله بن بختيار بن بويه
وحاربوه فلم يكن غير ساعة حتى هزمت عساكر الغزنوي عساكر هفتلن وملكوه في يوم الخميس لبيع
بعض من الحرم سنة ثمان وستين وتلمايم واستامن ابواسحق ومرزبان بن بختيار وقتل ابوطاهر
اخو عزالدوله بن بختيار واخذوا اصحابه اسري وطلب هفتلن في القتل فلم يجد وكان قد
فر وقت الهزيمة على فوس مفردة فاخذ بعض العرب اسرا وقدم به على مفرج بن عثمان بن
الجراح الطاي وعامته في عنقه فبعث به الي الغزنوي فامر به فشنر في الحسل وطيف به في
الداس بطونه ويبرزون لحية حتى راي في نفسه الجرم سار الغزنوي هفتلن والاسري الي
القاهن فاصطنعه ومن معه واصن اليه غاية الاحسان وان لم يداير وواصله بالوطا
والملح

والملح حتى قال لقد احتشمت من رذوني مع مولانا الغزنوي اليه ونظري اليه بما عرفت من فضله
واحصانه فلما بلغ ذلك الغزنوي قال له حيدر باي واسباني احب ان اري النعم عند الناس
طاهن واري عليهم الذهب والفضة والجوهر ولم الخيل واللباس والضياع والحقار وان
يلون ذلك كله من عندي وبلغ الغزنوي ان الناس من العامة يقولون ما هذا الذي قام به فشنر
في اجار حال ولما رجع من تطوافه وهب له ما لا يجزى وطلع عليه وامر سارا والاوليا بان يدعو
الي دورهم فامتنهم الا من عمل له دعوة وتقدم اليه وقاد يترديه الجيول ثم ان الغزنوي قال
له بعد ذلك كيف رايت دعوات اصحابنا فقال يا مولانا حسنة في الغاية وما فيها الا من النعم
والدم فصار يربح للميد والمفرح وجمع اليه الغزنوي اليه اصحابه من الترك والديلم واستجبه
واختصره وما زال ينادي الي ان يوتي في سنة اثنين وسبعين وتلمايم فاتهم الغزنوي وزين
يعقوب بن طرس انه سمع لان هفتلن كان يرفع عليه فاعتقله من ثم اخوجه **حارة الاثران**
هذه الحارة تجاه الجامع الازهر وتعرف اليوم بدرب الاثران وكان باقيا الى حارة الديلم والورا
القد ما تارة يفردونها من حارة الديلم وتارة يضيغونها اليها ويحلبونها من حقوقها فيقولون
تارة حارة الديلم والاثران وتارة يقولون حارة الديلم والاثران وقيل لها حارة الاثران
لان هفتلن لما طلب بغداد سار معه من جنسه اربعة من الاثران وتلاحق به عند دور
الغرامطة عليه بد مشرعة من اصحابه فلما جمع لحوب الغزنوي اليه كان اصحابه ما بين ترك
وديلم فلما قبض عليه الغزنوي ودخل به الي القاهن في الماني والحسن بن شهر ربيع الاد
سنة ثمان وستين وتلمايم كما تقدم نزل الديلم مع اصحابهم في موضع حارة الديلم ونزل
هفتلن باثرا له في هذا المكان فصار يعرف بحارة الاثران وكانت تحتلها بحارة الديلم
لانها اهل دعوة واحد الا ان كل جنس على حد لخالقهما في الجنسية ثم قيل بعد ذلك
درب الاثران **حارة كامه** هذه الحارة مجاورة حارة الباطنية وقد صارت الان من
جملتها كانت منازل كامه بها عند ما قدموا من المغرب مع الفاي جوهر ثم مع المغز ومي
هذه الحارة اليوم حمام كراي وما جاورها ما ولا مدرسة بن الختام حيث الموضع المعروف
بدرب ابن الاعسر الي راس الباطنية وكانت كامه هي اهل دولة الخلفاء الفاطميين
ذكر ابي عبد الله الشيعي هو الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا الشيعي من اهل متعا اليمن
ولي الحسبة في بعض اعمال بغداد ثم سار الي ابن حوشب باليمن وصار من كبار اصحابه وكا
له علم وفهم وعنده دها ومكر فورد على ابن حوشب موت الخواوي داعي المغرب ورفعه
فقال لابي عبد الله الشيعي ان ارض قامه من بلاد المغرب قد حو قها الخواوي داعي المغرب

فوق

له

ن

وابوسيفين وفد مائا وليس لها غيرك فبادر فافها موطة ممددة لك فخرج من اليمن الي مكة وقد نذر
من حوشب بماله فقال عن حجاج كانه فارشدا اليهم واجتمع بهم واخفى عنهم قصد وذلك انه
جلس قريبا منهم فسمعهم يتحدثون فقال له البيت لخدمته بذلك والطالعة منهن ليقيم
فما لوه ان ياذن لهم في زيارته فاذن لهم وصاروا يترددون اليه لما رآوا من علمه وعقله ثم سألوه
ابن قصد فقال لا يدم مصر وانبجته ورجلوا من ماله وهو لا يخبرهم شيئا من خبره وما هو عليه
من شاهد وامنه عبادة وورعا ونجما وزهادة فتعوت وعنتهم فيه واشتملوا على محبة وجمعوا
على اعتقاده وصاروا يأسرهم خدما له وهو في انشاذ ذلك يستخبرهم عن بلادهم ويعلم احوالهم ويخبر
عن قبالهم ويصف طاعتهم للسلطان بافرقيته فقالوا له ليس له علينا طاعة وبيننا وبينه عن ايام
قال انتم اهل السلاح والوالا هو شغلنا وما برح حتى عرف جميع ما هم عليه فلما وصلوا الي مصر اخذ
يودعهم فشق عليهم فراقه وسألوه عن حاجته في مصر فقال مالي بها من حاجة الا اني اطلب التعليم
بها قالوا فاما اذا كنت نقتصد هذا فان بلادنا انفع لك والطوع لامرنا ونحن اعرف بمجرك وما زالوا
به حتى اجابهم الي المير معهم فاروا به الي ان قاربوا بلادهم وخرج الي لغايم اصحابهم وكان
عندهم جيش كبير من الشيعة واعتقاد عظيم في محبة آل البيت كما فرزه الخواري فخرهم القوم
خبراني عبد الله فقالوا نحن نعطيه واجلاله ورجوانا نزوله عندهم واقترعوا فيمن يرضيه
ثم ارتحلوا الي ارض كانه فوصلوا اليها منتصف ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وما يتن قايما
الامر سالا ان يكون منزله عنده فلم يوافق احد منهم وقال ابن كوز في الاخبار فمخو امرك
ولم يكونوا يظنوا لوه له مند محبوبه فدلوه عليه فقصده وقال اء احل لنا به صرنا ناتي كل
قوم منك في دارهم ونزورهم في بيوتهم فمضوا جميعهم بذلك وصار الي جبل ايجان وفنه
في الاخبار فقال هذا في الاخبار وما سمي الاكم ولقد تجا في الامار للمهدي بهن نبتوا
الاوطان ينصرون فيها الاخبار من اهل ذلك الزمان قوم اسمهم مشق من الكمان والحزب
في هذا الف سمي في الاخبار نسامعت به القتال والله البها من كل مكان وعظم امره حتى
ان كانه اقبلت عليه مع قبائل البربر وهو لا يدرك اسم المهدي ولا يخرج عليه فبلغ خبره
ابراهيم بن الاغلب امير افرقيته فقال ابو عبد الله لعامة انا صاحب البدر الذي قال لكم
ابوسيفين والخواري فارداد محبتهم له وعظم امرهم فيهم والله القتال من كل مكان وصار
الي مدينة ناصروت وجمع الخيل وصير امرها الحسن بن هرون جيرا كانه وخرج للمعرك فظفر
وعظم وعمل على ناصروت فخذقا فوجعت اليه قبائل البربر وطاربوه وطفروهم وصارت اليه
اسوالم ووالي الغزو فيهم حتى استقام له امرهم فاروا خدما ابن عتة فبعث بن الاغلب

بحرا

بعاد كانه له معهم خطوب عظيمه وحروب عديد وابشال بن آلت الي غلب ابي عبد الله وانتشار
اصحابه من كانه في البلاد فصار يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض فيا طوى لمنها
الي والطاهني واخذ يغري الناس بان الاغلب ويذكر امات المهدي وما يفتح الله له ويحدثهم
بانهم يملكون الارض كلها وسير الي عبيد الله بن محمد رجلا من كانه ليخبرونه بما يفتح الله له وانه
منظم فوافوا عبيد الله بسلمية من ارض حمم وكان قد استنزلها وطلبه الخليفة المكني ففر منه بابنه
ابي القاسم وصار الي مصر وكان لها قصر مع التوشيزي عامل مصر حتى خلاصته ولحقا بلاد المعرة
وبلغ بن الاغلب زيادة الله خبر مير عبيد الله فادلي العيون واقام له الاعوان حتى قبض عليه
بلمجاسة وعلمها البيع بن مدرار وحبس بها هو وابنه ابوالقاسم وبلغ ذلك ابا عبد الله وعظم
امر فاروا ضايق زيادة الله بن الاغلب واخذ عدايته شيئا بعد شيئا وصار فيما بينه وبين عاتق
والخبط القير وان حتى فر زيادة الله الي مصر وملكها ابو عبد الله ثم صار الي رقادة فدخلها اوله
ربيع سنة ست وتسعين وما يتن ورفق الدور بملكاه وبعث العوالي في البلاد وجمع
الانوال ولم يخطب باسم احد فلما دخل شهر رمضان صار من رقادة فاهتز لرجه المغير
وخافه زناة وعيها وبعثوا اليه بطاعتهم وصار الي سجلماسة ففر منه البيع بن مدرار
واليها ودخل البلد فاخرج عبيد الله وابنه من السجن وقال هذا المهدي الذي شئت ادعوا
له وارجلوا هو وابنه وشي بساير وروسا القبائل من ايديهما وهو يقول هذا مولاي وسلي
من شدة الفزع حتى وصل الي فسطاط ضرب له فانزله فيه وبعث في طلب البيع فادركه وحمل
اليه فضربه بالسياط وقتله ثم صار بالمهدي الي رقادة فصار بها في اخر ربيع الاخر سنة سبع
وتسعين وما يتن فكان هذا ابتدا امر الخلفاء الفاطميين وما زالت كانه هي اهل الدولة
مدة خلافة المهدي عبيد الله وخلافه ابنه ابي القاسم العام بامراة وخلافة المنصور بنصر
اسماعيل بن العام وخلافة محمد الحزلي بن ابنه بن المنصور وهم اخذوا مصر فاسيروهم اليها
مع القايد جوهر في سنة ثمان وخمسين ولما به وهم ايضا كانوا اكابر من قدم معه من المغرب
سنة اثنين وستين ولما كان في ايام ولده العزيز بالله نزار امطع الديلم والأتراك وقتل
وجعلهم خاصته فثنا فثنا وصار بينهم وبين كانه تحاسد الي ان مات العزيز بالله وقام من بعده
ابو علي المنصور الملقب بالحام بامراة فقدم نزار الكاكي دولة الواسطة وهي في المعنى
وبنه الوزارة فاستبد بامور الدولة وقدم كانه واعطاهم وغض من الغلان الاثر والديلم
الذين امطعهم الوزر فاجتمعوا الي برجوان وكان مقبليا وقد نافت نفسه الي الولاية فاغري
المصطفي بن عمار حتى منعوا منه واعتزل عن الامر ونقل برجوان الواسطة فاستخدم الغلان

المصطفى في القم وزاد في اعطياتهم وقواهم قتل الحاجر بن عمار ودير من رجاله وله ابيه
وجده وضعت كاهه وقوت الخلمان فلما مات وقام من بعده ابنه الظاهر لا عازد بن ابيه على الذي
من الهو وواله الى الاثران والمشاركة فاحتط جانب كاهه ومازاله ينقص قد رهم وثلاثي ابرهم
حتى ملك المستنصر من بعده ابيه الظاهر فاستلزلت امه من العبد حتى يقال انهم بلغوا نحو
من حمير الف اسود واستلزلت هو من الاثران وتنافس كل منهما مع الآخر وكانت الحرب التي
آلت الي خراب مصر ورواك لجهتها الي ان قدم امير الجيوش بدر الجوالي من عكا وقاتل رجال
الدولة واقام له جندا وعسكرا من الارمن فصار من حينئذ معظم الجيش الارمن وهبت
كاهه وصاروا من جملة الرعية بعد ما كانوا وجوه الدولة واكابرها **حارة الصالحية**
عرفت بعلما الصالح طلائع بن رزيق وهو موضعان الصالحية الكبرى والصالحية الصغرى
وموضعها فيما بين المشهد الحسيني ورجه الابد مري وبين البرقة وكانت من الحارات
العظيمة وقد خربت الان وباقيها متداع الى الخراب قال ابن عبد الظاهر الحارة الصالحية
منسوبة الى الصالح طلائع بن رزيق لان غلمانه كانوا يسكنونها وهي مكان الصالح هار
بحارة الدلم كانت سلاله قبل الوزارة وهي بلغة الى الآن وبها بعض درسيه والمكان
المعروف بخوخة الصالح نسبة اليه **حارة البرقية** هذه الحارة عرفت بطائفة من طوائف
العسكر في الدولة الفاطمية يقال لها الطائفة البرقية ذلها المسيحي وقال ابن عبد
الظاهر ولما نزل بالقاهر يعني المعز لدين الله اختطت كل طائفة خطة عرفت بها قال
واختطت جماعة من اهل برقة الحارة المعروفة بالبرقية انتهى والى هذه الحارة تنسب
الامر البرقية **ذكر الامراء البرقية** ووزاره ضرغام وذلك ان الصالح طلائع بن رزيق
كان قد انشأ في وزارته امرا يقال لهم البرقية وجعل ضرغام مقدمهم فترقا حتى صار صاحب
الباب وطبع في شاور السعدي لما ولي الوزارة بعد رزيق بن الصالح طلائع بن رزيق فجمع
دفقه ويخوف منه شاور وصار العسكر فقتل فرقة مع ضرغام وفرقه مع شاور فلما كان
بعد تسعة اشهر من وزارة شاور ضرغام في رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومائة
على شاور فاخرجه من القاهر وقتل ولد الاكبر المسيحي وبقي سماع المنعوت بالكامل
وخرج شاور من القاهر يريد الشام كما فعل الوزير رضوان بن الحنثي فانه كان رفيقا له في ذلك
الامر واستقر ضرغام في وزارة الخليفة العاضد لدين الله بعد شاور وتلقب بالملك المنصور
فشكر الناس سيوفه فانه كان فارس عزم وكان كاتبا جميل الصورة فله المحاضر على فلا رحا لا
يضع لومه الا في سمعة ترفعة او مدارة منعة الا انه كان اوفا مستحيلا على اصحابه واذا

فلما

فلما جرح شاور جعل الشك بعينه وعجل له العقوبة وغلب عليه مع ذلك في وزارته اخواه ناصر الدين
همام ونور الدين حسام واخذ يتنكر لرفقته البرقية الذين قاموا بسفرتهم واعانوه على اخراج شاور من
الوزارة من اجل انه بلغه عنهم انهم يجسدونه ويضجون منه وان منهم من طاب شاور وحثه
على القدوم الي القاهر ووعده بالمعاونة فاظلم الجو بينه وبينهم وتجرده للايقاع بهم على عادته
في التفرع للعقوبة واحضرهم اليه ليلا في دار الوزارة وقهرهم بالسيف صبرا وهم صمغ بن شاور
والظهير مرتفع المعروف بالجولوس وعين الزمان وعين الرند واسد الغاوي واقاربهم وهم
محمون سبعين اميرا سوى اتباعهم فذهبت لذلك رجال الدولة واخذت احوالها وضعفت
بذهاب اكابرها وفقد اصحاب اليك والنديرو وفقد الفرخ ودار مصر فخرج اليهم همام اخو
ضرغام وانهم منهم وقتل بينهم عدة ونزلوا على حصن بليس وملكو بعض السورم شاور واعاد
همام عودا رديا فبعث به ضرغام الي الاسكندرية وبها الامير مرتفع الجولوس فاض العزة
وقاده همام الي اخيه فضرب عنقه وصلبه على باب زويلة فاهو الا ان قدم رسل الفرخ على
ضرغام في طلبه مال الهدنة المقرر في كل سنة وهو ثلثة وثلثون الف دينار واذا بالخبر
وصل بقدم شاور من الشام ومعه اسد الدين شيركوه في كثير من الغزاة فجمه ذلك واصبح اليك
يوم التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وخمسمائة خاف من اموالهم وانفسهم
فجمعوا الاقوات والمال ونزلوا من مساكنهم وخرج همام بالعسكر اول يوم من جمادى الاخرة فصار
الي بليس وكانت له وقعة مع شاور وانهم فزوا ومارا الي شاور واصحابه جميع ما كان مع عسكرهم
واسروا عدة ونزل شاور من معه الي التاج ظاهر القاهر في يوم الخميس سادس جمادى الاخرة
فجمع ضرغام الناس وضم اليه الطائفة الرجائية والطائفة الجيوشية بداخل القاهر وشار
مقيم بالمناج مدة ايام وطواله من العربان تطارد عسكر ضرغام بارض الطباله خارج القاهر
ثم شار شاور ونزل المقتدر فخرج اليه عسكر ضرغام وحاربوه فانهم هربوا فبقيت وسار الي
بركة الجيش ونزل بالشرف الذي يعرف اليوم بالرمد وملك مدينة مصر واقام بها ليلتين
ضرغام ماله الاتيتم الذي كان مودع الحكم ففرهه الناس واستعجزوه وبالمواضع شاور
لهم ضرغام وتحدث بايقاع العقوبة بهم فزاد بعضهم له ونزل شاور في ارض اللوق خارج
باب زويلة وطارد رجال ضرغام وقد خلت المنصورة والهلالية وثبت اهل الياسينية
بها وزحف الي باب سعاده وباب القنطر وطرح النار في اللؤلؤة وما حولها من الدور
وعظمت الحرب بينه وبين اصحاب ضرغام وفي كثير من الطائفة الرجائية فبعثوا الي شاور
ووعدهم من انفسهم بانهم يحون له فاخل امر ضرغام وارسل العاضد الي الرواه يامرهم بالكف

هنا

عن الرمي فخرج الرجل إلى شاور وصار من جملة وفترت همه أهل القاهرة وأخذ كل منهم يحمل
الحبل في الخرج إلى شاور فامر صرغام بعرب الأبقار ليمسح الناس فغضب الأبقار والطول
ما شاء الله من فوق الأسوار فلم يخرج إليه أحد واستقل الناس عنه فصار إلى باب الذهب من أبواب
القصر ومعه خمس مائة فارس فوقف وطلب من الخليفة أن يشرف عليه من الطاق وتضرع إليه
واقسم عليه بأية فلم يجبه أحد واستمر واقفا إلى العصر الناس تغلغل عنه حتى بقي في نحو
المئين فارسا فوردته عليه رعدة فمأخذ لنفسه وأخرج بها وإذا بالابواق والطبول قد
دخلت من باب القنطرة ومعهما عساكر شاور فصرغام إلى باب زويلة فصاح الناس عليه ولعنه
وتحطموا من معه وأدركه القوم فأردوه عن فرسه فوثب من الحصن الأعظم فبما بين القاهرة ومصر
واحتار راسه في سبلج حمدي الآخر وقومكتم أخوه إلى جهة المطوية فأدركه الطلب وقيل
عند مسجد نهر خارج القاهرة وقتل أخوه الآخر عند بركة العنيل وصار جسد صرغام ملفا
يومين ثم حمل إلى الغرافة ودفن بها وكلفت وزارة تسعة أشهر وكان من أجل إعيان الأمراء
وانتجع قريشهم وأجودهم لغيا بالآخر وأسدهم رميا بالنشاب ولبت مع ذلك كتابة من
ويظم المشيخات الجيدة ولما جئ براسه إلى شاور وطيف به . فقال العتية عمارة .

أري حنك الوزاره صارسيف . ليتخذ محمد صبيح الوقاب .
كانت رايه البلوي والآله . يشير بالمدينة والمصائب . وكان كما قاله
عمارة فان البلايا والنار من حينئذ تنابت عداولة الخلفاء القاهريين حتى لم يبق منهم عين
تطوف والله عاقبه الامور **الطوفية** هذه الحارة تنسب إلى طائفة من طوائف الحسل
يقال لها الطوفية وقال ابن عبد الطاهر الطوفية منسوبة لخطوف أحد خدام القصر
وهو خطوف غلام الطويلة وكان قد خدم عند الملك أخت الحاتم قاله ولسن يعني الطائفة
الجوشية بخارة الطوفية بالقاهرة . والله ذرا الأديب إبراهيم المماراة يقول مواليا
بجاء حارات القاهرة في الجودرية راية صوري هلالية . للباطلية تميل إلى الخطو
لها من اللولو . تعزير منسية . ان حكر أو جهل بيت للصينية
وكانت الطوفية من أجل سائر القاهرة وفيها من الأديب العظيمة والجماعات والأسواق والمسا
ما لا يدخل تحت حصر قد خربت كلها وبيعت أنقاض بيوتها ومنازلها وأصحت أوحش من يد في
ناع . خطوف كان خادما أسود قتله الحاتم بجماعة من الأتراك وقبضوا له في دهليز القصر وأخذوا
باسه في يوم الأحد لآدي عشة خلت من صفر سنة إحدى وأربع مئة قاله الميحي **الجوانية**
كان يقال له الحارة أو الحارة الروم الجوانية ثم تقلب على الألسنة ذلك فقال الناس الجوانية
وكان

وكان أيضا يقال لها حارة الروم العليا المعروفة بالجوانية وقال الميحي وقد ذكرنا لبته أمير المؤمنين
الحاكم بأمر الله من الأمانات في سنة خمس وتسعين وثلثمائة فذكر أنه كتب أمانا للعرافة الجوانية وقد
أنه كان من جملة الطوائف قوم يعرفون الجوانية قال ابن عبد الطاهر قال لي القاضي زين الله وفيه
أنه ان الجوانية منسوبة للاشراف الجوانيين منهم الشريف النساب الجواني قاله كاتبه فعمل هذا
يكون بفتح الجيم فان الجواني بفتح الجيم وتشديد الواو وفتحها وبعد الواو الف ساله ثم نون
نسبة إلى جوان على وزن حران وهي قرية من عمل مدية طيبة على ما جها افضل الصلاة
والسلام وعلى القول الاول تكون الجوانية بفتح الجيم ايضا مع فتح الواو وتشديد ها فان أهل
مصر يقولون لما خرج عن المدينة أو الدار بزا ولما دخل جوا بضم الجيم وهو خطأ ولهذا كان الوراقون
يكتبون حارة الروم البرانية لأنها من خارج القصر بل من حارة الروم الجوانية لأنها من داخل
القاهرة ولا يبعد اليها إلا بعد المرور على القصر وكان موطنها ذلك من وراء القصر خلف دار
الوفاء والمخزن فكانها داخل البلد ولذلك أصل قاله ابن سيدي في مادة ج ومنها الحكم
وجوا البيت وأصله شاميته فتعين فتح الجيم من الجوانية ولا جبر بها بقوله العامة من
ضمها وقال أبو عبيد وقال الشريف محمد بن سعد الجواني الحسن بن محمد الجواني بن عبيد الله
بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن طالب وقتل محمد بن عبيد الله الجواني بسبب صنعه من
صناع المدينة على ما ذكره السلام يقال لها الجوانية وطئت لسمي البصرة المصغرة لحرارها وغلا
لا يطلب شي إلا وجد بها وهي قرية من صيريا صنعة الامام أبي جعفر محمد بن علي الرضا وكان
الجوانية صنعه لعبيد الله فتولى عنها فورها بعد ابنه وأزواجه فاشترى محمد الجواني ولد
حصل له بالميراث البابية من الورثة فجعلته له كادله تعرف بها فقتل الجواني قاله ولم يزل
أجداد مولفه ببغداد إلى حين قدوم ولد أسعد الخوي مع أبيه من بغداد إلى مصر بولد
الموصل في سنة اثنين وتسعين وأربع مئة **حارة البشار** وتقال لها حارة بشار المصوي
وغارة الأكراد أيضا وهي الآن من جملة الوزيرية التي تقدم ذكرها **حارة المرتاحية**
هذه الحارة عرفت بالطائفة المرتاحية أحد طوائف الحسل والقاهرة ابن عبد الطاهر خطيب
القطر يعرف في كتب الاملاك القديمة المرتاحية **حارة العرجية** بالما المهمة كانت
سكن الطائفة العرجية وهي بجوار حارة المرتاحية وإلى يومنا هذا أقيام بن سويقة أمير الجيوش
وباب القطر وفاق يعرف بدرب العرجية والحسينية والميمونية يبنون إلى مموز به أحد
المدام **حارة فرح** بالجم كانت تعرف قديما بدرب النيري ثم عرفت بالإمير جلال الدين فرح من
أمراني ابوب وهي الآن داخله في درب الطفل من خط قصر الشوك **حارة فايد القواد** هذه

الحارة تعرف الآن بدرب ملوحي وطابت اولاً تعرف عماره قائد القواد لان حسين بن جوهر
الملقب قائد القواد كان سليلها تعرف به **حسين بن القايد** جوهر هو ابو عبد الله الملقب
قائد القواد لما مات ابو جوهر القايد خلع العزير بالله عليه وجعله في رتبة ابيه ولقبه
بالقايد بن القايد ولم يتخرج شيء ما تركه جوهر فلما مات العزير وقام من بعده ابنه الحاجر
استدعاه ثم انه قلده البرد والابشاي شوال سنة ست وثمانين وثلثمائة وخلق عليه
وجعله على فوس مريد وقاد مريد به عن افراس وجعله معه شابا كبير فاستخلف اليه
بشر بن عبد الله بن شور بن الطابت النضري على اقاليم الانشا واستخلف على اخذ رفاع
الناس وتوقيعاتهم امين الدولة الموصلية ولما تقلد رجوان النظر في تدبير الامور وحل
للساطه بعد ابن عمار كان القافه ليقونه في داره ويرجون جميعا من يدبه من داره الى القصر
ما خلا القايد الحسين ومحمد بن النعمن العاصي فانها كانا سلبان عليه بالقصر ففقط فلما قتل
الحاجم الاستاد رجوان كما تقدم ثم خلع على القايد حسين لثلاث عشرة خلت من حربي الاول
سنة تسعين وثلثمائة ثوبا احمر وعامة زرقا مذهبيه وقلده سيدها على مذهب وجعله على فوس
تسج والحام من ذهب وقاد مريد به بلاء افرائج مرابها وجعله معه حسين ثوبا احما من كل
نوع ورد اليه التوقيعات والنظر في امور الناس وتدبير المملكة كما كان رجوان ولم يطلع عليه
ايضا اسم ورنو فكان سكران القصر ومعه خليفته الرئيس ابو الغلاهد بن اسرههم النضري
كاتب رجوان فنظران في الامور لم يدخلا في نهيان الحاله الى الخليفة فيكون القايد جارا
وقد من خلفه قايما ومنع القايد الناس ان يلقوه في الطريق او يردوا اليه في داره وان
من كان له حاجة فليطعن اياها في القصر ومنع من مخاطبته في الرفاع بسيدنا وامران لا
يخاطب ولا يكتب الا بالقايد فقط وتشد دية ذلك لكونه من غير الحاجر حتى انه راي جماعة
من القواد الاثرالة قايما على الطريق فنظروا في فاسك عن قوسه ووقف وقال لهم كلنا حبيد
مولانا صلوات الله عليه ووالديه وليس والله ابرح من مومعي او نصر فواعني ولا يلحق
احد الا في القصر فانصرفوا واقام بعد ذلك خديما من العقالية الطرادين على الطريق
والنوبة لمنع الناس من المجي الى داره ومن لقيه الا في القصر وامر ابا الفتح بسعود الصقلي
ساحب الستار ان يوصل اسرههم الى الحاجر وان لا يمنع احد اعنه فلما كان في سابع عشرين
الاخر قري سجل على ساير المناير بتليق القايد حسين بقايد القواد وخلق عليه ومازال
الي يوم الجمعة سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة فاجتمع ساير اهل الدولة في
القصر بعد ما طلبوا وخرج الامر اليهم ان لا يقيم لاحد وخرج خادم من عند الخليفة فاستد
الى

الى صاحبه المتزكلا ما نضاح صالح بنك نقام صالح بنك الوود باوي متغلده يوان الشام فاحد صاحب
الستريه ولا يعلم هو ولا احد ما يراد به فادخل الى بيت المال واخرج وعليه دراهم مائة وعشرون
مدهبه ومعه مسعود فاجلسه بحضور قائد القواد واخرج سجلا قراه ابن عبد السميع الخطيب
فاذا فيه رد ساير الامور التي ينظر فيها فاذا القواد حسين بن جوهر وقبل خد صالح وهما
نظان يرد الى القصر ويحضر الاسطة الى يوم الثالث من شوال امر الحاجر ان يلزم داره هو
ومعه قاضي القضاة عبد العزيز بن النعمن وان لا يركبها وسائر اولادها فللبيا المصون
الناظر من الاختصاص بها وماذا وجلسون على حصر فلما كان في تاسع عشرين من القدر عفي عنها
الحاجم واذن لها في الروب وركبا الى القصر من غير حلف شعروا لاخير حال الحزن فلما كان
في حادي عشرين من الاخر سنة تسع وتسعين وثلثمائة قبض على عبد العزيز بن النعمن وطلب حسين
بن جوهر فنظر هو وابنيه في جماعة وكر الصالح بدار عبد العزيز وغلت حوايته القاهرة واسوا
فافرح عنه ويؤدي ان لا يغفل احد فرد حسين بعد ثلثة ايام بابنيه وتمثلوا بحضور الحاجر فغني
عنهم وامرهم بالمسير الى دارهم بعد ان خلع على حسين وعلمهم عبد العزيز وعلم اولادها
ولدت لها امانان ثم اعيد عبد العزيز في شهر رمضان الى ما كان يسكن من النظر في المطامير و
الحاجم في شهر ربيع الاول سنة اربع مائة على حسين بن جوهر واولاده ومن ما كان لهم من
الادعاءات فوري لهم سجل بذلك فلما كان ليلة التاسع من ذي القدر فز حسين واولاده ومن
وجمع اموالهم وسلاحهم فسير الحاجم الحيل في طلبهم فوجدوه فلم يدرهم واوقع الحوطة على
سائر دورهم وجعلت للديوان المفرد وهو ديوان احدهم الحاجم سيقول ما يقبض من اموال
من يسيط عليهم وحمل ساير ما وجد لهم بعد حاصط وخوجت العاصري في طلب حسين ومن معه
واشيع انه قد صار الى بني قري بالبحر فانفذت اليه الكتب بنائمينه واستدعاه الى الحضور
فاعد الجواب بانه لا يدخل ما دام ابو نصر بن عبد الله النضري الملعب بالكافة منظر في الوسا
ويوقع عن الخليفة فاني احسنت اليه ايام نظري فتعني يدالي امير المؤمنين قاله مني كلاما
ولا اعوذ ابدا وهو ورنو نصر بن عبدون في رابع محرم سنة احدى واربع مائة وقدم حسين
بن جوهر ومعه عبد العزيز بن النعمن وسائر من خرج معهما فخرج جميع اهل الدولة الى القفا
ونكثته الملح فاقبضت عليه وعلم اولاده ومنه وقيد بين ايديهم الدواب فلما وصلوا الى
الحاهر ترحلوا ومشوا وشي الناس اسرههم الى القصر فصاروا بحضور الحاجم فخرجوا وقد
عفي عنهم فاذا حسين ان يكتب بقايد القواد ويكون اسمه تاليا للقبه وان يخاطب بذلك
واضرب الى داره فكان ثوبا عظيما وحمل اليه جميع ما قبض له من مال وعقار وعين وانعم

طه

عليه وواصل الركب هو وعبد العزيز بن النعمان الى القصر قبض عليه وعبد العزيز واعتقلا
 لثلاثة ايام ثم حلقا انهما لا يرضان عن الحضرة واشهدا على انفسهما بذلك وافترجا عنها وجعلت لها
 الحام في امان لئلا يذنب لها لكان في أي عشر جمدي الآخر سنة احدى واربع مائة واربعة
 وعبد العزيز يارسهما الى القصر فلما خرج السلام الى الناس قيل لحسين وعبد العزيز واري
 اخي الفضل اجلسوا الامير تيد الحضرة منهم فجلس الثلاثة وانصرف الناس فقبض عليهم وقتلوا
 في وقت واحد وحيط باموالهم ومنازلهم ودورهم واخذت الامانات والسجلات التي كانت
 لهم واستدعي اولاد عبد العزيز بن النعمان واولاد حسين بن جوهر وروعدوا بالجميل وخلق
 عليهم وحملوا **حارة الامراء** وقال لها ايضا حارة الامراء الاشرف الافاري وموضعها يعرف
 اليوم بدرب شمس الدولة وسياحي ذكروا ان شأ الله تعالى **حارة الطوارق** ويقال لها ايضا
 حارة صبيان الطوارق وهم من جملة طوائف العسكر كانوا معدين لجل الطوارق وموضع
 هذه الحارة في طريق من سلك من الزقاق سوق الخلعين داخل باب زويلة طالبا الباطنية
 في الزقاق الطويل العتيق الذي يقال له اليوم حلق الجمل السالك الى درب ارقطاي
حارة الشرايين عرفت بذلك لانها كانت موضع سلكي العلمان الشرايين احد طوائف العلويين
 وكانت فيما بين الباطنية وحارة الطوارق **حارة الدميري** هي من جملة الحطوفه **حارة**
الثاميين من جملة الحطوفه **حارة المراجري** موضعها الآن من جملة المكان الذي يعرف
 بالوقت المعدل سوق الخلعين بجوار باب زويلة وكان بعد ذلك سوق الخثاين ثم هو الآن
 سوق الخلعين وموضع هذه الحارة بجوار الخوخة التي كانت تعرف بالشيخ السعيد بن شبوه
 المضاف الكاتب وهي الخوخة التي سلك اليها من الزقاق القابل للحمام الفاضل المعدل دخول
 النساء ويوصل منها الى درب كوز الربحارة الروم وقد صارت هذه الحارة تعرف بدرب
 المعداد وسياحي ذكروا ان شأ الله تعالى **حارة العدوية** قال ابن عبد الظاهر العدوية
 هي من باب الخشبية الى اول حارة زويلة عند حمام الحمام الجليلي الان منسوبة لجماعة
 عدوية ينزلوا هناك وهذا المكان اليوم هو عبارة عن الموضع الذي تلقاه عند خروجك
 من زقاق حمام خشبية الذي يتوصل اليه من سوق باب الزهومة فاذا انتهيت الى آخر
 هذا الزقاق واخذت عن يمينك حارة العدوية وموضعها الان من قدق بلال
 المعيني الى باب سمارستان وما عن يمينك الى حمام الخويك وحمام الجويني الذي يقوله
 العامة المحبيني والى سوق الزجاجين وكل هذه المواضع هي من حقوق العدوية وكانت العدوية
 قد عفاها من الميزان الذي يعرف اليوم الخوخة وحارة زويلة وبين سقفة العداس والصا

العدوية
 في حارة العدوية وجه يدرك
 من الزقاق الان قدق الزمام وما في
 من الزقاق الان قدق الزمام وما في
 من الزقاق الان قدق الزمام وما في

العدوية التي صار في موضعها الان سوق الحريرين الثواريين براس الوراقين وسوق الزجاجين
حارة الجبابنة كانت تعرف اولاً بحارة البند بعض نزل لها بعد ذلك الحانية من اجل المسار الذي
 يعرف بالجبابنة الجارية في وقت الحاققه الملاحة سعيد السعدا ويوصل الى هذه الحارة من
 تجاه قنطرة اوسنقر وبعض دورها الان تشرف على بيتان الجبابنة وبعضها يطال على بركة العبد
حارة المجرى كانت تعرف اولاً بالجبابنة ثم قيل لها حارة المجرى من اجل ان جماعة من المجرى
 نزولوا بها منهم الحاج يوسف بن فائز المجرى واخوه ضرغام بن فائز بن مساعد المجرى الحماني والملاح حركي
 الطمان بن يوسف بن فائز المجرى وروخوان بن يوسف بن فائز المجرى الحماني واخوه سالم بن فائز
 ابن فائز المجرى وكان هؤلاء بعد سنة ستماية وهذه الحارة خارج باب زويلة ومن لا يعرفه
 قرية يقال لها حموي نسبة اليها محمد بن احمد بن خلف العتيبي المجرى من اهل المزية وقاضيا قوت في
 سنة تسع وثلثمائة وخمس مائة ولا ابعد ان تكون هذه الحارة تنسب الى اهل قوتية من هذه
 بها لخول بني سوسر وكلمة وغيرهم المواضع التي نسبت اليها **حارة بني سوسر** عن فني بطايع
 من المصاندة يقال لهم بنو سوسر سيكنون بها **حارة اليافسية** تعرف بكاينة من طوائف العلويين
 يقال لها اليافسية منسوبة لحادم يحيى من خدام العزيراسه يقال له ابو الحسن ابن الصقلي
 خلفه في القاهرة فلما مات العزيز اقر ابنه الحاكم امراسه على خلافة العصور وخلق عليه حمله
 على فرسين فلما كان في محرم سنة ثمان وثمانين وثلثمائة سار لولاية بركة بعد ما خلق عليه واعطى
 خمسة الاف دينار وعدة من الخيل والسياف واللباس عبد الظاهر اليافسية خارج باب زويلة
 اظها منسوبة لياسر وبنو الحافظ الذين اسس الملقب بابي الجيوش سيف الاسلام ويعرف
 بياسر القاصد وكان ارمي الجسر وسمى القاصد لانه قصد الامير حسن بن الحافظ وتركه
 محلولاً لقصده حتى مات وله خبر عريب في وفاة كان الحافظ قد نعم عليه اشيا طلب قتله
 بها بالحنا فقال لطبيبه الخفي امن بك كل او مشرب فاي الطبيب ذلك خوفا ان يصير عند
 الحافظ بعض العين وربما قتله بها والحافظ يحثه على ذلك فانفق لياسر الورد والدور ان من
 برحبروان الحافظ طالب الطبيب بذلك فقال لمولانا قد امكنك الفرصة وبلغت مقصود
 ولوان مولانا عاده في هذه المزملة انسببت احسن احدوية وهذه المزملة ليس ذوا
 منها الا الدعة والسكون ولا شي اضرب عليه من الانزعاج والحول فمجرد ما يسمع بغير
 مولانا له يحول واهتم بلقاء مولانا وانزعج في ذلك لاف نفسه ففعل الحليفة ذلك والحا
 الجلسر عند غماز وهذا المجرى ادهام مني انه جعل اليافسية منسوبة لياسر الورد وقد
 كانت اليافسية قبل ان يبنى هذا بعدة طويلة ومنها انه ادعي ان حسن ابن الحافظ مات من قضا

العدوية
 في حارة العدوية وجه يدرك
 من الزقاق الان قدق الزمام وما في
 من الزقاق الان قدق الزمام وما في
 من الزقاق الان قدق الزمام وما في

دك

وليس ذلك وانما مات مسموما ومنها انه نعم ان ياتر بولي فصد وليس كذلك بل الذي بولي قتله
بالسم ابو سعيد بن قرقه ومنها ان الذي نعم عليه الحافظ من الامر الفاشه في ابنه حسن انما هو
الامير المعظم جلال الدين محمد المعروف بجلب راجع وهذا نص الخبر بغيره **بالك ذكر**
وزارة ابي الفتح ناصر الجيوش ناصر الامير وكان من جود ذلك ان الحليفة الامور احكام الله ابا
علي منصور لما قتله البرزويه في ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمس مائة اقام هزبر الملوك
جوامد العادل بن غش الامير باليمن بعد المجدية الملائكة كنيلا للحمل الذي تركه الامير
وتبع الحافظ لدراسه وابس هزبر الملوك الوزارة فثار الجند واقاموا ابا احمد الملقب
كنيفات ولد الافضل بن امير الجيوش في الوزارة وقتل هزبر الملوك واستولي كنيفات على الامور
وتضرع الحافظ وسجنه بالقرم بعتنا الى ان قتل كنيفات في المحرم سنة ست وعشرين
وخمس مائة وبادر صبيان الحاصر الذين تولوا قتله الى القصر ودخلوا معهم الامير ياتر
متولي الباب الى الخزانة التي فيها الحافظ واخرجوه الى السالك واجلسوه في منصب الحافظ
وقالوا له والله ما احبنا هذا الا الامير ياتر فجازاه الحافظ بان يوضع اليه الوزارة في
الحال وخلق عليه فباشرها مباشرة جيدة وكان عافلاهما بامتهما هكنا محافظا لقوانين
الدولة فلم يحدث شيئا ولا خرج عما يعينه الحليفة له الا انه بلغه عن استاد من خاص الحليفة
شي كرمه فقبض عليه من القصر من مشاورة الحليفة وضرب عنقه بحزامه البنود فاستحوذ
منه الحليفة وخشي من زياده معناه وكانت هذه الفعلة غلظة منه ثم انه خاف من صبيان
الحاصر ان يقتلوا به فاقبلوا كنيفات فقتلوه وخوفوه ايضا فترك في خاصته واركب العسكر
وركب صبيان الحاصر وكانت بينهما وقعة قبله باب البنايين من القصر فبقي فيها ياتر
وقتل من صبيان الحاصر ما يزيد على ثلث مائة رجل من اعيانهم فيهم قتله ابي علي كنيفات وكانها
نحو الخمس مائة فارس فالتصرت شوكتهم وضعف جانبهم واستبد ياتر وعظم شأنه فقتل
علي الحليفة وبخل منه فاحسرت ذلك واخذ كل منهما في التدمير على الاخر فاجعل ياتر وبقين
علي حاشيه الحليفة منهم قاضي القضاة وداعي الدعاة ابو العز و ابو الفتح بن زياد وبقين قتلها
فاشد ذلك علي الحافظ ودعي طبيبه وقال الفتي امر ياتر فيقال انه سمه في ما المستراح
فافتح دبره واتسع حتى بقي بقدر علي الجلوس فقال الطبيب يا امير المؤمنين قد امكنت القصر
و بلغت مقصودك فلوان مولانا عاده في هذه الموضع الكسب حسن الاحدونه فان هذا
المرض ليس له دواء الا الدعة والسكون ولا شيء اخر عليه من الحولة والازعاج وهو اذا
سمع ببقاء مولانا له تحرك واهتم للغاية وانزعج وبذلك ملاف نفسه فمنع لعيادته وعند
ما بلغ

ما بلغ ذلك ياتر قام ليلقاه ونزل عن الفراش وجلس من يدي الحليفة فاطاله الحليفة جلوسه
عنده وهو يجادته فلم يقم حتى سقطت امعا ياتر ومات من الحليفة سادس عشر ذي الحجة سنة ست
وعشرين وخمس مائة فقامت وزارته تسعة اشهر والياما وترك ولد من كنيلا الحافظ واحسن اليها
وكان ياتر هذا مولانا من بلاد بين جرجاس الوزير فاهداه الى الافضل بن امير الجيوش وتربى
في خدمته الى ان ناموم ولي الباب وتوفي اعظم رتبة الامرا وكنى ابي الفتح ولقب بالامير السعيد
ثم لما ولي الوزارة نعت ناصر الجيوش شرف الاسلام وكان عظيم الهمة بجيد الخوارج والشر
سديد الهمة **ذكر الامير حسن** الحليفة الحافظ ولما مات الوزير ياتر بولي الحليفة
الحافظ الامور منعته ولم يستوزر احدا واحسن اليه فلما كان في سنة ثمان وعشرين وخمس مائة
محمد الي ولد سليمان وكان اسن اولاده واجهم اليه واقامه مقام الوزير فبات بعد شهرين من
ولاية العهد فجعل مكانه اخاه حيدر في ولاية العهد ونصبه للظرفي المظالم فشق ذلك
علي اخيه الامير حسن وكان كبر المال متبع الحال له عت بلام ومواسي وحاشيه وديوان
مغزو فنهجي في نقص ذلك بان اوقع الفتن بين الطائفة الجوسنية والطائفة الرحمانية وكان
الرحمانية قوية الشولة متعانة بخوفة الجاه فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين وصاح الجند
يا حسن يا منصور يا الحسينية والفتى الفريقان فقتل بينهما ما يزيد على خمسة الاف نفس
فكانت هذه الواقعة اوله مصابب الدولة من فقد وجالها ونقص عا لرها فلم يبق من الظل
الرحمانية الا من بقي بنفسه من ناحية القصر والفتى بنفسه في نحو النيل فاستظهر الامير حيدر وقام
بالامور وانضم اليه اوباش الناس ودارهم ففرق بينهم الرزق وسماهم مبيان الرزق وحكم
خاصته فاحصقوا به وصاروا الايقار قوته فان ركب احاطوا به وان نزل لارمواده فقامت
قيامته الناس منهم وشجع في تتبع الاكابر فيقتض علي ابن العاص وقتله وقصد اياه الحليفة
الحافظ واخاه حيدر بالاضور حتى خاف منه وتجنبوا فجد في طلب حيدر وهتك اوباش
الذين اختارهم خدمة القصر وخرق ناموسه وسلطهم فيقتشون القصر في طلب الحليفة
الحافظ وابنه حيدر فاشند باسمهم وحصلوا له كل رذيلة وجروه علي الاذي فلم يجد الحافظ
بدا من مد ارافه حسن وثلاثه امم عساه ينصلح ولت سجلا بولائه العهد وارسله اليه يقرى
علي الناس فازاده ذلك الاجرة عليه وافساد له وشدد في التضييق علي ابيه واخذ بانقا
يقتل حبيد الحليفة بالاستاد اسعاف الي بلاد المعيد ليجمع من يقد عليه من الرحمانية
فتقى واستصرخ الناس لينصر الحليفة علي ولد حسن وجمع ائمة لا يحصيها الا الله وسار بهم وبلغ
ذلك حسن فشرح عسكر اللئاسعاف فالتقى واثبت بينهما وقعة هبت فيها ريح سودا علي

عسرا سحاف حتى هزمتهم وركبهم عسكرو حسن فلم ينج منهم الا القليل وغرق افرهم في البحر
واخذ اسحاف اسيرا فحمل الي القاهرة على جمل في راسه طرطور ليد احمر فلما وصل من القصر
رشق بالنشاب حتى هلك ورعي من القصر باساده اخر فقتل وقتل الامير شرف الامراء
فاشد ذلك على الحافظ وخاف على نفسه وكاد ابيه بان القى اليه ورقة فيها يا ولدي
على كل حال ولدي ولو عمل كل منا لصلحه ما يلزم الاخر ما اراد ان يصيبه مكرهه ولا
يحملني قلبي وقد انتهي الامر الي امرا الدولة وهم فلان وفلان قد شدت وطائد
عليهم وخافونك وهم معولون على قتلك فخذ حذرك يا ولدي فعند ما وقف حسن على الورقة
غضب ولم يثبثان وبعث الي اوليك فلما صاوا اليه امر صبيان الررد بقتلهم فقتلوا
اخرهم وكانوا عدة من اعيان الامراء والحاطب بدورهم واخذ شاربها فيها فاشدت المصيبة
وعظمت الوزية وتخوف من بقي من الجند ونفروا منه فانه كان جونا مغتدا بمقد يد الحضر
عن احوال المياس والاستقصا لاجارهم يريد انقلاب الدولة وتغيرها ليقدم اوباشته
والمر من مصادرة الماسر وقتل قاضي القضاة ابا الريان لانه كان من خواص ابيه وقتل حاكم
من الاعيان ورد القضاة لاني مدير وتقام امر وعظم خطبه واشدت الوحشة منه ونزل
والاجناد وهو اطلع الحافظ ومحاربة ابيه حسن وصاروا اينا واحدة واجتمعوا بين القصر
وهم عن الاف ما ينزف من راجل وسيروا الي الحافظ يسئلوا ما هم فيه من البلاع ابيه
حسن ويطلبوا منه ان يزيله من ولاية الجند فخرج حسن عن مقامهم فانه لم يبق معه سوى الزا
من الطائفة الجوشية ومن يقول بقولهم من الغزاة فخرج وخاف على نفسه فالتجأ الي
القصر وصار الي ابيه الحافظ فلما هو الا ان يخلص منه ابوه قبض عليه وقيد وبعث الي الامراء
بجبرهم بذلك فاجتمعوا على قتله فود عليهم انه قد صرفه عنهم ولا يملكه ابدا من المقر وعظم
بالزناد في الارزاق والاطعام وان كفوا عن طلب قتله فالحوا الي قتله وقالوا انما نحن
واما هو واشتد طلبهم اليه حتى احضروا الاططاب واليوان ليحرقوا القصر بالغوا في الجري
على الخليفة فلم يجد بدا من اجابتهم اليه قتله وسأله ان يمهله فلانا فاما اخوان القصر وانوا
على حالهم حتى تنقضي الملك فوسع الحافظ الا ان استدع طيئبه وهما ابو منصور اليهودي
وابن قرة النمراني وباباي منصور وفاوضه في عمل سقية فائله فامتنع من ذلك وحلف
على التوراه انه لا يعرف عمل شي من ذلك قرة وحضر ابن قرة وكله في هذا فقال الساعة وكا
يطلع فيها جسده بل تقبض النفس لا غير فاحضر السقية من يومه فبعث الي حسن مع عدة
من الصقالية وما زالوا يلهوهم على شربها حتى نعل ومات في العشرين من جمادي الاخرة

سنة

سنة تسع وعشرين وخمس مائة فيبث الحافظ الي القوم سرا يقول قد كان ما اردتم فامضوا الي
دوركم فمالوا الابدان يشاهد منا من تنقبه ونذبوا منهم امير معروف بالجرأة والشر يقال له
المعظم جلال الدين محمد ويعرف بجلب راغب الاميري قد دخل الي القصر وما رحيك حنفا
به قد سجي ثوب فلفه عن وجهه واخرج من وسطه آلة من حديد وعن بها عدة مواضع
من يده الي ان يتقن انه قد مات وعاد الي القوم فاجبرهم فتمرقوا وعند ما سلكت الدها
حقه الحافظ لابن قرة وقتله بجوانه البنود وانهم جميع ما كان له على اي منصور اليهودي
وجعله وليس الا لبا فها ما كان من خبر يانس ولغنية منيته وخبر حسن والخبر عن قتله
حارة المخيبة قال ابن عبد الظاهر بلقي ان رجلا كان يتجسس لشمس الدين فاضى داره كان يلقو
ان هذه الخطة منسوبة لجد منجب الدولة **حارة المنصورة** هذه الحارة كانت لشمس الدين
جدا فيها عدة ماسن للسودان فلما مات واقتمت في ذي القعدة سنة اربع وستين وخمس
ما تقدم في حارة بها الدين امر صلاح الدين يوسف ابن ايوب بتخريب المنصورة هذه
وتعقبة اثرها فخرها خطبا بن موسى الملقب مارم الدين وعملها بشانا وكان للسودان ديار
مصر شولة وقوة فتعمر صلاح الدين بلاد الصعيد حتى افاهم بعد ان كان لهم ديار مصر
كل قرية ومحلة وصناعة مكان مفرد لا يدخله وال ولا عين احراما لهم وقد كانوا يندون
على حمير الفا واذا ناروا على وزر قتلوه وكان الضربهم غطيا لامتداد ايديهم الي اموال
الماسر واهاليهم فلما لم ينجحهم وزاد ثغورهم اهل كهراسه بنوهم وبنو واقعة السودان
وتحارب المنصور وقتل بوغتن الخلافة الذي تقدم ذكره يقول العباد الاصغراني الكاتب

- يخاطب بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
- بالملك الناصر استنارت
- يوسف مصر الذي
- جلي ملالة الجلائل
- في عصرنا اوجه الفضائل
- اليه تشد اماننا الرواحل
- واذك الدهر عن ذرا
- اجويت نيلين في نراها
- لم يرم من يدك جاري
- ولم يرم من يدك سائل
- ولهم معاد بلا معاد
- ومستطيل بخير طائر
- وحاسد كاسد المساعي
- اقوت عن الاسلام حتى
- وكيف تنزه بملك مصر
- وسامد ناقوا الوتائل
- لم يبق فيها ذئبا طائل
- من يستقل دنيا لنايل

وما نعت السودان حتي
 ميرت رجب الفضا حيفا
 خلت البيض في المائل
 عليهم لفته لحائل
 وكل راي منهم ذرا
 وارض مصر كلام واصل
 وقد خلت منهم المعاني
 وافترت منهم المنازل
 وما اصبوا الا بطل
 فكيف لو اطرؤا ابوابه
 وقد تخلص الحق لنا
 بالباطل في مصر كان عاجل
 والسود بالبيض قد انحوا
 فهي بواد بهم نوازل
 موطن القوم خان حتي
 غالته من شره القوال
 عاملكم بالحق فاصحي
 ورأسه فوق رأس عامل
 والدمع ارجوه جوارل
 وحالت الذل بعد عني
 يا محجل الجمل الا يادي
 قد آن نفتح لنا السواحل
 قدس القدس من حجاب
 ارجاس لفرغم ارادل
 وكان موضع المنصور عظيم من سلك في الطلوع خارج باب زويلة فالت ابن عبد الظاهر
 كانت للسودان حارة تعرف بهم تسمى المنصور خربها صلاح الدين واخذها خطيبا فخرها
 وحوضا وهي الى جانب الباب الجديد يعني الذي يعرف اليوم بالقوس عند رأس المجيبة فيها
 بينها وبين الهلالية وقد حكر هذا البستان في الايام الظاهرة وبعضها يعني المنصور من
 جهة بركة القيل الى جانب بستان سيف الاسلام فخلو في هذه الجهة وهي الآن احكام الديوان
 السلطاني وحل القتي الذي كان بستان سيف الاسلام يعرف اليوم بدار ابن البياض
 بجوار حمام الفارقاني قرب من صليبه جامع ابن طولون **حارة المصامدة** هذه الحارة عرفت
 بطائفة المصامد احد طوائف عمالو الخلفاء الفاطميين واخذت في وزارة المأمون البطاحي
 وخلفاءه الامراء حكم الله بعد سنة خمس عشر وخمسين مائة قال ابن عبد الظاهر حارة المصامد
 مقدمهم عبد الله المصودي وكان المأمون البطاحي وزير الخليفة الامراء حكم الله قدمه
 وفوه مذل وسلم له ابوابه للمبيت عليها واضاف اليه جماعة من اصحابه فلما استخلص المصامدة
 وقربهم سير بالبحر المصودي ليخار لهم حارة فوجه بالجماعة الى البانسية بالشارع فلم
 يجد بها مكانا ووجدوا تصيق عنهم فسير المهندسين لاختار حارة لهم فاتفقوا على بنا حارة
 ظاهرة بالحديد على ميناء الخارج على شاطئ بركة القيل فقال بل تكون على هيئة الخارج من الباب
 المذكور وبني بجانبها مسجدا على راحة الباب المذكور وبني ابو بكر المصودي مسجدا ايضا وهذا
 فيها

هذا هو المكان الذي كان فيه
 بستان سيف الاسلام
 وهو الآن احكام الديوان
 السلطاني

فما اعتقد هي الهلالية وحذر من بنائها قبل ان يها في الفضا الذي بناه وبين بركة القيل لا يتقاع
 الناس بها وما راحل بركة القيل من المسجد قبل ان يها هذه الحارة الى اخر حصن دوين مسعود الى
 الباب الجديد ولم يزل ذلك الى بعض ايام الخليفة الحافظ لدين الله **قال** وبني في نصف هذه
 الحارة من قبلها عدة ادر يحولت تحتها الى ان يصل البناء بالمسجد الملائكة الحامية
 والقطن المعروفه بدار ابن طولون وبعد هاتين ذكرا كان في حجارة قاعات الدار المذكورة
قال وانظر المساجد التي هي قبالة حوض الجاوي **قال** وبني المأمون طاهر حوضا واخرى
 المالة وذلك قبالة مشهد محمد الاصغر ومشهد السيدة سيمينة **قال** وامر المأمون بالبناء
 في القاهرة مع مصر لانه ايام بان من كان له دار في الخراب او مكان يجرى ومن عجز عن ان يجرى
 فليجره من غير نقل شيء من انقاضه ومن باع بعد ذلك فلا تخله في شيء منه ولا حكر يلزمه
 واما بفتح هذه لك جميعه بغرض طلب حق فيه وطلبه الناس كافة ما هو جار في الديوان السلطاني
 وغيره وعمره حتي صار البلد ان لا يتخللها دار ولا شئ وبني في الشارع يعني خارج باب
 زويلة من الباب الجديد الى الجبل عرضا وهو العلة الان حاله وكان الخراب استولي على
 تلك الاماكن في زمن المستنصر في وزاره لطبار وري حتي انه كان بني حائطا يستر الخراب عن
 نظر الخليفة اذا توجه من القاهرة الى مصر وبني حائط اخر عند جامع ابن طولون **قال**
 وعمر ذلك حتي صار المتعشرون بالقاهرة والمتحدثون يصاون العشا الاخر بالقاهرة
 ويتوجهون الى مساكنهم في مصر لا يزالون في صور وسرج موقوف الى باب الصفا وهو المعلى
 الان وذلك انه خرج من الباب الجديد الحاكم على ميناء بركة القيل الى بستان سيد الامام
 عنة بساتين وقبالة جميع ذلك حوائط مسكونة عامرة بالمتعشرون الى مصر والمعاش
 الليل والنهار **حارة الهلالية** ذكر ابن عبد الظاهر انها على يسرة الخارج من الباب الجديد
 الحالي **حارة البراءة** هذه الحارة خارج باب القطر على شاطئ الخليج من شرقه فباني
 رفاق الجبل وباب القطر حيث الموضع التي تعرف اليوم بركة خناق والدياشين والى
 قرب من حارة بها الدين واخذت هذه الحارة في الايام الامرية وذلك ان زمام البراءة
 شركا تصيق دار الطيور بمصر سأل ان يسمح للبيارة في عمان حارة على شاطئ الخليج فظهر
 القاهرة لحاجة الطيور والوحوش الى الماء فاذن له بذلك فاخذت هذه الحارة وجعلوا
 منازلهم خارج على الخليج وفي كل دار باب مزيل منه الى الخليج واتصل بنا هذه الحارة برفا
 الحبل فعرفت بهم وسميت بحارة البيارة واحدهم بازيارم ان المختار الصقلي زمام القصر
 انشا بجوارها بستانا وبني فيه منظر عظيم وهذا البستان يعرف اليوم موضعه بستان بن

اصل
 البيارة

هذا هو المكان الذي كان فيه
 بستان سيف الاسلام
 وهو الآن احكام الديوان
 السلطاني
 هذا هو المكان الذي كان فيه
 بستان سيف الاسلام
 وهو الآن احكام الديوان
 السلطاني
 هذا هو المكان الذي كان فيه
 بستان سيف الاسلام
 وهو الآن احكام الديوان
 السلطاني

صيرم خارج باب الفتوح فلما كثرت الحارير في حارة البيارزة امر الوكيل المامون بسبل الأمانة
 لشئ الطوبى على شاطئ الخليج الى حيث كان باب البستان الكبير الجيوشي الذي تقدم ذكره
 في ذكر مناظر الخلفاء ومنزلها تم حارة الحسينية عرفت بطائفة من عبيد الشرايق
 لهم الحسينية قاله المصنف في حوادث سنة خمس وتسعين وثلثمائة وامر بجل ستون مائة الى الجبل
 مليت بالسنتط والبوصر الخلفاء فابتدأ بجمعها في ذي الحجة سنة اربع وتسعين وثلثمائة الى شهر
 ربيع الاول سنة خمس وتسعين فحضر قلوب الناس من ذلك جوع شديد وظن كل من يتعلق
 بخدمة امير المؤمنين الحارير بامر الله ان هذه الستون عملت لهم قوت الشتاء وتحدث
 العوام في الطرقات انها للكتاب واصحاب الدواوين واسبابهم فاجتمع سائر الكتاب خرجوا
 باجمعهم في خامس ربيع الاول ومعهم سائر المتصرفين في الدواوين من المسلمين والنصارى
 الى الرواحين القاهن ولم يزلوا يقولون الارض حرة وصلوا الى القصر فوقفوا على باب
 يدعون ويصرخون ويصفون ويسألون العفو عنهم ومعهم رقة قد كتبت عن جميعهم الى
 ان دخلوا باب القصر الكبير وسألوا ان يعفو عنهم ولا يسمع منهم قول سماع يسعيهم ولموا
 رقتهم الى قائد القواد الحسين بن جوه فاولها الى امير المؤمنين الخادم بامر الله فاصوا
 الى ما سألوا وخرج اليهم قائد القواد فامرهم بالانصراف والكور لقراءة سجل بالعفو عنهم
 فانصرفوا بعد العصر وتري من الغد سجلت منه نسخة للمسلمين ونسخة للنصارى بامان
 لهم والعفو عنهم وقاله في ربيع الآخر واشتد خوف الناس من امير المؤمنين الحارير بامر الله
 فكتب ما شا الله من الامانات للعلماء الاتراك الخاصة وزمامهم ومنهم من الخدائيه والبيكات
 والعلماء العرفاء والماليك وصبيان الدار واصحاب الاقطاع والمرزقة والعلماء الحاشية
 القدام على اختلاف اجناسهم وكتب امان للجماعة من خدم القصر الموسومين بخدمة الحضرة
 بعد ما تجتمعوا وصاروا في ربه العزيز بالله ومنجوا بالبكا والشفواروسم وكتب سجلات
 عدة بامانات للديلم والجيل والعلماء الشرايين والعلماء المراتحية والعلماء البشارية
 والعلماء المفردة العجم وغيرهم والقبائل الروم الموزقة وكتب عدة امانات للزوليين
 والبناديين والطالبيين والبرقيين والعطوفية والكرافه الجوانية والجودرية والمطرية
 والصراخية لعبيد الشرا الحسينية واليمونية والفرجية وامان لموذي ابواب القصر
 وامانات لسائر البيارزة والتمهدين والمجالين وامانات اخر لعدة اقوام كل ذلك بعد سواهم
 وتضرعهم وقاله في جمدي الآخر وخرج اهل الاسواق على طفاةم كل يلتمس امان يكون لهم
 فكتب فوق المائة سجل بامان لاهل الاسواق على نسخة واحدة وكان يقرأ جميعها في القصر

ابو علي

الرماحين
 داخل
 القصر

ابو علي احمد بن عبد السميع العباسي وسلم اهل كل سوق ما كتب لهم وهذه نسخة احد هاهنا بعد
 البسلة كتاب من عبد الله ووليه المنصور ابي علي الامام الحارير بامر الله امير المؤمنين
 لاهل مسجد عبد الله انكم من الامنين بامان الله الحق المبين وامان جدام محمد خاتم النبيين وامين
 على خير الوصين وذريته النبوه المهديين اامين على الله على الرسول ووصيه وعليهم اجمعين
 وامان امير المؤمنين على النفس والحال والذم والماله لاحوف عليهم ولا يمتد يد بسوء اليكم
 الا في حد يقام بواجبه وحق لو خلدت توجه فليؤثر في ذلك وليعول عليه ان شا الله وكتب
 في جمدي الآخر سنة خمس وتسعين وثلثمائة والحمد لله وحده على محمد سيد المرسلين وعلى خير
 الوصين وعلى الائمة المهديين وذرية النبوه وسلم تسليماء وقاله ابن عبد الطاهر فاما
 الحارات التي من باب الفتوح ميمنه وميمنه الخارجة منه فالميمنه الى الهليلجه والميمنه
 الى برده الارمن برسم الرعيانية وهي الحسينية الان وكانت برسم الرعيانية القراوية والبول
 والجمان وعبيد الشرا وكات ثمان حارات وهي جان حارة بين الحارثين المنشئة الجيدة الحارة
 الجيدة الحارة الوسطى سوق الجيرة الوورية وللأجناد نطاهر القاهن حارات وهي حارة
 البيارزة والحسينية جميع ذلك سكن الرعيانية وسكن الجيوشية والعطوفية بالقاهن ونظام
 الهلالية والنوبك وطلب والحجانية والمأمونية وحارة الروم وحارة المصامدة والحارة الجيدة
 والمنصورة الصغيرة واليانسية وحارة ابي بكر والمقنن وبرابن البتانة والشارع ولم يكن للاجناد
 في هذا الوجه غير حارة عنتر للمؤمنين المتوجلة وكانت كل حارة من هذه بلدة كبرى بالجزائر
 والقطارين والجزائرين وغيرهم والولاية لا يكون عليها ولا يحكم فيها الا الائمة ونوابهم واعظم
 الجميع الحارة الحسينية التي هي اخر صف الميمنه الى الهليلجه وهي الحسينية الان لا يهاك
 سكن الارمن فارسهم وراجلهم وكان يجتمع بها قارب سبعة آلاف نفس والزم من ذلك
 اسواق عدة وقاله في موضع اخر الحسينية منسوبة لجماعة من الاشراف الحسينيين كانوا في
 الايام الكاملة قدما من الحجاز فنزلوا خارج باب النزهة الامكنة واستوطنوها وبنوا
 بها مداين منعوا بها الاديم المشبهة بالطائفة فسميت الحسينية ثم سكنها الاجناد بعد
 ذلك وابتنوا بها هذه الابنية العظيمة وهذا وهم فانه تقدم ان من حملة الطوائف في ايام
 الحارم الطائفة الحسينية وتقدم فيما نقله ابن عبد الطاهر ايضا ان الحسينية كانت حارة
 والايام الكاملة انما كانت بعد الستمائة وقد كانت الحسينية قبل ذلك بما يثبت على ما تبي
 قد بين واعلم ان الحسينية شقتان احدهما ما خرج عن باب الفتوح وطولها من خارج باب الفتوح
 الى الحدق وهذه الشقة التي كانت مساكن الجند في ايام الخلفاء الفاطميين وبها كانت الحارات

العلمانية
 بركة الامن تعرف ببلدة
 فاجاوية الخندق
 حارة
 حارة
 حارة

المذود. والشقة الاخرى ما خرج عن باب النصر وامتد في الطول الى الريدانية وهذه
 الشقة لم يكن بها في ايام الخلفاء الفاطميين سوى مصلي العيد تجاه باب النصر وما بين المصلي
 الى الريدانية فضا لا بنا فيه وكانت القوافل اذا برزت تريد الحج تنزل هناك فلما كان
 بعد الحنين واربعماية وقدم امير الجيوش بدر الجمالي واقام بتدبير امود دولة الحليفة
 المستفراصة انشا بجري مصلي العيد خارج باب النصر بترعة عظيمة وفيها قبر هو وولده
 الفضل وابويحيى لحيات ابن الافضل وعين وهي باقية الى يومنا هذا ثم شايح الناس في انشا
 التراب هناك حتى كثرت ولم يزل هذه الشقة مواضع التراب ومقابر اهل الحسينية والقبور
 الي بعد السبعماية ولقد حدثت عن المشيخة ممن ادرك ما بين مصلي الاموات التي خارج باب النصر
 ويزداد ردها اش التي تعرف اليوم بدار الحاجب مكانا يعرف بالمرافعة بعد لترنخ الدواب
 به وان ما بين مصلي من جريها التراب فقط ولم تهر هذه الشقة الا في الدولة الزيرية
 لاسيما لما تغلب التتر على ممالك الشوق والعراق وجعل الناس الى مصر فزولوا بهذه الشقة
 وبالشقة الاخرى وعمروا بها المساكن ونزل بها ايضا امرا الدولة فصار من اعظم عمار
 مصر والقاهرة واتخذ الامراء بها من جريها فيما بين الريدانية الى المندقة مناشات الجمال
 واسطبلات الخيل ومن ورائها الاسواق والمساكن العظيمة في الحجرة فصار اهلها يسمون
 بالحسن خصوصا لما قدمت الاويرانية **في قدوم الاويرانية** وكان من خبر هذه الطائفة
 ان ينبدوا ابن طرغاي ابن هولاء لما قتل في الحجة سنة اربع وتسعين وسبعماية وقام في
 الملك بعد علي الملك الملك غازان محمود بن خريند ابن باقر بن خوف منه عدة من المغل
 يعرفون بالاويرانية وفروا عن بلادهم الى نواحي بغداد فزولوا هناك مع كثيرهم طرغاي
 لهم خطوب آت بهم الى الحاق بالفرات فاقاموا بها هناك وبعثوا الى نائب حلب ليسانو
 في قطع الفرار ليعبروا الى ممالك الشام فاذن لهم وعدوا الفرار الى مدينته بهستاقا
 ناسها واقام لهم ما ينبغي من العلوفات والاضافات وطولع الملك العادل زمر الدار فبعثها
 وهو يومئذ سلطان مصر والشام بامرهم فاستشار الامراء فيما يعمل بهم فاتفقوا على
 استدعائهم الى الديار المصرية وتفريق باقهم في البلاد الساحلية وغيرها من بلاد
 الشام وخرج الامير علم الدين سنجار الدواداري والامير شمس الدين سنقر الاحمسي الى
 دمشق فجمعوا من اكابر الاويرانية نحو الثلثماية للعدوم على السلطان وقرق من بقي منهم
 بالبقاع العزوي وبلاد الساحل ولما قرب الجماعة من القاهرة خرج الامراء بالعسكر الى
 القاهرة واجتمع الناس من كل مكان حتى املا الفضا المنظر اليهم وكان لدخولهم يوم عظيم وما

من ايام الخلفاء الفاطميين
 في ايام الخلفاء الفاطميين
 في ايام الخلفاء الفاطميين
 في ايام الخلفاء الفاطميين
 في ايام الخلفاء الفاطميين
 في ايام الخلفاء الفاطميين
 في ايام الخلفاء الفاطميين
 في ايام الخلفاء الفاطميين
 في ايام الخلفاء الفاطميين
 في ايام الخلفاء الفاطميين

الى قلعة الجبل فانهم السلطان على طرغاي مقدمهم بامر طهاتاه وعلى اللوص بامر عشر واعي
 البقية تقام في الحلقة واقطاعات واجري عليهم الرواتب وانزلوا بالحسينية وكانوا على
 غير الملة الاسلامية فشرد ذلك على الناس بلوا منهم مع ذلك بانواع من البلا لستوا اخلا
 ولا نفوسهم وشدة جبروتهم وكان اذاك بالقاهرة ومصر غلا كبير وفنا عظيم فثما عفت
 المضر واستدال امر على الناس وقال في ذلك الاديب شمس الدين محمد بن دانيال
 • وبنا الدث عن العذاب فانا • قد تلقينا في الدولة المغلبيه • ولما دخل
 • جانا المغل والغلا فافضلنا • وانطخنا في الدولة المغلبيه • ولما دخل
 شهر رمضان من سنة خمس وتسعين وستماية لم يصم احد من الاويرانية وقيل للسلطان ذلك فابا
 ان يكرههم على الاسلام ومنع من معارضتهم ونهى ان يشوش احد عليهم واظهر العناية بهم
 وكان مراده ان يجعلهم عونا يتقوي بهم فبالغ في اكرامهم حتى اثر في قلوب اهل الدولة
 منه احنا وجنوا ابقاعه بهم فان الاويرانية كانوا اهل جنس لبتعا وكانوا مع ذلك
 صورا جميلة فافتتن بهم الامراء وثنا فسيوا في اولادهم من الذكور والاناث واخذوا منهم
 عدة صبروهم من جملة هبدهم وتعشقوهم فكان بعضهم يستغنى من صاحبه من اخضرته وجعله
 محل شهوته ثم ما فتح الامراء ما كان مصر منهم حتى ارسلوا الى البلاد الشامية واستدعوا
 منهم طائفة كثيرة فكانت تسلمهم في القاهرة واشتدت الرغبة من الكافة في اولادهم
 على اختلاف الاراء في الاناء والذو ان فوقع التماسد والتجارب من اهل الدولة الى
 ان آله الامور بسبهم وباسباب اخو الى خلق السلطان الملك العادل كتبوا من الملك في
 مفر سنة ست وتسعين وستماية فلما قام للسلطنة من بعد الملك المنصور حكام ذلك
 لاجين قبض على طرغاي مقدم الاويرانية على جماعة من اكابرهم وبعث بهم الاسلندرية
 منجنهم بها وقتلهم وقرق جميع الاويرانية على الامراء فاستخدموهم وجعلوهم من جندهم
 وضاروا اهل الحسينية لذلك يومئذ بالجنس والجمال البارز وادركا من ذلك طرفا جدا
 وكان للناس لا يطاح شايهم رغبة ولا خوف باولادهم ولتسفر المشيخة في ذلك
 السروجي حيث يقول من اباء • يا ساعي الشوق الذي يذكري جوت دموي فهي اعوانه •
 خدي جوابا عن كاري الذي • الى الحسينية عنوانه •
 فهي كما قد قيل وادي المحي • واهلها في الحضر غزلانه •
 • امسي قليلا وانعطف يسق • ليلناك دوي طال بغيانه •
 • واوصد بصر الدرب الذي بحسينه تحسنت جيرانه •

ثم

وما برحوا يوصفون بالدعارة والشجاعة وكان يقال لهم البدورة ويقال البدر فلان
والبدر فلان ويعانون لباس الفتوة وحمل السلاح وتوزعونهم حكايات هينة واجبة
جمعة وكانت الحسينية ارتب في عمارتها سائر اخطاط مصر والقاهرة حتى لقد قال لي
ثقة ممن ادركت من المشيخة انه يعرف الحسينية عامة بالاسواق والدور وتاير
شوارعها كاطمة بازدهام الداس من الباعة والمارة وارباب المعاشين واصحاب اللهو واللغو
فيما بين الرديانية محطة الحمل يوم خروج الحاج من القاهرة والى باب الفتوح لا يستطيع
الانسان ممره في هذا الشارع الطويل العريض طول هذه المسافة الهائلة الا بمشيقة من الزحمة
كما كان يعرف شارع بين القصرين فيما اذكر كما وما زال امر الحسينية متماسكا الى ان كانت الحارة
والخزند سنة ست وعمان مائة وما بعدها فخرت حاراتها ونقصت مبانيها وبيع ما فيها
من الاخطاب وغيرها وباداهلها ما حدث بها بعد سنة عشرين وثمان مائة انة من ايات
الله تعالى وذلك في اعوام بضع وتسعين وسبع مائة بذا بناحية مروج الزيات فمابين المطر
وسراي قوس فياد الارضة التي من شاتها العت في الكتب والكتاب فاكلت لشخص نحو الف
وحسن مائة قنة دريس فكلما انزل نجيب من ذلك ثم فشت هناك وشنع عنها في سفوف
الدور وسرت حتى عانت في اخطاب سفوف الحسينية وغلات اهلها وتاير امتحمت حتى
انقلت شيئا كثيرا وقوت حتى مارت اكل الجدران فبادر اهل تلك الجهة الى هدم ما قد بقي
من الدور خونا عليها من الارضة شيئا بعد شي حتى قاربوا باب الفتوح وباب النصر وقد بقي
اليوم قليل من كثير يخاف ان استمرت احوال الافليم على ما هي عليه من الفساد ان تدمر ونجى
امرها كما تدمر سواها والله ذرا القليل

• والله ان لم يدارها وقد وحلت • بلحمة او بلطف من لديه خفي •
• ولم يجد شيئا منها على مجمل • ما امرها ما ير الا الى تلعي • حارة حارة

هذه الحارة حارة باب زويلة تعرف اليوم برفاق حلب وكانت قديما من جملة ما من الاحياء
قال اي قوت على باب حلب الاول حلب المدينة المشهورة بالنام وهي قصبة نواحي قنطرة
التي حلب الساجور من نواحي حلب ايضا المالك فزاحل من قراها ايضا الرابع محله بظاهر
القاهرة بالشارع من جهة الغسقاط **ذكر اخطاط القاهرة وطواهرها** قد تقدم ذكر
ما يطلق عليه حارة من الاخطاط وزيد ان يذلو من الخطط ما ينطلق عليه اسم حارة ولادرب
وهي تسمى وكل قليل يتغير اسمها ولا بد من ايراد ما تيسر منها **خط خان الوراقة** هذا
الخط فيما بين حارة بها الدين وسويته امير الجيوش وفي شرقه سوق المرحلين وهو يشتمل

على عدة معان وجه طاحون وكان موضعه قديما استقبل الصبيان الحجريه لو كن خولهم كما تقدم
فلما زالت الدولة الفاطمية اخطت مواضع للسكنى وقد شمله الخراب **خط باب القنطرة** هذا
الخط كان يعرف قديما بحارة المرتاحيه وحارة العزيزيه والرماحين وكان ما بين باب الرماحين
الذي يعرف اليوم بباب القوس داخل باب القنطرة وبين الخليج فضلا عما فيه بطول حارة
باب الرماحين الى باب الخوخه والى باب سعاده والى باب الفرج ولم يكن ادراك خطاطة
الخليج عمارا البنية وانما العمار من جانب الكافوري وهي مناظر اللؤلؤه وما جاورها من قنطرة
الى باب الفرج ويخرج العامة عصر يات كل يوم الى شاطئ الخليج السوي تحت المناظر للفتوح
فان بالخليج الغربي كان فضا ما بين بابين وبرك حاسياتي ذكر ان شاء الله فالحال العاضى للعالم
في متددات سنة سبع وثمانين وثمان مائة في شوال قطع النيل الجسور واقطع الشجر وعرق
الواحي وهدم المسائر والنف كغير من النساء والاطفال ودمر الوعا بمصر فالبحر على ما به اريد
ثلاثين دينارا والجنز البات ستة اوطال بدرهم وحمل الخراب بدرهمين والبنين مائة
اوطال بدرهم والحب ستة اوطال بدرهم في شهر ربيع بعد انقضاء موسم المجهود بشرب
والياسمين خمسة اوطال بدرهم والامرا حجاب البساتين الى ان لا يجمعوا الزهر لنقص منه
عن اجرة جمعيه والتمرا الحنا عشر اوطال بدرهم والبر عشرة اوطال بدرهم من جهة والنو
خمس عشر اوطال بدرهم وما في مصر الا متسخط هذه النعمه والله ولقد كنت في خليج القاهرة
من جهة المقصر لا تطلع الطريق بالمياه فواتت الما ملوا اسمكا والزباد قد طقت الدنيا
والفعل ملوئما والمثووف من الارض ملوئما ويقولون انك توصلت الى المقصر فوجدت
من قلعه التي بالمقصر الى مينه الشبح غلا لا فقه ملية صبرها الارض فلا يدري الماحي
ابن يضع رجلاه متصلا عن ذلك الى باب القنطرة وخط الخليج عند باب القنطرة من رايه الغله
ما قد ستوسوا حله وارضه قال ودخلت البلد فواتت في السوق من الاجاز والموم والا
والغوايه ما قد ملاها وهجمت منه العين على منظر ما رايته قبله مثله والله وفي البلد من البغي
ومن المعاصي ومن الجور بها ومن العنقير بالزني واللواط ومن شهادة الزور ومن مظالم الامم
والفقها ومن استحلل الفطرية بنهار رمضان وشرب الخمر في ليلة من يقع عليه اسم الاسلا
ومن عدم التكبر على ذلك جميعه ما لم يسمع ولا يهد مثله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وظفر جماعة بجمعه من حارة الروم يتعدون في قاعه في نهار رمضان فاكلوا ويقومون كلين
ونصاري اجتمعوا في شرب خمر في ليل رمضان فاقم فيهم حد وخط باب القنطرة فمابين حارة
بها الدين وسويته امير الجيوش وينتهي من قبله الى خط بين السورين **خط بين السورين** هذا

لبان

الخط من حد باب الكافوري في الغرب الى باب سعاد و به الان صفان من الاملاك احدهما
 مشرف على الخليج والآخر مشرف على الشارع المسلول فيه من باب القنطرة الى باب سعاد و يقال
 لهذا الشارع بين السورين تسمية سمته العامة بها فاشترى بذلك وكان في القدم بهذا الخط
 بستان الكافوري مشرف عليه من الغري ثم منظر اللؤلؤ وقد بقيت منها عقود مبنية بالآ
 بمر السالك في هذا الشارع من تحتها منظر دار الذهب وموضعها الان تعرف بدار هادر
 الاعسر و على بابها يرسى منها الماء في حوض للشرب منه الدواب و بجوارها عقد قبو يعرف
 بقبو الذهب هو من بقعة منظر دار الذهب و مجددار الذهب منظر الغزالة وهي بجوار
 قنطرة الموسيقى وقد بنى في مكانها ربيع يعرف اليوم بربيع غزالة و دار بن قنطرة و قد صار موضعها
 جامع بني المغربي و حمام بن قنطرة و بقي منها البير التي يستقي الي اليوم منها بحمام السلطان و
 دور كلها بنيت في سنة الفاهن من صنف باب الخوخة و كان تامين المناظر والخليج برها ولم يكن
 شي من هذه العمار التي تحافة الخليج و سد ابواب الفاهن بماء الخليج و ابواب الدور التي هي
 والطافات المظلة عليه على ما حكاه السجعي و قال ابن المامون في حوادث سنة ست عشرين و خمسين
 و لما وقع الاهتمام بسكن اللؤلؤ و الغمام بهامدة النيل على الحكم الاول يعني قبل ايام امير الجيوش
 بدر و ابنه الافضل و ازاله ما لم يكن العادة جارية عليه من مضائقه اللؤلؤ بالبناء و انما كانت
 حارات تعرف بنافذها و السودان و غيرهم امر حكام الملك متولي باب باحضار عرفا الفرجية
 و الانكار عليهم في تجاسرهم على استجدوه و اقدموا عليه فاعتذروا ببلدة الرجال و صنف
 الامكنة عليهم فبنوا لهم قبابا و قد تقدم يعني امر الوزير المامون الي متولي الباب بالانعام
 عليهم و على جميع من بنى في هذه الحارة ثلاثة الاف درهم و ان تقسم بينهم بالسوية و يا امرهم
 قسّمهم و ان يبنوا لهم حارة قبالة بستان الوزير يعني ابن المغربي خارج باب الحديد من الشارع
 خارج باب زويلة قاله و تحول الخليفة الي اللؤلؤ بحاشيته و اطلقت النوسعة في كل يوم
 لما يحضر الحاضر و الجاهل و الاساتذ من جميع الاصناف و انضاف اليها ما يطول كل ليلة عتيار
 دور قنا و اطعمه للبياتين بالنوبة برسم الحرس النار و السهر في طول الليل من باب القنطرة ما دار
 الي مسجد اليمونة من البوم من صبيان الحاضر و البركاب و البرهجة و السودان و الجمال كل طائر
 ينقبض و العرض من متولي الباب واقع بالعدة في طريق كل ليلة و لا يمكن بعضهم بعضا من المنا
 و البرهجة تحتم على الدوام **خط الكافوري** هذا الخط كان بستانا قبل بناء الفاهن و ملك
 الدولة الفاطمية لدار مصر انشاء الامير ابو بكر محمد بن طنج بن حنف الملقب بالاحشيد
 وكان بجانبه ميدان فيه الجنول وله ابواب من جديد فلما قدم جوهر الفايدي الى مصر جعل

هذا الخط من حد باب الكافوري في الغرب الى باب سعاد و به الان صفان من الاملاك احدهما مشرف على الخليج والآخر مشرف على الشارع المسلول فيه من باب القنطرة الى باب سعاد و يقال لهذا الشارع بين السورين تسمية سمته العامة بها فاشترى بذلك وكان في القدم بهذا الخط بستان الكافوري مشرف عليه من الغري ثم منظر اللؤلؤ وقد بقيت منها عقود مبنية بالآ بمر السالك في هذا الشارع من تحتها منظر دار الذهب وموضعها الان تعرف بدار هادر الاعسر و على بابها يرسى منها الماء في حوض للشرب منه الدواب و بجوارها عقد قبو يعرف بقبو الذهب هو من بقعة منظر دار الذهب و مجددار الذهب منظر الغزالة وهي بجوار قنطرة الموسيقى وقد بنى في مكانها ربيع يعرف اليوم بربيع غزالة و دار بن قنطرة و قد صار موضعها جامع بني المغربي و حمام بن قنطرة و بقي منها البير التي يستقي الي اليوم منها بحمام السلطان و دور كلها بنيت في سنة الفاهن من صنف باب الخوخة و كان تامين المناظر والخليج برها ولم يكن شي من هذه العمار التي تحافة الخليج و سد ابواب الفاهن بماء الخليج و ابواب الدور التي هي والطافات المظلة عليه على ما حكاه السجعي و قال ابن المامون في حوادث سنة ست عشرين و خمسين و لما وقع الاهتمام بسكن اللؤلؤ و الغمام بهامدة النيل على الحكم الاول يعني قبل ايام امير الجيوش بدر و ابنه الافضل و ازاله ما لم يكن العادة جارية عليه من مضائقه اللؤلؤ بالبناء و انما كانت حارات تعرف بنافذها و السودان و غيرهم امر حكام الملك متولي باب باحضار عرفا الفرجية و الانكار عليهم في تجاسرهم على استجدوه و اقدموا عليه فاعتذروا ببلدة الرجال و صنف الامكنة عليهم فبنوا لهم قبابا و قد تقدم يعني امر الوزير المامون الي متولي الباب بالانعام عليهم و على جميع من بنى في هذه الحارة ثلاثة الاف درهم و ان تقسم بينهم بالسوية و يا امرهم قسّمهم و ان يبنوا لهم حارة قبالة بستان الوزير يعني ابن المغربي خارج باب الحديد من الشارع خارج باب زويلة قاله و تحول الخليفة الي اللؤلؤ بحاشيته و اطلقت النوسعة في كل يوم لما يحضر الحاضر و الجاهل و الاساتذ من جميع الاصناف و انضاف اليها ما يطول كل ليلة عتيار دور قنا و اطعمه للبياتين بالنوبة برسم الحرس النار و السهر في طول الليل من باب القنطرة ما دار الي مسجد اليمونة من البوم من صبيان الحاضر و البركاب و البرهجة و السودان و الجمال كل طائر ينقبض و العرض من متولي الباب واقع بالعدة في طريق كل ليلة و لا يمكن بعضهم بعضا من المنا و البرهجة تحتم على الدوام خط الكافوري هذا الخط كان بستانا قبل بناء الفاهن و ملك الدولة الفاطمية لدار مصر انشاء الامير ابو بكر محمد بن طنج بن حنف الملقب بالاحشيد وكان بجانبه ميدان فيه الجنول وله ابواب من جديد فلما قدم جوهر الفايدي الى مصر جعل

هذا البستان من داخل الفاهن و عرف بستان كافور و قيل له في الدولة الفاطمية البستان
 الكافوري ثم اخطت حمار بعد ذلك فالتاب ابن زولا في كتاب سيرة الاحشيد و ليست خلون
 شوال سنة ثمان و ثمانمائة سار الاحشيد الي الشام في عام و استقلت اخاه ابا المظفر طنج
 و كان حين سفلت الذما و لغد شيخ في الخروج الي الشام في اخر سفراته و سار العسل و كان
 نازلا في بستان في موضع الفاهن اليوم فرب السيرة فساعة خرج من باب البستان اعترضه شيخ
 يعرف بمسعود الصابوني ينظم اليه فنظره فطيره و قال خذوه ابطوه فبسط وضرب خمس عشرة
 مرقعة و هو سالك فقال الاحشيد هو ذا يتشاور فقال له كافور قد مات فانزع واستنقل
 سفرته و عاد الي بستانه و احضر اهل الرجل و استعملهم و اطلق لهم ثلث مائة دينار و حمل الرجل
 الي منزله مينا و كانت جنازة عظيمه و سافر الاحشيد فلم يرجع الي مصر و مات بدمشق و قال
 في كتابه تيمه كتاب امير مصر للندي و كان كافور الاحشيد امير مصر بواصل الروب الي المد
 و الي بستان في يوم الجمعة و يوم الاحد و يوم الثلاثاء و في غدها اليوم يعني يوم الثلاثاء
 احترق بستان من حدي الاول سنة سبع و خمسين و ثمانمائة يوم موت الاساد كافور الاحشيد خرج
 الخلمان و الجند الي المنظر و خربوا بستان كافور و هبوا و ابا و طلبوا مال البيعة و قاله
 ابن عبد الطاهر الكافوري هو الذي كان بستانا لكافور الاحشيد و كان كبير ما يترو به في
 الفاهن عنده و لم نزل الي سنة احدى و خمسين و ثمانمائة فاختطت البحرية و الخزينة اسطولا
 و ازيلت اشجاره و قال و لعمري انه خرابه كان يحرق فانه كان عرف بالحشيشة التي تتاولها
 الفقرا و التي يطلع به يضرب بها المثل في الحسن و قال شاعروهم على الينبي

- و ب ليل و طعنه و ندبني شاهدي • وهو مسمي و سمري •
- مجلسي مسجد و سري • خزانة من حسن لون نظري •
- قال لي صاحبي و قد قاح منها • نشرها من زياتي العصري •
- آمن المسك قلت ليست من المسك • ولكن من الكافوري • و قال

الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد بن محمود بن احمد بن محمد الاسدي الدمشقي المعروف
 بالبحوري • انشدني الامام العالم مجموع الفضائل من الذين ابعد الله محمد بن الحسين
 عبد العادر الحنفي لنفسه • وهو اول من عمل فيها •

- و خضوا كافورية ناب فغلبها • بالباينا فعل الرجز المعق •
- اذا فتمتها من شذاها بنفحة • بدت في كل عضو و منطق •
- غنيت بها عن شرب خمر معتق • و بالذوق عن لبس الحديد المزق •

واشتد في الحافظ جلا الدين ابو العزيز الحسن بن محمد بن الصايغ المقرئ لنفسه
 عاظمي خضوا كافرورية • تلبس الخمر لها من عبدها •
 اسكرت فوق ما شربنا • ورجعنا امننا من جدها •
 ثم غاظمي خضرا فوري • قامت مقام سلاقه الصبيبا •
 وتراه من اقوي الوري اذا • منها عددنا من الضعة فا • واشتد في من لفظه
 لنفسه • عاظمي من اهوي وقد زارني • كالبدرو اقا ليلة البدر •
 والبحر قد مد على منته • شعاعه جسر من البدر •
 خضرا كافرورية • اعطاه من شدة السيلو •
 يفعل منها درهم فوق ما • تغفل اوطال من الكمد •
 فراح نشوان بها غافلا • لا يعرف الحلو من المرة •
 قال وقد لان بها امن • فبات مردودا الى امري •
 قلنتي قلت نعم سيد من • قتلين بالسرو والبحري • قال وامر
 السلطان الملك الصالح يعني نجم الدين ايووب الامير جمال الدين في الغنغ موسي بن محمود ان
 يمنع من يزرع في الكافوري من الحشيشة شيئا فدخل دار قوم يوما فواي فيه شيئا كثيرا فامر
 بان يجمع واحرق فاشتد في الواقعة الشيخ الماذيب الفاضل شرف الدين ابو العباس
 احمد بن يوسف لنفسه وذلك في ربيع الاول سنة اربع مائة واربعمائة
 • صرف الزمان وحادث المعذور • تركا ليز الخطب غير كثير •
 • اسما الحيا والابا • طودا سمي لدك كذا بطور •
 • لهني وهل يجدي التلمذ • طرب الغني وان كل يغني •
 • اخت الدامة بلا ارتكاب محرم • طب السور والسير الميسور •
 • جمعة محاسن ما اجتمع من غيرها • من كل شي كان في المعور •
 • منها طعام والشراي • كلاهما • والفنل والريحان وقت حضور •
 • هي روضة ان شئت ورياضة • يعني بها عز ووضعة وحمور •
 • ما في الدامة كلها منها سوي • اثم المدام وصحة المحمود •
 • كلا ولا تخف خمر هي شاهد • عدل على حد وحلد ظهور •
 • اسفي لدهر غالها ولو • ظلال الكرم بذلة الماسور •
 • جمعت لدا الاشرار لوما • لهروسة تجلي بحض حوبر •

• رفوا لها نارا فخلنا جنة • بورت لنا قد زوجت بالنور •
 • ثم التفت منها خلاصة • في خضر مقرونة بزفر •
 • وكما لهب اللهب في خضرة • منها وطرف رما دما المنور •
 • جاد النصارى مذهب زمر • تركا فنية المسك في العاقور •
 • نه ذرك حية او مينة • من نظرنج بغير نظير •
 • اوديت غير دمية شتي • الحياتر بانضم من غير غير •
 • عندي لذلك ما بقى تجلدا • سح الدموع ونقطة المصدور •

كافوري الاخشيد كان عبدا اسودا خبيا مشقوب الشفة السفلى رطينا بفتح القدر
 ثقل البدن جلب الى مصر وعمر عشرين سنة فافوقها في سنة عشر وثمانية فلما دخل الى مصر
 ان يكون اميرها فباعه الذي جلبه لمرحبا هاشم احد المنقبين للضاع فباعه لابن عباس العا
 فهو ما بمصر على محرم فظروا به بحومه وقال له انت تقيرا الى رجل جليل وتبلغ معه مبلغا
 عظيم فادفع اليه درهمين ليرى منعه سواها فري بها اليه وقال ابشر لك بهذا البشارة وفي
 درهمين ماله واذا بك انت تملك هذه البلاد والزمته فاذلني وانقر ان ابن عباس اكا
 ارسله يوما يهديه الى الامير اي جبر بن طرخ الاخشيد وهو يومئذ احد قواد تكين امير مصر
 فاخذ كافور ورد الهدية فترقا عنده في الخدم حتى صار من اخضر خدمه ولما مات الاخشيد
 بد مشق ضبط كافور الامور ودراي الناس ووعدهم الى ان سلكت الدها بعد ان اضطرب
 الناس بهجز استاده وحمله الى بيت المقدس وسار الى مصر ودخلها وقد اخذ الامير بعد
 الاخشيد لابنه اي القتم او نوجور فلم يكن باسرع من ورود الخبر من دمشق بان سيف الدولة
 على ابن حمدان اخذها وسار الى الرملة فخرج كافور بالعتار وضربت الدباب وهي الطبول
 على باب مضره في وقت كل ملاء وسار فطعن وغنم قدم الى مصر وقد عظم مقام بخلافه
 او نوجور وخاطبه القواد بالاستاد وصار القواد يجمعون عنده في داره فيجمع عليهم
 ويحلمهم ويعطيهم حتى انه وقع لجانبه احد القواد الاخشيد في يوم باربعة عشر الف
 دينار فزال عبد الله حتى مات وانسدت يد في الدولة فغزاه وولي واعطي واحرم ودعي
 له على المنابر كلها الامير مصر والرملة وطبرية ثم دعي له بها في سنة اربع مائة وثمانين
 للظالم في كل سبب ويحضر مجلسه الوزراء والفضة والشهود ووجوه البلد فوقع بينه وبين
 الامير او نوجور وخر كل منهما من الآخر وقويت الوحشة بينهما وانفرد الجند فصار كل واحد
 طائفة وانقر موت او نوجور في ذي القعدة سنة تسع واربعمائة وثمانين ويقال انه سمع

فاقام اخاه ابا المشرع بن الاخشيده من بعده واستبد بالامردونه والطلنله في كل سنة اربع
 مائة الف دينار واستقل سائر احوال مصر والشام ففسد ما بينه وبين الامير فقتل عليه
 كافور ومنع ان يدخل عليه احد فاعتل بعله اخيه ومات وقد طالت به في محرم سنة خمس
 وخمسين وثلثمائة فبقت مصر بغير امير لما لا يدعي فيها سوى الخليفة المطيع فوط وكافور
 يدبر امر مصر والشام في الخراج والرجال فلما كان لاديع بقين من المحرم المذكور اخرج كافور
 كابا من الخليفة المطيع بتقليد بعد عيسى بن الاخشيده فلم يغير لقبه بالاستاد ودعي له على
 المنبر بعد الخليفة وكانت في ايامه قمر عظام وقدم عسكر من المعز لدين الله ابي معين
 من المغرب الى الوحات فجهز اليه جيشا اخرجوا العسكر وقتلوا منهم وصارت الطبول
 تغرب على ايام خمس مرات في اليوم والليله وبعدها مائة طبله من غاصر وقد مدت عليه
 دعاة المعز لدين الله من بلاد المغرب يدعونهم الى طاعته فلا طعهم وكان امر الاخشيده
 والكافورية وسائر الاوليا والكتاب قد اخذت عليهم البيعة للجزر وقصر مد النيل في ايامه
 فلم يبلغ تلك السنة سوى اثنا عشر راعا واصابع فاشند الخلا وخش الموت في النار
 حتى عجزوا عن تكفينهم ومواراتهم وارجت بغير القرامطة الى الشام وبت علمته
 له وكانوا الفادسبعين غلاما تركا سويح الروم والمولدين فانت اخبر بقين من جمدي الاول
 سنة سبع وخمسين وثلثمائة من ستين سنة فوجد له من العيز سبع مائة الف دينار ومنه الجود
 والحلي والجوهرة والعنبر والطيب والياب والالات والفرو والحيام والعبيد والحواري
 والله ما يقوم بشاى الف دينار وكانت مدة تدبير امر مصر والشام والحرمين احدى وعشرين
 سنة وشهرين وعشرين يوما منها منعه بالولاية بعد اولاد استاده ستمائة واربعه اشهر
 وتسعة ايام ومات عن عيز وصية ولا صدقة ولا مانع في ذمها ودعي له على المشايخ بالكنية
 التي كان بها الخليفة وهي ابو المسك اربع عشرة جمعة وبعد احتلت مصر وكادت تدمر
 حتى قدمت جيوش المعز عيسى بن العايد جوهر وصارت مصر دار خلافة ووجد على قبره مكتوب
 ماله بتركه ياكافور منفردا بالصالح المير بعد العسكر اللجب
 يدوس قبرك ادي الرجل في كانت اسود الشراخشاك في التبت ووجد ايضا
 انظر الى غير الايام ما صنعت امنت اناسا بها كانوا وما فنت
 وديانهم اصحلت ايام دولتهم حتى اذا فنت ماتت لهم وبلية **خط الخرنشفت**
 هذا الخط فهاين حارة برجان والكافوري ويوصل اليه من من العصر ويدخل له من قيو
 يعرف بقيو الخرنشفت وهو الذي كان قديما يعرف باب الثباين ويسلك من الخرنشفت الى
 خط

في نسخة من تاريخ
 الخلفاء
 في نسخة من تاريخ
 الخلفاء
 في نسخة من تاريخ
 الخلفاء

خط باب سرائرستان والي حارة ذويلة وكان موضع الخرنشفت في ايام الخلفاء الفاطميين
 ميدانا بجوار القصر العزي والبستان الكافوري فلما زالت الدولة اخذ وصار فيه عن ساكنيه
 ايضا سوق وانما سمي بالخرنشفت لان الجزاول من فيه الاسطبلات بالخرنشفت وهو ما يحجر
 ما يوقد به على مياه الحمامات من الاوتال وغيرها فالسبب عبد الطاهر الحارة المعروفة بالخرنشفت
 كانت قد عاينها انا للخلفاء فلما ورد الخرنشفت اسطبلات وذلك القصر العزي وقد كان النسا
 اللاتي اخرجن من العصر اسبلن بالعصر المياضي فامتدت الايدي الى طوبه واختابه فانت
 وثلاثي حاله فبني به والميدان اسطبلات ودويرات بالخرنشفت فسمي بذلك من بني به الاد
 والطواحين وغيرها وذلك بعد الستمائة والاراراضي الميدان حكر الادور القطبية
خط اسطبل القطبية هذا الخط ايضا من حمله اراضي الميدان ولما اسقلت القاعة التي كان
 سكن اخت الحاكم بامر الله بعد زوال الدولة الفاطمية صارت الى الملك المنفل قطب الدين
 احمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فاستقر بها هو وذريته فصار يقال لها الدار القطبية
 واتخذ هذا المكان اسطبلا لهذه القاعة تعرف باسمطبل القطبية فلما اخذ الملك المنصور
 تلاقون القاعة القطبية من موقعه خاتون المعروفة بدرا قبال ابنة الملك العادل في
 بطن ايوب اخت المنفل قطب الدين احمد المعروفة بخاتون القطبية وعلمها المارستان في
 بني به هذا الاسطبل الماسر وصارت من جملة الخطط المشهورة ويوصل اليه من وسط
 سوق الخرنشفت ويسلك فيه من اخذ الى المدرسة المصرية والمدرسة الظاهرة المسجدة
 وعمل على اوله درب يخلق وهو خط عامر **خط باب المارستان** هذا الخط يسلك اليه من
 الخرنشفت ويصل اليه في البند قانين وبعض هذا الخط وهو حوله ومعه من
 جملة اسطبل الجيمن الذي كان فيه جنوله الدولة الفاطمية وقد تقدم ذكره وبوضع في
 سرائرستان المنصوري هو باب السباط فلما زالت الدولة واخذ الكافوري والخرنشفت
 واسطبل القطبية صار هذا الخط واقعا بين هذه الاحطاط ونسب الى باب المارستان لانه
 من هناك وادركت بعض هذه الخطه وهي خراب ثم انشا فيه القاصي جمال الدين محمود في
 محاسب القاهن ايام ولايته تطر المارستان في سنة احدى وخمسين وسبع مائة الطاحون القطبية
 وات الاحجار والقرن والربع علوية في المكان الخراب وجعل ذلك جارية في جملة اوقاف
 المارستان **خط بين القصرين** هذا الخط اعمر اخطاط القاهن وانزلها وقد كان في الدولة
 الفاطمية فضا لثرا وبراجا واسعا يقف فيه عشرين الف من العسكر ما بين فارس وراجل
 به طرادهم ووقومهم للخدمة كما هو الحال اليوم في الرمي له تحت قلعة الجبل فلما انقضت

أيام الدولة الفاطمية دخلت القصور من أهلها ونزل بها أمراء الدولة الأيوبية وعزروا بها
 ما رزقوا من سوا ما يتبعه لا يجد ما كان ملافاً مجلاً وتعد فيه الباعة باصناف المأكولات
 من الخبز المشوية والملاوات المصنفة والفواكه وغيرها نصارت منزهة عن معرفة أعيان النار
 وأما الخبز في الدلالة لروية ما هالك من السج والفتاد من الخارجة عن الحيرة والروية
 ما تشتهى الأنفس ولذا أعيان ما فيه لذي اللباس الخمر وكانت تعقد به عدة حلق لغزاة السير
 والأخبار وابتداء الاستعداد والتفكير في أنواع اللعب واللغو فيصير مجتمعا لا يفترقون ولا
 يكثر حكاية وصفه وسما للواعيل من ابتداء ذلك ما لا يجد مجموعا في كتاب قاله المصنف في
 حوادث جدي الآخر سنة خمس وتسعين وثلثمائة وفيه منع كل أحد ممن يوجب مع الكاف
 أن يدخل من باب الفاهن وأبواب الكارمين أيضا بحيرهم ولا يجلس أحد من باب الزهومة من
 النجار وغيرهم ولا يمشي أحد ملاصق القصر من باب الزهومة إلى اقصى باب الزهومة عني عن
 الكارمين بعد ذلك ولتب لهم أمان قوي وقال ابن الطور وبيت خارج باب القصر في كل ليلة
 خمسون فارسا فاذا أذن بالعباد الاض داخل القاعة وصلى الإمام التراتب بها المعتبرين
 من الشاهدين وغيرهم وتنف على باب القصر مبرقعة له سنان الدولة بن الكركندي فاذا
 علم بفرار الصلاة أمر بفتح أبواب التوبيات من الطبل واليوق وتوابعهما من جهة وأخر بطريق
 مسجده مدة ساعة زمانه ثم يخرج بعد ذلك ابتداء برسم هذه الخدمة فيقول أمير المؤمنين
 بردي سنان الدولة السلام فيصنع ويخرج على الباب ثم يرفها يده فاذا رزقها أغلق
 الباب وسار حوالى القصر سبع دورات فاذا انتهى ذلك جعل على الباب البياتين والفتاب
 المضمم ذكروهم وانضوي المؤذنون إلى خزائهم هناك وتزوي السلسلة عند المصير آخر
 القصر من منجابه السيوف فيقطع المار من ذلك المكان إلى أن يضرب التوبية سحرا قريب
 الفجر فيصرف الناس من هناك بارتفاع السلسلة انتهى وأخبرني الشيخة أنه ما زال الرسم
 إلى توبية أنه لا يجوز شارع بين القصرين حملتين ولا حمل طبل ولا يستطيع أحد أن يسوق
 فوسا فيه فلن سار أحد الموعليه وخرق به والهاين سعيد في كتاب المغرب والمكان الذي
 يعرف في القاهر بين القصرين هو من التريب السلطاني لأن هناك ساحة متسعة للمسلمين
 والمنفرجين ما بين القصرين ولو كانت القاهر كلها كذلك كانت عظمة القدر كاملة المهمة
 السلطانية وذلك لبقوة وبين القصرين كان يوجد أبواب الطاق يراد به قصر استأبنت
 المنصور وقصر عبد الله بن المهدي وكان يقال لها بين القصرين وبين القصرين قصر القاهر
 وهما قصران متقابلان بينهما طريق العامة والسوق عمرهما ملوك مصر المتعاقبة وحدثني

في القصرين
 ما بين القصرين
 ما بين القصرين
 ما بين القصرين

ما بين القصرين
 ما بين القصرين

القاهني الرئيس تقي الدين عبد الوهاب ناظر الخواص الشريفة بن الوزير صاحب فخر الدين عبد الله بن علي
 شاور أنه كان يشترى في كل ليلة من من القصرين بعد العشاء الآخر برسم الوزير صاحب فخر الدين عبد
 الله بن خديب من الدرج المجلج والمجلج والقطا وفروخ الحمام والعصافير المقلدة مبلغ ما يتي دورهم وحمين
 دورها فضة يكون عنها يومئذ نحو من اثني عشر مثقالا من الذهب وإن هذا كان دأبه في كل ليلة
 ولا يكاد مثل هذا مع كثرته لرخا الاسعار يوترقعه فيما كان هناك من هذا الصنف لعظم
 ما كان يوضع في بين القصرين من هذا النوع وغيره ولقد أدركنا في كل ليلة من بعد العصر مجلس
 الباعة لصنف لحان الطيور التي تغلي صفقا من باب المدرسة الطمليه إلى باب المدرسة الناصرية
 وذلك قبل بنا المدرسة الطاهرية المستجد فيباع لحم الدرج المجلج ولحم الاوز المجلج كل طر
 بدرهم وناوه بدرهم وربع وبيع العصافير المقلدة كل عصفور مجلس حيا بأربعة عشر
 بدرهم والمسيخة يقول أنا حديد في غلا الحية ما نصف من سعة الأوزاق ورخا الاسعار
 في الشهر الذي أدركه قبل الغنا الجبر ومع ذلك فلفد وقع في سنة ست وخمسين شي لا دكا
 يصدقه اليوم من لم يدرك في ذلك الزمان وهو أنه كان لنا من بعض جيراننا مجارة بجوار شجر بني
 الخدييه ويركب الخيل فلبخني عن علامه أنه خرج ليلة من ليالي رمضان وكان رمضان أد ذلك
 في فصل الصيف ومعه ذيقول من غلمان الخيل وانها سرقا من شارع بين القصرين وما قرب
 منه بضعا وعشرين بطيخة خضراء وبضعا ومئتين شقيقة جبر والشقيقة أدام من نصف وطل إلى
 رطل فامنا الامن نجح من ذلك ولقد تهي لاشين فغل هذا وحمل هذا القدر يحتاج إلى ذلك
 إلى أن قد راسه لي بعد ذلك أن اجتمعت بأحد الغلامين المذكورين وسالته عن ذلك فاعترف
 لي به قلت صف لي كيف عملتما فذكر انهما كانا يبقان على حانوت الجبان أو متعدي البطي وكان
 أد ذلك يعمل من البطيخ في بين القصرين موصات ليلة خديا كل مريض ما يناله من البطيخ قال
 فاذا وقفنا قلبه أحدنا بطيخة وقلب الآخر اخري فليشدة أو طعام الناس يتناول أحدنا بطيخة
 بخفة يد وصناعة ويعوم فلا يظن به أو يقلب أحدنا ورفقة قائم من دراهم والبيع مشغول
 البال بجماع عليه من المشتريين وما يذ ذلك الشارع من عيوب الناس فيجدها من حقه وهو
 جالس القرفصا فاذا جلس صار فيقه شاولها ومرو ذلك كان يخلطهم مع الجبانين وكانوا كثيرا
 فانظر اعرك الله إلى بضاعة يسوق منها مثل هذا القدر ولا يظن لكم ما هالك من البضائع
 ولعظم الخلق ولقد حدثني عن واحد من قدم مع قاضي القضاء عماد الدين العربي أنه لما أتت
 من العراق في سنة اثنين وتسعين وبيع ما به وكادوا يدهلون عند مشاهدته بين القصرين
 وقال لي ابنه محب الدين محمد اوله ما شاهدت بين القصرين حسبت أن رؤية أو جازة كبير

ين

من بغداد الى القاهرة لماماته العاصدة واستبدت صلاح الدين ملك ديار مصر فكان اول ما دار
به بلائع ان مضى ماشيا الى ديار مصر واخرج الظافر والحامد وعسكها وكنها وحمل الظافر
جدا بآبوت بغشي ومشي ظلالع حافيا والباس كهم حتى وصلوا الى القصر فطلى عليه ابنه الفاتح
ودفنت في قبرها القصر **سقيفة العباس** هذا الخط فبما بين درب شمس الدولة والبندقية
كان يقال له اول سقيفة العباس ثم عرف بالعاقة القديمة ثم عرف بالاباقة ثم هو الا
يعرف بالمرين الشرايين وبقوق الزاجين وفيه باع الزجاج وهو خط عامر وهذا
العباس هو علي بن عمران العباس ابو الحسن ضمن في ايام المعز لدين الله فوره بوصف فطخ عليه
وعمله وسار خلفته بالبنود والطول في حمري الاول سنة اربع وستين وثلثمائة فلما كان
في خلافة العزيز بالله بن المعز ولاه الوساطة وهي رتبة الوزراء بعد موت الوزير يعقوب
ابن كليس ولم يقبضه بل لويز فجلس في القصر لتسع عشرين خلت من ذي الحجة سنة مئدي وعشرين
وثلثمائة وامر وني ونظر في الاموال ودرت المال وامر ان لا يرفع عن يمينه ولا يرفع
يعني انه لا يقبل هدية ولا يضع دينار او لادوها فاقام سنة وصر في اول المحرم سنة
ثلاث وثمانين فقرر في ديوان الاستيفاء الى ان كان جمدي الاخر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة
حسن لاي طاهر محمود النحوي الكاتب وكان منقطعاً اليه ان تلقى الحاكم بامس الله وسلبه ما
يشلوه الناس من نظائر النضاري وغلهم في الملكة وتوازروهم وان هذين ابراهيم هو الذي
يقوى نفوسهم ويقوض امر الاموال والدواوش اليم وانه افة على المسلمين وعدة للنصارى
فوقف ابو طاهر للحاكم ليلة في وقت طوافه في الليل وبلغه ذلك ثم قال يا مولانا ان كنت
توثر جمع الاموال واعزاز الاسلام فارني واس هذين ابراهيم في طست والالم يتم من هذا
شي فقال له الحاكم ومك ومن يقوم بهذا الامر الذي تبدله وتضمنه فقال عبدك علي بن
عمر العباس فقال ويحك او يفضل هذا قال نعم يا امير المؤمنين قال قل له بلغاني هاهنا في خبر
ومضى الحاكم فجا ابو طاهر الى ابن العباس واعلمه بما جرى فقال ويحك فقلت وتكلمت نفسك
فقال معاذ الله افسر لهذا القلب الكافر عما يفعل بالاسلام والمسلمين ويحكم منهم من
اللعاب بالاموال والله لن تسع في قتله ليسعين في قتلك فلما كان في الليلة القابلة وقفت
علي بن عمر العباس للحاكم واقفعا على ما يحتاج اليه فوعده بانجاز ما انتقم عليه وامر بالكمات
وانصرف الحاكم فلما اصبح ربه العباس الى دار قائد القواد حين بن جوهر الفاي فلقى عنده
فهدن ابراهيم فقال له ههنا اهدام يوديني وتعدج في عند سلطان فقال العباس ولله ما
يتعدج في ولا يوديني عند سلطان ويسعي على عزك فقال ههنا سلطان الله على من يوديني صا
فينا

فينا ويسعي به سيف هذا الامام الحالي فقال العباس آمين وعجل ذلك ولا امهله فقتل ههنا
في ما من جمدي الاخر سنة ثمان وثلثمائة وكان له منذ نظري في الرياسة خمس سنين وتسعة اشهر واني
عشر يوما وقتل العباس بعد بسة وعشرين يوما واستجيب دعاكل منما في الاخر ودها جميعا
ولا انظلم ريك احدا وذلك ان الحاكم خلع على العباس في رابع عشر وجعله مكان ههنا وخلع على ابنه
محمد بن علي ههنا الناس واستمر الى خامس عشرين وجب منها فمضت رقبته ورقبه ابي طاهر محمود
النحوي وكان نظري في احوال الشام لاني ما رفغ عليه من الحمر والعصف ثم قتل العباس في يادس
شعبان سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة واخو بالنار **خط البندقية** هذا الخط قدما اسطبل
الجميع احد اسطبلات الخلفاء الفاطميين فلما زالت الدولة اختط وصارت فيه سائر وسوق من
جملته عدة دكاكين لعمل قتي البندق تعرف الخط بالبندق قاتين لذلك ثم انه احترق يوم الجمعة
النصف من صفر سنة احدى وخمسين وسبعماية والماس في صلاة الجمعة فاقضى الناس الصلاة الا
وقد عظم امر فرب اليه والى القاهرة والنيان قد ارتفع لهيبها واجتمع الناس فلم يعرف من ان كان
الحريق وانفق هبوب رايح طصفه فحلت شورا النار الى اميد بعيد وصلت اشعتها الى اربعة
من القلعة فزجها العذر بموت ممالك الامرا وجمعت السقاوون لطفي النار فخرجوا عن اطنابها
واشتد الامر فرب الامير شيخو والامير طاز والامير مغلطاي امير اخور ورجلوا عن خولهم
ومنحو الزناج من القرض الى نهب البيوت التي احتوت وعم الحريق دكاكين البندق قاتين
ود قاتين لوسامين حوائت القناعين والفندق المجاور لها والربع على وعمك الى القات
الذي يلي بيت ركن الدين بدير الملعب بالملك المنظر والربع المجاور له الى زقاق النيسية
فازال الامير شيخو واقفا بنفسيه وماليكه ومعه الامرا الى ان هدم ما ههناك والنازلة
ما حربة اليه ان وصلت اليه الدلا التي كانت تعرف قديما ببيرويه ومنها كان يستقي لاسطبل
الجمرة فاحتوت ما يجاور المير من الامان الى حوائت الذكاء والطبخ وما يجاورها من
الحوائت والربع المجاور لدار الجندار وكادت ان نقل الى دار العاصي علا الدين علي
ابن فضل الله كاتب السر المجاوره للحمام الشيخ نجم الدين بن عيود ولم يبق احد في ذلك الخط
حتى حوله مناعه خوفا من الحريق فكان اهل البيت ينماهم في نقل ثيابهم واثارهم بالمار قدحا
هم فيرتلون ما في الدور ويحجون بانفسهم والامر يعظم والهدم وانفع في الدور المجاوره
لاماكن الحريق خشية من تحلق النار بها فتسري الى جميع البلد الى ان اتى الهدم على سائر
ما كان ههناك فاقام الامر لذلك يومين وليدين في الامرا وقوف فلما خفت انصرف الامرا
ووقت والى القاهرة ومعه عدة من الامرا لطفي ما بقي فاستمر الى طينة لاله ايام اخو

فكان المصائب لهذا الحريق عظيماً تلف فيه الناس من المال والثياب والمصاغ وغيره من الجواهر والذهب
 ما لم يعلم قدره الا الله هذا مع ما كان فيه الامراض من منع النجاسة وكثير من اموال الناس الا ان
 الامور كان قد تجاوز الحد وعطب بالنار جماعة كبيرة وصل حريق النار الى قيسارية طسمة
 وربع بكفر الساج فلما انتهى امر هذا الحريق واعان على طيفه بعد ان هدمت عدة اما جليله
 ما من رابع وخوانيت وقع الحريق في اما ذكر داخل القاهر وخارج باب زويلة ووجدت بعض
 المواضع الذي بها الحريق كحكايت بريت وقطران فعلم ان هذا من فعل النصارى كما وقع في
 الحريق الذي كان في ايام الملك الناصر قد ذكر في خبر البركة الناصرية في نودي في القاهر
 ان يخرج سوا عيال منهم فلم يبق احد من الناس اعلاهم وادناهم حتى عدي ذره او عية ملكة
 بالاماميين احواس وازار وصاروا يتنابون السهر في الليل مع ذلك فلا يدري اهل البيت
 الا والنار قد وقعت في بيوتهم فيندادوا طيفها لئلا تشتعل وتضعب لهمها وتزل جماعة
 من الناس الطمخ في الدور وتنادي ذلك في الناس من نصف صغرا الى عاشر ربيع الاول فحضر
 الامير سيف الدين قسطنطين الدواوين ثمانية في وسطها فقط قد وجدها في سطحه
 فارأها الامراء وهي محروقة النمل فتقدم امير الوزراء الى الامير علاء الدين بن طاهر
 في القاهره بالقبض على الخرافة وبقيدهم وسجنهم مخوفاً من غايلتهم ونهزم الناصر في
 الحريق فثبتهم وقبض عليهم في الليل من بيوتهم ومن الخوانيت حتى خلت الجبل منهم ثم ان الامراء
 كلوا الوزراء امرهم فامر باطلاقهم ونودي في البلد ان لا يقيم بها حريم وطلب للحرق
 وولاء المراز وامروا بالاحتفاظ وشتت الناس واخذ من يتوكلهم فيه رية او ينكر شي من
 امر هذا امر الحريق في تزايد وصاروا الى القاهر من ذلك في تعب كثير لا ينام هو ولا اعداؤه
 في الليلة البتة لعمرة الصمات في الليل وقع حريق في شونة حلقا بمصر مجاورة لمطابخ البلد
 السلطانية فربى القاضي علم الدين بن زنبور ناظر الحاصر في جماعة وخرج عامه لاهل مصر وطلبوا
 على الشونة حتى طغيت ووقع الحريق في عدة اما من مصر القاهر مدة شهر من ابتداء البند باب
 ولم يعلم له سبب واستمر الرخا البند قاتل خرابا الى ان عمرا الامير يوسف النوروزي وادار
 الملك الظاهر فوق الربع فوق بئر الدلا التي كانت تعرف ببئر زويلة وابنا بجواره درب
 الانجب الخوانيت والربع والقيسارية في سنة تسع وخمسين وسبعمائة ثم انشا الامير
 الذي احجب ابن اخ الامير جمال الدين يوسف الاستاد داره بجوار حمام ابن عبود فاقبل
 ظهرها بد كافر البند قاتل فصار فيها ما كان من خراب الحريق هناك حيث الحوض الذي انشا
 تجاه داره من ولقد ادرك في خط البند قاتل عدة كبيرة من الخوانيت الذي ساع فيها النفع
 نحو

نحو العشر من خانوتا وكانت من انزه ما يري فانها كانت كلها مرخمة بانواع الرخام الملون و
 مصالح من ما يجري الى فوارات تقذف بالماء على ذلك الرخام حيث الجيران النفع مرصوة
 فيستخر منظرها الى الغاية لانها من الجانبين والماس موزون بينهما وكان بهذا الخط عدو
 لعمل قتي البندق وعدة خوانيت برسم اشكال ما يطرز بالذهب والجوهر وقد بقيت من
 هذه الخوانيت بقايا يسيرة وهي من اخطا القاهر الحشمه **خطاد او الدياج** هذا
 هو فمابين خط البند قاتل والوزير كان او لا يعرف بخط دار الدياج لان دار الوزير
 يعقوب ابن كسر التي من جملتها اليوم المدرسة الصاحبية ودرب الحوري والمدرسة
 السيفية عملت دارا يتبع فيها الدياج والحري برسم الخلفا الفاطميين ومارت تعرف بدار
 الدياج فنسب الخط لولها الى ان سلك هناك الوزير صفي الدين بن عبد الله بن علي بن شكري
 ايام الملك العادل أي جبرئيل بن فصار يعرف بخط سويقه المصاحب وهو خط حشم به
 سائر جليله وسوق ومندوسه **خط المحين** هذا الخط فمابين الوزير والنهدياتين من
 ودار الدياج ونسبة العامة خط طواحين الموحين بواو بعد اللام وقبل الحاء المهملة
 وهو معروف وانما هو خط المحين عرف بطائفة من طوائف الصلابة ايام الخليفة المسترابع
 يقال لها المحين وهم الذين قاموا بالفتنة في ايام المسترابع الى ان كان من الغلاما وحب
 خراب البلاد ونهب خزائن الخليفة فلما قدم امير الجيوش يد والجلي الى القاهر وتقلد وزارة
 المسترابع وتجرد لاملاح افليم مصر وتبع العندين وقتلهم سائر في سنة سبع وستين واربعمائة
 الى الوجه البحري وقتل لوانه وقتل مقدم مسلم اللواتي وولده واستصفي امواله ثم توجه
 الى دمياط وقتل فيها عدة من العندين فلما اصبح جميع البراءة عاد الى البر العزى وقتل
 جماعة من المحين وابتاعهم بنصر الاسلندرية بعد ما اقام اياما محاصرا للبلد وهم يتبعون عليه
 ويقالون ان اخذها عنوة فقتل منهم عدة كبيرة وكان بهذا الخط عدة من الطواحين في
 خط طواحين المحين وبه الى الان يسير من الطواحين **خط المسطاح** هذا الخط فمابين خط
 المحين وخط سويقه المصاحب وفيه اليوم سوق الوقف الذي يعرف بسوق الجوار والمدرسة
 الحسامية وما دار به ويعرف بالمسطاح وبجارج باب القطر قريب من باب الشعبة ايضا
 يعرف بالمسطاح **خط امير صلاح** هذا الخط تجاه حمام البهيري بين القصرين ببلدة
 الى مدرسة الطواشي سابق الدين المعروفه بالسابقية وكان يخرج منه الى روجه باب العيد
 من باب القصر الى ان هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستاد وبنى في مكانه القيسارية
 المسجدة بجوار مدرسته من روجه باب العيد فصار هذا الخط غير نافذ وكان شارعاً مسلوكا

ان هذا الخط
 من اخطا القاهر
 واطرافها
 واطرافها
 واطرافها

مرفيه الناس والدواب بالاحمال فرب عليه جمال الدين المذكور وروا الحفظ مواله وركا
هذا الخط من احسن اهل القصر الجبر النزي لما زالت الدولة الفاطمية وتفرقت امرا
صلاح الدين يوسف القصر عرف هذا المكان بقصر شيخ الشيوخ ابن حمويه الموريسلانية
فيه ثم عرف بعد ذلك بقصر امير سلاح وبو صر سابق الدين وهو الى الان يعرف بذلك وسبب
شهرة امير سلاح انه اخذ به عمير جليله هي بيد ورشته الى الان وامير سلاح هذا
بكاثر النجدي الامير بدر الدين امير سلاح الصالح النجفي كان اولاد اولاد ملوك الفخر الدين
بن الشيخ فصار الى الملك الصالح نجم الدين اوب وقدم عنده من جملة من قدمه من الملوك
البحرية الذين ملكوا الديار المصرية من بعد انقضاء الدولة الايوبية ونامر في ايام الخليفة
الصالح وتقدم في ايام الملك الظاهر بن الدين بدمس البنية قداري واستمر امير الخا
في الستين سنة لم ينسب فيها قط وعظم في ايام الملك المنصور قلاوون الا في بحث ان
الامير حمام الدين طرطاي نائب السلطنة بدار مصر في ايام قلاوون وتجارى من الملك
في حديث الامراء فقال له السلطان الملك المنصور اما اليوم فما بقي في الامراء من
اذا قلت قارس الخيل شجاع ما يرد وجهه عن عدوه واذا حلت ما يحون واذا قال صدق
فقال طرطاي والله يا خوند له اقطاع عظيم ما كان يصلح الا الي فاحمر وجه السلطان وغضب
وقال له وملك اياك ان تتكلم بهذا والله مكاثر يصلي سيف امير سلاح ما يصل ثيابه ولا
تساب عنك وكان يوما شجاعا يافو كل سنة محمودا بالحصار فيصل الى حلب للغان و
قلاع العدو فاشتهر بذلك في بلاد العدو وعظم صيته واشتهت معانيه وكانت له رعية
في شرا الممالك والخيول باعلا العتق وكان يبعث للامراء المجردين معه الخفة ويقوم لهم
بالشعير والاعنام وبلغت ما ليله العتية في الحشمه وكان اقطاع كل منهم في السنة عشرين
الف درهم فنه عنها يومئذ الف مثقال من الذهب ولكل من جند اقطاع كل منهم في السنة
عشر الاف درهم سوى كلهم من الشعير والتمر ومع ذلك فكان خيرا دينا له صدقات
ومعروف واحسان كبير ومات بعد ما ترك امواله في مرضه الذي مات فيه للنفقة من
بيع الاخر سنة سبتم وسبعمانه رحمه الله وبهذا الخط عدة دور جليله ياتي ذكرها عند
ذكر الدور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **اولاد شيخ الشيوخ** جماعة اصحاب الدين
اليه حمويه بن علي قال انه من ولد مريد بن يوزان احد قواد شري انوشروان وولي قيادة جيش
نصر نوح بن سامان ودر دولته وهو جد شيخ الاسلام محمد واجهه اي سعد ابن حمويه
بن محمد بن حمويه وكان محمد وابو سعيد من ملوك خراسان فزكا الدنيا وانبلا على طريقتي الاخر

ومات

ومات رضى الاسلام ابو سعيد سحر اباد من قري حوبن في سنة سبع وعشرين وخمسمائة ومات اخوه
شيخ الاسلام محمد بن حمويه سنة ثمان وخمسمائة وترك ابو سعيد وبنه احمد وبنات وترك
شيخ الاسلام محمد ولدا واحدا وهو ابو الحسن بن فزوج علي بن محمد بانية عمه اي سعد ووزن
منه سعد الدين ومغير الدين حسن وعاد الدين عمرو وترك بنه احمد بن علي سعد بن الدين
بابا سعد وعمر الدين وبنه الدين القسّم فقدم عاد الدين عمرو بن علي بن حمويه الى دمشق
وصار شيخ الشيوخ بها وقام عليه ابنه شيخ الشيوخ صدر الدين علي فلما مات عمرو بن علي سنة
سبع وسبعين وخمسمائة بدمشق اقر السلطان صلاح الدين يوسف بن اوب وبنه صدر الدين
عمر موضعه وصار شيخ الشيوخ بدمشق فزوج بانية العاصي شهاب الدين بن عمرو بن ولد
صاحبة بنين منهم عاد الدين والحار الدين يوسف وكمال الدين احمد ومغير الدين حسن وارضعت
امهم بنت ابن عمهم من السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل اي بكر بن اوب فصار لها
اولاد صدر الدين شيخ الشيوخ من الرضاة وقدم صدر الدين الى القاهرة وولي تدريس القضاة
بالقرونة ومشيخة الجانية الصلاحية سعيد السعداء سافوقا بالموصل في ربيع عشر
الاول سنة سبع وعشرين وستماية واستبد الملك الكامل بمملكه مصر بجدايه فرقا اولاد صدر
الدين شيخ الشيوخ محمد بن حمويه الاربعة وبعث عاد الدين عمرو بن علي الرسالة الى الخليفة بغير
وجع له بن هاشم العلم والعلم في سنة ثلاث وثلاثين وستماية ولم يجمع لاحد في زمانه ومارا
في ذلك الى ان مات الملك الكامل وقام من بعده في سلطنة مصر ابنه الملك العادل ابو بكر
ابن الكامل فخرج الى دمشق ليحضر اليه الملك الجواد منظر الدين يوسف بن مود وبنه العادل في
بكر بن اوب نائب السلطنة بدمشق قدس عليه من قتله على باب الجامع في سادس عشر جمادي
الاخر سنة ست وثلاثين وستماية واما حماد الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين فان
الملك الكامل جعله احد الامراء المبسه الشربوش والقبان واداه وبعثه في الرسالة عنه
الى ملك الفرنج ثم الى اخيه المعظم بدمشق ثم الى الخليفة ببغداد واقامه بدمشق بمصر بدمشق
المملكة وتحصل الاموال ثم بعثه حتى تسلم حوان والرها ووجهن الى مكة على عسكر فصار صاحبها
الامير راجح بن قيادة واخذها بالسيف وقتل عسكر الميز ومان الى ملوكا محترما الى ان مات
الملك الكامل فقبض عليه الجادل بن الكامل واعنذاه فلما خلع الجادل باخيه الملك الصالح
نجم الدين اوب اطلقه وامر وباع في الاحسان اليه وبعثه على العادل الى الكرك فاورع
بالحوار رمية وبدد شملهم وكانوا قد قدموا من الشرق الى عن واقام الدعوة للصالح في بلاد
النمام وعاد ثم قدمه على العادل فاخذ طبرية من الفرنج وهدمها واخذ عسقلان من الفرنج

وهدم حصونها ونازل حصن حتى اشرف على اخذها ثم تقدم على الصار لقتال الفتح بدنيا
 فأتى السلطان على المنصورة وقام يندبر الى وله بعد خمسة وسبعين يوما الى ان استشهد
 في رابع ذي القعدة سنة سبع واربعين وستمائة فحمل من المنصورة الى القرافة فدفن بها
 كما لا بد من احراز الملك الكامل استنابه بجران والجزين وولي تدريس المدوسة الناصرية
 بجوار الجامع الصفي بمصر وتدرس الشافعي بالقرافة ومشيخة الشيوخ بدار مصر وقد مده
 الملك الصالح نجم الدين ابو علي العادل غير من ومات بغزة بلا صغر سنة سبع وتليز وسمايه
 واما معتز الدين حسنة ولي مشيخة الشيوخ بدار مصر وجعله الملك الكامل في الرسالة
 عنه الى بغداد ثم اقامه نائب الوزارة الى ان مات فاستورده الملك الصالح نجم الدين
 في ذي القعدة سنة سبع وتليز وستمائة وجعل على العادل في مدينة الموصل الى دمشق
 الصالح اسعيل ابن العادل حتى ملها ومات في سنة ثمان وخمسين ومائة وثلاث واربعين
 وستمائة وقد ذكرت اولاد شيخ الشيوخ في كتاب تاريخ مصر الكبير واستقصيت فيه اجسام
 واسم اعلم **هذا خبر بشار** هذا الخط من جملة العصر الجبري ويوصل اليه من جهة المدوسة
 الكاملة حيث كان باب القصر المعروف بباب البحر وهدمه الملك الظاهر بن محمد بن
 ذكوان ابواب القصر صار اليوم يداخل هذا الباب حارة شيع فيها عدة دور وجبلية منها قصر
 الامير بشار وبه عرف هذا الخط **بشار** هذا هو الامير سيف الدين بشار بن محمد بن
 قومه الملك الناصر محمد بن قلاوون واعلامه وكان يسميه بعد موت بكمرا في بالايه
 في عينيه وكان زيدا البنية لا يكلم اساده وكاتبه الا بترجان ويعرف بالعربي ولا يكلم به
 وكان اقطاعه ست عشرة طمانا اكبر من اقطاع قوصون ولما مات بكمرا في ورثه في
 جميع احواله واسطبله الذي على بركة العنبر وامرته ام احمد واشترى جاريته خولة بثمان
 الاف دينار ودخل معها ما قيمته عشرون الف دينار واحدا من خدمته وزاد امره وعظم محله
 فقتل على السلطان واود الفتنه به فامتكن وتوجه الى الحجاز وانفق في الامرا واهل الرب
 والفقراء والمجاورين بمكة والمدينة شيئا كثيرا الى الغاية واعطى من الالف دينار الى دينار
 مرات الناس وطبقاتهم فلما عاد من الحجاز لم يشعر به السلطان الا وقد حضر في نفر قليل من مكة
 وقال ان اردت امساكي بها لما قد جيت اليك برقبتي فغالطه السلطان وطب خاطن وكان
 يري باواده ودواهي من امر الزنا وجوده السلطان لانه لم يشكر نائب الشام فحضر الى
 بعد اسبوعه هو وعشرة امرا فزولوا القصر الابلج وحلف الامرا بقتل السلطان ولذريته واستخرج
 وجمع شكن وعرض حواصله وماله في حواريه وحيله وسائر ما يتعلق به ووسط طغاي

ملوكي

بملوكي في سوق الخيل ووسط وزان ايضا بحضوره يوم المولد واقام بد مشق خمسة عشر
 يوما وعاد الى القلعة وبقي في نفسه من مشق وما يجرب في فتح السلطان في ذلك فلما مضى السلطان
 واشغلت الموت البس الامير قوصون ماله في دخل بشار وعرف السلطان ذلك فجمع بينهما
 وبتالحا قد امه ونصر السلطان على ان الملك بعد لوله الى جلفلم بواق بشار وقال لا اريد
 الاسيدي احمد فلما مات السلطان قام قوصون الى البشارة وطلب بشار وقال له يا اميرانا ما
 ينبغي مني سلطان لا في لست ابيع الطما والبرغالي والكنديون وانت اشتريت مني واهل
 البلاد يعرفون ذلك وانت ما جيتي منك سلطان لانك لست تباع البوزا وانا اشتريت منك
 واهل البلاد يعرفون ذلك وهذا استادنا هو الذي وصي لمن اخبره من اولاده وما يسعنا
 الا امشاله امر حار وينا وانا ما اخطا لك ان اردت احدا وعينه ولواردت كل يوم ان تحمل
 سلطانا ما حاله فقلت بشار في الحكم والامر امرك واحضر المصحف وحلفا عليه
 وتعاقدنا فاما الى رحمة السلطان فقبلا لانا ووضعنا بالبر من السلطان على الجري وبشارة
 الارض وحلفا له وبلغه بالملك المنصور ان بشار طلب من السلطان الملك المنصور بشار
 ومثو فامر له بذلك وكتبه تقليد وبرز الامير قطلوبغا الفخري وامسك سيفه وركبوا
 عليه وجمروا به الى الاسلند وبة فاعتقل فقام قتل في الخامس من ربيع الاول سنة اربعين
 واربعين وسجوا به لاول سلطنه الملك الاشرف بجله وكان شابا باسيف اللون طويلا مده
 بالقامة يحيا خفيف اللحية كانها عذار على حركاته رشاقة حسن الوجه شحم الناس على مثاله
 وكان يشبهه باي سعيد ملك العراق الا انه كان غير عفيف الفرج وايد الهرج والمرج لم
 يعرف حرم مليحة ولا بيتية ولم يدع احدا يقوته بمسك حتى تفتا العلاجين وروجات الملايين
 واشتهر بذلك وري فيه باواده وكان زيدا البدرج منهم كما كان يقتضيه عنوان الشبيبة
 كبر الصلف والبنية لا تظهر الوافه والرحمة في مائة ولما توجه باولاد السلطان ليعزهم
 في دمياط كان يدع كل يوم بماله خمسين وثمان من العنبر وفشا لابه منه خارجا عن الاور
 والدجاج وكان الطواري والظفر له السلطان في كل يوم بجمه فاش من اللقافة الى الحنا الى
 العنبر واللباس والملوطة والبغلطان والعبا العوقاي بوجه اسلند وري على سخاب
 طوي بطوان زركش وقين وكوته وشاش ولم يزل باخذ ذلك كل يوم الى ان مات السلطان
 له في يوم واحد عن ثمن ثوبه بشتي بساحل الرملة جلع الف الف درهم فضه عنها يومئذ
 خمسون الف منعك من الذهب وهو اول من امسك بعد موت الملك الناصر وقاله الادب
 المورخ صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي ومن كتابه نقلت ترجمه بشار

رتبة يوم المولد
 الفهم في شوال
 وذهبا في شوال
 في

